

الجزء الثاني من كتاب \_\_\_\_\_ الفبا

للامام الكامل والعالم الفاضل فريد الدهر

ووحيد العصر أبي الحاج يوسف بن

محمد البلوي نغمده الله بالرحمة

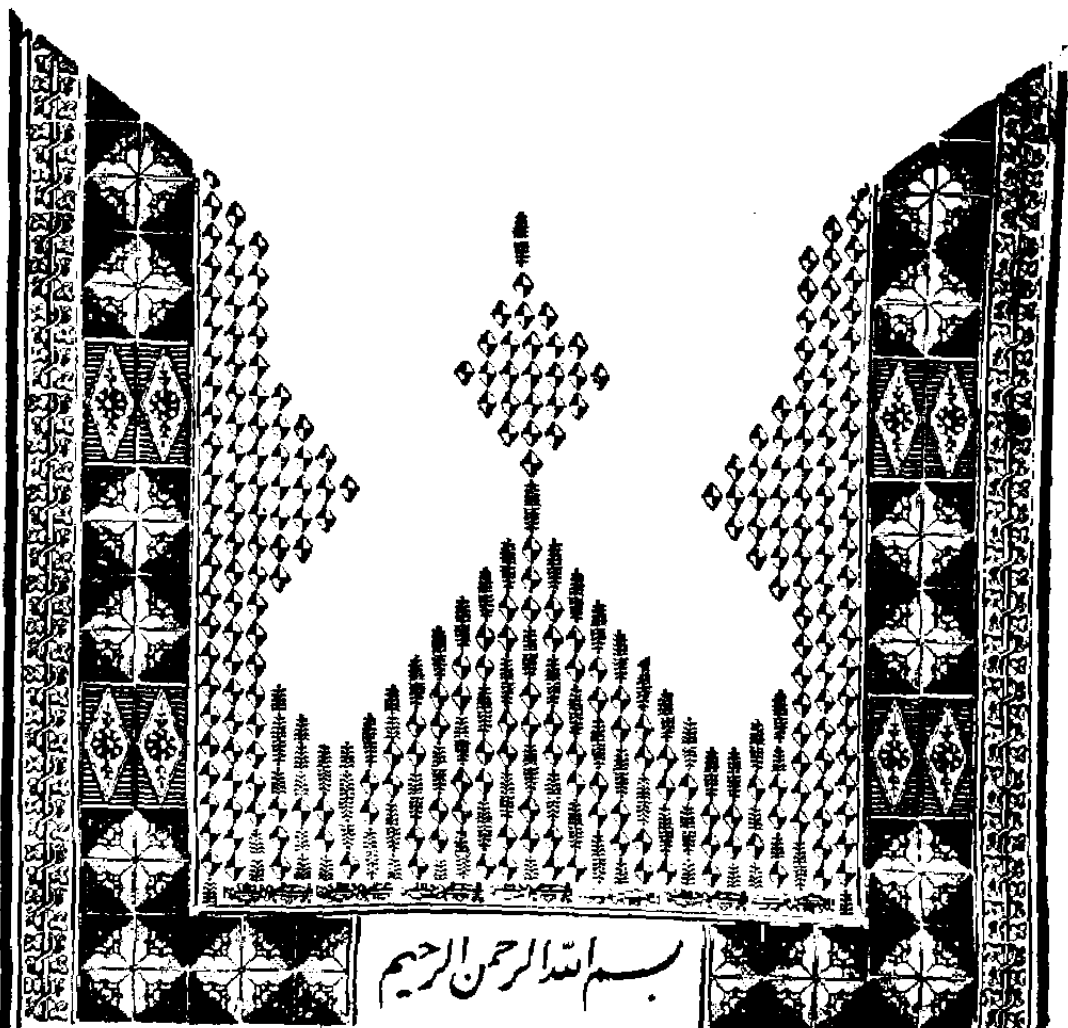
والغفران وأنزل عليه

سأيب العفو

والاحسان

آمين





## بسم الله الرحمن الرحيم

\* (باب الالف مع الدال وأختها) \*

\* (وَأَدَوَادُ وَأَدَوَادُ \* وَاذَوَادُ وَادَلُ) \*

أما أدتقال لرجال منهم والدهمروبن أذالعاصري له خبرسبب أنى ان شاء الله تعالى  
وأذن طابحة بن الياس بن مضر قال الشاعر

أذن طابحة أبونا وانسبوا \* يوم الفخار أبا كاد تنفروا

تنفروا من قواهم نافر فلان فلانا فنفرا عليه اذا حكم له بالغبية ويقال نسب ينسب  
في الشعر اذا شرب به وينسب من النسب والفخار المصدر والفخار الاسم ويحتمل  
أن تكون الهمزة في أدمة متقلبة عن واو لانضمائها على عادتهم في أرخ وورخ  
فيكون أدمة اخوذا من الود وكذا قال صاحب العين أد لغة في وذبمعى الحب  
وفي التمريل سيجعل لهم الرحمن ودا قيل معناه محبة في قلوب المؤمنين والود  
والود والود المحبة تقول بودى أن يكون كذا وكذا ووداد ووداد ووداد أى  
تمنييت قال الشاعر وددت ووداد لو أن حظى \* من الخلان أن لا يصرموني \*  
وقال تعالى ودوا لودهن فيسدهنون والود والوداد والمودة سواء وفلان وذل



ووديدك مثل حبك وحبيبك ويجمع ود على أود كما قال النابغة

اني كافي لدى التعمان خبره \* بعض الأود حديثا كاه كذب

ود اسم صنم وفي القرآن العزيز ولا تدن ودا ولا سواها قرأ نافع بالضم  
والباقون بالفتح وود لغة في الودأ سكنت التاء ثم أدغمت في الدال فقبيل وود  
قال ثابت رحمه الله وود لغة بني تميم وأهل نجد يقولون وود وقال يعقوب عن أبي عبيدة  
يقال وود تدبرها قضم وقوم يقولونها وود تدبرها جمل ومن قال وود في الودع على  
الادغام قال في الجمع أوتاد كمثل من قال وتدبرها ادغام وفي القرآن العزيز وفروع  
ذي الأوتاد وود أيضا جمل معروف قاله البهـ كرى واستشهد عليه بقول

امرئ القيس تظهر الود إذا ما أشجذت \* وتواريه إذا ما تشكر \*

يصف سخابة وقوله إذا ما أشجذت أي سكن مطرها وقال الاعلم في شرح القصيدة

الود هنا الوديدو عند سكن الديمة ويستتر عند احتفال مطرها ثم قال وقيل

الود أيضا اسم جبل \* ومعكوس وودو والدوم موضع معلوم وودا بني تميم بين

البصرة واليمامة قال الاخطل

وأني اهتدت والدوقيني وبينها \* وما كان ساري الليل بالدوقية يدى

والدو والدوية والدواية المقازة ومن شككها دواتقول دوى الرجل فهو دود ورجل

دوى وامرأة دوى إذا كان بهاء باطن والدواء الشفاء ويقال فيه أيضا دواء

بالكسر ويقال الدوى مقصورا الرجل الاحق ويقال رجل دوى ودوا أيضا

للفاسد الجوف والدواة معروف وجمعها دويات ودوى ودوى \* ويجوز أن

مقلوب هذه اللفظة ودى يدى من الدية ومنه قول الشاعر

يدى كل قتال وطرفك لا يدى \* فلا تخش في قتلى سوى الله يا طي

و ودى الحمار إذا أنعظ وإذا فطر أيضا والودى الماء الأبيض الذى يخرج

على أثر البول يعتري من طول العزبة والودى الفسيل واحدة ودية وهى فراخ

التخل وجمعه ودايا والودى الهلاك وأودى الرجل هلك وأودى به الموت أهله

والوادي معروف وجمعه أودية \* ويقال أودى الرجل إذا دخل الدواية فهو مدود

وكذلك أودى القوم إذا أخذوا الدواية فأكلوها والدواية جملة رقيقة

تعلو اللبن الحليب إذا برد وقال الشاعر

بداء منك داء طامأ قد كتمته \* كما كتمت داء ابنها أم مدوى



وأما آد فعناه مال ورجع يقال آدا القمر والشمس اذا مالا للغروب ورجعا قالوا  
في هذا هاديا لهاء والاشهر آد قال الهذلي

أقت به نهار الصيف حتى \* رأيت ظلال آخره تؤود  
وآد أيضا أثقل من قوله تعالى ولا يؤوده حفظه - ما أي لا يثقله يقال آدني الامر  
يؤودني أو دأى أثقلني وفي هذه لغة أخرى وأدني يشدني وأدا ومثله تأدني الشيء  
أثقل قال الشاعر \* ولا يتأداه احتمال المغارم \* أي لا يثقله وقال يعقوب أراد  
ولا يتأدده فقاب كما قال \* لاث به الاشياء والعبري \* أي لاثت وقد تقدم والمؤودة  
من هذا لانها تثقل بالتراب اذا دفنت حية وفي القرآن العظيم واذا المؤودة  
سئلت وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى ومنه الوئيد قالت الزباء

\* مال للجمل مشها وئيدا \* ولها خبر يذكرك ان شاء الله تعالى ويقال الوئيد  
والوآد دوى يسمع صوته والتؤدة التاني والزانة يقال اتؤد وتؤاد والتاء مبدلة من  
الواو والتؤاد من التؤدة والتأؤد التثني قال \* كالغصن في خلواته المتأؤد \* وأدت  
العود عجمته وأوده مصدر آد وقد تقدم وأود أيضا موضع وأود قبيلة ينسب اليها  
الاودي من أصحاب الحديث والاود بابفتح الاعوجاج قال النابغة  
وظل يعجم أعلى القرن منقبضا \* في حالك اللون صدق غير ذي أود  
ومنهم قولهم يقيم أوده أي اعوجاجه \* ومن شكل أودأ وتقول فلان أودأ اليك من  
فلان وأنشد

ألارب من تدرى وتحسب أنه \* يؤدك والثاني أودأ ونصح  
وأما آد من قوله تعالى لقد جئتم شيئا اذا فان معناه جئتم عظيما وكذلك فسر قوله  
تعالى لقد جئتم شيئا امرا والاؤد قولهم اتخذوا الرحمن ولدا تعالى الله عما يقول  
الظالمون علوا كبيرا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا  
قال قتادة بلغنا ان كعبا قال غضبت الملائكة وأسعرت جهنم حين قالوا ما قالوا هي  
تلك الكلمة كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا الحمد لله على نعمة  
الاسلام ومن الاذ قول الشاعر

لما رأيت الامر أمرا اذا \* ولم أجدم من الفرار ابدا  
ملأت لحي وعظامي شدا



يقال اد واد وادد واداد بمعنى \* أمااد فانه القوة قال الراجز  
أبرح آد الصلطان آدا \* أو ركبت أعوادهم أعوادا  
معنى أبرح جاء بالبرحاء وهي الشدة من المرض والمشقة ومعنى ركبت أعوادهم  
أعوادا أي السهام على القسي وقال الآخر في الآد المشد الذي هو بمعنى الاد  
نضوت عني شدة وأدا \* من بعد ما كنت صملا نهدا  
والصم الشد يد يقال رجل صمل وامرأة صملة والصمل القطع والصم الامر  
المستأصل والصلامة الفرقة من الناس ومنه قيل للظلم مصلم قال النابغة  
أصلك مصلم الاذنين أجني \* البيت وسياأتى ان شاء الله تعالى يقال رجل ذو آد  
وذو آد وذو آيد أي قوة قال الله عز وجل والسماء بينناها بأيدي أي بقوة عن  
ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وكذلك قال في قوله تعالى أولى الايدي والابصار  
الايدي القوة والعبادة والطاعة والابصار الفقه في الدين ويقال الايدي النعم  
التي أنعم الله بها عليهم وقيل المعنى أصحاب النعم التي قد تموها من الاعمال  
الصالحة وهذا اختيار الطبري قال وهو تمثيل بالرجل يكون له على الرجل يد على  
ما تستعمله العرب كذا قال المهدي الا أنهم قد فرقوا بين يد النعمة ويد الرجل  
فجمعوا التي من النعمة على أيادي ويدي والاخرى أيدي والله أعلم بكتابيه \* ومن  
أحسن ما رأيت في أيادي جمع أيدي قول أبي تمام يمدح  
انقد زدت أوضاحي امتدادا ولم أكن \* بهما ولا أرضي من الارض مجهلا  
وايكن أياد صادقتي حساما \* أغررت فخلتني أغررت مجهلا  
ذكره ابن البيتين البكري في اثر قول أبي نخبلة يمدح مسلمة بن عبد الملك بالشعر  
الذي أوله

\* أمسلم اني يا ابن كل خليفة \* وفيه \* ونهت من ذكرى وما كان خاملا \*  
قلت يحتمل قول أبي تمام ولم أكن بهيما انه يعرض بأبي نخبلة لانه كان أسود  
والله أعلم ويقال ما أيدي فلانة وامرأة يدي أي صناع ورجل يدي وثوب يدي  
وأدي أيضا واسع وأصل يد يدي على فعل ساكنة العين لان جمعها أيدي ويدي  
مثل فلس وأفلس قال الشاعر

فان أذكر النعمان الاصلاح \* فان له عندي يد يا وأنعمما  
وقد جمعوا اليدي في الشعر على أياد قال الشاعر \* قطن منخام بأيادي خزل \*



وهو جمع الجمع مثل أكرع وأكراع ولا يجمع فعل مفتوح العين على أفعل  
 الا في حروف يسيرة معدودة مثل زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصا وأعص  
 وجاء في الخبر الايد في ثلاثة وسبأني نفسه ان شاء الله تعالى ويقال يديت  
 الرجل اذا أصبت يده ورجل ميدي مقطوع اليد ويقال ماله يدي من يديه وهو  
 دعاء عليه كما يقال تربت يداه واليد أيضا من النعمة ويقال أدبت اليه يدا وفلان  
 مال يدي به أي ييسر به يديه ويد الدهر مداه وتقول لا أفعله يد الدهر ويد المسند  
 مثله وتفرقوا أبادي سبأويد القوس سبها واليد من القوة ويقال لا يدي بكذا  
 ولا يدان أي لا طاقة قال الشاعر

المسند الدهر

فلو كنت مولى الظلم أوفى ظلاله \* ظلمت ولكن لا يد لك بالظلم  
 ومنعوا أن يقال لا يدان قلت كذا قال ووقع في كتاب مسلم من قول أفصح  
 الخلق في حديث الدجال وبأجوج وبأجوج فذكره وفيه فيمنهاهم كذلك  
 اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد أخرجت عبادا الى لا يدان لأحد بقتالهم  
 فخرز عبادي الى الطور وذ كر تمام الخبر \* وتقول أيدت الرجل بمعنى ثبته وقوته  
 من قوله تعالى وأيدناه بروح القدس وقرئ أيدناه بالمدومنه فوالهم في الامير آيد  
 الله وفلان أيد أي قوى شديدا وقال الشاعر \* اذا القوس وترها أيد \* البيت \*  
 وسبأني بخبره ان شاء الله تعالى وايد كل شيء ما يقوى به وايد العسكر المينة  
 والميسرة وايد اسم رجل مشهور \* وقال صاحب الغريبين اليد في كلام العرب  
 تنصرف على وجوه فاليد النعمة والقدرة والملك والقوة والسلطان والطاعة  
 والجماعة يقال ههنا الشيء في يدي أي في ملكي واليد الاكل يقال ضع يدك أي  
 كل وتكون للندم يقال سقط في يده ورددت يده في فيه أي غطته وخرج فلان  
 نازعا يده أي عاصيا وهم عليه يد أي مجتمعون وأخذتهم يد البحر أي طريق  
 الساحل واليد العطاء وفلان طويل اليد وطويل الباع وضده كذلك  
 حتى قالوا جعد الكف والانا مل واليد الحفظ والوقاية ويد الله على الفسطاط  
 أي على أهل الفسطاط أي المصر الجامع وردوا أيديهم في أفواههم أي  
كذبوا الرسل واليد الاستسلام وفي الحديث ههنا يدي اليك بالطاعة قاله  
 في مناجاته عليه الصلاة والسلام ويعطوا الجزية عن يدهم صاغرون أي تقدا  
 والا صل ان اتصرف لما كان باليد أضيف اليه من عمل شيئا ونج عليه وقبل \* يدك



أوكأوفوك نفخ \* وفي القرآن العزيز وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم أي  
 ممسكة عن الاتساع ويفترينه بين أيديهم وأرجلهم وقالوا في قوله تعالى لما خلقت  
 بيدي وقوله مما عملت أيدينا ويدها مبسوطتان قال المهدوي رحمه الله نحو مما قال  
 صاحب الغريبين من أن اليد تنصرف في الكلام فتكون للجراحة والقوة والنعمة  
 والمالك ولاضافة الفعل إلى المخبر عنه ويجوز وصف الباري سبحانه بجميع هذه  
 الوجوه إلا الجراحة وقوله تعالى بل يدها مبسوطتان هـ ما يداصفة بوصفها  
 كما وصف نفسه وذ كراليدن في قوله تعالى لما خلقت بيدي تشير إلى آدم عليه  
 السلام وقد تقدم الكلام عليه وتصرفه على وجوه فقيل يدها نعمته نعم النفع ونعمة  
 الدفع وقيل نعمة الدين ونعمة الدنيا أو نعمة الدنيا ونعمة الآخرة أو النعمة الظاهرة  
 والنعمة الباطنة لقوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهراً وباطناً فالظاهرة  
 ما حسن من خلقك والباطنة ما ستر من سبي عملك عليك \* وقال السدي معنى  
 يدها قوته بالثواب والعقاب بخلاف ما قالت اليهود أن يديه مقبوضتان عن عذابهم  
 وقيل المعنى نعمته اللتان هما المطر والنبات اللتان النعمة منهما وهما \* وقيل إن  
 التثنية للباغية في وصف النعمة كقول العرب أليك وسعديك وكذلك قالوا  
 في اليمين أقوالاً فقالوا القدرة والقوة في قوله تعالى فراغ عليهم ضرباً باليمين  
 أي بيمينه وقيل بالقوة والقدرة وقيل باليمين التي حلف بها حين قال وتالله لا كبدن  
 أصنامكم وكذلك قوله تعالى أنكم كنتم تتوننا عن اليمين \* قال ابن عرفة أي  
 تمنعوننا عن الطاعة أي تأتوننا من قبل الحق فتطلبونه علينا وتزينون لنا الباطل  
 يقال أناه عن يمينه إذا أنه من الجهة المحموده والعرب تنسب الفعل المحمود  
 والاحسان إلى اليمين ومضاده إلى اليسار يقولون فلان عندنا باليمين أي بمنزلة  
 حسنة وقوله لاخذنا منه باليمين أي بالقدرة والقوة أي أخذنا قدرته وقوته قال

الشماخ إذا مزاير رفعت لمجد \* تلقاها عرابية باليمين

قال ابن عرفة لاخذنا بيمينه فمنعناه التصرف \* قال بعض أهل اللغة يذهب به  
 إلى القوة وهذا خلاف ظاهر القرآن والقول على ظاهره ما احتمل الظاهر وقال  
 الحليم خير الإخوان من تلقاك باليمين وإذا حدثك لائمين وشركهم من كان  
 لسانه موافقاً وقلبه منافقاً وقالوا في قوله تعالى أصحاب المينة أصحاب المنزلة  
 الرفيعة وأصحاب المشأمة يعني أصحاب المنزلة الدنيا المشأمة وقال ابن عرفة



يسلك بهم يمينا الى الجنة وتقول يا من بأصحابك أي خذ بهم يمينا وشأنهم أي خذ  
بهم شمالا ويقال أيضا خذ يمينا أو يسرة ومنه في الحديث إذا استقبلتك المراتان  
فلا تمر بينهما خذ يمينا أو يسرة ويقال تبا من القوم وتشاءموا إذا أخذوا نحو  
اليمن والشأم وقد يقال في هذا تيمن قال الشاعر

تيمن الانسان ببغى الغنى \* من بعد ما بصر أو كوفًا

وسبأني أيضا في باب الكاف بكلمة ان شاء الله تعالى وقيل انما يقال تيمن  
إذا انتسب الى اليمن قبل اليمن فإذا أتى اليمن قيل أيمن ويامن ويمن وقال الخطابي  
يقال أيمن الرجل وأتيم وأنجد وأسهل وساحل وأخيف وأيمن وعال وعان  
وأغار وأجبل وأشأم وأحزن وبصر وكوف وألوى إذا نزل الساحل والخيف وعمان  
والعالية والعين والغار والجبل والشأم والسهل والحزن واللوى وهذه الأماكن  
زاد غيره وأمنى إذا نزل منى وأجاس إذا أراد الجلوس وهو يلد بنجد والجلوس أيضا  
الرجل الضخم وكذلك الجبل الضخم ويقال للعسل أيضا جلوس تقول في الغز  
رأيت جلوسا على جلوس فوق جلوس يأكل جلوسا

يا صاح ان كنت كثيرا لحم \* فاسمع لما أبصرته بالامس

رأيت جلوسا فوق ظهر جلوس \* يسوق جلوسا قد أتى من جلوس

فلتخبرني ليه ~~كون~~ أنسى \* به وعجبه فذلك نفسي

وفي الحديث من ذكر اليمين يمين الله ملائ وفي حديث آخر وكتا يديه يمين وهذا  
يحمل على الخير الذي عند الله واليمين ألا تراه يقول وكتا يديه يمين أي ليس في صفة  
الله لفظ مخطوط سبحانه وتعالى وانما سميت اليمين يمينا لنسبتها الى الشمال  
وهذا لا يوصف به الباري سبحانه أعني يمينا وشمالا كما تقدم وكتا يديه  
يمين انما عبر عن قدرته وان المقدورات تقع منه على نسبة واحدة ولا تختلف  
كما تختلف أيماننا في الفعل وشماثلنا ولذلك قال في الحديث الآخرو بيده الأخرى  
القبض والبسط فكانه أعلم تعالى وان كانت قدرته واحدة أنه يفعل بها المختلفات  
ولما كان ذلك فينا لا يمكن إلا بدین أخبر عن قدرته على التصرف في ذلك بذكر  
البدین على ما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز قاله المازني

(فصل وتقدم تفرقوا أي سببا) \* وفي القرآن العزيز لقد كان لسبأ  
في مساكنهم آية وهم الذين فرقوا كل ممزق وسبأ هذا هو ابن يشجب بن يعرب



الذي بنى السد بالرخام وساق اليه سبعين واديا ولم يستقمه فأتهم بعده وهو سد مأرب  
ومأرب اسم لكل ملك كان يملكهم كأن كسرى اسم لكل من ملك الفرس  
وسميأتى هذا المعنى وقيل مأرب اسم لقصر كان لهم وسيل العرم في القرآن  
مذكور وقيل هو وصف للسيل من العرامة وقيل هو السيد بلغة حمير وقيل  
هو اسم للفأر الذي خرق السد وكان ذلك أمرا من الله ليعصمهم يقال كان  
الجرد يقتلع الصخرة العظيمة من موضعها حتى انخرق السد مع السيل الذي  
أرسله الله عليهم \* وقع في البخاري ان السيل الذي هدم السد الذي كان  
في سبأ ماء أحمر أرسله الله عليهم من حيث شاء \* وفي رقائق ابن المبارك بسنده  
الى ربيعة بن لقيط انه كان مع عمرو بن العاص وهم راجعون من ~~مكة~~  
قدم مطروا فيه دما قال ربيعة قد رأيتني أنصب الاناء فبمئة لى دما عبيطاً بطن  
الناس انما هي وماج بعضهم في بعض فقام عمرو بن العاص فأثنى على الله بما  
هو أهله ثم قال أيها الناس أصلحو أيمانكم وبين الله ولا يضركم لو اصطدم  
هذان الجبلان ذكره رحمه الله في باب اليقين والتوكل ورأيت في آخر كتاب  
الاستاذ أبي القاسم رحمه الله ومثله ما هذا نصه ثم كان في زمن جعفر  
التوكل من بنى العباس بعد الاربعين ومائتين أحداث عظيمة منها ما ظهر  
في الشمس ومنها ما ظهر في الكواكب ومنها زلازل وخسوف وظلمة لم ير الناس  
فيها بعضهم بعضا ومنها مطر أحمر كالدّم العبيط نزل من جهة المشرق قال ولم  
يسمع بمثل هذا في تاريخ علمته حتى كان بعد الستين والخمسمائة نزل بأكثر بلاد  
أشبيلية مطر يشبه الدم ثم كان في ذلك العام سيول كثيرة قال الشيخ  
الفقيه الحاج أبو الحاج بن الشيخ رضي الله عنه \* حدثني من أثق بحديثه انه  
حضر بأشبيلية نزول ذلك الماء الأحمر الذي يشبه الدم وانه هال الناس أمره  
ورآه الذي حدثني وقال حدثني رجل في ذلك الوقت انه كانت في وسط داره  
صفحة فيها بيض فنزل ذلك الماء في الصفحة واستنقع فيها حيث وصل الماء من البيض  
صبغ بقدرة الله تعالى حدثني بذلك في سنة احدى وستين وستمائة وذكر الحاج  
في سنة أربع وخمسين وأربعمائة انه عصف بخراسان ريح كريح عادت فلعنت  
منها الجبال وفرت الوحوش فظن الناس انما هي وابتهلوا بالدعاء العظيم فيماتزل  
بهم ونظروا فاذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا



الوحوش فاذا هي منصرفة الى الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معه  
اليه فوجدوا به صخرة طواها ذراع في عرض ثلاث أصابع وفيها ثلاثة أسطر سطر  
أنا لله لا اله الا أنا فابدون وسطر يليه محمد رسول الله الفريسي وسطر ثالث فيه  
احذر واوقية المغرب فانها تكون بعد سبعة وتسعة والقيامة قد أُرقت نسأل  
الله العافية وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة بكرمه ومنه وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله وسلم \* وخرج ثابت عن شهر بن حوشب رضى الله عنه قال كان يقال في رمضان  
صوت وفي شوال همهمة وفي ذى القعدة تمبير القبائل وفي ذى الحجة سفل  
الدماء وانتهاب الحاج وفي المحرم ما ان حدثتكم به \* قيل وما الصوت قال هدة من  
السماء توقظ النائم وتفرع اليقظان وتخرج القناة من خدرها \* زاد على  
ابن معبد في كتاب الطاعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في رمضان  
صوت قالوا يا رسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره قال لا بل في النصف من  
شهر رمضان اذا كانت ليلة النصف ليلة جمعة يكون صوت من السماء يصعق له  
سبعون ألفا ويخرس فيه سبعون ألفا ويغشى فيه على سبعين ألفا وتنفق فيه  
سبعون ألف عذراء \* وذكرا أنه صوت جبريل عليه السلام قالوا فمن السلام يا رسول  
الله قال من لزم بيته وتعود السجود وجهه بالتمتع بعبادة ربهم في الحديث وفيه  
المحرم وما المحرم أوله بلا على أمي وآخره برح على أمي \* وفي حديث آخر  
عن الاوزاعي ذكر الآية التي تكون في شهر رمضان فقال انها كائنة في شهر رمضان  
في يوم جمعة فيما بين أول الشهر الى نصف الشهر في يوم صاح في نصف النهار فكانوا  
اذا مضى النصف من شهر رمضان يقولون احمدوا ربكم قد سلمت انكم ستستكم هذه  
وكانوا يقولون اذا كانت فيلزم كل انسان مكانه الذي وافته فيه مسجدا كان أو بيتا  
ولا يظهر اهلها فانه يرى هولا لا يحمله قلبه منهم من يذهب عقله ومنهم من يخرس  
اسانه قال ابن معبد في حديث ابن وهب قال يرجع الى بيته فيغلق بابه ويسد الكوى  
ويخرس اجدا يقول قدوس قدوس سبحان ربنا القدوس \* رجع الكلام  
الى تفسير الهاد والهاد صوت يسمعه أهل الساحل يأتيهم من قبل البحر له دوى  
في الارض وربما كانت منه الزلزلة ودويه هديده ومنه قول الشاعر  
راع شديدا الصوت ذو هديد \* والفعل منه هديم تهديده وانما سمى الهدهد لهدهده  
وهي صوته والهاد طائر يشبه الحمام وقوله في الحديث همهمة الهمهمة نحو



أصوات البقر والبقيلة والنهممة أيضا ديبب الهوام \* والهوام ما كان من خشاش  
الارض نحو العقارب لانها تنب أي تنب قال الراجر  
قد سالم الحيات منه القدما \* الافعوان والشجاع الشجعما  
وذات نابين ضموز ضرزما \* همهم في رجليه حتى هدا  
ثم اغتدينا وغدا مسلما

الضموز الذي لا يتركهم والضرزوم الشديد الموض والشجعم الطويل مع عظم جسمه  
والشجعم مثله والهد الهدم الشديد كحائط يهد بجرة فيهدم تقول هدا في الامر يهدني  
وكذلك هدا ركني اذا بلغ منه وكسره وقد تقدم كلمون هدا ركني والهددة صوت شديد  
تسمعه من سقوط ركن أو ناحية جبل ذكر هذا ثابت رحمه الله في تفسير حديث ابن  
أبي نجيح انه كان يتعقود من الهد والهددة وفسره بما تقدم \* وقد طال الكلام  
في هذه اللفظة وتسلسل وتولد وتنسل وقد كان الاولى لو شاء المولى أن يكتب  
في فصل الفوائد لكن العلم كله واحد بحيث وقع نفع \* وأما أد فانك تقول  
أدت الابل تشدا اذا حنت الى أوطانها \* وأما ادفعنا فقول ادبؤ اذا  
اذا قطع مثل هذيع - هذها اسواء قلبوا الهاء ممزوجة يقولون شفرة هدا وذو اذوذ  
اذا كانت قاطعة قال الشاعر

يؤذ بالشفرة أي أد \* من قع ومانه وفلان

القمع طرف السنام والمانة بيت اللبن وقيل الشحم الذي في الخاصرتين وقد قيل  
في المانات انها الامعاء وقيل الحوايا وقد تقدم ومانه الصدر لجملة في أسفله والفلذ  
القطعة من الكبدة قال الشاعر

أنتهدين من لحم فأهدي \* من المانات أو طرف السنام

وقال آخر في الفلذ \* تكفيه خزة فلذان ألم بها \* البيت وقد تقدم  
وقال كعب بن مالك في القمع \* واننا لنقرى الضيف من قع الذرى \* وتقدم  
في الحديث البميص قعهم وفسر (رجع) \* يقال سيف هذا ذو هذا اذا كان  
صارما ومن الهد قول وحشي يخبر عن حمزة رضي الله عنه قال رأيت مثل الحمل  
الأورق يهد الناس بسيفه ما يقوم له شيء ثم ذكر الخبر وفسره ثابت في الدلائل  
من الهد وهى السرعة وفي الهد لغة أخرى هدا أنه بالسيف أهذوه هدا  
والهدم بالميم سرعة القطع يقال سيف مهذم وفي الحديث أكرهوا من ذكر



ها ذم اللذات كذا يروي بالذال المتوسطة أي قاطعها وبالذال المهملة من الهدم  
ومن الهدم الذي هو السرعة حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يهذو راحلته  
في وادي محسر وقول بعض الحكاكة رضي الله عنهم ينكر على من أسرع القراءة  
أهذا كهذا الشعر ونثرا كثر الدقل وقول الشاعر \* ضربا هذا ذبك وطعنا وخضا \*  
يريد هذا بعد هذا ومخرجه مخرج سعديك وليبك أي سعدا بعد سعد وتلمية بعد  
تلمية وكذلك دوايلك من الداوله وسياق دوايلك في الكلام على الدال وجازيك  
بأمر أن يحجز وقال ثابت رحمه الله هذه حروف خلفتها في هذا اللفظ لا تغير على  
حال مثل قولك عليك ولديك ومن حنانيك قول زيد بن عمرو بن نفيل

حنانيك ان الجن كانت رجاءهم \* وأنت الهى ربنا وربنا

جاء بلفظ التثنية قال الخويون يريد حنانا بعد حنان كأنهم ذهبوا الى التضعيف  
والتمكرار لا الى القصر على اثنين خاصة دون مزيد \* قال الاستاذ رحمه الله يجوز  
أن يريد حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ولذا قيل هذا للخلق نحو قول طرفة  
\* حنانيك بعض الشراؤون من بعض \* فأنما يريد حنان دفع وحنان نفع لان كل  
من أقل ملكا فأنما يؤمله لي دفع عنه ضيرا وليلجأ اليه خيرا قال المازني رحمه الله  
قال بعض الخويين أصل لبك ليك مأخوذ من اب بالمكان وأب اذا أقام فاستثقل  
الجمع بين ثلاث بآت فأبدلوا من التثنية كما قالوا تظنيت والاصل تظننت قال وفي  
معنى لبك أربعة أقوال بعد أن قال هي نصب على المصدر أحدها الجابة لك يارب  
ونثوا لانهم أرادوا الجابة بعد الجابة كما قالوا حنانيك وقد تقدم والثاني اتجاها الى  
يارب وقصدى فثنوا للتأكي كبد أخذنا من قواهم دارى تلب دارك أى تواجها  
والثالث محبة لبك يارب من قول العرب امرأة لبة اذا كانت محبة لولدها عاطفة  
عليه ومنه قول الشاعر \* وكنتم كأم لبة طهرابنها \* والرابع اخلاص لك يارب من  
قواهم حب اباب اذا كان خالصا محضا ومن ذلك لب الطعام وابابه \* بقی هنا من  
هذا الشكل مما يترن أذا مر من الاداء تقول أذلى فلان حقه وفي الحديث أذا لامنة  
الى من اتعتك ولا تخن من خانك وفي القرآن العزيز أن أدوا الى عباد الله \* جاء  
في التفسير عن مجاهد رحمه الله أن أرسا لوامعى عبادى بنى اسرائيل وفي القرآن  
أيضا يؤده ولا يؤده \* ومن شكله واذا جعلت أصله اسم فاعل من وديوده فهو واد  
وفي الحديث في قصة الرؤيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم

فائدة



نعتبر فاذا عبرت وقعت وفي آخر الحديث لا تقصها الا على واذا أودى رأى \* ومن  
هذا الشكل أيضا وادوا واحد الا ودية وذلك معلوم \* ومما لا يتزن أذ على وزن فعل  
يقال يعبر أذوناقة أذية اذا كان لا يقر في مكان خلفه من غير وجع \* ومما لا يتزن  
أيضا اذا أخت اذا وهما طرفان لما مضى وهى محذوفة من اذا التى هى لما يستقبل  
وتدخل ما على اذ فتصير من حروف الجزاء فتجزئ بها كما قال

\* اذا ما أتيت على الرسول فقل له \* البيت وقد تراد في مثل قوله تعالى واذا وعدنا  
موسى أربعين ليلة تقديره وواعدنا وبقي من هذا الشكل اذ تقول رجل اذ شديد  
الأذى \* معكوس البيت ليس فيه الا داء وذا ما الداء فعلموم أعادنا الله منه وجمعه  
أدواء يقال رجل داء وامرأة داء وقد داء يداء داءه ويقال اداء أيضا وقد تقدم  
في أول البيت دوى الرجل وكيف يقال فيه وكيف يصرف \* واما اذا فاسم مهمم  
يتصل به من أوله هاء التنبيه فتقول هذا تشير الى حاضر ويتصل به من آخره الكاف  
فتقول ذلك للغائب والبعيد وتدخل اللام فيزداد البعد فتقول ذلك قال الله تعالى الم  
ذلك الكتاب لا ريب فيه وكان تقول ذلك للأنكر الغائب وهذا الكتاب يقول تلك للمؤنثة  
الغائبة وللحاضرة وبحسب من يتخاطب اتصل ضميره بداء فتقول ذلك للرجل وذلك  
بكسر الكاف للمرأة وذلك كالأثنين وذلككم لجماعة الرجال وذلك لجماعة النساء  
وفي القصر آن العزيز ذلك كما علمنى ربي ذلككم بوعظ به فذا سكن الذى لمتنى فيه  
وتقول ذا للرجل وذى للمرأة وتصغير ذاذيا وزعم سيويوه ان ذا وحده بمنزلة الذى  
كقواهم ما ذار أيت فتقول متاعا حسنا قال لبيد

ألا نسألان المرء ماذا يحاول \* أنحب فيقضى أم ضلال وباطل  
واذا أدخلتها على ما أجر بها بوجوه الاعراب تقول ما ذار أيت فتقول خيرا وماذا  
عندك فتقول خيرا وكذلك قال سيويوه رحمه الله ان أصل ذيا ذيبا فحذفت ياء واحدة  
استثقالا لاجتماع الياءات كما فعل في تيا وقد تقدم وكذلك قالوا فى تصغير ذال ذياك  
وتصغير ذاك ذياك بفتح الكاف للأنكر كسر ها للمؤنث وأنشد  
\* انى أبوذالك الصبي \* وهذا البيت لعربى قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت  
في غيبته فقال يخاطبها

لنقعدين مقعد القصي \* أو تخلفى بربك العلى  
أنى أبوذالك الصبي \* قد رايتنى بالمنظر الركى



## ومقالة كقوله الكركي

فأجابه لا والذي ردك يا صفى \* ما مني بعدك من انسي  
 من رجز مطول اختصرته وأما ذيت فأصلها ذية وأما الذي فاسم للذكر لا بدله  
 من الصلة وفيه لغات وسبأني الكلام على ذلك في معكوس قافية البيت الثاني من  
 هذا ان شاء الله تعالى وأما التي فكذلك من أسماء الصلات وهي للثبوت  
 ويجمع على اللاتي واللائي واللاواتي وفي القرآن العزيز واللائي يأتين الفاحشة  
 من نساءكم واللائي لم يحضن وقد تقدمت وتا معني ذه للمرأة وكما تقول  
 للمرأة أتى تقول للرجل ذا وتقول رأيت فلانا ذامال وذاعلم وذاجاه تضيفه  
 الى جنس من الاجناس ولا بد لانه انما دخل في الكلام وصلة الى الوصف  
 بالاجناس فلا يضاف الى صفة فلا تقول جاءني ذو عالم ولا يضاف الى مضمروا  
 من قال صلى الله على محمد وذويه قال هذا طاهر بن أحمد وتقول في الرفع ذو وفي  
 الخفض ذي وفي التثنية ذوا وذوى وفي الجمع ذوو وذوى وفي القرآن العزيز  
 لينفق ذو سعة واثنا ذوا عدل منكم وسبأني الذي والذان والذون ان شاء الله  
 تعالى \* وللثبوت ذات قال الله تعالى سيصلى نار ذات اهب وفي التثنية ذواتي أكل  
 خط وفي الجمع ذوات وأولات الاحمال ويقال لقيته ذا صباح وذايوم وافعل  
 هذا بذى تسلم أى سالتك وكذلك يقولون لا بذى تسلم كأنه قال أفعلت كذا وكذا  
 فقلت لا بلامتك أى لا أفعله وتدعوله بالسلامة مع ذلك وتقول للمرأة لا بذى  
 تسلمين قال ثابت في الدلائل العرب تر يد ذاق الكلام وأنشد

عزمت على اقامة ذى صباح \* لأمر ثاب يسود من يسود

وربما كانت بدلا من الذي قيل لا عرابي هل بامر أتك من جبل قال لا وذو بيته  
 في السماء قال أبو حاتم ولغة بعض العرب يقولون فلان ذو سمعت به يعنى الذى سمعت  
 به ولا يغير هذا اللفظ في رفع ولا نصب ولا جرو هو على هيئة واحدة في التثنية والجمع  
 والتذكير والتأنيث ويقال أتى عليه ذواتى أى الذى أتى عليه وفي وصية حفصة أم  
 المؤمنين رضى الله عنها أوأوصت بأشياء وفي آخرها هذه وصيتي ان أتى على ذواتي مالم  
 أعيرها قال ومما يقسم به مؤنثا اللهم أسلم ذات بيننا وفي القرآن العظيم وأصلحوا  
 ذات بينكم ويقال لقيته ذات العويم وذات الرمين ولقيته ذات غبوق وذات صبوح  
 وقال أبو حاتم وقد يقال لقيته ذا صباح ومما تسلموا فيه باتأنيث قولهم فلان قليل

ذو

ذات



ذات اليد اذا كان مقبلا ومن شكل ذا ذى ولا تظن انى جهلت ان وزن لفظة  
 ذى فعل انما أردت الصورة وقصدت أن تكون الفائدة فيه مع ذا محصوره يقال  
 ذى البعير يذأ ذأ واو هو ضرب من عدوه ويقال فيه أيضا ذأ يا وتقول ذأى  
 العود يذأ ذبل ويقال فى هذا أيضا ذوى ذوى ذيا وذو يا ذبل وضعف \* ومن  
 شكاه أيضا دا عبالدال غير منقوطة تقول دأى الذئب يدأى دا واو هو شبه الخنثى  
 والمراد به وقد يقلب هذا فىقال فيه أدى الذئب الغزال يادو اذا ختمه وقد قالوا  
 دأى البعير بالدال غير معجمة والدأى منه الموضع الذى يقع عليه ظلمة الرجل فتعقره  
 فيقع عليه الغراب ولذلك سمى ابن دأية قال الشاعر يصف الشيب

ولما رأيت النسر عز ابن دأية \* وعشش فى وكره جاشت له نفسى  
 ومن مضاعف هذا دأدا الرجل الشئ حركه وتدأدا هو والدأداة صوت وقع  
 الحجارة فى السبل قال

تداركه فى منصل الال بعدما \* مضى غير دأداء وقد كاد يعطب

ويقال دأدا البعير دأداة وديدا اذا عدا بأشد عدوه والدأدا واحد الدأدى  
 وهى ثلاث لبال من آخر الشهر قبل لبالى الحاق فهى على هذا اليلة خمس وعشرين  
 وست وعشرين وسبع وعشرين من الشهر وليلة دأداة شديدة الظلمة كذا قاله  
 أهل اللغة ووقع فى كتاب لم رحمه الله غنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام  
 الداداه يعنى آخر يوم من الشهر كذا وقع مفسرا فى الحديث بغير همز مع  
 سكون الهاء

\* (فصل من الفوائد) \* تقدم قبل هذا ذكر الادواء منه فى الحديث أدك أدأيك  
 لا تقطع أدأيك فيطفا أنورك خرجته ثابت رحمه الله وقال أد الرجل أهل مودة  
 أيه خرج الاسم مخرج المصدر وفى باب المعاء من قول النبى صلى الله عليه وسلم  
 ان أبر البر صلة الرجل أهل ودأيه بعد أن بولى (ومن الاد) حديث عمرو بن  
 أد العامرى ذكر ابن الحقيق فى السير فى غير رواية البكالى أن عمرو بن أد خرج  
 يوم الخندق فنادى هل من يبارزنى فقام على بن أبى طالب رضى الله عنه  
 وهو مقلع بالحديد فقال أنا له يابى الله فقال انه عمرو واجلس ونادى عمرو وألا رجل  
 وهو يؤنهم ويقول أين جنتكم التى ترعمون ان من قتل منهم ~~م~~ دخلها أفلا  
 تبرزون لى رجلا فقام على رضى الله عنه فقال ألا أبرز يا رسول الله فقال اجلس

ذأى

دأدا

منقبة



انه عمرو ثم نادى الثالثة فقال

واقعد بجحمت من النداء بجمعكم هل من مبارز  
ووقفت اذ جبين المشجع موقف القرن المناجر  
وكذلك اني لم أزل \* متسرعا قبل الهزاهز  
ان الشجاعة في الفتى \* والجود من خير الغرائز

فقام علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله أنا له فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو  
فأذن له صلى الله عليه وسلم فشى اليه على حتى أتاه وهو يقول

لا تعجلن فقد أناك مجيب صوتك غير عاجز  
ذونية وبصيرة \* والصدق منجي كل فائر  
اني لأرجو أن أقسم عليك نائحة الجنائز  
من ضربة تنجلاء يميني ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من أنت قال أنا علي قال ابن عبد مناف قال أنا علي بن أبي طالب  
قال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فاني أكره أن أهريق دما  
فقال له علي رضي الله عنه لا تكني والله ما أكره أن أهريق دما فغضب عمرو  
ونزل فسل سيفه كأنه شعله نار ثم أقبل نحو علي مغضبا وذكرا له كان علي فرسه  
فقال له علي كيف أقاتلك وأنت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه  
ثم أقبل نحوه فاستقبله علي رضي الله عنه بدركته وضربه عمرو وفيها فقدتها وأثبت  
فيها السيف وأصاب رأسه فشججه وضربه علي رضي الله عنه على جبل العاتق  
فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قد  
قتله ثم أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متم إلى فقال له عمرو بن الخطاب  
هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها فقال اني حين ضربته استقبلني  
بسوائه فاستحييت ابن عمي أن أسلبه وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق  
فمن هنا لم يأخذ علي سلبه وقيل تنزه عن أخذها وقيل انهم كانوا في الجاهلية اذا قتلوا  
القتيل لا يسلبونه ثيابه \* وقول عمرو اعلى اني والله أكره أن أهريق دما زاد  
غيره فان أبالك كان لي صديقا قال الزبير كان أبو طالب ينادم مسافرا من أبي عمرو فلما  
هلك اتخذه عمرو بن أذينة صديقا فلذلك قال اعلى حين يارزه ما قال وتقدم في القرآن  
سبح الله الرحمن وذا وفي الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله



العبد قال لجبريل عليه السلام قد أحببت فلانا فأحبه فيجبه جبريل ثم ينادي  
 في أهل السماء ان الله قد أحب فلانا فأحبه فيجبه أهل السماء ثم يضع له القبول  
 في الارض واذا أبغض العبد قال مالك لا أحسب الا أنه قال في البغض مثل ذلك  
 وقال أبو الدرداء رضي الله عنه يحذر المرء أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث  
 لا يشعر ثم قال أتدري ما هذا قلت لا قال العبد يخلو بجماعى الله تعالى فيلقى الله بغضه  
 في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر (قلت) وكذلك على الطاعة وجاء في الحديث  
 تصديق ذلك من أبوذر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل  
 عليه السلام فقال هذا أبوذر قال أو تعرفه يا جبريل قال له وفي السماء أعرف منه  
 في الارض وفي البخاري في فضائل أهل بدر جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال ماتعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك  
 من شهد بدر من الملائكة قال بعض العلماء وذكر قتال الملائكة مع المسلمين في وسع  
 أحد الملائكة أن يهزم جميع من في الارض الا ترى أن جبريل عليه السلام اقتلع  
 مدائن قوم لوط بريشة من ريش جناحه ثم صعد بها الى السماء حتى سمع أهل  
 السماء نباح الكلاب ونقيق الخمير ثم ألقاها من هناك وهي المؤتفة يعني المنقلبة  
 وانما سأل الملائكة ربه أن يردهم الى قوى البشر حتى ينالوا فضل الجهاد  
 ففعلوا ما فعلوا يوم بدر وغيره هذا معنى كلامه والله أعلم \* وتقدم في القرآن العزيز  
 ولا تدرن ودا ولا سواعا كان وذلك لطلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويعوث المراد  
 ويعوث لهمدان ونسر الحير وهذه أسماء رجال صالحين خزن عليهم قومهم لما ماتوا  
 فسؤل لهم الشيطان أن صوروا صورهم ليتسلوا بالنظر اليها فلما ماتوا واثك  
 عبيدها ابناؤهم وكذا كان أصل عبادة الصليب عاقبا الله من الخذلان صوروا  
 صورته أولا ليطهروا الحزن عليه والتأسف عند معاينته في زعمهم ثم آل ذلك الى  
 عبادة \* وتقدم في القرآن العزيز فرعون ذى الاوتاد قال أبو هريرة رضي الله  
 عنه ان فرعون وتدا الاوتاد لمرأته أربعة أوتاد وأضجعها على ظهرها ووضع  
 عليها راح واسمها عين الشمس فرفعت رأسها الى السماء وقالت رب ان  
 لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ففرج الله  
 عن بيتها في الجنة فرأته خرجته ثابت وفسر الراح بالحجارة العريضة المنبسطة  
 كالارحى ونحوها والرح انبساط الخافرو وكل شئ كذلك فهو أرح وأنشد



في صفة فرس

الزباء وجذبة

لارحح فيه ولا اضطرار \* ولم يقلب أرضها البيطار  
ومن الوثبة حديث ابن عون قال رأيت مسلماً من يسار يعلو كأنه ود خرجته ثابت  
وتقدم قول الزباء (مال الجبال مشيها وثبدا) ولذلك خبر أرويه فيما قرأته بالاسكندرية  
على الشريف العثماني رحمه الله في مقصورة ابن دريد قال الشارح لما ملك جذيمة  
الابرش بن مالك بن فهم الأزدي شطى الفرات إلى صرة جامس وإلى الأنبار وما  
وإلى ذلك إلى السوادستين سنة قتل أبا الزباء وكان من العماليق وغلب على ملكه  
وألجأ الزباء إلى أطراف ملكه كتهامها وكان أبرص فهابت العرب أن تقول الأبرص  
فقاتل الأبرش والوضاح وكانت الزباء أديبة عاقلة فبعثت إليه بخطبه على نفسها  
ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه إلى ذلك فشاور وزراءه في ذلك فكاههم أشار  
عليه أن يفعل الأقصيرين سعد القضاء فإنه قال له أيها الملك لا تفعل فان هذا  
خديعة ومكر فعصاه وخالفه وأجابها إلى ما سألت وقال لقصير (لا يقبل قصير رأى)  
فجرت مثلما ثم كتبت له بعد ذلك أن سر إلى فجمع أصحابه بيعة وهي قرية على الفرات  
فأشار وأعليه بالخروج إليها وقال قصير أيها الملك لا تفعل فانما يهدي النساء إلى  
الرجال فعصاه فقال أيها الملك أما إذا عصيتني فاذا رأيت جندها قد أقبلوا إليك  
وترجلوا وحيولك ثم ركبوها وتقدموك فقد كذب ظني وإن رأيتهم أطافوا بك  
فاني معرض لك العصا وهي فرس جذيمة لا تدرك فاركها وانج فلما أقبل أصحابها  
حيوه ثم أطافوا به فقرب إليه قصير العصا فشغل عنها وركبها قصير فنجها وأخذ جذيمة  
فمنظر إلى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقال (ما ضل من تجرى به العصا)  
فجرت مثلما وأدخل جذيمة على الزباء وكانت قد ربت شعر عانتها حولاً فلما دخل  
عليها تكشفت له وقالت أذات عروس ترى يا جذيمة أما إنه ليس من عوز المواسي  
ولا قلة الاواسي ولا كنهها شمية في أناسي وأمرت به فأجاس على نطع وجى بطست  
من ذهب وقطعت رواشه وكان قيل لها الحمة فظى بدمه فان أصابت الأرض قطرة  
من دمه طلب بثاره فقطرت قطرة من دمه على الأرض فقالت لهم لا تضيعوا دم  
الملك فقال جذيمة (دعوا دما ضيعه أهله) فذهبت مثلما ومات فسار قصير بن سعد  
إلى عمرو بن ربيعة بن مضر وهو ابن أخت جذيمة فقال ألا تطلب بشار خالك قال  
كيف أقدر على الزباء وهي (أمنع من عقاب الجوق) فأرسلها مثلما فقال قصير اجدع



أنفى وأذنى واضرب ظهري بالسوط حتى تؤثر فيه ودعنى وإياها ففعل به ذلك فلحق  
 الزباء وقال لها نقيت هذا البلاء من أجلك قالت وكيف قال ان عمر ازمع انى أشرت  
 على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به ما فعلت ثم أحسن خدمتها وأظهر لها النصيحة  
 حتى حسنت منزلته عندها وزين لها التجارة فبعثت معه بعير الى العراق فسار  
 قصير الى عمرو ومستخفيا فأخذ منه مالا وزاده في مالها واشترى اها طرفا من طرف  
 العراق ورجع اليها فأراها تلك الارباح فسرت بها ثم كررة أخرى فأضعف المال  
 فلما كان المرة الثالثة اتخذ جواليق كجواليق الحص وجعل ربطها من أسافلها الى  
 داخل وأدخل في كل جوالق رجلا بلا حية وأقبل اليها وأخذ خير الطريق الذي  
 كان يسلكه وجعل يسير الليل ويكمن النهار وأخذ عمر امعه وكانت الزباء قد صوّر  
 لها عمرو قائما وقاعدا ورا كبا وكانت قد اتخذت لنفسها نفقا أجرت عليه الفرات  
 من قصرها الى قصر أختها زينة وبعد عليها خبر قصير فلما قرب قصير من بلدها  
 تقدم العير وكان قد أبطأ عنها فقيل اها أخذ الغوير فقات (عسى الغوير أبوسا)  
 فأرسلتها مالا ودخل قصير الى الزباء وقال اها قفى فانظري الى العير فرقت سطحها  
 عاليا فجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال مثقلة فقالت

ماللجمال مشها وثيدا \* أجنرا لا يحملن أم حديدا

أم صر فانا تارزا شديدا \* أم الرجال جثما قعودا

ووصف قصير لعمرو باب النفق ووصف له الزباء فلما دخلت العير المدينة وعلى  
 الباب بوابون من النبط وفهم واحد معه مخصرة فطعن جوالقها منها فأصاب  
 المخصرة رجلا فصرط فقال البواب بالنبطية الشراشر وحلت الرجال الجوالقات  
 ومشوا في المدينة بالسلاح ووقف عمرو على باب السرب فلما رأت عمرا عرفته  
 بالصفة فصت فصها وكان مسموما وقالت يدي لا يسد عمرو ويقال ان عمرا جلها  
 بالسيف حتى قتلها واستباح بلدها وملاكها وفي ذلك قال ابن دريد رحمه الله  
 في المقصورة التي تقدم ذكرها

وقد سمع عمرو الى أوتاره \* فاحتط منها كل على المسمى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من \* عقاب لوح الجوق أعلى منى

وفي قصير المذكور جاء المثل (لامرئاجدع قصيرا نفه) وقد احتج أنا الى ذكر  
 المثل في حديث جرى فقلت في آيات منها



وان كان قولي حيلة فلقصة \* أصار قصيرا نفسه صفة الخلة  
وقبله يقولون في التصغير نقص وانه \* لا وفي من التكبير في القدر والعد  
والا فباسم الله عدوا حروفه \* أليس عبيد الله أكثر من عبيد  
وكان ولد لي ولد سمعته عبيد الله وكان له أخ أكبر منه اسمه عبد الله فكان ثم من  
عز عليه تصغير الاسم فقلت ما تقدم في آيات أنظرها في التكميل \* وتقدم ذكر  
الموودة يقال وأد الموودة يئدها دفنها حبة وكانت العرب في الجاهلية تفعل ذلك  
فيل من أجل الغيرة وقيل خوف الفقر كما قال تعالى خشية امساق ومنه قول  
الفرزدق ومنا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يواد  
يعني جده مصعب بن ناجية بن عقيل وكان يفسد الموودة أن تقتل يروي أنه لما أتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله اني كنت أعمل عملا في الجاهلية  
أفينة فبني ذلك اليوم قال وما عملك فاخبره بخبر طويل فيه انه حضر ولادة امرأة من  
العرب بنينا فأراد أبوها أن يئدها قال فقلت له أتبيعها قال وهل تبيع العرب أولادها  
قال قلت انما اشتري حياتها ولا أشتري رقبها فاشتريتها منه بناتين عشرين  
وجمل وقد صارت لي سنة في العرب على أن أشتري ما يئدونه بذلك فعندى الى هذه  
الغاية ثمانون ومائتا موودة وقد أنقذتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تفعل ذلك لانك لم تتبع بذلك وجه الله وان تعمل في اسلامك عملا صالحا تنب عليه  
وكان زيد بن عمرو بن نفيل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث أمة  
وحده يحيي الموودة أيضا يقول للرجل اذا أراد أن يئد ابنته لا تقبلها أنا كفيك  
مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابنها ان شئت دفعتم اليك وان شئت كفيتمك  
مؤنتها وسبأتى خبره في باب المسم ان شاء الله تعالى وقال الله تعالى واذا الموودة  
سئلت بأي ذنب قتلت قيل سؤال الموودة على وجه التوبيخ لقائلها وهي لا تعقل  
كما يقال للطفل الذي لا يعقل لم ضربت اذا ضرب وما ذنبك وكما قال الله تعالى واذا قال  
الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وقيل انها  
تكون يومئذ كاملة في العقل وغيره ومعنى سئلت سئل عنها كما قال تعالى ان العهد كان  
مستولا أي مستولا عنه ويقرأ سألته وسبأتى \* ومن الموودة حديث نعيم بن قعنب  
الرياحي قال أنبت أباذر رضي الله عنه فلم أجده ورأيت امرأته فسألتهما عنه  
فقالا هوذا في ضفة لنا فجعل يسوق أو يقود بعيرين فاطرا أحدهما في عجز صاحبه



في عنتي كل واحد منهم ما قرب به فوضع القربتين فقلت ابادر ما كان من الناس  
أحد أحب الي من أن ألقاه منك ولا أنفض الي أن لا ألقاه منك فقال لله أبوك  
وما جمع هذا فقال اني كنت وأدت في الجاهلية وكنت أخشى في لقيك أن تخبرني  
أنه لا توبة لي وكنت أرجو في لقيك أن تخبرني أن لي توبة وفرجا قال أو في الجاهلية  
قلت نعم قال عفا الله عما سلف ثم عاج رأسه الى المرأة فأمرها بطعام فالتوت عليه ثم  
أمرها فالتوت عليه حتى ارتفعت أصواتهم فقال وايم الله الآن دعينا عنك فانك  
لن تعدون ما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمكن قلت وما قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فهن قال قال المرأة من ضاع فان ذهبت تقوهم اتكسرها وان  
تدعها ففهمها أو دوي بلفظ فجاءت بشريد كأنها قطة فقال كل ولا أهولك فاني صائم ثم  
قام يصلي فجعل يهذب الركوع ويخففه ومعنى يهذب يسرع ورأيت به ينتظرني أن أشبع  
أو أقارب ثم انصرف فجعل يدهمى فقلت ان الله وانا اليه راجعون فقال ومالك فقلت  
من كنت أخشى من الناس أن يكذبني فما كنت أخشى أن تكذبني فقال لله  
أبوك ان كذبتك كذبة منذ لقيتني فقلت ألم تقل اني صائم ثم أراك تأكل  
قال نعم قد صمت من هذا الشهر ثلاثة أيام فوجب لي أجره وحل لي الطعام معك  
قوله قاطرا أحدهما هو من القطار وهو أن يربط أحدهما بالآخر ومنه قول عمر  
رضي الله عنه في الناقة العمياء يقطرونها بالابل وقوله عاج رأسه هو من العوج  
وهو عطف رأس البعير بالزام وكل شيء تعطفه من قضيب أو غيره تقول عجنه فانه عاج  
ومن هذا قيل ناقة عاج اذا كانت مدعان البريمة الانعطاف وتقول ما عجت بخبر  
فلان ولا أعوج به أي ما أباليه وكذلك ما عجت بكذا أي لم أتنفع به قال أبو زيد قال  
شربت ماء ملحا فاعجت به أعج به عجا أي لم أرو منه والابل تعج بالماء الملح وتبضع به  
بضوعا ونقوعا وهو الرى وأنشد

وبعض القوم ليس له معاج \* كخض الماء ليس له اناء

وبعض خلائق الاقوام داء \* كداء الشيخ ليس له دواء

وجاء في بعض الاخبار أنهم كانوا يثدنون من البينات ما كانت زرقاء أو شياء أو برشاء  
أو كسحاء تشاؤم منهم بهذه الصفات ومن هذا حديث سودة بنت زهرة بن كلاب  
وذلك انها ولدت على بعض هذه الصفات ورآها أبوها كذلك أمر بوأدها  
فأرسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفرها الحافر وأراد دفنها سمعها تنادي تقول



لا تشد الصبية وخذلها في البرية فالتفت فلم ير شيئاً فعد لدفعها فسمع الهاتف يسبح  
 بسبح في آخر في المعنى فرجع الى أبيها فأخبره بما سمع فقال ان لها ثأناً وتركها  
 فكانت كاهنة قريش فقالت يومئذ بنى زهرة ان فيكم نذيرة أو تلذذوا فاعرضوا  
 على بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولاً ظهر بعد حين حتى  
 عرض عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة أو ستلذذوا في خبر طويل ذكره  
 أبو بكر النقاش وفيه ذكر جهنم أعادنا الله منها ولم يكن اسم جهنم مسموعاً عندهم  
 فقالوا لها وما جهنم فقالت سجنكم عنها النذير قلت واذ قد جرى ذكر التمسك  
 فأحسن ما رأيت في ذلك حديث سواد بن قارب رضى الله عنه قال فيه ابن السكبي  
 دوسى وقال غيره سدوسى وكان كاهناً في الجاهلية وفيه يقول القائل

كاهنة

ألا الله علم لا يجارى \* الى الغايات في جنبى سواد

يروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مازحه في الاسلام فقال له ما فعلت كاهنتك  
 يا سواد فغضب فقال قد كنت أنا وأنت على شرم من هذا من عبادة الاصنام وأكل  
 الميتات أفتميرني بأمر قد ثبت منه فقال عمر حينئذ اللهم غفرا ثم حدث أن رثيه  
 جاءه ثلاث لبال متواليات هو فيها كاهن ابن النائم واليقظان وقال له قم يا سواد  
 واسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 لوى بن غالب يدعو الى الله وعبادته وأنشده في كل ليلة من الثلاث اللبالي ثلاثة  
 أبيات معناها واحد وقافيتها مختلفة فأنشده في الليلة الاولى

عجبت للجن وتطالبا \* وشدها العيس بأفئابها

تهوى الى مكة تبغى الهدى \* ما صادق الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم \* ليس قداماها كأذئابها

عجبت للجن وابلاسها \* وشدها العيس بأحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى \* ما طاهر الجن كأرجاسها

فارحل الى الصفوة من هاشم \* ليس ذنابى الطير من راسها

عجبت للجن وتنفارها \* وشدها العيس بأكوارها

تهوى الى مكة تبغى الهدى \* ما مؤمن الجن ككفارها

فارحل الى الصفوة من هاشم \* ليس قداماها كأدبارها

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده ما كان من الجنى رثيه اليه ثلاث

وفي الثانية

وفي الثالثة



ليال متواليات وأنشده

أتاني نجي بعد هدء ورقدة \* ولم يك فيما قد بلوت بكاذب  
ثلاث ليال قوله كل ليلة \* أنك نبي من أوى بن غالب  
فرفعت أذيال الأزاروشمرت \* في العرمس الوجنا جهول السباب  
فأثم دأن الله لاثني غيره \* وأنت مأمون على كل غائب  
وأنت أدنى المرسلين وسيلة \* من الله يا ابن الأكرمين الطايب  
فرنا بما يأتيك من وحى ربنا \* وإن كان فيما جئت شيب الذوائب  
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة \* بمن فتيلا عن سواد بن قارب  
واسواد بن قارب هـ ذام مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقام حينئذ سواد فقال يا معشر الأزد ان من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم  
ومن شقاءهم أن لا يتعظوا إلا بأنفسهم وإن من لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه  
الحق لم يسعه الباطل وإنما تسلمون اليوم بما سلمتم به أمس وقد علمتم ان نبي الله قد  
تناول قوما أبعد منكم فظفر بهم وواعد قوما أكبر منكم فأخافهم ولم تنفعهم منهم  
عدة ولا عدد وكل بلاء منى الأمايق أثره في الناس ولا ينبغي لأهل البلاء إلا أن  
يكنوا أكثر من أهل العافية للعافية وإنما كف نبي الله عنكم ما كنتم عنه فلم  
تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء داخلين فيما فيه أهل العافية حتى قدم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خطيبكم ونقيبكم فعبأ الخطيب ونقب النقيب عن الغائب  
وأسأ أدري لعله تكون للناس جولة فإن تكن فالسـلامه منها الأناة والله يحبسها  
فأحبوها وقال في ذلك

جلبت مصيبتك الغداة سواد \* وأرى المصيبة بعدها تزداد  
أبقى لنا فقد النبي محمد \* صلى الله عليه ما يعتاد  
خرنا لعمرك في الفؤاد مخامرا \* أو هل لمن فقد النبي رقاد  
كننا نحمل به جنايا مـرعا \* جف الجناح فأجرب الورداد  
فبكت عليه أرضنا ومماؤنا \* وتصدعت وجدابه الأكاد  
قل المتاع به وكن عيانه \* حلما تضمن سكرتبه رقاد  
ان النبي وفاته كحياته \* الحق حق والجهاد جهاد  
لو قيل تفسدون النبي محمدا \* بذلت له الاموال والاولاد



وتسايرت فيه النفوس ببذلها \* هذاله الاغياب والاثهاد  
 هذنا وهذنا لا يرد نبينا \* لو كان يفديه فداه سواد  
 انى أحاذر والحوادث حمة \* أمرا اعاصف ربحه ارعاد  
 ان حبل منه ما يخاف فأنتم \* للارض ان رجفت بنا أوتاد  
 لو راد قوم فوق منية صاحب \* ردتهم وايس لمنية مرناد  
 فأعجب القوم شعره وقوله فأجابوه الى ما أحب \* وروى أبو جعفر الرقيلى فى كتاب  
 الصحابة رضى الله عنهم عن رجل من بنى لهب يقال له لهب أولهيب قال حضرت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا أبى أنت وأمى نحن  
 أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند  
 قدف النجوم وذلك اننا اجتمعنا عند كاهن اننا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا  
 قد أتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهانا فقلنا له يا خطر هل عندك  
 علم من هذه النجوم التى يرمى بها فانا قد فرغنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال عودوا  
 الى السحر أخبركم الخبر الخبر أم ضرر ولا من أم حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما  
 كان من غده فى وجه السحر أتيناها فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه  
 فنادى يا خطر يا خطر فاما الينا أمسكوا أمسكوا فأمسكوا فاقض نجم عظيم من  
 السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته أصابه أصابه خامر عاقبه عاجله عذابه  
 أحرقه شهابه زايله جوابه ياويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله  
 وغيرت أحواله ثم أمسك طويلا فاذا هو يقول

يا معشر العرب بنى قحطان \* أخبركم بالحق والبيان  
 أقسمت بالكعبة والاركان \* والبلد المؤمن السدان  
 قدم منع السمع عتاة الجان \* بناق بكف ذى سلطان  
 من أجل مبعوث عظيم الشأن \* يبعث بالتنزيل والقرآن  
 وبالهدى وفاصل الفرقان \* تبطل به عبادة الاوثان  
 فقلنا ويحك يا خطر انك لتذكر أمرا عظيما فانرى اقومك فقال  
 أرى لقومى ما أرى لنفسى \* أن يتبعوا خير نبي الانس  
 برهانه مثل شعاع الشمس \* يبعث فى مكة دار الحس  
 بمحكم التنزيل غير اللبس



فقلنا يا خطر ومن هذا فقال والحياة والعيش انهم من قريش ما في حكمهم  
طيش ولا في خلقه ميبش يكون في جيش وأي جيش من آل قحطان وآل ايش  
فقلنا له بين لنا من أي قريش هو فقال والبيت ذى الدعائم والركن والاحاثم  
انهم نجل هاشم من معشر أكرم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال  
هذا هو البيان أخبرني به رئيس الجن ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر  
وانقطع عن الجن الخبر ثم سكنت وأعني عليه فما أفاق الا بعد ثلاثة فقال  
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة  
وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده \* نقلت هذا أيضا من كتاب الاستبصار  
رحمه الله \* قوله أصابه أصابه أراد وصابه جميع وصب مثل جبل وقوله  
وآل ايش يحتمل أن تكون قبيلة من الجن ويحتمل أن يريد وايش  
بمعنى وأي شيء على جهة المدح والاحاثم يريد الاحاوم \* ومن الكهان أيضا  
شق وسطح وخبره ما مذكور في السيرة واخبارهما عما لم يقع \* كان سطح  
جسدا مائلا لا جوارح له فيما يذكرون ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ  
فجلس وكان شق شق انسان فيما يذكرون انما له يد واحدة ورجل واحدة وعين  
واحدة ويد كرعن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال قيل لسطح أنى لك هذا العلم  
فقال لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله موسى  
فهو يؤدى الى من ذلك ما يؤذيه وولد شق وسطح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة  
الكاهنة امرأة عمرو بن عامر بن مزيقيا وهى بنت الخير الحميرية ودعت بسطح  
قبل أن تموت فأنبت به فتفلت في فيه وأخبرت انه سيخلفها في علمها وكنهايتها وكان  
وجهه في صدره لم يكن له رأس ولا عنق \* ودعت بشق ففعلت به ما فعلت بسطح  
ثم ماتت ودفنها بالحفة وعمر سطح زمانا طويلا حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه  
وسلم فرأى كسرى أنوشروان وتفسيره بالعربية مجازا الملك فيما ذكر وهو  
ابن قباد ما رأى من ارتجاس الايوان وخود النيران ولم تكن خمدت قبل  
ذلك بألف عام وسقطت من قصرة أربع عشرة شرفة وأخبره المؤيدان ومعناه  
القاضي او المفتي بلغتهم انه رأى ابلا صاعا باتقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة  
وانتشرت في بلادهم وغارت بحيرة ساوة فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو بن  
حيبان بن نقييل الغساني وكان سطح من أخوال عبد المسيح ولذلك أرسله



كسرى فمما ذكر الطبرى الى سطح يستخبره علم ذلك ويستخبره رؤيا الموبدان فقدم  
عليه وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحرس سطح جوابا فأنشأ عبد المسيح يقول  
أصم أم يسمع غطريف اليمن \* أم فاد فازلم به شأ والعين  
يا فاصل الخطئة أعيت من ومن \* أناك شيخ الحى من آل سبن  
وأمة من آل ذئب بن حجن \* أبيض فضفاض الرداء والبدن  
رسول قيل العجم يسرى للوسن \* لا يهرب الرعد ولا ريب الزمن  
تجوب ببنى الارض هلنداة ثزن \* ترفعنى وجنا وتموى بنى وجن  
حتى أتى غارا الجأجى والقطن \* تلفه فى الريح بوعاء الدم من  
كأنما حثث من حصى تكن

تكن اسم جبل فلما سمع سطح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على جبل مشج  
جاء الى سطح حين أوفى على الضريح بعث ملك بنى ساسان لا يرتجاس الايوان  
وخود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلا صعبا تقود خيلا هرايا قد قطعت دجلة  
وانشئت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوه وظهر صاحب الهراوه  
وخمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوه وفاض وادى سماوه فليست الشام سطح  
شاما ولا بابل للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهو  
آت آت ثم قضى سطح مكانه \* قوله ازلم معناه قبض قاله ثعلب وقوله شأ والعين يريد  
الموت وما عن منه قاله الخطا بنى وفاد مات يقال منه فاد يفود وأما يفيد فعناه يتجتر  
وتقدم قبل هذا ذكر الفسطاط وهو اسم مصر المشهورة سميت بهذا الاسم من  
اجل ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما نزل عليها وحاصرها ضرب فسطاطا به  
بها وهو الخباء ثم تشاغل عن دخوله بالتمتال والمحاصرة فلما افتتح البلد وأراد  
النزول الى الاسكندرية وجد فى الفسطاط حمارا قد عثش فيه وباض فذكره أن  
يقوضه فأمر بالخباء أن يبقى على حاله وكل به من يحفظه حتى يفرخ الحمام فكان  
ذلك فسمى البلد بالفسطاط من أجل ذلك ذكر معنى هذا الخبر أبو عبيد البكرى  
رحمه الله وجاء من ذكر الفسطاط فى الحديث عن أبى الدرداء رضى الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم المحمة بالغوطة الى جانب  
مدينة يقال لها دمشق من خبر مدائن الشام وتقدم \* اذا القوس وترها أيد \*  
وهو شعر حسن له معنى بديع أوله



إذا القوس وترها أيد \* رمى فأصاب الكلا والذرى  
وأحيا ببلدته بلدة \* عفت بعد أن قد عفاها الصرى

يعنى بالقوس الذى يقول له الناس قوس قزح وبقولون هو الملك الموكل بالسحاب وقوسه هو الذى تراه فى الجوّ ذألوان قبل نزول المطر يقول إذا الله عز وجل وتره هذا القوس وهذا الملك الأيد يعنى القوى أسبقى الأرض فأثبت الله به الثبت فرمى به فى كلى الأبل وفى ذراها بالسمن والشحم وقوله وأحيا ببلدته بلدة فالبلدة الأولى من المنازل ومطرها فى أكثر الأحيان لا يختلف والثانية البلدة التى من الأرض وعفت كثرت من قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفو أى بدلنا مكان الضر والبأس الرخاء والعافية حتى عفو أى كثروا وفى الحديث من هذا اللفظ أمره عليه الصلاة والسلام بأحفاء الشوارب وأعفاء اللعى أى تكثيرها وتوفيرها \* تقدم قوس قزح كره بعض العلماء أن يقال كذلك خرج القاسم بن سلام فى كتاب آداب الإسلام له قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان واسكن قولوا القوس وأما القزح الموضع الذى بالمزدلفة فعلوم وسيأتى ذكر القوس فى باب الواو إن شاء الله تعالى \* وتقدم ذكر الأيدى وانها ثلاثة خرج أبو داود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الأيدى ثلاث فبدا الله العليا ويد المعطى التى تلمها ويد الأخذ السفلى فأعطى الفضل ولا تعجز عن نفسك وقال بعض الحكماء الأيدى ثلاثة بيضاء وخضراء وسوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف واليد الخضراء المكافئة واليد السوداء المن بالمعروف ولى من قطعة كتبت بها الى صاحبلى أهديلى كتف شاة يدها وكان اسمه على فقلت

ثلاثة أيدى مننت بها \* على أباحسن لا تحدد

وذلك انك أهديتلى \* فواحدة ذاك فاحسب وعد

وثانية أن بدأتهم بها \* وثالثة أن بعثتهم يده

انظرها فى التكميل \* وتقدم يد بحر وفسره ابن قتيبة فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم انه استأجره وأبو بكر رضى الله عنه من بنى الدئل رجلا هاديا خريتا فأخذهم يد بحر قال يريد الساحل لان الطريق كان عليه ومن هذا يقال للقوم اذا تفرقوا فى البلاد تفرقوا أيدى سبأ يريد أخذ الطريق سبأ الذى خرقهم الله كل ممزق فى البلاد قال والخربت الماهر بالدلالة والدلالة جميعا وانما سبى



خريتنا لانه يهتدي بمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه شئ وجاء في البخاري اسم هذا  
الدايل أرقط ويقال أريقط وللفقيه الخطيب أبي محمد عبد الوهاب في الخريت  
رب غار كأنه عفرت \* ذو مخاز الى الخنا خريت

وتقدم أيضا اليدا اعطاء جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم انما  
أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا فكانت سودة وكانت تحب الصدقة كذا قال  
سودة وفي موضع آخر زينب بنت جحش وفي آخر صفية قاله أعلم رضى الله عنهن  
وتقدم (يداك أو كوا فوك نفخ) يقال هو رجل نفخ زقاو أو كاه وسبح عليه حتى  
اذ الجح في البحر انحل الوكاه فاستغاث برجل لينجيه من الغرق فقال له ذلك وقيل  
انه رجل أتى الى بئر وعليه بنات حتى من أحياء العرب فجعل يتفخ في قريهن ويوكي  
يمرح معهن فرآه بعض أهل الحى فحملته الغيرة على قتله فأخبر بذلك أهل المقتول  
فقال رجل منهم ذلك أى لا يؤخذ له بشار قلت ثم صار هذا مسئلا لكل من فعل  
فعلا يلام عليه حتى رأيت الهمدانى قد ذكره في تفسير سورة يوسف عليه السلام ان  
يوسف لما قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه أتاه جبريل عليه السلام فقال  
له لم قلت كذا ها لا قلت رب العافية أحب الى يداك أو كوا فوك نفخ \* وللخطيب  
أبي محمد عبد الوهاب رحمه الله كلام منتظم في هذه اللفظة جوابا الى على رسالة  
كتبتهما اليه وتدخل في ملح هذا الكتاب المستملح عند ذوى الالباب المستلحق  
في آخر الابواب وسبها انى كنت قد اكرت رجلا اسمه يحيى لحدة العصير  
وذلك في رمضان وكان رحمه الله كثيرا تفلت بعد الربط قليل التلفت الى الشرط  
ان لم يغتبط لم يرتبط بل ربحا حال في الحال تاب الله ذوالجلال علينا وعليه من هذه  
الجلال فكتبت اليه استفهمة عن حاله بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة  
والسلام على النبي الكريم وبعد كلام كثير

كتبته مستفهمة عن يحيى \* لازلت في عز وبرت يحيى

هل أنت يا يحيى على باقى \* أم قد قرأت سورة الطلاق

الى آخر الرجز نحو ما تبيت فكتب لي رضى الله عنه كذلك برجز مطول فيه

وأنت عندما اكرت يحيى \* كجاهل بالعموم أو كى نجيا

من بعد نفخ المر عمل فيه \* والامر فيه لو درى ما فيه

حتى اذا أحكم هذا الامرا \* وقد أتى شيئا لعمري امرا



بهم عجلا نهم - ول اليم \* فكان أتماياله من أم  
 ينه في لهو وفي النظام \* والبحر عند ذلك في اغتلام  
 اذ فتح الزق هناك فاه \* وزج كف الجهل في قفاه

الى آخر الرجز انظر الحكايتين والرجلين بكالهما في التكميل وتقدم الكلام  
 في الدال غير المعجمة \* فمن ذلك داء وجهه أدواء والداء من قدر الله تعالى يخلق  
 متى شاء وفيما شاء وفيه خير كثير اذا كان في الجسم وشر كثير اذا كان في القلب  
 فعلى القلوب هي العلل المهلكة للدين نعوذ بالله من البلاء قليلا وكثيره ظاهرة  
 وباطنه \* ومن رحمة الله سبحانه أنه خلق الدواء وخلق الدواء وجعل لكل علة  
 ما يزيلها حتى الكفر دواؤه الايمان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ألا أخبركم بداءكم قالوا بلى يا رسول الله قال فان داءكم الذنوب ثم قال ألا أخبركم  
 بداءكم قالوا بلى يا رسول الله قال فان دواءكم الاستغفار فالحمد لله على  
 جميع نعمه الظاهرة والباطنة \* جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برى باذن الله تعالى وقال تداووا فان الذي  
 أنزل الداء أنزل الدواء أو كما قال عليه الصلاة والسلام وقال اذا وقع المذباب في اناء  
 أحدكم فلا يغمسه كله ثم ليطرحة فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء خرجه  
 البخاري رحمه الله وزاد أبو داود أنه يتقى بجناحه الذي فيه الداء وقال أبو عبيد وأنه  
 يقدح الدم السم ويؤخر الشفاء وجاء في حديث آخر في الطعام وفي آخر في الشراب  
 وجاء في بعض طرقه فامة له ومعناه اغمسوه والمفضل في غير هذا الموضع النظر  
 يقال ما مقلته عيني هذا اليوم وقد تداوى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 العقرب وغيرها وروى عنه أنه كان اذا نزل عليه الوحي صدع رأسه فكان يغافه  
 بالحناء وكان اذا خرجت به فرحة جعل عليها حناء وقد جاء عنه في حديث أهل  
 البيت أنه كان يكحل كل ليلة ويحتم كل شهر ويشرب الدواء كل سنة وقد تداوى غيره  
 وقطع لبعضهم عرقا وكوى آخر وأمر بالدواء وقال تداووا عباد الله وأمر بالحمام  
 فقال احتجموا لسبع عشرة وتسع عشرة وأحدى وعشرين لا يتبيخ بكم الدم ذكر  
 ذلك أبو طالب في كتاب قوت القلوب وقال أحسبه لاهل الحجاز خاصة وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يتداوى كما تقدم وهو رأس المتوكلين وامام العابدين وكان  
 رحمة للعالمين فاذا لا يقدح التداوى في التوكل اذا كان المتوكل عالما وقصدا



بالتداوى اتباع السنة كما قال عليه الصلاة والسلام من رغب عن سنتي فليس مني  
 والتداوى رخصة وسعة وقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج والله  
 تعالى يحب أن يؤخذ برخصه كما يجب أن يؤخذ بعزائمه وقد صام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في السفر وأفطر وكان ظاهره للخلق ليقفوا آثاره فأفطر لأجل الناس  
 لأن الصوم قد كان شق عليهم وامتنع قوم من الفطر مع المشقة فقال فيهم أولئك  
 العصاة فإذا نوى التداوى اتباع السنة ونوى حكم الله تعالى في العقاقير التي  
 أودعها سبحانه المنافع واستعمل البراءة لطاعة والخدمة لمولاه والسعي في أوامره  
 إذ كانت العمل قاطعة عن التصرف في العمل وشاغلة للنفس عن الشغل في الآخرة  
 كان فاضلا في فعله ولم يقدح ذلك في توكله لعلمه أن لكل شيء قدرا وإن الدواء من قدر  
 الله وإن النافع والضرار والمبتلى والمعافي هو الله وحده وليكن يعافي بسبب وبغير  
 سبب كما يرزق بواسطة وبغير واسطة كما روى أن موسى عليه السلام اعتل  
 علة فدخل عليه بنو إسرائيل فعرفوا علمته فقالوا إن دواء هذه العلة معروف مجرب  
 وأنا نتداوى به فنبرأ فقال لا أتداوى فدامت علمته فأوحى الله تعالى إليه وعزى  
 لا أبرأ أنك حتى تتداوى بما ذكره لك فقال داووني بما ذكرتم فدأوه فبرئ فأوجس  
 في نفسه من ذلك فأوحى الله إليه يا موسى أردت أن تبطل حكمتي لتوكلك على  
 من أودع العقاقير منافع الأشياء وفي بعض الأخبار أن نبيا من الأنبياء عليهم السلام  
 الصلاة والسلام شكى إلى الله الضعف فأوحى الله تعالى إليه كل البيض ولا تخر كل  
 اللحم باللبن فإن فهمما القوة قال الشيخ أحسبه للضعف عن الجماع \* فهذه طريقة  
 درج عليها طائفة من العمال وشم طريقة أخرى أقوى من هذه للأقوياء لأن في الدين  
 طريقتين طريق مبتل وعزيمة وطريق توسع ورخصة فمن عوفي سلك الطريق  
 الأشد وهو الأقرب والاعلى وهذا للمقربين وهم السابقون ومن ضعف سلك الطريق  
 الأدنى وهو الأوسط إلا أنه أبعد وهو لأصحاب اليمين وهم المقتصدون وفي المؤمنين  
 أقوياء وضعفاء ولينون وأشداء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن  
 القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وقد ذكر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قوما مدحهم أنهم لا يسترقون ولا يكتبون وعلى ريمم يتوكلون وذكروا  
 أنهم يدخلون الجنة بغير حساب وقد غشي عن السكى في غير حديث وقال لرجل أراد  
 أن يداوى أخاه إلا أنه مات من علمته فقال أما لو برئ لقلت أبرأته لعلمه بما يحبس



في بعض النفوس ان الشفاء والنفع من قبل الدواء وذلك من الشرك وكره المحققون  
 بالتوحيد التداوى خشية دخول ذلك عليهم وروى عن موسى عليه السلام أنه قال  
 يا رب عن الدواء والشفاء قال مني قال فما يصنع الاطباء قال يأكلون أرزاقهم  
 ويطيّبون نفوس عبادي حتى يأتي شفائي أو قبضي وقد كان ابن حنبل رضى الله عنه  
 يقول أحب لمن اعتقد التوكل وسلك هذا الطريق ترك التداوى من الأشربة  
 وغيرها \* واعتل عمر بن حنبل رضى الله عنه فأشار وأعليه أن يكتبوى فامتنع  
 فلم يزالوا به وعزم عليه زياد بذلك وكان أمرا حتى اكتبوى فكان يقول كنت  
 أبصر نوراً وأسمع صوتاً وأسمع تسليم الملائكة على فلان اكتبوت انقطع عني ذلك وفي  
 خبر كانت الملائكة تزوره فيأمنس بها حتى اكتبوى فكان يقول اكتبونا كانت  
 فوالله ما أفلحننا ولا أنجحننا ثم تاب من ذلك وأتاب الى الله تعالى فرد الله عليه ما كان  
 يحسد من أمر الملائكة \* ومرض أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقيل له لودعونا لك  
 طبيباً فقال قد نظر الى الطبيب فقال اني فعال لما أريد وكذلك قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم للرجل الذي قال اني طبيب أنت رفيق والله عز وجل هو الطبيب من  
 رواية السلفي رحمه الله وقيل لابي الدرداء رضى الله عنه في مرضه ما تشكى قال  
 ذنوبي قيل فما تشتهى قال مغفرة ربى قيل أفلا ندعوك طبيباً قال الطبيب أمرضى  
 انظر قوله الطبيب أمرضى يعنى الله عز وجل وقيل لابي ذر رضى الله عنه وقد رمدت  
 عيناه لوداويتهم ما قال اني عنهما المشغول قيل فلو سألت الله أن يعافيك قال أسأله فيما  
 هو أهم الىّ منهما وقيل لابي محمد متي يصح للعبد التوكل قال اذا دخل عليه الضر  
 في جسمه والنقص في ماله فلم يلبثت اليه شغلاً بحاله وينظر الى قيام الله عليه وقد  
 كان أصاب الربيع بن خيثم الفالج فقيل له لو تدأويت فقال قد هممت ثم ذكرت  
 عاداً وثوذاً وقروناً بين ذلك كثيراً كانت فيهم الاوجاع وكانت فيهم الاطباء فهلك  
 المداوى والمداوى ولم تغن الرقى شيئاً وفي هذا المعنى قال الشاعر

مال الطبيب يموت بالداء الذى \* قد كلن يشفى منه فيما قدمضى  
 ذهب المداوى والمداوى والذى \* جلب الدواء وباعه ومن اشترى  
 وقال آخر عزم الفناء على ترحل من ترى \* فالخلق بين مقاديرهم وآخر  
 ذهب المداوى والمداوى والذى \* جلب الدواء وباعه والمشتري  
 وقال آخر تؤمل أن نعلم عمر بن نوح \* وأمر الله يحدث كل ليله



وقد كان أصاب عبد الرحمن بن يزيد الفالج فدخل من القيام فسأل الله تعالى أن يطلقه في أوقات الصلوات ثم يردّه إلى حاله بعد ذلك فكان إذا جاء وقت الصلاة فكأنما شط من عقل فاذا قضى الصلاة رجع إليه الفالج كما كان قبل ذلك ومن لم يتداوم من الصديقين والسلف الصالحين أكثر من أن يحصى وسئل سهل عن شرب الدواء فقال كل من دخل إلى شيء من الدواء فأنما هو سعة من الله لا هزل الضعف ومن لم يدخل فيه فهو أفضل لانه ان أخذ شيئا من الدواء ولو كان الماء البارد سئل عنه لم أخذت ومن لم يأخذه فليس عليه سؤال والاصل في هذا أن ذرة من أعمال القلوب مثل التوكل والرضا والصبر أفضل من جبال من أعمال الجوارح وكان يقول علل الاجسام رحمة وعلل القلوب عقوبة وقال مرة أراض الجسم للصديقين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول نجد المؤمن أصح شيئا قلبا وأمرضه جسمنا ونجد المنافق أصح شيئا جسمنا وأمرضه قلبا وقد قيل لا يخلو المؤمن من علة في جسمه أو قلة في ماله وقيل لا يخلو من علة وذلة وللعبد ان لم يتداو أعمال حسنة منها أن ينوي الصبر على بلاء الله والرضا بقضائه والتسليم لحكمه اذ قد يحسن عنده لانه مؤمن اذ قد عرف الحكمة في ذلك والخيرة في العافية لانه حكيم ومنها أن مولاه أعلم به وأحسن نظرا واختيارا وقد حبه وقبده بالامراض عن المعاصي كما يروى عن الله تعالى الفقير حبي والمرضى قبيد أحبس بذلك من أحبه من خالق والانسان يطغى بالعوا في كما يطغى في المال قال بعضهم اغماجل فرعون على أن قال أنا ربكم الاعلى طول العوا في ابث أربعمائة سنة لم يصدع له رأس ولا حم له جسم ولم يضرب عليه عرق فادعى الربوبية ولو أخذته الشقيقة والمليحة في كل يوم لشغل ذلك عن دعوى الربوبية ومن فائدة المرض أنه يكفر الذنوب فاذا كره الامراض بقيت ذنوبه عليه موقورة وفي الخبر لا تزال الحمى والمليحة بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة وفي خبر حمي يوم كفارة سنة وذلك لان في الانسان ثلثمائة وستين مفصلا تدخل حتى اليوم في جميع المفصل وقد تقدم وقيل في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل ظاهرة العوا في وباطنة البلاوى لانهم انعم في الأخرى وروى أن موسى عليه السلام رأى رجلا عظيم البلاء فقال يا رب ارحمه فأوحى الله عز وجل اليه كيف أرحمه بمما به أرحمه وجاء في الحديث من طريق أهل البيت اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباها



وان رضى اصطفاؤه (ومن فوائده) أن الملك يكتب له مثل أعماله الصالحة التي كان يعملها في صحته وأنه يجرى له من الحسنات مثل ما كان يجرى له على أعماله وفي الخبر يقول الله للملائكة اكتبوا لعبدي صالح ما كان يعمل فإنه في وثاقي إن أطاعته أبدلته لحما خير من لحمه ودمه ما خيرا من دمه وإن توفيته توفيته إلى رحمتي (ومن فوائده) تجديداً للتوبة والحزن على الذنوب وكثرة الاستغفار منها وحسن التذكرة وقصر الأمل وكثرة ذكر الموت وقد كانوا يتوحيشون إذا خرج عنهم عام لم يصابوا فيه بنقص من نفس أو مال ويقال لا يخلو المؤمن في كل أربعين يوماً أن يروى برودة أو يصاب بنسبة وكثرت أكرهون فقد ذلك في ذهاب هذا العدد من غير أن يصابوا فيه بشئ لكن هذا الفضل كله إذا لم يشتمك المريض مولاة إلى العبيد الذين لا يغنون عنه من الله شيئاً ففي الخبر إذا مرض العبد أوحى الله إلى الملائكة انظروا ما يقول لعواده فإن حمد الله واثني عليه دعوا له وإن شكى وذكروا قالا كذلك يكون وعن طاووس ومجاهد رضى الله عنهم ما يكتب على المريض أنينه في مرضه قالوا كانوا يكرهون أن ين المرض لانه اظهارة فني يدل على شكوى \* وكره بعض العلماء العبادة خشية الشكاية وخوف الزيادة في القول أن يخبر عن العلة بأكثر منها فيكون في ذلك كفر للجمعة وكان بعضهم إذا مرض أغلق أبوابه فلم يدخل عليه أحد حتى يبرأ فيخرج منهم فضيل وهيب وكان بشري يقول أشتمنى أن أمرض بلا عواد وقال فضيل ما أكره العلة إلا لاجل العواد وهذا الباب كبير والكلام فيه كثير

ولما لم أجده في البيت قولاً \* أصرفه ولا لغة أفسر

رجعت إلى حديث الناس فاقبله واقراءه ويسر لا تعسر

ولكن بدئى أرجع للذى قد \* بدأت أتمه يارب يسر

\* (فصل وأما ذبال معجزة) \* فمن فوائده قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه

بلفظ الغائب وهو حاضر قالوا فيه أقوالاً منها أن ذلك بمعنى هذا وقيل المعنى هذا

القرآن ذلك الكتاب الذى كنتم تستفتحون به على الذين كفروا ومعنى تستفتحون

تستصرون وقال الكسائي قال ذلك الكتاب لأن الكتاب من السماء والرسول

من الأرض \* وقال بعض المفسرين ذلك الكتاب إشارة إلى الكتاب الذى جاء به

جبريل عليه السلام في غط من ديباج فيه كتاب فقال له اقرأ وقيل إنها إشارة إلى

ما تضمنه قوله تعالى ألم لا هذه الحروف المقطعة تضمنت معانى الكتاب كله فهى



أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد ألم تعلموا ان الله عز وجل قال انك لميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول الآية وكل نفس ذائقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه فاتقوا الله واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكل من تامله وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وقد جمعكم الله على خير رجل فلما بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه منطقة قال أشهد ان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لما أسمرنا سمعنا أى ابن عمرو يوم يدرو كان أعلم الشفة السفلى قلت يا رسول الله انزع ثيابه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا في موطن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا وعسى ان يقوم مقامه لا تذمه أبدا قال عمر رضى الله عنه هذا والله هو المقام

\* (مقلوب البيت حرف بين ألفين) \*

وأدا وادا وأدا وأذا \* وأدى وآذى وذل ودل

أما الكلمات الأربع فقد تقدم الكلام عليها في البيت قبلها من فوعة وما زدت على أن نصبتها هنا \* وأما الكلمة الخامسة فأدى وهى أفعل من أدى فلان دينه أداء وتأدية إذا قضاه وتقول فلان أدى الأمانة عن فلان ومنه في الحديث يقول عن نفسه صلى الله عليه وسلم قد علموا انى من ألتاهم وأداهم للأمانة ويكون أدى أيضا من الاداة وهى السلاح تقول أدى فلان السلاح اذا لبسه فهو مؤد بالهمزة رأى شاك وأما مؤدب الاله من فانه من أودى اذا هلك وتقول أديت للسفر فأنما مؤد بالهمزة أيضا اذا تميات له وأخذت لذلك الامر أدية ونحن على أدى للصلاة أى على تميز وأدى أيضا بمعنى أعان وأنصف ومنه قول الاعرابى من يؤدنى على أبى الحكم يعنى أبا جهل وقد كان مظهله بحقه قال بعض أهل اللغة هذه الهمزة مبدلة من عين انما هو أعدى ومعنى يؤدنى على هذا يعنى أدنى والادى الآلة وأداه يؤديه فواء وأدى الرجل قوى على الاداة فهو مؤد بالهمزة كما تقدم وزد على هذا الشكل اذا المتقدم في قوله \* أبرح أدا الصلتان ادا \* وان كانت الاف عوضا من التنوين فهو من الشكل وأدى فلان دينه وقد تقدم وهو يتزن \* ومما لا يتزن أيضا أداء المصدر المتقدم وأدى الذئب الغزال يأدو وتقدم وقال الشاعر أدوت له لا أخذه \* وههات الفتى حذرا



ومن هذا الشكل أدى الرجل يدي اذا صار في جوفه الداء قال يعقوب يقال قد دبت يا فلان فانت تداء داء وقال غيره وأدت فانت مدى اذا أصابه الداء وأداته أنا أصبته بداء يتعدى ولا يتعدى لغتان وقولهم به داء طبي أي ليس به داء كما ليس بالطبي داء \* والكامة السادسة آذى يؤذى من الاذية تقول آذى يؤذى اذى واذية وأذية وتأذية وأذيت له أذى قال الشاعر

لقد أدول وود والوتفارقهم \* اذى الهراصة بين النعل والقدم  
ومما لا يتزن أذى من قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى واذا  
الطرف المتقدم الذكر وفي القرآن منه كثير واذا الحرف الناصب بالالف  
ومنهم من يكتبها اذن وقد يجازى بها كما قال الشاعر \* اذا جاء الشتاء فأدقوني \*  
وتأتى اذا شئى يوافقك كقولك خرجت فاذا زيدا قائم المعنى خرجت ففاجأني زيد  
في الوقت بقيام ومثلها ادولا يلها الا الفعل الواجب تقول بينا أنا كذا اذا كان  
كذا

\* (فصل من فوائد هذا الباب تقدم أذى) \* وفي الحديث الذي جاء فيه ما ذكر  
الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثوبان طريان لميطان فكان اذا قعد فغرق ثقل عليه فقدم بر من الشام  
لفلان اليهودي فقلت لو بعثت اليه فاشتريت منه ثوبين الى الميسرة فأرسل اليه  
فقال قد علمت ما يريد انما يريد ان يذهب بمالي أو يدرأهمي فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كذب قد علم اني من أتقاهم لله وأداهم للامانة ووقع في الطرة  
في كثير من النسخ الرواية أداهم والصواب أوداهم \* وتقدم اذا الحرف الذي  
يجازى به ومنه قول الشاعر

اذا قصرت أسيا فمنا كن وصلها \* خطانا الى أعدائنا فنضارب  
وينظر هذا البيت الى قول بعضهم وقد عرض له أميره في الجند وقال له وكان له سيف  
قصير ان سيفك هذا القصير فقال خطوة تطيب له فقال المشي الى الهند أقرب من  
تلك الخطوة أو كما قال مثل قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا \* قدما والحقها اذا لم تلحق  
ومما قيل في الاقدام

وقولي كلما جشأت وجاشت \* رويدك تخمدى أو تستريحى



وقد تقدم قول الآخر

وقول كلما جشأت لنفسى \* من الابطال ويحك ان تراعى

وتقدم ذكر الاذابة والاذى وقد جاء في القرآن والحديث منه كثير قال الله تعالى  
 ويسألونك عن المحيض قل هو اذى اى فذرهن ومن الله اعلم وقوله ان الذين  
 يؤذون الله ورسوله ولا تكونوا كالذين آذوا موسى وجاء في الحديث من قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم ما احدث اصبه برعى اذى سمعه من الله يدعون له الولد  
 ثم يعافهم ويرزقهم وفي حديث آخر كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم ولم يكن له  
 ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله ان يعيدني كما بداني وايس اول الخلق باهون على من  
 اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الرحمن ولدا وانا الاحد الصمد لم الدولم اولد ولم  
 يكن لي كفوا احد وجاء في الحديث ايضا احكايه عن الله تعالى من آذى لي وليا  
 فقد بارزني بالمحاربة اما الذى في حق البشر من هذا فممكن واما الذى في حق الله  
 تعالى فيحمل على التأويل اذ يتقدم سبحانه أن يسأله ضرر أو يلحقه اذابة من  
 مخلوق كما يتقدم عز وجل أن يصل اليه نفع أو تدركه مصلحة هو الغنى عن المسرة  
 المتعالي عن المضرة وانما يحمل الحديث والله أعلم أنه يصبر على الاذى اى يترك  
 المعاجلة بالاحد ويجهل العاصى ولا يعاجله بالعقوبة وذلك ايضا العله أنه سيتوب  
 ويقطع أو يعلى له ليزداد اثما كما قال تعالى ليس لك من الامر شئ اويتوب  
 عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون \* ومن آياته تعالى الصبور وهذا معنى قوله  
 ما احدث اصبه برعى اذى سمعه من الله تعالى ويحتمل أن تكون الاذابة  
 المذكورة في القرآن في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله على حذف  
 المضاف اى يؤذون اولياء الله ورسوله كما قال تعالى من آذى لي وليا الحديث  
 وهذا شائع في لسان العرب قال تعالى واسأل القرية اى أهل القرية وقس على  
 هذا ايجادون الله ورسوله ويشاقون الله ومن يشاق الله وما كان مثله فيحمل منه  
 ما كان في المخلوقين على الحقيقة وما كان في الله على المجاز والتأويل المتقدم  
 أو يكون يشاق الله بمعنى يعادى لان من شاقك أو حادك فقد آذاك أو يكون على  
 جهة المجازة مثل ومكروا ومكر الله وهو خادعهم ويستترى بهم ونسوا الله  
 قسهم اى جازاهم بما جازوه وعاملهم بما عاملوه على معنى الموافقة والمطابقة  
 وكذلك ما ورد منه في الحديث مثل قوله عليه الصلاة والسلام يضحك الله الى رجلين



بقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة وكما قال في الحديث الآخر يضحك الله  
منكم أزين لقرب الغيث منكم قال فقال رجل من باهلة يا رسول الله وإن ربنا  
ليضحك قال نعم قال فلا والله لأعبد منّا الحير من رب يضحك وبعد هذا يأتي تمام  
الحديث عن لقيط بن المنتفق أكثر من هذا وفيه ألفاظ كثيرة من هذا الباب  
وسيبأتي تفسير أزين في باب الراي إن شاء الله تعالى وكما جاء في الحديث الآخر لله  
أشد فرحاً بعبدة عبده من أحدكم يجدر إحلمته بالفلاة وقوله عليه الصلاة والسلام  
ملوطي رجل المساجد للصلاة والذي ذكره لا يتبشش الله به كما يتبشش أهل الغائب  
بغائبهم إذا قدم عليهم وقوله من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلى  
ذراعاً تقربت إليه باعاً وإذا أقبل إلى يمشي أقبلت إليه أهرول وما جرى هذا  
المجرى فأنما هي كلها كتابات وتقريب أمثلة فالضحك كناية عن الرضا وهذا خلق  
الكريم ألم تسمع قول الشاعر

أضاحك ضيفي قبل أنزال رحله \* فبينم عندي والمحل جديب

معناه يتلقاه بكل مبرة وكل كرامة وإن لم يكن هناك الضحك حقيقة وكذلك  
التقرب المذكور إنما هو ضرب من كناية عن الوصلة والمحبة ألا تراه ذكر الشبر  
والباع والذراع وليس ثم من ذلك شيء حقيقة نعم ولا عندك وإنما هو كناية عن  
المجازاة منه على الطاعة التي أوجدها منك وهذا هو الكريم المحض يعطى  
ويمنح ثم يثني على الفاعل ويمدح والشئ يعرف بضده \* أعلم أن ضد الضحك  
والرضا الغضب والسخط فمما تقول رضى الله عن فلان وضحك الله كذلك تقول  
غضب على فلان وسخط عليه ولا تقسمه على رضاك وغضبك لمكون ذلك منك  
بتغير في أشكالك من اشراق في وجهك وتهلل عند الرضا وتزبد وانتفاخ أوداج  
عند الغضب والله سبحانه يتعالى عن التغير والتبدل \* وإنما مثل ذلك على جهة  
التقريب في حق الله تعالى وله المثل الأعلى أن تدخل دار الملك في المخلوقين وهو قد  
احتجب عن الرعية فترى موائد منصوبة وأطعمة موضوعة ووصائف وولداً فاعلم  
إن الملك راض وإن لم تروجه ثم تدخل تارة فترى سبواً وأطاعاً وقيوداً وأغلالاً  
وسياطاً وسوداً فاعلم إن الملك غضبان وإن لم تره ألم تسمع قول الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام يوم القيامة إن ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله الحديث إنما  
يقولون ذلك لما يرون من الهول ويتوقعون من العذاب فعوذ بالله من غضبه



وقس على هذا جميع الباب \* وقال المازري رحمه الله تعالى في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا قال الملال الذي بمعنى السآمة لا يجوز على الله تعالى وقد اختلف في تأويل هذا الحديث قيل ان ذلك على معنى المقابلة أى لا يدع الخبر حتى تدعوا العمل وقيل حتى هنا بمعنى الواو فيكون قد نفي عنه الملال ويكون لا يمل وتملوا وقيل حتى بمعنى حين وسيأتى طرف منه في باب الميم في قافية مل ومل ومثله ما أحد أغبر من الله أن يرزى عبده أو ترزى أمته وقال المازري أيضا معناه ما أحد أمتع للفواحش من الله تعالى والغبور يمنع حريمه وكلما زادت غيرته زاد منه فاستعبر لمنع الباري سبحانه عن معاصيه غيرته مجازا واتساعا وخالطهم بما يفهمونه \* وقع هذا الحديث في صلاة الكسوف وفسره بما تقدم وزاد فائدة كبيرة أذكرها لك اذ هذا الكتاب مبني على جلب الفوائد قال رضى الله عنه ذكر فيها ان الركوع كثر فيها اليكمل في ركعتين ركوع أربع ركعات كما جعل في تكبير صلاة العيدين تكبير أربع ركعات كما جعلت الخطبة في الجمعة عوضا من الركعتين ليهكون الفضل والكمال وتضعيف الاجراء هذه الامة والحمد لله (رجع الكلام الى المعنى الاول) وفي معنى ما تقدم قوله عليه الصلاة والسلام اذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى انما معناه ثوابه ورحمته وجاء في موضع آخر اذا صلى أحدكم واجهته الرحمة فما وجدت من هذا المعنى فاجمله على ما يليق بجلاله وعظمته ونزهه عن سمات البشر ونقصهم فانه قدوس عن النقائص متعال عن المنافع والمضار سبحانه وتعالى وسيأتى كثير من هذا اثر حديث لقيط بن عامر بن المنتفق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كنت وعدت بك ذلك فها كبره كماله \* قال ابن عبدبر رحمه الله وفد لقيط بن المنتفق الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نزيل بن عاصم بن المنتفق قال لقيط فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا المدينة لا نسلاخ رجب فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ألا انى ما خبأت لكم صوتي منذ أربعين أيام إلا أسمعكم اليوم الا مثل من قبل امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله الآثم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال ألا انى مسؤول هل بلغت ألا اسمعوا ألا اجلسوا فجلس الناس وقت أنا وصاحبي



حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب قال ففعلت  
 لعمر الله وهز رأسه وعلم اني أتبعى سقطة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 ربك بما تبع خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله وأشار بيده قلت ما هن يا رسول الله  
 قال علم المنية قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه وعلم المني متى يكون في الرحم  
 قد علمه ولا تعلمونه وعلم ما في غد قد علم ما أنت لها علم غدا ولا تعلمه وعلم يوم القيامة  
 يشرق عليكم أراين مشفقين فيظلم يضحك قد علم ان غوثكم قريب قال افيظ  
 ان نعدم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله اني سألك عن  
 حاجتي فلا تعجلني قال سئل عما سألت قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وما نعلم  
 فاننا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أخبرنا عن مذج التي تدنو علينا وخنم التي توالينا  
 وعشر يتلنا التي نحن منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبثون ما لبثتم ثم تنوفي  
 نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة فلعمرا الهك ما تدع علي ظهرها من شيء الا  
 مات والملائكة الذين عند ربك فيصجر ربك يطوف في الارض وقد دخلت عليه  
 البلاء لا دفر سئل ربك بهضب من عند العرش فلعمرا الهك ما تدع علي ظهرها  
 من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى تلبثه من قبل رأسه  
 فيستوى جالساً ثم يقول ربك مهم لما كان فيه فيقول يا رب يعيد عهدي بحياة  
 جسمه حديث عهد بأهله فقالت يا رسول الله كيف يحجم عنا بعد ما عجزنا الابل  
 والرياح والسباع قال أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله الأرض أشرفت عليها مدرة  
 بالسياسة فقالت لا تخيأ هذه أبدا ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث الا أياما  
 حتى أشرفت عليها فاذا هي شربة واحدة واعر الهك لهو أقدر علي أن يحجم عكم  
 من الماء علي أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الاصواء من مصارعكم  
 فتنتظرون اليه ساعة وينظر اليكم قال فقالت يا رسول الله كيف ونحن ملء الأرض  
 وهو واحد ينظر الينا وينظر اليه قال أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله الشمس  
 والقمر آية صغيرة ترونها ساعة واحدة ويريانكم لاتضامون في رؤيتهم ما  
 ولعمرا الهك لهو أقدر علي أن يراكم وترونها منهم ما علي أن تروهم ما ويريانكم  
 قال فقالت يا رسول الله فإفعل بنا اذ القينا قال تعرضون عليه بادية له  
 صفحاتكم لا تخفي عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها  
 قبلكم فلعمرا الهك ما تخطى وجه واحد منكم منها قطرة فأما المسلم فتدع وجهه

الهضب المطر

قوله شربة واحدة يريد أن  
 الماء قد كثر فن حيث  
 أردت أن تشرب شربت  
 ويروي بالياء وهي  
 الحنظلة أراد ان الأرض  
 اخضرت بالنبات فسكانها  
 حنظلة كذا في النهاية



نظوف الحدث من الطعام

مثل الربطة البيضاء وأما الكافر فتخطه بمثل الحميم الأسود ثم ينصرف بيبسكم  
وينصرف على أثره الصالحون قال فقد يكون جسرا من النار يطأ أحدكم الحجرة  
يقول حس يقول ربك ويد الأفتطعون على حوض الرسول لا ينظما والله ناهله  
فأهم را الهك ما يبط أحد منهم ~~بكم~~ يده الا وقع عليه قدح يطهره من الطوف  
والبول والاذى وتخسف الشمس والقمر فلا ترون منهما أحد اقال فقلت يا رسول  
الله فبم يصبر يومئذ قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم سترته  
الارض أو واجهته الجبال قال فقلت يا رسول الله فبم نجزي من حسناتنا  
وسبأتنا قال الجنة بعشر أمثالها والسنة بعثتها أو تغفر قال فقلت يا رسول الله  
فما الجنة أم النار قال نعم الهك ان النار سبعه أبواب مائة بابان الا يسير  
الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية أبواب مائة بابان الا يسير الراكب  
بينهما سبعين عاما قال فقلت يا رسول الله فعلام نطالع من الجنة قال على أن من  
عمل مصفى وأن من كأس ما به صدادع ولا ندامة وأن من ابن لم يتغير طعمه وماء  
غير آسن وفاكهة أحمر الهك خير ما تعلمون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة قال  
فقلت يا رسول الله أولنا فمها أزواج مطهرة أو من صالحات قال الصالحات  
لصالحين تذكرون بهن مثل لذا ذكركم في الدنيا ويتأذن منكم غير أن لا توالد قال  
اقبط أقصى ما نحن بالغون ومنهمون اليه قال فقلت يا رسول الله علام أبابك قال  
فبسط يده ثم قال على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيال الشر لا تشرك بالله الها غيره  
قال فقلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يده ووطن اني أشترط شيئا لا يعطيه فقلت نحمل منها حيث شئنا ولا يجزع على امرء  
الانفسه قال فبط يده وقال ذلك حل حيث شئت ولا يجزع على نفسك الانفسك  
فانصرفنا عنه صلى الله عليه وسلم \* قلت ذكر في هذا الحديث ألفاظا  
يعظم أمرها في صدور الجاهل ولوعر فوامعناها وما عهدته العرب في كلامها  
من الاستعارة وتقريب المعاني واستتزال الالفاظ لتقرب من فهم المخاطب  
لم يستعظموا ذكرها ألا ترى المخاطب بها لفي طارضى الله عنه لما كان عربيا  
لم يستغريه أو لو استبشعها السأل عنها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الهكسابة  
رضوان الله عليهم فهم وواعاني الالفاظ فلم تبعدهم فتلحقوها بالقبول ولم يحتاجوا  
الى أن يسألوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تلقيناها نحن بالسنة الفاسدة



وأذهانتنا الرا كدة فوق الاشكال واحتجج الى السؤل وقد ورد في القرآن  
 ان عزيز وفي حديث الرسول من هذا القبيل الكثير لا التليل مثل قوله تعالى  
 لما خلقت بيدي وتجرى بأعيننا وجاء ربك والملك صفا صفا وأتى الله بنبيانهم  
 من القواعد وما رميت اذ رميت ولا يمكن الله رمي وكل شيء هالك الا وجهه  
 وغير ذلك فمن فهمه الله معناها ورزقه علمها فليحمد الله على ذلك ومن قصر  
 علمه عن معرفتها فليؤمن بها ولا يعتقد أن لها تأويلا يعلمه العلماء ولذلك قالوا  
 رضى الله عنهم لهذا الصنف من الناس اقرؤا هذه الاحاديث كما وردت وآمنوا  
 بها ولا تتكافوا ما لا علم لكم به ويكفيكم ذلك وقالوا هذا في الصدر الاول  
 ثم لما كان بعد ذلك وكثر اهل البدع والاهواء خشوا رضى الله عنهم أن يسبق الى  
 وهم السامع من هذه الالفاظ شيء ينطق به ملحد في الدين يعتقد على غير وجهه  
 فيقع في شبهة ففسروا هذه الاحاديث وحملوا معناها على مذاهب الصحابة والائمة  
 العرب فقالوا ما تقدم في ذكر الدين وفي ذكر الدين وقال المهدوي رضى الله عنه  
 في الوجه الوجه ينصرف على وجوه منها الوجه الذي هو الجارحة ومنها أول الشيء  
 وصدره نحو قوله تعالى وجه النهار ومنها القصد والفعل نحو قوله وجهت وجهي  
 للذي فطر السموات والارض ومنها الخيلة نحو قوله ما الوجه في كذا ومنها  
 المذهب والجهة والمنزلة والقدر نحو قوله عند الناس والوجه الرئيس ووجه  
 الشيء نفسه وذاته وقال في قوله تعالى بلى من أسلم وجهه لله أي أخلص عمله وخص  
 الوجه لانه أشرف ما في الانسان والعرب تخبر بالوجه عن ذات الشيء وقال في قوله  
 تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال الثوري الا ما أريد به وجهه وقال أبو عبيدة  
 الاجاه أي الا الوجه الذي يطلب به الوجه عند الله والجاه عنده وقيل الا وجهه  
 الاياه كقولك أكرم الله وجهك أي أكرمك الله انتهى كلامه \* قلت وهذه  
 الوجوه كلها في الوجه فانظروا ولاها واليقها بصفة القديم تعالى فاجعلها له وانف  
 عنه ما لا يليق بجلاله وليس فيها عندي أولى من قوله الوجه كاية عن الذات وكذا  
 فسر قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي الاله وكذلك قالوا في قوله تعالى تجرى  
 بأعيننا أي حفظنا وكلاءنا وكذلك فانك بأعيننا وتصنع على عيني وقيل بأعيننا  
 أي برأي منا حمله على معنى البصر الذي أثبتته لنفسه مع السمع في قوله انني معكما  
 أسمع وأرى وقوله سمع بصير وقال الشاعر \* فان الله راى وسمع \* وقالوا



في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أى عن شدة عظيمة وهو أن يقال قامت الحرب على ساق أى اشتدت وقالوا في قوله تعالى الله نور السموات والارض أى هادى أهل السماء والارض ألا تراهم قال يهدى الله لنوره من يشاء وقالوا في قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد أى فعل في البنيان فعلا ومعناه هدهم من قواعد هده فانخفضت أعاليه وكذلك قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا معناه جاء حكمه وعدله فكان آتيان فعل لا آتيان ذات وقيل جاء أمر ربك وكذلك أن يأتيهم الله في ظلم من الغمام أى بظلم أو بعداب في ظلم وكذلك قالوا في قوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد أى بالغوث والاحاطة وإن الله مع المتقين أى بالنصر والمعونة وهو معكم أينما كنتم أى بالعلم والرعاية ويحذركم الله نفسه أى عقوبته وتعلم ما في نفسه أى غيبي ولا أعلم غيبك وكذلك ما جاء في الحديث من هذا القبيل مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا قال مالك رحمه الله ينزل أمره وقيل ينزل ملك من ملائكته وقد روى ينزل بضم الياء أى ينزل الله ملائكة من الملائكة أو يكون هذا على حذف المضاف كما قال تعالى واسأل القرية أى أهل القرية وهذا معروف في لسان العرب يقولون ضرب الأمير اللص وقطع السارق أى أمر بذلك قال المازرى ويحتمل أن يكون عبرا للنزول عن تقريب الباري للداعين حينئذ واستجابته لهم خاطبهم بذلك عليه السلام بما جرت به عادتهم ففهموا عنه وكان المتقرب منها إذا كان في بساط واحد مع من يدينه عبر عن ذلك بأن يقال جاء وأتى وإذا كان في علو قيل نزل ونحلى \* وقد ورد هذا في القرآن والسنة نعم وعندنا اليوم سمعت بجر يا يقول لآخر أس قذف السلطان وكان سألته عن القطائع متى تخرج من بلد كذا أو كذلك يقولون بنى السلطان مدينة كذا وهدم سور كذا فلا تنكر هذه الالفاظ واجملها على معانيها وقدس القديس عمالا يليق به من الانتقال والزوال والنزول والتغير واعتقد أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا جزء ولا مصور ولا مركب ولا له بنية ولا هيئة ولا كيفية ولا حركة ولا ~~سكون~~ ولا طعم ولا رائحة ولا لون ولا صورة ولا جارية لا ترى كيف قال أهل العلم في الأشياء التي تقدم ذكرها مما يشبه الجوارح في الاسم كالوجه واليدين والعينين وما أشبه ذلك عدلوا إلى تأويلها ولو كانت جوارح كما يقع في نفس من ليس عنده معرفة لما احتاجوا إلى تأويلها كما أولوا قوله عليه الصلاة والسلام إذا ضرب



أحدكم عبده فليتنق الوجه فان الله خلق آدم على صورته أى على صورة  
المضروب وفي رواية خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً على أن عبداً  
الرزاق قد خرج حديثاً أزاح به من الاشكال قال ان الله خلق وجه آدم على صورته  
وقد تقدم حديث ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من أصابع الرحمن وقد تقدم  
أيضاً أن الله وقول الأمة في السماء ومرة تفسيره في أول الكتاب وفصل الخطاب  
في هذا أن تعتقد أن الله ليس كمثل شئ ومهما قام في نفسك شئ فالله بخلافه فهذا  
والحمد لله يدفع عنك وسوسة الشيطان وتخيله ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال فيه يجري من ابن آدم مجرى الدم ولذلك قال يأتي الشيطان أحدكم  
فيقول هذا الله خالق الخلق فمن خلق الله فقال عليه الصلاة والسلام وعلمنا المخرج  
من ذلك فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ولينته ولذلك حذر بعض العلماء  
من التماهى مع النفس في هذا المعنى فقال تفكروا في مخلوقاته ولا تتفكروا في ذاته  
وقد تقدم قال الترمذي رحمه الله وقد ذكر حديث النزول وقد قال غير واحد  
من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه هذا من الروايات في الصفات وتزول الرب  
تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في هذا وإنهم من أول  
توهم ولا يقال كيف هكذا روى عن مالك وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك  
رضي الله عنهم أنهم قالوا في هذه الأحاديث اقرؤها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم  
من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا التشبيه  
وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية  
هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده  
وقالوا انما معنى اليد هنا القوة وقال اسحاق بن راهويه انما يكون التشبيه اذا  
كان يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه وأما اذا قال كما قال الله  
عز وجل يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون  
تشبيهاً وهو كما قال الله تعالى في كتابه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ومثل  
ما تقدم قوله عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال قال المازري أطلق  
في هذا الحديث تسمية الباري جليلاً ويحتمل أن يكون سماه بذلك لا لتفاء النقص  
عنه لان الجميل منا من حسنت صورته ومضمون حسن الصورة انتفاء النقائص  
والثين عنها ويحتمل ان يكون جليلاً بمعنى مجمل أى محسن كما ان كريماً بمعنى مكرم



والله أعلم وقد تقدم ان الله لا يعجل وهذا النوع كثير فتس ما يرد عليك مما ورد ونزه  
 ربك عما لا يليق به أي الولد ولا تستشنع اللفظ الذي جاء في حديث لقيط المتقدم  
 فيصبح ربك يطوف في الارض وقد خلت عليه البلاد واحمله على ما تقدم من قوله  
 وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام  
 والملائكة وقد جاء في تفسير قوله تعالى ان الملك اليوم يأل الخلائق فلا يجيبه أحد  
 فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار وهذا بين المتفختين حين لا يبقى أحد غيره  
 مصداقه كل من علمها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وأختم لك هذا  
 الفصل الذي هو نعم الاصل بحديث من نوع ما تقدم فيه ذكر الرجل والقدم وهو  
 حديث كبير وهو لغة وعلم كثير شرحه بعضهم وفسره وكرده بعضهم أن يفسره بغير  
 ألفاظه وأنكره والحديث لا تزال النار يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع  
 رب العالمين فيها قدمه فتقول قط قط ويروي رب العزة ويروي قطني قطني وقال  
 الاستاذ رحمه الله معنى قدمه قوم قدمهم الى النار كما ان المسلمين قدمه الى الجنة  
 من قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم أي قد سبق لهم عند الله خير وهو اضافة  
 الملك كما قال سماؤه وأرضه ونار الله الموقدة وفي حديث آخر رجله والرجل أيضا  
 بمعنى جماعة معلوم في لسان العرب يقال رجل من جراد وقوله قطني أوقطى أوقط  
 أصل الكلمة من القط الذي هو القطع ثم خففت وأجريت مجرى الحروف وكذلك  
 قدني بمعنى قط هي أيضا من القت وهو القطع طولا والقط بالطاء هو القطع عرضا  
 يقال ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان اذا استعمل الفارس فقهه واذا  
 استعرضه قطه \* وسيأتي ادخال العرب الطاء على الدال وجمعها في قافية واحدة  
 في آخر اباب ان شاء الله ولما كان الشيء الكافي الذي لا يحتاج معه الى غيره يدعو  
 الى قطع الطلب وترك المزيد جعلوا قط وقد يشعر بهذا المعنى فاذا ذكرت نفسك  
 قلت قطني وقدى كما يقال حسبي وان شئت الحقته فونا فقلت قطني وقدني قال الرازي  
 لجمع بين اللفظين \* قدني من نصر الخبيبين قدني \* وأما قط المبنى على الضم  
 فهي طرف الماضي وهي تقال بالتخفيف والثقيل وهي من القطع أيضا  
 وفي مقابلاتها في المستقبل عوض تقول ما فعلته قط ولا أفعله عوض مثل قبل وبعد  
 انتهى كلامه رحمه الله وقال ثابت في الدلائل في هذا الحديث لا تزال جهنم يلقى  
 فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين عز وجل قدمه فينزوي بعضها



الى بعض فتقول قد قد بعزتك وكرمك أو كما قال ولا يزال في الجنة فضل حتى  
يفشي الله تعالى لها خلقا فيبكنهم فضل الجنة وفسر الحديث ولفظة قد قد على  
نحو ما ذكره الاستاذ وقال في القدم نحو ما تقدم وينسب القول فيه الى الحسن على  
ما رواه عنه أصحاب السنن ثم قال وهذا تفسير يرغب عنه ولا أحسب الحسن أيضا  
قوله وهذا أو أشباهه بولده عليه من أراد التنزيه وحمل مذهب عليه وإنما  
ذكرناه للتنبيه عليه وتقدم في النهي عنه والقول به والحديث صحيح كما جاء  
لاندفعه ولا تكلف تفسيره بغير ألفاظه التي جاءت به وقال الاوزاعي عن الله التبريل  
وعلى رسوله التبليغ وعلمنا التسليم لامر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد تقدم هذا المعنى (قلت) قد فسر هذه الاحاديث العلماء رضى الله عنهم بما  
فسروه ونحن أيضا نذكر ما ذكره ونحمله على ما يقتضيه الاجلال لبناتنا تعالى  
والاكرام ونؤمن بما قاله نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ونقول آخر ذلك كاه  
والله أعلم والسلام \* وبقي من لفظ قط الذي بمعنى قطع قطع السعرا اذا علا ذكره  
الخطابي رحمه الله وقال يقولون آتينا أرضا فاطا سحرها وأنشد

أشكروا الى الله العزيز الجبار \* ثم اليك اليوم بعد التسيار  
وحاجة اليوم وقط الاسعار

وبقيت أيضا مسألة نحوية من هذا الباب هي عندي من لباب الباب استشهد  
نابت على قطي بقول الشاعر

قطي أباد من كل ما ليس نافع \* ومن طمبي ما ليس لي نصيب

وقال سئل بعض أهل اللغة عن قولهم غني وقطني ولدني ومنى ما بالهم جعلوا علامة  
اضمار الحروف ههنا كعلامة المنسوب فقال انه ليس في الدنيا حرف للحقه  
ياء الانضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التي في قطني  
ولا النون التي في منى فلم يكن لهم بد من أن يجيشوا بحرف كاء الانضافة متحركا  
اذ لم يريدوا أن يحركوا الطاء والنونات فصار الاولى من كلامهم أن تكون الياء  
والنون علامة المتكلم فجاءوا بالنون لانها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة  
من علامة الاضمار وإنما حملهم على أن لم يحركوا الطاء والنونات كراهية أن تشبه  
بالاسماء نحو يد وهن فرغ هذا فانرجع بحول الله الى بقية الكلام والله أعلم  
(فصل) \* مذهب أهل السنة أن يعتقدوا العبد أن الله عز وجل ارادة جارية



في المرادات حتى لا يحدث في الوجود من خير أو شر إلا وهو جار على مشيئته وإرادته  
وان محبته ورضاه وخطه ورحمته وغضبه وولايته وعداؤه راجعة إلى  
إرادته وان الإرادة صفة لذاته قديمة فهو مريد بها الكل حادث في سمائه وأرضه  
واكتساب العبيد مخلوق لله تعالى والعبيد مكتسبون لكن بتقدير الله وخلقهم  
ومشيئتهم بعدم مشيئته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى  
فعلى هذا ينبغي لك أن تعلم ان الطاعة التي ظهرت منك انما هي كسبك والله خلقها  
لك وخلق لك القدرة علم او هو يحجز بك او يمدحك بفعالها كما تقدم وكذلك العصية  
التي اكتسبت هي خلق الله قدرها عليك ويعاقبك عليها ويذمك بفعالها وكل ذلك  
بإرادته وقدرته وسبق ذلك في علمه الأزلي قبل أن يخلقك وإياك فهو الهادي المضل  
المعز المذل وكله عدل وحكم لا يبال عما يفعل وهم يسألون اذ لو سئل عما فعل  
لكن محكوما عليه وهو الحاكم ومقدور عليه وهو القادر وليكن لله تعالى  
سرت في عبادته وهو القادر الذي لا يحل افشاؤه ولا الاستكشاف عنه قال رجل له شام  
ابن الحكم وكان صاحب مذهب أتى الله في فضله وكرمه وعده كافنا ما لا يطيق  
ثم بعد ذنبه عليه قال هشام قد والله فعل ولا كمالا نستطيع أن نتكلم قلمت انما ترك  
التكلم في هذا لانه من القدر الذي هو سر الله كما تقدم ان كان سنيا أو قال ذلك  
استر مذهبهم لان أبا عبد البكري ذكر انه كان من الحشوية المشبهة وله أصحاب  
يروون أحاديث في التشبيه كثيرة وكلمها والحمد لله مستحيلة وحجتهم انهم يقولون  
لا يقوم في المعقول الاجسام أو عرض فلما بطل وقوع الفعل من العرض صح من  
الجسم فقبل لهم هذا أفد قياس لانه لا يقوم في المعقول جسم الامر كسب مؤلف  
فان قالوا ذلك فقد أقروا ان الباري سبحانه وتعالى مخلوق تعالى الله عن قولهم فانما  
يؤخذ من قول مثل هذا ما وافق الحق وما يرتبه على من هو أخبث مذهباً منه والله  
ولي التوفيق برحمته وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في تكليف ما لا يطاق ففهم  
من أجازوه واحتج بقوله تعالى ربنا ولا تحمِلنا ما لا طاقة لنا به قالوا فلو لا أنه يمكن لما  
سأل الله أن لا يفعله وقالت طائفة لا يجوز هذا وانما يعنى به الوسوسة التي لا يقدر  
الإنسان على دفعها عن نفسه فيكون معنى لا تحمِلنا ما لا طاقة لنا به منها  
أي لا تؤاخذنا به وفي الحديث قال الله تعالى قد فعلت وقالت طائفة انما هو مثل  
أن يقول الله تعالى للعبد صل وصم ويقول لله صلاة والصوم لا تأتينا به فلم تأته واحدة



منهما فلم يصل ولم يصم فاستحق العقاب وهذا موضع السر ليقضى الله أمرا كان مفعولا وسيأتي الكلام على هذه المسألة في باب الزاى عند قوله تعالى تؤزهم أزا فانظرها ثم ان شاء الله تعالى \* وقد تقدم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والكل ملكه وخلقه يفعل ما يشاء وما ركب بظلام للعبيد قال اياس بن معاوية رضى الله عنه ما كتبت أحدا بعقلي كما إلا أصحاب القدر قلت لهم ما الظلم في كلام العرب قالوا هو أن يأخذ الرجل ما ليس له قلت فان الله له كل شيء (قلت) والعجب ممن يطلب أن يطلع على سر الله في قدره هل لا طالب السر الذي قد جعل الله في بعض الاشياء حتى يستخرجه ألا ترى ان المغناطيس يجذب الحديد دون غيره ليت شعري لاني شئ اختص بهذا نعم وشم حجر آخر يجذب الأظفار وآخر يجذب اللحم على ما ذكره ابن السيد قال وشم نبات ياتي في النار فلا يحترق صدق الله العظيم حيث يقول في الانسان انه كان ظلوما جهولا

فصل الواجب على العبد أن يستسلم لقضاء مولاه ويحسن الأدب معه حتى رأى خيرا فليحمد الله ومتى رأى غير ذلك فلا يلومن انفسه ولا ينزه مولاه عن الظلم ولا يقس غائبا بشاهد فليس الارب واحد كيف وقد غشى ذوا العظمة والجلال أن تضرب له الامثال فقال سبحانه وتعالى فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ان الانسان لجريء أن ينسب الى مولاه الظلم وهو منه برى عوهل يصح الظلم الامنا نحن مملوكون فان وضعنا شيئا في غيره وضعه فقد ظلمنا وهو تعالى مالك والخلق كله ملكه فهم افعول شيئا فقد وضعه موضعه كما تقدم ثم ليعتقد بقلبه ما يلفظ به لسانه اذ يقرأ ان الله حكيم عليم ومن كانت هذه صفته فلا تعقب لحكمه وما أقبح عيب العبد الرجل منا أن يسأل سيده عن حاله وماله وهو عبيد مثله في الحقيقة فكيف بالمال الذي القوة المتين الملك الحق المبين ثم بماذا يستفهم ان قال أين فسؤال عن المسكن وان قال متى فسؤال عن الزمان وأين كان الله تعالى قبل أن يخلق الزمان والمسكن وان قال كيف فسؤال عن تشكييل وهيئة وان قال لم فسؤال عن علته وان قال من فسؤال عن جنس وان قال كم فسؤال عن عدد وهذه الاستفهامات كلها لا تصح في حق القديم سبحانه اقيام الحدث معك عند نفس السؤال فان استليت بسائل فقال لك لم كان كذا فتوقف فان علمك الله حكمة فاذا كرها واحمد الله وقيل اثر ذلك والله أعلم وان كنت لا تدري فقل لا أدري وربما يعلمه غيره أو يكون



مما استأثر الله بعلمه وانسب العجز والجهل والعيب لنفسك وتأدب في ذلك بأداب  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ألم تسمع الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه  
 السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا عرضت فهو  
 يشفي فاضاف المرض الذي هو عيب الى نفسه و اضاف الخلق والهداية والاطعام  
 والشفاء الذي كله شرف وفضل الى مولاه المنة الى وقد علم ان كلامه عن عده لا اله  
 الا هو له الخلق والأمر وكما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم بيدك الخير وبعلمك  
 ان الخير والشرف في يده وقوله في الحديث الآخر ليك وسعديك والخير كله في يديك  
 والشري ليس اليك معناه والشرا ليس مضافا اليك على جهة الأدب وكذلك فعلم  
 الخضر عليه السلام حيث يقول الله تعالى حكاية عنه عند ذكر الخير فأردنا  
 أن يبداهم ما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وقال في مثله فأرد ربك أن يبلغا  
 أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما انتهي الى ذكر العيب قال  
 فأردت أن أعيبها نسبه الى نفسه ونزه مولاه عن أن يضيفه اليه وكل من عنده  
 سبحانه ولكن فعل ذلك أدبا منه صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والأولياء وسلم  
 فسبحان ربك ما كان أعلمهم بما استعملهم لما علمهم \* ونوع من هذا ذكر أبو طالب  
 في قوت القلوب قال قال أبو محمد سهل رحمه الله اذا عمل العبد حسنة فقال يارب  
 أنت استعملتني شكر الله له ذلك فقال أنت عملت واذا نظر الى نفسه فقال أنا عملت  
 يقول الله تعالى بل أنا استعملتك واذا عمل سيئة فقال أنت قدرت وأنت أردت يقول  
 الله تعالى أنت ظلمت وأنت عصيت بشموتك وهواك واذا قال العبد ظلمت نفسي  
 وعصيت بجهلي استخيا الله تعالى منه فقال بل أنا قدرت وأنا قضيت قد غفرت لك  
 باعتبارك بالظلم على نفسك هكذا أدب العالمين مع رب العالمين ويعتقدون مع ذلك  
 ان الكل من عند الله تبارك وتعالى وان الخير والشر والنفع والضر من الله تعالى  
 وحده لا شريك له كما اقال تعالى قل كل من عند الله وهـ ذاهوا المحكم الذي  
 ليس فيه تبديل ولا تأويل ثم قال تعالى حكاية عن المنافقين فما هو لاء القوم  
 لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن  
 نفسك كذا أوله بعض العلماء رضى الله عنهم \* وقد روى عن أبي صالح أنه قال فمن  
 نفسك وأنا قدرت ما علمك وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كنت جالسا  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا اذا قبل أبو بكر وعمر رضى الله عنهم ما



في قيام من الناس وقد ارتفعت أصواتهم فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واستمع فلما دنوا جاء أبو بكر فلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس إلى جنبه ثم  
 جاء عمر فلم ثم جلس منتبها منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي  
 ارتفعت فيه أصواتكم يا أبا بكر فقال بعض القوم يا رسول الله قال أبو بكر الحسنات  
 من الله والسيئات من أنفسنا وقال عمر الحسنات والسيئات من الله فتابع بعض  
 القوم أبا بكر وتابع بعض القوم عمر فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي  
 بكر وقال كيف قلت يا أبا بكر قال قلت الحسنات من الله والسيئات من أنفسنا  
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على عمر وقال كيف قلت  
 يا عمر قال قلت الحسنات والسيئات كلها من الله قال فانبط رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى عرف البشر في وجهه ثم قال أما إنى سأقضى بينكما بما قضى به اسرافيل  
 بين جبريل وميكائيل والذي نفسي بيده إن أول من تكلم في القدر من جميع الخلق  
 جبريل وميكائيل فأما جبريل فقال مقالتي يا عمر وأما ميكائيل فقال مثل مقالتي  
 يا أبا بكر فقال جبريل لميكائيل أنا أنختلف يختلف أهل السماء وإذا اختلف  
 أهل السماء اختلف أهل الأرض فهل نحاكم إلى اسرافيل فما حكم بيننا وبيننا  
 فأتيا اسرافيل فتقضى بينهما أن القدر كما خيره وشره من الله وهذا اقضائي بينكما  
 ثم قال يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى في الأرض لم يخلق إبليس وقال بعض العلماء  
 كل ما صدر من العباد من قول أو فعل أو حركة أو سكون فهو خلق الله سبحانه  
 وأنه لا يخلق ولا يحدث شيئا من الأشياء إلا الله تعالى فخلق للإنسان قدرة وقوة  
 واستطاعة يكتب بها أفعاله فاختار ما يجبر ولا ملجأ ولكنه لا يفلت من اكتساب  
 ما سبق له في العلم القديم كتبه وبذلك يتوجه عليه العقاب وله الثواب  
 كما قال تعالى إلهاماً كتب وعلمها ما اكتسبت وجزاء بما كانوا يكسبون خلافا لما يقوله  
 أهل البدع والجهالة والزيغ والضلالة منهم من يقول أنهم يخلقون أفعالهم  
 ويحدثونها ومنهم من يقول إن الله يخلق الخير وغيره يخلق الشر ويقولون لا يشاء  
 الله المعاصي ولا يردها وقد علمهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لهم لو لم  
 يشأ الله المعاصي لما خلق إبليس وقال رجل قدرى للجوسي مالك لا تسلم قال حتى  
 يشاء الله قال القدرى قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك قال فأنا مع أقواهم ما  
 تبنا للمعتزلة ونعسا هربوا من شئ وقعوا في الكفر المحض نسبوا إلى الله العجز وأنه



يكون في ملكه ما لا يريد تعالى الله عن قولهم وويل للجبورية الذين يزعمون أنهم  
لا قدرة لهم ولا استطاعة وأنهم كالبحر الذي لا يتحرك إلا بحركته وكالباب  
الذي لا يفتح ولا يغلق إلا بفتح ومغلاق وأنهم مجبرون على أفعالهم التي خلقت لهم  
غير مكتسبين لها وقد وفق الله أهل السنة وسددهم وهداهم إلى الطريق الأوسط  
وأرشدهم فجمعوا بين الأمرين وألغوا بين القولين فأحكموا الأمور وسددوا  
رباطها وكان خبر الأمور أوسطها وقد هدى المعنى لهذا المعنى فقال

لا تعش مجبرا ولا قدريا \* واجتهد في توسط بيننا

قال ابن السيد رحمه الله في شرحه المجبرة والقدرية كلاهما في عقيدته واصله ربه  
بغير صفة له لان القول بالاجبار يبطل التكليف والأمر والنهي ويوجب أن  
لا يكون للأفاضل حرية على الناقص ولا للطبيع حرية على العاصي لان كل واحد  
منهم مجبر على ما هو فيه وقد أبطل الله تعالى هذه الدعوى في مواضع كثيرة من كتابه  
وقوله ولا يرضى لعباده الكفر وقوله فأما ثود فهديناهم فاستجبوا للهي على الهدى  
وقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون والقول  
بالقدريو جب تجهيل الباري تعالى بأمر عالمه وعجزه عن نفوذ مشيئته فهم وان  
العباد يفتنون ما لم يتقدم له علم به قبل كونه وكلاهما تين الصفتين لا ياتي من شهادت  
العقول السليمة بأنه أحكم الحاكمين وانه موصوف بالكمال مبرأ من جميع النقص وان  
كل موجود واقع تحت أمره متصرف تحت حكمه وقد شهدت نصوص الشرع بمثل  
ذلك كقوله تعالى وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب  
ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله ولو أنزلنا الزلزالهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا  
عالمهم كل شيء قبلا ما كانوا يؤمنوا الا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون وقد روى  
عن جعفر الطيار رضى الله عنه أن فلانا قال له العباد مجبورون فقال له الله أعدل  
من أن يجبر عبده على معصيته ثم يعاقبه عليها فقال له السائل فأمرهم مفوض  
إليهم فقال له جعفر الله أعز من أن يجوز في ملكه ما لا يريد فقال له السائل كيف  
هذا فقال أمر بين الأمرين لا اجبار ولا تفويض انتهى كلامه قال انما رضا الله  
تعالى للجميل لا للقبیح وارا دته لهم ما جبهنا تعالى الله أن يكون في ملكه ما لا يريد  
ويشهد لهذا المذهب قول علي رضى الله عنه الاعمال ثلاثة فرائض وفضائل  
ومعاصي فأما الفرائض فبأمر الله وبقدر الله واختيار الله وبحب الله وتخصيص



الله وأما الفضائل فبترغيب الله بأمر الله وبقدرة الله واختيار الله تعالى وبحجاب الله وتخصيص الله وأما المعاصي فبقضاء الله لا برضاء الله وبعلم الله لا بحجاب الله وبقدرة الله لا باختيار الله \* ويرى انه لما رجع الى الشام قام اليه شيخ من أهل الواقعة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن سيرنا هذا أكان بقضاء وقدر فقال على رضى الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علمونا تلعة إلا بقضاء وقدر فقال الشيخ أحسب عند الله عنائي وما أرى لي من الأجر شيئا فقال له على رضى الله عنه بل قد أعظم الله لك الأجر في سيرك وفي رجوعك ولم تكن في شيء من ذلك مكرها ولا مضطرا فقال الشيخ وكيف لا أكون كذلك والقضاء والقدر ساقاني وعنهما كان سيرى فقال له على رضى الله عنه اهلك يا شيخ ظننت قضاء الله لازما وقدره حقا لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد وما كانت تأتي من الله سبحانه لا ثمة لمذنب ولا محمدا لمحسن ان الله سبحانه أمر تخميرا ونهى تخديرا وكاف تبسيرا ولم يعص مغلوبا ولم ينزل القرآن لعبا ولم يرسل الانبياء وخلق السموات والارض باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول

أنت الامام الذي نرجو بطاعته \* يوم القيامة من ذى العرش رضوانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا \* جزاك ربي عنا فيه احسانا

انظر كيف أنكر على رضى الله عنه على الشيخ قوله وأخبره أن المسير وان كان بقضاء الله فانه لم يجبرنا عليه ولا اضطرنا اليه بل قدره علينا وجعله مطابقا لقصده واختياره لان ان يعلم بالضرورة كونه قادرا على الحركة كما يعلم بحجزه عن السكون في ذلك الزمن ويحد فرق بين حركة ارتعاشه التي اضطر اليها وبين حركته التي ترجع الى قصده واختياره كما يفرق بين حالته في القوة والضعف فقدره العبد على قدرة الله تعالى ومشيئته وارا دته كما تقدم وما تشاؤون الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيمًا وبهذه الآية احتج سني على قدرى قال القدرى قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هدىناه السبيل اما شاكرًا واما كفورا فقال له السني قرأت أول السورة ولم تقرأ آخرها وما تشاؤون الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيمًا وهذا الخبر يروى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بلغه ان غيلان يقول بالقدر فبعث اليه فحججه أيا ما ثم قال له



يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول هل أتى على  
الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى بلغ أمشأ كرا واما كفو را فقال  
عمر اقرأ آخر السورة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فقال غيلان كنت أعمى  
فبصرتني وأصم فأسمعني وضالاً فهديتني فقال عمر اللهم إن كل عبد لك غيلان  
ما أدقا ولا ووقف هنا لان المعنى مفهوم كما تقدم فأمسك غيلان عن الكلام في القدر  
فلما مات عمر وأفضت الخلافة الى هشام تسلم في القدر فقطع هشام يده فبره رجل  
والذباب يقع على يده فقال يا غيلان هذا قضاء وقدر فقال كذبت لعمر الله ما هذا  
قضاء ولا قدر قال فبعث اليه هشام فصلبه وفي رواية ان غيلان لما قرأ على عمر  
رضي الله عنه هل أتى على الإنسان حين من الدهر حتى بلغ أمشأ كرا واما كفو را  
فقال له عمر ويحك من هاهنا تأخذ الأمر وتدع بدء خالق آدم قال هات يا أمير المؤمنين  
فقال عمر واذ قال ربك لللائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أنجعل فيها من  
يفسد فيها ويبفك الدماء الى قوله تكلمون فقال غيلان يا أمير المؤمنين والله لقد  
حسنت ضالا فهديتني وأعمى فبصرتني وجاهلا فعلمتني والله لا أتكلم في شيء من هذا  
إلا مر أبدا فقال عمر والله اني بلغني انك تسكمت في شيء منه لا جعلتك نكالا  
للعالمين فلم يتكلم حتى مات عمر فلما مات عمر سال فيه سبيل الماء أو سبيل البحر (قلت)  
فالايمان بالقدر فرض واجب دلت على ذلك العقول وجاء به الشرع المنقول خرج  
مسلم رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عده في الايمان فقال وأن تؤمن  
بالقدر كاه خير وشره \* وسئل سلمان رضي الله عنه عن القدر والايمان به فقال  
أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تقل لولا كذا  
وكذا لم يكن كذا وكذا ولو كان كذا وكذا لم يكن كذا وكذا \* ويروى أن نغرا من  
أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا لو حرسنا أمير المؤمنين فانه محارب  
ولا نأمن أن يغتال قالوا فبقينا عند حجرته حتى خرج لصلاة الصبح فقال ما شأنكم  
فقلنا خشينا أن تغتال فحرسناك فقال أمن أهل السماء تحرسوني أم من أهل  
الارض قلنا لا بل من أهل الارض فكيف نستطيع أن نحرسك من أهل السماء  
قال فانه لا يكون في الارض شيء حتى يقدر في السماء وليس من أحد الا وقد وكل به  
ملك كان يدفع عنه ويكلا نه حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خلبا بينه وبين قدره  
وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل لم تفقد سليمان عليه السلام



الهدد قال لانه كان يعرف بعد الماء فقال له السائل يعرف بعد الماء والصبيان  
 يأخذونه بالحبال فقال أوليس القدر يسبق البصر وسأل رافع بن خديج رضى الله  
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعلت فداك يا رسول الله قل لى كيف  
 الايمان بالقدر قال تؤمن بالله وحده وأنه لا إله الا هو وأنت تؤمن  
 بالجنة والنار وتعلم أن الله خلقهم ما قبل الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم  
 الى الجنة ومن شاء منهم الى النار عدل ذلك منه فكل يعمل لما قدر غمته وهو  
 صائر لما قد خلق له قال قلت صدق الله ورسوله (قالت) ومما رويته من الحديث  
 المسلسل من شئني القاضي محمد العثماني الذي جاحى رحمه الله الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال أخوف ما أخاف على أمتي تصديق النجوم وتكذيب القدر  
 وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجة وقال آمنت بالقدر خير وشره حلاله  
 وممره وكل شئ في السند يأخذ بالحجة ويقول ذلك حتى قاله شئني وأخذ بالحجة وقلته  
 أنا إذ حدثت به من قرأه على وأخذت بالحجة وتسلسل الحديث مني الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح والحمد لله وجاء في الموطأ عن عبد الله بن عمر رضى  
 الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس  
 أو الكيس والعجز وعن عبد الله أيضا أنه كان يقول في خطبته ان الله هو الهادي  
 والفاتن وقد تبرأ رضى الله عنه من زعم أنه لا قدر وان الامر أنف أى مبتدأ  
 ليس قديما فأكذب قائل ذلك وتبرأ منه كما تقدم وقال والذي يحلف به عبد الله  
 ابن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفق ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر وذكروا  
 الحديث المتقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وتؤمن بالقدر خيره وشره ذكره  
 مسلم رحمه الله وخرج الترمذي رحمه الله عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج  
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه  
 حتى كأنما فني في وجهه الرمان فقال أهيذا أمرتم أم هيذا أرسلت اليكم انما  
 هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر وقد عزم عليكم أن لا تنازعوا  
 فيه وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال آخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة  
 وقال سهل رحمه الله ثبتوا القدر لله حتى يتخالفكم أن المعاصي هو الذي قدرها فإذا  
 تخالفكم ذلك فتنزهوا عن المعاصي وثبتوا القدر فان القدر ثابت وقد فسرقوه  
 تعالى يؤمنون بالغيب على أقوال منها القدر وجاء في الحديث عن معمر رضى



الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أرايت رقي  
نسترقهم ما ودوا وتتداوى به ونقي ننتقمها هل ترد من قدر الله تعالى شيئا قال هي من  
قدر الله فان قال قائل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الله اعني هل  
قد يكون القضاء والقدر من الله تعالى مطلقا وبسبب فاذا كان مطلقا وقع لاحتمالة  
واذا كان بسبب كان الحكم للسبب الآخر وهو القضاء المبرم وقد علم الله أنه  
كذا يكون ومثاله صلة الرحم تزيد في العمر مثله في أحد الأقوال ان الله كتب  
أجله مائة وعشرين سنة ان قطع رحمه وان وصلها بلفه أربعين سنة وقد علم الله  
أنه يصلها فيبلغه الاربعين ولا بد وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فقيل معناه  
بأمر الله وأيضا لحفظ من قدر الله فلا بد منه (قالت) والعجب ممن يكر القدر من  
أهل الأهواء في الاسلام وأهل الكفر قد أثبتوه في جاهليتهم هذا البيد يقول قبل  
الاسلام ان تقوى ربنا خير من نفل \* وبإذن الله ريثي والعجب  
من هداه سبيل الخرافة تدي \* ناعم البال ومن شاء أضل  
وقال آخر هي المقادير قلني أوقدر \* ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر  
وهذا كثير قيل لبعضهم بأي شيء عرفت ربك قال بنقض عزائي وقال ينشد  
يريد المرء أن يؤتي مناه \* ويأني الله الا ما يريد  
يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أنه قال كان رجل يكذب بالقدر وكان مسيئا  
الى امرأته فخرج الى الجبانة فوجد حفرة رأس مكتوب عليه يحرق ثم يذرى في  
الريح قال فأخذه فجعله في سبط ثم دفعه الى امرأته ثم أحسن اليها ثم سافر فجاءتها  
جاراتها فقلن يا أم فلان بم كان زوجك يحسن الصنعة اليك فهل استودعت  
شيئا قالت نعم هذا السبط فلن فان فيه رأس حليمة له فقامت غيرة مغضبة ففتحت  
فاذا فيه تحفر رأس قلن يا أم فلان ما صنعتين فيه أحرقيه ثم ذريه في الريح ففعلت  
فقدم زوجها من سفره وهي مغضبة فقال لها ما صنعتين فحدثته بالحديث فقال  
آمنت بالله وصدقت القدر فرجع عن قوله (قالت) والاعخبار عن هذا كثيرة وأما  
أهل الأهواء فقد اطاعت على كثير من أقوالهم فاذا هسى هباءا ويحق ذلك فان  
أفندتهم هو الايوا طهم علمها العقل ولا النقل ثم ان أولئك الفساق ليسوا بجذاق  
بالغة بغلبون وبخطاة بقلبون \* ويروى أن هشام بن عبد الملك أتى بقدرى فقال له  
يا أمير المؤمنين ابعت الى من شئت يحاجبني فبعث الى الازاعي وأتى بانقدرى



فقال له يا أبا عمرو أحب أن نحاج لنا هذا القدرى فقال نعم فقال له أسألك عن  
ثلاث أخبرني عن الله عز وجل هل حال دون ما أمر فقال القدرى ليس عندي  
من هذا شيء قال هذه واحدة ثم قال له يا هذا هل تعلم أن الله عز وجل قضى على  
ما نهى قال القدرى هذه أشد من الأولى قال هذه ثلثان ثم قال له يا هذا أخبرني  
عن الله عز وجل هل أعان على ما حرم فقال هذه أشد من الأولى ومن الثانية  
ما عندي من هذا شيء قال الأوزاعي يا أمير المؤمنين هذه ثلاث فامر به ف ضرب عنقه  
ثم قال يا أبا عمرو وفسر لنا هذه الثلاث كلمات قال نعم يا أمير المؤمنين إن الله تعالى أمر  
إبليس بالسجود لآدم فقال بينه وبين السجود قال صدقت ثم قال أما علمت أن الله  
تعالى قضى على آدم بأكل الشجرة ثم نهاه عنها فقال هشام صدقت ثم قال أما  
علمت أن الله تعالى حرم الميتة ولحم الخنزير وأعان على أكلهما بالاضطرار قال  
صدقت \* وقال رجل له هشام بن عبد الملك المتيقن المذكور أنا أقول بالهين وقد عرفت  
انصافك فاستأخف شأغبتك فقال وهو مشغول بثوب ينشره حفظك الله يقدر  
أحدهما أن يخلق شيئا لا يستعين بصاحبه عليه قال نعم قال هشام فاسترجع من  
اثنين واحد خلق كل شيء أصح لك فقال لم يكمنى أحد بهذا قبلك قلت قد سبق هذا  
المعنى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل هشام قال حصين بن عتبة وهو والد عمران  
ابن حصين قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا حصين ما تعبد قلت أعبدة عشرة آلهة  
قال ما هم وأين هم قلت تسعة في الأرض وواحد في السماء قال فمن حاجتك قلت  
الذي في السماء قل فمن لطابتك قلت الذي في السماء قال فمن لكذا قلت كذا قال فمن  
لكذا قلت كذا أكل ذلك أقول الذي في السماء فقال صلى الله عليه وسلم فأنف التسعة  
وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم استباله استجد ثناءه ولاوب استدعاه  
ولا كان لنا من قبلك له نلجأ اليه ونذكر ولا أعانك على خلقنا أحد فشر كه فيك  
تباركت وتعالى \* وقال النامون المثنوي بناطر عنده أسألك عن حرفين فقط أخبرني  
هل ندم مسي عوط على إساءته قال بلى قال فالتدم على إساءته إساءة أو إحسان قال  
إحسان قال والذي ندم هو الذي إساءة أو غيره قال هو الذي إساءة قال فأرى صاحب  
الخبر هو صاحب الثمر وقد بطل قولكم أن الذي ينظر نظرا الوعيد ليس هو الذي  
ينظر نظرا الرحمة قال فاني أزعم أن الذي إساءة غير الذي ندم قال فندم على شيء كان  
من غيره أو على شيء كان منه فأسكتته \* ودخل على هشام بن عبد الملك رجل ثنوي



فدار الكلام بينهما الى أن قال هشام أهما في القدرة سواء قال نعم قال جواهرهما  
واحد فقال الثنوي لنفسه ومن حضر يسمع ان قلت ان جواهرهما واحد عادا الى  
نعت واحد وان قلت مختلفا مختلفا أيضا في الهمم والارادات ولم يتفقا في الخلق  
فان أراد هذا قصيرا أراد هذا طويلا وسكت \* قد تقدم ذكر هشام هذا وما قيل فيه  
انظر كيف قطع كلام هؤلاء بالحجة البينة وقد خصم أيضا الموبذ الذي دخل عليه  
والموبذ بلغه العجم العالم أو القاضي وقد تقدم فقال يا هشام حول الدنيا شيء قال لا  
قال فان أخرجت يدي فثم شيء يردها قال هشام ليس ثم شيء يردها ولا شيء يخرج يدك  
فيه قال فكيف أعرف هذا قال يا موبذ أنا وأنت على طرف الدنيا فان قلت لي  
يا موبذ اني لا أرى شيئا قلت لك ولم لا ترى وليس هنا ظلام يمنعك قلت أنت لي  
يا هشام اني لا أرى شيئا قلت لك لم لا ترى شيئا قلت ليس ضياء أنظر فيه فهل  
تسكأت المسئلة في التناقض قال نعم قلت فاذا تسكأتا في التناقض لم لا تسكأتا في  
الابطال أي ليس ثم شيء فأشار الموبذ بيده أن قد أصبحت (قلت) أظنك لا تفهم هذا  
الكلام لانك تعتقد أن العدم شيء وليس كذلك انما العدم التلاشي المحض في حقنا  
ولا فرق بين من يقول أعطيتك لا شيء ومن يقول لم أعطك شيئا وقولهم خرج فلان  
من العدم الى الوجود انما هو ظاهر بعد أن لم يكن كما قال تعالى وقد خلقناك من قبل  
ولم تكن شيئا وقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا  
أي في الخلق وهو عند الله مذكور أنه خالقه فقول هشام ليس ثم شيء يريد التلاشي  
المحض اذ لو كان بعد طرف الدنيا شيء لم تكن متناهية وكل المخلوقات متناهية لها  
أول وآخر وأتظار وحدود بخلاف القديم الذي ليس له أول ولا آخر وهو الأول  
والآخر أي قبل كل شيء وبعد كل شيء والظاهر والباطن أي العالم بما ظهر وبما  
باطن فلا تنس الخالق بالمخلوق ولا علمك بعلمه فليس الامر سواء والله يعلم من لم يعلم  
حتى يعلم ولا قوة الا بالله رجع القول الى المعنى الأول (قلت) ومن ابتلى بأحد من  
هؤلاء الطوائف فليفر منه ولا يقاتحه بكلام فانهم على جهلهم قد أوتوا جدلا كما جاء  
في الحديث الصحيح ماض قوم بعدهدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم تلا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ماض بودلك الا جدلا بل هم قوم خصمون فاحفظ بيدك خشية  
أن ياتي في قلبك شبهة تحريك وتغيرك كما يروى أن أحدهم جاء الى أحد العلماء  
فقال له أريد أن أقرأ عليك آية من كتاب الله تعالى فقال له لا أسمعها منك فقبل له



في ذلك فقال أخاف أن يقرأ آية قد تأولها على غير ما تأولها يخرجهم المذهب الفاسد  
فيدخل على شبهة فبعده أحسن من قربه أو كما قال \* ويروى أن رجلا جاء إلى الحسن  
رضي الله عنه فقال يا أبا سعيد تعال حتى أخاصمك في الدين فقال الحسن أما أنا فنفد  
أبصرت ديني فإن كنت أضللت دينك فالتزم \* وقال رجل يقال له أبو الحويرة وكان  
يتهم بالارجاع لما لك بن أنس رضي الله عنه يا أبا عبد الله اسمع مني شيئا أكلمك به  
وأحاجك وأخبرك فقال مالك فان غلبتني قال ان غلبتك اتبعني قال فان جاء رجل آخر  
فغلبنا قال نتبعه فقال مالك يا عبد الله بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم بدين  
واحد وأراكَ تنتقل من دين إلى دين \* وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من  
جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التناقل وقال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد  
أن يكرم دينه فلا يخاصم أهل الأهواء \* واذ وقع ذكر أهل الأهواء فلنذكر فيهم  
حديثًا أخرجه أبو داود عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة  
وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثمان وسبعون في النار وواحدة في الجنة  
وهي الجماعة وانهم سيخرج في أمي قوم يتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب  
بصاحبه لا يبقى منهم عرق ولا مفصل الا دخله وقال أبو عاصم حشيش بن أصرم  
النسائي رضي الله عنه بلغنا أن أول من افترق من هذه الامة الزنادقة وهم خمس  
فرق والجهمية وهم ثمان فرق والقدريّة وهم سبع فرق والمرجئة وهم اثنتا  
عشرة فرقة والرافضة خمسة عشر فرقة والحرورية خمس وعشرون فذلك ثمان  
وسبعون فرقة فهذا جماع الفرق وأصولها ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق  
على فرق واختلاف في الفروع فكفر بعضهم بعضًا وجعل بعضهم بعضًا فافترق  
من الزنادقة فرقة على ست فرق منهم المروانية ومنهم المعطلة ومنهم المناوية  
نسبوا إلى ماني رجل منهم يدعوا إلى اثنين ومنهم العبدانية نسبوا إلى رجل اسمه  
عبدل وأما الجهمية فنسبوا إلى جهم بن صفوان أنكر العرش والكرسي  
وأنكر أن يكون الله في السماء والاجازة على الصراط والميزان والملائكة  
الحافظين والحجاب والنزول والنظر إلى الله تعالى والسمع والبصر وأنكر  
أن ملك الموت يقبض الأرواح وعذاب القبر ومنكر أن يكبروا وأنكر أن الله تعالى  
يتكلم وأنه كالم موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم والشفاعة وأن يخرج أحد من



النار وأنكر خلق الجنة والنار وزعم أنهم ما يخلقان ثم يغنيان بعد خلقهم - ما  
 وأنكر أشياء غير هذه مما يعتقده أهل السنة ويؤمنون به وأما المرحضة فأصناف  
 أيضا ومذاهب تعود بالله من ذلك وكذلك الرافضة تفرق إلى متقدم منهم الميانية  
 نسبوا إلى رجل اسمه بيان والجمهورية نسبوا إلى جمهور والسبائية والمنصورية  
 والمختاربة والكاملية والمغيرية والخطائية والزيدية والشيعة وأما الحرورية  
 فهم أيضا أصناف منهم الازارقة نسبوا إلى نافع بن الأزرق والنجدية سموا بنجدة  
 ابن عامر والاباضية سموا بعبدة الله بن اباض والصفرية سموا بعبدة بن الاصفر  
 والهمسية والتعلبية ومن هؤلاء الاصناف خرجت الخوارج وهم المارقون الذين  
 أراح الله عنهم - علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما اندرية فهم أيضا  
 أصناف كما تقدم سبعة نسبوا إلى القدر لانهم يقولون لا قدر وقد احتج رجل منهم  
 بهذه التسمية لأهل السنة فقال انهم أحق بهذا الاسم الذي تثبتونه لأنفسكم منها  
 فخصموا الحمد لله \* ومن الشيعة ممن لم يذكروا حشيش وذكروا ان السيد يقوم  
 يقال لهم الخمسة يزعمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم وعليه وفاطمة والحسن  
 والحسين رضي الله عنهم كالشخص الواحد وان الروح كل مجراة فيهم مجرى واحدا  
 ومن ظريف أمرهم أنهم زعموا أن فاطمة كانت امرأة في الظاهر ورجلا  
 في الحقيقة والباطن وكانوا يسمونها فاطمة بغيرها ولذلك قال بعض شعرائهم

توايت بعد الله في الدين خمسة \* نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما

ومن غريب أمر هذه الطائفة أنها لا تأكل السكرنب ويعتلون في ذلك بأنه نبت على  
 دم الحسين رضي الله عنه وعن أهل السنة (قلت) أجمع الناس على قول لا حول ولا  
 قوة الا بالله وسعنا لا حول عن عصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا  
 بالله فمن قالها موقتا لم يفتن في أن يستعملها فعلا كما نطق بها قولا فيعلم أنه لا يملك مع  
 الله ضمرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا خلقا ولا رزقا وأنه لا فاعل الا الله  
 وحده ألم تسمع قوله تعالى الله الذي خلفكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم انظر  
 هذا الترتيب العجيب هل يشك عاقل في أنه كذلك وهذه أربعة أحوال منتظمة  
 لا تخرج واحدة منها عن صاحبها ألا ترى أنك لا تقول أبى خلقنى وان كان السبب  
 فيك ولا تقول هو يميتنى ولا هو يحيينى فكذلك ينبغي أن تقول هو يرزقنى والا فأي  
 فائدة في قراءتك ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ان كنت متوكلا على فلان أو على



صحة أو على صناعة أو على مال وإن كانت هذه كلها أسباباً فانظر المسبب الأول الذي عليه المعول ولى قطعة طويلة فيها

شغلنا عن الرزاق جهلاً بما يرى \* من السبب البادى فأين المسبب  
انظرها في التكميل أما علمت أن الله يرزق بسبب و بغير سبب نعم وقد يرزق  
بالسبب اليسير كما يرزق بالكثير كما رأيتم من رجل ما تساوى ساعة التي تصرف  
بين يديه درهماً ومثله بأكل ويلبس ويسكن هو وعباله عمره كما يصنع الذي  
يصرف الألوف وإن لم يستويا في الرفاهية فقد استويا في المعيشة إذ لو لم يأكل هذا  
القليل المال شيئاً لمات فإذا لا يزيد عليه الغنى إلا بالشبع والشهوات ومع لوم أن  
الفقير أحسن منه في الآخرة وأقل حساباً إذا صبر وسلم دينه ورضى بحاله وأيضاً  
فتلك الشهوات التي تلهيها هذا الغنى انما لذتها وطيبها مادامت في فيه فإذا جاوزت  
الحلوق فقد ذهب طيبها وفي هذا المعنى قال الشاعر

إذا ماشئت أن تعلم يوماً كذب الشهوة  
فكل ماشئت يغيبك \* من المنة والحلوة  
وطأ من شئت يحصنك \* عن الحسناء في الذروة  
وقد ينسبك ما تمواه \* نيل الشئ ولم تموه

وقال بعض الحكماء فإد الذات في الذات وقسمها فقال لذة ساعة إلا كل الشهى  
وقيل الجماع ولذة اليوم مجالسة الصالحاء الأخوان ولذة الجمعة الثوب الجديد ولذة  
الشهر المركب الحسن ولذة العام العروس المحموددة والدار الجديدة ولذة العمر  
إخلاص العبادة ومما قلته في القناعة بما قل

لاكل الحوت مشوياتي \* ويسلم لي من الآفات ديني  
أحب إلى من دين سقيم \* وأكل الخبز باللحم السمين

في آيات كثيرة أنظرها في التكميل رجع الكلام (قلت) والحكمة  
في ارتباط هذه الأسباب بالمسببات انخرأق العادة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
والأولياء رضي الله عنهم كما تقدم قبل ومشغلة أيضاً يؤمن من يؤمن فيقول الله  
يرزقني ويكفر من يكفر فيقول لولا فلان ولولا كذا لم كنت ومن نظر  
بعين الحقيقة رأى أن رزقه قد كتب وهو في بطن أمه ومن زاد علمه رآه مكتوباً  
في اللوح المحفوظ ومن علمه رأى رزقه في علم الله القديم قبل أن يخلق القلم



والأوح والنون وهى الدواة قال ابن عباس رضى الله عنهما أول ما خلق الله القلم  
ثم خلق النون وهى الدواة ثم خلق الأوح ثم قال لا قلم اكذب قال وما اكذب أى  
رب قال اكذب القدر وخلق الدنيا وما يكون فيها من خلق أو مخلوق أو عمل أو معمول  
من بر أو فجور أو رزق حرام أو حلال أو رطب أو يابس ثم ألزم كل شئ من ذلك  
شأنه ثم جعل لذلك الكذب ملائكة وجعل للخلق ملائكة فتطلق ملائكة الخلق  
الى ملائكة الكذب فيأمنون اليهم النسخ بما وكأثر فى الليل والنهار بما وكأثر به  
فتبسط ملائكة الخلق الى الخلق فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم الى ما فى أيديهم  
من النسخ وذلك قوله تعالى نستنسخ ما كنتم تعملون فقال رجل لابن عباس  
ما كنت أرى ذلك الا نسخ أعمالنا فقال ابن عباس ألا تسمعون أليستم قوماعربا  
وهل كان النسخ الا من كذب مكتوب فوالله ان الملك ليبعث اليه صحيفتان  
احدهما مختومة والاخرى منشورة فيقال له اكذب فى هذه ولا تفتح المختومة ولا  
تكسرها خاتما فاذا صدق الخاتم ثم عارض فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة وذلك  
قوله تعالى وما تدرى من ورقه الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا  
يابس الا فى كتاب مبين \* ومن وصية لقمان لابنه يا بني واردد رغبتك الى الله ان شاء  
أعطاك وان شاء منعك فان حيلتك لن تزيدك ولن تنقصك من قسمة الله التى قسم  
لك شيئا واعتبر رزقك بخلقك فان استطعت أن تزيد فى واحد منهما فان من الخلق  
المحتاج الجلد البطش ولا يزداد الا فقر او منهم الضعيف الواهن الملهين ولا يزداد له  
الا كثرة ولو كان من الحيلة لبقى القوى الضعيف الى كل شئ وقال الشاعر

قد يرزق المرء لا من فضل حيلته \* ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهى  
مانا لى من غنى يوما ولا عدم \* الا وقست عليه الحقد لله  
وقال آخر قد يرزق المرء لا من فضل حيلته \* لى كن جودا رزاقا وأفسام  
كالصبر يحرمه الرامى المجيد وقد \* يرمى فبرزقه من ليس الرامى  
وقبل لبعضهم من أين تأكل فقال لو كنا نعلم من أين تأكل لاطال جوعنا وقيل  
لا آخر كذلك من أين تأكل فقال ليس هذا الى ولكن الى ربك من أين تطعم وكذلك  
يروى ان حكيماسئل ما بال العاقل محروما والا حق مرزوقا فقال أراد الصانع  
أن يدل على نفسه ولو كان كل عاقل مرزوقا أو كل أحمق محروما لوقع فى العقول أن  
العاقل رزق نفسه والا حقى حرم نفسه فلما رأوا الا مر بخلاف هذا علموا أن



الصانع هو الرزق \* وقال حكيم آخر السبب الذي أدرك به العاجز حاجته هو الذي  
أفعد الخازم عن درك بغيته والامر الذي يحول بين العاقل وسعة الرزق هو الذي  
يوصل الجاهل الى نيله وفي كل شيء حيلة الا في القضاء وكل شيء يستطاع نقله الا  
الطباع وقال الشاعر \* وتأبى الطباع على الناقل \* وقال آخر \* ان الخلق  
يأبى دونه الخلق \* وقال مجاهد الشقاء والسعادة لا يحمان وقال ابن عباس  
رضي الله عنهما في قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب الا الشفاء  
والسعادة والحياة والموت وقال أبي بن كعب رضي الله عنه قرأت في اثنين وسبعين  
كتابا من كتب الله عز وجل من أضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة فقد كفر وبعد  
هذا فيخرج من هذا كله أنه لا اله الا الله المعطى المانع الضار النافع المعز المذل  
الهادي المضل الفعال لما يشاء والعبد متصرف في ما كف محكوم مغلوب مقهور  
مطلوب لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا يستطيع عنها من المقدور دفعا وقد وكل به  
شيطان يعده بالفقر ويأمره بالفحشاء ونفس أماره بالسوء يخاف عليها الوقوع  
في المعاصي ويخشى والمعصوم من عصمه الله وقال بعض الحكماء ان استطعت أن  
لا تضر من تحب فافعل قيل كيف قال نفسك أحب الاشياء اليك وأنت تضرها  
بالمعاصي وقال الشاعر

ركوب المعاصي يذل النواصي \* فخذ في الخلاص فامن مناص

وكان الحسن رضي الله عنه كثيرا ما يقول ما خير من لا يرحم نفسه ولي في هذا المعنى  
من ليس يرحم نفسه ويصدها \* مما يهلكها فليس يمشق  
في قطعة مطولة تقدم بعضها وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه مسكين ابن آدم جسم  
معيب وقلب معيب يريد أن يخرج من معيبين عملا بلا عيب ولقد اعتذر واستقال  
من قال لي نفس يسرها \* كل شيء يضرها

فهي تبلى مع الزمان فيزداد شرها

وقال آخر وقد يهلك الانسان من باب أمنه \* وينجو بحول الله من حيث يحذر  
يرى الشيء مما يتقى فيخافه \* وما لا يرى مما يتقى الله أكثر  
وقد ذكر النقاش هذا المعنى فقال ان الله تعالى يأتي بالمنفعة من حيث المضرة قال  
الله عز وجل فاذا خفت عليه فألقه في البحر يأتي بالمضرة من حيث المنفعة قال  
الله عز وجل فلما رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا \* ومن كلام



الحكيم رب مسرة هي الداء ومرض هو الشفاء والى هذا المعنى نظر أبو الطيب  
 لعل عتبك محمود وعاقبه \* فر بما صحت الاجسام بالعلل  
 حدثني بعض الاصحاب عن مالك رضى الله عنه انه كان له ابن أصابه الجذام فحبس  
 في القصر وعولج بكل دواء فلم ينفعه فبقيت ما هو ذات يوم قاعدا وهو يتفكر في حاله  
 وما يقاسى من البلاء اذ رأى حية قد خرجت من ثقب وعمدت الى صحفة كانت  
 في البيت فبها ابن فوافقت فيه ثم انصرف فقال الغلام في نفسه أقوم الى هذا  
 اللبن فأشربه لعل فيه نفع من الحية فبقيت لى فأستريح فقام اليه فشربه فكان فيه  
 شفا وقد فبرأ بذن الله تعالى هذا معنى كلامه ومن قول الحكيم ابن يحيى الخدر من  
 القدر وقال الشاعر

ما قد قضى بانهفس فاصطبرى له \* ولاك الامان من الذي لم يقدر  
 وقال آخر اذ لم يكن عون من الله لفتى \* فأكثر ما يحبنى عليه اختياره  
 وقال آخر وكم من طالم يسعى لشيء \* وفيه هلاكلو كان يدري  
 وقال آخر من نال من دنياه أمنيته \* أسقطت الايام منه الألف  
 وقال آخر وايالك المطامع والاماني \* فكم أمنيته جلبت منه  
 وقال آخر واذا خشيت من الامور مقذرا \* فتررت منه فلكوه تهوجه  
 يروى ان رجلا نزل الوباء في أرضه فركب حماره ففر فهو يعد واذ سمعها تقايقول له  
 ان تسبق الله على حمار \* ولا على ذي منعة طيار  
 قد يصح الله أمام السارى

وقد أخذ الشاعر هذا المعنى فقال

كأن فجأج الارض كفالك ان يفر \* بها خائف تشدد عليه الاناملا  
 فأين يفر المسرء عنك يجبرمه \* اذا كان بطوى في يدك المراحلا  
 رأيت هذا الشعر لاني الغوث الصقلي وهو  
 كأن بلاد الله كفالك ان يسر \* بها هارب تجتمع عليه الاناملا  
 فان كان له قتلك رواية وان كان لغيره فقد وقع الحافر على الحافر ومثله من يقول  
 كأن بلاد الله وهي عريضة \* على الخائف المطلوب كفة حابل  
 وقد سبق هؤلاء المتابعة اذ يقول  
 وانك كالليل الذي هو مدركى \* وان خلت ان المتأى عنك واسع



خطا طيف حجن في حبال متينة \* تمت بها أيد اليك نوازع  
قال من وجه بن ابرج حين عقد التاج على رأسه في خطبة له طوبى له أيها الناس  
ان الحمد للخالق وان الشكر للنعيم وان التسليم للقادر وانه لا أضعف من مخـلوق  
مطالباً أو مطـلوباً ولا أقوى من طالب طلبته في يده ولا أعجز من مطلوب هو في يد  
طالبيه خرجه الطبرى وقال آخر

تعلم رسول الله أنك مدركى \* وأن وعيداً منك كالأخذ باليد  
إذا قيل مثل هذا في المخـلوق المملوك فكيف بالخلاق مالك المملوك ومن نوع  
ما تقدم قول الشاعر

ترجو خـلوداً بديار البلى \* ان الذى تطلبه مختلف  
وقال آخر تؤمل أن نعمة عمر نوح \* وأمر الله يحدث كل ليلة  
جاء في التنبيه أن نوحاً عليه السلام أرسله الله بعد آدم بثمانمائة سنة وهو أول نبي  
بعثه الله الى قومه وهو ابن اربع مائة سنة فلبث بهم ألف سنة الاخـسرين عاماً  
كما قال الله عز وجل فلم يؤمن معه الا قليل فدعا عليهم فأنزل الله عليهم الطوفان  
وهو الماء الكثير نزل عليهم أربعين يوماً وأربعين ليلة وفجرنا الارض عيونا  
فأتلف كل شئ على الارض الا من كان في السفينة وكانوا أربعين رجلاً وأربعين  
امراًة وأولاده الثلاثة سام وحام ويافث ونسأوهم ومن كل زوجين اثنين من غير  
بنى آدم وأقاموا في السفينة مائة وثمانين يوماً من عشر خلون من رجب الى عشر من  
المحرم وعاش الاربعون رجلاً ولم يمتا سلوا وتناسل أولاد نوح فكل بنى آدم من  
أولادهم وعاش نوح بعد خروجه من السفينة ثلثمائة وخمسين عاماً والله أعلم فرغ  
هذا خرجت من شئ الى غيره \* وكله علم وقول سعيد  
يحتاجه القارئ والسامع \* ان الكل منهم راغب في المزيد  
وها أنا آخذ في قلب ذا البيت بعون الله ربى الحميد

(مقلوب البيت ألف بين حرفين) \*

لم أجده فيه غير داد وداد وذا د فامداد فنبات عندنا من لوم ولا أدري أعربى هو أم لا داد  
وقد سألت عنه بعض أشياخى فقال لا أعرف غير داد ببدال غير معجزة بعد هذا ذال معجزة  
وهو نبات أحمر توصف به الخمر وأنشدني بيتاً لا أحد الشعراء يصف الخمر أنسيته  
غير انى أحفظ أوله \* حكته حمزة الداذى وقال صاحب كتاب العين الداذى



نبت ويقال هو شئ يجعل في النبتة قال الشاعر \* شر بنامن الداذي حتى كأننا \*  
 البيت ويقال دأد اللحم وأدأد ودود \* أما إذا فعله ذاد الرجل ابلة عن الحوض إذا  
 طردها عن الشرب وفي الحديث فليذا دن رجال عن حوضي كما إذا البعير الضال  
 نعوذ بالله من تلك الحال واسم الفاعل من هذا إذا نود وقد يقال للرجل الشديد البأس  
 في القتال مذود ومنه قول كعب بن مالك رضي الله عنه

ونحن وردنا خبيرا وفروضا \* بكل فتى عارى الأشاجع مذود  
 نذود ونحامي عن ديار محمد \* ونُدفع عنه باللسان وباليد

ويجمع مذود على مذواو ويقال تميم بن أبي نفيل

مذواو يد بالبيض الحديث صقاها \* عن الركب أحيانا إذا الركب أوجفوا  
 ومعنى أوجفوا أحر كوا أو أتعبوا من قوله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب  
 ويقال من هذا الفعل ذدت الرجل عن كذا أذوده ذودا إذا دفعته (والذود) القطيع  
 من الإبل والذود من الثلاث إلى العشر ولا يكون الذود إلا اثنا كذا قال الزبيدي  
 ولا واحدا من لفظها وقال عيسى بن دينار في قوله عليه الصلاة والسلام وليس  
 فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة قال الذود هو حمل واحد ويشهد لهذا قوله الذود  
 إلى الذود ابل وإلى هنا جعني مع وذاود وذاود ذويد من أسماء الرجال \* تفسير

القوافي أما قافية البيت الأول \* دل وذل تقول دل فلان على كذا إذا هدى إليه  
 وأرشد من قوله تعالى ما دلهم على موبدين يعني أرشدهم وأعلمهم والله أعلم \* ومن  
 شكاه دل على كذا إذا أمرت وكذلك إذا بنى للملم بسم فاعله ومصدر دل وفي الحديث  
 ودل الطريق صدقة والدل أيضا دلال المرأة إذا أدلت في غنج وشكل وامرأة  
 ذات دل والدل مثل السم والهدى والسكينة والوقار والمنظر والشمائل أدل  
 الرجل على صاحبه ادلالا إذا وثق بحجة صاحبه فأفرط عليه ومن أمثالهم أدل  
 فأمدل والاسم الدالة ويقال فلان يدل على أقرانه في الحرب كالبازي يدل على  
 صيده والدلالة والدلالة مصدر الدليل ومصدر دل أيضا وكذلك دلولة ودلالة بالفتح  
 أشهر وهو اسم لما يجعل للدلال والدلال فعال من دل ويجمع دليل على أدلاء وأدلة  
 والاسم الدليلي ومثله الخصيص من الخصوصية والتميمي الكتبير النعمية والمنيني  
 من المن والخليف من الخلافة والهجيري الكلمة التي يلهم بها قائلها والخطيب  
 من الخطابة والبريزي من التغاب والسلب من قولهم من عز برأي من غلب سلب

ذاد

الذود

دل وذل

الدالي وما  
 ماثلها



يقال كانت بينهم رميسى ثم حجت بينهم حيزى والهزيمى من الهزيمى - قوال رميسى  
 من المماسه والرديدى من الردو جاء فى الحديث لا رديدى فى الصدقة فسر بالردىء  
 وكذلك المردود ويقال له الرد ويقال أيضا هذا شئ ردىء وفى لسانه ردة أى  
 حبة والمردودة أيضا المرأة اذا طلقت ثم ردت الى بيت أبيها وفى الحديث عن  
 بعض الصحابة أظنه عبد الله بن عمرو ذكره مكافال هو للمردودة من بناتى أو كما  
 قال والمردودة أيضا النوى لانها ترد فى نصابها وقرىب مما تقدم اجريا وليس  
 فى الكلام غيره واهجى وقال الكميت فى اجريا

على تلك اجرياي وهى ضريبتى \* ولوا أجلبوا طراعى وأحلبوا

أى عادنى وأحلبوا مثل تألبوا واجتمعوا وقال آخر

وكل باجريا أوائله يجرى \* أى على عادة آباءه ودلة اسم امرأة والدليل أعظم  
 من القنفذ وقال ابن دريد هو الشهم وهو القنفذ العظيم الطويل الشوك ودليل  
 اسم بغلة النبى صلى الله عليه وسلم وسبأى ويقال تدلل الشئ تحرك والدليل  
 الاضطراب والدلالة تحريك الرجل رأسه وأعضائه فى المشى وان جعلت  
 الواو من نفس الحكمة فى ودل جاء من مقلوب ادلو وولد وولد وولد وولد وولد  
 تصب \* ومقلوب دل ليدى قال منه ليدلدا والادود دواء يجعل فى أحشى الفم فان  
 كان فى الانف فهو واسع وطقول منه لدا اذا أمرت وكذلك اذا بنيت له لم يسم فاعله  
 وفى الحديث لدرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شكاه لجمع الدو فى التنزيل  
 وتذريه قريما لدا ولدا سم بلد والتلد التلفت ولدي الوادى أحد جانبيه وهما

الليدان والليدان أيضا صفحتا العنق والملتد العنق واللدشدة الحصومة  
 ورجل الدوقوم لدوالا لدوالا يلد دمتله الخصم العسر واللد مثل الالدولة  
 عن كذا أى حبسه \* الكلام فى الدال \* قد تقدم أن مخرجها قرىب من التاء  
 والطاء ولدان جعلوا الدال والطاء فى قافية واحدة كما قال الشاعر

كأن تحت درعها المنقد \* شطا رميت فوفيه شط

وقال غيره اذا نزلت فاجعلونى وسطا \* انى كبرت لا أطيق العندا

كذا رويته فى أدب الكتاب وقال العند الجانب ووقع فى تاج اللغة

اذا ركبت فاجعلانى وسطا \* انى كبرت لا أطيق العندا

وفسره جمع عاند كرا كع ور كع وهو البعير الذى يجور عن الطريق \* عند عن

اجريا

الدليل

اللدود

التلد

الكلام

فى الدال



الطريق يعنى بالضم عنود أى عدل فهو عنود والعيد في قوله تعالى انه كان  
 لا ياتنا عنود أى معانداً لنا جاداً به ما قاله ابن سلام وقد تقدم قد وقط وسيأتى  
 في باب الطاء اجتماعهما في أطط الابل وأدت وقد تقدم اجتماع الطاء مع التاء  
 في اقطار واقتار ونصه يردال دويلة وكذلك الدال \* ومن تكرير الدال دد  
 وليس في الكلام غيره وسيأتى ومن شكل دال دال اسم فاعل وفي الحديث الدال  
 على الخير كفاعله ومن شكله أيضاً دال يدل دالاً مشية فمهاضعف ومججلة ويقال هذا  
 بالذال المعجمة أيضاً وسيأتى والدال الختل ومعكوس دال لا دال اسم فاعل من لدت كما  
 تقدم لان اسم فاعل من ات ومقلوبه أدل جمع دلو ويجمع أيضاً على دلاء ودلى وقد  
 تقدم قول حسان \* وبحر لا تنكذره الدلاء \* والدلالة لغة في الدلو وقد تقدم  
 آيت لا أعطى غلاماً أبداً \* دلالة فى أحب الاسودا

وفسر دلالة أى سجد له ونصيه وتقول أدل دلوك يا هذا إذا أمرته أن يرسلها  
 وفي القرآن العظيم فادلى دلوه ودلت الدلو استقيمتها والاحمر من هذا الدل بالأكسر  
 وهو من الشكل والادل وجع في العنق والادل أيضاً ضرب من اللبث يتغير برعن  
 مخضه يقال جاء بأدلة ما تطاق حمضا والدالى هو المستقى قال الراجز

سلم ترى الدالى منه أزورا \* اذا يعب فى السرى هررها

اسلم الدلو وكذلك الذنوب والغرب مثله والغرب فى غيره هذا الخدة يقال فل من  
 غربك أى من حدثك وقوله هررها هو مضاعف هر ومنه حديث عبد الله الخولاني  
 قال قدم علينا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دمشق فرأى ما هم فيه  
 من الدنيا فقال وما تغنى عنهم أليس من ورائهم المفاق قيل وما الفلق قال جب  
 فى النار اذا فتح هر منه أهل النار ذكره ثابت وقوله من ورائهم يعنى أمامهم وسيأتى  
 فى الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى وأزور مائل وقد تقدم يعب والسرى النهر وكذا  
 فسر ابن سلام فى قوله قد جعل ربك تحتك سرياً قال السرى الجدول وهو النهر  
 الصغير وسرى السرى ياتشبه بالنهر وتقول أدل بجحمتك بالفتح أى أظهرها  
 وأحضرها وكذلك تقول أدلى اليه عماله اذا دفعه اليه وبنو الدؤل وبنو الدليل  
 حيان من العرب وكذا بنو الدويل والدولة والدولة لغتان والادالة منه وهى الغلبة  
 يقال اللهم أدنى على فلان أى انصرنى عليه ومنه قوله م دالت الايام أى  
 دارت وفى التنزيل وتلك الايام نداولها بين الناس وقواهم دوايلك من هذا أى

دد

الدولة



تداول بعد تداول قال الشاعر

إذا شق برد شق بالبرد غيره \* دوا اليك حتى كنا غير لا بس

التولة

وبأني من هذا الفعل أدل وهو من الشكل وكذلك فلان أدل من فلان والدولة والتولة مثل الهمزة الداهية وكذلك الدولات يقال جاءنا بدولاته وتولاته أي بالدواهي قال الخليل التولة والتولة بكسر التاء وضمها شبه السحر وفلان ذو تولات إذا كان ذا لطف وتأت كأنه سحر صاحبه وقال الأصمعي التولة ما تتحجب به المرأة إلى زوجها \* ومعكوس أدل لدى لو كتبتها بالالف قال تعالى انك اليوم لدينا مكين أمين ومعناه عندو يقال فيها أيضا لدن قال الله تعالى من لدن حكيم عليم وقد بلغت من لدني عذرا ومقلوب أدل ألد وقد تقدم \* ولي في الدال التزام غريب وللخطيب عليه جواب عجيب قلت شعرا ضمنت كل كلمة فيها دالا والتزمت أن يكون كاه دون خلط ولا نقط وبعثت به إلى الطلبة وكتبت قبله

لدى

يا أهل مائة هل فيكم رجل \* يقول شعرا ب لا خلط ولا نقط  
مالفة فيه الألف مضمها \* دال في الأول أو في الطرف والوسط  
وما تكررها اللفة ذكرت \* في مصدر أو سواء نحوذا النمط  
داود ود ودرد وده درك \* هذا المثال فأبرز درة السقط

ذل

في أبيات كثيرة كتبت بها الهم وموهبت بها عليهم والبيات المشروطة من هذا القليل فما أجاب عنها أحدهم بكثير ولا قليل إلا الفقيه الخطيب فانه أجاب على ذلك بمنظوم ومنثور جميع ذلك في التكميل مسطور \* قافية البيت الثاني وذل ودل أما ذل فعلم فذل ماض ذل يدل ومصدره ذل المذكور ويقال ذلة أيضا يقولون ما به من الذل والذل أي من الذلة والقلّة ويقال الذل بالكسر اللين والضعف وكذا قرأ سعيد بن جبيرة ويحيى بن وثاب وعاصم الجدي وأخفص لهما جناح الذل بكسر الذال قال النحاس ومعنى هذه اللفظة اسمع لهما يقال رجل ذليل بين الذل إذا كان سمحا لينامواتيا وكذلك يقال في الدابة وقد تقدم والجمع اذلال من قولهم أمور الله جارية على اذلالها وكذلك ان الأمور تجري على اذلالها أي على مساكنها وطرقها وودعه على اذلاله أي على حاله وجاء فلان على اذلاله أي على وجهه وطريقته وذل الكرم اذا تدلى وكذلك النخل وفي التنزيل وذلت فطوفها تذايلا وفي الحديث والنخل قد ذلت وفي القرآن أيضا هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا



فما شوا في مناكمها جاء في التفسير لم يمتشون عليها ومناكمها طرقها وقيل في  
أطرافها وفجأجها وتقول ذات الدابة بعد شماس وتصعب ذلا والرجل ذليل والدابة  
ذلول والذليل والذلال والذل ذلول أسفل القميص والجمع ذلال قال الشاعر  
نخرجت أحضر في ذلال جيتي \* لولا الخياء أطرفتها حضارا

والذليل يجمع على أدلة قال الله تعالى أدلة على المؤمنين أي ليتون لهم ليس من  
الاهوان انما هو من الرفق من قولك دابة ذلول كما تقدم أي منقاد سهل لين وضده  
أعزة على الكافرين أي يغارونهم ويغالونهم ويمانعونهم من قولهم من عزير  
كما تقدم أيضا \* ومكوس ذل لذي قال شراب لذولذيد وهو بلذ الطعام والشراب  
لذاذة اذا وجد ذلك لذيدا واستلذه استلذاذا والطعام لذولذيد ويجمع على لذاذ  
وأشد \* ملاذ في الأعصر اللذاذ \* ويمكن أن يكون لذاذ جمع لذيد مثل  
سمين وسمان وقد قالوا من مضاعفة اللذلة وهي السرعة والخفة يقال رجل لذذ  
اذا كان خفيفا سر يعا في عماله وبه معنى الذئب لذاذو يقال للذة اللذوا  
وفي حديث عائشة رضي الله عنها وذكرت الدنيا فقالت قدمضي لذواها وبقي بلواها  
ذكره الخطابي ومن أحسن ما قيل في هذه اللفظة وأجوده وأقنعه وأزهد  
الذجيل الصبر عما ألذه \* وأهوى لما أهواه تركا فتركه

واللذا أيضا النوم قال الشاعر

ولذ كطعم الصرخدي طرحته \* عشية خمس القوم والعين عاشقه  
وصرخده وضع يذ ب اليه الشراب وسنرى في التكميل قول الخطيب الجليل  
ان الشطون لذيد \* طبعه والحنيد

وكنت وعدت بالكلام في الذي وهذا موضعه لان أصله لذى فهو يليق بهذا  
الباب قالوا الذي أدخلت عليه الاف واللام ولا يجوز أن يزعم أنه وهواهم بهم  
لذا كروفيه أربع لغات الذي ياء والذ بغير ياء كسر الذال والذ باسكانها  
والذي ياء مضمومة مشددة وفي تثنيته ثلاث لغات اللذان كما قال تعالى والذان  
يأتياهما منكم فآذوهما والذ بغير نون كما قال الشاعر

أبني كليب ان عمى اللذا \* قتل الملوك وفك كالاغلا

والذان بالنون المشددة وفي جمعها الغتان الذين في الرفع والنصب والخفض وهو  
المشهور والذي كما قال الشاعر

لذ

الاذلة

الذي



وان الذي حانت بفلج دماؤه \* هم القوم كل الذوم يا أم خالد  
يعني الذين ومنهم من يقول في الرفع للذون وتصغير الذيا فاذا اذنية مصغرا أو جمعة  
قلت انذيان والذنيون قاله الجوهري

\* (فصل آخر) \* بقي الكلام في شكل النال وقد تقدم تصغيرها وتقدم الكلام  
في مخرجها أيضا عند ذكر الطاء والياء لان ذلك واحد وقريب بعضه من بعض  
ألا تراهم جمعوا بين النال والطاء في قافية واحدة كقول الراجر  
كأنهم أو العهد مدأ فياط \* أس جراميز على وجاذ

ذ كره ابن قتيبة وقال الجرمو ز الحوض الصغير والوجاذ المشرف من الارض \* ومن  
شكل ذال ذال اسم فاعل من ذل قاله النحاس يقال ذل يذل ذلة ومذلة وذلا فهو ذال  
وذليل \* ومن شكله أيضا ذأل يذأل ذألانا وهو مشى خفيف وبه سمي الذئب  
ذؤالة وهو معرفة يقال خش ذؤاله بالحباله وقد ذكرت هذه اللفظة في التكميل  
في خبر طوويل عجيب يقال ذألت الناقة تذأل ذألا وذألانا والذولان ابن آوى  
ويقال هو جمع ذؤالة وقال ابن السكيت ذألان الذئب ويجمع على ذأليل \* ومن  
معكوسه لا ذفعل ماض تقول لا ذيلولوا ذولوا ذولوا إذا ذلت برثى وفي التنزيل  
قد بعلم الله الذين يتسالمون منكم لو اذوا وقال الشاعر \* وقريش تفرقنا لو اذوا \*  
وقيل هو مصدر لا وذ واللاد أيضا ثياب من حرير تنسج بالصين واحدها لاذة  
وسياتي في التكميل قول الخطيب

نبيلك يا ابن الكرام وبل \* لم ترض طيلا ولا رذاذا

أضحى بك الجود ذاهتراز \* وجرت الكرمات لاذا

من شعر حسن في رسالة على حروف المعجم وجاء من مقالب ذال أذل أمر من  
أذل يذل إذا ذلة والفاعل مذل والمفعول مذال وهو المهان ومنه قول مالك بن أنس  
رضي الله عنه من اذالة العلم أن ينطق به قبل أن يسأل عنه أي من طهاته وضعته  
يقال أذل هذا وارفع هذا أي ارفع وضع وقال الشاعر

أذل الشيب يا صاحي شباني \* فعوضت البغيض من الحبيب

ولو قال في هذا الشعر أذل بدل غير مجعنة لكان صوابا \* ومن هذا الشكل فلان  
أذل من فلان وفي التنزيل لنرجعنا إلى المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل  
وفي الآية قراءة شاذة لكان لها معنى ملج وهي لنخرجن الاعز منها الاذل بجعل



الفعل غير متعدي والاعز فاعلابه والاذل حالا أي ذليلا ولا يقال من شرط الحال  
التنكير فقد قالوا ادخلوا الأول فالأول

خرجت من شيء إلى غيره \* كذلك العلم طويل مديد  
ان قلت مالا لم من آخر \* فأنت في ذلك صدوق سديد  
العلم لله وما عندنا \* منه سوى النزر القليل الزهيد  
ودا أنا أذكر من بعد ذا \* فصل ددو والدد شغل الوليد

(فصل) تقدم ذكر ددوه هنا موضعه وان ألقته بالفوائد لم تظلم انه منثور غير مظلم  
قبل دد اسم موضع وقيل هو الله وهو محذوف من ددن وهو الله وأيضا ويقال سيف  
ددان كهم وهو الذي لا يقطع والدان أيضا الرجل الذي لا غناء عنده جاء  
في الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا من ددو ولا الددمني وقال الشاعر  
مالد مالدد ماله \* يبكي وقد أنعمت ما باله

وما في قوله ما باله زائدة تقديره أنعمت به قال أبو عبيد الدد الله واللعب قال الأحمر  
في الدد ثلاث لغات دد على مثال يدردم ودداعلى مثال عصاوقفا وددن على مثال  
خزن قال الأعشى

أترحل من ليلى ولما تزود \* وكنت كمن قضى اللبانة من دد  
وقال عدي بن زيد

أيها القلب تعمل بددن \* ان همى في سماع واذن  
قال وأنشد الأحمر

من يكن في السواد والدد والاعرام زيرا فاني غير زير  
والديدبون أيضا الله وقال المعري

قد قطعنا من حنيس ونهار \* وكان الزمان في ديدبون

قال ابن السكيت في شرحه أصل الديدبون العادة التي يعتادها الإنسان يقال ما زال  
ذلك دأبه ودينه ودينه ودينه ودينه وفي التنزيل كدأب آل فرعون أي كعادة  
والله أعلم \* تقدم الكلام في الزير والدديقي القول في الأذن والسواد وما يذكروا  
في السواد وما يتصرف من الددن مثل الدن والدن \* فأما الدن فواحد الدنان  
وهي أوعية الخمر وجاء منه في الحديث عن أبي طلحة رضي الله عنه قال يا رسول الله  
اني اشتريت خمرًا لا يتسام في حجرى قال أهرق الخمر واكسر الدنان وقال الشاعر

دد

الديدبون



\* وصلى على دنها وارثهم \* ومعنى صلى دعا لان الصلاة تكون بمعنى الدعاء ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في اتيان الوايمة فان كان مقطرا فليطعم وان كان صائغا فليصل والدين في كل ذي أربع اذا قرب صدره من الارض وهو عيب في الخيل وذو كراثت في الدلائل ان الدين دنو العنق من الارض وتطأ طؤ فيه من خلقته أو كبر يقال رجل أذن وامرأه دناء من قولهم دن وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه وجد ابشما اذ شماء مكنة \* هبفاء لادن فيها ولا خور ويقال أيضا أذن وامرأه دناء ذكر هذا حين فسر قول المرأة التي عرضت للحجاج في الطريق فأنشدته

من العجول تبغى توها \* فرقها الصادر والوارد

فقال الحجاج كلام والله عربي أدنوها فقال لها ما حاجتك فقالت عجوزهم يا دناء وابني في حبسك فأرسل اليه فأخرج قال العجول من الابل التي فقدت ولدها والجمع العجل والبق وغيره وزجده يحشى بذنا تعطف عليه الناقة وسبأني في باب النون والضمياء التي لا تحبض خلقه فأرادت ههنا انها قاعد عن الولد والحبض والذناء التي يسيل مخراها تريد أن الكبر انتهى بها أن يسيل مرغها يقال رجل أذن وامرأه دناء وقد ذن أنفه يذن ذنبا وقد ذنت بارجل ذننا وقال يعقوب الذين والذنان هو الخاط الذي يسيل من الأنف وقد يجوز أن يكون ضمياء دناء بالذال غير معجمة وهو أشبه بمعنى قول العجوز ثم قال والدين دنو العنق من الارض الكلام المتقدم المذكور في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يأخذ أحدا بقر ولا يصدق أحدا على أحد \* قال يعقوب يقال فرفت فلانا بكنا او كذا اذا انهمته بشئ ونسبته اليه وتقول بنو فلان قرقتي أي عندهم أظن طلبتي ومنه حديث الحجاج وساق البيت المتقدم الذي للعجوز \* وقريب من هذه اللفظة الدين والدين وهو نبت يقال خرج القوم يتدانون أي يأخذون الدين كما يقال خرجوا يتغفرون أي يأخذون المغافير وهو نبت أيضا وسبأني والدين خطام العشب اذا جف والدينه كلام يرتده الانسان في صدره لا يفهم عنه وفي الحديث من هذنا قول الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم أما أنا فأسأل الله الجنة وأستهيبه من النار وأما دن دنك ودينه معاذ فلا أحسنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندين وقال ع والدينه والدين أصوات النحل والزبابير ونحوه من هبمة الكلام \* ومن شـ كل

الدين

ذناء

الدين



دن

اطيفة

الاذن

دن دن معناه جاز من قولهم كما تدن يدان يقال دنته بما صنع أي جازيته ومنه يوم  
 الدين أي يوم الجزاء ومنه قوله تعالى فلولان كنتم غير مدنيين أي مجزيين محاسبين  
 وقد يكون دن بمعنى بل أمر من ودن الشيء يدنه ودنا وودنا لله بالماء جاء قوم إلى أخته  
 الخس بحجر فقالوا احذى لنا من هذا فعلا فقالت دنوه أي بلوه ومنه حديث أبي  
 محلم حين كتب إلى حذاف في نعل له عنده وقال له دنمها فإذا همت تأذن فلا تخلها تمرخه  
 وقبل أن تفعل فإذا اتدنت فامسحها بخمرة غير وكبة ولا خشنة وامسحها بمسح  
 رقيقة ثم من شفرتك وامهها فإذا رأيت عليها مثل الهبة فسن رأس الأزميل ثم سم  
 باسم الله وصل على محمد صلى الله عليه وسلم وكوف جانبها كوف رقيقة وأقبلها بقبالين  
 أخضين أفطسين غير خلبطين ولا أصمعين ولا يكونا وثيقين من أديم صافي البشرة  
 غير غش ولا حلم ولا كدش واجعل في مقدمها كنفار النغر فلما وصل الكتاب إلى  
 الحذاف لم يعلم منه الا ولا كدش فقال صبرني كدشا والله لا حذوت له نعله والأذن  
 من الخيل الذي تطام من صدره ودنا من الأرض وذلك عيب في الفرس والمستحب  
 اشرافه وارتفاعه (وأما الاذن) فهو الاستماع من قوله وأذنت لربها وحقت أي  
 سمعت وأطاعت وحقت أي حق لها أن تفعل كذا قاله ابن سلام وقال أبو عبيد  
 عن مجاهد سمعت أو استمعت شئت أبو عبيد قال يقال أذنت للشيء آذن له إذا إذا  
 استمعت وأنشد البيت المتقدم الذي في آخره (انهمي في سماع وأذن) ساق هذا  
 شاهدا على قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله شيء كاذنه لئني يتغني بالقرآن  
 يحج به قال معناه ما استمع الله وذكر الآية وتفسر بها بما تقدم قال ويروى كاذنه  
 من الاستئذان وليس له وجه انتهى كلامه وجاء في حديث آخر لله أشد اذنا للرجل  
 الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القبنة إلى قبنته يقال آذنت بالشيء أعلمت  
 وآذنتي غيري أعلمني وفعله باذني أي بعلي والأذن والأذن سواء ويقال للرجل  
 آذن إذا كان يسمع من كل أحد ولهذا قال المتأفقون عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 هو آذن وتقول آذنت النعل جعلت له أذنا وتقول تأذنت لأفعلن أي أوجب من  
 قوله تعالى وأذنت ربكم والأذان اسم للتأذين وفي التنزيل وأذان من الله  
 ورسوله إلى الناس (ومن) شكاه آذن الجارحة وفي القرآن العزيز وتعلمها آذن  
 واعية (ومن) شكاه آذن أمر من الاعلام ومنه قوله تعالى وأذن في الناس بالحج  
 (ومن) شكاه أيضا آذن جواب شرط وقد تقدم (ومن) الاذن بالقصر الذي هو



معنى استمع قول فعنب ابن أم صاحب  
 صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به \* وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا  
 من قطعة حسنة اولها  
 بانث سماد و امسى دونها عدن \* وغلفت عندها من قلبك الرهن  
 ومنها يصف حاله مع قومه  
 ان يسمعوارية طاروا بها فرحا \* منى وما سمعوام من صالح دفنوا  
 صم اذا سمعوا خيرا البيت  
 جهلاء على وجبتنا من عوهم \* لبثت الخيلتان الجهل والجهل  
 وان يراجع قلبي ودهم أبدا \* زكنت من أمرهم مثل الذى زكنوا  
 وفي هذا الشعر

مهلا عاذل قد جربت من خالق \* أنى أجود لأقوام وان ضنونا  
 (قال) سيبويه رحمه الله وقريب بلغ بمضغ الكلام الاصل فيقال فى راد راد وفى  
 ضنونا ضنونا وأنشد البيت و كقول رؤبة \* الحمد لله العلى الاجل \*  
 قال أبو زيد تنقيل الخفيف لغة لبعضهم وأنشد  
 تعرضت لى بمكان خلى \* تعرض المهرة فى الطول  
 وأنشد أبو زيد أيضا

كان مهواها على الكاكل \* موضع كفى راهب يصلى  
 ومثله  
 انى لأرجو أن تروه اجديا \* فى عامكم ذابعد ما خصبا  
 اذا دى فوق المتون دبا \* وهبت الريح تمورهما  
 تترك ما أبقي الدباس بسبا \* أو كحريق وافق القصبا

و يروى القصبا بفتح الفاف وكسر هاء ذكره الخطابي (رجع الكلام) الى  
 شرح بنية الحديث فسر أبو عبيد رحمه الله قوله عليه الصلاة والسلام يتغنى  
 بالقرآن قال معناه تخزين القراءة و ذكر عن طاوس انه قال أقرأ الناس أخشاهم  
 لله وجاء فى حديث آخر ليس مناسم لم يتغن بالقرآن قيل معناه يستغنى به واستشهد  
 قائل هذا بما قيل من حفظ القرآن فرأى أن أحدا أغنى منه فقد عظم ما صغر الله  
 وحقر ما عظم الله أو نحوه هذا الكلام هذا معناه يقال تغنيت وتغنيت بمعنى  
 استغنيت وقال غيره انما معناه أن يجعله مكان الغناء الذى كانت الاعراب



نستعمله في خلواتهم وعند طربهم يسم يقول من حفظ القرآن أو شيئاً منه فليجعله  
عوض ما كان يستعمله أهل الجاهلية من الغناء والله أعلم بما أراد رسول  
صلى الله عليه وسلم من ذلك وجاء في الحديث المتقدم في رواية كاذبه لنبى حسن  
الصوت يتغنى بالقرآن أراد حسن الصوت وقد تقدم ان معنى كاذبه كاستماعه  
واستماعه كناية عن اجابته كما يقال سمع الله لمن حمده أى أجابه ومنه قولهم سمع الله  
منك والاهم اسمع منادعاء نداء كاه أجب ويحتمل أن يكون تخصيصه بحسن  
الصوت أى يجيبه أكثر من غيره لانه أكثر عملاً لاسمياً وقد قال يجهر به فالجهر  
هم زائد على السر كما جاء في الحديث زينوا القرآن بأصواتكم وقد قيل في هذا  
انما هو على القلب أى زينوا أصواتكم بالقرآن لان القرآن ليس مخلوقاً فكيف  
يزينه المخلوق اللهم الا أن يرتله ويرفع به صوته اذا سلم من الآفات ويحسن قراءته  
ويجتهد في ذلك ما استطاع ويتدبر آياته فهذا في وسع العبد وعليه ثواب ومنه يسمع  
أكثر ان شاء الله تعالى وحسن الصوت معنى في المقروء كما للخط الحسن معنى  
في المكتوب وقد قالوا الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً والله أعلم (وأما السواد)  
بكسر السين فهو السرار قال أبو عبيد قال الأصمى يقال منه سواد وسواد وسادة  
اذا سار ربه ولم يعرفها سواد ارفع السين قال أبو عبيد ويجوز الرفع وهو بمنزلة جوار  
وجوار فالجوار المصدر والجوار الاسم قال الاحمر هو من ادناء سوادك من سواده  
وهو الشخص قال أبو عبيد وهذا من السرار أيضاً لان السر لا يكون الا بادناء  
السواد من السواد قال أبو عمرو سئمت ابنة الخس لم زينيت وأنت سيدة قومك قالت  
قرب الوساد وطول السواد ذكر هذا أبو عبيد رحمه الله (قلت) واقدم صدقت ابنة  
الخرق في هذا السور رأيت في بعض الكتب ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا يشهد طاعة رضى الله عنها ابناً خير للمرأة وخير للرجل قالت أن لا ترى  
المرأة رجلاً ولا يرى الرجل امرأة فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره  
وقال فريضة بعضها من بعض أو كما قالت وقال صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فقلت  
الحكمة من حظي (وفي حديث) آخر ما رواه ابن عباس عن الرجل والنساء يقول عمر  
رضي الله عنه تموتوا هم يتناقلون شتموا عن البيوت فالت الرجال كلاماً لا يصلح  
أن يسمعه النساء وقال صلى الله عليه وسلم ان النساء علم على وشم لا عيب فيه وقال  
عمر ما شئ خاف الاسود والاسود ولا تشئ خلف المرأة فقال ابن مسعود رضي الله

السواد



عنه من أراد أن يكرم دينه فلا يخلون بالنسوان وقال الشاعر  
 لا يأمن على النساء أخأخا \* ما في الرجال على النساء أمين  
 وقال المعري اذا بلغ الوليد لديك عشرا \* فلا يدخل على الحرم الوليد  
 وان خالفتني وأضعت نصي \* فأنت وان رزقت حجابا بلبد  
 ألا ان النساء حبال غي \* بهن يضيع الشرف التليد  
 (قلت) قد سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدخول على النساء حيث يقول  
 اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيت الخو  
 قال الخو الموت خرجه - لم وقال الخو أخو الزوج وما أشبههم من أقارب الزوج  
 كابن العم ونحوه \* خرج أبو عبيد في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ألا  
 ترون اني لا أقوم حتى أرفد وما لوقي معناه ما لين لي واللوفة الزبدة يقال لها  
 أيضا ألوفة وانشد

واني لمن سالت لؤلؤة \* واني لمن حاربتهم سم أسود  
 وقوله وصاحبى اسم اعصى يريد الفرج ولكنه كره ان يتخيلوا امرأة \* ومن  
 السواد حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابن مسعود رضي الله عنه أذنك على  
 ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى حتى أنماك \* وأما السواد بفتح السين فمعد  
 البياض والسواد أيضا الشخص ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي  
 الله عنها ليلة خرج من عندها في الليل فتبعته حتى جاء البقيع ورجع فرجعت  
 وسبقته الى البيت فقال لها حين علم ذلك فأنت السواد الذي رأيتك أما  
 وجهه أسود ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قصة آدم عليه السلام ليلة  
 الاسراء اذا عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة ثم فسر في الحديث وأما الاسودة  
 فتسم بنيه ومنه قول بعض الشعراء اذا رأيت سوادا بالليل مقبلا اليك فلا تكن  
 أجبن السوادين أو كما قال وصدق لان الذي تهاب منه يهاب منك وقد تسمى  
 الخضره سوادا والسواد خضره وفسر الحسن قوله تعالى فجعله غثاء أحوى قال  
 الاحوى الاسود من شدة الخضره وكذلك قواهم في الفرس والبغل والحمار اخضر  
 اذا كان اسود وتقدم قول الشاعر

وانا الاخضر من يعرفنى \* اخضر الجلدة في بيت العرب  
 وقد تسمى العرب أيضا السواد صفرة قالوا في قوله تعالى جبال صفراء سود



عشرة الجبال الرواسي والحديد يقطع الجبل والنار تذيب الحديد والماء يطفئ النار  
والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب  
وعصى الخاجته والسكر يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهـم يغلب النوم  
فأقوى جنود ربك الهـم هذا المـن كان له نيسة في نومه وأما أمنا الثامن العصاة قال النوم  
أصلح لهـم لان الوقت ان لم يكن الهـم لم يكن علمهم ففيه السلامة ويقال لاشئ أشد

على ابليس من نوم العاصي يقول متى يقتبه حتى يعصى الله وقت في المعنى

أما العصاة كمنـلى فالرقاد لهـم \* خير وأسلم يا صاحي من البقطة

يقول ابليس للعاصي النوم أيا \* فومان قم فاعص كما تشهد الحفظه

أخسر سبعة من حال المنام له \* من أحسن الحال هذي عبرة وعظه

(فصل) من فوائد هذا الباب تقدم أدب العلم وجاء من هـذا في الحديث قول  
النبي صلى الله عليه وسلم المـؤذن المختب كك المتشخط في دمه وان مات لم يبد  
\* (وتقدم داذ) \* وقول الشاعر شربنا من الداذي \* وتمام البيت

شربنا من الداذي حتى كأننا \* ملوك لنا بالعراقين والبحر

فلما انجلت شمس النهار رأيتنا \* قولي الغنى عنا وعاودنا الفقر

قاله هذا الشاعر على جهة المدح فكان فيه أعظم القدح وصف الخمر وزعم انه  
يشئ عليها لخباب الذم اليها ومن انتهت به حاله الى هـذا فقد هـذا وعرض نفسه  
للادى شهد على نفسه هذا المقول ان ليس له معقول والله الذي يقول

مدح المسدامة شاربوها انها \* تنفي الهموم وتطرد الغما

صديقوا سرت بعقولهم فتوهموا \* ان السرور راهم بهاتما

سلبتهم أديانهم وعقولهم \* أرأيت فاقدين مهمما

وقال المعري اذا حلت الخمر في دار قوم \* فقد رحل الدين عن دارهم

فما وقفوا عند ابرادهم \* وما صدروا عند اصدارهم

وفي رفع أصواتهم بالغنا \* دليل على حط أقدارهم

وهذا الشاعر أيضا قد صدق فيما به نطق ان شارب الطلا ليس من العقلا  
ولذلك قال بعض الظرفاء لما دعاه للمدامة أحد الامراء فاحتال على نفسه بأن قال  
ليس بحرام ما أحلت ولكني أنهي عنه أهـل طاعتي وأكره أن أنهي عن شئ ثم  
أنهله فأكون كما قال الله تعالى وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ومثـل



هذا اعترى النصيب الشاعر وكان أسود اللون لكنه من أهل الصيانة والصون  
دعاه بعض الولاة للأدعة فقال أصلى الله الأميراني كثرى أسود اللون وإنما أقعدني  
منك هذا المقعد عفى فلا أحب أن أدخل عليه ما يقصه ومن أجل هذا المعنى  
تركها أقوام في الجاهلية وحرروها على أنفسهم تعففاً ونظراً وتسكروا تأثماً كأي  
بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعباس بن مرداس وقيس  
ابن عاصم وغيرهم رضي الله عنهم قيل لعباس بن مرداس حين كبرلوا أخذت من  
الشراب شيئاً فانه يزيد في قوتك فقال أصبح سيد قومي وأمسى سقيمهم لا أدخل  
رأسى شيئاً يحول بيني وبين عقلي (وقيل) هؤلاء في الجاهلية ولم يدركوا  
تحريراً في الإسلام عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورقة بن نوفل وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة والوليد بن الوليد وعامر بن  
الظرب وغيرهم وشربهم قوم في الإسلام قبل تحريمها فلما نزل تحريمها بادروا في  
الآوان إلى كسر الآواني والى شق الرقاق وسفل ما في الرقاق ومنهم أيضاً من  
شربها متأولاً قول الله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما  
طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات فشرى أبو جندل وأمه العاصي  
ابن سهيل وشربها معه أبو الأزور وضرار بن الخطاب وهم بالشام فكتب أبو عبيدة  
ابن الجراح بذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فأمره أن يحذهم فلما جاء الكتاب  
بذلك قالوا لابي عبيدة دعنا نأق العذوقان فقلنا فذلك والاحد دعونا فلقوا العذوق  
فقتل أبو الأزور وحدث الآخران ثم ان أبا جندل رضي الله عنه بعد الحسد أشفق من  
الذنب حتى قال لقد هلكت فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه  
الذي زين لك الخطيئة هو الذي حذر عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل  
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول  
لا اله الا هو اليه المصير معنى قوله رضي الله عنه الذي زين لك الخطيئة يريد ابليس هو  
الذي زينها وحذر عليك التوبة يعني منعك من التوبة أي نهاك عنها أراد عدو الله  
أن يقنطه من الرحمة ويؤنسه من المغفرة فنهى عمر رضي الله عنه بما كتب إليه أي  
ليس الامر كما زين لك ابليس والله أعلم وتأويل الآية الاولى قوله تعالى ليس على  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال الحسن رضي الله عنه لما نزل  
تحریم الخمر قالوا كيف باخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم وقد أخبر الله تعالى



لطيفة

انما رجس فانزل الله الآية وقوله اذا ما اتقوا بهى شربها وآمنوا أى صدقوا بتحريرها  
 كرراتنا كبدم ثم قال آخر ذلك وأحسنوا أى أحسنوا العمل بعد تحريرها فن فعل ذلك  
 فهو محسن والله يحب المحسنين الذين يأخذون بالسنة (وكان أبو محجن) رضى الله  
 عنه مواجا شرب الخمر وكان سعد بن أبي وقاص قد حذره فيها ثم حبسه وقبده في منزله  
 وحال بينه وبينها فلما كان يوم القادسية وحضر القتال وكان في موضع مرتفع  
 يشرف على القوم رأى الخطامة في المسلمين فجعل رضى الله عنه يتأسف ويقول  
 كفى حزنا أن يطعن القوم بالقنا \* وأترك مشدودا على وثاقها

في آيات كثيرة ثم سأل امرأته سعد أن تطلقه ويحضر القتال فان قتل فذاك وان  
 سلم عاد الى قبوره وما هدها على ذلك وأقسم لها أنها تطلقه فخرج على فرس اسعد  
 بانها حتى أتى المعترك فشق صفوف المشركين وقتل خلقا كثيرا وأبلى بلاء حسنا ولم  
 يزل كذلك حتى فرج الله عن المسلمين وأهلك المشركين وكان مدحجا في السلاح  
 لا يعرفه أحد وكان سعد يقول أما الفرس ففرسي وأما الشدات فشدات أبي محجن  
 ومن الناس من يقول هذا ملك من السماء نزل \* ثم رجع الى محبسه وألقى رجله  
 في القيود كما كان فلما رجع سعد الى منزله جعل يحدث امرأته بما رأى من ذلك  
 الفارس فقالت له امرأته هو أبو محجن وخبرته الخبر فقال له سعد اذهب فوالله  
 لا جلد لك أبدا فقال أبو محجن والله لا أشربها أبدا كنت أشربها فأخذ في كفر عني  
 الذنب وأما على هذه الحالة فلا سبيل اليها أو كما قال والحكاية أطول من هذا  
 اختصرتها وقول سعد لا جلد لك أبدا لم رضى الله عنه من أخلاقه ورجوليته انه  
 كذا يصنع فحق الله ظنونه وبريئته ويروى انه قال وأنا والله لا أشربها أبدا كنت  
 آذف ان أدعها من أجل جلدكم قال فلم يشربها من بعد ذلك وقال في تركها

رأيت الخمر صالحة وفيها \* مناقب لك الرجل الحليما

فلا والله أشربها حياتي \* ولا أشقى بهما أبدا سقيما

وكان قد قال قبل ذلك

اذا مت فادفني الى جنب كرمه \* اتروى عظامي بعد موتي عروفا

ولا تدفوني بالفلاة فأننى \* أخاف اذا ماتت أن لا أذوقها

روى بعض أهل الاخبار أن ابنا أبي محجن دخل على معاوية رضى الله عنهما فقال  
 له الله أبوك الذي يقول وأشد البيتين فقال له ابن أبي محجن لو شئت ذكرت أحسن

لطيفة



من هذا من شعره فقال وماذا فقال قوله

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته \* وسائل الناس عن حزمي وعن خلقي  
القوم أعلم اني من سرانهم \* اذا تطيش يد الرعد يد بالفرق  
قد أركب الله ومسد ولا ستأثره \* وأكتم السر فيه ضربة العنق  
أعطى السنان غداة الروح حصته \* وعامل الرمح أرويه من العلق  
وقد أجود ومالي بذى قنص \* وقد أكرت وراء الحجر الغرق  
قد يعسر المرء حيننا وهو ذوكرم \* وقد تنوء سوام العاجر الخلق  
سـ يكثر المال يوما بعد فاتمه \* ويكتسى العود بعد اليبس بالورق

فقال معاوية ابن أساة القول لحسن الصلة ثم أجزل جائزته وقال اذا ولدت النساء  
فلتلدن مثلك \* وذكر الهيثم بن علي انه أخبره من رأى قبر أبي محجن بأذربيجان  
أوقال في نواحي جرجان وقد بنيت عليه ثلاثة أصول كرم وقد طالت وأثمرت وهي  
معرشة على قبره مكتوب على القبر هذا قبر أبي محجن قال فجعلت أعجب وأذكر قوله  
(اذا مت فادفني الى جنب كرمة) البيت ومن أقطع عن شرب الخمر أيضا  
رجل مولى كذا بك بشربها فمروا بطرزا ما بادوه وموضع فرأى كرمًا فاعجبه فقال  
بطرزا ما باد كرم ما صررت به \* الا تعجبت ممن يشرب الماء

فسمعها نقابة يقول

وفي جهنم ماء ما شجرة \* حلق فأبقى له في الجوف أمعاء

خبر عبد الله بن جدعان

فكان سبب توبته \* تقدم ذكر عبد الله بن جدعان وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية  
وكان مغري بشربها وذلك انه سكر فتناول القمرا ليه أخذه فأخبر بذلك حسين صحاب  
لخلف لا يشربها وابن جدعان هذا هو صاحب الجفنة التي كان يأكل منها الراكب  
على البعير وسقط فيها صبي فغرق ذات وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال كنت أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وكان  
يكفي أبا زهير وهو تميمي ابن عم عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ولذلك قالت لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويفرى الضيف فهل ينفعه  
ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يومارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين خرج مسلم  
رحمه الله وكان يطعم الناس أيام الموتى التمر والسويق وكان بنو الديان يطعمون  
أيامه البر والشهد فقال أمية بن أبي الصلت



واقدر أيت الفاعلين وفعلهم \* فرأيت أكرمهم بنى الديان  
البريليك بالشهاد طعمهم \* لا ما يعلنا بنو جسد عان  
فباع الشعر عبد الله بن جدعان فأرسل بعد إلى الشام ألقي بعير تحمل إليه البر  
والشهد والسمن وجعل على الكعبة مناديا ينادي ألا هلموا إلى جفنة عبد الله بن  
جدعان قتال عند ذلك أمية بن أبي الصامت

له داع به كعة مشعل \* وآخر فوق كعبته ينادي  
إلى رده من الشيزى عليها \* لياب البريليك بالشهاد

وكان أول أمره صعلوكا شربا فأتته كلاب يرال يجنى الحنايات فيعقل عنه أبوه  
وقومه حتى أذهضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤويه أبدا لما أثقله به من الغرم  
فخرج في شعاب مكة حائرا يفتنى الموت أن ينزل به فرأى شقا في جبل فتعرض للشق  
يرجو أن يكون فيه ما يقتله فيه - فخرج فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له  
عينان تدران كالسراجين فحمل عليه الثعبان وأقبل إليه كالسهم فأفرج له  
فأنساب عنه لا ينظر إليه فوقع في نفسه أنه مصنوع فأمسكه يده فاذا هو مصنوع  
من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ثم دخل إلى بيت فاذا فيه جثث  
طوال على سرير عتدر رؤسهم لوح قبيل من ذهب وقيل من رخام فيه عظام وأبيات  
من الشعر وفيه أناقة فيل بن عبد المदान بن خشرم بن عبد اليل بن جرهم بن  
فعطان بن هود بنى الله عشت خمسمائة عام وقطعت دور الأرض بالطنها وظاهرها

في طلب الثروة والملا فلم يكن ذلك يجني من الموت ووجد في وسط اللوح  
قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب  
وسريت البلا دق فراقه \* بقناتي وقوتى واكتسابى  
فأصاب الردى بنات فوادى \* بسهام من المنايا صياب  
فانقضت ثرى وأقصر جهلى \* واستراحت عواذلى عن عتابى  
ودفعت السفاه بالحلم لما \* نزل الشيب في محمل الشباب  
صاح هل ريت أو سمعت براء \* ردقى الضرع ما قرى في الحلاب

ووجد في وسط البيت كوما عظيما من الباقوت والنؤل ووالذهب والفضة  
والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة وأرسل إلى  
أبيه بالمال الذى خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل

وله رده جمع رداح  
صحاب وهى الجفنة  
لعظيمة والشيزى خشب  
ودلفصاع كافى القاموس



ينفق من ذلك الكثير ويطعم الناس ويفعل المعروف ولما كبرو هم أراد بنو تميم  
أن يمنعوهم من تبذير ماله ولا موه في العطاء فكان يدعوا الرجل فإذا نام منه لطمه  
لطمه خفيفة ثم يقول له قم فأنشد اطعمتك والطلب دينها فإذا فعل ذلك أعطاه بنو  
تميم من مال ابن جلدان حتى يرضى وهو جد عبد الله بن أبي مليكة الفقيه وتقدم في  
الحديث المتقدم صكة عمى وقد فسره أهل العلم منهم البكري قال عمى رجل من  
العماليق أوقع الغدر في مثل ذلك الوقت وذكر أبو حنيفة في الأنوار أن عمار رجل  
من عدوان وقيل من أباد وكان فقيه العرب في الجاهلية فتقدم في قوم معتمرا أو حاجا  
فلما كان على مرحلتين من مكة قال أهواءهم في نحر الظهيرة من أتى مكة غدا في  
مثل هذا الوقت كان له مثل أجر عمرتين فصكوا الإبل صكة شديدة حتى أتوا مكة  
من الغد في مثل ذلك الوقت وأنشد

وصلت بها نحر الظهيرة صكة \* عمى وما يغني الاطلاها

في أبيات وعمى تصغيراً عمى على الترخيم وسُميت الظهيرة صكة عمى به \* نقلت هذا  
الكلام من كلام الاستاذ رحمه الله تعالى مختصرا وقد جاء في الخبر وأشعار  
أضربت عنها للاقتصار على الاختصار والذي نعتقده ونعتمده أنها محرمة باجماع  
نطق بذلك القرآن في قوله تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس  
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فهذا أمر ثم قال في آخر الآية فهل أنتم  
مستنمون والمستمعون المسلمون قالوا انتهينا يا ربنا قال ابن سلام في تفسيره الآية جاء تحريم  
الخمر في هذه الآية قليلا وكثيرها ما أسكر منها وما لم يسكر وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام ونهى أن تستقاه إليها ثم وسأله رجل عنها  
فنهاه فقال إنما صنعتها للدواء فقال أنه ليس بدواء ولكنه داء وعن فيها عشرة  
عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وساقها وبائعها وآكل  
ثمها والمشتري والمشتري له وكان لأحد العلماء أظنه عيدين المسبب أو سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنهما كرم فقطعه من أصله وقال بئس الشيخ أنا ان بعث الخمر  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر ثم لم يسكر أعرض الله عنه  
أربعين صباحا ومن شرب الخمر ثم سكر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أربعين ليلة فان  
مات فيها مات كعابد الأوثان وكان حقا على الله يوم القيامة أن يسقيه من طينة الخبال  
فيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال عصارة أهل النار المصعج والدم خرجه ابن سلام



رضي الله عنه وقال أبو داود وذكره في الحديث أنجس صلانه أربعين صباحا وقال في آخر قوله قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال صديد أهل النار وزاد في روايته من سقاه صغيرا لا يعلم حلاله من حرامه كان حقا على الله أن يبعثه من طينة الخبال وقال المداقطنى عن النبي صلى الله عليه وسلم مدم من الخمر كعابدين وجاء في حديث آخر من مات وهو في بطنه مات ميتة جاهلية وفي روايته والخمر جاع للآثم وخرج مسلم من قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا مات وهو مدم منها لم يشربها في الآخرة (وأما زاد) فقد جاء منه في القرآن قوله تعالى ووجد من دونهم امراة تزدودان قيل في تفسيره أي تمنعان وقيل تزدودان غنمهما عن الماء قاله السدي وقال قتادة تزدودان الناس عن شياهما أي تمنعان غنمهما أن تحتلط بأغنام الناس قال لهم موسى ما خطبكما أي ما شأنكما قاله الانسقي حتى يصدر الرعاء ويقرأ حتى تصدر أي لا طاقة لنا على الاستقاء مع الرعاء وأبونا شيخ كبير أي لا يستطيع السقي فسقى لهم ما قال عمر رضي الله عنه رفع جراح عن بئر لا يرفعه الا عشرة رجال فسقى لهم ما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير قال ابن عباس رضي الله عنهما أدركه جوع شديد فسأل الطعام فجاءته احداهما ثم شى على استحياء قيل جاءته ساترة وجهها بكم درعها قالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ثم ذكر القصة وأبو المرأتين قيل هو شعيب النبي عليه السلام وقيل هو رجل أخذ الدين عن شعيب وكان اسمه أيضا شعيبا سيد أهل الشام يومئذ والجاريتان اسم احدهما النابا والاخرى صفورة وقيل صوريا وهي الصغرى وهي التي تزوج بها موسى عليه السلام وقد تقدم قول الشاعر في هذا المعنى

أحبوا البنات فحب البنات فرض على كل نفس كريمه

فان شعيبا من اجل البنات أخذ منه الله موسى كلمه

وجاء في الحديث من هذه اللفظة في الموطأ وليد ان رجال عن حوضي كما زاد البعير الضال ويروي فلا يذاد رجل ومعه ماء فلا يفع لمن أحدكم فعلا يذوده عن الحوض وجاء في مسلم عن معدان بن أبي طلحة البعمرى عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر حوضي أدود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم فستل عن عرضه فقال من مقامى الى عمان وسئل عن شرايه فقال أشد يا هذا من اللبن وأخلى من العسل يفت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من الذهب



والآخر من ورق **ك**ذا رويته ههنا بضم العين وفي الطرة ههنا بضم العين  
وتخفيف الميم وبعضهم يشدد الميم قاله الخطابي ويروي يعجب بعين مهملة وباء من  
العجب وهو مفهوم ومن قال يغتفعناه يصب رسيأتي مع اخواته ان شاء الله تعالى  
وجاء في الحوض ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية  
أكثر من نجوم السماء وفي رواية اني فرطكم على الحوض فان عرضكم كباين أبلة الى  
الحففة اني لست أخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن  
تنافسوا فيها وتقتلوا فيها **ك**وا كما هلك من كان قبلكم \* قال عقيقة فسكان آخر  
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبر وفي رواية يبردن على الحوض  
رجال من صاحبني حتى اذا رأيتهم قد رفعوا الى آخر الحوادق فلاقولن أي رب  
أصحباني أصحباني فيقال لي انك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي رواية ما شجرت  
ما هموا بعدك والله ما يرحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فذكر ابن أبي مليكة  
يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن في ديننا قال بعض العلماء هم  
الخوارج الذين قاتلهم على رضى الله عنه \* قلت فالحمد لله الذي خرجوا بهذا الاسم  
وتعموا بهذا الاسم فحق لهم القسم بهذا القسم ومن عصا فلا ينكر انهم لا بد  
أن تعرض على من أعرض وترفض على من أنفض هذا كله من حديث مسلم  
رحمه الله والایمان بالحوض واجب وصفته كما تقدم وجاء في الخبر ان لكل نبي  
حوضا وانى لا رجوا أن أكون أكثرهم واردا \* ولى في الحوض من قطعة مطولة  
ذكرت فيها النبي صلى الله عليه وسلم

وصاحب الحوض الزواء الذي \* أمتعه منه غدا اشرب

اذ ليس ماء اهـم غـيره \* والشمس من أوجههم تقرب

وقد تقدم ذكرها فانظرها في التكميل سقانا الله منه ولا يجعلنا ممن يذاهنه  
وتقدم ذويد في الاسماء وهو أيضا لقب رجل من المعمرين اسمه ذويد بن غنم  
عاش أربع مائة عام فيما ذكر وكانت له وقائع في العرب وغارات فلما جاء الموت قال

اليوم بيني لذويد بيته \* كم مغنم يوم الوغى حويته

ومعهم موتهم لو بيته \* لو كان للدهر بلى أبليته

أو كان قرني واحدا كفيته

وبهذا كان عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما يتمثل اذ كان يحمل على الجيوش



في المسجد الحرام حتى قتل رضى الله عنه كما ذكرنا وذا في المعمرين  
فلقد كرهه آخرون منهم المستو غريبن ربيعة وهو واقف له واسمه كعب عاش ثلثمائة  
سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر كلها عمره وهو الذي يقول

ولقد سميت من الحياة وطواها \* وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدثا بعدها مائتان لي \* وازددت من عدد الشهر وسطينا

هل مابق الا كما قد فاتنا \* يوم يمر وابليلة تحسونا

ذكر هذا الخبر ابن اسحاق في السيرة وقال بعض الناس تروى هذه الايات لزهير  
ابن جناب الكلبي وكان المستو غرقه أدرك الاسلام وأسلم وحضره دم رضاه بيت  
كان يعبد في الجاهلية وفيه يقول

ولقد شدت على رضاه شدة \* فتركتها فراقا أحسها

وذكر القتيبي ان المستو غرقه سرق عكاظ ومعه ابن ابنة وقد هرم والجدي يهوده  
فقال له رجل ارفق بالشيخ فقد طام المارق بك فقال ومن تراه فقال هو أبوك  
أوجدك فقال ما هو الا ابن ابني فقال ما رأيت كاليوم ولا المستو غريبن ربيعة  
فقال أنا المستو غريبن ربيعة ومنهم زهير بن جناب المتقدم ذكره وعمره مذكور  
في الشعر ان كان له والا فهو من المعمرين بالاخلاف وهو الذي يقول

أبني ان أهلك فاني قد تركت لكم بقيه

وتركتكم أولاد سادات زناده ووريه

من كل مانال الفتى \* قد نلت الا التحية

يريد بالتحية البقاء وقيل الملك ومن المعمرين أيضا من زاد على المائتين والثلثمائة  
عبيد بن شربة ودغفل بن حنظلة النسابة والربيع بن ضبيع الفزاري وهو الذي  
يقول أصبحت لأحمل السلاح ولا \* أملك رأس البعير ان نفرا  
والذئب أن شاء ان مررت به \* وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وقبل هذا البيت

أصبح مني الشباب مبتكرا \* ان ينأني فقد نوى عصرا

أصحت لأحمل البيتين وبعدهما

ها أنا ذا أمل الخلود وقد \* أدرك عمري ومولدي حجرا

وباصري القيس قد سمعت به \* ههنا ههنا طال ذا عمرا

شربة بالفتح بوزن جريه على  
في ترجمة الشريف الرضي  
ن الوفيات أبووزن عطية  
على ماقى الشهاب على درة  
نواص قاله نصر



ومهم ذوالاصبع العدواني ونصر بن اصبع بن دهمان بن أجميع وكان قد اسود  
 رأسه بعد ابيضاضه وتقوم ظهره بعد انحناؤه وفيه يقول القائل  
 لنصر بن دهمان الهيدة عاشها \* وعشرين حولاً ثم قوم فانهاتنا  
 وعاد سواد الرأس بعد ابيضاضه \* ~~وايكنه~~ من بعد ذلك قد ماتنا  
 وأمره عند العرب من أعجب العجب ومن المعمرين النابغة الجعدي عاش نحو  
 مائتي سنة كذا رأيت في موضع ورأيت في موضع آخر في موضع على المائة وكان فاه البرد  
 المنهل ونال هذا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وقد عليه فأنشده فقال له أجدت  
 لا يفض الله فاك فاسقطت له سن وسبأني خبره في باب الهاء ان شاء الله تعالى  
 ومن المعمرين أبو الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر من مات من أصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه عاقلاً فاضلاً شاعراً محسناً وهو الذي يقول  
 أيدعوني شيخاً وقد عشت حقبة \* وهن من الأزواج يحوى نوازع  
 وما شاب رأسي من سنين تنابت \* على ~~وايكن~~ شيبتي الوقائع  
 وكان سر بيع الجواب حاضرة وله مع معاوية رضى الله عنه ما أجوبة ومراجعات  
 ذكرها أبو عمرو ورحمه الله استشهد في آخرها بقول بعض بني جعفر  
 لالفينك بعد الموت تنديني \* وفي حياتي ما زودتني زادي  
 وتقدم عمر حسان بن ثابت رضى الله عنه وانه عاش مائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك أيضاً كان عمر الموفق للخير حكيم بن خزام  
 رضى الله عنه ولدت له أمه في جوف الكعبة دخلتها به وهي متم مع نسوة من قومها  
 فأصابها الطلق فوضعت هناك عاش مائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين  
 في الاسلام وأعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية وفعل مثل ذلك  
 في الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رأيت أشياء كنت  
 أصنعها في الجاهلية أتخنت بها أي أتبرر بها من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم فهل  
 فيها من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سلف لك من خير يريد  
 أنه يتفجع بذلك وان الاسلام يحرز له ذلك أجمع \* ولحكيم هذا فضائل ومكارم صارت  
 اليه دار الندوة المشهورة بمكة فباعها في الاسلام بمائة ألف درهم فلامه معاوية في  
 ذلك وقال أبعث مكرمة آبائك وشرفهم فقال ~~حكم~~ ذهبتم المكارم الا التقوى  
 والله لقد اشترى بها في الجاهلية بزي خمر وقد بعثها بمائة ألف في الاسلام وأشهدكم

خبر حكيم بن خزام



أن تمنها في سبيل الله فأبنا المغبون \* ذكر هذا الخبر الدار فطني رحمه الله وقد فعل  
 نحو هذا ما عاين هفراء رضي الله عنه باع حلة واشترى خمسة رؤس فأعتقهم  
 ثم قال إن رجلا اختار قشرين على عتق هؤلاء الغيبين الرأي وكان حكيم هذا من  
 أفضل الزهاد قال البخاري رحمه الله قال حكيم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه  
 بمخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل  
 ولا يشبع البذل العلياء خير من البذل الغلي قال حكيم يا رسول الله والذي بعثك  
 بالحق لا أرى أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضي الله عنه  
 يده وحكيما إلى العطاء فبأبي أن يقبله منه ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليطلبه فأبى  
 أن يقبل منه فقال عمر أئتمركم يا عمر بشر المسكين على حكيم أني أعرض عليه حقه من  
 هذا التي أفبأبي أن يأخذها فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم حتى توفي رضي الله عنه ولى في هذا المعنى قطوعة لزومية قائمها على إسان الغير  
 إذ لم يكن في خبر وانفذ كثر في التكميل وثوابها

عشت في الناس كما \* عاش حكيم من حرام

قاض الكف خميص البطن مشدود الحزام

إلى آخرها وكان هذا من ورع حكيم وقاعته رضي الله عنه والاف قد خرج ابن سلام  
 في قوله تعالى وهو خير الرازقين قال قد يجعل الله رزق العباد بعضهم من بعض  
 برزق الله إياهم فجعل يقسم رزق هذا على يدي هذا وخير أفضل الرازقين وهو  
 تفسير السدي ثم ساق حديثا عن أم الدرداء ما بال أحدكم يقول اللهم ارزقني  
 وقد علم أن الله لا يعطيه من السماء دراهم ولا دنانير وإنما برزق بعضهم من  
 بعض فمن ساق الله إليه رزقا فليقبله فإن كان عنه غيا فليضعه في أهل الحاجة  
 من أخوانه وإن كان محتاجا استعان به على حاجته ولا يرد على الله رزقه الذي  
 رزقه وعن عمران القصير قال نقيت مكعب ولا فأعطاني شيئا فأنقبضت منه فقال خذ  
 فاني سأحدثك حديثا فانه أحب الي مني فقال أعطى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عمر شيئا فمكناه أنقبض من أخذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
 آتاك الله بشيء لم تطلبه فإن كنت محتاجا إليه فأنزقه وإن لم تكن إليه محتاجا فاضعه  
 في أهل الحاجة وعن قيس بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دفع إلى



خبر أنس بن مالك

عبد الله بن سعد رجل من قريش ألف دينار فقال لا ارب لي فيها يا أمي يا المؤمنين  
 سجد من هوأ حوج اليها مني فقال خذها فانما قات كما قلت لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال لي يا عمر ما آتاك الله من عطاء غير مشرفة له نفسك ولا سائلة فاقبله  
 ومن المعمرين أنس بن مالك رضى الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يكن يملو كائنا كان من الانصار رجاء به أمه أم سليم واسمها الغميصاء الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يخدمه ليعلم من علمه وليتأدب بأدبه تبركابه وشرفه  
 بخدمته صلى الله عليه وسلم فكان كذلك قال أنس خدمت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عشر سنين ما قال لي أف قط وما قال لي شيء صنعت لم صنعت ولا شيء تركته  
 لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا ودعاه عليه  
 الصلاة والسلام بالبركة فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته قال  
 أنس فوالله ان مالي لك كثير وان ولدي وولده وليد لي ليعتادون نحو المائدة وقال هذا  
 في وقت ثم زادوا به كذلك حتى انتهوا الى مائة وعشرين وانتهى عمره كذلك الى  
 مائة وعشرين سنة رضى الله عنه وذكر أبو عمر بن عبد البر أن ولده الذكور كانوا  
 ثمانية وسبعين وفضائله رضى الله عنه كثيرة مدونة ولولم يكن الا ما ذكرهنا الكفاة  
 خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وكان اذا ذاك ابن عشر سنة وامتد  
 عمره الى زمن الحجاج كما تقدم في غير هذا الموضع رواه ابن اسحاق صاحب السير  
 ذكر ذلك علي بن ثابت الخطيب فقال ان ابن اسحاق رأى أنس بن مالك رضى الله عنه  
 وعليه عمامة سوداء والصبان خلفه يشتمدون فيقولون هذا صاحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى ياتي الدجال وأقرب من هذا ما ذكره أبو محمد عبد الله  
 ابن ابراهيم الاصيلي رحمه الله ان البنت التي قال عنها سعد بن أبي وقاص رضى الله  
 عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يرثني الا ابنة لي أفأتصدق بثلاثي مالي قال لا  
 الحديث بكلمة قال الاصيلي كان اسم هذه الابنة عائشة وعمرت حتى أدركها مالك بن  
 أنس رضى الله عنه فرأت عائشة هذه النبي صلى الله عليه وسلم وراها مالك رضى الله  
 عنه ومن يورث له في ولده أيضا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن بحير رآه  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقابل يوم الخندق قتالا شديدا فرماه فسمع على رأسه ودعا  
 له بالبركة في نفسه وولده فكان عمالاربعين وخالالاربعين وأباالعشرين ومن ذريته  
 أبو يوسف القاضي رضى الله عنهم أجمعين وسعد هذا هو سعد بن حبة عرف بأمه



خبر أبيه بن ربيعة

رذه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لانه كان صغيرا وقتل يوم الخندق كما تقدم  
ومن قاتل صغيرا أيضا يوم بدر محمد بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص خرج مع  
الناس فرذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان صغيرا فبكي فلما رأى بكاءه أذن له  
في الخروج فخرج فقتل رضي الله عنه وهو ابن ست عشرة سنة \* رجع الكلام بعد  
هذه الاخبار البديعة الى خبر أبيه بن ربيعة وكان من العمر من أيضا ولما بلغ سبعين  
سنة قال كآني وقد جاوزت سبعين سنة \* خلعت بها عن منسكبي ردائيا  
فلما بلغ سبعين وسبعين قال

باتت تشكي الى النفس موهنة \* وقد حملت سبعين سنة وسبعين

فان تزايدى ثلاثا تباعى أملا \* وفي الثلاث وفاء لثلاثا زينا

ثم لما بلغ تسعين سنة قال

واقدمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف أريد

ولما بلغ عشرين ومائة قال

أليس في مائة قد عايت ما رجل \* وفي تكامل عشر بعد ما عبر

ولما بلغ عشرين ومائة قال

أليس ورائي ان تراخت مني \* لزوم العصا تخني علم الاصاب

أخبر أخبار القرون التي خلت \* أنوء كآني كلما قتر اصبع

ولما بلغ ثلاثين ومائة سنة وحضرته الوفاة قال

تمنى ابتساي أن يمش أبوهما \* وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

ونأحتماي تنسبان بعاقل \* أخائفة لاعين منه ولا أثر

وفي ابني نزار أسوة ان جرعما \* وان نساأهم تنبأ فهم الخبر

وفي من رأينا من ملوك وسوقة \* دعائم عرش هذه الدهر فانهقر

فقوما فولا بالذي تعلمانه \* ولا تخمشا وجهها ولا تخنقها شعر

وقولا هو المرء الذي لا صديقه \* أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى سنة ثم السلام عليه كما \* ومن يملك حولا كاملا فقد اعتذر

وقد كنت جلد في الحياة مرزأ \* وقد كنت أنوى الخبر والفضل والدخر

ذكر ابن عبد ربه أن الشعبي دخل على عبد الملك بن مروان فوجده مهتما فقال ما بال

أمير المؤمنين قال ذكرت قول زهير



كأنى وقد جاوزت تسعين حجة \* خلعت بها عنى عذار الحام  
 رمتى بنات الدهر من حيث لا أرى \* وكيف بمن يرمى وليس برامى  
 فى أسباب فقال له الشعبي ليس كذلك بأمر المؤمنين ولكن كما قال ابن  
 ربيعة وأنت هذه الآيات كلها من أولها إلى آخرها قال فلو قدر آيات السور وفى  
 وجه عبد الملك طمعا أن يعيشها وليد هذا هو القائل (ألا كل شئ ما خلا الله باطل)  
 وهذا البيت هو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر  
 قول لبيد وذكر الشطر (ألا كل شئ ما خلا الله باطل) وعجز البيت (وكل نعم  
 لا محالة زائل) ولم يكمله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن فيه اعتراضا بأن نعم  
 الآخرة لا يزول وقد اعترض هذا العجز عثمان بن مظعون رضى الله عنه وكان قد  
 أسلم فحضر مجلسا فيه لبيد المذكور ينشد هذا الشعر لنفسه وكان إذا كان لبيد مشركا  
 حين قال ألا كل شئ ما خلا الله باطل قال له عثمان صدقت فلما قال وكل نعم  
 لا محالة زائل قال له كذبت نعم الجنة لا يزول وقلت أنا فيه

يارب يا حميد \* قلبى لك الشهيد \* بأنه سديد \* وصالح رشيد  
 ما قاله لبيد \* حق ولا مزيد \* ويوسف يزيد \* مالك يا ودود  
 كفؤ ولا نديد \* قريب أو بعيد \* بل أنت الحميد \* المبدئ المعيد  
 ملكك لا يبيد \* رسولك الرشيد \* محمد العميد \* للخلق أى عبيد  
 يومارى الوليد \* مشيه جديد \* وهوله شديد \* وأقبل العبيد  
 وكلهم فريد \* مستوحش وحيد \* وجمعهم يريد \* عذول بالمجيد  
 فمن به تجود \* له والبعيد

وعاش لبيد فى الاسلام ستين سنة ولم يقل فيها بيت شعر على كثرة شعره وسرعته  
 وسأله عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لأقول شعرا بعد  
 أن علمنى الله البقرة وآل عمران فزاده عمر فى عطائه خمسمائة من أجل هذا القول  
 فكان عطائه ألفين وخمسمائة فلما كان معاوية رضى الله عنه أراد أن يقصه من  
 عطائه الخمسمائة وقال له ما بال العلاءة فوق الفودين فقال له لبيد الآن أموت  
 فتصير لك العلاءة والفودان فرق له فتركها له فبات لبيد أن ذلك بأيام قليلة وقيل  
 أنه لم يقل فى الاسلام الا بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى \* حتى اكتسبت من الاسلام سربالا



ويقاله ان قبله \* بان الشباب فم أحفل به بالا \* وأقبل الشيب والاسلام اقبالا \*  
ويروى أيضا انه قال

ما عاتب المرء الكريم كنفه \* والمرء يصلحه الجليس الصالح  
ونوع من هذا ما يروى أن أبا الدرداء رضي الله عنه قيل له مالك لا تشعر فاه ليس  
رجل له بيت في الانصار الا قال شعر اقال وأنا قد قلت فاجمعوا

يريد المرء أن يعطى مناه \* ويأبى الله الا ما أراد

يقول المرء فأنذني ومالي \* وتتوى الله أفضل ما استفادا

خرجه أبو نعيم في الحلية \* ومن كتاب الشبان روى أبو عبيدة عن يونس بن حبيب ان  
ليد بن ربيعة رضي الله عنه الى أن لا يقول شعرا بعد حفظه سورة البقرة وآل  
عمران وكان ينزل الكوفة وكان نذرا أن يطعم الناس كلما هبت الريح الصبا فدامت  
أيامه والية حتى أضر به فبلغ خبره الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أمير الكوفة  
من قبل عثمان رضي الله عنه وكان أخاه لأمه فوجه اليه بنوق ودراهم وكتب اليه

أي الجزار يشخذ مدينيه \* اذا هبت رياح أبي عقيل

طويل الباع أروع جعفرى \* كريم الجذ كالسيف الصقيل

فلما وصل ذلك الى ليد شكره وقال كيف بأن أجيبه وقد نذرت أن لا أقول شعرا  
فقلت بنية له صغيرة كنت تروى شعره أنا أحسن بأن أجيبه أنما أذن لي قال فولى

ما عندك فقالت \* اذا هبت رياح أبي عقيل \* دعونا عندهم بها الوليد

طويل الباع أروع عيشيا \* أعان على مروءته ليدا

أبا وهب جزاك الله خيرا \* نحرناها وأطعمنا الثريدا

فعدان الكريم له معاد \* وظنى بابن أروى أن يعودا

فقال لها أحسنت لولا انك استزدتني في شعرك فقالت ان الامراء لا يستحيون من  
سؤالهم فقال أنت في هذا القول أشعر ورجع الى تفسيره العلاء قوله في الخبر  
الأول الفودان والعلاء فالفودان العذلان والعلاء ما به الى به علم ما كهدل  
ثالث ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى وبشر الصابرين الى  
قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فقال نعم العذلان  
الصلاة والرحمة ونعمت العلاء الهدي بعد ذلك أو كما قال رضي الله عنه وأذوقنا  
في ذكر العلاء فاسمع حديثا فيه حلاوه وعلمه طلاوه \* يذكرا أن رجلا من اليهود



خرج من افرام مع رجل من المسلمين ثم ان المسلم رجع وفقد اليهم ودماحهم قائم وواجه  
المسلم وزعموا أنه قتله واستدلوا على ذلك بشعر قاله بعد قدومه وهو

يا صاحبي أقلا اللوم والعذلا \* وتغولا شي فأت مافعلا  
ردا على كبت الاون صافية \* اني لقيت بأرض خاليا رجلا  
ضخم الجوارزة لو أبصرت هامة \* وسط الرجال اذا شهته جلا  
سارته ساعة ما في مخافته \* الا التلفت حولي هل أرى دغلا  
أمسى يسأئني ما سعر أرضكم \* فقلت أربحت ان زينة وان عسلا  
يدعو اليهود وقد مات ملاوته \* ولا يهود له اذ قارب الاجلا  
غادرته بين أحجار غيبة \* لا يعلم الناس غيري بعد مافعلا

وكان ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرفعوه اليه وقالوا هذا اقبل  
صاحبنا فقال له عمر لم قتله قال مافعلت قال أليس شعر لك هذا يدل على قتله فقال  
يا أمير المؤمنين أما سمعت الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في  
كل واديم يموت وأخيه يقولون ما لا يفعلون فقال عمر رضي الله عنه اللهم ودان كان لكم  
على قتله بينة والا فلا سبيل لكم اليه فغلب سبيله \* وشبهه بهذا الظير ما يروى أن  
شاعرا أنشد ساجد بن عبد الملك أبياتا يعرض فيها بالزنا فقال وبحك أفردت على  
نفسك بالزنا وأنا الامام ولا بد لي أن أحسد لك فقال بأي شيء أوجب ذلك علي قال  
بكتاب الله تعالى قال كتاب الله هو الذي يدركني الحسد قال وأين قال في قوله تعالى  
والشعراء يتبعهم الغاؤون الآية وانما قلت يا أمير المؤمنين ما لم أفعل وشبهه بهذا  
ما يروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ولي النعمان مديان ان كره ذلك فسأل  
عمر أن يعزله فأبى فقال وهو عيسى

من يبلغ الخساء ان حليها \* عيسى ان يسقى في زجاج وحنن

في آيات يعرض فيها بالخمر وأرسلهم الى المدينة وغرضه أن تتصل بهم في عزله  
وكان في آخرها اعل أمير المؤمنين بسوءه \* تنادى منا الجوسق المنهزم  
فلما بلغ ذلك عمر قال اللهم انه قد ساءني وعزله فلما قدم عليه أمير بان يحسد فقال  
ما شربتها اول كني قلت ما قلت الغرض أردته فقال له احلف ما شربتها تخلف قدراً  
عنه الحد وقرب ب من هذا ان أباحمجن اعترف في شعره بشرب الخمر فأراد عمر من  
الخطاب رضي الله عنه أن يحذره فقال صدق الله وكذبت أنا أما الله تعالى يقول



وانهم يقولون ما لا يفعلون فتركه من الحـ ذو غزله ونوع من هـ ذا وفيه ضرب من  
التعريض في الشعر ما يروى أن مهلهلا الشاعر خرج مع عبد بن له ققتلاه وكان قد  
قال اهما لما أحس بقتله بلغا ابنتي السلام وأنشدهما

من مبلغ الفتيان ان مهلهلا \* لله در كما ودر آيكا

فلما قدم العبدان ذكرانه مات في الطريق وقاما عليه ودقاه وأنشدا البيت الذي  
وصاهما به فقالت ابنته هذا بيت لا يلتم صدره مع عجزه وانما صوابه  
من مبلغ الفتيان أن مهلهلا \* أمسى وأصبح في التراب مجذلا  
لله در كما ودر آيكا \* لا يبرح العبدان حتى يقتلـ

فاستدل بذلك على انهما قتلاه وشهد عليهما فافقرا بقتله فقتلاه هذا معنى الحكاية  
نقلته من حفظي تقدم في الشعر الأول فختم الجزارة وهل أرى دغلا أما الجزارة  
فان ثابته الله قال هي البدان والرجلان والعنق وسميت بذلك لانها كانت  
لا تقسم في سهام الجزور اذا قسمت وقيل انما سميت بذلك لان الجزار كان اذا  
نحر جزورا أخذها في أجره ومنه الحديث الذي يروى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه قال في البدن ولا يعطى الجازر منها شيئا وروى ولا تعط الجازر  
منها في جزارنها شيئا والجزارة بالكسر مصدر جزرت وبالضم الاعضاء المذكورة  
والله أعلم والاعضاء المذكورة من الجزور تسمى الثنيان لان الجازر يستثنى اذا  
نحر الجزور وفي حديث على رضي الله عنه أن رجلا باع ناقه وهي مريضة فنهحر  
واشترط ثنيها وصحت فرغب فيها صاحبها فاختصما الى عمر فأرسلهما  
الى على رضي الله عنه ما فقال أدخلها السوق فاذا بلغت أقصى ثمنها فأعطه  
حساب ثنيها من ثمنها وقال بعضهم الثنيان الرأس والاكراع والضرع  
والسكرورة والاعقاب ويقال هؤلاء القوم ثنية وهم الاخساء وفلان ثنية أهل بيته اذا  
كان أخسهم (قالت) كذا قال ثابت رحمه الله ولا أدري كيف هذا وهل أهل ذلك  
البيت كلهم خداس والثنية أخسهم والافقر جاء في حديث سعيد بن جبير رضي  
الله عنه الشهاد ثنية الله قال ابن قتيبة يعني من استثناه الله في الصفة تقول هذا  
ثني من كذا أي ما استثنيت والله أعلم وأما الدغل المذكور في الشعر فهو والموضع  
الخطي حيث تمكن الرية ومنه قوله اتخذوا مال الله خولا ودينه دغلا وقال ابن عمر  
رضي الله عنه وحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنحوا النساء من



الخروج بالليل الى المسجد فقال بن له لا تدعهم يخرجون فيخذلنه دغلا فزأره ثم قال  
أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقول لا تدعهم (قلت) ومن ابتلى في هذا  
الزمان بامرأة ليس لها الا الخروج الى المسجد وغيبه شغلا وخاف أن يخذل ذلك  
المخرج دغلا وكان ممن أفرط في الغيرة وغلا فلم يحتل لنفسه كما احتال الزبير رضي الله  
عنه في لمسه في طريق المسجد جسد عرسه فمكرت راجعة الى بيته عدوا ولم تطالب  
الى المسجد دغلا واوترمت بعد ذلك الصلاة في الخدع واتخذت والحرأحبا نا  
يخدع \* ذكر أبو بكر الخراطي رحمه الله في كتاب اعتلال القلوب قال كانت  
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند الزبير بن العوام رضي الله عنهم ما فاستأذنته  
في الخروج الى المسجد فشق عليه ذلك وكره أن يمنعهما فأذن لهما ثم انكمن لهما في  
موضع مظلم من الطريق فلما مرت عليه وضع يده على بعض جسدها فمكرت راجعة  
وسبقها الزبير الى الدار فلما دخلت عليه تسبح قال لهما ما ردك عن وجهك قالت كنا  
نخرج والناس ناس وأما اليوم فلا وتركت طلب المسجد (قلت) هذا ما فعل سيدنا  
الزبير في الخروج الى المسجد لا غير ولا شك انهم اخرجت مسكينة علمها السكينة  
باكبة خزيه عطلاء من الزينة كيف لو رأى رضي الله عنه خروجهن اليوم  
متبرجات متفلجات مختلفات غير تفلات تشاهد احداهن الاعراس والحمامات  
وتساعد جارها في مأثم جميعها اذا مات لا تقعد عن ترح ولا تبعده عن فرح وأما في  
الاعباد فالكلام فيه مرداد وفيه أربق المداد وقد فهمت الكلام باغلام وعلى  
رسول الله الصلاة والسلام ثم لاحسبة عند الزوج ولا غيره ولا خشية ان ترى في  
طريقها غيره فتعلقه وتمواه فتقع في مهواه وان تبغض الاقل وتفكره وتمض  
الى لاخر ولا تتركه ولو منعها المسكين من الخروج رأسا لم أر عليه اذا خاف ذلك  
بأسا واذا سمع لهما بالخروج من الدار فليأمرها بلبس الاطمار فلما سمعها تقدر  
فلا تنظر ولعل هذا المعنى المبارك أراد عبد الله بن المبارك رضي الله عنه حيث  
قال أكره اليوم خروج النساء في العيدين فان أبت المرأة الا الخروج فليأذن لهما  
زوجها أن تخرج في أطمارها ولا تزين فان أبت ان تخرج كذلك فللزوج أن  
يمنعهما من الخروج قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله كانت عاتكة هذه تحت عبد  
الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وأحبها حباً شديداً حتى غلبته على رأيه  
وشغلته عن سوقه ثم ان أبا بكر اجتاز عليه ساعة الرواح الى الجمعة وناداه بالصلاة



فشغل بها حتى فاتته صلاة الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزم عليه أبو بكر حتى فارقه اثنى عشر يومًا يقول

فلم أره على طلق اليوم مثلها \* ولا مثلها في غير جرم تطلق  
أعانتك لأنساك ما هبت الصبا \* رخاء وما ناح الحمام المطوق

في أبيات فرق له وأمره بمراجعتها فلما قتل عنها في حصار الطائف تزوجها زيد بن الخطاب على اختلاف في ذلك فقتل عنها يوم اليمامة ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ابنة عمه فلما قتل عنها تزوجها الزبير فلما قتل خطبها على رضي الله عنه فقالت اني أضربك عن القتل وذكري غيري انما تزوجت بعد الزبير محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فقتل عنها اثنى عشر خطبها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقالت اني لاستحي من أسماء أقتل اخوتها وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول من أراد الشهادة فليبتزق عاتكة وكلمات من أزواجها واحدا رثته وكانت قدرت زوجها الأول عبد الله بن أبي بكر وقالت

رزئت بخيرا الناس بعد نبهم \* وبعد أبي بكر وما كان قصرا

فأليت لا تنفك عيني خريفة \* عليه ولا ينفك جلدي أغبرا

في أبيات فلما تزوجها عمر بن الخطاب أولم عليها ودعا في وليمة نفر من الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال له يا أمير المؤمنين دعني أكلم عاتكة قال نعم فأخذ علي رضي الله عنه بجانب الخدر وقال يا عديبة نفسها أأنت القائلة

فأليت لا تنفك عيني خريفة \* عليه ولا ينفك جلدي أغبرا

فبككت فقال صر مادعك الى هذا يا أبا الحسن كل النساء تفعل هذا (قائدة زائدة) كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة الاربعة من الصحابة وفائدة أخرى اسم عاتكة مشتق من قواهم عنك المرأة بالطيب اذا تضمخت به وعنك الفرس اذا قويت فأجر عودها والعاتك من الرمل الاحمر (وتقدم في القافية دل) ومن فوائده هذه اللفظة قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته هو سليمان بن داود عليهم السلام سخرت له الجن كما ذكر الله في كتابه وكان فيما ذكر سليمان في تسخيرهم وبشده عليهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال لهم أستمعوا لعمليون ثم ارا وتستر يحون ايلقاوا بلى قال فذلك خير كثير فباغ ذلك سليمان عليه السلام فسخرهم الابدأة الرجعة والليل والنهار فشكوا ذلك الى ابليس فقال لأن يموت سليمان



إذا اشتد الأمر انزعج أو كما قال فئات بقرب ذلك صلى الله عليه وسلم فلما قضى عليه الموت أسند إلى المنسأة وهي العصافيات وهو كذلك وبقيت الجن حولاً تعمل بين يديه العمل الشديد ولا تعلم بموته حتى آكأت الأرض المنسأة فسقطت وخرت هو عليه السلام وحينئذ تبين لهم موته وكانت الجن قبل ذلك تدعى عند الأنس علم الغيب فلما خرت تبينت الأنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ويشهد لهذا التأويل أنه يقرأ خارج السبع تبينت الجن غير مبني للفاعل ولم يعلم مقدار ما بقي ميتاً حتى وضعت الأرض على العصافيات آكأت منها يوماً وليلة ثم حسبوا على ذلك فوجدوه قد ماتت من السنة وقيل في الأرض أنه انقطع من قولك أرضت الشيء قطعه وقيل الأرض المعلومه والأرض أيضاً الرعدة يقال أرض الرجل فهو مأر وض كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ما أزلت الأرض أم في أرض قال ذو الرمة يصف صائداً أرعد عند قربيه من الصيد

كأنه حين يدنو وردها طمعا \* بالصيد من خوفه الأخطاء محموم  
إذا توجس ركز من سناجكها \* أو كن صاحب أرض أوبه الموم  
والمنسأة العصا ولم يقرأ نساته بغير همز غير نافع وأبى عمرو والباقون منسأة مفعلة من نسات الدابة إذا سقطت فاقبل للعصا منسأة لذلك قال الشاعر  
إذا دببت على المنسأة من هرم \* فقد تباعد عنك الله والفرل

وفيهما قراءة أخرى تروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه تأكل من ستنه يريد من سمية القوس على لغة من همز سمية القوس روى ذلك عن رؤبة وروى عن الفراء سمية وساة مثل قحة وقحة وضعة وضعة وفصائل سليمان عليه السلام وما أعطاه الله كثيرة من تسخير الأنس والجن والريح ولطير وغير ذلك حتى إن الريح أمرت أن لا يتكلم أحد شيئاً إلا طرحت في سمع سليمان بسبب أن الشياطين أرادت كبده حتى ألقت إليه قول النملة قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقرأ سليمان التيمي يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان في باب الراء في الفوائد أن شاء الله تعالى وعلم منطق الطير سوى تسخيرها كان يفهم منطقها كما يفهم كلام البشر وقوله تعالى فهم يوزعون قال ابن عباس لكل صنف منهم وزعة ترد أولاهما على أخراها فكانت تظلم مع جنوده فوق رؤسهم من الشمس وهم على الكراسي وجوه أصحابه حوله على



منازلهم في الدين من الانس والجن وكانوا يومئذ جميعا ظاهرين للانس يحجون  
جميعا ويصلون جميعا والشياطين حرسه لا يتركون أحدا يبتعد بين يديه والريح  
تحمل ذلك كله كما قال تعالى غدا وما شهرور واحها شهر وأسئلته عين القطر  
فكان يصنع منه ما شاء بغير نار ولا مطر قبل كان بين يديه كالبحرين وكان من أدب  
الطيروز ينقها أن تصطف فوقه ولا يترشح أحد من جناته عن صاحبه لئلا  
تدخل عليهم الشمس من خلل ذلك كله ومن ذلك قوله تعالى وتفقدا الطير قبل  
لما غاب الهدى لم يتجرأ أحد من الطير أن يفتق موضعه فبقى مفتوحا قد دخل عليه  
ضوء الشمس من موضعه فسأل عنه وقبل انما تفقده لانه كان اذا احتاج الى  
الماء دله عليه الهدى لان الارض عنده كلها وهي البلورة يرى باطنها من  
ظاهرها وقد اعترض نافع بن الأزرق في هذا القول وكان ممن يتبع متشابه  
القرآن فقال ابن عباس رضي الله عنه ما عن تفقد الطير فأخبره بما تقدم فقال  
عبداللہ بن عباس تخبر عن الهدى هذا وهو ينصب له الشرك تحت الارض  
فيقع فيه ولا يبصره فقال له ابن عباس أما علمت أنه اذا وقع انقضت عيني البصر  
\* ومن غريب حديث الریح انما كانت تقرب من الارض في سرها فخرت على  
عش نذرة فزعزعت فشتكت الریح الى سليمان عليه السلام فأمرها أن ترتفع  
عن الارض فلما أمسى سليمان أتته القنبرة بجرادة في فمها فديها اليه فأمر  
بقبضها منها وقال كل يهدي على قدره والاخبار في حديث سليمان عليه السلام  
كثيرة لو جمعت لكان منها ديوان لكن نشرف في هذا الكتاب الى ما يسر الله من ذلك  
وبكفي سليمان عليه السلام ان الله أعطاه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده وكان لايه  
داود عليه السلام سبعة عشر ولدا فورث سليمان من بعدهم نبوته وملكه وكان  
مع ملكه وما آتاه الله يأكل في خاصته الخشك وكرو يطعم أهل البلد الشعير ويطعم  
المساكين البر ومع ذلك فقد جاء عنه انه يدخل الجنة بعد الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وكذلك عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لاجل غناه ونقف هنا وننتقل  
الى غيره مما يفتح الله فيه وبأذن

\* (فصل) \* وتقدم الدل وفي الحديث منه سئل حذيفة عن رجل قريب السمعت  
والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أعلم أحدا أقرب همتا وهديا ودلا  
بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه



وفي حديث آخر كان أصحابه يرحلون الى عمر فينظرون الى سمته وهديه ودله ويتشبهون به وفضائل عبد الله كثيرة خرج مسلم عنه قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قيل لي أنت منهم ولما مات اجتمع أبو موسى وأبو مسعود فقال أحدهما لصاحبه أترأه ترك بعده مثله قال ان قلت ذلك ان كان ليؤذن له اذا حجينا ويشهد اذا غبنا وقال أبو موسى قدمت أنا وأخي من اليمن فبكثنا حينما ومارى ابن مسعود وأمه الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنهم وقال ابن مسعود والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية الا أنا أعلم فيما أنزلت ولوأعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله منى تبلغه الا بل لركبت اليه وفضائله أكثر من هذا وكذلك من ذكر من الصحابة فضائلهم مشهورة مدونة مذكورة في مسلم وغيره رضى الله تعالى عنهم أجمعين

\* (فصل) \* وتقدم أدلة جمع دليل وجاء منه في الحديث الذي يرويه هذ بن أبي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم قال واذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثه وذكروا من وصفهم أشياء كثيرة جساما وقال في بعضها يدخلون رواقا ولا يفترون الا عن ذواق ويخرجون أدلة يعنى على الخير يعنى فقهاء و يروى عن على رضى الله عنه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم \* على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه \* والجاهلون لاهل العلم أعداء

وتقدم الهجيري وتفسيرها كان من هجيري أبي بكر الصديق رضى الله عنه لا اله الا الله ومن هجيري عمر الله أكبر ومن هجيري عثمان سبحان الله وكان هجيري على رضى الله عنه الحمد لله استقرأ العلماء من ذلك ان أبا بكر لم يشهد في الدارين الا الله وكان عمر يرى مادون الله صغيرا و عثمان لا يرى التنزيه الا الله وكان على لا يرى نعمة في المكروه والمحبوب الا من الله وكان من هجيري أبي الحسين الكاظمي رضى الله عنه ها نوا عليك فعصواك ولوا أحببتهم لحيتهم من المعاصي وسعيأتى حديث



الرجل الذي أتى إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالكوفة وقد هاجت ريح  
 حمراء فجاء ليس له هجيرى إلا يا عبد الله جاءت الساعة  
 (فصل) وتقدم البزري وجاء منها في حديث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أنه  
 قال ستكون نبوة ورحمة ثم خلافة ورحمة ثم ملك يجعله الله لمن شاء ثم تكون بزري  
 وأخذ أموال بغير حق وتقدم الخليفي ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 لو أطقت الأذان مع الخليفي لأذنت يعني أنه يتشاغل بأمر المسلمين فلا يتفرغ  
 لارتقاب الأوقات كما يفعل المؤذن المجتهد المشتغل بذلك لا سيما إذا أراد بذلك وجه  
 الله والحسبة عنده ولم يأخذ على ذلك أجرا كما جاء في الحديث واتخذ مؤذنا لا يأخذ  
 على أذانه أجرا كذلك له من الثواب على ذلك ما يجزى عن الوصف كما قال عليه  
 الصلاة والسلام المؤذن المحتسب كالمشحط في دمه فإن مات لم يزد في قبره يعني  
 لم يأكله الدود وقد تقدم وقال في فضله لويعل الناس ما في النداء والصف الأول ثم  
 لم يجدا إلا أن يستموا عليه لاستموا أي يقرعوا في رواية عن أذان لا ضاربوا  
 عليه بالسيوف وقيل في قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا  
 وقال أنتي من المسلمين إنما نزلت في المؤذنين وقيل غير ذلك وخرج ثابت في الدلائل عن  
 أبي الوفا قال سمع المؤذنين عند الله يوم القيامة كسماع المجاهدين وهو فيما  
 بين الأذان والإقامة كالمشحط في دمه في سبيل الله وقال المؤذن مؤمن والامام ضامن  
 وقال اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين وقال من أذن في مسجد سبع سنين وجبت  
 له الجنة ومن أذن أربعين سنة دخل الجنة بغير حساب وجاء في الحديث أيضا  
 المؤذن يغفر له ماضيه ويصدق من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى  
 معه وللمؤذن فضل على من أتى الصلاة بأذانه مائة وعشرين حسنة فإن أذن وأقام  
 فأربعون ومائتا حسنة إلا من قال بمثل قوله في حديث آخر لا يسمع مدى صوت  
 المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ولذلك يفر الشيطان عند سماع  
 الأذان ولا يفر عند سماع قراءة القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة  
 أدبر حتى إذا قضى الثوب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا  
 واذكر كذا واذكر كذا المالم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى وفي رواية  
 إذا ندى المؤذن بالأذان هرب الشيطان حتى يكون بالرءوس وهي ثلاثون ميلا للدينة  
 قال بعض العلماء إنما يفر لانه يخشى أن يكاف الشهادة بالتوحيد للمؤذن فينجو من



النار وغرض اللعين أن يقدسه فيها ولذلك يضطر في عدوه ليتشاغل بصوت  
ضراجه عن سماع المؤذن لأن فضل لا اله الا الله محمد رسول الله عظيم هو الأصل  
وعليه منشأ العبادات كلها ولذلك كان المؤذن طويل العنق في الآخرة كما قال عليه  
الصلاة والسلام المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة وفسر هذا الحديث على  
وجوه منها أن ذلك إذا ألجم الناس العرق في يوم القيامة طالت أعناقهم لتلاصقهم  
العرق قاله النضر بن سميل وقيل معناه أطول الناس تشوقا إلى رحمة الله لأن  
المتشوق يطيل عنقه لما تشوق له فكسني عنه بذلك وقيل معناه الذين آمن بالله تعالى  
وقيل معناه أنهم رؤساء يوم القيامة والعرب تصف السادة بطول الأعناق قال  
الشاعر (طوال أنضية الأعناق والامم) وقيل ذلك كناية عن الأمن وقلة الخوف  
والريبة كما يقال فلان يمشي في الناس طويل العنق وضربه من أهل الريب يمشي  
مائل العنق وقيل في قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين المعنى أنهم إذا  
ذلت رقابهم ذلوا فلا خبار عن الرقاب أخبار عن أصحابها ومعلوم أن الخاضع  
والذليل مائل الرقبة ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من رآه مائل العنق  
زعم من الخشوع فقال له يا صاحب الرقبة ارفع رأسك لا تمت علينا ديننا فليس  
الخشوع في الرقاب أو كما قال رضي الله عنه وقيل يجعل لهم منابر يوم القيامة  
فيمعدون عليها فتطول أعناقهم لذلك كما كانوا في الدنيا تطول أعناقهم على الناس  
بصعودهم الصوامع والمرتفعة من المواضع فطابق الفعل الفعل وطابق الشكل  
الشكل \* ويحوق له أنه يعلم على أعلى موضع يجده ويرفع صوته بأشد ما يمكنه ويقول  
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأين هذه الحالة من حالة الناس  
أول الاسلام إذ كانوا لا يقدرون على أن يقولوا هذه الكلمة إلا سرا ولو ظهر على  
أحد يقولها لعذب كما فعل به لال رضي الله عنه إذ كان يخرج إلى الرضاء عند  
الشدة إذا الحرف فيبطح على ظهره وتطرح الصخرة العظيمة على بطنه على قول لا اله  
الا الله فيقول رضي الله عنه وهو كذلك أحد أحد هذا قاسي ما لم يقاس أحد فلما  
أدرك الأمان وكان قد حصل الإيمان بادرا إلى الأمان فأسلمه الآذان ما أولى به إذا  
العمل كل من له في الخبر أمل لكن لا حول ولا قوة الا بالله ولا هادي الا الله  
\* (فصل) \* وتكلم العلماء في الامام والمؤذن أي ما أفضل فقالت طائفة المؤذن  
واحتجوا بما تقدم في فضل الملاذان وقد لواقده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



الامام ضامن والمؤذن مؤتمن وبالأذان تحقق الماء فهو وفرض في المص من أجل  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يغير على قوم بليل حتى يصح فان سمع الاذان كف  
 وان لم يسمع أغار وقال من صلى بأرض فلا صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فان  
 أذن وأقام الصلاة صلى وراءه من الملائكة أمثال الجبال وعن كعب الاحبار قال  
 من أذن في السفر وأقام صلى خلفه ما بين الاقنين من الملائكة ومن أقام ولم يؤذن  
 لم يصل معه الا ملائكة الكتابان فانظر ماذا زاده من الخير بسبب الاذان \* وقالت  
 طائفة الامام أفضل واحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم أم ولم يؤذن وما كان عليه  
 الصلاة والسلام يقتصر على الأدنى ويدع الأعلى واعتذر عن هذا القول بأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انما ترك الاذان لما اشتمل عليه من الثناء عليه والشهادة له  
 بالرسالة والله العظيم لشأنه فترك ذلك لغيره ولم يافيه أيضا من الجملة للصلاة فلو أذن هو  
 لم يحل لاحد يسمعه يقول حي على الصلاة أن يتخاف عن أي حال كان ولو تخاف  
 عن المكان عاصيا كبف وهو يقول للضرب بالبصر واعتذر له بذلك وبالطريق السبل  
 وسأله الرخصة فقال تسمع حي على الصلاة قال نعم قال لا أجل لك رخصة والمؤذن غير  
 النبي صلى الله عليه وسلم فكيف أن لو كان هو المؤذن فترك ذلك تخفيفا عن أمته  
 لانه كان يكره ما شق عليهم وقد وصفه الله تعالى بذلك في قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم  
 حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقد فعل ذلك في أشياء كثيرة مثل السوال الذي  
 قال فيه لولا أن أشق على أمتي لأمرتكم بالسوال وقال في الغزو لولا أن أشق على  
 أمتي لأحببت أن لا أتخاف عن سرية تخرج في سبيل الله الحديث وقال في زمر  
 لبني عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس على سقايةكم انزعتم معكم وكم له من مثل  
 هذا وكم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

(قلت) قد اختلف هؤلاء في الافضل منهما وهذا امران قد يمكن الجمع بينهما واذا  
 نزل الاختلاف زال الاختلاف فيقال للمؤذن أم ولا امام أذن يا ابن أم وحصل  
 ذا الفضل وحوزاه واستبقا اليه وأحرزاه واذا أمكن الجمع بين الخبيرين فاصنعاه  
 ومتى تفرق الفعل فاجمعاه وقد قلت في ذا المعنى شعرا فاجمعاه

قالوا المؤذن أفضل وكذا الامام \* في أي أفضل منهما بقى الكلام  
 منهم من أم من أحرزها وقدم ذا امام \* وبعبارة قد قال قوم يا غلام  
 وأنا أقول مقالة فيها انتظام \* قيل للمؤذن أم ثم مر الامام



أن يودع التأذين آذان الانام \* فاذا تجتمع ذاوذا انقطع الخصاص  
 والأصل اخلاص البداية والتمام \* فإله من رب البرية والسلام  
 ولا تظن أن الجمع بين الأذان والامامة اجماع من العلماء بل قد ذكره بعضهم أن يكون  
 الامام مؤذنا وقائل هذا يحتاج بأن السنة أن يكبر الامام بتسكيرة الافتتاح عند قول  
 المؤذن قد قامت الصلاة ثم يأخذ في قراءة الحمد ويتمادى المؤذن على الإقامة  
 وحينئذ لا يكبر ولذلك قال بلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبقى بآمن أي  
 تمهل على حتى أدرك التأمين معك لفضله (قلت) فاذا أذن الامام وترك الإقامة لغيره  
 فقد زالت الكراهة ان شاء الله تعالى وقد كان الامام صلى الله عليه وسلم يرضى الله عنه يصلي  
 بالناس ويؤذن وحين فتلجج عبد الرحمن بن ملجم كان يؤذن لصلاة الفجر ذكره أبو  
 القاسم الوراق في شرح الشهاب وكذلك تكلموا في صلاتهم أولا بغير أذان حتى  
 أرى ذلك عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه رضى الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم  
 كان أولى بهذه الفضيلة قال الاستاذ رحمه الله تعالى قد كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أرى قبل هذا ليلة الاسراء وسمعه من الملك شاهدة فوق سبع سموات  
 وهذا أقوى من الوحي وتأخر فرضه الى المدينة وتلبث الوحي بذلك حتى رآه عبد الله  
 وعمر وأعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انهاروا حق ان شاء الله  
 تعالى وعلم حينئذ ان الذي أراه الله اياه في السماء يكون سنة في الارض لاسيما  
 ورآه عمر الذي ينطق الحق على لسانه كما قال فيه عليه الصلاة والسلام ان السكينة  
 تنطق على لسان عمر انتهت كلامه والحديث الذي فيه ذكر الأذان الذي سمعه النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الملك خرج به البراء بن عازب بن أبي طالب رضى الله عنه لما  
 أراد الله أن يعلم رسوله الأذان جاءه جبريل بداية يقال لها البرق فاستصعبت عليه  
 فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبت عبدا كرم على الله من محمد فركبها حتى أتى  
 بها الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا أقرب  
 الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله أكبر  
 الله أكبر فقبل له من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر ثم قال الملك أشهد  
 أن لا اله الا الله فقبل له من وراء الحجاب صدق عبدي أنا الله لا اله الا أنا وذكر  
 مثل هذا في بقية الأذان الا أنه لم يذكر جوابا على قوله صلى الله عليه وسلم على الصلاة حتى على



الفلاح قال ثم أخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأمام أهل السماء فهم آدم  
 ونوح قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين كمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف  
 على أهل السموات والأرض قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله وما ذكر  
 في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون  
 والحق سبحانه منزله عما يحجب به فان الحجاب انما يحيط بمقدار محسوس ولكنه يحجب  
 عن أبصار خلقه وبصائرهم وادراكهم بما شاء كيف شاء ومتى شاء لقوله تعالى  
 كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله في الحديث اذ خرج ملك من الحجاب  
 يجب أن يقال انه حجاب محجب به من وراءه من ملائكة عن اطلاع مادونه من  
 سلطانه وعظمته ومعجائب ملكوته ويدل على هذا من الحديث قول جبريل عليه  
 السلام عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل  
 ساعتى هذه فدل على ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في  
 تفسيره سدره المنتهى قال ايها ينتهى علم الملائكة وعنددها يجدون أمر الله  
 لا يتجاوزها علمهم وأما قوله الذي يلي الرحمن فحمل على حذف مضاف أي الذي يلي  
 عرش الرحمن أو أمر أئمة عظيم آياته أو مبادئ حقائق معارفه بما هو أعلم به كما  
 قال تعالى واسأل القرية أي أهلها وقوله فقبل من وراء الحجاب صدق أنا أكبر  
 فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء الحجاب كما قال تعالى وما كان  
 لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أي وهو لا يراه محجب بصره عن رؤيته  
 (فصل) أجمع العلماء على ان الاذان لا يكون الا بعد دخول الوقت في سائر الصلوات  
 وكذلك في الصبح بعد طلوع الفجر حتى قالت طائفة منهم من أذن للصبح قبل الفجر  
 فانه يعيد الاذان مرة أخرى بعده وهو مذهب الثوري رحمه الله وذكروا ثبت عن  
 الحسن قال كان اذا سمع المؤذن يابل قل علوج تبارى الديوك تبارى اوهل كان  
 الاذان على عهد محمد صلى الله عليه وسلم الا بعد ما يطمع الفجر وأجازت طائفة من  
 العلماء الاذان بالليل وهو قول مالك رضي الله عنه وجماعة كثيرة من العلماء  
 وجنهم قول النبي عليه الصلاة والسلام ان بلا لا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى  
 ينادى ابن أم مكتوم قوله في الحديث علوج يصفهم بالجهل ولم يكونوا علوجا وهذه  
 اللفظة كثير ما يستعملونها اذا جهلوا الرجل كما قال سفيان رحمه الله ورأى قوما  
 يزدحمون على جنازة فقال علوج يتنافسون في حمله ولا يتنافسون في عمله انتهى



(فصل) وتقدم اللدود وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ذلك في مرضه حين تمادى به وجعه حتى غمر واجتمع اليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من المسلمين منهن أسماء بنت عميس وعنده العباس وأجمعوا على أن يلدوه وقال العباس لا تلذه قال فلذوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بي قالوا يا رسول الله عملك قال هذا ادواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض وأشار نحو أرض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال عمه العباس خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك لءاء ما كان الله ليعذبني به لا يبقى في البيت أحد الا بالذراعى فامدلت ميمونة وانما الصائفة تقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا به كذا وقع في السير وجاء في البخارى من طريق عائشة رضى الله عنها قالت لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدونى فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم أنكم أن تلدونى فقلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في البيت الا لى وأنا أنظر الا العباس فانه لم يشهدكم قلت وهذا النبي صلى الله عليه وسلم لأنه علم ان الله لم يبتله بذلك الداء وأما غيره فخاثره كيف وقد قال عليه الصلاة والسلام ان خير ما تدواو به الخجامة والسعوط واللدود والمشى

(فصل) وتقدم لدومنه في القرآن وتذريه قوم الداء وهو الداء الخصاص جاء في التفسير أى كاذب القول قيل تراث في الاخنس بن شريق ونزل فيه أيضا ولا تطع كل حلاف مهين هما زمشاء بنهم الى زعيم وليس الزعيم الذى يعرفه الناس قال بعض العلماء ما كان الله ليعبر أحد ابنه في الدنيا وانما هو كما قال الحسن رضى الله عنه الزعيم اللثيم الضريبة أى الطبيعة وقال غيره الزعيم المعروف بالشر كتحرف الشاة بزغنها ويقال شاذ زعنة وهو ما تعاق عند خلف المعزى وقد تقدم تفسير العتل انه الغليظ الخافى والله أعلم ونزل في الاخنس أيضا ويل لكل همزة لمزة وفي الحديث من لفظ الألد ماروت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أبغض الخلق الى الله الا الداء الخصاص

(فصل) وتقدم لداسم بلدوهومذا كور في حديث الدجال حين يبعث الله عز وجل عيسى بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء ثم في دمشق وذكر الحديث بطوله وفيه فبطابه حتى يدركه بباب لد فيقتله يعنى المقتول الدجال لعنه الله (فصل) تقدم في حرف الذال من الحديث والنخل قد ذلت رواه مالك رضى الله عنه



في الموطن من طريق عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان  
يصل في حائط له بالقف وادمن أودية المدينة في زمن التمر والنخل قد ذلت فهي  
مقطوفة بثمرها فنظر اليها فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم وجع الى صلاته فاذا هو  
لا يدري كم صلى فقال لقد أصابتنى في مالي هذا فتنة فجا عثمان بن عفان رضي الله  
عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة ما جعله في سبيل الخير فباعه عثمان  
بخمسين ألفا فسمى ذلك الخمسون وروى الخمسين قال بعض أشياخي رحمه الله هنا  
كلاما هذا معناه لستم تعرفون أنتم في من سها في صلاته الا سجد قبل السلام أو سجد  
بعد السلام وأما أن يفعل أحدهم مثل ما فعل الانصاري فلا أليست سنة ينبغي ان تتبع  
فان قلت لم يكن ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فتكون سنة فقد اعترى مثل  
هذه القصة لابي طلحة الانصاري كان يصل في حائط فطار دبسي فطفق يتردد  
ويلتمس مخرجا فأعجبه ذلك فجعل يتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا هو  
لا يدري كم صلى فقال لقد أصابتنى في مالي هذا فتنة فجا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في حائطه من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله  
فضعه حيث شئت فهذا يحضر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كره ذلك لردّه وقال  
أما لك مالك واسجد سجدتين ليس الامر كذلك لئلا يكل مقام مقال ولكل زمان رجال  
وأبو طلحة هذا رضي الله عنه هو المتصدق بأحب أمواله اليه ببرحاء لما أنزل الله  
تعالى ان تالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فأمضاه وسأعه عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال ذلك مال راجح وقد تقدم واذ كر في هذا الخبر الذي فيه ذكر الدبسي  
رسالة كتب بها الفقيه الخطيب يصف لطف غلته وكان الخارص قد ظلمه فيها فماله  
ما شغلت عن الصلاة قط انسيا الامن الجهة الاخرى ولا منعت عن مطاره دبسيما  
الى هلم جرابيل لورزق الله الغيل جناحا وطار في أكثفها غصونا لما اتى الابرأحا  
ولكان عن مباشرتها مصونا في كلام عجيب طويل انظره في التكميل

(فصل) وتقدم لو اذ او في التنزيل قد يعلم الله الذين يتلواون منكم لو اذ انزات فيمن  
كان من المتأففين يتسلل من بين المسلمين عن حفر الخندق وكان الرجل من المسلمين  
اذا نابتة النائية من الحاجة التي لا بد له منها يذ كر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
ويستأذنه في الحقوق الحاجة فيأذن له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله  
رغبة في الخير واحتسابا له ففي ذلك نزل انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا

قوله دبسي هو - وطائر  
صغير قيل هو ذكر الهمام



كلوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا الآية في المؤمنين وقال في المنافقين  
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا الآية وكان حفر الخندق في شوال سنة خمس  
من الهجرة النبوية عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ترغيبا للمسلمين في  
الاجر وقد تقدم انه كان يتقل معهم التراب حتى وارى التراب شعر بطنه وعمل فيه  
المسلمون وأبطأ عنه رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف في العمل ويتسللون  
الى أهليهم بغير علم ولا اذن من النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان المسلمون  
يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول معهم وكان معهم رجل اسمه جعيل فسماه  
النبي صلى الله عليه وسلم عمرا وكنوا يقولون

سماه من بعد جعيل عمرا \* وكان للبائس يوما ظهرا

معجزات ظهرت  
في حفر الخندق

فاذا امروا بعمر اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر او اذا امروا بظهرا اقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا وفي الخندق ظهرت من النبي صلى الله عليه  
وسلم آيات ومعجزات منها ان ابنة بشر بن سعد وهي أخت النعمان بن بشير قالت  
دعني أمي عمرة بنت ربيعة فاعطتني حفنة من تمر ثم قالت لي أي بنية اذهبي الى  
أيك وخالك عبد الله بن ربيعة فاعطتني حفنة من تمر ثم قالت لي أي بنية اذهبي الى  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا التمس أبي وخالى فقال تعالى يا بنية ما هذا الذي  
معلت قالت قلت يا رسول الله هذا التمر بعثتني به أمي الى أبي بشير بن سعد وخالى عبد  
الله بن ربيعة فديان قال ها بنية قالت فصبيت في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فما لاهما ثم أمر بشوب فبسط له ثم رمى بالتمر عليه فتبثد فوق الثوب ثم قال لانسان  
اصرخ في أهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون  
منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه لبسط من اطراف الثوب ومثل  
هذا اعترى لجابر بن عبد الله في الخندق أيضا ذبح شويهة غبر سمينة وشواها  
وصنع معها شيئا من خبز هذا الشعر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره  
بذلك وقال أحب أن تصرف معي الى منزلي قال وأنا أريد أن تصرف معي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم ثم أمر صارخا فصرخ ان  
انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر قال فقلت ان الله وانا اليه  
راجعون قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال فجلس  
وأخرجناها اليه قال فبرك وسعى الله ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ منهم قوم



فأما ووجاء ناس فأكلوا حتى صدر أهل الخندق عنها ومثل هذا ما خرج أبو نعيم  
الحافظ رحمه الله عن واثلة بن الأسقع قال حضر رمضان ونحن في الصففة فصبنا  
فككا إذا أفطرنا أتى كل رجل من رجل فأخذه فانطلق به فغشاه فأتت علينا ليلة  
لم يأتنا أحد فأصبحنا صياحاً ثم أتت القابلة علينا فلم يأتنا أحد فانطلقنا إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بالذي كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من  
نسائه يسألها هل عندها شيء فابقيت امرأة منهمن إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها  
ما ياكل ذكبه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فدعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انا نسألك من فضلك ورحمتك فانهم ما يدك لا يملكها  
أحد غيرك فلم يكن الا ومستأذن يستأذن فاذا شاة مصلية ورغف فأمر بهار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا فقال لنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انا نسألكم الله عز وجل من فضله ورحمته وقد دخرنا عنده رحمته  
وعن واثلة أيضاً قال كنت من أصحاب الصففة فشكا أصحابي الجوع فقالوا يا واثلة  
اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطعم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فذهبت فقلت يا رسول الله ان أصحابي يشكون الجوع فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا عائشة هل عندك من شيء قالت يا رسول الله ما عندي الا فتات خبز قال  
ها تيه فخامت بجرباب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحفة فأفرغ الخبز  
في الصحفة ثم جعل يصلح الثريد بيده وهو يربو حتى امتلأت الصحفة قال يا واثلة  
اذهب فخي عشرة من أصحابك وأنت عاشرهم فذهبت فخي عشرة من أصحابي  
وأنا عاشرهم فقال اجلسوا قولوا باسم الله خذوا من حوائلها ولا تأخذوا من  
أعلاها فان البركة تنحدر من أعلاها فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وفي الصحفة مثل  
ما كان فيها ثم جعل يصلحها بيده وهي تربو حتى امتلأت الصحفة ثم قال يا واثلة  
اذهب فخي عشرة من أصحابك فخيتم بهم فقال اجلسوا فجلسوا فأكلوا حتى  
شبعوا ثم قال اذهب فخي عشرة من أصحابك فذهبت وخيتم بعشرة ففعلوا مثل ذلك  
فقال صلى الله عليه وسلم بقي أحد فقلت نعم عشرة قال اذهب فخيتم بهم فقال اجلسوا  
فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان ثم قال يا واثلة اذهب  
بها إلى عائشة وقرىب من هذه القصة حديث أم سلمة رضي الله عنها إذ أرسلت إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم أقراصا من شعير فجاء إلى بيتها بالناس فأكلوا من تلك



الاقراص بعد ان آدم منه فدخل عشرة وخرج عشرة حتى شبعوا وكلهم والقوم  
 سبعون رجلاً أو ثمانون رجلاً خرجهم مالك رضى الله عنه في الموطأ واغرب من هذا  
 ما خرجهم سلم رحمه الله عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فدخل بأهله قال فصنعت أمي أم سليم حبسا فجعلته في تورفة قالت يا أنس  
 اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا البك أمي وهي تقرئك  
 السلام وتقول ان هذا منا قليل يا رسول الله قال فذهبت به الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقلت ان امي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فقال  
 ضعه ثم قال اذهب فادع على فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمي رجلا قال فعدت  
 من سمى ومن اقيت قال فقلت لا نس لكم عدد كنتم قال زهاء ثمانمائة قال وقال لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هات التور قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتخلق عشرة عشرة ولما كل كل انسان  
 مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا  
 كلهم فقال يا أنس ارفع ارفع فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت  
 ومن كتاب الحلية أيضا عن واثلة رضى الله عنه قال كنت من فقراء المسلمين من أهل  
 الصفة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال كيف أنتم بعدى اذا  
 شبعتم من خير البر والزيت وأكتم ألوان الطعام ولبستم أنواع الثياب فأنتم اليوم  
 خير أم ذاك قال فقلنا ذاك قال بل أنتم اليوم خير قال واثلة فاذهبت بنا الايام حتى  
 أكلنا ألوان الطعام ولبسنا أنواع الثياب وركبنا المراكب وخرج أيضا أبو نعيم  
 عن أبي ثعلبة الخشني رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا  
 طويلا آخر فأتى من ورائكم أياما الصبر فممن مثل قبض على الجمر للعامل فيها مثل  
 أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قال وزاد في خبره يا رسول الله أجر خمسين منهم قال  
 أجر خمسين منكم وأبو ثعلبة هذا كان يقول اني لأرجو أن لا يخففني الله كما أراكم  
 تخفون عند الموت قال فبينما هو به في جوف الليل قبض وهو ساجد فرأت ابنته  
 ان أباهما قد مات فاستيقظت فرعته فنادت أمها أين أبي قالت في صلاة فنادته فلم  
 يجبه فأتته فوجدته ساجدا فركته فوق جنبه ميتا \* ومن معجزاته صلى الله عليه  
 وسلم حديث أم عبد رضى الله عنه الذي حدث به حبيش بن خال رضى الله عنه  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج



من مكة مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فوهيرة رضى الله  
 عنهم ما دللهم ما الايشي عبد الله بن الأربعة مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية  
 وكانت امرأة برزة جلدة تختبئ بغشاء الخيمة ثم تسقى وتطعم فسالوها تمارا ولما  
 ايستروا منها فلم يصيدوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين فنظر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة  
 خلفها الجهد عن الغنم قال دلها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي  
 ان أحلبها قالت نعم يا أبي أنت وأمي ان رأيت بها لبنا فاحلبها فقد طابها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ومعه بيده ضررها وسمى الله تعالى ودعاها في شاة ثم اقتفاجت عليه  
 ودرت واجترت ودعاها ناء يربض الرهط فحلب فيه شجاعة حتى علا الهاء ثم سقاها  
 حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد  
 بدء حتى امتلأ الا ناء ثم غادره عندها وبابها وارتحلوا عنها فقلما البثت حتى جاء  
 زوجها أبو معبد يسوق أعززا عجافا تساو ك هزالا مخاضهن قليل فلما رأى أبو معبد  
 اللبن عجب وقال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاة عازب حبال ولا حلب  
 في البيت قالت لا والله الا انه حربي نازحل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي  
 يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة أبلى الوجه حسن الخلق لم نعبه نجلة ولم  
 تزر به صعلة وسما قسيما في عيبيه دمع وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته  
 صجل وفي لحيته كثافة أزج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه  
 الهاء أجل الناس وأهمهم بعيد وأحسنه وأجمله من قريب حلو المنطق  
 فصل لا تزر رولا هذرا كان منطقهم خرزات نظم يتحدرون ربعة لا يباس من طول  
 ولا تقخمهم عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضرا الثلاثة منظر او أحسنهم قدرا  
 له رفقا يحفون به ان قال أنصتوا لقوله وان أمر تبادروا الى أمره مخفود مخشود  
 لا عابس ولا غند قال أبو معبد هو والله صاحب قریش الذي ذكرنا من أمره  
 ما ذكر بمكة واقدهم متبان أصحبه ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فأصبح  
 صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

قوله مرملين  
 أي نفذ زادهم

جزى الله رب الناس خير جزائه \* رفيقين قالا خيمتي أم معبد  
 هما نزلاها بالهدى فاهتدت به \* فقد فاز من أمسى رفيق محمد  
 فيا الهضي نأروى الله عنكم \* به من فعال لا تجاري وسود



لهم بنى كعب مقام قناتهم \* ومعهدها للمؤمنين بمصر  
 سلوا اختكم عن شاتموا وانما \* فانكم ان تسألوا الشاة تشهد  
 دعاها بشاة حائل فتجلبت \* عليه صريحاً ضرة الشاة فريد  
 فغادرها رهنالديهم الحالب \* يرذدها في مصر ثم مورد  
 فلما سمع ذلك حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه جعل يحاوب الهاتف وهو  
 يقول في ذلك

أخذ خاب قوم غاب عنهم نبيهم \* وقدس من يسرى اليهم وبغدى  
 ترحل عن قوم فضلت عقواهم \* وحل على قوم بنور مجد  
 هداهم به بعد الضلالة ربهم \* وأرشداهم من يتبع الحق يرشد  
 وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا \* عمايتهم هاديه كل مهتد  
 لقد نزلت منه على أهل يثرب \* ركاب هدى حملت عليهم بأسعد  
 نبي يرى ما لا يرى الناس حوله \* ويتلو كتاب الله في كل مسجد  
 وان قال في يوم مقالة غائب \* فتصديقها في اليوم أو في ضحى غد  
 لهم أبواب كرسى مادة جوده \* بعجته من يسعد الله يسعد  
 ويم بن بنى كعب مكان قناتهم \* ومعهدها للمؤمنين بمصر  
 قلت هذه بعض المعجزات والآيات البينات

وكم له من مثلها وكم وكم \* ومن يطيق عداه عدالاكم  
 وقال أيضا وكم له من آية من ذالمثال \* ومن يطيق عداه عدالرمال  
 فرغ بعض ما فتح الله من الكلام على ما في الباب من انكسرت ولو تتبعت السكائن  
 أطول فله فتصر على هذا ولناخذ في غيره ان شاء الله تعالى من الشرط المعروف  
 من ذكر ملح القوافي والحروف

خرجت من شئ الى غيره \* من جيد ما مثله جيد  
 وكله علم ومن حقه \* مهمما يحى فاجبده ياسيد  
 وقلت أيضا خرجت من شئ الى غيره \* والقول بعضا بعضه يجيد  
 لكننه علم ومن حقه \* مهمما يحى يؤخذ ولا يند  
 وقلت أيضا خرجت من شئ الى غيره \* لكن من علم اعلم جديد



من كل فن فيه حتى انتهى القول الى ذكر الحميد الحميد  
وبعد ذكر النبي الرضى \* محمد فأنفخ فيه يا مريد  
وكل من يسمع تأليفنا \* يقول يا قارئ هل من مريد  
وقلت أيضا خرجت من شئ الى غيره \* لم يكن من علم له لم لذيد  
أحلى لدى الطالب ذى الثبل من \* لحم سمين مع خبز السميد  
وان تشاء أيضا فقل فيه من \* قرص حوارى وعجل حنيد  
ومن غير الماء عند الظما \* لا أرضى ذكرا خلال النيد

\*(باب الالف مع الراء وأختها)\*

وَأَرْوَّارَ وَأَرْوَّارَ \* وَأَرْوَّارَ وَزَلْ وَزَلْ

أما أر ففعل ماض من قولهم أر الرجل المرأة يورّها أر اذا جامعها فهو آر فاذا كثر  
ذلك منه قالوا مثر قالت لي بنت الحمارس \* بات به علابطامثرا \* العلابط  
الغليظ الشديد وقولها بات به كأنه أتبعها أو قضى لها يقولون لئن بات به لتبلىن  
بالاسد وربما قالوا في أر آربا لهمز يشير قال الشاعر

ولا غروان كان الا عبرج آرها \* فإلى الناس الا آيرومثير

ومن هذا الشكل أر أمر من أرى يرى قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه  
السلام رب أرني أنظر البلك قال ابن عباس رضى الله عنهما رب أرني أعطني ذكره  
البخارى ويقرأ أرني بسكون الراء وقال حكاية عن ابراهيم واسماعيل عليهما  
السلام وأرنا منا سكرنا وقال رب أرني كيف نخبي الموتى \* ومن شكله أيضا أر تارك  
من قولهم أر بت النار تأرية ذكيتها وأرّه أيضا بمعنى أثبتته قال \* لا يتأرى لما فى  
القدر يرقبه \* أى لا يتثبت ولا يحتبس وفي الحديث أن رجلا شكوا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم امرأته فقال اللهم أر بينهم ما يريد ثبت الود ومكنه والله أعلم والآرى  
من هذا وهو محبس الدابة ومربطها ما أخذ من تأريت بالمكان اذا أقت فيه وقبل  
فى الآرى انه المعلف يقال الدابة تأرى الى الدابة تنضم اليها تأكل معها فى معلف  
واحد وتأرت الدابة تأرية ومنه قول بعض الخناسين جاءت هذه الدابة من آرى  
فلانة ورعما كذب \* ووقع فى البخارى قيل لابراهيم ان بعض الخناسين يسمى آرى  
خراسان وسجستان فيقول جاء أمس من خراسان وجاء اليوم من سجستان فذكره  
كراهية شديدة \* أذكرنى هذا الخبر رسالة كتب بها الى الخطيب أبو محمد عبد

أر



الوهاب رضى الله عنه يذكرفها قول بعض الثناسي اشترى واهذا الاثنان فيا لاس  
أقبلت من سحستان وعلما عكم عمر وأبو عمرو في كلام جميل أنظره في التكميل  
ووزن آرى فاعول وجمعه أوارى قل \* الا الاوارى لأيا ما أبيها \* وقال الاوار  
ليس من هذا هو حر النار والشمس ويكون في الجوف من العطش ويستعمل  
في الحب قال الشاعر

إذا وجدت أوار الحب في كبدي \* أقبلت نحو سقاء القوم أبترد  
هنا بردت ببرد الماء ظاهره \* فن لحر على الاحشاء يتقد

وقد تقدم من قاله وأما الارة فهو مستوقد النار وهي الحفرة وتجمع على أرين وفي  
الرفع أرون قال كعب بن مالك \* ويوم له وهج دائم \* شديد التهاول حامى  
الارينا \* طويل شديد أوار القتال \* البيت والارة في غير هذا من قوام  
أريت الشيء إذا عملته ومنه الارى وهو عمل النحل وفعله اشم سمي العسل أريا لهذا  
وأشد

وله طعمان شرى وأرى \* وكلا الطعمين قد ذاق كل

فالأرى العسل والشرى الخنظل وقال الشاعر

وجاؤا بمرج لم ير الناس مثله \* هو الضحك إلا أنه عمل النحل

والضحك هو الزبد الأبيض وهو أيضا الطاع حين ينشق تشبه الاسنان به لبياضه  
وتراصفه وقد تقدم \* ويقال أرت النحل تارى أريا إذا عملت العسل وأرت القدر  
الترقي بأسفلها شيء من الاحتراق مثل شاطت وارى صدره وغر ويحتمل أن يكون  
أرى هنا بمعنى ورى على مذهبهم في ابدال الواو بالهمزة وسيأتى ورى ومن شكل  
ارة ارة جبل أحمر من جبال تهامة يقال قدسا وقدس جبل العرج قال خالد بن  
عامر أربخلص دون ارة بدنا \* نواعم كالعزلا ن مرضى قلوبها

وقد ذكر في الحديث قدس فيما كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحيث  
يصلح الزرع من قدس \* والارار ما يؤثر به الراعى رحم الناقة إذا انقطع ولادها والار  
فعله وهو أن يأخذ غصن قتادة فيضرب به الارض حتى يلين ثم يبله ويذر عليه ملحاً  
مدقوقاً ويؤثر به رحم الناقة حتى يدمها وان جعلت الواو أصلية قلت وأر على وزن  
فعل تقول وأرته يثره وأرا إذا أفزعه \* ومن شكله وارم وقد النار على وزن قاض اسم  
فاعل من ورى يرى فهو وار وقد تقدم ومثله وار للجمل المسكن ترثه ما الكثير للحم



وقد تقدم الشاهد عليه بقوله

لم يخل في ايل ولا نهار \* من شحروا وراقتادح وار  
وأما آرتا بالمدفاسم الفاعل وأرت بالقصر للمصدر اذا رفعت كما تقدم \* وأما ازن في الازيز  
وهي الحركة الشديدة الازعاج يقال أزيوزا زافه وازوهذه هي الالفاظ المذكورة  
في البيت يقال أزت القدر اذا اشتد غلبانها والمصدر من هذا أز كما تقدم ويقال  
ازروا زيز قال رؤبة

لا ياخذ التأفيل والتخزي \* فبنا ولا قول العدا ذوالأز  
التأفيل من قواهم أفك الرجل عن الطريق اذا ضل وفي التنزيل يؤفك عنه من  
أفك أي يطرد عنه واني يؤفكون أي يصرفون والتخزي مأخوذ من الخازي وهو  
السكاهن ويجمع على خزاء وفي الحديث وكان هرقل خزاء ينظر في النجوم والأز  
أيضا وجع يأخذ في عرق أو حراج والرجل مؤترأى يحدأزا من الوجع ومن  
الازيز الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي ويسمع لصدره  
أزيز كأزير الرجل من البكاء وتقول أزت الرجل أزا اذا حلت به على الشيء  
وأزعجته اليه وفي التنزيل تؤزهم أزا أي ترجهم الى المعاصي ازعاجا وتسوقهم  
وأصله التخريك كما تقدم فيما مضى

معكوس البيت

وراء وراء وراء \* وراء وراء وزل وزل

هذا البيت كاترى مصنوع مرفوع لكن شرحه مرفوع ويكاد أن يكون كلاما  
مفهوما معربا وراء وراء معطوف على الحروف التي في البيت قبله وراء وراء  
وراء وراء يكون معناه وناظر وراء ولدا بن ابن علي ما يفسر \* أما وراء الاول  
فحرف من حروف المعجم وسبأ في الكلام علمها في آخر الباب ان شاء الله تعالى  
وأما وراء الثاني فشجر معروف قال أبو حنيفة هو من أغلات الشجرو يكون مثل  
قائمة الانسان وله خيطان يعني قضبان وزهرا يبيض بحشى منه الخنثاء فيكون  
كالریش خلفه ولينه لانه كاقطن وأنشد

تري ودك السديف على الحامم \* كمثل الرأب لبد الصقيع  
وراء وراءه وتصغيره رويته وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل  
الغار هو وأبو بكر رضي الله عنه أنبت الله على بابه الرأفة وأما وراء فاسم فاعل من رأى



قال الشاعر \* فربك راء ما عملت وسامع \* ورا أيضا من الشكل اذا كتبه  
 كذا واجتزبت بالمد كما اجتزبت في راء بالهمز عن حرف آخر \* ومستقبل رأى  
 يرى ور بما قالوه على الاصل يرى قال الشاعر \* ومن يقنى العيش يرى ويسمع \*  
 وعلى هذا فرى لم تر الى ربك وألم تركيف لأن الاصل ترى كما تقدم فلما  
 حذفت الهمزة للتخفيف بقي تر \* ومن مضاعف هذا الباب رأأ السراب ورأأت  
 المرأة بعينها برقت وفي التكميل من هذا \* أرى راي راء راي \* أرى راء رأأ  
 وهذا البيت مفسر فيه مع مالى وغيرى من هذا النوع من البديع مما هو مذكور  
 في كراسة البديع من التكميل \* ومن مضاعف الزاى ترأأت من الرجل ترأؤا  
 اذا تصاغرته وقرت منه وأزورى ففعل والواو فيه أصلية وكتبته بالالف وكتبته  
 بالياء أصح وسيأتى تفسيره بعد وانما صنع به في البيت ما رأيت لاقامة الشكل وقد  
 يجوز في الشعر أكثر من هذا وكتابة ذوات الياء بالالف جائز في غير الشعر فكيف به  
 فيه وهو الوعر وقد قدمت لك أنه مرقوع مصنوع فاستفد ولا تنقده وان شئت فأتقده  
 واستفد وفي علمك ان لغة العرب واسعة الامن كانت معرفته شاسعة ألم نسمع  
 وغيرك العاجز ما قال الراجز

كافنى قلبى من البلايا \* جارية ملحة الثنايا

لم ترها الارض ولا السمايا

ومن مذهبهم المأثور أنهم قالوا في الكلام المنشور آتية بالغدا يا والعشا يا وسترى  
 للخطيب الجليل في التكميل من هذا المعنى فصلا جزلا استشهد فيه بهذا الرجز وغيره  
 قلت وأنت ياذا المعقول لا بد لك أن تقول اما أرادوا بقولهم ولا السمايا اتباع  
 القوافي للمرافقة اذ من شأنهم المطابقة واما أرادوا ولا السماء ثم طرحوا الهمزة  
 استخفافا ويكون يا بعدها المنادى مضمرا يريدون ولا السماء يا هذا أو يا فلان وكيف  
 ما دارت الحال فليس هذا عندهم من المحال بل له في ميدان كلامهم مجال ونطق به  
 من فصحاءهم رجال وقد جاء في الكتاب العزيز ما يؤيد هذا الغرض ويشفي من المرض  
 وهو ما قرأه الكسائي من قبل في سورة النمل ألا يا معبدوا الله على ما يهتولاء  
 اسجدوا لله كذا قاله المهدوى في التحصيل وقال في اعرابه انما دخل حرف النداء  
 هنا على الامر لأنه موضع يحتاج فيه الى استعطاف المأمورات كما يد ما يؤمر به كما  
 ان النداء موضع يحتاج فيه الى استعطاف المنادى لما ينادى له ويجوز ان لا يراد

رأأ

ترأؤا  
ورا



منادى ويجوز ان يراد منادى محذوف كما قال \* يا لعنة الله والاقوام كلهم \*  
فهذا على حذف المنادى انتهى كلامه رضى الله عنه قلت ومثله هذا فى الشعر  
كثير قال زيد بن عمرو بن نفيل

وقلت له يا اذهب وهارون فادعوا \* الى الله فرعون الذى كان طاغيا  
أراد يا هذا اذهب وقال غيلان \* ألا يا سلمى يا دارمى على البلى \* وقال المازرى  
رحمه الله وغـيره أما قواهم انى لآتيه بالغدا يا والعشا يا فاجعت الغداة غدا يا  
لما ضمت الى العشا يا والعشا يا على بابها جمع عشية كما قالوا ضحية وضحايا وجمع  
الغداة على بابها غدوات ويستشهد على هذا بقول الشاعر

هناك أخبية ولا ج أبوبة \* يخلط بالشر منه الجد والاعبا  
جمع الباب على أبوبة وبابه أبواب لما كان متبعاً لأخبية قال ابن الاعراب  
الغدا يا جمع غدية وأنشد

ألا ليت حظى من زيارة أميه \* غديات فيض أو عشيات أسقيه  
وفى الحديث المرفوع من نوع ما تقدم ارجعن مازورات غير مأجورات ولو لم يتبع  
وأفرد له كان موزورات وكذا وقع فى المعانى للنحاس ارجعن موزورات وقال  
بعد هذا قال أبو عبيد والعامية تقول مازورات ولا وجه له لانه من الوزر ونوع من هذا  
قوله عليه الصلاة والسلام مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى فخر يا على بابها جمع  
خزيان مثل حيارى جمع حيران وأمانداى فلم يردانه جمع نديم الذى يقال منه ندمان  
وانما أراد جمع نادى وبابه أن يجمع على نادمين ليكن لما أتبعه خزايا جاء به على  
وزنه والله أعلم \* ومثله فى الحديث خبر المال سكة مأبورة وفرس مأبورة جاء  
بمأبورة على وزن مأبورة ولو أفرد لقال مؤمرة لأن اللغة المشهورة أمرها الله  
بالمدة هى مؤمرة وفيه لغة أخرى أمرها الله بالعصر فعلى هذه اللغة يقال مأبورة  
وتزول الضرورة قلت

ما أحسن العلم متى كنت فى \* ضيق تراه عنك قد فرجا

ومن يكن واسع علم اذا \* يخطئ يلقى للخطا فخرجا

رجع الكلام الى ورى تقدم انه فعل ماض وهو من ذوات الياء لانك تقول  
فى ماضيه وراه الله بكذا أى أصابه بداء فى جوفه حتى يبلغ رثته وتقول فى مستقبله  
يرى وراهه ومورى مشدداً غير مهموز وهو أن يدوى جوفه قال الشاعر



وراهن ربي مثل ما قدور يننى \* وأحى على اكادهن المسكوبا  
يريد النساء وتقول في الامر منه ريار جمل وللاثنين ريار للجمع رواو للمؤنث  
رى والاسم منه الورى بالنحر يك قاله الفراء وقال يقال سلط الله عليه الورا وحى  
خبراً وقال أبو عبيد دوريا بالتسكين وأنشد \* قالت له وريا اذا تنحنا \* أى تدعو  
عليه بالورى كذا وقع فى كتابه تنحنا ووقع فى موضع آخر تنحنا لأن بعده ما يدل عليه  
وهو \* تدعو عليه الله بالذرح \* قالت وما زال الشيخ المسكين اذا قالت برصكته  
وضعت حركته تدعو عليه امرأته لاسمها ان كانت فى المن شابة وفى السمن  
دابة ألم تجمع ما قال بعض الشعراء وأظنه كان من الشيوخ الكبراء

شرفين للكبيرة بعائته \* اذا رآته قد توات شرفه  
وانتقصت بعد الشباب مرتة \* وهى مفرقة الشباب جته  
تدعوه الله بداء بكفته \* تولع كلبا سوره أوتكفته  
وتنتهى لحلقه قسبته \* وتدفع الشيخ قتب دوجهونه  
\* انام للنساء وطالت صحته \*

وفى الحديث من هذا لأن يمتلى جوف أحدكم قبحا حتى يريه خبره من أن يمتلى  
شعرا وسياقى فى التكميل فى كراسة اللزوم لفظه فى قطعة لزوميه حصرت فيها  
القافية ان شاء الله تعالى \* وأما وراء وراء فالواو فيها أصلية ووراء ضمة قد دام  
وتشبهها فى التانيث وايس فى ظروف المكان مؤنث غيرهما يظهرون ذلك فى التصغير  
تقول قديمة ووريفة قال الشاعر

قديمة التجريب والحلم اننى \* أرى غفلات العين قبل التجارب  
وتصغرا أيضا وريه ووراء من الاضداد تكون بمعنى خلف وأمام ولذلك فسر قوله  
تعالى ومن ورائهم جهنم وكذلك من ورائه جهنم لأنه مشتق من التوارى  
والاستتار ومنه وري بكذا وسبأ فى بحول الله وكذلك قالوا فى قوله وكان ورائهم ملك  
ياخذ كل سفينة غصبا أن معناه أمامهم وكذلك فرأها ابن عباس رضى الله عنهما  
وكان أمامهم ذكره مسلم والبخارى وجاء فى الحديث من هذا ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذكر الحنوف التى نصيب ابن آدم وقال فى آخره ان أخطأه هذا كان  
من ورائه الهرم ويستشهد على ذلك بقول أبيد الذى تقدم \* أنيس ورائى ان  
تراخت منينى البيت وبقول الشاعر

العصفرة بفتح الاوّل  
والثانى وسكون الثالث  
بمعنى القوية

وراء



عواصي الاما جعلت وراءها \* عصا مرید يغشى نخورا وأذرا  
فهذا معنى أمام ألا تراه يقول يغشى نخورا وأذرا وقال لقيته وراء فرعه على الغاية  
كما تقول من قبل ومن بعد لأنه غير متناهى قال الشاعر  
إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن \* لتأولك الامن وراء وراء

ويقولون وراءك أوسع لك نصبوه بالفعل المقدر وهو تأخرو قال صاحب الفريدين  
زعم أبو عبيدة وأبو علي قطرب أن وراء في معنى قدام وهو من الاضداد وهذا  
غير محصل الا أن الامم ضدورا وانما يصلح هذا في الاماكن والاقوات كقول  
الرجل اذا وعد وعدا في رجب لرمضان ثم قال من ورائك شعبان جاز وان كان  
أمامه لأنه يخلفه الى وقت وعده ومنه قول لبيد \* أليس ورائي ان تراخت منيتي \*  
البيت وقد تقدم يريد أمامي ويكون وراء أيضا بمعنى بعد كما قال النابغة

خلفت فلم أترك لنفسك رية \* وليس وراء الله للرء مذهب  
أى ليس بعد الله وأما وراء فهو ابن الابن بدويهم \* حكى عن الشعبي وكان معه  
ابن ابنه فقيل له هذا ابنك فقال هو ولى من الوراة ذكر هذا ابن دريد رحمه الله  
في تفسير البيت الذى في المقصورة له وهو

وراء

عقل الكبير من الورى \* فى الصامحات من الورا  
والورى من هذا الشكل لو كان منكرا ولكن قل ما يلفظ به الامعرفاء \* الورى وهم  
الخلق قال ابن دريد ويقال ما أدري أى الورى هو \* وروى الشعبي فى قوله  
تعالى ومن وراء اسحاق يعقوب قال الوراة ولد الولد وقيل فى قوله تعالى وانى  
خفت الموالى من ورائي يعنى من قد ابنى كما تقدم وقيل من بعد موتى وقراءة ابن  
عباس خفت الموالى من ورائي قلت وموضع الموالى رفع ويروى عن ابن كثير من  
ورائى بفتح الياء وفسر ابن دريد الوراة المذكور فى بيته المتقدمة قال الوراة أيضا  
يسمى الخلف ولذلك قال المهسودى فى قوله تعالى نخلف من بعدهم خلف قال خلف  
من بعدهم أبناؤهم والخلف يستعمل للواحد أو أكثر منه ولذلك كروا المؤمنين وأكثروا  
ما يستعمل فى الذم بنفسه ~~بين~~ اللام وفى المدح بفتحها وقيل ان الخلف مشتق من  
خلف اللبن اذا طال مكثه حتى يفسد ومنه تخلف فم الصائم اذا تغبر ربحه وقيل  
خلف من بعدهم خلف انصارى بعد اليهود والخلف الردى عن القول وفى مثل  
سكت ألفا ونطق خلفا أى سكت عن ألف كلمة ثم نطق بالخطأ وقيل الخلف



بالتسكين في الوجهين يقال فلان خلف سوء وخلف صدق قال حسان بن ثابت  
لنا القدم الأولى البيت وخلفنا \* لأولنا في طاعة الله تابع

فهم هذا الخلف المدح ومن الخلف المذموم قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خلف كجاء الأجر

وقال الخطابي يقال فلان خلف صدق من أبيه وخلف سوء من أبيه متحركة اللام  
فهم ما إذا لم يذكروا خيرا ولا شرا قالوا في الخبر خلف بالتحريك وفي الشر خلف  
بالتسكين والخلف ما أتى بعد السلف وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف  
عدوله قال بعض أهل العلم ومن رواه بأسكان اللام فقد أزال الخبر عن جهته  
وأحال في معناه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد مدح حملة العلم ولم يرد ذمهم  
قال ثابت رحمه الله والخالفة من الناس الذي لا خير فيه قال أبو حاتم سمعت عمارة  
ابن عقيل يقول كان في أهل جرير مائة وخمسة بين رجل وامرأة يقولون الشعر  
ولم يكن للفرزدق إلا ابن خالفة \* ومما لم يتزن وهو من الشكل وزات قول وزات  
اللحم وزات أيبسته وزات القرية ملائمها وتوزات من الطعام امتلأت ووزي  
مقصور تدخل عليه آلاف واللام فتقول الوزى وهو القصير كذا فسر ابن  
دريد في قوله

ومتضبي أبو العباس من \* بعد انقباض الذرع والباع الوزى

وأبو العباس هذا هو أحمد بن عبيد الله بن ميكال وبقي أيضا وري فعل من التورية  
التي هي التغطية يكتب بالياء على الأصل وبالالف للضرورة يقال وريت الخبر  
أو ربه تورية إذا سترته وأظهرت غيره قال أبو عبيد لا أراه إلا من وراء الإنسان لأنه  
إذا قل وريته فكأنه جعله وراءه وقال غيره جعل التبيين وراءه وفي الحديث منه  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة وري بغيرها وقد تقدم مثال ذلك  
ومن هذا الباب وري الزندلغة في وري وتقول يرى فهم ما إذا خرجت ناره قال ابن  
عزير فان عكست هذه اللفظة جاء منها روي وأمر من روي يروي في العلم واروزيدا  
من العلم والماء واروأنت لأنه من روي يروي \* ويأتى من مقبله رويها واروار  
من وري الزندو في الحديث اذهب فوارأباك

\* (مقلوب البيت ألف بين حرفين) \*

وزارو زارورازورار \* وزارورازو ذل وذل



زار

وهذا البيت أيضا كإتراه موصول معلول لم أجده من هذا الشكل كل لاجل قلته  
 ألا ماتراه بعد هذا أم ذكرنا بعلمته وبه كل البيت واتزن فهو ذب الله من الحزن \* أما زار  
 فمعلوم من الزيارة وليس فيه ما يحتاج إلى تفسير أكثر من أنهم يستعملون زار  
 في الصحة وعاد في المرض وشاهد ذلك قول بعضهم \* أظننا جئت أم زائر \* والاسم  
 من زار زور وسيأتي الكلام عليه مع أشكاله \* ومن شككه زار بالتشديد من الزر  
 وهو العصف وسيأتي وقد بنى من ذا الوزن ألفاظ مثل شار وضار وغيره قال الأصمعي  
 وسأل أبو الاسود الدؤلي عن رجل ما فعلت به امرأته التي كانت تشاره وتماره  
 وتزاره وتغاره ذكر هذا الخطأ بي رحمه الله وفسر تشاره من الشر وتماره من الهرير  
 وتزاره من الزر وتماره من معنى تلوى عليه ومنه الشيء الممر وهو المقتول وأما زار  
 فاسم فاعل من زرى يزرى وازدري يزدرى إذا استحقق الشيء واستحق به وفي  
 القرآن العزيز ولا أقول للذين تردى أعينكم ولا بن شرف من البديع بيتان من  
 غير خلط فهما ان زار زار ولي من قطعة لزومية

زار

أوزدري بالناس يا ويحه \* ملجاء فيه لودري ما زدري

الظرف قطعني في العافية المبدلة من التكميل وبيتي ابن شوف في كراسة البديع منه  
 وأما راز فن قولك رزت الشيء إذا ختمته وقدرته اتقف على حقيقته والمصدر منه  
 روز وسيأتي مع زوران شاء الله تعالى ومنه راز البناء مهموز وهو الذي يقبس به  
 وجهه رازوه وأما زارة بتقديم الزى فهي الاجمة ذات الحلقاء والماء قاله (ع) وأما  
 رار برأين فهو من نعت المخ المباع يقال مخ رار ورير قال الشاعر

راز

راز

لو كنت ربحا كنت زهريرا \* أو كنت مخا كنت مخا ريرا

زار

راز

والرير بفتح الراء وتسكين الباء الماء الذي يخرج من في العبي وأما زار فهي اللفظة  
 التي أخبرتك أن البيت معلول بسببها ولأمرأتيتها وكذلك راز التي بعدها  
 فلا تخسها على خطأ ولا تعدها غلطا أردت أن أستخرج منها ما علمنا فاحلم حتى  
 نسمعه كلها ولا فعندي البدل فدع الجدل أردت برار زار من الزبر وهو صوت  
 الاسد وترديده في حلقه يقال زار زار زارا وزيرا فهو زائر ويقال أيضا  
 ترار بالتشديد على وزن تفعّل فلما لم يتزن زار أسقطت الهمزة لضرورة كما  
 أسقطوها في الراس والباس فان قلت هذه الهمزة هنا ساكنة وفي زار متحركة  
 قلت فقد قرأنا نافع وابن عامر سأل سائل والباقون سأل بالهمزة على أن يكون معناهما



جميعا من السؤال والسائل هنا هو النضر بن الحارث بن كادة حين قال اللهم ان كان  
هذا هو الحق من عندك الآية وأما من جعل سال من السيلان بغير همز فعلى باب  
وسايل عنده وادى في جهنم أعاذنا الله منه وهي قراءة ابن زيد وغيره وقرأ ابن عباس  
سال سبل وهذا ان شاء الله ليس فيه باس اذا أمن الالباس لانك اذا قلت زار الاسد  
لم يشبهه زار الولد وكذلك اذا قلت سال اليوم الوادى لم يشبهه سال القوم أولادى  
ومن مذهب العرب حذف الهمزة راسا ولا أرى به باسا ألا ترى ان ابن محيصن  
قرأ واستبرق بغير همز وكذلك قرأوا نيتهم احدها من قطار بال حذف أيضا  
وقالوا محسن زيدا وما جل عمرا وقالوا سحاق وقالوا سامة يريدون أسامة واسحاق  
وقال الشاعر \* ان لم أقاتل فالبسوني برقعا \* انظر هذا كاه في التحصيل للمهدوى  
وانظر فيه أيضا قراءة من قرأوا اذا المودة سالت وسيلت وأغرب من هذا قراءة  
الاعمش واذا المودة على وزن المروة قلت وهب الشعر بيت الضرورة فان تقدم  
أى ضرورة دعت به اليه لولم يكن ذلك جائزا عندهم على أن الشاعر قد كان يمكنه أن  
يقول \* ان لم أقاتل البسوني برقعا \* ويترن البيت وتزول الضرورة وفي  
الفصل بعد هذا نوع منه آخر ولا يعجب من هذا قد يفعلون ضدا ما تقدم بهم مزون  
مالا أصله في الهمزة قرأ أبو أيوب السختماني غير المغضوب عليهم ولا الضالين بهم مز  
موضع الالف بغير مد قال صاحب التحصيل هو مذهب بعض العرب يقولون  
دابة وشابة ومأدة وعليه قول كثير \* اذا ما العوالي بالنعيط احما رت \* يفعلون  
ذلك فرارا من التقاء الساكنين فيجركون الالف فتقلب همزة وقال الآخر  
وبعد انتهاض الشيب من كل جانب \* على لنى حتى اشعال بهيها  
يريد اشعال والعلة واحدة وأما رازا الآخر فلى فيه جواب حاضر أردت رازى وهو  
اسم فاعل من رزأ يرزأ اذا أصاب من مال غيره شيئا وفي الحديث فلم يرزأ حكيم  
أحد شيئا حتى مات ويقال فلان مرزأ اذا كان كريما يصاب منه وهو بالهمز  
وتركته أنا تخفيفا كما تقدم على مذهب العرب في تركهم الهمز من وسط الكلمة  
ومن أولها فضلا عن آخرها وقد جاء في الحديث غيره هموز خرج الخطابي رحمه  
الله في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لبنى العنبر لولا ان الله  
لا يحب ضلالة العمل مارزينا كم عقالا كذا رواه زينا كم قال وترك الهمزة لغة  
اقريش قال أبو الفتح قد حذفوا الهمزة وان كانت أصلا قالوا اخذوا من روى كل



وويله وذن لا أفعل وجايحي وسابو قال الشاعر  
 وكان حاملكم منا ورافدكم \* وحامل المين بعد المين والالف  
 أراد المين والالف لحذف الهمزة وحرك اللام ضرورة قلت وقد قيل قار في قارئ  
 وقد كنت أحفظ في ذلك شعرا آخره كاه قار ذهب عني الآن وما قبله وما بعده يدل  
 على أنه من القراءة كما يدل إذا كان من القرى الذي هو طعام الضيف وقال حسان  
 رضى الله عنه ورهنت اليدين عنهم جميعا \* كل كف لها جزمة مقسوم  
 أراد جزأ وباب جزء وهزؤ وكفؤ تسهيل الهمز وإبداله بغيره وحذفه مشهور  
 مذكور وكذلك ردأ ورثيا ومن أغرب البديل ما قيل في قوله تعالى موثلا فقرأ  
 في الشاذمو يلا بالياء ومثلا بواو مشددة وقد نسبوا الرازي إلى الري على غير قياس  
 أرايت لو اضطر شاعر إلى حذف الياء منه ألم يقل راز وبالحقه سباب قاض وغازوان  
 كان معتلا كما قالوا في قوله تعالى الا من هو صال الجحيم ان الياء حذفت منه كما حذفت  
 من باله في قولهم باليت به باله والاصل بالية وقد تقدم القول في ألم تركيب والله أعلم  
 بكتابه وأنا قد اعتذرت عن هذا الحرف وصاحبه وقد أفادك والحمد لله علما ان قنعت  
 به وان لم تقنع فاجعل زار الذي هو عوض زار مصدر زار ~~مسا~~ كنا ولا يسكن ولا  
 ينكسر البيت كما قال النابغة \* ولا قرار على زار من الاسد \* واجعل  
 عوض راز الذي هو راز البناء الذي تقدم وأنا لا أحرل أن تدع طريق الناس  
 وتقول ما فيه الباس وانما ذكرت ما ذكرت لتعلم وتفهم ما ربما لم تكن تفهم وتعلم  
 وترك العتب كاه أسلم وصلى الله على النبي وسلم ويأتي من مقلوب هذا الباب أزر  
 وأرز وما شاء ~~كله~~ ويجمع منها عشرة ألفاظ سأسوقها بعد الكلام على الزور  
 الموعود به

\* (مقلوب البيت أيضا الحرف بين ألفين) \*

لم أجدم من هذا القبيل ما يأتلف منه بيت غيراني وجدت منه ألفاظا مسته لا تدخل  
 في الوزن فسقتها للفائدة منها أرى فعل حال تخبر به عن نفسك وهو على ضربين رؤية  
 قلب ورؤية عين ورؤية القلب هي العلم ورؤية العين هي الابصار ومثله أرى  
 بهمزة التعديّة تقول أرى زيد عمرا كذا وكذا قال الله تعالى من بعد ما أراكم  
 ما تحبون وفي أرايت لغات منهم من لا يهمز الالف وهي قراءة ~~الا~~ أكثر ومنهم من  
 يهمز فيقول أرايت ومنهم من يقول أريت بغير ألف قال الشاعر



أريتك اذ منعت كلامي \* أمتنعني على ليلى البكاء

وقد قالوا ريت قال الشاعر

صاح هل ريت أو سمعت براع \* ردت في الضرع ما قرى في الحلاب

ويروى في العلاب ومن شكل أرى أرى تقول أرى الأمر كذا بمعنى أظن \* ومن شكاه آراء جمع رأى ويجمع على آراء \* ومن شكاه آراء ممدودة اسم وهي من ظروف المكان تقول قعدت آراء زيد كما تقول حداءه وتلقاه وفي الحديث من هذا ان موسى عليه السلام قعد بآراء الحوض أو عند آرائه ذكره الخطابي رحمه الله وقال آراء الحوض مصب الماء وأنشد \* يبادر الحوض الى آرائه \* وقال امرؤ

القيس فرماها في فرائضها \* بآراء الحوض أو عقره

وقد تقدم عقر الحوض انه مؤخره من قول أبي عبيدة ويقال للمباين العقر والآراء عضد الحوض ومن شكاه أرى مقصور فعل بمعنى تقبض وقصر ذكره ابن دريد في مقصورته قال \* وظله القماص أضحى قد أرى \* وفسره بما تقدم فهذه تلك وان أردت أن تزيد فاصب بعض ألفاظ البيت الاول المرفوعة مثل أرا وأزا وشبهه تسكن كهذه في الشكل ككل هذا وكنت وعدت بالكلام في زور فهما أنا أرجع اليك بعدكم دور هذه اللفظة أيضا يجتمع منها أشكال في بعضها اشكال فاذا فمرت يسرت قد تقدم ان لفظه زور اسم من زار وأصله من الميل والانحراف وفي التنزيل وتري الشمس اذا طلعت تراور عن كهفهم أي تميل ولذلك سمي الزائر لأنه تميل الى المزور ومثله المضيف ضفت الى كذا ملئت واستندت اليه يقال للواحد والاثني والجماعة والمذكر والمؤنث زور وجاء في الحديث ان لفسلك عليك حقنا وزرك عليك حق الحديث قال البخاري رحمه الله يقال هو زور وهو لا زور لأنهم صدموا مثل قوم رضى وعدل وغور يقال ماء غور ومياه غور ويترغور الغائر الذي لا تناله الدلاء انتهى كلامه رحمه الله وفي التنزيل قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين وقال غيره يقال رجل زائر وقوم زور وزوار مثل سافر وسفروا ونسوة زور وزور مثل قوم ونوح وزائرات والزور بالتحريك الميل وهو مثل الصعر والزور في صدر القمر من دخول إحدى النهمتين وخروج الاخرى يقال للرجل أزور وللرأة زوراء وبها زور أي ميل اذا كانا كذلك وقد تقدم \* سلم ترى الدالي منه أزور را \* وسيأتى البيت اللزومي الذي



آخره من ذوى زور ومن شكل أزور أزور بمعنى نفرو وتباعا دوم صدره أزورار  
وسبأنى والزور أيضا الصدر قال الشاعر

أصبر من ذى ضاغط مركك \* ألقى بوانى زوره للبرك

يصف الجمل وقد تقدم ومن قاله في قافية الحاء في تفسير قافية البيت وقيل الزور  
الوسط من الصدر ومقدمه وجمعه أزوار ومن أسماء الصدر الحيزوم وقيل غيره  
والبرك والبركة والجبران ومنه قول علي في أبي بكر الصديق رضى الله عنه استخلف  
أبو بكر فأقام واستقام واستخلف عمر رضى الله عنه فأقام واستقام ثم ضرب الدين  
بجرائنه والمرة الواحدة من الزيارة زورة ومنه قول الشاعر \* قد زرتنا زورة

في الدهر واحدة \* وزورة بضم الزاى موضع بالحيرة قال الشاعر

كأن لم يكن يوما بزورة صالح \* وبالقصر ظل دائم وصديق

وذكر أبو عبيد قول الشاعر

وماء وردت على زورة \* كمشى السبىنى يراح الشفيعا

وفسره قال يروى على زورة وزورة وبالفتح أجود من الأزورار والسبىنى التمسر  
والشفيع الريح الباردة ويراح يجرد الريح وسبأنى الأزورار بعد ان شاء الله تعالى  
ومن شكل زور زور وفي التنزيل والذين لا يشهدون الزور قال الضحاك يعنى الشرك  
وقال ابن مسعود الغناء وقال مجاهد الكذب وسئل عنه ابن عباس رضى الله عنهما  
فقال هي أعياد المشركين فقبل أو ما هو في شهادة الزور فقال لا إنما آية شهادة  
الزور ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه  
مسؤلا ويقال للزور الزون وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربا من دون الله تعالى ويقال  
فلان ماله زور ولا صبور أى رأى يرجع اليه وقيل الزور كل كذب وخنا وسفاهة فالمعنى  
لا يشهدون كل مشهود يكون فيه ذلك وقال محمد بن علي شهادة الزور ومعناه  
لا يشهدون الشهادة الزور وفي حديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر  
الكبائر ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها  
حتى قلنا آيته سكوت وفي رواية حتى قلنا لا يسكت والزور أيضا الشعر الذى تصل به  
الواصله شعرها كذلك سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره عنه معاوية  
رضى الله عنه حين أخذ كبة من شعر فخطب الناس فذكره وقد لعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الواصله والمستوصلة يعنى الفاعلة والمفعولة بهما ذلك والزور أيضا



الثوب الذي يدلس به كما جاء في الحديث المتشيع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ومن  
شكاه زورا إذا اتقن الشيء وهبأه ومنه قول عمر رضي الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة  
وكنت زورت في نفسي مقالة أعجبتني ومن شكاه روز بقديم الراء مصدر راز  
الشيء يروزه روزا إذا ختمه وقد تقدم وأنشدني الفقيه أبو محمد دهمي مد الحق  
أنفسه قطعة فيها ولا ترز نفسك في دفعه \* فالمرء قد يخطئ في روزه  
وكان قد حصر فيها القافية وزاد فيه الخطيب بيتا وأنا آخر أنظرها في القافية  
المبدلة من التكميل ومن هذا أقرب منه الزورار وهو التباعد ومنه  
ما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رأيت  
في سريره ازورار عن سريري صاحبه رضي الله عنهم وسيأتي خبره إن شاء  
الله تعالى مع قول الشاعر \* صدود الخدود وازورار المناكب \* ومن  
هذا النوع الزوراء تأنيث الأزور وقد تقدم والزوراء أيضا موضع السوق بالمدينة  
شرفها الله تعالى وذكر الكري أن الزوراء اسم يقع على عدة مواضع منها بغداد  
وسماها معرفة بالالف واللام قال وأما زوراء معرفة بغير ألف ولا م فهي زوراء دار  
بالخيرة كانت للنعمان سميت بذلك لميلها وزوراء اسم القوس ومنه قول امرئ  
القيس \* عارض زوراء من نشم \* وكان للنبي صلى الله عليه وسلم قوسان  
أحدهما يقال لها الصفراء والآخرى الزوراء والزوراء أيضا اسم مال كان  
لأحبة بن الجلاح الانصاري وفيه يقول الشاعر

اني أقيم على الزوراء أعمرها \* ان الكريم على الاخوان ذو المال

والزوراء أيضا البئر البعيدة القعر قال الشاعر

اذ تجعل الجار في زوراء مظلمة \* زلح المقام وتطوى دونه المرسا

والزوراء أيضا الارض البعيدة والزوراء القدر قال النابغة

وتسقى اذا ماشئت غير مصرد \* بزوراء في حافات المسك كاتع

وقال ابن الأعرابي انما أراد بزوراء مكوكا مستطيلا من فضة يشربون فيه ويأتي من

مقلوب زور وزر ووزر ووزر وسبأ في الكلام عليه (فصل قد تقدم في أول الباب)

أروا زوم معلوم ان كل حرف مشدد حرفان أدغم الأول في الثاني فاذا لم يدغم في مثل أرو

ظهر وجاء منه أرو وهذا يتيسر في تفسير فلنذكر الازر وما أشبهه ونفسره حتى نقول

سبحان الذي يسره اجتمع من هذا الشكل ألفاظ مشهورة لم تنزل في بيت منشورة



منها ازر المتف ذم وازر وهو من نعت الضيق يقال بيت ازر ضيق قال الشاعر  
 \* واجتمع الاقوام في بيت ازر \* ويقال ايضا بيت ازر بالفتح اذا امتلأ ناسا  
 وجاءته في الحديث قد دفننا الى المسجد فاذا هو بازر أي يجتمع كثيرا في موضعهم  
 لكثرتهم وصحفة بعض الرواة فقال فاذا هو بأزر وليس بشئ ولا معنى له ويرى فاذا  
 المسجد يتأزر يقال ازر البيت ازر افهر ازر تشبها بالازير وهو صوت المرجل  
 ككثرة ذم ومنها ازر وهو شجرة معلوم واحد ازرزة وفي الحديث من هذا مثل  
 المتناقض مثل الارزة قال أبو عمرو هي الارزة مفتوحة الراء وهو شجرة معروف بالشام  
 يقال له الارز واحد ازرزة وهو الذي يسمى بالعراق الصنوبر وانما الصنوبر عثر  
 الارز فسمى الشجر الصنوبر من أجله والارز أيضا مصدر ازرز وسبأني ووقع  
 في كتاب العين والارزن شجرة يقال لها الارز قال الزبيدي والنون زائدة فيه ومما  
 قيل في الارزن

اني وجدك لا أفضي الغريم وان \* حان القضاء وان رقت له كبدي  
 الا عصا ازرن \* البيت وقال الآخر

أعدت للضيقة ان كبا ضاريا \* عندي وفضل هراوة من ازرن

وسبأني البيت وحكايته وفي مثل هؤلاء يقال لا جرم اذ ليسوا من أهل الكرم ومنها  
 ازر اسم رجل قال الحسن والسدي ازر اسم أبي ابراهيم عليه السلام وقيل كان له  
 اسمان ازر ونارخ وفي التنزيل واذا قال ابراهيم لأبيه ازر يقرأ كذا وهو المشهور  
 ويبدل من آية في موضع جراد جعلته اسما ومن جعله اقبا بمعنى مخطئ  
 جعله نعتا كأنه قال لأبيه المخطئ ويقرأ ازر بالضم وهي قراءة جماعة من الصحابة  
 منهم أبي تار عباس رضي الله عنهم ومعناه على ما قال الفراء هي صفة ذم بلغتهم  
 كأنه قال يا مخطئ وقيل معنى ازر يا أعوج ومعنى ابراهيم أب رحيم وقرأ ابن عباس  
 ازر ابراهيم من زين اتخذ بغير ألف نصبه باخما رافع تقديره اتخذ ازر ابراهيم جعله  
 اسم صم وهو قول مجاهد ويجوز أن يكون مشتقا من الازر الذي هو الظهر أي  
 الاعور والقوة فيكون مفعولا من أجله كأنه قال القوة فتخذنا صنما آلهة وقرأ أبو  
 اسماعيل الشامي ازر اتخذ بمعنى وزر أبدلت الواو همزة ذك كرمعني هذا كاه  
 المهدوي رحمه الله ومنها ازر ومعناه انقبض وانضم يقال ازر بأرز ازرز يقال ازرز  
 ليلة تاتر ازرز الارز البرد الشديد وأنتد \* يوم شمال باردا لاريز \* وجاء



في الحديث ان الاسلام لبأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى بحرهما قال أبو عبيدة  
قال الأصمعي قوله بأرز أي ينضم اليها ويجمع بعضه الى بعض فيها وأنشد درويزة يذم  
رجلا \* فذالك بخال أروزالأرز \* يعني انه لا ينسبط للمعروف ولكنه ينضم بعضه  
الى بعض ومثله ما قال أبو الاسود الدؤلي ان فلانا اذا سئل أرزو اذا دعى اهترأ وقال  
انه ترشك الراوي يعني اذا سئل المعروف تضام واذا دعى الى الطعام أو غيره مما يناله  
اهترأ قال زهير بأرزة الفقاة لم يخنهما \* قطاف في الركاب ولا خلاء  
يعني النافقة والآرزة الشديدة المجتمعة بعضها الى بعض ذكر هذا أبو عبيدة وقال  
ثابت زعم بعض العلماء ان في الأرز معنى لم يتنبه له أبو عبيدة قال الأرز ان تدخل  
الحية الحجر على ذنبها فأخر ما بقي منها رأسيها فيدخل بعد ذلك الاسلام خرج من  
المدينة فهو ينكص اليها حتى يكون رأسه آخره نكوصا كما كان أوله خروجا قال وانما  
تأرز الحية على هذه الصفة التي وصفنا اذا كانت خائفة وأما اذا كانت آمنة فهي  
تبدأ برأسها فتدخله وهو الانجحار قلت قد فرغ هذا وأزيدك هنا فائدة أخرى  
من شكل تأرز الحية الذي هو فعل تارز اسم فاعل من ترز الان التاء في هذا أصلية  
وفي تأرز الحية زائدة لأنه فعل تقول ترز الرجل اذا مات وييس والتارز اليا بيس  
بلا روح وأنشد \* كأن الذي يرمى من الوحش تارز \* وقد أنزله الله وفي بيت امرئ  
القيس من هذا

بجملزة قد أنرز الجرى لحما \* كبت كأنها هراوة من وال  
أي أذهب الله وأيدسه ومنه قيل خبرت تارزة أي يابسة ذكر هذا أيضا ثابت رحمه  
الله في تفسير قول مجاهد رحمه الله لا تقوم الساعة حتى يكثرا التراز وفيه موت  
النجاة ومنها الرزم شدة وهو هذا الحب الصغير المكدود في القطية وهو الذي تدعوه  
العامرة الرز وفيه ست لغات ليس فيها واحدة من قول العامة وهي أرز كما تقدم وارز  
مخففة مثل رسل وارز بفتح الالف وأرز بتسكين الراء ورز بغير ألف ورز بنون  
وقال الرازي في المستد منها

تفقات تحما كما الأوز \* من أكلها الهبط بالأرز  
والهبط طعام أرز وماء وهو معرب ومنها أرز ومعناه عون من قوله تعالى أشد به  
أرزي أي عوني وظهري ومنه قوله تعالى فأزره وترأ ابن ذكوان فأزره بغير مد  
ومعناه فأعانه وقواه يقال أزر فلانا على الامر أي قوته عليه وكنت له فيه ظهرا



وخص الظهر لأن القوة فيه ومن هذا الوزير لأنه يقوى أمر الملك ويعينه على مصالح الرعية ويحمل عنه ثقله ومنه سمي الظهر أزارا لأنه موضع الثقل والازر أيضا معقد الازار قاله (ع) ومنها ازرو وأزر مخفف منه جمع ازرو في الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم أزره المؤمن إلى نصف سابقه والازار ما يشده على الحقوب وهما موضع الخثرة من السراويل وربما سمي الازار حقوا وجمعهم حتى وحقاء وفي الحديث فألقى إليها حقوه وفسر في الحديث يعني بحقوه أزاره سمي بذلك لجماعه ورتبه ذلك الموضع من الانسان وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يأتزر إلى أنصاف سابقه ويقول هكذا كانت أزره صاحبى يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتسعت العرب في ذلك حتى كنوا به عن العفة وترك الريبة كما قال الشاعر \* والطيبون معاقد الأزر \*  
يعنى الفسروج المغطاة بالازر ثم اتسعوا أيضا في ذلك حتى كنوا عن العفة بالثياب فقالوا فلان نقي الثياب وفلان دنس الثياب وقد تقدم هذا ثم اتسعوا وزادوا حتى سموا المرأة أزارا كما قال الشاعر ناعم بن الخطاب رضى الله عنه

ألا أبلغ أبا حفص رسولا \* فذاك من أخى ثقة أزارى

يسأله أن يحفظ له أمر أنه وكان غائبا عنها في غزاة وقال ابن قتيبة وذو كرا البيت يعنى بالازار البدن أى النفس ثم قال ويكون الازار الأهل وأمرى أن تفسره بالأهل والمرأة أحسن وتسمية المرأة بالازار أليق لأن الحاجة منها انما هو موضع الازار وهو ضرب حسن من الكفاية وقد قال الله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن قالوا فى التفسير كل واحد من الزوجين يستتر بصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع والله أعلم بتأويل كتابه \* وذكر ابن اسحاق فى تفسير حديث بيعة النبي صلى الله عليه وسلم للانصار بيعة العقبة قال لهم تباعدوا عني على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم قال فأخذوا البراء بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه أوزرك \* ومنها أزر بمعنى وزرك كما تقدم فى قراءة من قرأ أزر اتخذ على مذهب من فسر بالوزير أراد وزرا اتخذ فأبدل الواو بالهمزة وهذا مشهور عندهم قالوا اشاح ووشاح وامداد ووساد وقد تقدم هذا وشبه ومنها ارز الجراد اذا غرز أذنا به فى الارض ليبيض وسميأتى فى باب رز لأنه يقال فيه رزأ أيضا \* ومنها ما يتصرف من أفعال بعض اللفاظ مثل أزر بفلان أمر من أزرى يزرى الفعل الرباعى يكون من هذا مفتوح الالف ومثل ارز أمر من رزأ الثلاثى ومثل از من الأز



وأزرعها بالآزار كما تقول رده بالرداء وما أشبه ذلك مما ان طلب وجدور بما بقيت  
الفاظ لا أدريها ويدريها غيري وفوق كل ذي علم عليم  
أخرجت شيئا يابني للوجود \* ما ان ترى غيري عليك به وجود  
أعني به تأليفه فهو الحديد \* أما مضمّن علمه فن الحدود  
فأشده كقبلك كالرجل الشديد \* واحفظه فهو الرأي والقول السديد  
واعمل لصالح ما تراه به تسود \* وتعلم من بين الوري يبيض وسود  
لما فرغت من تفسير هذه الاشكال وأزحت عنها بحمد الله الاشكال رأيت  
انهم لم تأتلف الا من الراء والراي والالف فأردت ان أصنع بسائر ازواج  
حروف المعجم مثل هذا فلم يتصرف منها ما تصرف من الراء والراي ولم أجد من هذا  
القبيل الا القليل مثل أفق وأفق السماء فعلمت ان هذين الحرفين أعني الراي  
والراء أكثر في الكلام مرآع انهم ما في الخارج يختلفان ولا بالتلفان اللهم  
الا انهما يشتمان في الصورة وانما من الحروف المجهورة فعزمت على ان أجمع  
بينهم ما في الكلام ولا أخط معهم ما غيرهم ما في النظام لا أنفا ولا غيره مثل ز  
ورز فوجدت من ذلك عشر كلمات منتظمات الشكل مؤتلف والمعنى مختلف  
وليس ذلك اغيرهما والافس بهما فغاية ما تجد ذلك في بعض الازواج دون بعض  
كالجيم والخاء في مثل حج أنت وحج زيد وحج متقبل وحج زيد عمر من الحجة فان قدمت  
الجيم قلت حج وتبدل الخاء بخاء فتقول حج وخج وقد تقدم تفسيره في باب له كن ذلك  
قليل وفي مثل الصاد والفاء فتقول في الامر قف وفي المضعف قف شعري وقف  
موضع وما أشبه ذلك وسيأتي تفسيره في باب وكاه لا يبلغ عدد كلمات الراء والراي  
ولا نصفها وأما الدال والذال فلم أجد فيهما الا ذفلا ناعن الخوض وأما غيرهما  
فلا قليل ولا كثير مثل العين والغين والطاء والظاء وغير ذلك وربما فهم من لغة  
شاذة لا أدريها وهذا كما في الحرفين معا وأما في حرف واحد فلم يوجد منه  
في الكلام غير دد وهو الله وسيأتي تفسيره وآء شجر وليس بحرفين وسيأتي أيضا  
وقالوا به وليس أيضا حرفين من أجل الضعيف وقد زيد فيها أيضا هاء السكت  
فقبل به أو ناء ان قبل بية وهو لقب رجل وسيأتي أيضا الكلام على هذه اللفظة  
في آخر هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا تلتفت الى قول العامة زز فانها ليست  
عربية وان كانت هذه اللفظة عندى مرويه \* فقد تقدم في أول الكتاب بروايتي



عن الحافظ قولهم الحديث عز في عز والفقه خرف في خرو والكلام زرف في زرو ولعل  
قائل هذا خاطب قوما هذه اللفظة فاشبهه عندهم ولطابقتها أيضا الفقير التي  
قبلها ولم يقلها لتعلم وتستهمل وسترى في التكميل في هذه اللفظة كلاما  
مسطورا منظوما ومنثورا وانما تقول العرب عوض هذه اللفظة صفع قفاه  
وزخ ووجأ وقد تقدم يحا في عنقها وتقدم أيضا الشعر الذي رويته عن الحافظ رحمه  
الله \* واذا ما أبي صفعت قفاه \* البيت وقال الحافظ أبو محمد \* وزخ كف الجهل  
في قفاه \* على ان بعض أهل اللغة قال الصفع كلمة مولدة سمي الرجل بها صفعان  
وأصل الزخ الدفع زخه يزخه زخا اذا دفعه وربما كني به عن النكاح وروى عن  
امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أفلح من كانت له فرخه \* يزخها ثم ينال الفخه

قال ابن دريد رحمه الله وقد ذكر القسم الاول وهذا شيء لا أقدم على الكلام فيه  
انظر ورعه رضي الله عنه وقد فعل ذلك في أشياء كثيرة قال صاحب كتاب العين  
زخ المرأة نكحها وزخه الرجل وفرخته زوجته وزخ بيوله اذا مده وزخ بنفسه  
اذا وثب ويقال زخ يزخ زخينا والزخنج بريق الجمر والحرق والفقير أبي محمد  
رحمه الله في المزخه والفخه كلام عجيب طويل انظره في التكميل \* (فصل) \*  
ولما كانت الراي والراي عن سائر اخواتها معزلة وزلتا مني أعز منزل أردت ان  
اذكر منها الآن بعض ما وقع في القرآن أشرف بذلك كتابي والى الله ما بي فلما شرعت  
في ذلك وجدت على أنواع ذوات افتراق واجتماع فالمتفرقان ما حال بينهما  
حائل والمجتمعان ما التصقما التصاق الانامل مثال المجتمعين تقدم الراي فتقول  
رزقكم رزقا وتقدم الراي فتقول زرعوا زروا تدخل بينهما ما حرفا وتقدم الراي  
فتقول رموا رموا وتقدم الراي فتقول زبرا وزمرا وزهرة وزجرة وتجعل الحرف  
قبلها ما وتقدم الراي فتقول جزا وبرزا وتقدم الراي فتقول زرو وزرو وقد  
تجتمع الراي في كلمة واحدة بغير واسطة في مثل أقررتهم وأقررتنا وبواسطة في مثل  
حريرا وزميرا وقطيرا وتقول في الراي بغير واسطة فعز زنا ثاثة وتعز زوه  
على قراءة من قرأه براء بن وبواسطة مثل عزيز وزخرج وغير ذلك مما لم اذكر  
ولم أشرط ان أحصر وسأفسر لك هذه الالفاظ وأتسكك على ما فهمت من العوائد  
في فصل الفوائد بحول الله وقوته وهذا بعض ما في القرآن وأما في لفيف الكلام



وتخفيف هذا الالتزام فما لا يضبط بزمام ولا يرتبط لامام بل هو بحر والسلاط  
ولعمري لقد أردت أن أجمع ذلك فأحصيه وأخرزه فأبرزه فطال فيه المقال  
وآل الى الملل وكانت قد انشئت على الالفاظ واست من الحفاظ حتى كثرا العريد  
ولم يدخر اشر ما يصيد فقلت عند ذلك أخري الله الترك ما يقم هذا الا الترك ثم  
اني أجمعت نفسي بهذه العدة مده وأردت أن أعدّه وأحدّه ورجعت عن ذلك  
الخاطر ثم شجعت نفسي وجعلت أخاطرح حتى وقعت في باب برار وقرار وانتهيت  
الى عزاز وراز فذت أوكدت وأنكرت ما ذكرت واستغفرت ربي وتبت ومحتوت  
ما كتبت ثم اني خشيت أن تكون السببة في لائطه فسقت منها ما كان بغير واسطة  
ولا رابطه وقلت

وجدت ذلك أقله \* وبالحرأ أن أقله  
فاحفظه فهو يسير \* واقبله لاتستقله  
فانه العلم فاشدد \* به يد يك وقيل له  
أهلا بمن قد أتاني \* من بطن وادوقله

اجتمع لي من هذا النوع بين معك كوسه ومستقيمة وتصريفه وتقويمه العشر  
الكلمات المذكورات في الاول فعلمها وعلى تفسيرها المعول فتلقها باليمين  
فانها العلق الثمين واعرف للمؤلف قدر ما جع من هذه اللع ومن كم ديوان لقطها  
وكم من لذة نوم من عينه بسببها أسقطها وادع له بالتوب من الخوب وبالعهو  
عن الهفو واعلم اني أردت بما تقدم قبل من الكلام الهزل تنشيطك لما يأتي  
بعده من الجزل فانشط لما يأتي من القول في كلماتي وهي

زرّ وزر وزرّ وزرّ \* وزرّ وزرّ وزرّ وزرّ

أما زر فواحد الارار وهو شبه العقدة تدخل في العروة تشدها الاطواق في  
الاعناق وهو مستعمل في غير هذه البلدان وأكثر ما يكون ذلك للولدان وقد كان  
لقميص رسول الله صلى الله عليه وسلم زربه سمي الرجل زرا وزرا السيف حده  
ومنه قول هجرس بن كليب في كلامه \* أما وسيفي وزريه ورعبي ونصليبه وقرسي  
واذنيه لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ثم قتل جاسا وكان قد قتل أباه وزر  
أيضا زرا القاب وهو عظم صغير به قوامه قاله الازهرى ومنه حديث سلمان رضي  
الله عنه يقول في علي رضي الله عنه انه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه تنول



من ذلك زرت القميص أزره زرا وأزرت زرا وأزرا لغتان فصحتان  
ذكره ما أبوه به وأجازها ما أبوزيد ويقال زرت شدت أزراه وأزرت  
جعلت له زرا ورأيت في حاشية الكتاب وأحسبه مشتقا من الضيق كأنه يزعل على  
العنق أي يعصها وأما زرقا من هذا الفعل تقول زرقبصك وأزرقه وجاء  
منه في الحديث وأزرقه ولو بشوكه وزر أيضا ما بني من هذا الفعل لما لم يسم  
فاعله تقول منه زرا القميص في العنق إذا شد وأما زرق فعل وهو العضم كما تقدم يقال  
زرا الحمار أنه إذا عاضها وطرد هايزرها زرا وأشد \* بليته من زرا الفحول كدوح \*  
واللبت صفحة العنق وهما البتان ويجمع على لينة مثل ديك وديكة وفيلة وفيلة وقد جاء  
منه في الحديث أصغى لبتا ورفع لبتا وأما زرق صدر هذا الفعل وهو الشل والطررد  
والعضم كما تقدم وهو الطعن أيضا وأما زرقا من الزيارة وفي الشهاب زرقبا  
تردد حبا ومن مضاعفه زرزور وهذا الطائر المعروف وقال صاحب العين طائر  
يزرزرا انتهى كلامه وجمعه زرازير ومنه في الحديث أرواح المؤمنين في حواصل  
طير خضر كالزرازيرية عارفون ويرزقون من كنز الجنة كذا رأيت من كنز الجنة  
وأظنه من عمر والله أعلم والزرزير نبات تصبغ به الثياب ويقال عينا ترزان إذا  
توقرتا ومنه ترهران هذا كما تقدم الرأى وقدمت على الرأى لأن فيها خمس  
أغاث يقال زازى وزاء وزاى وهى أفصحها \* ويأتى من معكوسة زرو وهو  
فعل تقول زرا الجراد إذا نابه في الأرض إذا غرزه الأبيض ورزة الباب اشتقاقها من  
هذا تقول سمعت زرا العبد وزرا القوم إذا سمعت أصواتهم وسمعت زرا النحل إذا  
سمعت هديره وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه من وجد في بطنه زرا وهو  
يبلى فليقطع الصلاة وليتوضأ فمره أبو عبيد بالصوت غير الشديد واستشهد  
عليه بخول أبي النجم

كان في ربابه البكار \* رزعا رجلين في عشار

وقال أبو عمرو وإنما هو الأرز مثل أرز الحية وهو دورانها وانقباضها ومال أبو عبيد  
إلى القول الأول والله أعلم \* وأما زرقه والحب الذي يقال له الارز وهى لغة فيه  
وقد تقدم زار وزور بقى زير فرغ هذا البيت أنقوا في الأولى زل وزل \* أما زل فمن  
قولك زل الشيء عن الشيء إذا دحض عنه يزل ويقال يزل زلا وزلا وزلا وزلا الرجل  
زلة فبيحة إذا وقع في أمر مكرره أو أخطأ خطأ قبيحا ومنه قولهم نعوذ بالله من  
زلة



زلة العالم لأنه اذا زل زل برزته خلق كثير والمزلة المدحضة عن الصخرة المساء وما  
 أشبهها وفي الحديث من هذا في صفة انصراف مدحضة مزلة قال الاعشى \* دون  
 السماء يزل بالغفر \* الغفر ولد الوعل والجمع أغفار وغفرو تقول زلت بالفتح  
 تزل بالكسر ويقال أيضا زلت بالكسر تزل بالفتح وفي السير من قول عامر رضي  
 الله عنه \* تزل عن صفحتها المعابل \* يعني القوس والمعابل السماء وفي القرآن من  
 هذا فان زلتم أي تخيتم عن طريق الاستقامة هو من زل لكن لما اتصل بالضمير  
 أظهر الحرف المدغم كما تقول مر ثم تقول مررت وفي ردة قول رددت هذا قياسه  
 الا انه يختلف في المستقبل فما كان منه متعديا كان ثانيا مضعوما مثل رددت  
 ومرت بمر الا ماشد من نحو يغل من غل ويغل معا وهو قليل وما كان غير متعدي  
 كان ثانيا مكسورا نحو خوف يخف الا ثمانية أفعال جاءت فيها اللغتان جميعا هي  
 مسد كورة في أدب الكتاب قال الاستاذ رحمه الله أغفلوا هب يهب وخب يخب  
 وجب يجب وأج يوج اذا أسرع وقد تقدم هذا الحرف وتقول أزلت الى الرجل  
 نعمة مثل أسديت وفي الحديث من أزلت اليه نعمة فليشكرها وفي القرآن  
 فأزلهما الشيطان وفرأ حمزة فأزلهما بالالف وفسرا بن عزيز أزلهما معناه  
 استزلهما وأزاهما مخاها ما قال ية مال أزلته فزل وأزاه فزال ويقال أزال الله  
 زواله وزال الله زواله بمعنى اذا دعا عليه بالهلاك قال الاعشى

هذا النهار يدالها من همها \* ما بالها بالليل زال زوالها

وكذلك زيل زويله أي ذهب ومات ويقال زالت الشمس تزول زوالا وزولا  
 وسبأني القول في معرفة الزوال في الفوائد ان شاء الله تعالى من هذا الباب  
 والازل في غيره هذا السريع تقول فرس أزل والازل من صفة الذئب لرقعة مؤخره  
 تشبه الخيل به لسرعته قال الشاعر \* أزل ان قيد وان قام نصب \* يقول اذا قام  
 رأيته مشرف العنق والرأس يقال زل يزل زلا وزلا ويقال على هذا خيل زل  
 واغنام زل والازل بتخفيف اللام وتسكين الزاي الضيق والشد والحبس يقال قد  
 أزلاو مالهم ما يزلونه أزلا اذا حبسوه عن المرعى من خوف \* وقد تقدم في الحديث  
 أزلين والازل بفتح الزاي القدم تقول كان ذلك في الازل وسبق في الازل كذا أي  
 في القدم والازل بكسر الهمزة وسكون الزاي الكذب ذكره أبو هريرة وابن  
 الامرأني وقال عمرو بن دارة



يقولون ازل حب لبلى وودها \* وقد كذبوا ما في مودتها ازل  
وأما وزل فالواو فيه أصلية وسقته مع زل لاقامة الشكل ويقوم به أيضا معنى اذليس  
في الكلام رل والورل حيوان ألطف بدنا من الضب وهو أشد منه وأجود سلاحا  
وله شحمة والاعراب يستطيون لحم ذنبه وهو خفيف الرأس والحركات ذاهبا  
وجائيا ويمينا وشمالا وله برائن أقوى من برائن الضب ذكره - ذا كله عمرو بن بحر  
تقول العرب في أمثالها أظلم من حبة وأظلم من وزل والورل أظلم من الحبة لانه  
يأتى على الحيات كلها فنيا كلها وكل شدة يلقى ذو حجر من الحية تلقى مثل ذلك من  
الورل وجهه وولان نعوذ بالله من الظلم وأهله ونسأله السلامة من فضله القافية  
الثانية وزل وزل \* أما زل فجمع أزل الذى تقدم وزل أيضا من نعت المكان الذى  
فيه الدحض والزاق قال الشاعر

لمن زحلوفة زل \* بها العينان تنهل

فسره أبو على في النوادر الزحلوفة آثار ترحلق الصبيان من فوق الى أسفل قال  
وأهل العالمة يقولون زحلوفة بالقاء وتميم يقولون زحلوفة بالقاف وجمع زحلوفة  
زحالف ومنه قول الجحاج فيما كتب به الى يزيد بن المهلب أما بعد فقد بلغنى انك  
ركبت أمرين قبيحين وكلاهما زينه لك الشيطان وأتاك من باب الطمع والجشع  
والرئع فأعدك على زحالفه فرمى بك مرمى بعيدا أخرجه ثابت رحمه الله وفسر  
الجشع قال هو شدة الحرص يقال رجل جشع من قوم جشعين وجشاعى وأجشاع  
ومثله رجل طمع كذلك الى آخره والرئع قال هو سوء الطمع وقال هو أن يأخذ نصيبه  
ويترك في نصيب صاحبه وقال الترحلف والترحلق والترحلك واحد وأنشد  
في الزحلوفة لا كميت \* وفي مقام الصبار زحلوفة زل \* وأما زل فأمر من زال وكما  
جاء من قافية البيت الاو كلام له معنى وزل وورل فكذلك قافية هذا البيت الآخر له  
أيضا معنى فزل وزل أى هذا موضع زل فاحذر زل عنه القافية الثالثة قد تقدم  
زل جمع أزل وزل أيضا من نعت المكان الزلق فهاتان لفظتان معنى احدهما غير  
الآخرى اجعل كل واحدة في قافية وتقدم انه يقال زل يزل والامر من هذا زل  
يازيد اجعل هذه مع المتقدمة وجاء منها قافية غير مكررة والحمد لله \* ومن مضاعف  
هذه اللفظة زلزل أصل الزلزلة والزلزال الاضطراب والحركة وفي التنزيل منه  
كثير وزلازل الدهر شدائده ويقال ما عزلال وزلازل اذا كان يفساغ بلا كلفة من

ورل

زل

زل

زلزل



صفاته ومعكوس زلزل \* قد تقدم انه ليس في الكلام رل وكذلك عكسه لان اللام والراء لا يجتمعان لقرب مخرجيهما الا أن يكون قبلهما حرف كما قالوا ورل وقد تقدم وقالوا أرل اسم جبل معروف كما قال فيه الشاعر

وهبت الريح من تلقاء ذي أرل \* ترجى سحبا قليلا ماؤها شبا

فيكون الهمزة والواو قبلهما سهلا للنطق بهما وكلتا تباعدت المخارج كان الكلام أخف على اللسان ولذلك لا تجتمع الدال مع الزاي في كلام العرب حتى المهندس معرب من الهنداز وكذلك الجيم والصاد حتى قالوا ان الاجاص دخيل في الكلام قال الغزوي لا يقال الانجاص (قلت) وانما يطلبون الاخف على اللسان فينطقون به ألتراهم لما أدخلوا الواو على الراء واللام في ورل كما تقدم خف النطق به نعم وفتحوا الواو من أجل فتحها الراء وضموا الهمزة في أول من أجل ضمة الراء وقد دفعوا الواو مثل ذلك في كثير من الكلام للاتباع وللبجوار قالوا في الاتباع بحر ضرب خرب وفي بجاد مرمل وقرئ خارج السبع الحمد لله بضم اللام والحمد لله بضم الدال ذلك كله للاتباع ولهذه الالفاظ المذكورة هنا في التكميل حكاية طريفة ورسالة طريفة وقطع من الشعر شريفة \* رجع الكلام الى الراء واللام وكذلك اذا التقى من كلمتين صعب النطق بهما أيضا كقولك مرر للمسيح وهـل رأيت زيدا حتى سهلوا ذلك بالادغام وهـلى ذلك قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقل رب احكم بالحق وشبهه على أن مرر للمسيح ايس كقولك هل رأيت زيدا لان اللام تدغم في الراء وذلك شائع وليس ادغام الراء في اللام كذلك وقالوا في قراءة أبي عمرو يعفركم بالادغام مرفوعة غير معروفة وانما هو شئ رواه القراء لا قوة له في القياس ومن لم يدغم وقف على الكلمة الاولى قليلا ثم ابتدأ الكلمة الاخرى كما يروى خفض عن عامر أنه كان يقف على بل وقفة خفيفة ويتدلى ران ومن صعوبة الجمع بين اللام والراء أنشد بعض أهل العربية هذا البيت مصحفا وهو هذا

عافت المساء في الشتاء فقلنا \* برديه تصاد فيه سخينا

رواه كذا وفسره على غلطه فقال معنى برديه سخنيه قال وهو من الاضداد واحتج بالبيت ولم يأت على ذلك المعنى وغلط فيه قال الذي رد عليه انما هو بل رديه من الورود وادغم اللام في الراء كما يقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ذكر ذلك



ثابت رحمه الله وقال تقول العرب اسقني أو برد أي اتقي به باردا وقد تقدم ومثل هذا البيت بالغزبه وشبيهه ما يروى عن الأصمعي رحمه الله تعالى أنه أنشد يوما طلبته  
لم ينالوا مثل الذي نلت منهم \* وسواء ما نلت منهم ونالوا  
ثم قال لهم كيف أوجب في آخر البيت ما نفي في أوله فقالوا لا ندري قال قد أجلتكم  
فيه شهرافنا والواو أجلتنا فيه سنة ما علمناه فقال لهم انما هو لي ترخيم ليا ثم قال  
نالوا مثل ومثله ما أنشد المعري لنفسه

ألفت خوص المطايا إن منكرة \* ألف الغزال مقالبها مقالبها  
فهذا من التجنيس المركب لأن مقابعا معنى صقل وجلال من قولهم مقوت الشيء  
ومقبته إذا جعلته والبيت صفحة العنق والمقالب من الأبل التي لا يعيش لها ولد  
وكذلك من النساء قال الشاعر

يظل مقالب النساء يطأنه \* يقطن ألا يلقي على المرء مئزر  
يصف مقتولا وكانت العرب تقول إذا كانت المرأة مقلات ووطئت فتبلا عاش  
ولدها ومثل ما تقدم من الأغز قول الآخر

دنانيرنا من قرن ثور ولم يكن \* من الذهب المضروب عند القناطر  
أغز بالدنانير وليس كذلك وانما هو دنانير على ماض والنيران خشبة التي توضع على  
عنق الثور إذا قرن ومثل ما تقدم من الأغز قول الآخر

مررت على القبور فكأمتني \* وأيم الله ما نطقت بحرف  
انما هو كل متنى من الكلال الذي يعتري من التعب ومتنى ظهري على أن هذا  
يحتمل أن يبقى على حاله ولا يقال فيه مركب لأن القبور موضع الاعتناء فكأنهم اتكلم  
من مرت بها بلسان الحال لا بلسان المقال وهذا جائز عند العرب كما قال عنتره  
\* وشكا إلى بعبرة ونحيم \*

وللمعري وغيره من هذا النوع كثير كقوله  
أياديك عسدت من أياديك صيحة \* بعثت بها ميت الكرى وهونائم  
هتفت فقال الناس أوس بن معير \* أو ابن رباح بالبحر قاتم  
أوس هذا هو أبو محمد ذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعير بكسر الميم  
مفعول من عار يعير في الأرض إذا ذهب وابن رباح هو بلال أبوه رباح وأمه حميمة  
رضي الله عنه ولي أيضا في كتاب قوت القلوب آيات أولها

وله خوص هو جمع أخوص  
وخوصاء من النوق وهي  
الخائرة العينين من الهزال  
انظر ص ١١٦ من تنوير  
السطح المطبوع على دمة  
جمعية المعارف



انك يا قوت ايا قوت \* كتبك مفروض وموقوف

انظره في التكميل \* فاذا لم يوجد رل ولا ر فليفسر زل ولز اما زل فقد تقدم واما زل  
فن قولك لز الشئ بالشئ لزا اذا قرنت به ومنه قولهم قد لزت بي يا فلان وكل شئ  
دانيت به وقرنته فقد لزته قال الشاعر

أحسن بيت أهرار برا \* كانما لز بهجر لزا

وقال الراجز

وابن اللبون اذا مالز في قرن \* لم يستطع صولة البزل القناعيس

ابن اللبون الفصل الذي أمه ذات لبن من حمل جاء بعده والبالز الذي بزل نابه أي  
طلع والقناعيس جمع قنعا س وهو البعير العظيم الخلق ويقال لزه لزا اذا طعنه  
وأجاز قوم لزت الشئ بالشئ وألز زته ولم يجزها البصريون وأجاز الأصمعي  
لاز زته ملازة ولزا اذا قرنته يقال خصم ملز لازم للخصومة ويقال فيه لزا أيضا  
ويقال هو لزا زشر ولز زشر ولزشر والترز لزا الباب نطاق يلز به أي يشد والملز  
الخلق المجتمعة ومن افراس النبي صلى الله عليه وسلم المراز مشتق من هذا وقد تقدم  
انه كان له سواء السكب واللحييف والمرتجز واليعبوب وفسر الخطابي منها السكب  
قال قال الأصمعي رحمه الله يقال فرس سكب وهو الكثير الجري قال أبو دارود

وقد أغدو بطرف هبكل ذي منعة سكب

وقال غيره السكب يشبه لونه بلون الشقائق وأنشد

\* كالسكب المحمر فوق الرابية \* والراز سمي بذلك لشدة تلززه واللحييف  
لكثرة سبائه يعني ذنبه ومن غير الكتاب سمي بذلك لحسن صهيبه واليعبوب  
لكثرة جريه بقي الكلام على مخرج هذين الحرفين مخرج الراء من أسئلة  
اللسان الى مقدم الغار الأعلى وهي من الحروف المزلقة والراي مخرجه من وسطه  
وهو من الحروف المصمتة وهما معاً من الحروف المجهورة كما تقدم وصورتهما  
واحدة ويختلفان في الاسم كما تقدم تقول هذه راء فاسمها صورتها وليس كذلك  
الراي لانك لا تكتبها الا بياء بعد الألف تقول هذه زاي فزيها كما قال زيد بن  
نابت رضي الله عنه في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها هي زاي فزيها  
أي اقرأ بالزاي ومخرجهما من وسط اللسان ولها أختان من هذا المخرج السين  
والصاد الا ان السين من وسط الفم مطعنة على ظهر اللسان ولذلك تنوب

الأهر متاع البيت



أحدهما في الكلمة من باب الأخرى وتقوم مقامها عند طائفة من العرب يقولون  
صراط وسراط ووزراط وقد قرئ بها ثلاثها في السبع في القرآن والسبع الأصل  
والصاد بدل منها تتفق الصاد مع الطاء في الاستعلاء والاطباق فتحذف اللفظ ونطق  
بالزاي فيها تتفق مع الطاء في الشدة والجهر وأكثرت قلب هذه الصاد زايًا إذا  
كانت ساكنة مثل قواهم فلان يصدق في قوله ويزدق وقد قرئ خارج السبع  
حتى يزدريه الرعاء فإذا قالوا صدق وزال الاشكال قالوا ذلك بالصاد وكذلك صدر  
وقد جمعوا بين الصاد والزاي في قافية قال الشاعر

كأن أصوات القطا المنغص \* بالليل أصوات الحمى المنقر

كذا رويته المنغص بالصاد غير المعجمة وفي الطرة المنغص بالصاد المنقوطة وقال  
كاتبها وهو الوجه وسيأتي اشتراط الصاد والسبع في باب الصاد ان شاء الله تعالى

خرجت من شيء إلى غيره \* من أرا أرا وهو فعل السرير

ثم انتهى الشرح إلى قولهم \* رار ورير ووزير وزير

وها أنا أذكر من بعد ذا \* فوائد الباب بعون القدير

هذه قافية الراء وان ترد قافية الزاي فقل

خرجت من شيء إلى غيره \* من أرا أرا ويجوز الأزيز

ثم انتهى الشرح إلى قولهم \* أرض عزاز ثم شاة عزوز

وها أنا أذكر من بعد ذا \* فوائد الباب بعون العزيز

\* (فصل من فوائد ما تقدم) \* في الباب من المكاب من ذلك على بركة العزيز ذكر

الأزيز تقدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي ويسمع لصدره أزيز

كأزيز الرجل من البكاء البكاء في الصلاة لا يفسدها بخلاف الفحك بل هو محمود

فهي وفيه آثار عن الصحابة والتابعين ويكفيك من ذلك قول عائشة رضي الله عنها

في أبيها أبي بكر رضي الله عنه لئن نبى صلى الله عليه وسلم حين أمر أبا بكر أن يصلي

بالناس أن أبا بكر رجل رقيق إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء وهذه

كانت صفته رضي الله عنه كان إذا قرأ القرآن لم يملك دمعته ووصفه بعضهم فقال

لم يزل دمعته يجري وجسمه يجري حتى مات رضي الله عنه وهكذا أتت في الفضل

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ابن عباس رضي الله عنهما رأيت يمشي حتى

اختلفت أضلاعه قال وكان جاري فمكأن يقوم الليل ويصوم النهار فلما ولي الخلافة



قلت لا نظرن الآن الى عمله فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات رضى الله عنه  
وكان ابنه عبد الله رضى الله عنه يبكي حتى تسب الدموع من عينيه وثبا وقال افلح  
رأيت طاف وجاء المقام فرسكع فرأيت موضع سجوده مبتلا من ماء عينيه وعن  
محمد بن سيرين رأيت مسلم بن يسار رضى الله عنه وقد رفع رأسه من السجود وكان  
الماء صب في ذلك الموضع \* واما الحسن بن ابى الحسن البصرى رضى الله عنه فكان  
اذا ذكر الآخرة اود كرت له جاءت عيناه باربع وكان اذا عاد مريضاً لم ينفع به يوماً  
وليلة واذا شيع جنازة لم ينفع به اهل ثلاثة أيام وقيل ليونس بن عبد الله تعلم احدا  
يعمل بعمل الحسن فقال والله ما أعرف احداً يعمل بقوله فكيف بعمله قبل  
فصفه لنا قال اذا أقبل فكانه اقبل من دفن حميمه واذا جلس فكانه اسير تضرب  
عنقه فاذا ذكرت النار فكانه لم تخلق الا له وروى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله  
عنه خطب يوم جمعة فقرأ اذا الشمس كورت فلما بلغ واذا الجحيم سعرت واذا الجنة  
أزلفت بكى وارتج أهل المسجد بالبكاء حتى أريت ان حيطان المسجد تبكي معه  
والاخبار في هذا كثيرة عن الصحابة والتابعين وتابعهم طائفة منهم خشيت من  
البكاء وطائفة عجمت لوجعت أخبارهم لجاء منها ديوان والله أعلم قلت وحق ذلك  
اهم لأنهم كانوا متبعين يقتدى بالتابع بالصاحب والصاحب بالنبي صلى الله  
عليه وسلم \* وقد تقدم بكاؤه في الصلاة وغيرها قرأت على الحافظ رحمه الله في كتاب  
الأربعين للثقي رضى الله عنه منه لابنه انه الى عطاء رضى الله عنه قال دخلت أنا  
وابن عمر على عائشة رضى الله عنهم فقالت يا عبيد بن عمر مالك لا ترى فقال يا أم  
المؤمنين أما سمعت ما قال الأول زرقبنا ترد حيا فقال ابن عمر دعانا من باطلنا كما  
حسد ثينا بأعجب شيء رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فبكيت ثم بكيت  
وقالت أتاني في ليلتي التي هي ليلتي فألصق جلده بجلدي ثم قال يا هذه ائذني لي ان  
أتعبد لربى عز وجل فقلت انى أحب هواك وأحب قربك فقام الى قربة في البيت  
فتوضأ رما أكثر صب الماء ثم قام فافتتح القراءة فبكي حتى جرت دموعه على خده  
ثم جلس فحمد الله وأثنى عليه فبكي حتى بلغت دموعه حجره ثم بكى حتى بلغت دموعه  
الارض أو أصابت الارض فجاء بلال وهو يبكي فقال يا بنى أنت وأمى يا رسول الله  
ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً  
وما يمنعنى وقد أنزل على البارحة آية ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل



والله ارحم مني انتهى الى قوله سبحانه فقناع ذاب النار فويل لمن قرأها ثم  
لم يتفكر فيها انتهى الحديث وقد عتب الله على قوم وعالمهم بقلة البكاء فقال أفن  
هذا الحديث تعجبون وتفهمون ولا تبكون وقال تعالى فلولوا اذ جاءهم بأسنا  
تضرعوا وأثنى على قوم بالبكاء فقال اذ انتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا  
وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الآية فوجد فقال هذا السجود فأن  
البكاء وروى في الأخبار ان ابراهيم عليه السلام كان يسمع وجيب قلبه على  
مسيرة مبلين وأما بكاء آدم وداود عليهما السلام وغيرهما من الأنبياء فمشهور  
مذكور \* روى ان آدم عليه السلام بكى ثلثمائة سنة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم  
يتعوذ من عين لا تدفع وقال اربعة من السقاء جود العين وقساوة القلب وطول  
الأم والحرص على الدنيا أخرجه البزار وقد رفع الله تعالى عن قوم بالبكاء الحرج  
والسبيل فقال عز اسمه ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم  
عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فصار هذا البكاء  
مدحاهم حتى كانوا يسهون البكاين تشريفا لهم وكانوا سبعة من الصحابة رضي الله  
عنهم أحدهم عتبة بن زيد خرج من الليل فصلى ما شاء الله ثم بكى وقال اللهم انك  
قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل هندی ما أتقوى به مع رسولك ولم تجعل بيد  
رسولك ما يحملهني عليه واني أتصدق على كل مسلم بكل مظلة أصابني بها في مال  
أو جسد أو عرض ثم أصبح مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أين  
المتصدق في هذه الليلة فلم يبق أحد ثم قال أين المتصدق فليقم ولا يتراه مدما صنع  
فقام اليه فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا الذي نفسي بيده لقد  
كُتبت في الزكاة المتقبلة ذكر هذا ابن اسحاق من رواية يونس \* وينظر قول هذا  
المتصدق الى قوله عليه الصلاة والسلام أيعجز أحدكم ان يكون كأي من هم  
كلن اذا خرج من منزله قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك لذلك قلت عند  
ذكر هذه الفضائل من هؤلاء الافاضل رضي الله عنهم

تلك المكارم لا قعيان من لبن \* هذي الفضائل لا تنافي بها الزمن  
كانت فانت مع القوم الذين مضوا \* انا الى الله يالهني وياخزي  
مضى لنا سلف لم يقفه خلف \* بل قد أتى كل خلف غير مؤتمن  
يارب يا ذا العلى أصلح جماعتنا \* ونجتار بنا من هذه الفتن



يا أخي انظر جلوسنا الى متى نغالط نفوسنا ألا نرى كيف كان القوم وكيف  
نحن اليوم هل نشبههم في ورد أوصدر أو خبر أو مخبر أم وسيد البشر ومن  
أنزل عليه السور ما جتمعنا الا في الصور وأما في الافعال فقد تفرقنا شذر  
مذر كان أصحاب الحسن رضى الله عنه يدخلون عليه اذا الناس ناس والزمان  
زمان فيقول لهم ما أشبهكم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفرحون  
فيقول نعم رؤسكم ولحياكم

أما الخيام فانها نحياءهم \* وأرى نساء الحى غير نساها  
وقبل هذا البيت

لا والذي حجت قريش بيته \* مستقبلي الركن من بطعائها  
ما أبصرت عيني خيام قبيلة \* الا ذكرت أحبتي بقنائها  
وقول الآخر بالله قـلى باقى \* أنا وأنت هـكـذا  
لا والذي السما بنى \* عني حلفت عندك لا  
فان قلبى قـد قـسا \* لارفة ولا بكا  
ولانـقى ولا تنقى \* بل غاظة ثم جفا  
يا صاحـبى مالى جزا \* فى كل ذا الا العزا

وقد ذكرت هذه اللفظة اعني الأزير في قطعة مطولة انظرها في التكميل منها

هذا النبي ذنوبه غفرت له \* طرا فأصبح وهو ذوق لب نقي  
لكنه قد قال أخشاكم انا \* منه وأعلمكم بما قد أتى  
ويقوم جوف الليل يدعوره \* بتضرع وتخشع وتلق  
ولجوفه مثل الأزير من البكا \*

الايات وقد دم انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا هذه الآية تزعجها  
القاضي أبو بكر بن الباقلاني من أهل البصرة رضى الله عنه أرسل اليه فناخسرو  
ابن الحسين ملك شيراز للناظرة في أصول الدين على مذهب اهل السنة مع المعتزلة  
فدخل مجلس الملك وقد غص بالناس فلم يجد موضعا يقعد فيه الا موضعا رآه خاليا  
عن بين الملك فتخطى وقعد فيه فهت الحاضرون من جرائته مع غربته بينهم وسقط  
في أيديهم وعلموا انه غاب وكان شابا فسمع واحدا من المعتزلة يقول لصاحبه سرا  
انى لأرى هذا الشاب حديد الذهن يتوقد كاء فقال له الآخر ما هو الا شيطان



فرفع القاضي صوته يقرأ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا  
فعلموا أنهم قدر موامنه بدهية وكانت أول مشكلة دارت بينهم سألوه هل لله تعالى ان  
يكاف الخلق مالا يطيقونه فقال لهم رحمه الله ان أردتم بالتكليف القول المجرد فقد  
وجد ذلك ان الله تعالى قال قل كونوا حجارة أو حديد أو نحاس لا تقولون نعم ان نكون  
حجارة ولا حديد أو قال انبتوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فطالبهم بما لا يعلمون  
وقال تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فهذا كله أمر بما لا يقدر الخلق  
عليه وان أردتم بالتكليف الذي يعرفه وهو ما يصح فعله وتركه فالكلام متناقض  
وسؤالكم فاسد ولا يستحق على السؤال الفاسد جواب ثم جرت بينهم مناظرات  
ومسائل ظهر فيها القاضي رحمه الله على المعتزلة فدونت وأخذت أسلا والحمد لله  
ونشأ أبو بكر هذا يعلم العلم ويدرسه ويؤلف التأليف ولا يأخذ على ذلك شيئا من  
عرض الدنيا ويشتري حوائج نفسه فيكلمه الطلبة في ذلك ليتعلموا عنه مؤنتها  
فيأبى ويقول أخاف ان يكون من بعض أجرى على تعلقي \* وذكر عنه انه حسب  
تأليفه وأملأه ثم قسمت على عمره من مولده الى موته فوجد انه يقع لكل يوم منها  
عشر ورقات أو نحوها وروى عنه بعض طلبة انه قال لي خمسون عامما فغربا عن  
أهلي وعن وطني أطلب العلم أخذته وما أخذوا عني ومات آخر ذلك غريبا  
بالقبر وان رضى الله عنه وتقدم ذكر الخلف وقول لبيد

ذهب الذين يعاش في الكافهم \* وبقيت في خلف كجملد الاجرب

وبعد  
يتحدثون خلافة وملاذ \* ويعاب قائلهم وان لم يشب

وهذا الشعر تمثل به عائشة رضى الله عنها وقالت فكيف باليدن ربيعة لو أدرك  
من أنابين ظهريه كذا رواه ثابت رحمه الله وروى وبقيت في خلف وفي رواية له  
وبقيت في نسل وفي روايتي البيت الاول بالسند بالاسناد المسلسل عن شيخى الفقيه  
العثماني رحمه الله الى شيخه محمد بن ابراهيم الرازي ومنه الى غيره كذلك الى عائشة  
رضى الله عنها وقالت رحم الله لبيدا لو عاش الى دهرنا فذاو كذلك كان كل واحد  
منهم يقول رحم الله فلانا يعني شيخه لو عاش الى زماننا هذا وبعضهم يقول لو أدرك  
زماننا هذا وقاله شيخى العثماني أيضا وقلمته أنا وانصل السند بالسند منى الى أمى  
عائشة رضى الله عنها وان أردته يا ولدى سلسلا بسندى فانظره في جزء المسلسلات  
وروى عن يونس رحمه الله أنه قال وذكر عنه تمثل عائشة رضى الله عنها بالشعر



المتقدم وقولها بعده ما قالت فقال من يعذرنى من عائشة أم المؤمنين نشأت  
في حجر ابى فحافة وأمر رومان حتى اذا صارت زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وابنة الصديق وأم المؤمنين يعطها معاوية مائة ألف فتقسمها في يوم واحد ثم تبكى  
على زمن ليلى وأغرب من هذا ما يروى عن الشعبي قال جاء اعرابي الى ابن عباس  
فقال يا ابن عباس انى سمعت عائشة تدم دهرها وهى تتنمل ببيتى ليلى

ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خاف كجلد الا حرب  
يتأسكون خيانة ومشحة \* ويعاب قائلهم وان لم يشغب  
قال فقال ابن عباس رضى الله عنهم ما لئن ذمت عائشة دهرها لقد ذمت عاد دهرها  
قليل وجد في خزان هاد منهم موقوف كأطول ما يكون من رماحنا واذا عليه مكتوب  
أليس الى أجساد صبح بذى اللوى \* لوى الرمل فاعذر للنفوس معاد  
بلادهم صكنا وكنائهم \* اذ الناس ناس والبلا دبلاد  
ذكر هذا الخبر ثابت رحمه الله وذكر أيضا عن ابن أحر قال كنا عند أبى نعيم  
فذكروا قول ليلى \* ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* البيت فقال أبو نعيم  
ذهب الناس واستنقلوا فصرنا \* خلفا في أراذل الناس  
من أناس نعددهم من هديد \* فاذا كوشفوا فليسوا بانباس  
كلما جئت أبغى اليل منهم \* بدؤنى قبل السؤال عباس  
وبصكوا الى حتى تمتنى فى \* خلعت عند ذلك رأسا براس

ووقع في حلية الا ويا عقال ابن عباس رضى الله عنهم اذهب الناس وبقي الناس  
قيل وما الناس قال الذين يشبهون بالناس وليسوا بالناس \* ومن كآب تفضيل  
الكلاب وأنشد قول ليلى \* ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* البيتين قال  
أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد النحوى قال ذكر لى بعض المشايخ قال كنت عند بشر  
ابن الحارث شبة فرأيتهم معموماء فأتهم كلام حتى غربت الشمس ثم رفع رأسه فقال  
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم \* والمنكرون لكل أمر منكر  
وبقيت في خلف يزين بعضهم \* بعضا يدفع معور عن معور  
وأنشد أيضا غيره

ذهب الذين اذارأوني مقبلا \* سروا وقالوا مرحبا بالمقبل  
وبقى الذين اذارأوني مقبلا \* سيوا وقالوا الية لم يقبل



وقال آخر ذهب الذين اذا غضبت تحملوا \* واذا جهلت عليهم لم يحجلوا  
واذا أصبت غنمة فرحوا بها \* واذا بخلت عليهم لم يبخلوا  
قال وأنشدني أبو عبيد الله المستوفى

ذهب الذين هم الغياث المنزل \* وبقي الذين هم العذاب المرسل  
وتقطعت أرحام أهل زماننا \* وكأنما خلقت وليست توصل  
الناس مشتهون من كشفته \* كشفت منه عن الذي لا يحمل  
أما الفقير فاسد متفطر \* حسدا وأما ذو الثراء فيجمل  
ويظن أن له بكثرة ماله \* فضلا عليك وغيره المتفضل  
وأنشدني أبو يعقوب الأديب

ذهب الكرام فأصبحوا أمواتا \* ورقا تطير به الرياح رفاتا  
وتبدلت عرصاتهم من بعدهم \* بسوى ثبات الصالحين ثباتا  
وبقيت في خلف أحاذر شره \* وأخاف فيه من الصديق بياننا  
وقال آخر ذهب الناس وانقضت دولة الناس فكل الاقليل كلاب  
غير أن الوجوه في صور الانس وأبدانهم علمها الثياب  
لست تلقى الا بخيال كذوبا \* بسين عينيه للأياس كتاب  
ان من لم يكن على الناس ذنبا \* أكلته في ذا الزمان الذئاب  
وقال الشاعر

ذهب الذين فضولهم معلومة \* ولهم اذا قعط الزمان جفان  
ذهبوا فليس لهم نظير واحد \* اذ لا تراهم الا بالكـكانوا  
لم يبق من أهل الفضائل والنهي \* الا فلان باسمه وفلان  
وقال الشاعر

ذهب الذين علمهم وجدى \* وبقيت بعد فراقهم وحدى  
سلف مضى وبقيت بعدهم \* وكذا الذي ذهب من بقي بعدى  
الى غير ذلك من هذا النوع كثير اختصرته وتقدم سكت ألفا ونطق خلفا يروى  
أن اعرابيا كان مع قوم فخبق حبة فتشور وأشار بابها مه الى استه وقال انها خلف  
نطقت خلفا وقد ظهر لي في قول الاعرابي معنى لم أره لغيري يحتمل أن يريد بقوله  
انها خلف ضد أمام ويكون أدخل في الفصاحة لاختلاف اللفظين والله أعلم والشئ



بذكر بالشيء فما كتبه عن الحافظ وقرأته عليه في ملح الآداب قال سمعت أبا  
القاسم الحسين بن الفتح الهمداني ببغداد يقول سمعت أبا مقاتل الشيباني بهمدان  
يقول دخل أبو الفضل الهمداني الملقب بالبديع صاحب المقامات على صاحب  
اسماعيل بن عباد الوزير فتزخرح له وأجلسه معه على سرير خبيج حبة وأراد أن  
ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال بل صرير التخت  
فخرج خجلا وانقطع عن المثل بين يديه فكتب إليه صاحب

قل للصفيري اذولى على خجل \* من ضرورة أشبهت ناياعلى عود

فانها الريح لا تستطيع تدفعها \* اذ است أنت سليمان بن دارد

قلت والشيء أيضا يعرف بضده أين حال هذا الوزير من حاتم الأصم رضى الله عنه  
روى أنه جاءته امرأة تستفتيه في أمر فتحركت فصوت فجلت المرأة وجهه ل  
بصامم لها ويقول أعبدى سؤالك فاني لا أسمع فذهب عن المرأة ما كان أصابها  
من الخجل وانبطت في الكلام وخرجت عنه وقالت انه أصم فخرى عليه ذلك  
اللقب الى أن مات رضى الله عنه \* وللخطيب أبي محمد عبد الوهاب رحمه الله في رسالة  
الحمار غير أن العير يحرق في السير فانا أجل شعري عن الضراط وأحمله على غير  
هذا الصراط انظر في التكميل وأنشدني ذات يوم رحمه الله قال مدح شاعر

أحد الشجعان فقال ترا يوم الروح في نفسه \* في عسكر يرم جيشين

ثم قال ويضطر وسكت فقال له ويلك ما هذا فقال لا اكل البيت أو تعطيني فأمر له

بعطاء فقال ويضطر العج اذا ما رأى \* صلته من رأس ميلين

وقال آخر في الضراط وكان حكيمًا مثل بقراط

لا تمسك الضرطة اذا معرضت \* واخلها وافتح لها ما استفتحت

فان داء الداء في امساكها \* والروح والراحة في فكاكها

وقالوا فيها صوتها دباغها يعني ان الريح لها ولا تستبشع هذه اللفظة فقد جاءت  
في الحديث في مواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة أدبر  
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع النداء وقد تقدم وقال أبو هريرة رضى الله عنه  
وقد سئل عن الحدث الذي يقض الوضوء فقيل له في الحدث يا أبا هريرة قال فساء  
أو ضراط وتقدم أيضا في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام لأن يمتلئ جوف  
أحدكم قححا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا فسرده أبو عبيدة وقال عن الشعبي



يعني من الشعر الذي هجى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت لكان  
كفرا فكانه اذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه فهم أنه رخص في القليل منه  
ولكن وجهه عندي أن يمتلئ قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وذكر الله  
فيكون الغالب عليه من أي الشعر كان فأما اذا كان القرآن والعلم الغالب عليه  
فليس جوف هذا عندي بمتلئ من الشعر \* ووقع في كتاب الاستاذ رحمه الله ان  
عائشة رضي الله عنها تأولت الحديث في الاشعار التي هجى بها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأنكرت قول من حملة على العموم في جميع الشعر وذكر أن ذلك ذكره  
ابن وهب في جامعه وقال الاستاذ رحمه الله فعلى هذا القول ليس في الحديث  
الامتلاء الجوف منه وأما رواية السير على الحكاية والاستشهاد على اللغة فلم يدخل  
في المنهي والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وقد روى ابن أبي مليكة عن عائشة رضي  
الله عنها أنها قالت حين أنشدت قول أبيد \* ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* اني  
لا روى له ألف بيت وانه أقل ما أروى لغيره وتقدم في الحديث كان من ورائه الهرم  
وهو حديث ذكره مطرف بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله مثل ابن آدم ومثل عنده تسعة وثعين حتى فاقم قال ان أخطأه هذا  
كان من ورائه الهرم وقال أبيد

حبائله مبنوثة بسبيله \* ويقضى اذا ما أخطأته الحبائل

ومعنى قوله يقضى بهم من قولهم شيخ فان أي هرم فن ورائه هنا بمعنى من أمامه  
وكذلك يقال الموت من ورائك أي من قد املك ويومئ هذا الى الحديث الآخر  
كفى بالسلامة داء وقد تقدم وروى حمزة بن جندب رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يفر من الموت كالغالب يطلبه  
الارض فجعل يسعى حتى اذا هي وانهر دخل في جحره فقالت له الارض عند  
سبيلته يا غلب ديني ديني فخرج وله خصاص فلم يزل كذلك حتى انقطع عنقه فأت  
خرجه ثابت وفسر السبلة يعني الشعرات التي حول الفم وهي من الانسان الشارب  
وقال بعضهم السبلة ما فوق الذقن من الشعر الى منقطة ذكر في هذا الحديث  
الدين وانه ليس منه اصاحبه فوات الى الممات نعم وتبقى بعد الممات مطالبات وقد  
وردت في تعظيمه أحاديث منها الدين شعب للدين والدين هم بالليل مذلقة بالنهار  
وآية الله في أرضه اذا أراد أن يذل عبده ابتلاه بالدين وجعله في عنقه وقال عليه



الصلاة والسلام أعوذ بالله من الكفر والدين قيل يا رسول الله أيعزل الكفر  
الدين قال نعم وخرج أبو جعفر الطبري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخيفوا المسلمين بعد أمهم قالوا يا رسول الله وما ذلك  
قال الدين وفي الترمذي نفس المرفوعة بدينه حتى يقضى عنه وحديثه  
الآخر في الذي قال له إن قلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أبكفروا الله  
هني خطا ياى قال في آخره نعم إلا الدين كذلك قال لي جبريل وحديثه الآخر الذي  
قال لأصحابه صلوا على صاحبكم من أجل الدين الذي كان عليه وغير ذلك من هذا  
النوع كثير وإنما يترخص في الدين عند الحاجة والضرورة مع السعي في أدائه  
والحرص على قضاؤه كما قال عليه الصلاة والسلام من أخذ أموال الناس يريد  
إدائها أذى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله وقال الشاعر وقد  
أخذ ديننا من أجل الغير واكتسب لهم ضرر وبالخير

يعبرني قومي بديني وإنما \* نذاينت في أشباه تكسبهم حدا

ووقع في الشهاب أقلل من الدين نعيش حرا وقد نظمت أنا هذا المعنى فقلت

يا صاحب الدين ألم تسمع \* قول النبي الناصح البرا

وهو يوصي بعض أصحابه \* أقلل من الدين نعيش حرا

وتقدم زار وفضل الزيارة كبير وأجرها كثير ويكفي من ذلك قول النبي صلى الله  
عليه وسلم حكاية عن الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في  
والمتراورين في والمتبازلين في انظر رحمك الله ماذا تحت قوله في أى لا تكون تلك  
الزيارة والمجالسة والبذل إلا الله تعالى خالصا ولا تكون اغرض ولا عرض  
ولا عن عوض كما روى أن رجلا زار أخاه في قرية فبعث الله على مدرجته ملكا  
فسأله أينك وبين هذا الذي تزوره رحم تصلها أو نعمة تربها قال لا قال فلم  
تزوره قال أحبته في الله قال انى رسول الله اليك أخبرك أنه يحبك كما أحبته  
وفي الحديث إذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طيب وطاب له مثله وتبوأ  
من الجنة منزلا أو كما قال وفي الرقائق حديثنا عن عيسى قال حدثنا ابن المبارك قال  
حدثنا شريك عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال خرج عمار بن ياسر  
إلى أصحابه وهم ينتظرونه فقالوا أبطأت علينا أيها الأمير فقال انى سأحدثكم  
حديثا أن أخاكم عن كان قبلكم هو موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب



حدثني بأحب خلقك إليك قال لم قال لأحبه لك قال سأحدثك رجلا في طرف  
الارض بعدني سمع به أخ له في طرف الارض لا يعرفه فان أصابته مصيبة فكأنما  
أصابته وان شاكته شوكة فكأنما شاكته لا يحبه الا الى ذلك أحب خلقي  
الى ثم قال يارب خلقت خلقا فجعلتهم في النار فأوحى الله اليه ان ازرع زرا فزرعه  
وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه فقال له ما فعل زرعك يا موسى قال قدر ففته  
قال فاستركت منه قال ما لا خير فيه قال فاني لا أدخل النار الا من لا خير فيه وروي  
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد  
يزور أخاه في الله الا قال الله في ملكوت عرشه عبدى زار في علي قراه ولن ارض  
لعبدى بقرى الا الجنة \* خرج علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية في باب الحب  
في الله والبغض في الله عن ليث عن صاحب له قال من زار أخاه لا يزوره الا الله ابتغاء  
مرضاه الله والتماس ما عند الله تنجيها لوعده الله وحفظ الحق أحبه الا حياه كل  
ملك بتحية لا يحببها صاحبها وصاح شجر الجنة هذا فلان زار فلان الله عز وجل  
وروي ان بشر بن الحارث قال كان لي أخ مواح فبلغني انه يأبى القاضي بالليل  
فكسبت اليه يا أخى بلغني انك تأبى القاضي بالليل فاعلم ان الذي يراك بالنهار  
يراك بالليل وهذا آخر كتابي إليك فاعلمه والسلام وروي عن رجل من أعوان  
داود الطائي قال دخلت على داود فقال لي ما جاء بك قلت زيارتك فقال لي اما أنت  
فقد علمت خيرا حين زرت وادكن انظر ماذا ينزل بي انا اذا قيل لي من أنت فتزارأمن  
العباد أنت لا والله أمن الزهاد أنت لا والله أمن الصالحين أنت لا والله ثم أقبل  
بوجه نفسه ويقول كنت في الثبينة فاسق فلما شئت صرت مرأيا والله للرائي  
شر من الفاسق والكلام في زيارة الاخوان لوجع لجامه منه ديوان وتقدم الزور  
الذي هو الكذب وقد قيل قبل هذا من الكلام فيه ما اذا سمعه عاقل يكفيه وعن  
خاطره ينفية وتقدم في الحديث المتشيع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وسببه  
ان امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل  
لي أن اتشيع من مال زوجي بما لم يعطني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم المتشيع  
بما لم يعط كلابس ثوبي زور أو كجاء الخبر وفسره أبو عبيد رحمه الله فقال هو الرجل  
يلبس الثياب تشبه ثياب الصالحين أهل الزهد يريد بذلك الناس ويظهر من  
التخضع والتعشف أكثر مما في قلبه فهذه ثياب الزور وقال فيه أيضا وجه آخر



يحمل أن يريد بالثياب الانفس تقول العرب فلان نقي الثياب اذا كان بريئاً من  
الذنس والآثام وفلان دنس الثياب اذا كان معه وصاعليه في دينه قال امرؤ القيس  
ثياب بني عمرو طهارى نقيه \* وأوجههم عند المشاهد غران

هذا على السكينة وعلى الحقيقة نقاء الثوب محمود وعند أهل المروآت وجود ومن  
أمثالهم في ذلك المروءة الطاهرة في الثياب الطاهرة وفي القرآن العزيز وثيابك  
فطهر قيل معناه لا تلبسها على معصيتي وقيل غير ذلك ورأى على بن أبي طالب رضى  
الله عنه رجلاً لا يجر ثيابه فقال يا هذا أفصر من ثيابك فانه أنقى وأتقى وأبقى نظمه  
بعض المحادين فقال تنصيرك الثوب حقاً \* أتقى وأتقى وأبقى

وتقدم الزير وتصغيره زوير وهو كل شئ يعقل عند الحرب من رجل أو دابة فيقال  
لأنفر حتى يفر هذا وفي اشتقاقه قولان أحدهما أنه ربحا زار وأزار فومه  
الموت والناسي ان اشتقاقه من اللزوم لموضعه ولذلك سمي ملازم النساء ومحادثهن  
زيراً ومن جعل نفسه زويراً من المشهورين حرب بن أمية وحضر الكاتب الاوسى  
عقل نفسه وجعلها زويراً يوم بغاث وجعل الناس جعل عائشة رضى الله عنها يوم  
الجل زويراً فأنخوه وهى عليه وقالوا لا نفر حتى يفر هذا فلم يصبر أحد في الحرب  
صبرهم ورعى هو دج عائشة رضى الله عنها بالسهم حتى صار كالفرخ المعضب  
وكان قد حصن عليه غاية التحصين ذلك البكرى وتقدم زرغباً تردحياً وتقدم  
أن عبيد بن عمر يمثل به عند عائشة رضى الله عنها وقول هب الله بن عمر رضى الله  
عنها أدعانا من باطل كما وهذا المثل وقع في الشهاب وذو كرشا رحه أبو القاسم البابي  
رحمه الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذلك لأبي هريرة فقالت عائشة رضى الله  
عنها أنكرت في زوره فلك \* وزدت في ذلك فاستفلك

لو كنت ممن يزور غياً \* لكان في النفس قد أحلك

فقال عليه الصلاة والسلام يا عائشة والله ما ملئتاه ولا قلبناه ولا كن ادنيناه قال أبو  
القاسم وانتصب غياً على الظرف وجبا على التمييز والتفسير وقال الوحشى  
شارح الشهاب أيضاً رحمه الله قال ابن عمر ما زلت أسمع زرفياً تردحياً حتى  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهذا أدب منه صلى الله عليه وسلم  
لأن الدؤب على الزيارة يبعث على الملال من الذى يزار والغيب لها يبعث  
على البط والاقبال على الزائر والرحب قال الشاعر



عليك باقلال الزبارة انها \* اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا  
ألم تر أن الغيث يسأم دائها \* ويسأل بالأيدي اذا هوا مسلكا

وقال الآخر

اذا شئت أن تقلى فزرمه واترا \* وان شئت أن تزداد حبا فزرم غيا  
وتقدم من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد زورت مقالة في نفسى قد أعجبتنى  
كان ذلك يوم سقيفة بنى ساعدة اذا جمع الانصار فيها للبيعة وجاءهم أبو بكر وعمر  
رضى الله عن جميعهم فقام خطيب الانصار فأثنى على الله بما هوله أهل ثم قال أما  
بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم بامعشر المهاجرين مناوذ ككلام طويل  
قال عمر فلما سكنت أردت أن أتكلم وقد زورت مقالة في نفسى قد أعجبتنى أريد  
أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أدارى منه بعض الحد فقال أبو بكر على رسلنا  
يا عمر فكرهت أن أعصيه فتكلم وهو كان أعلم منى وأفقه فوالله ما ترك من كلمة  
أعجبتنى في تزويري الا قالها في بديهة أو مثلها أو أفضل منها حتى سكنت وذكروا  
تمام الخبر وبيعة الناس لأبي بكر رضى الله عنهم وتقدم الزوراء وانها اسم لقوس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواحدة واسم الاخرى الصفراء وما زال العلماء  
رضى الله عنهم يتقبون عن أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمون عن أنباء  
الامة ويقيدونها بالكذب في الكتب فن ذلك هاتان القوسان وكانت له عليه  
الصلاة والسلام كنانة تسمى الجمع وسيف يسمى ذا الفقار فقرات في وسطه وكان  
ذلك السيف لنبيه ومنبه ابني الحجاج سليمان يوم بدر ويقال ان أصله من حديد  
وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها ذوالفقار وصمصامة همر والمشمورة عند  
العرب التي كانت تقط بها السيوف المنتخبة كما ينط الفحل وكانت له عليه الصلاة  
والسلام راية تسمى العقاب وحرية يقال لها النبعة ودرع يقال لها ذات الفضول  
وأخرى يقال لها فضة وكان له ترس فيه تمثال كراش الكباش وكان عليه الصلاة  
والسلام يكرهه فأصبح يوما وقد انمى ولم يبق له أثر وكان له قضيب يسمى المشوق  
ومرآة يقال لها المدلة ورداء يسمى الحضرمي وبه كان يشهد العبيد وكان له  
حفنة عظيمة يحممها أربعة رجال يقال لها الغراء وكان له خمس من الخيل وقد تقدم  
ذكرها وشرح اسمائها عند ذكر الخيل في آخرباب الالف والباء والتاء وكانت  
له بغلة اسمها دلدل أهداها له المقوقس ملك الاسكندرية وماتت في زمن معاوية

قال في النهاية  
الحذ والخلة  
سواء من  
الغضب  
ويروى بالجيم  
من الجد ضد  
الهزل

آلات رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم



وكان له حمار اسمه عفير وسبأ في ذكره في باب الشين ان شاء الله تعالى قلت  
وانت تعرف بمثل هذه الاسباب يؤكده المحبة بين الاحباب لاسيما من نبينا عليه  
الصلاة والسلام فانها من مراعاة الزمام ولا تضيع عند الكريم لحظة فكيف  
لفظة والمعرفة ترفع الاقدار وتبني البعيد الدار \* قبل معاوية ان يوابك يا ذن  
لاصحابه قبل أصحابك فقال ان المعرفة لتتفع عند الكاب الغفور والجليل  
الصؤول فكيف بالرجل الكريم \* قال لي الفقيه الخطيب أبو محمد رحمه الله  
وقت قراءتي عليه قول معاوية رضي الله عنه ان المعرفة لتتفع عند الكاب  
العفور فقال رحمه الله تعالى فكيف عند الرب الغفور وهذا من تجنيبه رحمه  
الله تكريم الله علينا بعرفته ومعرفة أنبيائه حتى يجعلنا بذلك من أوليائه بمنه  
وبمنه \* وتقدم صمصامة عمرو وأذكر هنا ما أحفظه مما وقع فيه ذكر الصمصامة من  
النظم حسبما شرطته أيها الاخ المعظم من تقيدي ما أخاف من شروده فتأهب  
لوروده \* من ذلك ما أنشدني بعض الاصحاب لبعض المحدثين وكانت قد أصيبت  
يده فكتب الى صديق له فقال

أبا الحسين ولا شكوى لحادثة \* الانوار وما ألقاه من ألم  
أشكوا اليك الليالي انها فتكت \* مني بحاملة الصمصام والقلم  
وهذا الذي يأتي بعد أحسن من الذي مضى ليكون في الزهد

برضاك الامارحت مقامى \* يوم اللقاء وصفحت عن آثامى  
يدعوك معترف بالذنبه \* عبيد يمت اليك بالاسلام  
ان أنت لم تعطف عليه فن له \* ملك الملوك وكافل اليتام  
من عدل حكمك أتقى لا أتقى \* جورا لانك أعدل الحكام  
لونا اتى التوفيق منك أعانى \* وخرجت من دنياى كالصمصام  
وزهدت فيما ليس بيصره سوى \* أضغاث أحلام ذوو الاحلام

الاحلام الاول جمع حلم والثاني جمع حلم وهو العقل وتقدم في هذا الشعر اليتام  
واليتيم عند أهل التحقيق من قبل الآباء في بني آدم وفي الهائم من قبل الام والذى  
يموت أبوه يقال له لطميم والذى تموت أمه يقال له نجى وتقدم لم قبل للسيف  
ذو الفقار قال الاستاذ رحمه الله يقال في هذا السيف ذو الفقار بالفتح جمع فقارة وان  
قيل ذو الفقار بالكسر فهو جمع فقرة وجاء في الخبر ان رجلا هبت يوم أحد فسمعا



قائلا يقول فيها لاسيف الاذو الفقار ولافتى الاعلى  
 في آيات انتهى كلامه يريد على ما هنا على بن أبي طالب رضى الله عنه ووقع  
 في الكامل فتى ولا كمالك يعنى مالك بن نويرة أخا منتهم بن نويرة وخبر مالك  
 مشهور في حديث الردة ووجد أخيه متمم عليه وراثته أياه مشهور أيضا  
 وكان متمم أعور العين فبكى على أخيه حتى جادت عينه العوراء بالدمع وقال له عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه ووددت انك رثيت أخى زيد بن الخطاب كإرثيت أخاك  
 مالك بن نويرة ففعل فلم يجد ولم يبلغ ما بلغ من رثاء أخيه فقال له في ذلك فقال انى  
 لأجد لأخى مالا أجدا لأخيه قال له أيضا لومات أخى كما مات أخوك لم أبكم مات  
 أخوك مسلما ومات أخى كافرا أو كما قال ومن شعره

وكنا كندمانى جذية حقة \* من الدهر حتى قيل ان نتصدعا  
 فلما تفرقنا كأتى ومالك \* أطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
 وبهذا البيت ثلث عائشة رضى الله عنها حسين مات أخوها رضى الله عنهما  
 وللخطيب أبى محمد قطعة حسنة ذكر فيها تمام هذا كان له صاحب يقال له محمد  
 ابن يوسف فمارقة فكتب اليه رسالة لزومية أو لها

صدنى البين عن لقائك غيره \* أن يرى آتيا بقربك غيره  
 أسفى يا ابن يوسف لم يجده \* بأخيه متمم بن نويرة  
 انظرها في التكميل وتقدم في هذا الفصل لافى الاعلى وذو الفتوة عندهم  
 من جميع المحامد والمحاسن والمكارم ولذلك قالوا من لم يتفت لم يحسن أن يتقرا  
 به فانه من لم يكن بهذه الصفة لم يحسن أن يكون قارئا يعنى انه اذا جمع ما تقدم كمل  
 وقد فسر حسان بن ثابت رضى الله عنه الفتى فشفى بما فيه أتى ذكرنا بركة الله  
 ان الحسن بن على رضى الله عنهما وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عامر بن كريز  
 رضى الله عنهم أتوه فاستخرجوه فخرج اليهم فقالوا أبى رهن القرية ألا حيث  
 جلستم بعثتم الى فجئتكم قالوا انا ذكرنا شيئا وكان ذلك عند افتراق مجلسنا وكنت  
 على طريقنا فأحببتنا ان نسألك عنه قال وماذا قالوا ذكرنا الفتى متى يكون فتى  
 ومتى يخرج من هذا الفتى قال قد قلت في ذلك شعرا قالوا وماذا قال قلت

ان الفتى لفتى الهواجر والسرى \* وفتى الطعان ومدره الحدان  
 ان كان كهـ لا أوفى فهو الفتى \* ليس الفتى بعلم القبان



فسره ثابت وقال العمل الذي ورهن القسرية وجوهه ما أو أشد في موضع آخر  
 أنت الفتى وأنا الكاسيك حلتته أي حلة الفتي أي أمدحك وسمع بعض  
 السلف بعض الفتيان يقول الفتوة انما هي الظرف والانهمالك والمجون  
 فقال له ويحك يا بني جزت والله عن طريق الحق وحدثت عن سبيل الصدق  
 والله ما الفتوة الا نائل مبذول وبشره مقبول وطعام موصول وأذى مرفوع  
 وتقدم الزورار وهو التباعد وجاء منه في حديث مؤتة قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخبر عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رأيت في سريره ازورارا  
 عن سريري صاحب به يعني جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة المقتولين هناك  
 رضي الله عنهم ما قال عليه الصلاة والسلام قفلت مع هذا فقبل لي مضيا وتردد عبد الله  
 ابن رواحة بعض التردد ثم مضى وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعث بعثا الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان وهم ثلاثة آلاف واستعمل عليهم  
 زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس وان أصيب  
 جعفر فعبد الله بن رواحة فالتقى المسلمون مع الروم وهم مع من انضم اليهم في مائتي  
 ألف فأقام المسلمون على معان وهي من أرض الشام ليلتين ينظرون في أمرهم  
 وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاشجع  
 الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان الذي تسكروهن للذي خرجتم  
 اليه نطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم  
 الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فاما نماهي احدي الحسين اما ظهور  
 واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس واقتتلوا  
 فقاتل زيد براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم  
 أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألجمه القتال اقتحم عن فرسه له أشقر  
 فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل عفر في الاسلام ثم  
 قاتل القوم واللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه  
 حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأنابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير  
 بهما حيث شاء ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه  
 فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم نزل بعد ذلك ثم قاتل حتى قتل فأخبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم وقال لقد رفعوا في الجنة فيما يرى الناس



على سر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورار عن سريري  
صاحبيه كما تقدم قال الاستاذ رضي الله عنه وذكر من فضل جعفر رضي الله عنه  
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع فاطمة تقول حين جاء نعي جعفر وأعمامه  
فقال على مثل جعفر فلتبلك البواكي وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول ما احتذى  
الرجال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر \* قال  
الاستاذ رضي الله عنه ومما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين يعني اللذين  
أعظم ما جعفر انهما اليسا كما يسبق الى الوهم انهما على مثل جناحي الطائر ورأى  
لان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها ولكنها عبارة عن صفة ملكية  
وقوة روحانية أعظمها جعفر كما أعطيتم الملائكة وقد قال تعالى لموسى عليه السلام  
أضمم يدك الى جناحك فعبير عن العضد بالجناح توسعا وليس ثم طير ان فكيف  
عن أعطى القوة على الطيران مع الملائكة أخلق به أديبا أن يوصف بالجناح  
مع كمال الصورة الآدمية وتعام الجوارح البشرية وقد قال أهل العلم في أجنحة  
الملائكة ليست كما يتوهم من أجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم  
الا بالمعاني لقوله تعالى أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كأجنحة  
الطير على هذا ولم ير طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة أجنحة فكيف يستمات  
جناح كما جاء في صفة جبريل عليه السلام فدل على انها صفات لا تنضبط بقيمتها  
للفكر ولا ورد أيضا في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بذلك \* تقدم ان جعفرا  
قطعت يده يوم مؤتة وقد فعل مثل هذا المولى أبي حذيفة رضي الله عنه  
قتل يوم اليمامة شهيدا أخذ اللواء بمينه فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم  
اعتنق اللواء وجعل يقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان  
مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الى أن قتل رضي الله عنه ومما قال الشاعر  
في الازورار وقلة القرار ولم يقل أحدا أحسن منه

قوة — على  
معنى الجناحين

اذا ما قررنا كان اسوا فرارنا \* صدود خدود وازورار المناكب  
صدود خدودوا انما متشاجر \* ولا تبرح الاقدام عند التضارب  
وأحسن منه ما قال الآخر

نعرض للسيف اذا التقينا \* خدودا لا تعرض للطام  
ولي أنا من هذا النوع في القصيد المطول الذي لي في الجهاد وأوله \* ألا يا حميذا



خفق البتود \* وفيه

بكل مدح بطول كى \* جرى القلب ذى بأس شديد

صدوق في اللقاء مجرب لا \* يصد بحدته أدنى صدود

وتقدم ذكره وثمة وهي قرية من أرض اليافساء من أرض الشام ويقال باللهـمز  
وأما الموتة بغيرهمز فضرب من الجنون وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يقول في صلاته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من هــ مزه ونفخه ونفثه  
وفسره راوى الحديث فقال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزة الموتة وتقدم  
وارورير وفسره المخب الخفيف الذي ليس فيه خبر ويقال هو مخ الدماغ ومن كان  
مخه كذلك لم يحفظ شيئا وكانت العرب تتكلم عن أكل الدماغ وتراه نهما وأنشيد  
شاهدا على ذلك

لا يأكل الكلب السروق نعالنا \* ولا ينغى المخ الذى فى الجماجم

وفي قضاة قبيلة يقال لها بلى لاتأكل الألبه لقريهم من الجوعاءى ولانها  
طبق الاست ويسمى المخ أيضا نقيا وأنشد أبو عبيد

لا يشنكبن عملا ما تقين \* مادام مخ فى سلامى أو عين

وفي الحديث والعجفاء التى لاتنقى وفيه اذا سافرتم فى الخصب فأعطوا الابل حقهـما  
من الكلاء واذا سافرتم فى الجذب فاستنجوا عليها بنقها يعنى الابل وجمع  
المخ مخخنة يقال أمخ العظم صار ذا مخ ومخخته اذا أخرجت مخه وعظم مخخ  
وكذلك مخخ كما يقال مكان مجدب وجديب وأمخت الشاة اذا كثرت سمنا  
ويسمى المخ أيضا الدماغ ومنه قول اعرابي قيل له كيف تأكل الرأس قال أفك  
لحمية وانخص عينيه وأعفص أذنيه وأسحس خديه وبعدهـم هذا فى رواية وأرمى  
بالدماغ الى من هو أخرج منى اليه وتقدم فى البيت \* لا يأكل الكلب السروق  
نعالنا \* يمدح قومه يقول نعالنا مدبوغة بالقرط ليس فيها دهم وان  
أصابها الندى لم يظهر لها ريح فبسرقتها الكلب بخلاف غيرنا ومثله قول  
عنترة \* يحذى نعال السبت ليس بتوأم \* يصفه بالشرف وان نعاله  
مدبوغة بالقرط وليس بغير دباغ فيلبس الجلد الفطير وكل جلد لم يدبغ بقرط فليس  
بسبت وفي الحديث من هذا انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال التى ليس فيها



شعرو ويتوضأ فيها وهي السبئية التي كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يلبسها  
وسأله عنها ابن جريج فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها وذكر  
الحديث وقد تقدم ذكر الجلود وأسمائها وقول عنزة ليس بتوأم يمدحه بذلك لتمام  
خلقه وأنه لم يضعف ليكون آخره في بطن أمه ومنه قول الشعبي لولا أني زوجت  
في الرحم ما قامت لاحد مني قائمة ذكره ثابت في الدلائل وقال يقال إن أم خارجة  
كانت توأمته يقال هذه توامة فلان والجمع توأم وهذا توأم هذا وهما توأمان  
والجمع توام على وزن فعال وفي الحديث لا يتوارث توام الزانية إلا بالأم وذكر  
ثابت رحمه الله أيضا إن عائكة بنت عبد المطلب كانت توامة عبد الله والد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال في هذا الموضع توامة وقال يقال هذا توأم  
فلان وهم توام وهن توأم وأنشد

قالت لنا ودمعها توام \* كالدراذل أرسله النظام \* على الذين ارتحلوا سلام \*

ورأيت في موضع آخر جزايشه وهو

لها مزراح ولها كلام \* بجوهر ألفه النظام \* فيه لآلى كلها توام

يسكرنا كأنه مدام \* لها بقلب المصطفى ضرام

فهو حلال غيه حرام \* يشفي سقاما وهو السقام

والتومة في غير هذا دون همزية النعامة والتومة أيضا القرط فيه حبه والتومة

أيضا الأواؤة والتومة بالهمزة حبة تعمل من فضة كالدررة وفي الحديث من قول

النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة أتجزأ هذا كن أن تتخذ توأمتين كذا ذكرها

ابن قتيبة بالهمز وكذا قرأنا على العثماني وفي طرة الكتاب التومة غير مهموز

وجمعها توام وفي أسماء رجال الحديث صالح مولى التومة ومقلب التومة غوث \*

في ذلك صاح كسبت تومة \* مصوغة من ذهب

ولو دريت عكسها \* لكسبها لم تذهب

ولي أيضا من هذا النوع من المعكوس وهو لزومي

أنف عن نفسك إن \* كنت مطيعة عكس أنف

لست تقوى فاحتمله \* مكرها راغم أنف

وما زلت مولا بهذا المعكوس حتى عكست لفظة معكوس فوجدت فيها سوك عم

وقالت في ذلك ونفسي قد عنيت لا بال



تشاغلت بمعكوس • حروف ضمها شعر  
وفي معكوس معكوس \* كلام شرحه شعر  
فأذكرني بحال قا \* لسوء لثهم يا عمرو  
وذا قال ومو عظة \* ويكفي من له حزر

وسترى مالى من هذا النوع فى كراسة البديع من التكميل ان شاء الله تعالى  
ومن نوع تومة تنومة واحدة التثوم وهو شجر له حب أسود استراه فى باب الباء ان شاء  
الله تعالى والتيمة مما يقرب من التومة لان الباء أخت الواو فتذكر معها هي  
الشاة التى يخلبها الرجل فى منزله وليست بسائمة وفى الحديث التيمة لاهلها تقول  
من ذلك انام الرجل يتام انيا ما اذبح تيمته وهو افعل منها قال الخطيب  
فما تنام جارة آل لآى \* ولكن تضمنون لها قراها

والتيماء الفلاة وتيماء اسم موضع قال امرؤ القيس \* وتيماء لم يترلها  
فرع نخلة \* والتيم فى اللغة التذلل والتعبد من قوله -م تيمه الحب فهو تيم  
أى عبده وذلك ويقال أيضا تيمته فلانة قال لقيط

نامت فوادك لم يحزنك ما صنعت \* احدى نساء بنى ذهل بن شيان  
ومن معنى تيمه أى عبده سمي الرجل تيم الله أى عبد الله ولذلك سموا فى الجاهلية  
تيم اللات أى عبدها وهو كثير فى الانصار وفى قريش ومنهم رطابى بكر الصديق  
رضى الله عنه واذ وقع ذكرا لمخ فدونك فيه حكاية أيتها الاخ

فديتك يا بنى اسمع حديثا \* أفيد كه أبا أملى وسولى

تريد نراه سم الله واذكره واشكره وصل على الرسول

كنت أقرأ على الحافظ بالاسكندرية رحمه الله وحررها جزأ من تأليفه  
فمرت فيه بحديث يرويه عن أشياخه عن الشافعى رضى الله عنهم قال القول  
يزيد فى الدماغ والدماغ يزيد فى العقل وأهل تلك البلاد ينقطنون انفاء واحدة  
من فوق وينقطنون القاف باثنين من فوق أيضا فلم ألق بالى وحسبت انفاء قافا  
فقرأت القول يزيد فى الدماغ فضحك وكان حلو الطربى فارحمه الله وقال لى القول  
يفرغ الدماغ أو نحو هذه الكلمة فقلت له القول عندى فى الكتاب فقال انما هو  
القول فأعلمنى بمذهبهم فى النقط فقلت له كيف يزيد القول فى العقل ونحن نقول  
فى بلادنا بخلاف ذلك فضحك وقال سألت عن هذه المسئلة شيخى فلانا أنسيت



أنا اسمه قال فقلت له كيف هذا وطبرستان أكثر بلاد الله فولاً وأهلها أخف  
 الناس عقولاً فقال لي لولا انقول لطاروا \* قلت ويقوى قول الشافعي رضى الله  
 عنه ما ذكر لي بعض الأطباء وهو من حكمة الله تعالى ان المني يولد ليس له منخ وان  
 كان خفيف مباح ولذلك لا يقدر على القعود فضلاً عن القيام فبما دار ما يشتهون  
 دماغه يقوى حتى يقدّر على القعود ولا يقدر على القيام ثم لا يزال يشتهى دماغه  
 حتى يكمل فينبذ يقف ثم يأخذ في المشي والحركة ثم الجري وشبهه بمنزلة المركب  
 في الماء لا يستقيم استقراره في الماء حتى يتم وسقه فقلت له هذا بخلاف الرأس هذا  
 أسفل وذاك فوق فقال وحكمة الله في الاشياء ليست تجري على قياس واحد  
 ألا ترى الاثنين هما في أسفل الانسان وبهم ما تمسك اللحية في الوجه وهو أعلى  
 والا فانظر الى الخصى كيف هو ودون لحيته لما لم تكن له اثنيان وحدثني انه كان يعرف  
 رجلاً لا كثيف اللحية وكان أيداً شديداً فحمل ذات يوم مع أصحابه حجراً فاشتدته  
 امسك له -م المغزل وهو اسم العود الطويل الذي يجعل في عين الرحاوية تحكّم  
 وتملك فزهق الحجر والتف العود في سراويله فاضغطت الاثنيان فقدرتا ثم عوجا حتى  
 استراح وسقطت لحيته من وجهه فقال لقد رأيت بعد ذلك أمر دليس في وجهه شيء  
 من شعر لحيته فسبحان الحكيم العليم الذي دبر الاشياء بحكمته وجعل بعضها  
 مرتبطة ببعض ويخلق ما لا تعلمون وكذلك يذكر ان شؤون الرأس اثنيان شتدت  
 وتلاحم وتصلب اذا اكتمل الرجل وما دام صغيراً فانهم امفرقة ومنه حديث عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه انه سأل ابن عباس عن شيء فأجابته فالتفت الى المهاجرين  
 فقال أعينتموني أن تأتوا بمثل ما جاء به هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون رأسه وواحد  
 الشؤون شأن وهي السلاسل التي تجتمع بين القبائل والفراس يقال هي أربع قبائل  
 للرجل وثلاث لامرأة ومن الشؤون يخرج الدمع ومنه يقال استمدت شؤونه وفي  
 الحديث في شأن والغسل من الجنابة لم تصب على رأسها فتدلك حتى تبلغ شؤون  
 رأسها والشؤون أيضاً الخطوب واحدها شأن والشأن الامر والحال وفي القرآن  
 العزيز كل يوم هو في شأن جاء في التفسير عمت وحبى ما يولد ويحبى داعياً ويعطى  
 سائلاً ويشفي مريضاً ويفك غائباً وشأنه كثير لا يحصى لا اله الا هو وسياق بقية  
 الكلام على هذه اللفظة في حرف السين ان شاء الله تعالى \* وتقدم آزر جاء في الحديث  
 عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياق ابراهيم



اباه فيقول يا رب انك قد وعدتني ان لا تخزني يوم يمشون فأى خزى أخزى من أبى  
 إلا بعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت  
 رجلبك فينظر فاذا هو بذيخ متلطيخ فيؤخذ بهوأمه فيلقى في النار خرجه البخارى  
 وجاء في حديث آخر انه يحمله أباه ليحوز به الصراط فينظر فاذا هو عيلاً  
 أمدر والامدر المنتفخ الجوف ويروى أنجروه وهو منسله والعيا لأم ذكر الضبعان  
 وكذلك الذئب وعثيل ويجمع الذئب ذئبة ويقال ذئبت الرجل تذيخا ذلته قال  
 بعض العلماء انما سمى الله تعالى آزر ذئخا لانه أحق الدواب وكذلك كان آزر  
 أحق الناس لانه باع آخرته بدنياه غيره وهو غرود ولو باع آخرته بدنياه نفسه لكان  
 أقل حمقا والله أعلم بما أراد وقد باع من حق الضبيع ان الصائد يخذلها بالكلام  
 يقول لها بشرى أم عامر يجراد عضال وكذا وكذا حتى تستأنس ويضع الحبل  
 في عنقه وأورعاً قال ليست هذه أم عامر يخذلها بذلك أيضاً فتسكن وربما ضرب  
 يده عند باب الجحر فتحم به شيئاً تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد وهي دابة على قدر  
 الكيش أو أنه غرو جاء منها في الحديث عن أبي عمارة قال قلت لجابر الضبيع أصيد  
 هي قال نعم قال قلت أكلها قال نعم قال قلت أفاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 نعم وفي حديث آخر عن خزيمة بن جرهم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن أكل الضبيع فقال أو يأكل الضبيع أحد وسألت عن أكل الذئب فقال  
 أو يأكل الذئب أحد فيه خبر خرج الحديثين الترمذى وصحح الأول وضعف الثاني  
 وذكر أبو عبيد في حديث أبي هريرة رضى الله عنه وسئل عن الضبيع فقال الفرعل  
 تلك نعمة من الغنم وفي الحديث وقال في آخره فقال انها حلال بمنزلة  
 الغنم تؤكل وتقتل أم عامر وهي كنيها وتكنى أيضاً أم عمرو وأم الهنبر  
 وأم خنور وتسمى حضاجر وجعار وقام وجبال وجمعها جيبائل وعيونوم وقد  
 تقدم عيالام وذئب وعثيل ويقال لاولادها اذا كان بعضهم من بعض فراعيل  
 واحدها فرعل ولاولادها من الذئب لانها تغشاها فتجعل منها عساير واحدها  
 عسبارة ويقال له أيضاً سمع وهو أخبث الذئب وأسمعها ولذا لا ضرب به المثل  
 فيقال أسمع من سمع ازل والازل القليل لحسم الحجز ويقال لعام الجماعة سنة  
 وضبيع ومن ذلك قول بنت خفاف بن ايماء الغفارى عامر بن الخطاب رضى الله  
 عنه وذكر اولادها الصغار وخشيت أن تأكلهم الضبيع وان أردت الخبر



باجتماعه فتأهب لاستماعه \* خرج البخاري رحمه الله عن زيد بن أسلم عن أبيه  
قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمرا مرأة شابة  
فقلت يا أمير المؤمنين لك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا وما لهم  
زرع ولا زرع وخشيت أن تأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف بن ايماء الغفاري  
وقد شهد أبي الحارث ببيعة مع النبي صلى الله عليه وسلم لم فوقف معها عمر ولم يمض وقال  
مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير طهره ركان مربوطا في الدار فعمل عليه  
غراتين \* لأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فان  
يقفي حتى يأتكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرتها فقال عمر شككتك  
أتمك والله اني لأرى ان أباهذه وأخاهما قد حاصرا حصنا ما نأفأفتحاه ثم أصبحنا  
نستقي بسهامهم ما فيه انتهى حديث البخاري \* وان أردت أن أزيد لك فأفعل فاستمع  
تنتفع سئل شريح رحمه الله عن الرجل يطلق المرأة فلم يرجعها حتى تنقض عدها  
فقال ليس له الا فسوة الضبع خرج البخاري رحمه الله وفسره انه لم يبق له عليها  
حق وضرب المثل بشئ لا خير فيه كما يقال لاشئ له الا الريح ولا شئ له غير التراب  
ونحو هذا من الكلام قال وفيه وجه آخر عن ابن الاعرابي قال فسوة الضبع شجرة  
تحمّل كالخشخاش لا يتحصل منه شئ \* وقد تم ذكر زير في البيت الذي أنشده  
الاحمر فاني غير زير وهذه اللفظة من الكلمات التي اجتمع فيها الحرفان الزاي مع  
الراء وهي التي نهت بها امرأ وتركتها من وراء وقد ساقني الى تفسيرها قدر الرحمن  
وعسى ذلك لخبر من به المنان أفسر بعد هذا ما وعدتكم به من تفسير ما تقدم من  
ألفاظ القميران كالجز والرجز والوزر والحزف وأولى بالتفسير من الزير وان  
كان كل ذلك لا يستغنى عنه ولا بد لاطالب منه أما الزير فهو الرجل الذي يحب  
مجالسة النساء ومحادثتهن يقال هو حدث نساء وزير نساء أي يزورهن ويتحدث  
الهن وهذا وصف ذم والموصوف بذلك أخوهم وكذلك يقال هو خاب نساء وطلب  
نساء وخطب نساء رجعها خطاب وكذلك ازوار واخلاب واطلاب وقال أبو حنيفة  
رحمه الله الزير السكتان والأبق القنب وأنشد

وبكرة ومخورا صرارا \* ومن دامن أبق مغارا

والزير أيضا آلة من آلات اللهم وكالعود وغيره وأنشد الحافظ بالاسكتندرية لبعضهم  
نقال صوت الزنار ورنه الزير \* قد أوقعاني في الف دردور



في آيات ولي من قطعة لزومية الخاطب شخصين  
 ألم تصيحا الى زور يقال على \* زيريدار وزير من ذرى زور  
 وقبـله أقول

اراد ذو الغمر تنقيصى فقلت وهل \* في قوة الغمر نرف الغمر بالغمر  
 وتقدم ذكر الارز ورأيت فيه حكاية ان صحت فهى آية كان الحسن بن سويد  
 يؤاكل المأمون فقدمت ارزة فقال الحسن الارز يزيد في العمر فسئل عن ذلك فقال  
 يا أمير المؤمنين ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الارز يرى منامات حسنة ومن  
 رأى مناماً حسناً كان في غمار بن فاستحسن المأمون ذلك ووصله والذي جاء في  
 الحديث الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر وللعلماء فيه قولان أحدهما ان الله كتب  
 عمر ابن آدم عشرين سنة مثلاً ان قطع رحمه وان وصلها بلغه أربعين سنة أيضاً وقد  
 قدر انه يصل رحمه أيضاً ولا بد فينتهى الى ما قدر عليه ومثله في القطيعة والقول  
 الآخر ينظر الى حديث الارز من وجه وذلك انه قيل في معناه انه يعيش في احسان  
 طبيب العيش قري العيين موقفاً للاعمال الصالحة في الاوقات الفاضلة التي تزكو  
 بها الاعمال فيكون عمره وان كان عشرين سنة مثلاً خيراً من أربعين بضد ما تقدم  
 والله أعلم \* ذكر تفسير ألفاظ القرآن الذي هو الحق أولها الرزق رزقنا الله  
 السداد في القول والعمل حتى نتمال بذلك الا مل اعلم ان الرزق قد يكون غير اقوت  
 من سائر الاشياء ألا ترى ان الله تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها  
 فهذا عام معناه الخصوص لان كثير من الدواب هلك قبل أن يرزق قال صاحب  
 التحصيل كل دابة لم ترزق رزقة تعيش به فقد رزقت روحاً ويقال فلان رزق فلان  
 وفلان رزق صبراً وعملاً صالحاً وزوجاً وولداً كما يقال رزق مالا وكذلك في المطعوم  
 والمشروب وليس كل ما رزق الانسان بأكاه ألا تسمع الى قوله عليه الصلاة والسلام  
 ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفقت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وما  
 سوى ذلك فأنما هو مال الوارث أو كما قال عليه الصلاة والسلام وجاء في حديث آخر  
 ما فوق الخبز وجرة الماء وظل الحائط أو ظل شجرة فضل بحسب به ابن آدم يوم  
 القيامة وفي حديث آخر وثوب يوارى عورة ابن آدم فأما كل شيء فضل عن ذلك ليس  
 لابن آدم فيه حق وقال الله تعالى ولله خزائن السموات والارض قال بعض العلماء  
 خزائن السموات معلومة كالشمس والقمر والمطر والرياح وخزائن الارض النباتات



والمعادن وغير ذلك ومن خزائن الأرض أيضا بنو آدم بعضهم خزنة لبعض يجتمع  
الإنسان لزوجه وزوج ابنته وزوج ولده وللاوارث كما تقدم وهو المسكين المطلوب به  
غدا أولى في هذا المعنى قطعة مطولة منها

فيا كاهن لم تنله مشقة \* عليه وهذا وحده فيه يطلب

ويسأل عنه مرة بعد مرة \* وربما بعد السؤال يعذب

انظرها في التكميل وأما رزق الغذاء فلا بد منه لأبأكل أحد رزق أحد ابدأ قال  
على رضى الله عنه الرزق رزق رزق تطلبه ورزق يطلبك فأما الرزق الذى يطلبك  
فرزق الغذاء وأما الذى تطلبه أنت فساتكون فيه خازنا غيرك والله يرزق العبد  
الحرام كيرزقه الحلال لا رازق الا الله كالا اله الا الله قال ابن عباس رضى الله عنهما  
ما من مؤمن ولا فاجر الا وقد كتب الله له رزقه من الحلال فاذا صبر آتاه وان سرع  
فتناول شيئا من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال وقال بعض العلماء لا بد لكل حى  
من رزق حتى لو دعا العبد فقال اللهم لا ترزقنى لقال الله تعالى له يا جاهل انى خلقتك  
ولا بد لك من رزق وأنت فى سؤالك هذا عاصى نسأل الله تعالى أن يرزقنا حلالا طيبا  
و يستعملنا فى الحيا وقد قيل فى الرزق الطيب انه الحلال وقد قيل فى قوله تعالى  
والطيبات من الرزق ما حرموا من انعامهم وقيل الحلال كما تقدم وقيل اللذيذ من  
الاطعمة بعد أن يكون حلالا وقال بعض العلماء لو هرب الانسان من رزقه لطلبه حتى  
يصل اليه كلو هرب من الموت لا دركه وكلا لا يقدر الانسان أن يزيد فى عمره ساعة  
ولا نفسا ولا طرفة فكذلك لا يقدر أن يزيد فى رزقه ذرة نعم ولو اجتمع الخلائق كلهم  
على ذلك لعجزوا عنه وقال عليه الصلاة والسلام لرجلين من أصحابه وهما حبة بن  
خالد وسواء بن خالد أتيا سائلا من الرزق ما تم رزوت رؤسكما فان الولد تلهه أمه أحمر ايس  
عليه قشرة ثم يرزقه الله عز وجل خرجه ثابت رحمه الله وقال القشرة اسم النوب وكل  
ملبوس قشروا القشرا حبة الحبة التى تزيله عنها وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما  
اختلاف الناس فى كل شئ الا فى الاجل والرزق وأجمعوا ان لا رازق الا الله ولا ميت  
الا الله وقال ان الله تعالى لما خلق الارزاق أمر الرياح أن تفرقها فى اقطار الأرض  
ففرقتها من الناس من وقع رزقه فى مائة ألف موضع ومنهم من وقع رزقه فى عشرة  
آلاف موضع ومنهم من وقع رزقه فى كذا اوتة تص من العدد حتى قال ومنهم من وقع رزقه  
على باب منزله يغدو ويروح اليه فكل عبد يسعى بأثره الذى كتب له حتى يستوفى رزقه



الذي قسم له فاذا فني أثره واستوفى رزقه جاء ملك الموت فقبض روحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام رضي الله عنه ان مفاتيح الرزق مبيد وطة بباب العرش بقدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قتر قتر له واعلم ان العبد لا ينقطع رزقه ابدا منذ ظهرت خلقة كان في بطن أمه غداؤه كل ما يفيض من دم الحيض مما تفيض به الارحام يعيش بذلك جسمه من ظاهره ومعه المستطيل من سرته متصل بجمع أمه يصل من بطنها مخ الطعام الى بطنه فيعيش بذلك بالطنه فاذا أذن الله لخروجه بعث اليه الملك فتنقطع ذلك المعام من موضع اتصاله بجمع أمه فاذا دخل في الدنيا جعل رزقه من الدنيا فاذا خرج من الدنيا فآخر رزقه من الدنيا أول رزقه في الآخرة فاذا دخل في الآخرة كان رزقه في البرزخ كما كان في الدنيا بتلك المعاني كعانيه المحتمة لذلك فاذا خرج من البرزخ ودخل في القيامة كان رزقه في الموقف على قدر حاله هناك فاذا خرج من القيامة ودخل احدى الدارين انتقل رزقه اليها فكان منها الى الابد فهذه حدود رزقه الاربعه وكذلك عمره وأثره ومكاه من المواضع والمرء لما لبث في الوجود لم يرد الى العدم ولكن ينقل من مكان الى مكان ويمد بجمع من معان كما تنقل في فطره الاربع من تراب الى نطفة الى علقة الى مضغة وهي طباقه التي يركبها من قوله تعالى لتركب طبقا عن طبق فتبارك الله أحسن الخالقين وخير الرازقين والاشياء كلها على ضربين مسخر لك ومسلط عليك فاسخر لك سلط عليه وهذا موضع الشكر لانها نعمة وما سلط عليك فقد سخرت له وهذا موضع الصبر لانه بلائ نعوذ بالله من البلاء وسوء القضاء وقيل في قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها أي لا تخبأ وقيل لا ترفع شيئا لغد وقال ابن عيينة ليس شيء يخبأ الا الانسان والنملة والقارة وزاد غيره النحلة وقال صاحب التخصيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم أي عند الله في السماء رزقكم وقيل المعنى في السماء تقدير رزقكم وكذلك وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال ابن عباس رضي الله عنه تجعلون شكركم التكذيب وعنه أيضا يعني به الاستسقاء بالانواء وقال أبو حامد رحمه الله وذكر الرزق وتدبيره انه البلية الكبرى لعامة الخلق اتعبت نفوسهم وشغلت قلوبهم وأكثر همومهم وضيعت أعمارهم وأعظمت مشقتهم وأوزارهم وعدلت بهم عن خدمة الله تعالى الى خدمة الانبياء وخدمة المخلوقين فعاشوا في الدنيا في غفلة وظلمة وتعب ونصب ومهانة ذل وقدموا الآخرة فما ليس بين أيديهم الحجاب والنداب ان لم يرحم الله



تعالى بفضله وانظر كم آية أنزل الله تعالى في ذلك وكم ذكر من وعده وضمنه وقسمه  
على ذلك ولم تزل الانبياء والعلماء يعظون الناس ويصنفون لهم الكتب ويضربون  
لهم الامثال ويخوفونهم بالله تعالى ومع ذلك لا يهتدون ولا يتقون ولا يطمئنون بل  
هم في غمرة من ذلك لا يزالون يخافون ان يفوتهم غداء أو عشاء وأصل ذلك كما قلنا  
الندبر لا يات الله سبحانه وقلة النفوس في صنائع الله وتركها كلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وترك التأمل لا قول الصالحين كما ذكر عن بعض الصالحين  
انه قال ما قدر لما ضغيت أن يمد غدا فلا يمد غدا غيرك فكل ويحك رزقك بالعز  
ولا تأكله بالذل وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب على ظهر  
الحب والنوى رزق فلان ابن فلان والله تعالى قد ضمن لك رزقك في كتابه وتكفل  
به وأقسم عليه وأنت لا تطمئن بوعده ولا تسكن الى قوله وضمنه ولا تنظر الى  
قسمه بل يضطرب قلبك ويهتج في الهام من فضيحة لورأيت وبالها وبالهام من صيبة  
لو علمت آلهام وما تقول لو وعدك ملك من ملوك الدنيا انه يضيفك الليلة ويعشيك  
وأنت حسن الظن فيه انه صادق لا يكذب ولا يخلف الوعد بل لو وعدك بذلك  
سوفى أو يم ودى أو نصرانى أو مجوسى مستور عندك بظاهره عفيف في معاملته  
ألم تستثق بوعده وطمئن لقوله ولا تهتم لعشائك تلك الليلة اتكالا عليه فإلا لك  
قد وعدك الله وضمن لك رزقك وتكفل به وأقسم عليه في غير موضع وأنت لا تطمئن  
لوعده ولا تسكن الى قوله اذ يقول تعالى خلقكم ثم رزقكم وهذا يدل على ان الرزق  
من الله لا غير كالحاق ثم لم يكتب بالادلة حتى وعده فقال ان الله هو الرزاق ثم لم يكتب  
بالوعد حتى ضمن فقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم لم يكتب  
بالضمان حتى أقسم فقال فو رب السماء والارض انه الحق مثل ما أنتم تنطقون ثم  
لم يكتب بذلك كما حتى أمر نيايا توكل وابلاغ وأندرف قال وتوكل على الحى الذى  
لا يموت ولما نزل قوله فو رب السماء والارض قالت الملائكة هلك بنو آدم أغضبوا  
الرب حتى أقسم لهم على أرزاقهم وعن الحسن رضى الله عنه لعن الله أقواما  
أقسم لهم بهم فلم يصدقوه وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه

اتطلب رزق الله من عند غيره \* وتصيح من خوف العواقب آمنا

وترضى بصراف وان كان مشركا \* ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

وقال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال ومن يتوكل على الله فهو



حسبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما  
في يده الله أو ثقل منه بما في يده (ويروى) عن ابراهيم الخواص رضى الله عنه قال أقيمت  
غلاما في التيمه كأنه سبيكة فضة فقلت الى أين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد  
ولا راحلة فقال يا ضعيف البقيين الذي يقدر على حفظ السموات والارض يقدر أن  
يوصلني الى مكة بغير زاد ولا راحلة فلما دخلت مكة واذا هو في الطواف يقول

يا نفس سيجي أبدا \* ولا تجيبى أحدا

ألا الجليل الصمد \* يا نفس موتى كدا

فلما رأيته قال يا شيخ أنت مصر بعد على ذلك الضعف وقال أبو مطيع لحاتم الأصم يا غنى  
انك تقطع المفاوز بالتوكل من غير زاد قال حاتم بأربعة أشياء قال ما هي قال أرى  
الدنيا والآخرة مملكتين لله تعالى وأرى الخلق كلهم عبيد لله وعياله وأرى الارزاق  
والاسباب كلها بيد الله وأرى قضاء الله نافذا في جميع أرض الله وعن بعض الحكماء  
انه كان في بعض البوادي فوسوس اليه الشيطان انه متجرد وهذه بادية لا عمران  
فيها ولا ناس فعزم على نفسه بأن يمشى على تجرده وأن يترك الطريق حتى لا يقع بأحد  
من الناس ولا يأكل شيئا حتى يجعل في فيه السم والعلس ثم عدل عن الشارع  
ومر على وجهه قال رحمه الله فصبرت ما شاء الله فإذا بقافلة قد أضلت الطريق وهم  
يسبرون فلما أبصرتهم رميت بنفسى الى الارض اعلمهم لا يبصروننى فسيرهم الله حتى  
وقفوا على قفص مضت عيني فثواني وقالوا هذامن قطع به غشى عليه من الجوع  
والعطش فهاتوا من ماء وعلا نجيح له في فيه اعلمه يفرق فأتوا به سم وعسل فسددت  
في ولساني فأتوا بسكين فحاجلوا في حتى فتحوه فضحكك ففتحت في فلما رأوا ذلك  
قالوا مجنون أنت قلت لا والله وأخبرتهم ببعض ما جرى لي مع الشيطان قال  
أبو حامد رحمه الله فان قلت هل تدخل البادية بلا زاد والله تعالى يقول وترزقوا  
فإن خير الزاد التقوى والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الزاد وكذلك الصحابة  
والسلف الصالح رضى الله عنهم فالحجاب ان الآية فيها قولان أحدهما انه زاد  
الآخرة ولذلك قال خير الزاد التقوى ولم يقل حطامه أو لأسبابه أو الثاني انه كان  
قوم لا يأخذون زادا في طريق الحج اتسكالا على الناس فيسألون ويلحون وأما النبي  
عليه الصلوة والسلام وأصحابه رضى الله عنهم فيقال ان ذلك مباح غير حرام انما  
الحرام تعليق القلب بالزاد وترك التوكل على الله سبحانه وتعالى ثم ما ظنك برسول



الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الله له وتوكل على الحى الذى لا يموت أعصاه  
 فى ذلك وعلق قلبه بطعام أو شراب أو دراهم أو دنانير كلا وحاشا أن يكون ذلك بل  
 كان قلبه مع الله تعالى وتوكله عليه راغما أخذ الزاد هو وأصحابه لبيان الجواز لا لميل  
 قلوبهم عن الله تعالى الى الزاد والله أعلم وقال على رضى الله عنه ان هذا الرزق  
 ينزل من السماء كقطر المطر الى كل نفس ما كتب الله لها انتهى \* (فصل  
 واذتقدم) \* ذكر النملة فاسمع فيها نسكنة تساوى رحلة تقدم انها تجمع وترفع كما جاء  
 فى حديث سليمان عليه الصلاة والسلام انه كان يفهم منطق الطير كما تقدم ويفهم  
 قول الحىكل والحىكل ما لا يسمع له صوت يقال فلان فى لسانه حكمة أى عجيبة لا يبين  
 الكلام وقال العماني يمدح رجلا

و يفهم قول الحىكل لو ان نملة \* تساود أخرى لم يفقه سوادها

السواد السرار وسيأتى القول فيه وقال رؤبة

لو كنت قد أوتيت علم الحىكل \* علم سليمان كلام النمل

وفى القرآن العزيز حتى اذا اتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا  
 مساكنكم لا يحطم منكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اى لا يعلمون بكم جاء  
 فى التفسير كان بالشام نملة كالتثاب وأفهم الله النملة هذا ليكون معجزة سليمان  
 عليه الصلاة والسلام فكان يكلم النملة وتكلمه فسأل مرة نملة كم تأكلين  
 فى السنة فقالت ثلاث حبات فأخذ نملة وجعلها فى حق وجعل معها ثلاث حبات  
 ثم نظرا اليها بعد سنة فوجدها قدأكلت حبة ونصف حبة فقال كيف هذا  
 فقالت لما سجدتني هنا وأنت ابن آدم تنسى خشيت أن تنسانى فوفرت قوت عام آخر  
 أو كما قال الحديث هذا معناه وجاء فى بعض الاخبار ان المطرأ بطأ عن قوم من بني  
 اسرائيل فقالوا ان لم تنظرها لكنا قلما علم الله ذلك من قلوبهم ورأى أنهم قد أكلوا  
 على المطرأ وحى الله تعالى الى نبيهم انى قد أمرت السماء ان لا تنظرهم وامرت  
 الارض ان لا تنبت لهم شيئا وقد اوحيت الى اضعف خلقى ان يقولهم فى هذه السنة  
 فامرهم ان يتبعوا قري النمل قليلا ورواها من قوت سنتهم فأخرجت النمل ما كان  
 عندها فجعل الرجل منهم يأتى فيكتمال قوت سنته وينصرف فلما كان فى العام  
 المقبل قالوا تزرع ولا تبالى جاء المطرأ ولم يجئ فان الله سبى زنا قلما علم الله ذلك منهم  
 اوحى الى نبيهم انى قد أمرت السماء ان تنظرهم ضعفى ما كانت تنظرهم وامرت



الارض ان تخرج لهم ضعفي ما كانت تخرج لهم فجعل الرجل منهم يكتال من غلته  
 ضعفي ما كان يكتال فقالوا اما اذ قد فعل الله ذلك بنا فنشكرو ونزد الى النمل ضعفي ما  
 أخذنا منها ففعلوا ووضعوا في قري النمل فخرجت النمل فأخذت ما أعطت وترك  
 ساثره وقال الاحوص وذكر ان النمل يأكل في الشتاء ما جمع في الصيف  
 واهل بالمطرون اذا \* أكل النمل الذي جمع  
 حرفة حتى اذا ارتفعت \* سكنت من جمل يبع  
 في قباب وسط دسكرة \* حوالها الزيتون قد نبعا  
 قال المفسرون المطرون موضع بناحية الشام ويرى النمل يطرون بالنون  
 وأنشد للهذلي فقال

طال ليلي وبت كالمجنون \* واعترتني الهوم بالمطرون  
 وفهره الناطور والناطور حافظ السكرم والجمع نواطير أنشدني هذه الايات  
 الخطيب أبو محمد رحمه الله وسأله عن المطرون فقال هو الذي يقول له الناس  
 عـبر الرب ثم انه كتب الى رسالة جوابا عن سؤال سأله فيه عن رجل فقال  
 أما فلان فانه ابتغى جميل نظرون ففقه وقنع بالمطرون ففقه وأظنه ان يفارق  
 السكن والكانون أو ينسج كانون في كلام طويل جميل انظره في التكميل \* قال  
 بعض أهل اللغة الكانون والكانونة الموقد وقد يقال للثقیل من الرجال  
 كانون قال الخطيب

أغربا لا اذا استودعت سرا \* وكانوا على المنحذينا  
 وكانون من أسماء الشهور والعجمية وقد تقدم ولا بن سارة يصف نارا  
 في الكوانين فقال

لابنة الزند في الكوانين جمر \* كالدراري في دجى الظلماء  
 خبروني عنها ولا تكذبوني \* ألدبها صناعة الكيمياء  
 سبكت فحمها صفاغ نسبر \* رصعتها بالفضة البيضاء  
 كلما ولول النسيم عليها \* رقعت في غلالة حمراء  
 لو ترانا من حولها قلت سرب \* يتعاطون أكؤس الصهباء  
 سمرت في غشائها فأرتنا \* حاجب الشمس طالعا بالعشاء  
 وفي بعض الآثار ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام خرج يستقي فرأى



غلة قائمة على رجلها وهي تدعو وتقول اللهم انا خلق من خلقك وليس بنا غنى عن  
 رزقك فلا تملكننا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وجاء  
 في الحديث من ذكر النمل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة  
 من الدواب النملة والنحلة والهدد والصرور في الحديث أيضا ان نبيا من  
 الانبياء قرصته غلة فأمر بقرية النمل فأحرق فأوحى الله اليه أن قرصتك غلة  
 واحدة أهلكت أمة من الامم تسبح وفي بعض الروايات فهلا غلة واحدة جاء  
 في خبر انه هزير وانها أحرق قرية النمل أوحي الله اليه يا عزيز يبلغ من أذاهن  
 اياك أن تحرق قرية النمل بالنار وانما عضتك منها غلة واحدة فقال يا رب  
 انما عضتني تلك النملة الواحدة بقوتها ثم علم عزيز ان هذا مثل ضرب به الله له وذلك  
 أمر كان قد تقدم له والله أعلم \* تقدم ان النملة تجتمع وقد وصف جرير بن عبد الله  
 البجلي الذرة بالجمع فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم عليه من قبل  
 سعد بن أبي وقاص فسأله همر فقال كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته أكرم  
 الناس مقدرة وأحسنهم معذرة وهو أعلم كالأم البرة يجتمع لهم كما تجتمع الذرة مع انه  
 ميمون الاثر مرزوق الظفر وذو كرحد يشاطو بلا يخرج حديثه هذا ابن عبد البر  
 رحمه الله وذكر جريرا هذا وفضله وانه كان سيدا في قومه وتأخر اسلامه قال جرير  
 رضي الله عنه أسلمت قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما  
 ومع ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه قال جرير ما يحبه نبي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأتني قط الا ضحك وتبسم وفيه قال عليه الصلاة  
 والسلام اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وروى ان ذلك قاله في صفوان بن  
 أمية وفي جرير قال الشاعر

لولا جرير هلكت بجيلة \* نعم الفتى وبشت القبيلة

فقال همر رضي الله عنه ما مدح من هجى قومه وكان عمر رضي الله عنه يقول جرير  
 يوسف هذه الامة بعني في حسنه وهو الذي قال لعمر بن الخطاب حين وجد في  
 مجلسه راحة كريمه من بعض جلسائه فقال عزمت على صاحب هذه الراحة الاقام  
 فتوضأ فقال جرير علينا كلنا يا أمير المؤمنين فاعزم قال عليكم كلكم عزمت  
 ثم قال يا جرير ما زلت سيدا في الجاهلية والاسلام وكان عمر رضي الله عنه  
 جادا اقويا في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم روى انه خرجت منه ريح وهو يخطب



فقال أيها الناس اني فسوت وذكرا مامعنا اني لا أداهن ولا أداري أو نحو  
 هذا فصرح بعيب نفسه مرضى الله عنه ولم يبال بالناس بخلاف الحاج اعتراف  
 مثل ذلك على المنبر فقال في اثناء خطبته أيها الناس ما أراكم تحسنون الوضوء  
 يا غلام اتقني وضوء وطست حتى أريهم الوضوء فجاء بالماء فتوضأ على المنبر  
 يريهم وزعم انه يعلمهم وهو يتوضأ من حديثه \* (فصل وتقدم ذكر) \* الزرع وجاء  
 في القرآن في مواضع معنى زرع أنبت وبه سمي الغلام زرعته على طريق التناول  
 بأن ينبت الله من قولهم للغلام زرعك الله أي أنبتك الله وزرعه الله اذا بلغه شبابه  
 وتصغير زرعته زرع وبع وقد سمي بذلك قوم وسماوا بزراع كما هو ثابت وقال الله  
 تعالى أفرايتم ما تخربون أنتم تزرعونوه أم نحن الزارعون وعلى هذا جاء الحديث  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم زرعته ولبقل حرثت خرجه  
 البزار من طريق أبي هريرة رضي الله عنه فلهذا مطابق للقرآن نسب الحرث  
 اليه الذي هو عملنا وأضاف الخلق الذي هو الزرع اليه سبحانه وكان أبو عبد  
 الرحمن الجليلي رضي الله عنه يستعمل هذا المعنى فكان يكره أن يقول زرعته  
 في أرض كذا وكذا وسأل الحاج رجلا فقال له زرعته فقال حرثت والله هو  
 الزارع هذا هو الادب مع الله تعالى لان الله هو الزارع وقال تعالى أصابت حرث  
 قوم وقال أيضا داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث هذا هو الاصل ثم قد يسمى  
 الحرث زرعاً والزرع حرثاً اتساعا بعد ان قد علم ان الله هو الزارع المنبت الخالق  
 وحده ألا ترى قوله تعالى أصابت حرث قوم وهل أصيب الا المزروع في الأرض  
 المحترثة وخرج مسلم في فضل الزرع والغرس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً فياً كل منه  
 انسان ولا دابة ولا شيء الا كانت له صدقة وقال تعالى تزرعون سبع سنين دأباً  
 وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه انما يزرع ثلاثة رجل له أرض فهو يزرعها  
 ورجل منح أرضاً ورجل استكرى أرضاً بذهب أو فضة وفي البخاري عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له أأنت  
 فيما شئت قال بلى والكنى أحب أن أزرع قال فيمذر فبادر الطرف نباته واستواؤه  
 واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك  
 شيء فقال اعرابي والله لا نجده الا أنصاري أو قرشي فافهم أصحاب زرع فضحك



النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرعلى بن عبد العزيز في المنتخب في الخضر على  
الغرس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان قامت الساعة ويبدأ أحدكم  
فسيبلة فاستطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها \* وقد تقدم قوله عليه  
السلام احرثوا فان الحرث مبارك واكثر وافيه من الجمال جسم  
انظره في باب الجيم ومن الخضر على الزرع أيضا قول عروة بن الزبير رضي الله عنه  
عليك بالزرع فان العرب تتمثل فيه بيتا

تبيع خبايا الارض وادع مالكها \* لعلك يوما أن تجاب فترزقا

ووقع في الشهاب التمسو الرزق في خبايا الارض وفسر بهذا المعنى وقيل أيضا يعنى  
به ما تحت الارض من المعادن والله أعلم بما أراد من ذلك وفي الحديث من قال  
سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وجاء في حديث آخر ويأتي وقت  
فيبيس فيه بعضها فيقال لم ذلك فيقال ان صاحبها قد اغتاب أو نحو ما هذا معناه  
وجاء عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه ان في الجنة قيعا ثاقذا أخذ اذا كر  
في الذكرا أخذت الملائكة في غرس الاشجار فر بما يقف بعض الملائكة فيقال لم  
وقفت فيقول فتر صاحبى وكذلك جاء ان درج الجنة تبنى بالذكرا فاذا أمسك  
عن الذكرا أمسكوا عن البناء فيقولون حتى تأتينا نفقة (فائدة) زائدة في  
حسن الادب في الذكرا لا ينبغي للعبد أن يقول الحمد لله حتى يكملها سائر العالمين  
كذلك أمر في بعض أشياخنا رحمه الله وكذلك لا يقول سبحان الله حتى يقول  
وبحمده لانه يروى ان العبد اذا قال سبحان الله قالت الملائكة وبحمده واذا قال  
سبحان الله وبحمده صلت عليه الملائكة وفي المنتخب ان الله اختلط حائط  
الجنة ابنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غراسها بيده وقال لها تكلمى فقالت  
قد أفلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك وجاء في الحديث لا يزال الله تعالى  
يغرس في الاسلام قونابا يعملون بطاعة الله وفي رواية يستعملهم في طاعته رواه  
أبو عتبة الخولاني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عتبة رضي  
الله عنه هذا يقول لقد رأيته وأنا قد اسبلت شعري في الجاهلية حتى اجزاه لهن  
لنا فأخره الله حتى جزته في الاسلام وكان أبو عتبة المذكور قد صلى للقباتين  
قلت وكان أبي رحمه الله كثير الخير والبر من صلاة وصيام وصدقة وقراءة وذكرا  
وسمعه مع ذلك يقول أرجى عملى معي الغرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً الحديث المتقدم الذي آخره الا كانت له صدقة  
قال رحمه الله غرست بيدي أكثر من اثني عشر ألف ثقله بين لوزتين وعنب وغبير  
ذلك كلها قدأكل منها نفعه الله بها وفي المختب من يغرس غرسا كتب له من  
الاجر بقدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس وسمعت بعض الاشياخ يقول الزارعون  
هم المتوكلون بعد اأحداهم الى مد طعام ربحا ليس له غيره في عام مجاعة فيودعه  
بطن الارض ثم يفتد متوكلا على ربه أن يرزقه به أمدا أو كلاما هذامعناه  
\* (فصل) \* وأما زرقا من قوله تعالى ونحشر الجحيم يومئذ زرقا فهي صفة  
منكرة مكروهة في الآخرة وعلامة لاهل النار عا فانا الله قبل في التفسير يعني زرق  
الالوان الا انهم شعثون متغيرون وقيل عجميا وقيل زرق العيون من العطش  
قال ابن عباس رضي الله عنهما في يوم القيامة أحوال في حال يقومون عجميا وفي حال  
يكونون زرقا وقيل يقومون من قبورهم يبصرون ثم يعمون في الحشر وقيل لا يبصرون  
شيئا الاجهـ ثم وقال الحسن عجميا هم يسرهم وكذلك قال في قوله تعالى يهسر  
الجحيمون بسيماهم قال سواد الوجوه وزرقاة الاعين وقال الفرزدق

لقد خاب من أولاد آدم من مشى \* الى النار مغلول القلادة أزرقا

هذاحديث الآخرة وأما الدنيا فلا فضل للاكل على الازرق ولا للازرق على  
الاكحل الا بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وان الله لا ينظر الى صوركم  
ولا الى أموالكم ولكن ينظر الى أعمالكم وتقوى قلوبكم أو كما جاء الخبر بل  
ربما قد تمدح الزرقاء جاء في الحديث تزوجوا الزرق فان فيهن عينا ذكره  
شارح الشهاب الباني رحمه الله وقد يوصف الازرق بحدة البصر وجودة  
النظر ويكفي من ذلك زرقاء اليمامة المضروب بها المثل الى يوم القيامة \* ذكر  
انها كانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام واسمها اليمامة وبها سميت البلدة وذكر  
الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت زرقاء وكانت  
الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وقال محمد بن حبيب كانت الزرقاء امرأة  
من جديس وكانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام كما تقدم فأغار على قومها  
حسان فأعلمت بذلك قومها فلم يصدقوهـ ما حتى استمضوا وأخذت الزرقاء  
فشق عيناها فاذا فيها عروق سود من الائم وكان أول من اكتحل به من العرب  
وأما زرقا فان الزرق في اللغة اليماء بالفتين وقد يستعمل في اليماء



بالحاجبين والبدن وأصله الحركة والذي قيل له آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة  
 أيام الأرض اهتز كرهاً ولوات الله وسلامه عليه قال ابن سلام عوتب بذلك  
 لأنه سأل الله الآية بعد أن شافهته الملائكة بالبشرى بجي وسبب ذلك أنه لما  
 حررت امرأة عمه ران ما في بطنها لله وكانوا يحررون الذكور فكان المحرور إذا حرر  
 يكون في المسجد يقوم عليه ويكسبه ولا يبرح عنه وكانت المرأة لا تستطيع أن  
 تصنع ذلك لما يصيبها من الأذى فلما وضعها قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم  
 بما وضعت ويقرأ وضعت وليس الذكراً لأنثى وانى سميتها مريم وانى أعيدتها بك  
 وذريتها من الشيطان الرجيم أى الملعون أن يضلها وأياهم قلت أجاب الله دعاءها  
 أخرج البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من  
 مولود يولد الا والشيطان يسميه حين يولد فيسمي لصارخا من مس الشيطان اياه  
 الامريم وابنها ثم قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم اني أعيدها بك وذريتها من الشيطان  
 الرجيم وقال الكلبى لما وضعها الفتى في خرقتها ثم أرسلت بها الى بيت المقدس  
 فوضعها فيه فتنافسها الاحبار بنو هارون فقال لهم زكريا انا أحقكم بها عندى  
 أختها فذروها لى فقالت الاحبار لو تركت لا فقر الناس اليها لتركت لأهلها  
 وامكننا نقرع عليها فوسى لمن خرج سهمه فاقترعوا عليهم باقلامهم ثم اتوا  
 بكتبهم بها الوحي فقرعهم سهم زكريا فاضمها اليه واسترضعها حتى اذا شببت بنى  
 لها محرابا فى المسجد وجعل يابه فى وسطه لا يرتقى اليه الا بسلم ولا يأمن عليها غيره  
 فكان كلما دخل عليها وجد عندها رزقا يجيد فأكهه الشتاء فى الصيف وفاكهة  
 الصيف فى الشتاء الى قوله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا  
 ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة يعنى تقيية وكانت امرأة زكريا عاقرا  
 قد دخلت فى السن وزكريا شيخ كبير فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى  
 المحراب ان الله يشرك بجي الآية قال رب انى يكون لى غلام الآية قال الحسن  
 أراد أن يعلم كيف وهب له ذلك وهو كبرى و امرأته عاقرة ليزداد علما ثم سأل الآية  
 قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الأرض اهتز عتوب فأخذ بلسانه فجعل لا يفيض  
 الكلام وانما عتوب لان الملائكة شافهته فبشرته بجي مشافهة فسأل الآية كما تقدم  
 وجاء فى سورة كهيعص ثلاث ايمال سوياب عنى صحى لا يمنعك الكلام مرض وأما  
 ركز من قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أو تسمعهم وهم يركزون فعناد هل ترى منهم



من أحد أو تسمع لهم صوتا وإن كزفي اللغة الصوت الخفي وقيل صوت وقع  
 الاقدام وأما زبر الجف مع زبور وهو الكتاب يقال زبرت وكتبت بمعنى وأصل الزبر  
 الزجر وسمى الكتاب به لأن الزجر فيه ويقال زبر فلان فلانا إذا انتهزه وقد تقدم  
 في حديث ابن عمر فزبره عبد الله وقال أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتقول لا أدعون يعني النساء في خروجهن إلى المسجد وجاء في الحديث لا زبر له  
 يفتح الزاي وتسكن الباء وفسره الراوي لا عقل له والزبر يفتح الباء قطع الحديث  
 واحد ثم زبرة وهي التي أعدها ذو القرنين لبناء سد يأجوج ومأجوج ولم يكن بها  
 زبر بل صيرها لبناء وحديثه مع لهيما البناء ذكر أبو عبيد البكري أن معاوية رضي الله  
 عنه أرسل خمسة وعشرين رجلا إلى سد يأجوج ومأجوج ينظرون كيف هو وكتب  
 إلى ملك الخزر أن يحيا وزبهم إلى من خافهم وأهدى إليه هدايا فوصلوا إليه ورجعوا  
 بصفته وكذلك فعل الواثق بالله تعالى أيضا وجه إليه خمسين رجلا ومكة وافي  
 الطريق صادرين وواردين ثمانية وعشرين شهرا وكان المتقدم عليهم سلام الترجمان  
 ووصف أيضا صفته وما رأى في طريقه من العجائب وحدث أنه انتهى مع أصحابه  
 إلى حصن يقرب من الجبل الذي هو آخر الصدين وبه قوم مسلمون يكلمون بالعربية  
 وبالفارسية يقرؤون القرآن وأهم مساجد فسألونا من أين أقبلنا فأخبرناهم  
 أن أرسل أمير المؤمنين فجعلوا يتعجبون ويقولون أمير المؤمنين ونقول نعم فيقولون  
 شيخ هو أو شاب فقلنا شاب فعجبوا أيضا وذكر أيضا أنه رأى بقية آفة البناء من  
 قدور الحديد ومغارف الحديد وبقايا من لبن الحديد وقد راللبنة منها ذراع ونصف  
 في سمك شبر وذكر أن لون السد كما محبر وكذا جاء في الحديث قال رجل للنبي صلى الله  
 عليه وسلم اني رأيت السد قال كيف رأيته قال كأنه حبرة قال قد رأيته هوذا كبر أبو  
 عبيد المذكور أن بين الجبلين مائة فرسخ وأن ذا القرنين حفر له أساسا حتى  
 بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور ثم علا على وجه  
 الأرض زبر الحديد والنحاس والصخور صار كأنه برد محبر كما تقدم وأما زمرا  
 فهي الجماعات في تفرقة واحد ثم زمرة وقيل الذين لهم صوت كصوت الزمير  
 قاله الله تعالى ورحمه الله وأما الجز فهي الأرض اليابسة التي لا نبات فيها قال  
 عكرمة هي الأرض الظمأى وجمع جزا جزا يقال سنون أجزا وهي التي  
 لا يكون فيها مطر ويكون فيها جدوبة وبيس وشدة قال ذو الرمة يصف ابلا



طوى النخز والاجراز ما في بطونها \* قبا بقيت الاضلع الجراشع  
والجراز السيف الماضي في الضريبة ذكره صاحب النوادر وأنشد  
قد يفل السيف وهو جراز \* ويصول الليث وهو غفير  
وقال ابن عباس في الارض الجرز هي أرض باليم - ن روى انها أرض لا انهار فيها  
وانها بعيدة من البحر وانها يأتي لها كل عام واديان فبرزعون ثلاث مرات في كل  
عام والجرزة يسكون الراء الحزمة تجرز من الارض ذكره ثابت في حديث ابن  
عباس رضي الله عنهم وذكر فرعون موسى قال فحشر له كل ساحر متعالم فجعلت  
العصا بدعوة موسى تلبس بالحبال حتى صارت جرزاً الى الثعبان تدخل في فيه  
حتى ما بقيت عصا ولا حيلة فسرته ثابت بالحزمة كما تقدم قال والجرز أيضاً مصدر  
جرزت الارض جرزافه هي مجرورة وقالوا أرض جرز وأجرز يجمعون على صفة  
الارض قاله ثابت أيضاً وأما برزفمناء ظهر ومنه الارض البراز أي التي لا شيء  
يسترها فهي ظاهرة وهي التي كره الاغتسال فيها لقلة التستر قال الشاعر

إذا علمت الشمس في المغاز \* فأين تنحاز عن البراز

وقد يسمى قضاء الحاجة البراز باسم المكان كما سموا الغائط باسم المكان المنخفض  
وقالوا فلان يتبرز يريدون ذلك وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فأتته بالماء فيغسل به أخرجه مسلم  
وخرج غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد البراز أبعده وأما وزرا  
فأصله ما حمله الانسان مما يشقه في قوله تعالى يحملون أوزارهم على ظهورهم أي  
اثقالهم يعني آثامهم قلت وأي حمل أثقل من الذنب عاقبانا الله منه وقد أكثر الناس  
القول في ثقل الذنوب وروى في بعض الاخبار ان الارض تقول يا رب حملتني  
الجبال الرواسي باكتافها وصخورها فلم تثقل علي وحملتني ابن آدم فتقل علي بذنوبه  
يا رب ائذن لي فابتلعه فأستريح منه فيقول الله تبارك وتعالى بل وسعه حلمي فان تاب  
قبل المسامات ثبت عليه وهانت علي ذنوبه والا فإله عندي أشد مما تريدن به  
فأصبري الى أجله الذي أجهت له ومن أحسن ما رأيت من ذلك منظوماً على ظهر

كتاب فبالله الامادة وتبنيته \* لكاتبه بالعفو فهو مثقل

فان الذي تدهور وفي بخلقه \* كريم علمهم ايس بالعفو يخل

واعلم يا قارئ هذا الكتاب ندعو لكاتبه أيضاً بالتأب ولى في ذلك قطعة مطولة



ثقلت بالذنب لا أستطيع أحمله \* فكيف لي يا الهي بالنجاة غدا  
 قد كتبتهم في التكميل وقالوا في قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني يضع  
 أهل الحرب السلاح حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلمة يسمى السلاح أوزار لأنه يثقل على  
 صاحبه حمله وقوله تعالى ولا ترزوا رزوا أخرى روى عن ابن عباس رضي الله  
 عنهم أن الناس قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا يؤخذ المولى بذهب  
 المولى فأنزل الله في صحف إبراهيم عليه السلام أن لا ترزوا رزوا أخرى وقيل نزلت  
 في شأن رجل من المشركين ضمن لرجل ممن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنه إن رجع تحمل عنه عذاب الآخرة فقال الله تعالى ألم يخبر هذا المضمون له بما  
 في صحف إبراهيم وموسى أنه لا ترزوا رزوا أخرى أي لا تحمل حاملة ثقل أخرى  
 أي لا تؤاخذ نفس بذهب غيرها وكذلك قوله تعالى حملنا أوزار من زينة القوم  
 أي حملنا أثقالنا من حملهم وأما الوزر فهو الجبل والحمأ كالحصن وغيره وقوله  
 تعالى كلالا وزرأي لا ملجأ ومنه اشتقاق الوزير من قوله تعالى واجعل لي وزيراً من  
 أهلي أي صاحباً ألتجأ إليه يقال تأزرت فلان على الأمر أي قويت به عليه \* وقد تقدم  
 أخرج شطأه فأزره أي قواه ووزرت فلان نصرت له وزيراً وقيل اشتقاق الوزير من  
 الوزر وهو الحمل لأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل والله أعلم ولا بد للناس  
 من أمير ولا بد للأمير من وزير فإذا أراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن  
 نسي ذكره وإن ذكر أعانه وضده بضده كما يروى أن أحد الأمراء قال لوزيره قل  
 مال بيت المسلمين فأضعف على الرعية الخراج والاستغلال فقال له الوزير وكان  
 سائساً ففعل فخرج إلى الرعية وقال لهم إن الأمير أيده الله نظراً إليكم ورأى  
 أنكم متقلون بالمغارم فخط عنكم نصف ذلك فأخلصوا له في الدعاء واجتهدوا في  
 العمل وزيدوا في الحرث والغرس وانسعوا في التاجر ففرح الناس بذلك وعملوا  
 ما أمرهم الوزير وبارك الله لهم في عامهم وعملهم فلما جاء الاستغلال قبض منهم  
 ببركة الله تعالى وحسن نية الوزير وورعهم زادوا في الحرث الذي أراد الأمير ولم  
 يضر أحد من الرعية ولا ظلم بل خط عنهم نصف ما كان قبيل علمهم فرفع الأمير  
 ما أراد فشكره ولم يعلم باطن الأمر وقال له اضعف العدد عليهم مرة أخرى ففعل  
 الوزير معهم مثل ذلك الفعل الأول وقال لهم قد خط الأمير نصف العدد فأتوا في  
 العمل كذلك فكان لهم ذلك وأنعم الله لهم حالهم ورفع الوزير ما أراد الأمير فقال



له في العام الثالث كذلك فقال لهم مثل ذلك كما تقدم فلما كان في العام الرابع  
 أشار عليه الأمير بالعادة فقال له الوزير على رسلك كان من الأمر كذا وكذا وحكى  
 له الأمر فشكره الأمير على حسن تدبيره وجميل نظره وأمره أن يبقوا على الرسم  
 الأخير فكان ذلك ما عاش وعاش الناس في أيامه إلى أن انقرضوا رحمهم الله تعالى  
 هذا ما عني الحكاية والله أعلم وأما زهرة الحياة الدنيا فعناد زينتها فان فتحت الهاء  
 فهو نور النبات فان ضمنت الزاي وسكنت الهاء فهو النجم المعروف وقد تفتح الهاء  
 في النجم أيضا فيقال زهرة ذكركه ابن سلام رحمه الله في تفسيره الكبير وعن علي  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه انه قال كانت الزهرة امرأة جميلة فخاصمت إلى الماسكين  
 فراوداها فقالت لا أفعل حتى تعلماني الاسم الأعظم الذي إذا تكلم به عرج إلى  
 السماء فعلاها فخرجت فسخها الله كوكبا وقال ابن عباس رضي الله عنهما تدررون  
 ما هذه الكوكبة الحمراء في قومها يعني الزهرة كانت تسمى يديخت وكان ابن عمر  
 رضي الله عنه إذا رآها قال لا امرحبا بك ولا أهلا قلت انما قال هذا رحمه الله لأنها  
 كانت بقدر الله سبب فتنة هاروت وماروت وتعذيبهما إلى يوم القيامة وكان من  
 الملائكة قال مجاهد عجببت الملائكة من ظلم بني آدم وقد جاءتهم الرسل فقال لهم  
 ربهم اختاروا منكم اثنين أنزلهما في الأرض فكانا هاروت وماروت فخبا  
 فعلا حتى نزلت عليهم الزهرة في صورة أحسن امرأة تخاصم فافتنها فافراوداها  
 من نساءها فطارت الزهرة فرجعت حيث كانت ورجعا إلى السماء الدنيا فزجرا  
 فرحعا فاستثفعا برجل من بني آدم فقالا له معنار بك يذكركم بخير فقال لهما كيف  
 يستشفع أهل الأرض لأهل السماء ثم دعا لهما فخير بين عذاب الدنيا وبين عذاب  
 الآخرة فنظر أحدهما إلى الآخرة فقال ألم تعلم أن أفواج عذاب الله تعالى في  
 الآخرة كذا وكذا في الخلد أيضا فاختر عذاب الدنيا فهو ما يعذبان ببابل ذكر  
 في هذا الخبر أن الزهرة نزلت من السماء وذكر عن مجاهد أن المرأة التي افتت  
 بها كانت من نساء أهل الدنيا وقد تقدم هذا وانما ما صنعت كوكبا والله أعلم  
 وكذلك قالوا إن سهيلا كان عشارا فسخ وان العنكبوت كان امرأة عاصية لزوجها  
 والفيصل لوطيا والذب مؤثما والضب سارقا للحجاج والارنب امرأة لا تغتسل من  
 الخبيث والخنفاء امرأة سحرت ضميرها والوطواط سارق للرب من رأس النخل  
 والقفذسي الخلق والعقرب رجلا هاروا والعموص غاما والحريث ديونا والقردة



اعتدوا في السبت والخنازير سألوا نزول المائدة ثم كذبوا بها جميعهم - ثم خمسة عشر  
مسحهم الله تعالى نعوذ بالله من سخطه هذا ذكره أهل التصدير والذي جاء في الصحيح  
أن من مسح لم يجعل لهم نسل وانهم عاشوا حتى ماتوا ولم يتناسلوا وقد كانت القردة  
والخنازير قبل ذلك خرج مسلم رحمه الله في حديثه قال رجل يا رسول الله  
القردة والخنازير هي مما مسح فقال النبي صلى الله عليه وسلم - لم أن الله لم يهلك قوما  
أو يعذب قوما فيجعل لهم نسل إلا وأن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك \* فائدة \* في القرد  
خرج عبد الملك بن حبيب رحمه الله قال في القرد لا يحل بيعه ولا أكل ثمنه ولا أكل  
لحمه ولا اتخاذه وحبسه قال وقد حدثني ابن الماجشون عن الدراوردي عن  
عامر الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القرد وأكل لحمه  
وثنائه وقال عن ابن شهاب أن سفينة مولى أم سلمة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم جاء  
بقرد من الشام إلى المدينة فاجتمع الناس ينظرون إليه ويعجبون منه فأخبر به عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه فأرسل إلى سفينة فقال والله لتخرجن بهذا القرد الذي  
جئت به حتى ترده من حيث جئت به فخرج به حتى بلغه أوائل الشام وأما زجرة  
واحدة فبمعنى نفخة الصور والزجرة الواحدة الصيحة بشدة وانتهار الصور قرن  
فيه ثقب بعدد أرواح الخلائق وينفخ فيه ملك يقوم بين السماء والأرض فيذهب  
كل روح إلى جسده فيدخل فيه وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال كيف أنعم وصاحب الصور قد انتقمه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر  
بالنفخ قالوا يا رسول الله وما تأمرنا قال قولوا أحسبنا الله ونعم الوكيل وهذه النفخة  
الاولى التي يموت بها كل حي وهي نفخة الصعق وله فيه نفخة أخرى يحيي بها كل ميت  
وهي نفخة النشور ولا يكون ذلك حتى يرسل الله على الأرض مطرا مثل منى الرجال  
ينبت الله من أجسام بني آدم فمدخل فيها الأرواح بالنفخة الاخرى فاذا هم قيام  
ينظرون وما بين النفختين أربعون كذا جاء أربعون وقد سئل عن ذلك أبو هريرة  
رضي الله عنه فقيل له سنة قال أبيت فقيل له شهر وقد تقدم وجاء في تفسير ابن سلام  
أربعون سنة مفسرة وفي النفخة الاولى يموت الخلق كلهم كما تقدم وآخر من يبقى  
جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول  
الله تعالى ملك الموت فيموت وقد تقدم أن الله تعالى يقول بعد فناء الخلق  
كلهم إن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على الله الواحد القهار قهرا لعباده



بالموت وأما الرجز أعادنا الله منه فانه العذاب ورجز الشيطان لظنه وما يدعوا اليه من الكفر وقوله تعالى والرجز فاهجر وقري بضم الراء الرجز فعناه هنا الاوثان فقبل اساف ونائله منه ان كانا عند البيت وقيل الرجز هنا العذاب بعينه ويـكون على حذف مضاف التقدير وعمل الرجز فاهجر أى العمل المؤدى الى العذاب ولما كانت الاوثان سببا الى العذاب سميت به على خدمتهم في تسمية الشئ باسم الشئ اذا كان مجاورا له أو مسببا له والرجز والرجس واحد في معنى العذاب والرجس أيضا التقدير والنسب وفسر قوله تعالى قرادتهم رجسا الى رجسهم أى عذابا الى عذابهم بما تجدد من كفرهم وقيل نننا الى ننتهم أى كفر الى كفرهم وكنى عن الكفر بالنسب كما كنى عن الاوثان بالرجز والله أعلم \* وأما عززنا به الثالث فعناه قرينا وشـدنا وقرئت فعززنا بالتخفيف قال كعب ووهب القرية التي جاءها المرسلون هي انطاكية كان أهلها يعبدون الاصنام فأرسل الله اليهم اثنين وهما صادق وصديق والثالث سمعون عزز الله به الاثنين أى قواهما وقوله تعالى وتعزروه وتوقروه على قراءة من قرأ بالزاي وهو من هذا ومن قرأ تعزروه بالراء فعناه تعظموه وتقضوه وقال قتادة رضى الله عنه تنصروه وقد قرئ أيضا تعزروه فعناه تمتعوه وتمتعوا دينه والضمير في هذا وفي توقروه للنبى صلى الله عليه وسلم والضمير في تسبحوه لله تبارك وتعالى والعزير في كلام العرب القاهر الغالب الذي لا يمتنع عليه من أرادته وهذه صفة العزيز حقيقة وهو الله تعالى وحده وتقول العرب من عزير أى من غلب سلب كما قالت الخنساء

كان لم يكونوا حايثقى \* أذى الناس اذناك من عزيرنا

ومن ذلك أيضا قواهم عززته فبرزته والاسم البريزى رهى التغلب والسلب والبزة الشارة الحسنة وقال الشاعر \* لاي اذا عزرك من نخاشن \* وقال الله تعالى وعزنى في الخطاب أى غلبنى ومن هذا قول الناس أدام الله عزك أى غلبتك ونظرك ويجوز اعزازك وهو مصدر أعزك ويجوز أيضا تعزيرك وهو مصدر عزز ويقال اعزز على بكذا أى ما أعظمه على ومالك أعز أى عزيز وتقدم قول الله تعالى أعزة على الكافرين وهو من هذا أى يعازون الكافرين يغالبونهم ويمانعونهم يقال عزه يعززه عزرا اذا غلبه والمطر يعزز الارض اذا بلدها وأعززنا في الارض اعزازا اذا واقفت بلادا غليظا وعاز الرجل ابله وغنمه اذا كانت مراضا



لا تقدر على أن ترعى فيحتس لها والعز الذي جاء في الحديث هي الأرض الشديدة  
 كان عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يبذل فأتى عزرا من الأرض أخذ عودا  
 من الأرض فزكت به حتى يثرى ثم يبذل كذا وقع في الحديث والمشهور عزرا  
 بالالف قال الخليل العزاز أرض صلبة ليست بذات حجارة ولا بهاء للماء  
 والعز والشاة الضيقة الأحليل تحلب بجهد وجمعها عزز يقال عزت الشاة  
 وأعزت وتعزنت ومنها الحصور يقال أيضا حصرت وأحصرت قال والعزاز  
 الشديدة وهذا قول أبي جعفر النحاس وغيره وجاء من ذلك في حديث موسى عليه  
 السلام أنه أجزن نفسه من شعيب علم ما الصلاة والسلام بشبع بطنه وعفة فرجه  
 فقال له شعيب لك مني من تناسج غنمه ما جاءت به قال بلون قال فلما كان عند السقي  
 وضع قضيبا على الحوض فجاءت به كاه قال بلون غير واحدة أو اثنتين ليس فيها  
 عزوز ولا فشوش ولا كوش ولا ضبوب ولا ثعول خرج الخطابي وفسره العزوز من  
 الشباه البكية التي تجهد حتى ينزل لها لبن كما تقدم والفسوش التي ينقش لبنها  
 بسرعة إذا هي حلبت لسعة الأحليل والكوش الصغيرة الضرع والضبوب  
 الضيقة ثقب الأحليل والثعول التي لها زيادة حلبة وأنشد

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها \* أفأويق حتى ما يدركها ثعل

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا \* ولكن حسن القول خالفه الفعل

تقدم في هذا الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام أجزن نفسه بشبع بطنه وكذلك  
 كان لاني موسى الأشعري رضي الله عنه غلام يخدمه بطعام بطنه \* وأما خرج  
 عننا نخى وبعده وأما أقررت وأقرنا فعنا فهو ضد الجحود وأما قطيرا  
 من قوله تعالى يوما عبوسا قطيرا فقال ابن عباس رضي الله عنهما  
 القمطر الطويل والعبوس الضيق وقيل القمطر الشديد في الشر  
 والطويل في البلاء نعوذ بالله من جميع بلائه ونسئو به جزيل آله ونسأله  
 أن يسهل علينا ما نخاف عسره حتى ننال به كرمه يسره وأما قوارير قوارير من  
 فضة قوارير الزجاج وكذلك هو في قوله تعالى أنا نبشر أب من نور كأنه نور  
 حقيقة وفي قوله تعالى قوارير قوارير من فضة على التشبيه أي قد اجتمع في تلك  
 الأكواب صفاء القوارير وبياض الفضة كما تقول أنا نبشر أب من نور كأنه نور  
 كما قال تعالى كأنهم الياقوت والمرجان أي أهن صفاء الياقوت وبياض المرجان



والمرجان صغاراً للؤلؤ وقيل كباره وقد سكتي عن النساء بالفوارير لضعفهن  
ومرعة الانسكار في الفوارير ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لعلامة أنجشة  
رويد لا يا أنجشة لا تكسرا الفوارير يعني ضعف النساء وكان أنجشة هذا يجحد وبالابل  
وعلمها النساء وكان حسن الصوت قال أبو قلابة فتسكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة  
لوتسكلم بها بعضكم لعبتموها عليه قوله سوقك بالفوارير وفي بعض الروايات  
يا أنجش ذكره البخاري في باب من دعا صاحبه فتنقص من اسمه حرفاً وفيه باعائش  
هذا جبريل يقرؤك السلام وخرج البزاران المقوقس اهدي الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قدح فوارير فكان يشرب فيه \* وتقدم فوارير من فضة  
قال بعض أهل التأويل في قوله تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة دليل على ان  
أرض الجنة من فضة اذ المعهود في الدنيا اتخاذ الآنية من الارض وهذا القول  
حسن لولا ان في الجنة آنية من ذهب أيضاً شاهد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام  
من شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة وقال كذلك  
في الحرير والحمر ثم قال في آخر الحديث لباس أهل الجنة وشرب أهل الجنة وآنية  
أهل الجنة وسبأني في الباب بعد ان شاء الله تعالى وجاء في القرآن العزيز وحلوا  
أساور من فضة وفي موضع آخر يحلون فيها من أساور من ذهب وأؤلوا أي ويحلون  
لؤلؤا وفي تفسير ابن سلام ليس من أهل الجنة أحد الا وفي يده ثلاثة أساور وأسورة  
من ذهب وأسورة من فضة وأسورة من لؤلؤ وجميع أساور وأسورة وجميع  
أسورة أساور فان زدت هاء وقلت أساورة فهو جمع أسوار ويقال أسوار بالضم  
وهو الفارس من العجم ومعناه ذو الفرس أو عالي الفرس وقيل هم قواد الفرس  
قالت الخنساء

مثل الرديني لم يندس شببته \* كأنه تحت طي البرد أسوار

وقد يقال أيضا للذي يحمل في الذراع أسوار بالالف وقد جاء في رؤيا النبي صلى الله  
عليه وسلم قال رأيت في يدي أسوارين من ذهب انظره في البخاري في بعض  
الروايات أسوارين بالالف وسبأني ذلك مفسرا في حديث مسيلة الكذاب في باب  
الاف واللام ان شاء الله تعالى وجاء في الهادية قال مكى واحد الاساورة أسوار وفي  
قراءة أبي أساور يباء قال وهذا يدل على ان الواحد أسوار ولكن لما دخلت الهاء  
في أساور حذفت الباء لانهما يتعاقبان في هذا النحو ونحوها قين ودهاقنه وزناديق



وزنادقة وفيه ثلاث لغات أسوار وسوار وسوار بعني وقيل ان اسورة جمع أسورة  
 وأسورة جمع سوار أو سوار والقلب من الاسورة ما كان فلذا واحد او قد يكون  
 من فضة والوقف يكون من الفضة وغيرها وأكثر ما يكون من الذبل والذبل ظهر  
 السلخانة البحرية تتخذ منه الاسورة والمسك أيضا جمع مسكة أيضا يصنع من الذبل  
 ومن العاج وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثوبان يا ثوبان اشتر لفاطمة  
 فلادة من عصب وسوارين من عاج وجاء في الحديث من هذا عن عائشة رضي الله  
 عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في يديها قلبيين ملوين من ذهب فقال  
 اقيم ما عندك واجعلي قلبيين من فضة وصغر بهما زعفران وقالت عائشة رضي الله  
 عنها في حديث آخر ما علمت حتى دخلت على زينب وهي غصبي ثم قالت لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حسبك اذا قابلت لك بنت أبي بكر ذريعتها ثم أقبلت على  
 فأعرضت عنها حتى قال لي النبي صلى الله عليه وسلم دروك فانتصري فأقبلت  
 عليا حتى رأيتها وقد يستريحتهما في فها ما تردي شيئا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتململ وجهه وقد تسمى الحية قلبا تشبه به والقلب يفتح القاف الغواد والقلب قلب  
 العقرب المنزلة التي بعد الاكابل وفي معرفة ذلك فائدة يستدل بطلوعه على القبلة  
 من حيث يطلع اول طلوعه فهي القبلة وقلب كل شيء خالصه ومنه قلب  
 النخلة وفي هذا ثلاث لغات قلوب وقلب وقلب والجمع القلبة ورجل حول قلب  
 والقلوب على وزن الخنوص الذهب قال الشاعر

فيا أمنا بكى على أم واهب \* اكيلة قلوب ببعض المذاهب

ويقال له أيضا قلب على وزن سكين والقلب يفتح اللاء انقلاب الشفة رجل  
 أقبل والقلب يضم القاف والملام جمع قليب وهي البروقليب بدر مشهور وأنشدني  
 الفقيه أبو محمد العثماني رحمه الله بالاسكندرية لبعضهم في القلب

قلب وقلب في يدك معذب ومنعم

لهم أن يطلب قطرة \* تشفى صدها وتهم

والشعر المشهور في هذا

نحول خلا خيل النساء ولا أرى \* لرملة خلخال لا يحول ولا قلبا

الاسات فرغت من تفسير ما تقدم من الفاظ القرآن بحمد الله المنان ولوتتبع  
 الكلام على كل لفظة لما فرغت من الفاظ القرآن بحمد الله المنان ولوتتبع



ومن مقلوبها البق الرجل لباقة اذا كان حلوا نظريضا ومن مقلوبها قبل ضد بعد  
وقبل ضد دبر وقبل بمعنى ضمن وسيأتي في باب الطاء تفهيم هذه الالفاظ وقبل فلان  
كذا ضد رد وقبل المرأة ومن مقلوبها لقب ومعكوس لقب بقبل النباتات  
وسيأتي تفسيره قال الشاعر

وفي البقل الا أن وفي الله شره \* شياطين ينزرو بعضهم على بعض  
ولي في البقل آيات حسان قلتم من بسبب انسان قد ذكرت الآيات  
والحكاية في التكميل وأولها  
لأكل البقل يا خلى \* بلا زيت ولا خل

خرجت من شيء الى غيره \* نسألك اللهم من خبره  
ليكن للعالم قنون فن \* يرق لها او غل في سيرة  
فلا تلمه في الذي قاله \* واكف هذا الله عن ضيره  
بقيت الأزواج العشرة التي منها الزر والزرا ما زرفوا احد الأزرار وهو شبه العقدة  
الكبيرة تدخل في العروة يمسكها الأطواق في الأعناق وهو مستعمل في غير  
هذه البلدان وأكثر ما يكون للولدان وقد كان لقميص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
زر حدث معاوية بن قرة عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط  
من قريش وانقيصه لمطابق أو قال زرقه مطاق الحريث وقد جاء في الحديث  
في صفة خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الترمذي بسنده الى السائب  
ابن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
ان ابن أخي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقت  
خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل زرا الحلة فسر به بعضهم  
بالزر المذكور قبل هذا وقال الحلة هي التي تنحو الكاة ذات الزر والعروة وقال  
الترمذي زرا الحلة يقال له يرض له وقيل عنه انه وهم فيه لان توهم الحلة من التبع  
وقالوا انما هو زرا الكاة ونحوها كما تقدم ولا أدري كيف هذا ولا أي شيء ينسب  
اليه الوهم في ذلك وقد جاء ما يؤول قوله في الحديث المروي عن جابر بن سمرة  
قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل  
بيضة الحمامة وفي حديث آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال وقد سئل  
عن خاتم النبوة فقال كان في ظهره بضعة ناشرة ومع ذلك فالله أعلم وقاله لم



عن جابر بن سمرة رأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده  
وفي حديث آخر كثرة المحجم وحوله خيل لأن فيه شعرات سود وفي آخر كالتفاحة  
وفي آخر كربة العنز وجاء في الحديث أنه لم يولد به ولكن وضع بين كتفيه اذ غسل  
الماء كان قلبه وخالطه أحدهما قال عليه الصلاة والسلام وجعل الخاتم  
بين كتفي كما هو الآن وولايه أعني فكأن في أعين الأمور معانية وجاء في صفة الخاتم  
أيضا ما رواه عبد الله بن سرجس قال رأيت الذي بظهري رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كأنه جمع خرجه ثابت رحمه الله وبعده السند في الحديث قال الجمع  
مثل المحجمة الضخمة والمعروف في العربية الجمع جمع الكف يقال ضربت فلانا  
بجمع كفي ومنهم من يكسر ويقول أعطينه جمع الكف كما يقولون لواء الكف  
أد كفي قوله ملء الكف أيانا أنشدني بعض الأصحاب لرجل أنبت اسمه كان  
يقول الشعر على البدنية وكان مشهورا بذلك فلقبه بعض من كان يسكر ذلك  
فأخذ حجرا من الأرض وقال له قل في هذا شيئا فقال

وصماء ملء الكف من يابس الصفا \* حكمت قلب معشوق وكف بخيل  
ضربت بها قدر في فخر مجندلا \* كعهدي بماض الشفرتين صقيل  
إذا عدى الناس السلاح فأننى \* سلاحى موجود به كل سبيل  
ومثله قول الآخر وقد منعوه السلاح

فإن تمنعوا من السلاح فعندنا \* سلاح لنا لا يشتري بالدرهم  
جلا مديد أملاء الكف كأنها \* رؤس رجال خلقت بالأسام  
وقد فسر قوله عليه الصلاة والسلام المرأة تموت بجمع شهيد قالوا هي البكر المجتمعة  
البكار وقالوا التي تموت من النفاس والله أعلم وقد قالوا في هذا أيضا جمع بالكسر  
قالوا فلانة من زوجها بجمع مع وجمع أى لم يفتضها قالت الدهناء بنت مسجل امرأة  
العجاج للعامل أصلح الله الأمير أنى منه بجمع أى عذراء رأيت في بعض كتب  
اللغة شاهد على هذا الأعرابي ورد ما

وردناه في مجرى سميل بمانيا \* بعصر البرى ما بين جمع وخارج  
وقد تقدم اسم كنانة النبي صلى الله عليه وسلم الجمع والجمع بالتخ ضرب من التمر  
ردى وفي الحديث بيع الجمع بالدرهم وابتع بالدرهم جنينا والجنين ضرب من  
التمر طيب وقال ابن قتيبة كل لون لا يعرف من التمر فهو جمع يقال كثرة الجمع في أرض



بنى فلان واللون بهذا الاسم هو الدقل وجمع أيضا أحداً أسماء المزدلفة ويقال لها  
أيضا المشعر الحرام فلها ثلاثة أسماء وزاد عبد الملك بن حبيب رابعاً وهو قرح  
وروى عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قرح وقال  
هذا قرحه - هذا الموقف وجمع كلها موقف ذكر هذا أبو عبيد البكري في المعجم  
ولى من أرجوزة مطولة اذ كرفها رجلا ج وكان قد منع فلج

فصار وهو قائل \* لكل لاح عاذل

القصد للمقام \* خير من المقام

فاختار أرض جمع \* ثم امتطى في جمع

من صحبه المحبة \* ينبغي أداء محبة

انظرها بكمها في التكميل وهي نحو خمسة مائة بيت رجع الكلام الى الزر وقد  
تقدم انه سمي الرجل زرا منهم زرين حبش رضى الله عنه وكان من أعرف الناس  
كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يسأله عن العريسة قاله الخطابي وروى غيره  
ان زرا هذا عاش مائة وعشرين سنة فلما أدركته الوفاة أنشد يقول

إذا الرجال ولدت أولادها \* وارتعشت من كبراً كبادها

وجعت أسقامها تعنادها \* تلتلزل روع قد دنا حصادها

وكان من قراء التابعين رحمه الله ومما قيل في الزر في كتمان السر سرك  
لا تسمع زرك وما أحسن هذا وأحسن منه قول الآخر سرك أسيرك فاذا بحث به  
كنت أسيره كما قال الشاعر

إذا جاوز الاثنين سرفانه \* يبت وافشاء الحريث قين

وقالوا قلوب الاحرار قبور الاسرار \* ومما يستحسن من الاشعار في الزر المستعار  
ما قاله بعض الملوك لاحد عماله وقد عتب عليه في بعض أعماله والله لولا الخنث  
في دملك لأبستك منه قيصا لا تشد عليه زرا ثم أمر به الى الحبس أخذه الشاعر

فقال طوقته بحسام طوق داهية \* ما يستطيع عليه شد أزرار

وقال آخر طوقته بالحسام طوق ردى \* اغناه عن مس طوقه بيده

وقال آخر طوقته بالحسام منتضيا \* آخر طوق يشد في عنقه

نعوذ بالله من هذه الازرار ومن سوء الاقدار وفي الحديث من تصريف هذه اللفظة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له أقبية من ديباج مزروعة بالذهب



فقبلها وقسمها في ناس من أصحابه يحتمل أن يكون هذا قبل نبيه عن لبس الحرير  
أو يكون أهذا هاهنا لم يبيعوها وبنته عوا بنتمها كما صنع بعمر بن الخطاب رضي  
الله عنه إذ سأله عن الحلة التي أهداها إليه فقال اني لم أبعث اليك بها لتلبسها  
ولكن لتصيب بها فكساها عمر وأخاله مشركا بحكمة ويحتمل أن يكون أهذا هاهنا  
لهم ليلبسوها في الحرب فقد جاءت في ذلك رخصة وذلك لعلة والله أعلم \* ذكر أبو  
أحمد عن الحسن بن ظهير وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في  
القمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما أو وجع كان بهما ما أخرجه مسلم  
وخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إنما نهي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير فأما العلم من الحرير وسدى الثوب فلا  
بأس به قال أبو داود وعشرون نقسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل أو  
أكثر لبسوا الحرير قال أبو الحسن النخعي رحمه الله الحرير يعمل الآن بالاندلس داخل  
في جملة الحرير لأن سداه ولحمته حرير وليس كالذي يعمل في المشرق وقال أبو محمد عبد  
الوهاب البغدادي رحمه الله يجوز لباس الحرير لأنه ليس بحرير وقد لبسه السلف  
وكرهه مالك لأجل السرف وسيأتي تفسير الحرير في باب الهاء مع القم المذكورين في بيت  
الخنساء ونلبس في الحرب سرد الحديد \* وفي السلم خرا وعصا ورقزا

قال والخرا غما يصنع من الحرير ومن وبر الخرز وهو ذكرا لراذب والافليس  
هو خرا ومن العلماء من كره ذلك أجمع وهو الاحوط أقول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن الله أحل لنا ثلث أمثي الحرير والذهب وحرمة علي ذكورها  
فدخل في هذا الصبيان وغيرهم وقال في حديث آخر من لبس الحرير في الدنيا لم  
يلبسه في الآخرة وتما في الحديث ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة  
ومن شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشربها في الآخرة ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لباس أهل الجنة وشرب أهل الجنة وآنية أهل الجنة خرجه  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بعضه \* وتقدم ذكر الحلة التي أهدى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لعمر رضي الله عنه فجاءه بها وقال له بعثت الي بهذه وقد قلت في حلة  
عطارد ما قلت وكان عمر رضي الله عنه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن عطارد  
أقام حلة في السوق يعني للبيع فلواشترتها يا رسول الله فلبستها للجمعة وللوفد



إذا قدموا عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يبليس هذه من لا خلاق له  
في الآخرة أو كما قال وكان عطارده - ذارئيس تخيم وكان أبوه حاجب بن زرارة من  
أوفى الناس بعهد وهو صاحب القوس المشهورة وقد حاجب هذا على كسرى  
حين منع تخيم من ريف العراق يطلب اليه أن ينزل فيه مع قبيلته فاستأذن عليه  
فأومى اليه كسرى قبل أن يدخل أسيد العرب أنت قال لا قال فسيده ضرأنت قال  
لا قال فسيدي بني أيبك أنت قال لا ثم أذن له فلما دخل عليه قال من أنت قال سيدي  
العرب قال ألسنت قلت اذا وميت اليك أسيد العرب أنت فقلت لا حتى اقتصررت  
بلك على بني أيبك فقلت لا قال له أيها الملك ألم أكن كذلك حتى دخلت عليك فلما  
دخلت عليك صرت سيدي العرب فقال كسرى املاؤا فاه دررا ثم قال انكم معشر  
العرب غدر فان أذنت لكم أفدتكم العباد وأغرتم على البلاد واذيتموني قال حاجب  
فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا قال فن لي بأن تفي أنت قال أرهنتك قوسي فلما جاءها  
ضحكت من حوله وقالوا له هذه العصا تفي قال كسرى ما كان ليس لها شيء أبدا  
فقبضها منه وأذن لهم أن يدخلوا الريف ثم مات حاجب فارتحل عطاردين حاجب  
الى كسرى يطلب قوس أيبه فقال له ما أنت الذي رهنتها قال أجبل قال فما  
فعل قال هلك وهو أبى وقد وفى له قومه وفى هو للملك فردها عليه وكساه حلة وهى  
التي أقامها بسوق المدينة فباعها من رجل من اليهود بأربعة آلاف درهم  
وبعد كرا أن عطارده هذا - داها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها منه  
فباعها من اليهودى والخطيب أبى محمد رسالة على حروف المعجم مشورا ومنظوما  
ذكر في فصل منها حاجبا هذا فقال ولقد رأيت الثناء حقا واجبا على من غدا  
للعلى عينا وحاجبا وسلب الوفاء صاحب القوس حاجبا هذا بعض  
النثر ومن منظومه

من ذا يفيد فديتكم زواره \* خطط الزوال غرائب اورغائبنا

أم من غدا خدن العلى وقربنا \* فظننت ذاعينا وهذا حاجبا

انظرها في التسكيل وتقدم ذكر الحديث المذكور فيه الحديث وهو حديث كبير  
وفيه علم كثير وقد رأيت ان أثبتة هنا بكما له فهو أتم للجمال رواه عن عبد الله بن عمر  
رضى الله عنه - ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي  
في مكث أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما في بيعت الله



عز وجل عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام كانه عروة بن مسعود في طلبه  
فهل كنه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل  
ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة  
من خيرا أو ايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كنه جبل لدخلت عليه حتى  
تقبضه قال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فيبقى شرار الناس  
في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكرا فيتمثل  
اهم الشيطان فيقول ألا تسبحون فيقولون ماتا ما نأفيا أمرهم بعبادة الاوثان  
وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى  
ليتناور رفع ليتا قال فأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ويصعق  
الناس ثم يرسل الله أوقال ينزل الله مطرا كانه اطل أو اظل نعمان السالك فتنبت  
منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس  
هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من  
كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قال فذلك يوم يجعل الولدان  
شيبا فذلك يوم يكشف عن ساق تقدم في هذا الحديث ان مكث الدجال في الدنيا  
أربعون على الشك ويأتي في الحديث بعده هذا أربعون يوما بغير شك نعمان  
المدكور قبل هو الزعمان بن سالم أحذر واة الحديث رحمهم الله وحديث الدجال  
مفزع مهم كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعبد بالله من شره  
ويأمر بذلك الصحابة رضي الله عنهم وهو فتنة من أكبر الفتن ومن فتنته ان معه  
نهرين من ماء ونهرين من نار وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من أدرك ذلك  
من أمته كيف يصنع فقال لانا أعلم بما مع الدجال معه نهران يجريان أحدهما  
رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تو جج فما أدركه أحد فليأت الذي يراه  
نارا فليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب فانه ماء بارد خرجه مسلم وقال أبو داود عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليفر منه فوالله ان الرجل لياأتيه وهو  
يحسب انه مؤمن فيمتبعه بما يبعث به من الشهوات فن شهاته قتله الرجل المؤمن  
واحياؤه اياه بعد ذلك ويأتي القوم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والارض  
فتنبث فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغهم زروعا وأمدته خواصر  
ثم يأتي القوم فيسدعهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصحبون محملين ليس



بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فمتبعه كنوزها  
 كعبا سيب النخل ثم يدعور جلا جلا لا شبا با فضربه بالسيف فيقطعه جزلة بين  
 رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتمهل وجهه ويضحك وذكريا في الحديث وفيه قلنا  
 يا رسول الله وما البش في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كسهر ويوم كحمة  
 وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة تسكفنا فيه  
 صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال  
 كأن غيث استدبرته الريح وحكى قال من أصبح نحو أمية تقدم في هذا الحديث من  
 ان مكثه أربعون يوما وزادوله حمار بر كعبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا وقد  
 بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ونعته وقد تقدم ان بين عينيه مكتوبا  
 كافر يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ فن فتنه ما خرج أبوداود الطيالسي عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معه ملك يشهد ان بنيامين من الانبياء اني لا عرف  
 اسمهم ما وأسماء آبائهم ما لو شئت ان اسمهم ما سميتهم ما أحدهما عن يمينه والآخر عن  
 يساره فيقول أأنت ربكم أحيي وأميت فيقول أحدهما كذبت فلا يسمعه من  
 الناس أحد الا صاحبه ويقول الآخر صدقت وذلك فتنه وذكر باقي الحديث  
 ومعناه الذي يقول صدقت يريد صاحبه في قوله لا لجال كذبت والله أعلم ومن  
 شهدانه وفتنته ما روت أسماء بنت يزيد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها  
 والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث  
 نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها والارض نباتها كله فلا تبقى ذات  
 ظلف ولا ذات خرس من الهائم الا هلك وان من أشد فتنته انه يأتي الاعرابي  
 فيقول أرأيت ان أحييت لك اهلك أأنت تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له نحو ابله  
 كأحسن ما تكون ضرعا وأعظمها أسنة قال ويأتي الرجل قدمات أخوه ومات  
 أبوه فيقول أرأيت ان أحييت لك أباك وأخاك أأنت تعلم اني ربك فيقول بلى  
 فيمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه قالت أسماء ثم خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم رجع والقوم في اهتمام وغم عما حدثهم قالت فأخذ يلحمتي الباب  
 ثم قال مه يم قالت أسماء فقلت يا رسول الله لقد خلعت أفنديتنا بك كالدجال قال  
 ان يخرج وأنا حي فأناجيه والا فان ربي خليفتي على كل مؤمن قلت يا رسول الله



والله اننا لعجنا عجبنا فما نخبره حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يحزبهم  
ما يحزى أهل السماء من التسليح والتفديس وخرج البخاري رحمه الله بسنده  
الى المغيرة بن شعبه قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما  
سألته وانه قال لي لا يضرك منه قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز ونمر ماء قال هو  
أهون على الله من ذلك \* وتقدم في القافية زل وان مضاعفة زلز ومعناه حرك وفي  
التمثيل وزلزوا زل الاشديد أى أصابتهم - ثم الشدة حين حركوا بالخوف وكذلك  
اذا زلزلت الارض زلزالها أى حركت من جوانبها كلها وذلك يوم القيامة  
وقال تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم خرج ابن سلام عن الحسن قال بينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في مـبرله قد فرق بين أصحابه السبراد رفع صوته فقال يا أيها  
الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم حتى انتهى الى قوله راكن عذاب  
الله شديد فلما سمعوا صوت نبيهم اغضضوا وقال هل تدرون أى يوم ذاككم قالوا الله  
ورسوله أعلم قال ذاككم يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار قال فيقول يارب وما  
بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين انا الى النار وواحد الى  
الجنة فلما سمعوا ما قال نبيهم انبسوا حتى ما يجي الى رجل منهم عن واضحة فلما رأى  
ذلك في وجوههم قال اعلما وأبشروا فوالذى نفسي بيده ما أنتم في الارض الا كالرقة  
في ذراع الدابة أو كالشامة في جنب البعير وانكم مع خلائق من ما كنا مع شئ قط  
الا كثرناه بأجوج ومأجوج ومن هلك يعنى ومن كفر من بنى ابليس وتسكمل  
العدة من المنافقين وجاء في الحديث من ذكر الزلزلة وجمعها زلازل ما خرج  
البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم  
الساعة حتى وذكر أشياء منها يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان  
وتكثر الثنين ويكثر الهرج وهو القتل الحديث وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
لاهل المدينة وقد أصابتهم زلزلة شديدة بأهل المدينة أحرقت والله لئن عادت  
لاخرجن من بين أظهركم أو كما قال وجاء في الحديث اذا اتخذ النفي عدولا والامانة  
مغما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين والطاع الرجل امرأته وعق أمه وادنى صديقه  
واقصى أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاقههم وكان زعيم  
لقوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر  
ولعن آخر هذه الامة أو لها فميرتقبوا عند ذلك رجسا وزلزلة وخسفا وصحفا



وقد فاوايات ثنابع كنظام انقطع سلكه وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذ خرج  
لخنازة ميمونة رضي الله عنها هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجعتم تم نعتها  
فلا ترعزوا ولا تزلزلوا وارفعوا واذ كرتم ايام الخبر وتقدم زالت الشمس ووعدتك  
أن اذكرك في معرفة الزوال فصل اول في معرفة الزوال \* (فصل اول) \* قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والاطلة  
لله كرا لله قات ومعرفة الزوال فرض لانه وقت للظهور لا يجوز قبله وكذلك  
الجمعة لا سيما من صلى أول الوقت اذ هو الافضل كما جاء أول الوقت رضوان الله  
ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله قال بعض العلماء ان للشمس سبعة  
ازولة ثلاثة منها لا يعلمها البشر الزوال الاول الذي تزول عن قطب الفلك الاعلى  
لا يشهده ولا يعلمه الا الله تعالى والزوال الثاني عن وسط الفلك لا يعلمه من خلق الله  
الاخر ان الشمس الموكون من الذين يسوقونها على العجلة المركبة في الفلك ويرمون  
بجبال الثلج لينكسر حرها ويخمد شعاعها على العالمين والزوال الثالث يعلمه  
ملائكة الارض والزوال الرابع وهو على ثلاثة دقائق وهو ربع شعيرة والشعيرة  
جزء من اثني عشر جزءا من ساعة والساعة اثنتا عشرة دقيقة والدقيقة اثنتا عشرة  
شعيرة والشعيرة أربعة وعشرون نفسا فيعلم هذا الزوال المذكور حذاق المنجمين  
أهل العلم بتقدير سير الشمس في الشتاء والصيف في فلكها يقومون ذلك بالنظر  
في الآلات المعدة لعلم هذا الشأن فاذا زال الزوال الخامس نصف شعيرة وهو ست  
دقائق عرف زوالها من أهل الحساب والتقويم من دون أوائل في المعرفة وفوق  
كل ذي علم عالم فاذا زالت شعيرة وهو الزوال السادس المشترك وهو جزء من  
ساعة عرف ذلك علماء المؤذنين وأصحاب مراعاة الاوقات واذا زالت ثلاث شعائر  
وهو الزوال السابع وهو ربع ساعة عرف الناس كاهم زوالها وعند هذا  
الوقت صلاة الكافة وهو اوسط الوقت وأوسعها وهذا كاهم من نصب السماء  
ولا استواء تقويم صنعتهما في الافق الاعلى ولا تقان صنعتهما وقد يروى في خبر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه الصلاة والسلام هل زالت الشمس فقال  
لا نعم فقال كيف هذا فقال بين قولي لا ونعم قطعت من الفلك خمسين ألف فرسخ وقد  
تقدم هذا كاهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن زوالها على علم الله عز وجل  
ذكر هذا أبو طاهر رحمه الله (وذكر أبو عبيد البكري) في المسالك والمسالك



ان الشمس أعظم من الارض مائة وستين مرة فالارض كلها نصف عشرين  
جزء من الشمس وذكر أن قطر الشمس اثنان وأربعون ألف ميل وسائر الكواكب  
العلوية أعظم من الارض بدون هذه النسبة وما تحت الشمس منها أقل من الارض  
فأما القمر فأعظم من الارض سبعة وثلاثين مرة وأقرب بعد القمر من الارض  
مائة ألف ميل وثمانية وعشرون ألف ميل وبعد رجل من الارض سبعة وسبعون  
ألف ألف ميل الاشياء وزاد غيره وجزمه أعظم من الارض احدى وتسعون  
مرة وقال أبو حامد اتفق المهندسون على أن الشمس مثل الارض مائة مرة ونيفاً  
وستاً وستين مرة وأصغر كوكب تراه مثل الارض ثمانى مرات وأكبرها يمتدحى الى  
قريب من مائة مرة وعشرين مرة من الارض وذكر بطليموس ان دور الفلك  
الاعظم أربع مائة ألف ألف ميل وعشرة آلاف ألف وثمانمائة ألف وثمانية  
عشر ألفاً وخمسمائة وسبعون ميلاً وان دور الارض عشرون ألف ميل وأربع مائة  
ميل ومسا حرة ربع الارض المسكون ثلاثة وثلاثون ألفاً وخمسون ألف ميل وقيل  
ان أقرب الارضين الى السماء بيت المقدس باثني عشر ميلاً قلت وهذا كما تراه  
لادليل عليه من الحديث ولا يعلم هذا الا من قول المنجمين وبرهانهم في ذلك الآيات  
التي يعرفونها بالمساحات وقد جاء في التفسير أن غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة  
عام وما بين كل سماءين مثل ذلك وكم من ألف ميل في هذه المسافة وكذلك قواهم  
الشمس في موضع كذا والقمر في موضع كذا وزحل في كذا والله تعالى يقول  
وزينا السماء الدنيا بمصابيح فأضاف ذلك الى السماء الدنيا والله تعالى اعلم  
بحقيقة ذلك كما فخر ج من هذا أن معرفة الوقت لا بد منه لان في الحديث أحب  
عباد الله الى الله عز وجل الذين يراعون الشمس والقمر والانظمة لذلك كره الله  
تعالى أن يقول بعض العلماء هم العلماء بالحساب لان الله تعالى يقول الشمس والقمر  
بحسبان وفي موضع آخر تعلموا عدد السنين والحساب وكتب عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه الى عماله ان صلوا الظهر اذا كان في ذراع الى أن يكون ظل  
أحدكم مثله الحديث والفي في اللغة الرجوع على ما يأتي تفسيره ان شاء الله تعالى  
فعني فاء انظر أي رجوع من جانب المغرب الى جانب المشرق لان الظل أول النهار  
يكون ممتدا الى جهة المغرب ثم لا تزال الشمس ترتفع وينقص الظل حتى لا يرى  
للتماثل ظل البتة وهذا في البلاد التي تكون الشمس فيها وسط النهار على قسمة



الرأس تذف فلا ترى انفسك ظلا وليس ذلك في كل بلد ولا في كل العام فاذا زالت الشمس أخذ الظل في الميل الى جهة المشرق ثم لا يزال يمتد حتى الى الليل كما فعل في أول النهار وذلك تقدير العزيز العليم وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذراعاً يريد أن كل انسان طوله أربعة أذرع من ذراع نفسه الصغير والكبير في ذلك سواء يقول ان لم يكن لك ميزان تزن به الشمس فزنه بقامتك ان كنت مسافراً أو في مكان لا تسمع فيه الاذان فقهه بظلك لا يزال الظل ينقص من جهة المغرب حتى يستوى ثم يأخذ في الزيادة الى جهة المشرق فن حيث ابتدأ الظل بالزيادة فاحسبه فاذا زاد مقدار ذراع وهو ربيع القامة فهو الوقت المستحب للصلاة الجماعة وأما المنفرد فخائز له الصلاة أول الزوال في أول الوقت وهو أفضل وان لم تقسه بنفسك فقهه بعود أظفه في موضع مستو وانظر زيادة الظل ونقصانه فان كنت في بلد لا ظل فيه للقائم أصلاً فأخر الصلاة في الجماعة الى زيادة الظل ربيع ذلك القائم من أصله وان كنت في بلد تزول فيه الشمس وللقائم ظل فن ربيع القائم بعد الظل الذي زالت عليه الشمس تصب الوقت بالاختلاف ان شاء الله تعالى والصلاة لا تحل قبل الوقت فلتؤخرها حتى تستيقن ان الوقت قد تممكن فهو أحوط وتستدل على ذلك أيضاً بأن يكون ظلك مثلك وقبل ذلك أحسن وهو آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ثم تصلي العصر بعد ذلك بقليل الى أن يكون ظلك مثلك وقبل ذلك أحسن وتحتاج أيضاً الى معرفة القبلة فتستدل علمها بالليل بقاب العقرب أول طلوعه وبالنهار بطولوع الشمس وغروبها وتحتاج أيضاً في ذلك الى علم آخر لانها تطلع في زمن الشتاء وقصر النهار من قريب من القبلة وتطلع في الصيف من المشرق لانها ذات مشارق ومغارب على عدد الايام وذات مشرقين ومغربين مشرق في الشتاء ومشرق في الصيف وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجه قبل البيت يريد والله أعلم آخر المشرق وآخر المغارب لقرب ذلك من القبلة ولا بد من التوجه الى القبلة وأضيقت ماهي عند البيت لانك اذا انحرفت عنها قليلاً خرجت عنها وهي تتبع على البعد لا يمكن لا بد تنويه بقبلك وتحررها بمرقتك وان كنت لم ترها والمكة شرفها الله تعالى قبلة المسلمين كلهم نحوها يصلون حيث كانوا كما قال تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره \* واما وصلت الى مكة شرفها الله تعالى سنة احدى وستين وخمسمائة



أردت أن أعلم كيف نتوجه إلى البيت من بلادنا فاختبرته سائما ثم لا ينكر عليك  
وقفت أمام الحجر قبالة الميزاب من البيت أكرمه الله تعالى عند غيب الشفق في أول  
ليلة من أغشت والشمس اذذال في الزبرة فكان الطالع في ذلك الوقت على جبل  
أبي قبيس وهو قبالة الحجر الأسود سعد الاخبية قبالة امام المنكب الايسر  
وغربت الزبرة خلف المنكب الايمن وسعد الذابح قبالة الوجه والسمك  
على رأس الكنف الايمن كأنه من خلفه قلب لا يقابل شحمة الاذن ويقابل من  
الجهة الاخرى على الشمال النجم الذي على هودج البعير فلما انتصف الليل  
صار سعد الاخبية امام الوجه وغربت الشولة وطلعت الثريا تقف كما قلت لك  
ولا ترفع رأسك ولا تطأ طئه ولا تقفل عنقك يمينا ولا شمالا فتبصر سعد الاخبية  
بين عينيك والشولة على حاجبك الايمن والثريا على حاجبك الايسر اسكن  
اذا غابت الشولة ويقرب المقاب على يمينك يقابل ذراعك ويطالع على ذراعك  
الايسر ثلاثة أنجم تشبه البطين وهي بين البطين والبرجيس فاذا طلع الفجر  
أو قارب طلعت الجوزاء على جبل أبي قبيس معتضة وغرب النسر الواقع في  
الموضع الذي تغرب فيه الزهرة ويكون على قمة الرأس الحوت ولا تقل كيف  
تكون الشمس بالزبرة والنجم بالهامة انما أخبرت بالظاهر لان مكة  
أكرمها الله في بطن واد والجمال محذقة به من كل جانب ومعهم أن الطالع  
بالنجم ذلك الوقت الطرف اسكن حال الجبال دون رؤيته وأيضا فان جبل أبي  
قبيس انما هو بين المشرق والجهة التي هي قبلة ناخن ويكون النسر الواقع  
في هذا الوقت على كتفك الايمن خلف ظهرك والعوا بين كتفيك وعلى  
الايسر من هاهنا الفرقدان ووقت العشاء الآخرة من ذلك الشهر تبصر سطرا  
مستويا قد أخذ من بين المغرب والقبلة أمام وجهك إلى بين المشرق والقبلة  
كان طرفه إلى المغرب أميل قليلا فيه الشولة والنعام والبلدة والسعود الاربعة  
واحد النجم الفرج الآخر الذي من جهة القبلة ووافق ان كان قد اجتمع  
في البلدة زحل والمشتري وأسفل منها قليلا المربح ويقرب منها سعد الذابح  
فكان ما في صف معوج قليلا اراك الله ذاك هناك فهو هناك

وذا فصل الفوائد قد تقضى \* وأخذ بعد في طاء وطاء

فلا تنس المؤلف من دعاء \* يظهر الغيب في خير انقضاء



\* (باب الالف مع الطاء وأختها الظاء ومعكوسهما) \*

وأط وأط وأط وطا \* وطاء وطاء وطلا وطلا

لما لم أجدا ما أكل به البيت من جنسها كملته بعكسه أم أط فهو فعل ماض تقول منه أط يطط أطا وأطيطا والأطيط صوت الرحل الجديد والنسج اذا سمعت له صريرا وكل شئ يشبه ذلك فهو أطيط وقرن قدّم في أول الكتاب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان بين المصريين من مصاريح الجنة مسبرة أربعين عاما وفي آخره حتى يسمع له أطيط من الزحام وأطت الابل وأدت اذا مدت أصواتها وقال الاعشى

أست منتهيا من تحت أثلتها \* ولست ضارها ما طت الابل

وقال الآخر

يطحرن ساعات الانا الغبوق \* من كظة الاطاطة السبوق

يصف ابلا متلات بطونها ومعنى يطحرن يتنفسن تنفسا شبيها بالانين والاني وقت الشرب بالعشى وسيأتى تفسيره مستوفى في باب الالف والنون ان شاء الله تعالى والطحرا التنفس الشديد وهو الطحار أيضا والأطيط انحناء الظهر من الجوع والاطاط الصباح والاطيط أيضا الجوع قال الراجز

هل في دجوب الحرة المخيط \* وذيلة تشفى من الاطيط

الدجوب وعاء أو غرارة والوذيلة السبيكة من الفضة شبه القطعة من السنام بالوذيلة نبيا ضها فهذا الط واط مصدره واط أمر منه \* وعالم يذكر في البيت أط بالمد اسم رجل من بني سعد بن زيد مناه استعمله خالد بن الوليد رضي الله عنه على قبض الخراج بموضع من العراق يقال له رومستان فنزل على نهر هناك فيقال له الى اليوم نهر أط وكان أبوه يكنى أبا أط فهو أط ابن أبي أط ذكره صاحب الفتوح (وأما معكوسه) طأ فأمر من وطئ بطأ وقد قيل في قوله تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى أقوال منها ان معناه طأ الارض برجليك في صلاتك لما كان يلقيه من التعب في قيام الليل يروى انه كان يقوم على رجل واحدة ويرفع الاخرى والالف بعد الطاء بدل من الهمزة والهاء كناية عن الارض وأضمرت قبل الذكر لان ذلك معلوم كما أضمرت في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب يعني الشمس أو الخليل على القواين في ذلك وقيل في طه معناه يارب جليل بالنبطية قاله ابن عباس رضي الله



عن - ما قيل انها لغة معروفة في عكل أي بارجل قال الشاعر  
 ان الفاهة طه من شمتاكم \* لا بارك الله في القوم الملاعين  
 وقال آخر هتفت بطه في القتال فلم يجب \* فخفت عليه أن يكون من اربلا  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لي عشرة أسماء منها طه ويس أراد  
 باطاهرو ياسيد حكى ذلك عن جعفر الصادق رضي الله عنه والمصدر من هذا  
 الفعل أعني طاء وطء وقوله تعالى أشد وطأ وأقوم قبلا أي أمكن موقعا وأشد  
 قبيلا لخلو القلب من الاشغال وهذا لا صوات فهو يعني أخف والله أعلم وقيل  
 أشد من عمل النهار لان أصل الوطء الثقل من قولهم اشتدت وطأة  
 السلطان قال الشاعر

ووطأتنا وطأ على خنق \* وطء المقيد يابس الهرم  
 فكان المصلى اذا ترك النوم والراحة التي جعلت في الليل واشتغل بالعبادة فيه  
 نقل على العبد من أجل ما يتكاف فيه لاسيما مع قطع العبادة وذلك صعب ثقيل  
 وعلى قدر التعب يكون الاجر كما قال عليه الصلاة والسلام لا حدى لثوابه أجره  
 على قدر نصيبك ومن قرأ وطاء فالمعنى أشدها ادالتصرف في التفكير والندبر  
 لانه يواطئ السمع والبصر القلب أي يوافقانه ومنه ليواطئ أعذة ما حرم الله أي  
 ليوافقوا ويقال وطات الأمر هيأته وكذلك الفراش والوطء كل ما سهل وقد وطي  
 وطاء ووطئت الجارية والوطئ موضع الوطء والوطأة طعام يتخذ من التمر  
 وجاء في الحديث من معنى وطاء ان جبريل عليه الصلاة والسلام صلى بالنبي صلى  
 الله عليه وسلم حين غاب الشفق وانطأ العشاء هو افعله من وطات الشيء فانطأ  
 أي هيأته وأصلحته (وأما وطاء وطاء) فهما الحرفان من حروف التهجي ولا كلام  
 فيهما أكثر مما تقدم في اسميهما وما بقي من مخرجيهما ولم أجدهما الا والواو من  
 نفس الكلمة مثل وطاء مصدر وطاء وقد تقدم ووجدت طاة وهو بعد المذهب  
 في الارض ذكر ابن جنى ان طية اشتق من الطاة ولم يرض قول القتيبي انه من طوى  
 من قبل الهمزة والله أعلم فان قدمت الهمزة وقلت الطاة فمثل الطفاة فهي الحياة  
 قاله أبو سعيد في المصنف فأما انطاء فخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا  
 وأختها في المخرج الدال ولذلك يجتمعان في قافية واحدة كما قال  
 والله لولا شيخنا عباد \* ما مكرونا بعدها أو كادوا



ثم قال في القافية بعد ذلك الفرشاط والملاطاط \* وقد تقدم أظنت الايل وأدت بمعنى  
والثناء أيضا أختها في المخرج وقد تقدم اشتراكهما في مثل قنروظرو وأقطارواقنار  
ولذلك أبدلها طاء في باب افتعال نحو واصطبر وواضطرب وأما الطاء فخرجها من  
طرف اللسان وأطراف الثنايا وكلها من الحروف المجهورة وتريد عليها الطاء  
والطاء أنهما من حروف الاطباء في لسان اذ الفظت بهما أظنقت عليهما حتى يمنع  
النفس أن يجري معهما ويرى ما جعوا بين الطاء والطاء في قافية واحدة قال الشاعر  
أرقش طمآن اذا عض لفظ \* أمر من صبر ومقر وحفظ

ويروى - ضض بالاضاد وهو دواء وأما الطاء والمذال فلا يجتمعان في كلمة واحدة  
لبعد مخرج أحدهما من الآخر وقد ضرب بهما المعري المثل في البعد فقال  
أراهم يضحكون الى غشا \* وتغشاني المشاقص والخطاء  
فأست لهم وان قربوا اليقا \* كما لم تأتلف ذال وطاء

كل البيت ومعكوسة (وأمام قلبه) حرفين الفين فما تجده الا بالالف الزائدة  
قولك اذا استهت طاء هذه أو طاء واذا أخبرت عن نفسك فقلت أنا طاء هذه  
الارض أو الجارية وأما ألف أصلية فما وجدت الا قول عمر رضي الله عنه أنه قال  
فيم الرملان وقد أطأ الله الاسلام ونفى الكفر وأهله ثم قال وإيم الله مانع شيئا  
كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله أطأ يجوز كتبه بالالف  
كما تقدم ومعناه أعلاه وأوطأه كما تقول أوطأت فلانا دابتي حتى وطئته ويقال  
أرطأته وأطأته مثل أوصدت الباب وأصدته وأوسدت الكلب وأصدته ويروى في  
قول عمر رضي الله عنه وقد أطأ الله الاسلام ومعناه مكنه وبسطه والرملان والرمل  
واحد وهو الطواف بسرعة حول البيت يقال رمل برمل رملًا والقوم يرملون وقد  
تقدم مالي في قاب هذه اللفظة وفي عكسها من الافاظ في التكميل (وأمام قلبه)  
الفين حرفين فما وجدت فيه أيضا سوى طاط يقال للرجل الشديد الخوصمة  
ويقال أيضا طاط للرجل الطويل والاشم - وفي هذه طوط والطاط أيضا  
والطاط الفحل الهاتج وفحول طاطة قاله الزبيدي والطوط الحبة والطوط  
القطن قال الشاعر \* من المقدس اومن فاخر الطوط \* والوطوط شجر القطن  
والوطوط أيضا الرجل الضعيف الجبان والوطوط المشهور والخفاش وجمعه  
وطاوط جاء منه في حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما أحرقت بيت المقدس كانت



الاوراغ تنفخه بأفواههم او كانت الوطاوط تطفئه بأجنحتها \* فرغ هذا وبقى مضاعف  
هذه الكلمة طأطأ فلان رأسه اذا أماله وخفضه وكذلك الشيء وهو كثير وسيأتي  
ان شاء الله تعالى (وأما الظاء) المنقوضة فلم أجدها سوى مضاعفها  
ظاء ظاء وهي حكاية صوت الاعلم أو الاهتم وفيه غنة وتقول في هجاء ططيط  
ظاء اذا صورتها قاله ابي زيد رحمه الله تعالى \* بقيت القافية (وطط وطل) أما طط  
فن قوله تعالى فان لم يصمها وابل فطل فقد فسره قالوا الوابل المطر العظيم الشديد  
الوقع والطل الندى وقيل المطر الدائم الصغير وقيل هو أكثر من الندى وأقل من  
المطر يقال طلت ليلة فهي مطولة وطلة ويقال لكل شيء ندط واندط \* كان الخزامي  
طلة في ثيابها \* أي ندية طيبة الرائحة قال الخطابي رحمه الله قال الاصمعي أخف  
المطر وأنفعه الطل ثم الرذاذ ثم البغش يقال بغشت الأرض تبغش فهي مبعوشة  
اذا نبت وأرض مرذعلها من الرذاذ ولا يقال مرذة ولا مرذوذة ويقال مطولة  
من الطل وقال غيره الرث القليل من المطر والرك أكثر منه وجمعه ركاله يقال  
رثت السماء رثت ترثنا ورسعت أكثر اطرحتي يغيب فيه الرسخ وقالوا الرذاذ  
أكثر من الطش والبغش والطل أقل من الرك والرك أقل من الطش والطش أقل  
من القطقط والوابل أعلى ذلك كله والضباب ندى كالغمام ونصغير بغش بغيش  
ومنه في الحديث فأصابهم بغيش وفي حديث آخر فأصابهم مـرك \* ومن شكل  
طل طل أمر من طال بطول اذا صار طويلا وطل أيضا أمر من طال بطول من  
الطول اذا تفضل بالمال وغيره ومنه قوله تعالى ذى الطول أى ذى الغنى نفسه  
ابن سلام ومن شكاه طل بتشديد اللام يقال طل دمه يطل طلا وطلولا اذا لم يتأربه  
والدم مطلول وطليل وقد قالوا طل دمه فهو مطول ولم يعرفها الا اصمعي وقال الشاعر

ان بالشعب الذى دون سلع لقتيلادمه ما يطل

والطل الشخص وطال الدار بقايا كالدكان يجلس عليه وطلة الرجل امرأته  
قال الشاعر

ألا بكرت طلاتي تعذل \* وأسماء في قواها أعزل

تريد سليمانك جميع التلاد والضيف يطلب ما يأكل

وقع هذا الشعر في النوادر وذكر جميع أسماء المرأة قال يقال هي بعلته ووربضته  
وجفتته وشهله وحوته وحملته وعرسه فان زدت على طل ألفا جاء منه أطل وبعناه



أشرف تقول أطل يطل فهو مطل ومته يقال أبو المطل للرجل القصير كما يقال للديع  
سليم ومن هذا الباب الطلاطة ويقال الطلاطة على فعللة وهي الداء العضال يقال  
رماه الله بالطلاطة قال الرازي يصف دلو

قتلتني رميت بالطلاطة \* كان في عرقوبتيك نازلة

ومعكوس طل ل ط يقال ط فلان على حق فلان اذا جعده وكل شيء سترت دونه فقد  
لططه وهولط ويقال ط بالباطل دون الحق واط اذا ستر الحق وأظهر غيره  
وانشد \* ولانا ط وراء الباب بالتر \* أي لا تترها وفي الحديث من هذا واط دوني  
بحجاب رفرفه الدر والياقوت فأوحى الله الى ما شاء أن يوحى ويقال لطت الناقة  
بذنبها اذا جعلته بين فخذيها \* وقد تقدم في أول الكتاب \* أخافت الوعد  
واطت بالذنب \* ويقال أيضا الطت بذنبها واللط قلادة من حنظل والجمع اطاط  
وانشد وجه عجوز جليت في لط وقال الشاعر

جوار تخلين اللطاط يزينها \* صواخح احواف من الادم الصرف

الاحواف جمع حوف وهو شبه بالثرير يتخذ للصبيان من آدم ويشق من أسافله  
ليمكن المشي فيه وهو الذي يسمى الرهط تلبسه الحيز ووجه رهاط وأرطه وانشد  
اذا ما أشأ غبر زهر الملوك أجعلك رهطاً على حيز

كذا ذكره ابن قتيبة في المشكل حيز ورواه ثابت في الدلائل على حيز وقال عن  
الهجرى هي الجارية بنت ست سنين أو سبع قال ومن قال حيز صحف ومن  
الحوف حديث عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى حوف فما هو الا أن تزوجني فألقى علي الحياء أخرجه ثابت رحمه الله (ومن  
مضاعف ل ط) وهي المسنة التي قد نسأقت اسنانها قال أبو زيد يقال للناقة  
بعد البزول شارف ثم عززم ثم لاط ثم حجرش ثم بهجاء ثم دقم اذا سقطت اسنانها  
هرما واللطاط الغليظ من الاسنان وقالوا رجل أ ط بين اللطاط وكذلك العجوز  
فأما قواهم لاط لاط فهو مثل قواهم خبيث مخبث أي له أصحاب خبيثاء ومن اغيف  
هذا الباب مما يقرب من هذه اللفظة لاط ذكر صاحب السير حديث أبي لهب  
وبعته العاص بن هشام وكان لاط له بأربعة آلاف درهم أي أربى له وكذا جاء الياط  
مفسراً في غريب الحديث للخطابي رحمه الله وهو قوله عليه الصلاة والسلام في  
الكتاب الذي كتبه لثقف وما كاناهم مريدن الارهن فيه فهو لياط



مبرأمن الله تعالى وقال أبو عبيد رحمه الله سمي الربا لياطلا لانه ملصق بالبيع وليس  
 يبيع وقيل سمي الربا لياطلا لانه لا لصق بصاحبه لا يقضيه ولا يوضع عنه وأصل هذا  
 من اللصوق ومنه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبط أولاد الجاهلية بمن  
 استلاطهم بمعنى يلصق ومنه الملتايط بالقلب بمعنى الملتصق به ومنه قول أبي بكر  
 رضي الله عنه حين سئل من أحب الناس إليك قال عمر ثم قال اللهم الا الولد  
 فان الولد ألوط يعني ألصق \* ومما يقرب منه في اللفظ وبوافقه في معنى الاصاق  
 ما يجعل بين الحجارة وهو الملاط يجعل بين الحجارة في البناء للاصاق وفي صفة  
 الجنة بناؤها لبننة من ذهب ولبننة من فضة وملاطها المسك والملاط الذي  
 لا يبالى ما صنع والجمع ملوط وأملاط وقدملاط ملوطا والملاط ان جانب السنام  
 ومنه قوله \* لمن جعل رخو الملاط نجيب \* والملاط ممدود على فعلاء شجة يقال  
 لها السمحاق والاملاط الذي لا شعر له في جسده وقدملاط ملطا \* وقد تقدم  
 في الحديث أول من سمع رجل يلوط حوضا بله يعني يلصقه بالطين ويصلطه لئلا  
 يخرج منه الماء وفي الحديث ان كنت تلبط حوضها ويرى تلوط أيضا قال ابن  
 حبيب وتلوط هو الصواب ومعناه تسطح حوضها تسوية وتلصقه لئلا يخرج  
 الماء منه ومنه قيل في حروف الاتباع شيطان ليطان أي ملتصق \* ومن هذا الباب  
 أو قريب منه اللبطة وجمعها لبط وهي القصة وقيل قشرة الصلب وكل شيء له  
 صلاية كالقناة والقصب فالقطة منه لبطه وفي حديث سعيد بن المسيب  
 رضي الله عنه من هذا قال الشصير واللبطة والظفر كل اذا فري وأجهز خرجه  
 ثابت رحمه الله وقال في تفسيره من عمرو بن الحارث الشصير العصا اذا تكسرت  
 يخرج من وسطها شظية يضاء رقبته يريد والله أعلم ان المذبح من هذه الاشياء  
 المذكورة جائز وأما الظرف والجر وجمعه ظران ومنه قوله \* نظار ظران  
 الحصى بمناسم \* البيت واللبط أيضا اللون ولاط في الامر لا طاشديدا اذا لم  
 \* ومن مقلوبه اللط وهو لزوق الشيء بالشيء ويقال ألقي عليه لظاته أي ثقله ومقلوبه  
 طال الشيء طولا ورجل طوال أي طويلا جدا والطوال جمع الطويل والطوال  
 لغة ورجل ذو طول في قدرته والطول والطويلة الخيل الطويل يمد بقائمة  
 الدابة والطول التمداد يقال طال طولك وطولك والطوال مدى الدهر والطول  
 طول في مشفر البعير الاصل يقال منه جمل أطول ومقلوبه الطلاوة الحسن



والظل لا وقوا الظل وان الر يقي يحف على الاسنان واما الظل في القافية فمعروف وهو في أول النهار فاذا نسخت الشمس ثم رجع فهو في سمي فيقال له فاع من هذه الجهة الى الجهة الاخرى وسما في الكلام عليه في باب القاء ان شاء الله تعالى وجميع الظل ظلال وقال الله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وقال وظلالهم بالغدو والآصال ويجمع أيضا على الظلة وفي الحديث من صفة الاولياء يرعون الشمس والظلة لذكر الله تعالى والظل أيضا ما أظلك من سحاب ونحوه وظل الليل سواده يقال أنا في ظل الليل قال ذو الرمة

قد أعسف النازح المجهول معسفه \* في ظل أخضر تدعوها من اليوم

والظل أيضا العز والمناعة يقال فلان في ظل فلان أي في عزه وأنشد

فلو كنت مولى الظل أو في ظلاله \* ظلمت وإن كنت لا يدالك في الظلم

أي لو كنت ذا عز أو في ظلال عز أو مولى الظل يريد صاحب عز وقد تقدم البيت وانه يقال لا يدالك ولا يقال لا يدان وفي الحديث الساطن ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم والظل أيضا بمعنى القرب تقول أظلمنا شهر رمضان أي قرب منا وأظلمك فلان أي دنا منك كأنه ألقى ظله عليك وأظلم يومنا اذا كان ذا ظل وأظلم البعير ما تحت منسمة قال

ربما أبركها في محك \* ججمع يتقب فيه الاظلم

وتقول ظل فلان يفعل كذا وكذا اظلموا اذا فعله نهارا فأما بالليل فلا يقال منه الايات يفعل كذا وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت أظلمني يوم عرفة وأنا حائض فذكرت اليوم هذا أصله ثم قد توسعوا فيه قال عنبرة

ولقد أبيت على الطوى وأظله \* حتى أنال به كريم المأكول

أي أظلم عليه وفي القرآن من هذا وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه عاكفا وقد أقاموا على عبادته بالليل والنهار حتى رجع اليهم موسى من مبعاده وتقول ظلمت أفعل كذا وظلمت قال الشاعر \* ظلمت ردائي فوق رأسي قاعدا \* البيت وفي القرآن العظيم فظلمتم تغفكهم وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه عاكفا قراءة قتادة وابن مسعود ظلمت بكسر الظاء وقرأ الاخفش ظلمت بلامين والمظلة ما استظلت به من شجر أو غيرها ومثله الظلة وفي القرآن فأخذهم عذاب يوم الظلة قال ابن عباس رضي الله عنهما أصابهم حر شديد فأرسل الله سحابة فهربوا



اليها ليدنظروا بها فلما صاروا تحتها أصبحهم فيها واوقبل خرجوا الى الغيضة  
 يدنظرون بها فاضرمها الله عليهم نار اعود بالله من نعمه ونسأله من نعمه  
 \* ومعكوس نظن لظ يقال رجل لظ وملاظنا اذا كان ملازما لشيء ملها عليه ويقال  
 لظ وأنظ لظيظا والظاظا وهو الاحاح وفي الحديث أنظوا يا ذا الجلال والاكرام  
 ومعناد الزموا هذه الدعوة والخواج هذه الكلمة والله أعلم ويقال تلاظ القوم  
 لظاظا وملاظة اذا لزم بعضهم بعضا فلم يفتروا في حرب أو غيرها وأنشد  
 \* والجـد يجـدو قـدرا مـلظا ظا \* يروى الجـد ضد الهزل والجـد الذي هو البخت  
 والسعد وللغطيظ أبي محمد من هذه اللفظة

فأصطنعني اتني رجل \* بحميل الشكر ماطاظا

أى ملاظ انظره في رسالته التي على حروف المعجم المذكورة في التكميل

خرجت من شيء الى غيره \* من أظ اظا ويجوز الأظيط

وكله علم ويحتاجه \* يقظان لا نومان أو ذو عطيظ

وها أنا أذكركم بعد ذا \* فوائد الباب المديد المظيط

\*(فصل من فوائد هذا الباب)\*

فيه علوم سهلة الموطا \* آخرتها للطاء من أجل الطا

والعلم من يحرمه فأخطا \* فالسوم منه يا خلبلى بطا

تقدم أظ ومصدره الأظيط وقد فسر وفي الحديث ألقت السماء وحق لها أن تظ

ما فيها موضع أربع أصابع الا اولها واضع جبهة ساجدا لله وفي القرآن مصداق

هذا الخبر قوله تعالى والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة

والملائكة وهم لا يستكبرون أى عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون

ما يؤمرون وجاء في الخبر ان الله ملائكة سجودا ما رفعوا رؤوسهم منذ خلقهم ثم

يقولون اذا أمروا برفع رؤوسهم عند انقضاء مدتهم سبحانه ما عبدناك حق عبادتك

وكذلك لله ملائكة قيام وآخرون ركوع وآخرون كذا وآخرون كذا كل له

مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون \* وقد تقدم ذكر الأظيط

في حديث المصراعين وفيه بشرى كبيرة والحمد لله وذلك انه لو لم يدخل الجنة الا فلان

الصالح وفلان القاضى لم يكن للباب أظيط ولا كان ثم زحام من أنباء سام وحام

لكن يرجوه هذا غير العفيف أن يكون من اللفيف فان الله تعالى كريم وشأن



لا اله الا الله عظيم ومع هذا فخف واحد وعشرون ولا تغتر فعد ورد في صحيح  
 الاخبار ان طائفة من الموحدين يدخلون النار بعد الله من سوء الاقدار ومن  
 رؤية هذه الدار وجاء في لفظ طاطا وناطاطا والطاطا والطاطا أحاديث وأخبار  
 فما أعجبني منها واستغربته فهنا كتبه فن ذلك حديث سفينة مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ركبت البحر في سفينة فانسكسرت فركبت لوحا  
 فطرحتني الى أجمة فيها الاسد فلم يرعني الا به فقلت له يا أبا الحارث أنا سفينة مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطاطا رأسه ثم غمزني بمنكبه وسعي قال  
 فما زال يغمزني ويهديني الى الطريق حتى أوقفني على الطريق وهمهم  
 فظننت انه يودعني وكان سبب تسميته رضي الله عنه سفينة قال كنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان اذا أعبا بعض القوم ألقى على سيفه  
 التي على ترسه حتى حملت من ذلك شيئا يسيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت  
 سفينة وقال الشاعر من هذه اللفظة في عنه ما نرضى الله عنه

الشيخ عنه ما نرضى الله عنه \* طاطا الموت جرانافوضع  
 \* محتسبا نفس شهيد قد رفع \* ومن لفظ أطا ما أنشدنا ثبت رحمه الله في الدلائل  
 فيما يروى عن اسماعيل الاسدي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطوسي  
 صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام سنة ثلاث وأربعين ومائتين قال أنشدنا أبو عبيد  
 ولما رأيته تنسى الاخا \* ولا قدر عندك للمعدم  
 وتجنوا الشريف اذا ما أقبل \* وتدنى الدني على الدرهم  
 ولا تفضا عندي بين العفيف \* روى الفضل بن المصنف المصنف  
 وهبت أخاك لا عجمين \* والأثرمين ولم أطم  
 ولا أطا الشوك فوق البساط \* ولا آكل الشهد بالعالم  
 قال أبو عبيد الاحميد السيل والنار قال ثابت تقول العرب الاثرمان الدهر  
 والموت ساقه في حديث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انه لما رأى أثرم  
 أحسن منه قال الأثرم هو ان تنقلع السن من أصلها تقول رجل أثرم وامرأة  
 أثرم وقد أثرم يثرم اذا أثرمت سنة وقد أثرمه الله أي صيره الله أثرم وكان من حديث أبي  
 عبيدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جرحه ابن قتيبة لعنه  
 الله يوم أحد دخلت حلقتان من حلق المغفر في وجهه الشريفة فترع أبو عبيدة



احدى الحلقين من وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم باسمه وجبذها  
 برفق لئلا تؤذي قلبه مدة عضه على الحلقة سقطت ثنيته رضى الله عنه ثم فعل  
 بالآخرى مثل ذلك فقطت ثنيته الاخرى فان قدمت الرأى على انشاء جاء منه  
 أرثم تقول العرب منه رثت أنف الرجل فهو أرثم وتندرثم رثا ومنه الحديث  
 المروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما انه كان يراحم على الركن حتى  
 رثم أنفه وقد يسمى ما يبطأ الانسان برجله من الارض الطاء الطاء ومنه قول المكبيت  
 ذو أربع ركبت في الرأس تكاؤه \* مما أراب ودون السكالى الابل  
 منها اثنتان لما الطاء طاء تحجبه \* والاخرى ان لما أوفى به القبل  
 خرجته ثابت رحمه الله وقال ذو أربع يعنى أدنيه وعينيه والاثنان يعنى الاذنين لما  
 الطاء طاء تحجبه وهو ما يبطأ من الارض يقول اذا كان موضع يوارى عنه ما فيه سمع  
 والاخرى ان لما أوفى لما أشرف به والقبل ما أستقبلك من مشرف ومنه  
 فقلت للركب لما ان علاهم \* من عن يمين الحبيبة نظرة قبل  
 ومنه قول ابن الاعرابى فى حديث الحق يقبل فن انتهى اليه اكنفى ومن قصر عنه  
 عجز قال معنى يقبل يقول تعرفه اذا نظرت اليه وقال أبو زيد سمعت من يقول رأيت  
 قبلا ومقابلة وعيانا كماه واحد وعلت ذلك من ذى قبل لم يقولوا غيره وتقول لا قبل  
 لى به أى لا طاقة وقال الله تعالى أو يأتهم العذاب قبلا أى طاهرا يرونه  
 ويعرفونه وقال أبو الدرداء رضى الله عنه وصلوا بدمشق صلاة العشاء وكانت  
 ليلة مطر وتلج وشقان لو يعلم الناس ما فى هذه الصلاة من الخير لحضروها بذراريم ثم  
 قال أبو الدرداء لم يولد لى الله يدع بيني وبينكم الباء الجدى عن من لم يحضرها لم بالقراءة  
 عن من لا يقرأ الجاء هم العذاب قبلا قوله شقان يعنى الشقيف برذر مج فى مداوة  
 قال الشاعر \* الجاء شقان لها شقيف \* وفسر قادة قول الله تعالى أو تأتى  
 بالله والملائكة قبيلا أى عيانا فله ابن سلام وقال محمد بن أبى زمنين قبيلا  
 مأخوذ من المقابلة قال غيره ومنه قيل للمقابلة قبيل وقبول كما قال الشاعر  
 \* كصرخة قبلى بسرتم قبيلاها \* والقبيل فى هذا الضامن ويقال له أيضا  
 القبيل والزعيم ومن هذا الحديث الزعيم غارم ومن القبيل الذى هو  
 الكفيل ما خرج ثابت أيضا خامم اعرابى من أهل البصرة امرأته فادعى  
 عليها دعوى فأنكرته وبجئت فقيل للاعرابى فهاى ينتك فقال قبلا حتى أجي



بشهودي قال لا أقبلها قال فارطمها قال لا أرطمها قال معني قبلها ما خذ منها كغفلا  
 وارطمها احبسها في السجن ومن أطأ ما خرج ثابت أيضا عن رجل من الموالى  
 كان يقال انه من أشد الناس في ذلك الزمان دخل على الحجاج مع أصحاب له رسلا  
 قال الشعبي راوى الحديث عما يعمهم على أوساطهم وسبوفهم على عواتقهم وكتفهم  
 بايما هم فسألهم واحد او احدا عن الطرهل كان وراءك من غيب فيقول نعم  
 ويصف المطر بكلام فصيح فيه طول وكاهم كذلك حتى انتهى الى هذا الرجل من  
 الموالى المذكور فقال هل كان وراءك من غيب قال نعم ولا كنى لا أحسن أن أقول  
 كما يقول هؤلاء فقال قل كما تحسن فقال أصابتني بحسابة بحلوان فلم أزل أطأ  
 في أثرها حتى دخلت على الأمير قال الحجاج انى كنت أقصرهم في المطر خطبة  
 انك لا طواههم بالسيف خطوة أخذ الحجاج هذا الكلام من قول الشاعر وقد  
 تقدم \* اذا قصرت أسيا فانا كان وصلها \* خطانا الى أعدائنا فنضارب وكان جواب  
 أحد الرسل اذ قال له الحجاج هل كان وراءك من غيب قال نعم وسمعت رجلا يقول  
 هلموا طعنكم الى محبة تطفأ فيها النيران وتشتكى فيها النساء وتتنافس فيها  
 المعزى قال الشعبي فلم يدرك الحجاج ما قال فقال ويحك انما تحدث أهمل الشام  
 فأفهمهم قال نعم أصلح الله الأمير أخصب الناس وكان التمر والزبد والسمن  
 واللبن فلا توفد نار يحترق بزفها وأما تنافس المعزى فانما ترى من أنوار الشجر وأنواع  
 التمر وأنوار النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها ~~ك~~ذا رأيت ولم يذكر  
 تفير تشتكى النساء ولعله أراد ان النساء يكثرن عنهن اسكثرة الحلب وسلى السمن  
 واستخراج الزبد فيشته كين ذلك العمل والتعب وقد يفسر هذا على معنى آخر  
 اذا وصف العام بالجذب وقال ثابت بعث قوم رائداهم فلما رجع قالوا له ما وراءك  
 قال رأيت عشباً يشبع فيه الجمل البروك وتشتكى منه النساء وهم الرجل بأخيه  
 قال ابن الاعرابي يقول العشب قصير لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله  
 وتشتكى منه النساء يقول من قلته انما تحلب الائم في شكوة والشكوة  
 مسك السخلة لارضع فادافطم واطامه أن يدع الرضاع فسكبه يقال له البمدرة فاذا  
 اجذع فجلده سقاء وقد تقدم \* اذا يقال سخلة ذكر وسخلة أنثى وشكوة وثلاث  
 شكوات وهى الشكاء \* وقال غير ابن الاعرابي هم الرجل بأخيه اى هم به ان يدعوهم  
 الى منزله كما كانوا يفعلون في الخصب ويقال غير هذا ان الخصب يدعو الى غزو



الجبران والى أن يأكل القوي الضعيف كما قال الشاعر

قوم اذ انت الربيع لهم \* نبتت عداوتهم مع البقل

وقال الآخر صدق كلما كنتم بشر \* واعداء اذا كنتم بخير

وكذلك قيل في تفسير تنافس المعري معنى آخر قيل لا عرابي ما وراءك قال خلفت  
أرضاً نظالم معزاه يقال سميت وأثمرت فتظالمت قالت انظر الحجاج على فصاحته  
التي يضرب بها المثل لم يفهم قول أحد الرسل يقال في مثل أفصح من الحجاج  
وكتب الى الخطيب أبو محمد رحمه الله في جواب كتاب كتبت به اليه

وافي كتابك يا أبا الحجاج \* تبسود عليه فصاحة الحجاج

لما لحت حروفه انحرف القلبي \* عن ناظري وحاده عن مناج

من شعر يطول \* رجع الكلام مثل ما جرى للعجاج ما خرج ثابت رحمه الله عن  
رجل ولم يسمه قال ارسلني أمير الكوفة بكتاب الى سليمان بن عبد الملك فقال ان أمير  
المؤمنين رجل بدوي وسيئالك عن السماء فهل تقوم بذلك فقلت لا والله قال فلما  
أصحرت فاذا أنا بعرابي فقلت يا عرابي هل لك في درهمين قال حريص والله علمهما  
محتاج اليهما واكن ما سبهم ما قلت تصف لي هذه السماء قال ويعبأ أحد بذلك  
قلت له نعم السائل لك يعبأ بذلك قال العجز أن تقول أصابتنا السماء عفة دلهما الثرى  
وقامت بها الغدر ولم نزل منها في مثل مجر الضبيع حتى قدمت اليك قال فأخرجت  
قرطاساً فكتبت ما قال قال ودفعت اليه الدرهمين فمكنت أقرأ ما كتبت على  
ناقتي وذلك هجيراً في فلما دنوت من سليمان بن عبد الملك نزلت من ناقتي فعلقتهما ثم سلمت  
عليه بالخلافة يريد أن يذوب به لسانه ثم توصلت الى سليمان فلما ناولته الكتاب قال  
وهل وراءك من غيب قلت نعم وقلت له ما حفظت قال فذكر سليمان إحدى  
عينيه وقال أما والله ارحم هذا الكلام الكلام ما أنت بأبي عذرتك فقلت صدق  
والله قول أمير المؤمنين وحديثه بالحديث قال فاقدر أيت سليمان مما كاع لي بطنه  
من الضحك \* قوله في الخبر ما أنت بأبي عذرتك يقول ليس من تلقائك ولا كنتك  
سمعتك فأدبته وقوله مجر الضبيع فان الضبيع يحتفي في وجاره ولا تكاد تجده  
الابن جوة فاذا عظم السبل دخل عليه المأفقاء فاستخرجه فلذلك يقال مجر الضبيع  
وقوله بعث قوم رائداهم قال رائد الذي يرود الغيث ويرتاده أي يطلبه يقال راد  
يرود رواداً وراوداً والجمع رواد وقد يقال للرائد راد كما قالوا للعارية عاراة قال الشاعر



فأخلف وأتلف انما المال عارة \* فكاه مع الدهر الذي هو آكاه  
وقال الحجاج لا عرابي كلمة فوجدته فصيحاً كيف تركت الناس وراءك قال أصلح  
الله الامر حين تفرقوا في الغيطان وأخذوا النيران وتشكت النساء وعرض  
الشتاء ومات الكلاب فقال الحجاج لاصحابه اخصبوا نعت أم جدد بالقول واجدوا بل  
خصبوا وفسرهم عنى تفرقوا في الغيطان أعشبوها فابلهم وغنمهم ترعى وأخذوا  
النيران معنهم استغنوا بالابن أن يشتروا اللحم وتشكت النساء اعضادهن من كثرة  
المخض للالبان ومات الكلاب لم تنمات انعامهم فيما كل جيفوها \* ومن الامثال  
نعم كلب في ثوب أهله لانه انما ينعم في الجذب ويموت في الخصب ومن قوالهم اذا  
مطر وامازنا نطأ السماء حتى آتيناكم يعني المطر ومن أجل ذلك يذكرون  
قال الشاعر اذا نزل السماء بأرض قوم \* رعيناه وان كانوا غضايا  
وكما قيل في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ان رحمة الله هنا المطر فذلك  
ذكر وكذا في قول الله تعالى السماء منة مطر به ذكر ذلك على معنى السقف كما قال  
تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال عز وجل والسقف المرفوع \* ومن ملح هذا  
الباب في طأطأ ما ذكر البكري ان كثير الشاعر كان قصيدته لا يبلغ ضروع  
الابل وكان اذا دخل على عبد الملك قال له طأطأ لا يصيب رأسك السقف وهو الذي  
قال له اذراه \* تسمع بالمعيدي لا ان تراه \* ومنه حديث النبي عليه الصلاة والسلام  
ان الاسد أكل ابنه الحواء فسبته فسبها فشكت ذلك الى آدم عليه الصلاة والسلام  
فقال له أنتج مع بين أن تفجعها بابنك أو تسبها اخسأ فطأطأ رأسه فهو لا يقدري ان  
يرفعه خرجه ابن قتيبة في شرح الحديث \* ومن احسن ما رابت في الطأطأة قول  
الاحنف بن قيس لقد دمرت على مائة هنة كلها الطاطى لها رأسي فتجوزني ولو  
نصبت لاحد اهن لاصطلمتني ينظر هذا الى قول يعقوب الخزامي

لما رأيت القنا الخطى مشرعة \* والمشرقة في الايدي مصالينا

طأطأت رأسي فجازوني ولو وقفوا \* طأطأته أبدا أو يبلغ الحوتا

قالا تعبير بعد اليوم قلت ذرا \* عارى على وقوما انتمامونا

وينظر هذا المعنى الى قول الشنئ الاعور وكان يحين قال له اميره في بعض الحروب  
تقدم يا شني فانما ازايده ألف في عطائك قال اخاف ان يذهب اعطائكاه وانشد يقول

يقول لي الامير وقد برزنا \* تقدم حين جددنا المراس



قال ان اطعمك من حياة \* ومالي غير هذا الرأس راس  
 وقيل لرجل ولي الحرب لا تهرب فان الامر يغضب عليك قتال ان يغضب على وانا حي  
 أحب الى من ان يرضى عني وانا ميت ومثل هذا ما كتبه الى الفقيه الخطيب  
 ابو محمد عبد الوهاب بن علي رضي الله عنه في كلام كثير منه وامله والله يغفر له ينشد  
 اذا التقى الصنفان وتداني الصنفان ونظر الى سرعان الخيل وعاد النهار كالليل  
 لست على القرن بعطاف \* ولالدى الحرب بوقاف  
 لكنني أهرب مستعجلا \* لوربطت رجلي الى قاف  
 وان سمع يا خيل الله أخذته أم ملدم وتأخرو لم يتقدم وينشد  
 وقد قامت الحرب العوان كأنها \* من الهول بحرق في تدافقه طما  
 وقالوا تقدم قلت لست بفاعل \* أخاف على فخارتي أن تخطما  
 ثم حكى قصه يراحمين ركب العصا وقال اللهم اغفر لمن عصى \* العصا اسم فرس  
 لجذيمة ركبها قصير وقصير هو صاحب الزبا وحديثه مشهور وقد تقدم واذ  
 وقعنا في حديث هذا الجبان فلنذكره بما يروى عن أحد الشجعان انه طعن في  
 بطنه فخرجت حشوته فردها في جوفه وعصب عليها عمامته ثم حمل فقتل سبعة  
 وحينئذ مات رحمه الله وأخر قطعت رجله فأخذها واتبع ضاربه وما زال يتخعبها  
 حتى قتله وهو يقول يا نفس لن تراعي \* ان قطعت كراعي \* ان يذراعي  
 يتخعب بضربه في موضع النخاع \* وقصة معاذ بن عمرو بن الجوح رضي الله عنه  
 حين قال ضربت يوم بدر عني عاتق فطرحت يدي فعلقته بجملدة من جنبي  
 فقاتلت عامة يومى وأنا أسحها خافي فلما أدتني وضعت علمي ساقدمي ثم تمطيت  
 ثم اعلمها حتى طرحتها \* ومن الشجعان البراء بن مالك رضي الله عنه قتل من  
 المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه وهو اخوان بن مالك لأمه  
 وهو الذي ألقى على ترس وطرح على جدار الحديقة التي كان فيها مسيلة وجرح  
 يومئذ بضعا وثمانين جراحة فحمل الى رحله ودوى وأقام عليه خالده شهرا وكان  
 رضى الله عنه مجاب الدعوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف  
 مستضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك ولقي مرة  
 زحف من المشركين فدأوجعوا في المسلمين فقالوا يا براء ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال انك لو أقسمت على الله لأبرك فاقسم لنا على ربك قال أقسمت عليك



الشجاعات  
من النساء

يارب لما منحتنا أكتافهم فسكان ذلك ثم اتقوا على قنطرة السوس وقد أوجعوا  
في المسلمين فقالوا يا ابراهيم أفسم لنا على ربك فقال أفسمت عليك يارب لما منحتنا  
أكتافهم وألحقني بنبي صلى الله عليه وسلم ففجروا أكتافهم وقتل شهيد ارضى  
الله عنه (فائدة) يقال رجل شجاع من قوم أشجعة وشجعان مثل غلام وأغلة  
وغلمان ويقال أيضا رجل شجاع وشجعان كجرب وجربان وامرأة شجاعة  
وقيل لا توصف به وقد تقدم طرف من ذكر شجعان الرجال وأذكر هنا فضلا عن  
النساء ربات الخيال \* أولا هن بالتقدم أم هانئ بنت كعب الانصارية وهي أم  
حبيب الذي قتله مسيلة الكذاب اخذته فقال أتشهد أن محمدا رسول الله فيقول  
نعم ويقول مسيلة أتشهد أني رسول الله فيقول لا أسمع وجعل يقطعه عضوا  
عضوا كذلك حتى مات شهدت بيعة العقبة وأحد البيعة الرضوان ثم شهدت  
البيعة ثم انفذت مع ابنها عبد الله بن زيد بن مسيطر مسيلة فوجدوها ابنها عبد الله  
قد سبقته اليه وقالت حتى قطعت يدها وجرحت يومئذ اثني عشر جرحا من بين  
طعنة وضربة \* وأم حكيم بنت الحارث بن هشام زوجة هكريمة بن أبي جهل قتل  
يوم اجنادين شهيد ارضى الله عنه فتزوجها بعده خالد بن سعيد وبنى بها هناك وهم  
يقاتلون الروم فقتل صبيحة بناته يرضى الله عنه ورحمه الله وشهدت أم حكيم  
القتال وقتلت سبعة من الروم بعد ود الفسطاط الذي بان فيه خالد مع رساها  
عند القنطرة التي بمرج الصفر فهي تسمى قنطرة أم حكيم الى اليوم \* ومنهن  
الخنساء الشاعرة واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي حضرت حرب  
القادسية رضي الله عنها وولدها بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل  
يا بني انكم أسلمتم لمانعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا اله الا هو انكم لبنو  
رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالككم  
ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب  
الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله  
عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله انكم تكونون فاعدا  
أصبحتم غدا ان شاء الله تعالى سألين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على  
أعدائه مستصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لظي على  
سباقها وجلت نار على أرواقها فقيموا واطيسها وجاهدوا رثيسها عند احتدام



خيسها تظفروا بالمغنم والكرامه في دار الخلود والمقامه فخرج بنوها قائلين لنصحبها  
عازمين على قواها فلما أضاء لهم الصبح بادروا امرأهم وأنشأ أولاهم يقول  
يا اخوتي ان العجوز الناصحه \* قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه  
بقالة ذات بيان واضحه \* فباكروا الحرب الضروس الكالحه  
وانما تلقون عند الصالحه \* من آل ساسان كلابا ناصحه  
قد أيقنوا منكم بوقع الجاحه \* وأنتمو بين حياة صالحه  
\* وميته تورث غنم ماريحه \*

وتقدم فقاتل حتى قتل رضى الله عنه ثم حمل الثاني وهو يقول  
ان العجوز ذات حزم وجاد \* والنظر الاوفق والرأى السدد  
قد أمرتنا بالسداد والرشد \* نصيحة منها وبر بالولد  
فباكروا الحرب حماة في العدد \* اما بفوز بارد على الكبد  
أوميته تورثكم عيش الابد \* في جنة الفردوس والعيش الرغد  
وقاتل حتى استشهد رضى الله عنه ورحمه ثم حمل الثالث وهو يقول  
والله لانعصى العجوز حرفا \* قد أمرتنا حربا وعطفا  
نصحا وبر صادقا واطفا \* فبادروا الحرب الضروس زحفا  
حتى تالفوا آل كسرى افا \* أو يكشفوكم عن حماكم كشفا  
انا ترى التقصير عنهم ضعفا \* والقتل فهم نجدة وعرفا  
فقاتل حتى استشهد رضى الله عنه ثم حمل الرابع وهو يقول

لست لنساء ولا للاخرم \* ولا لعمر وذي السناء الا قدم  
ان لم أرد في الجيش جيش الاعجم \* ماض على الهول خضم خضم  
اما لفوز عاجل ومغنم \* أول وفاة في سبيل الاكرم  
فقاتل حتى قتل رضى الله عنه ورحمه فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرقي  
بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته \* وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يعطى النساء أرزاق أولادهما الاربعة لكل واحد مائتا درهم  
حتى قبض رضى الله عنه وسيأتي من ذكرها في باب الهاء مع ذكر غيرها \* وذكر في  
حديث النساء حديث فتى من العرب جرحه صاحب له فجاء الى أمه يستسقيها  
ماء فقالت له ان الماء لن يفوتك أبدا اذهب فخذ ثارك وأخرجته ولم تسقه \* وتقدم



في القافية طل وطل وأذ كر من فوائد طل حكاية طريقه عن امرأ تطريفه كانت تموى غلاما اسمه طل وكانت من كرائم الرشيد فسمى الخبر اليه فأقصى ذلك الغلام وأبعده غاية الأبعاد وأوعد بالجارية نهاية الأبعاد وقال لها لن ذكرتي لا قتلتك فدخل عليها ذات يوم على غفلة وهي تقرأ فان لم يصمها وابل فالذي نسي عنه أمير المؤمنين فاستحيى من ذلك وقال لها ولا كل هذا \* وتقدم أطل ومعناه أشرف وأنه يقال أطل الرجل على كذا فهو مطل ومنه سمي الرجل القصير أبو المظلي - لي القاب كما قالوا للغراب أبو الأوراح - دة بصره وللاسود أبو البيضاء وللدغسل سليم على جهة التفاؤل وللقفر مفازة وهي مهلكة وهذا كثير وأذ كر هنا قطعة من الشعر تستطرف وتستظرف قال بعض الأدباء في غلام له اسمه سعادة

لي عبد سوء وعبد سوء منفصة \* والمسترق لعبد سوء مولاه

قالوا سعادة قال من سعاده \* كأنهم جهلوا اسماء ضد معناه

هذا الغراب أبو البيضاء كنيته \* وانظر بأي سواد خصمه الله

وأما الظل فقد تقدم القول فيه وأزيدك هنا فائدة خرج أبو أحمد بن عدي رحمه الله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نسي أن يقعد الرجل بين الظل والشمس وقال

انه مقعد الشيطان وخرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم

صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل فصار بضعه

في الظل وبضعه في الشمس فليقم وفي رواية اذا كان أحدكم في النوى

وذا فصل الفوائد قد تقضى \* وأخذ بعد في ألف وكاف

فلا تنس المؤلف من دعاء \* أدا ان الدعا شاف وكاف

\*(باب الألف مع الكاف)\*

والك والك والك والك \* وكل وكل وكل وكل

دامت لنا ولحكم العافية لما لم أحدا ما أكمله أكملت بالقافية أما لا الأول فهو

فعل تقول منه أك يومنا يؤك أكا اذا اشتد حره وسكر ريجه ويقال عك أيضا

والعكة الرملة الحارة والجمع عكاك وأما الك الثاني فصدره هذا الفعل وأما الك

الثالث فنعت لليوم قال يوم عكاك وعكاك أكبك قال الراجز

اذا الشرب أب أخذته أكه \* فخله حتى يبل بكه

الشرب الشربك في الشرب أي خله حتى يوردا به الحوض فتقبل عليه أي



تزدحم وقال بعض أهل اللغة سميت مكة بكثرة لان الرجال يتباكرون فيها أي يزدحمون  
وكل شيء تراكب فقد تباك وقيل سميت مكة من قولهم ملك الصبي ثدي أمه يمككم مكا  
إذا استقصى مضمه وكذلك كل راضع فاشتق اسم مكة من هذا المعنى لقلة الماء بها  
لانهم يمكون الماء أي يستخرجونه باستقاء يقال رجل مكن ومضان وملحان ويقال  
لشيم راضع يرضع الغنم للؤمه ولا يحلب له إلا يسمع صوت الحلب فيه قصد وقال قوم  
سميت مكة لانها تملك من ظلم فيها أي تمصه وتمصه وقال ابن عزيز سميت مكة  
لاجتماعها للناس وفي الحديث لا تملك كوا على غير ما تملككم أي لا تستقصوا وقال  
المهدوي سميت مكة لانها تملك المخ من العظم بما ينال فاصدها من المشقة من قولهم  
مككت العظم إذا استخراجت ما فيه ومن قال بكه بالباء فن البسك وهو الزحم  
فالناس يزدحمون فيها للطواف تباك الناس إذا ازدحموا كما تقدم وقيل سميت  
بذلك لانها تباك أعناق الجبابرة والبلدق العنق كأنهم إذا ألدوا فيها لم ينظروا  
وقال بعضهم بكه كته ابكه إذا وضعت منه ورددت نخوته قال ثابت وهذه أقوال  
كثيرة وبعضها قريب من بعض والله أعلم بما أراد من ذلك \* وأما الك الآخر  
فعناه زحم يقال اكه أكاد ازحه مثله بكه وهذا أيضا قريب مما تقدم ولكنه  
كذا قال أهل العلم ولكل معنى فصيح ومعنى فسح والحمد لله \* ومعكوس الكاء  
يقال كاء عنى بكاء إذا ارتدع قاله ع قال والكاء من غير لفظ كاء وجعله من باب  
كأى يكأى كأوا إذا ارتدع \* ومن مضاعفه كأأ يقال كأأ كأنه عنى فتكأ كأأ  
إذا ارتدع وكذلك تكأ كأعني جبن ونكص والتكأ كئى القصير والتكأ كؤ  
التجمع ومنه قول عيسى بن عمر راذا سقط عن حمارة فاجتمع عليه الناس فقال  
مالككم تكأ كأتم على تكأ كؤكم على ذى جنة افرنقعواعنى والافرناق  
الزوال عن الشيء \* وأما مقلوبها ألف بين حرفين كالك فهمل لا أعرف فيه شيئا  
غير لقب رجل من أصحاب الحديث شيخ شيخى العثماني قال في حديث كتب إلى  
أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بكالك الخنفي وذو حديث الديك الأبيض  
المسلسل انظره في باب العين من هذا الكتاب وكذلك حرف بين ألفين أكأ  
ليس فيه فيما أعلم إلا مصدر أكأ كاللهم إلا ان كان يقال أكأى وكأفان ذلك جائز  
عندهم كما قالوا كاف في وكاف واشاح في وشاح فان كان سمع ذلك فحسن والأفلا  
أحدث لغة جديدة \* فرغ هذا بقى شرح القافية وما تقدمها أما كل ففعل ماض



تقول كل السيف والشفرة كلا وكولا وسيف كليل وكل الرجل والدابة كلا اذا  
أعيا وكل البصر كمة ما اجتمع في الفعل افترق في المصدر وهذه مثل وجد ألا تراهم  
يقولون وجد في المال وجد اوجد وفي وجد هذا ثلاث لغات وجد ووجد ووجد  
وفي القرآن العزيز من وجدكم قريئها ثلاثها قاله ابن السيد وفي الضالة وجد  
وجدانا وفي الحزن وجد ووجد وفي الغضب موجدة هـ ذاعماهم في المصدر  
فرقوا به بين معاني وجد وقد يكتنف الواحد معاني كثيرة فيشتق لكل معنى منها  
اسم من اسم ذلك الشيء كاشتقاقهم من البطن الخميمص مبطن وللعظيم البطن  
اذا كان خلفه بطين فان كان من كثرة الاكل قيل مبطن وللنوم بطين وللعليل  
البطن مبطن ولما أنشد متم بن نويرة رثاء في أخيه مالا وكان فيه \* فتي غير  
مبطن العشيات أروعا \* الى غير ذلك مما مدحه به قال له عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه لقد قلت كلاما وذكرته خلافا لما تكون في الرجل قال يا أمير  
المؤمنين ما كذبت في حرف واحد الا اني أعلم اني قلت غير مبطن العشيات وقد  
علمت انه كان بطينا حادرا قال عمرو أياك ان هـ هذه لخصلة يسيرة فيما يقال عن  
الشعراء والحادرا المجتمع الخلق وقد يفرقون بحركة البناء في الحرف الواحد بين  
المعنيين فيقولون رجلا لعنة اذا كان يلعنه الناس فان كان هو اللاعن قالوا لعنة  
بتحريك العين ومثله سبة للفاعل وسبة للفاعل وكذلك هزئة وهزاة وسخرة  
وسخرة وضحكة وضحكة وخدعة وخدعة وقالوا للماء الذي لا يشرب الموحته  
الا عند الضرورة شروب ولما دونه مما يتحوز به شريب ونضح لرشاش الماء  
القابل فان كثرت فهو نضح وللقبض بأطراف الاصابع قبض وبالسكف قبض  
وأحفظ في هـ هذا المعنى يتالم أرا حسن منه في معناه يصف الزهد والفناء

كفاهم أقل الزاد اذ قنعوا به \* ومن قنع استغنى عن القبض بالقبض  
(رجع) وقالوا لا كل باطراف الاسنان قضم وبالفم خضم ولما ارتفع من الارض  
حزن فان زاد قلبه لا قيل خزم وللعطاء شكرفان كان عن مكافأة قيل شكركم  
\* وأما كل فأصله النفل يقال ألقى فلان على كاه أي ثقله وفي التنزيل وهو كل على  
مولا منزلت هـ هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومولى له كافر وقيل  
الابكم أبي بن خلف كان لا ينطق بخير وهو كل على قومه كان يؤذيهم ويؤذي  
عثمان بن عفان رضي الله عنه والذي يأمر بالعدل قيل هو حمزة بن عبد



المطلب رضى الله عنه وقبل الابكم مثل الصنم لانه لا يسمع ولا ينفع وهو كل على عابده  
يخدمه ويحمله ويضعه والله أعلم بكتابه وتقول من هذا كل الرجل كاولا اذا كان  
كلا على اهله والكل للواحد والجمع مع وقد يجمع على كاول ويقال أيضا كل  
الرجل اذا لم يكن له ولد \* وأما كل فكلمة تجمع بها الأجزاء وتقيضها بعض وتتصل  
بها ما فنقول كلما تكلمت بامته صلة اذا كانت طرفة تقول كلما سألتهم أعطاني ومنه قوله  
تعالى كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله فان لم تكن طرفا فصارت تقول اعطني كل ما  
عندك وكل ما عندي لك مباح وجاءت في القرآن مرفوعة كقوله تعالى قل  
كل يعمل على شاكلته ومجرورة في قوله تعالى ومن كل تأكلون لحما طريبا  
ومنصوبة في قوله تعالى وان كلا لالئبو فئنه - ربك أعمالهم على ان هذه قرأها  
عصمة عن الاصمش وان كل بالرفع وقرأنا فوابس كثير وأبو بكر وان كلا بالنصب  
وتخفيف ان وقرأ الباقون وان كلا والفتح في ان الاصل وان مخففة ولا يكها  
تستعمل وكلا بالوجهين بمعنى \* وأما وكل فالواو فيه أصلية وهو الرجل العاجز  
الذي بكل أموره غيره عجزا وضعفاه بمنزلة الامعة الذي يميل مع كل أحد ولا  
يفكر ولا ينظر كما قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه

ولست بامعة في الرجال \* يسائل ذلك وذا ما الخبر

وقد تقدم وذكر الخطابي رحمه الله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا  
مشى تحت معا يعرف في شبهته انه غير غرض ولا وكل وفير الغرض الملول الصدر  
والغرض الملالة والغرض أيضا شدة النزاع الى الشيء والاستمياق الى قربه قال  
الشاعر وان يك لم يغرض فاني وناقى \* يحجر الى أهل الحمى غرضان  
تحن فتبدي ما بها من صباية \* وأخفى الذي لولا الاسى لقضاني  
أراد لقضى على وقوله غير وكل معناه غير ضعيف ولا تقبل الحركات قال الراجز  
ولا تكونن كهلوف وكل \* يصح في مضجعه قد انجدل

قال ويقال ان الوكل الذي بكل الامور الى غيره ولا يبشئها بنفسه ومنه قولهم  
في المثل فلان وكلة تسكة أى عاجز بكل أمره الى غيره وسقت الوكل وايسر الواو  
زائده لتسكة يرالفائده ولوشئت لجعلت عوضه وكل أمر من السكيل ومن قولك  
وكلت أمري الى فلان تقول من هذا كل أمرك الى الله وتكون الواو في هذا  
للعطف مثل أصحابه وكذلك كل أمر من الاكل والمصدر من هذا مفتوح الالف



والاسم كل بضمها من قوله تعالى تؤتى أكلها كل حين وفاآت أكلها وفي الحديث من هذا ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده اللقمة واللقمة متان وفي لفظ آخر الأكلة والأكلتان \* فائدة تقدم قوله تعالى تؤتى أكلها كل حين باذن ربها الخلف في الحديث يروى ان رجلا أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني حلفت أن لا أأكل - ثم أخى حينما فقال له أبو بكر لا تكلم به حيا لك ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال له لا تكلم به سنة ثم أتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له لا تكلم به الى غروب الشمس فقال الرجل سبحان الله ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في أمر واحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم من اقتدى بشئ منهم اهتدى قال الذي ذكره هذا الخبر وهو الفقيه أبو محمد عبد الله بن الوحي الوراق رحمه الله في شرح كتاب الشهاب قال تأول أبو بكر رضي الله عنه بين هذا الرجل خبر قوم يونس فأمنوا فقتلناهم الى حين وذلك الى أن رأتوا وتأول عمر رضي الله عنه قول الله عز وجل تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وذلك كل عام وتأول علي رضي الله عنه قول الله فسبحان الله حين تمون وحين تصبحون قال وأذ كر لعلي رضي الله عنه تأول بآخر الحين ستة أشهر وتأول في ذلك قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وهو الحمل ستة أشهر لان الحمل مجهول ليس بمعلوم أذ كر هو أم انشئ فيذكر أهله فالحمل شيء وهو غير مذكور تلك المدة \* بقي من هذا معكوسه لان مخففا جارا ومجرورا كما تقول له ولها وأمالك مثقال هذا الذي يصبع به ولاكن قال ابن دريد ليس بعربي صحيح واللك واللك واللك واللك واللك \* لم يعينه اذا كان مكتنز اولئك اسم بلد واللكيون قبائل بالاسكندرية يعرفون بذلك وتقول التكت الج - ماعة اذا ازدهروا وعسكر لك وفرس لك \* اذا كان مكتنز اللحم كما تقدم وناقصة لكية والكتكت الرجل دفعته واللك الكال الزحام واللك ما ينبت من الجلد الماء كوك والاولك مصدر لالك طعامه اذا مضغه ولم يبعغه ولاك الفرس اللجام رفلان بلوك اعراض الناس أي يقع فيهم ومنه قول الناس حب الملوكة هذا الذي يؤكل انما هو الحب الملوكة بفتح الميم سمعته من بعض الشيوخ وتقول لكه أي ضربه مثل صكه \* ومن مضاعف كل كل وهو الصدد واللكال لغة فيه وصدد كل شيء كالكه واللكال باضمم الرجل الضرب واللكال كل جمع كلك واللكال كل أيضا



الجماعات والاكايل من المنازل والاكايل عصابة من الجوهر تصنع للبول تحيط  
بالرأس ومنها في الحديث في شأن الاستعحاء بعد الاستعشاء اذ قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى اُحدق بها  
كالاكايل هذه النهاية في العناية استفي في فتي واستصحبى فوقى صلى الله عليه وسلم  
وشرف وكرم \* رجع \* ويقال روضة مكالمة محفوفة بالنور والكلمة معروفة عربية  
والكلافة في القرآن قيل هي من تكال السبب بالنسب اذا احاط به كالاكايل كائن  
العم وما أشبهه وقيل الكلافة هم الاخوة للام (بقي الكلام على الكاف ومخرجها)  
الكاف تذكروا ثوث كسائر الحروف قال الشاعر \* كما بنيت كاف يلوح رميمها \*  
وتكون للخطاب ولا موضع اها من الاعراب مثل ذلك وأولئك وتلك ورويدك  
وتكسر للثوث ومن العرب من يبدلها في الوقف شيئا فيقول عيش ومنش ولا  
يـون ذلك الا في خطاب الثوث وسما في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الشين  
مستوفى \* ومنهم من يجعلها عوضا من القاف أو بينهما فيقول كال عوض قال  
وذلك لقرب المخرج بل هما من مخرج واحد من أقصى الفم من أسفل اللسان  
وكذلك الجيم والشين وهما أيضا من الحروف الهامزة ولذلك لا يجتمعان  
في كلمة واحدة ليس بينهما حاجز لا يقال قل ولا كق وبنو تميم هم الذين يلحقون  
القاف بالكاف فتغلظ جـدا فيقولون كال عوض قال كما تقدم قال شاعرهم  
ولا أـكول لكدر الكوم كد نصبت \* ولا أـكول لباب الدار مكفول  
يريد ولا أقول لقد را القوم قد نصبت \* ولا أقول لباب الدار مكفول  
وفي البخاري القسط والكسط مثل الكافور والقافور وكذلك جاء في حديث  
الرجل الذي أمرأه له أن يحرقوه بعد موته قال واذا سرت فحما فاحرقوني أو قال  
فاحرقوني وفي التنزيل فلا تقهر وقرأ ابن مسعود فلا تكهروا الكاف من حروف  
الجرو فها معنى التشبيه في قوله زيد كهمر ووتجى التوكيد في قوله تعالى ليس كمثله  
شيء والمعنى ليس مثله شيء وقيل ان مثل هنا للتوكيد والمعنى ليس كهو شيء وانما نشأ  
الخلاف هنا في كون الكاف ومثل بمعنى واحد في التشبيه والله أعلم ولذلك  
لا يجتمعان الا أن تقدم الكاف على مثل فتقول زيد كمثلي عمرو ولا تقل زيد مثل كهمر  
وربما جاء هذا في الشعر وذلك للضرورة ولا يجوز فيه ما لا يجوز في الكلام كما تقدم  
قال رؤبة \* وصبروا مثل كهف ما كـول \* وقد تكلم العلماء في مثل ذلك واستدلوا



على ان الكاف هنا حرف لکنها متحمة لتأکید التشبيه كما الحمت اللام في قوله  
يا بؤس للعرب وهذا ان الحرفان أعني الكاف واللام لا يفهم من حروف الجر سواهما  
وكذلك هي حرف في قوله تعالى ليس كمثل شيء اذ لا يحسن أن يقال ليس مثل مثله  
وقد تكون الكاف اسما في مثل رأيتك كالهاء في رأيتهم ولذلك قالوا في قول الشاعر  
\* ورحنا بكن الماء ينفض رأسه \* وقالوا دخول حرف الجر عليهم اذ لعل على  
ان اسم وكذلك دخول الكاف في قوله \* وصاليات ككياؤ ثفين \* قال الاسناذ  
رحمه الله وقد ذكرهنا دخول الكاف على مثله في قوله ليس كمثل شيء مستقيم لان مثل  
اسم تقدم عليه حرف الجر فعمل فيه وهكذا حكمه ودخول مثل على الكاف في  
البيت المتقدم الذي هو \* فصيروا مثل كعصف ما كول \* فبيح لتقدم الاسم على  
الحرف ولولا الاقحام لما جاز (فصل) وتقول من الكاف كوفت كافا اي كتبتها  
وكوف الرجل تسكو يفا أتى الكوفة وتسكوف أي تشبههم أو اتسبب اليهم قال  
الشاعر

تيمن الانسان ببغي الغنى \* من بعد ما بصر أو كوفاً  
وقد تقدم هذا الشعر بكامله في باب الدال والكوفة الرملية الحمراء وبها سميت البلدة  
وكوفان أيضا اسم الكوفة وتقول تركتهم في كوفان أي في مشقة وعناء  
(وهو عكوس) كاف فالو هو أفصح من فك فقد كرهه أن يقال فم الا في الشعر كما قال  
\* يصبح عطشان وفي الجحرفه \* وكما قال الآخر

مالا غراب ولي \* دق الاله فيه

وقبل هذا البيت صاح الغراب به \* بالبين من سلمه

صاح الغراب بنا \* في ليلة شبيهه

\* مالا غراب ولي \* البيت والذي يكثر في الحديث فوه كقوله عليه الصلاة والسلام  
حتى الائمة يضعها في امراته وفي كتاب الله تعالى لبياع فاه ومن مقلوبه أفك وهو  
الكذب والباطل وفي القرآن منه قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك وكذلك يؤفك  
عنه من أفك أي يصرف عنه من صرف وفي الحديث منه كثير وهو الكذب والزور  
وقد تقدم وان كتبت كفا بالالف فهو أيضا من مقلوب كاف قال الله تعالى وكفى  
بالله وكبلا وقال عليه الصلاة والسلام حسبي الله وكفى ومعنى كفى حسب ومعنى  
حسب كفى تفسر احدهما بالآخر ومن مقلوبها أيضا كف جمع كف وكف  
عنا كذا أي اصرفه فان حذف الالف جاء منه كف المتقدم وكف والسكفة كفة



الميزان وكفة الحابل وهي شبكة الصائد ومكوس كف فك وهو اللحي كما قال  
 الشاعر  
 كأن بين فكها والفك \* فارة مسك ذبحت في سك  
 وفك أمر من فك وكذا تبنيه نالم يسم فاعله وفي القرآن العظيم فك رقبة أي عتقها  
 وفي الحديث فكوا العاني وهو الاسير من قوله عليه الصلاة والسلام استوصوا  
 بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم أي اسيرات (فرغ هذا) بقي من ملح هذا الباب  
 ما ذكرته في التكميل من مطععات نحو خمسة عشر بيتا في كل كلمة من البيت كاف مثل  
 ركبت الكبار والمهالكات \* وامسك كل حكيم وكف  
 وهذه القطعة خمسة آيات قوافيها كلها وكف وكف والمعاني مختلفة وعلى بعضها  
 جواب للفقيه أبي محمد عبد الوهاب رضي الله عنه شعره وزون مع كلام منشور كالدر  
 المخزون لورأها الحريري قبل وفاته لم ينجز بقوله قابلات الشتاء بكافاته وأذكر لك من  
 ذلك هنا بيتا واحدا على جهة التعطيش إلى التفتيش والتشوق إلى التذوق كتب  
 إلى رضى الله عنه

كرمت فكنت كغيث وكف \* وكاملت كعبا فكف وكف  
 ولي من الكلمات المطلوبة في المكاف مع اللام ما يقال من كل باللام \* لك كل  
 كذا لك كل \* ومعنى لك الأولى أي لك أقول وسيأتي تفسير كل إن شاء  
 الله تعالى \* ومن الملح في المكاف ما يروى أن عبد الملك بن مروان قال لسويد  
 أخبرني عن عشرة أشياء في جسدك أوائل أسمائها كاف ولك بدرة فقال الكف  
 والمكوع والكرسوع والكف والكاهل والكبد والكرش والكاكية والكفل  
 والكعب فقال أخطأت ليس للانسان كرش هات تمام العشرة فقال أبلغني  
 ربي فقال قد أبلغتك الفرات وإن تأتى بها فقام سويد إلى الخلاء ليريق الماء  
 فلما حل سراويله تذكر الكمرة فجعل يعدو وهو محلول السراويل فصاح الكمرة  
 وهي تمام العشرة فضحك عبد الملك وأمر له بدرة

خرجت من الف هو بولك أكا \* إلى لك ومنه إلى اللكال  
 وأقصدا للفوائد بعد هذا \* أملك ضروعها أي امتكالك  
 \* (فصل من الفوائد الزوائد) \* لم أجده في لفظ كغير ما تقدم وجاءت كي وهذه  
 اللفظة تكون في أول أسماء الفرس وهم ملوك يقال لهم الكيفية لأن كل واحد  
 منهم يضاف إلى كي وهو الهاء ويقال معناه أدرالك السار وأول من تسمى بكي



افريدون وقاتل الضحالك بنار جده الذي قال الشاعر فيه  
 وكأنه الضحالك في فتكاته \* بالعالمين وأنت افريدون  
 ثم صار الملك في عقبه الى منوشهر الذي بعث موسى عليه الصلاة والسلام في زمنه ثم  
 الى كي قاروس وكان في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام ثم الى كي بسناش فثم  
 الى أردشير الذي كان يقتل كل من ظهر عليه من ملوك الاشغانيين الى أن قتل  
 منهم ملكا يقال له الاردوان واستولى على قصره فألقى فيه امرأة جميلة رائدة  
 الحسن فقال لها ما أنت فقالت أمة من اماء الملك وكانت بنت الملك الاردوان لاذت  
 بهذه الحيلة من القتل لانه كان لا يبقى منهم ذكرا ولا أنثى فصدق قواها ونسراها  
 فماتت منه فلما أثقلت استبشرت بالامان منه فأقرت بأنها بنت الاشغاني الذي  
 قتل فدعا وزيره ناصحا فقال استودع هذه بطن الارض ففكره الوزير أن يقتلها  
 وفي بطنها ابن الملك وكره أن يعصى أمره فاتخذها قصر تحت الارض ثم خصى  
 نفسه وصبر هذا كبره وجعلها في حريرة ووضع الحريرة في حق وختم عليه ثم جاء به  
 الى الملك واستودعه اياه وجعل لا يدخل تلك المرأة في ذلك القصر سواء ولا تراها  
 الاعينه حتى وضعت المولود ذكرا ففكره أن يسميه قبل أيه فسماه شاه بور ومعناه  
 ابن الملك فكان الصبي يدعى بهذا ولا يعرف لنفسه اسما غيره فلما قبل التحليم  
 نظروا في تعليمه وتقويم أردوه واجتهدوا في كل ما يصلحه الى أن ترعرع الغلام فدخل  
 الوزير يوما على أردشير وهو وواجم فقال لا يسوءك الله أيها الملك فقد ساءني اطراقك  
 ووجوهك فقال كبرت سني وليس لي ابن أقلده الامر بعدى وأخاف انتشار الامر  
 بعد انتظامه وانتراق الحكامة بعد اجتماعها فقال له ان لي عندك ودعة أيها  
 الملك وقد احتجت اليها فأخرج اليه الحقة بخاتمها فقبض الخاتم وأخرج المذاكير  
 منها فقال له الملك ما هذا فقال كرهت ان أعصى الملك حسين أمر في في الجارية  
 بما أمر فاستودعته بطن الارض حية حتى أخرج الله منها أسمايل الملك وأرضعته  
 وحضنته وها هو ذا عندى فان أمر الملك جئت به فامر أردشير بإحضاره في مائة  
 غلام من أولاد فارس بأيديهم الصواجل يلعبون بالكرة فلعبوا في القصر فكانت  
 الكرة اذا بلغت الى ايوان الملك يتهيبون أخذها حتى صارت للغلام فوقع في سرير  
 الملك فتقدم حتى أخذها ولم يهب ذلك فقال الملك ابني والشمس متعجبا من عزة  
 نفسه وصراسته ثم قال له ما اسمك يا غلام قال شاه بور فقال صدقت أنت ابني وقد



سميت بهذا الاسم ويور هو الابن وشاه هو الملك بلساغهم و اضافتهم مقلوبة يقدمون  
المضاف اليه على المضاف كما تقدم في كلمة كي التي كانت في أسماء الملوك الكيذه  
فكانوا يضافون الي كي ثم ان اردشير عهد الى ابنه شاه يورثم ان العرب غيرت هذا  
الاسم فقالوا سا بور فسمى به هذا الاسم ملوك من بني ساسان منهم سا بور ذوالاكتاف  
الذي وطئ أرض العرب وكان يخلع أكتافهم حتى مر بأرض تميم ففروا منه وتركوا  
عمرو بن تميم وهو ابن ثلثمائة سنة لم يقدروا على الفرار وكان في قفة معلقة في عمود  
الخمسة من الكبر فأخذ وجيء به الى الملك فاستنطقه سا بور فوجد عنده رايادها  
فقال له أيها الملك لم تفعل هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد  
نبي يبعث في آخر الزمان فقال عمرو فأين حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا  
ولا يضر لك وان يكن حقا ألفوك ولم تتخذ عندهم يد ايكافونك عليها ويحفظونك بها  
في ذيلك فيقال ان سا بور انصرف عنهم واستبقى بقيتهم وأحسن اليهم بعد ذلك والله  
أعلم ثم كان ابرويزن هرمرز تفسيره بالعربية مظفر وهو الذي عرض على الله تعالى  
في المنام فقال له سلم ما في يدك الى صاحب النهر اوة فلم يزل مدعورا من ذلك حتى  
كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بهتامة فعلم ان الامر سيصير اليه  
حتى كان من أمره ما كان وهو الذي سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حجة  
الله علي كسرى فقال ان الله أرسل اليه ملكا فملك يده في جدار مجلسه حتى  
أخرجها اليه وهي تتلأل نور افارناغ كسرى فقال له الملك لم ترع يا كسرى ان الله قد  
بعث رسوله فأسلم تسلم فقال سأنظر ذكر ذلك الطبري رحمه الله في اعلام كثيرة من  
النبوة عرضت على ابرويزن ذكر في هذا الخبر ابرويزن هو اسم ولعله تبسع المذكور  
في القرآن فان ابن شاهين لما ذكر هذه الاحاديث أدخل بينها حديث أبي قتادة انه  
قار في قوله تعالى وقوم تبع ان عائشة رضي الله عنها قالت كان تبسع رجلا تعني  
صالحا قال كعب رضي الله عنه ذم الله تعالى قومه ولم يذمه ونهى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن سبه ثم قال كسرى وهذا الاسم أعني كسرى يسمى به كل ملك  
للفرس كما يسمى الروم ملكهم قيصر والشام هرقل والترك خاقان وقيصر  
بلعاسم الذي يقر بطن أمه عنه واليمن تبعوا وحير قبيلا ومأرب اسم لكل ملك  
كان يلي سبأ والحبشة النجاشي والمسلمون أمير المؤمنين ولكل واحد منهم بعد هذا  
اسم يختص به فالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم اسمه أصحمة



وتفسيره عطية \* قال المأزري وتسمى بعده هذا أيضا سابور بن ابرو براخوش برويه  
وملك نحو امان شهرين في مدة النبي صلى الله عليه وسلم وملاك اخوه شبرويه نحو امان  
سنة أشهر ثم ملكت اختم ما بوران فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح  
قوم يملكهم امرأة فملك سنة ثم ملكت وتشتت أمرهم كل الشتات ثم اجتمع  
أمرهم على يزدجرد بن شهر بار بن ابرويزو المسلمون قد غلبوا على أطراف أرضهم ثم  
كانت حروب القادسية معهم الى أن قهرهم الاسلام وفتحت بلادهم على يد عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه واستقر أمرهم والحمد لله وسابور تنسب اليه الثياب  
السابرية قاله الخطابي وزعم انه من النسب الذي غير فاذا نسبوا الى نيسابور  
المدينة قالوا ساپوري على القياس وزعم بعضهم ان في هو القصب وكانت مقصبة  
فيهاها ساپور مدينة فنسبت اليه وقد تقدم والله أعلم ومثل الاقاصرة والا كاسرة  
في التسمية التبابعة كانوا كثيرة ومعنى تباع في لغة اليمن الملك المتبوع وقال المسعودي  
لا يقال للملك تباع حتى يملك اليمن والشعر وحضر موت وأول التبابعة الحارث  
الرائش وهو ابن همال بن ذى شدد وسمى الرائش لانه راس الناس بما أوسعهم من  
العطاء وسمي فهمم من المغامم وكان أول من غنم فيما ذكرنا وتبع الاوسط هو  
حسان بن نبان أسعد أبي كرب وثبان أسعد تباع الآخر بن كاسيك كرب بن زيد وقال  
ابن اسحاق في السيرة وزيد تباع الاول بن عمرو بن ذى الاذعار بن ابرهة ذى المنار  
ابن الريش وقال ابن هشام بن الرائش ويدكر ان تبعا أراد تخريب المدينة  
واستبصال اليهود فقال له رجل منهم له مائتان وخمسون سنة الملك أجل من أن يطير  
به نزق أو يستحقه غضب وأمره أعظم من أن يضيق عتاهله أو يخرم سفحه مع ان  
هذه البلاد مهاجرة بني يبعث بن ابراهيم وهو أحد الخبرين اللذين ذكر ابن اسحاق  
وذكر ثبات في الدلائل ان اسم أحد هما سميت والآخر منبه وروى يونس عن  
ابن اسحاق قال واسم الخبر الذي كالم الملك بنيا مين ثم كان من أمر هذا الملك انه آمن  
برسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعلم بخبره وقال في ذلك

شهدت على أحمد انه \* نبي من الله باري النسم

فلو لم يعمري الى عمره \* ليكنن وزيره وابن عم

وجاهدت بالسيف أعداءه \* وفرجت عن صدره كل غم

وذكر ابن الكلابي عن رجل من ذى الكلاع قال أقبل سبل فخرق موضعا باليمن



فأبدي عن أزج فاذا سير عليه ميت عليه ثياب وشي مذهبة في رأسه تاج بين يديه محجن من ذهب في رأسه يا قوتة حمراء واذ الوح فيه بسم الله رب حمير أنا حسان ابن عمرو القيل مت في زمان هيد وما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قبلا وذكره ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وذكرا أيضا أبو اسحاق الزجاج ان قبر احفـ رب صنعاء فوجد فيه امرأتان معهما مالوح من فضة مكتوب بالذهب وفيه هـذا قبر ليثا وحبنا ابنتي تبـع ماتتا وهما يشهدان أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وعلى ذلك مات الصالحون قبلها ما ويزكرانه لما افتتحت الشام على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصيب جبل فيه غار فاذا على الغار قفل فكسر القفل فوجد في الغار لوح من حديد فيه مكتوب بالذهب

ما اختلاف الليل والنهار ولا \* دارت نجوم السماء في الفلك

الا بتقـل النعمـيم عن ملك \* قد انتهـى ملكه الى ملك

وملك ذى العرش دائم أبدا \* ليس بفان ولا بمشـترك

قال فبعث بالالوح الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرأه وبكى وقال رحمه الله كاتب هذا مؤمن لم يجد ليمانـه موضعا يستريح فيه الا هذا الغار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري أتبع نبي أم لا وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسبوا تبعي فانه كان مؤمنا فان صح الحديث الاخير فانه ما هو بعد ما أعلم بحاله ولا أدري أى التبايعـة أراد غير ان فى حديث معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا تبعي الحميري فانه أول من كسا الكعبة فهذا أصح من الحديث الاول وأبين حيث ذكر فيه الحميري وهو تـيان أسعد الذى تقدم ذكره وقد كان تبع الاول أيضا مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الراشـ وقد قار شعراينبي عليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه

وبأني بعدهم رجل عظيم \* نبي لا يـرخص فى الحرام

وقد قيل انه القائل

منع البقاء تصرف الشمس \* وطلوعها من حيث لا تمسى

وقد تقدم بعضها وقيل ان هذا الشعر اتبعه الآخرو الله أعلم ومن هذا البيت أخذ أبو تمام قوله

أتى الى كعبة الرحمن أرحله \* والشمس قد نفضت ورسا على الاصل



وذکر ابن اسحاق في السيرة قال كان تبع ونومه أصحاب أوثان يعبدونها  
فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن بعد ما قال له الخبر ان ما قالا وأمره أن يعظم  
حرمة الكعبة ففعل ذلك طاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام  
فما يذکرون ينحرم الناس ويطعم أهلها ويقيمهم العسل وأرى في المنام أن  
يكسوا البيت فكساه الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء  
والوصائل فكان تبع أول من كسا البيت وأوصى به ولاته فيما يرعمون والخصف  
جمع خصفه وهو شئ ينسج من الخوص والليف والخصف أيضا ثياب غلاظ  
والخصف أيضا لغة في الخرف من كتاب العين والخرف شقف الفخار والملاء  
الملاحف والخصف بضم الخاء وسكون الصاد وهما الخوزاء قاله أبو حنيفة في يروى  
ان تبعاً كان كسا البيت المسوح والانطاع فانتفض البيت فزال ذلك عنه وفعل  
ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوصائل قبهاها وقال حين كساه

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضدا وبرودا  
وأقنابه من الشهر عشرا \* وجعلنا لبابه اقلبيدا  
ونحمرنا بالشعب سنة آلاف فترى الناس نحوهم ورودا  
ثم سرنا عنه قوم سهيلا \* فرفعنا لوانا معه قودا

وقال القتيبي كانت قصة تبع قبل الاسلام بسبع مائة عام وقال ابن اسحاق في غير  
السيرة أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج وذکر جماعة سواء منهم  
الدارقطني أن نذلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه كانت قد  
أضلت العباس صغيرا فمذرت ان وجدته ان تكسوا الكعبة الديباج ففعلت  
ذلك حين وجدته وكانت من بيت مملكة وقال الزبير النسابة أول من كساها  
الديباج عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما وقيل خالد بن جعفر بن كلاب قبل  
الاسلام وقد تدم ذلك وحديث تبع أطول من هذا خرج الشيخ أبو بكر محمد بن  
علي بن عمر الطوعى النيسابورى رحمه الله في كتابه الذى سماه من صبر طفر  
نسبه الى مؤلف كتاب السير بسنده الى محمد بن اسحاق الطائى قال سارت تبع  
الاول الى الكعبة فيريددها وكن من الخمسة الذين كانت اهم الدنيا  
بأسرها وكان له وزراء فاختر منهم واحد فآخربهم معه وسمى  
عجمار يسالني نظر الى مملكته وخرج في مائة ألف وثلاثين ألفا من الفرسان



ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجال فكان يدخل في كل بلدة فكانوا  
يعظمونه وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم حتى جاء إلى مكة فكان  
معه أربعة آلاف رجل من الحكماء والعلماء الذين اختارهم من بلدان  
مختلفة فلم يتحرك له أحد من أهل مكة ولم يعظموه فغضب عليهم ودعا عمه أريسا  
وزيره وقال له كيف شأن أهل هذه البلدة الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف  
شأنهم وأمرهم قال الوزير إنهم قوم أعرايون جاهلون ما يعرفون شيئا وإنهم  
يتألقون له الكعبة وأنهم يعجبون بهذا البيت ويسجدون للطواغيت والأصنام  
من دون الله تعالى فقال الملك إنهم معجبون بهذا البيت قال نعم فنزل الملك ببطحاء  
مكة مع عسكره وتفكر في نفسه دون الوزير ودون الناس وعزم أن يأمرهم بدم  
البيت وإن التي سميت كعبة تشتهر خربة وأن يقتل أهلهم ويسبي نساءهم وذرايرهم  
فأخذ الله تعالى بالصداع وقع صرا أذنيه وأنفه وقفه كل يسيل فحسب أن تناه فلم يكن  
أحد منهم يصبر عنه طرفه عين من أجل الریح فاستقذروا ذلك وقال الوزير اجتمع  
العلماء والأطباء وشاورهم في أمرى فاجتمع العلماء والأطباء فلم يصبر أحد منهم على  
نقته ولم تتم كنههم مداواته فقال قد جمعت الحكماء من بلدان مختلفة ووقعت  
في هذه العلة ولم يقم أحد منكم في مداواتي فقالوا بأجمعهم أنا قوم أمرنا أمر  
الدنيا وهذا أمر سماوي ولا يستطيع رد أمر السماء واشتد الأمر على الملك  
فتفرق عنه الناس وأمره كل ساعة أشد حتى أقبل الليل وجاء أحد العلماء إلى  
وزيره فقال إن بني وبينك سرا وهو أن كان الملك يصدقني في كلامه وما نواه في قلبه  
عاجته فاستبشر الوزير بذلك وأحذمه وحمله إلى الملك وقال للملك إن رجلا من العلماء  
ذكر أن صدق الملك في كلامه وما نواه في قلبه ولم يكتم شيئا منه عاجته فاستبشر  
الملك بذلك وأذن له بالدخول عليه فدخل فقال إن بني وبينك سرا أريد الخلوقة بك  
فخلابه فقال هل نويت في هذا البيت أمر فقال نويت إن أخرب هذا البيت  
وأقتل رجالهم وأسبي نساءهم فقال إن وجعلك وبلاءك من هذا أعلم أن صاحب  
هذا البيت نوى يعلم الأسرار فيجب أن يخرج من قلبك جميع ما نويته ولك خبر  
الدنيا والآخرة قال الملك قد أخرجت جميع المكروهات من قلبي ونويت جميع  
الخيرات والمعروفات فلم يخرج العالم الناصح من عنده حتى برأ من العلة وعافاه الله  
تعالى من ساعته وخرج من منزله صحبا إلى دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام



وخضع على الكعبة سبعة أبواب وهو أول من كسا البيت ودعا أهل مكة وأمرهم بحفظ الكعبة وخرج هو إلى يثرب ويثرب هي بكة فيها عين ماء ليس فيها نبات ولا بيت ولا أحد فتنزل على رأس العين مع عسكره فجمع العلماء والحكماء الذين كانوا معه واختارهم من بلدان مختلفة ورئيس العلماء الناصح الشفيق لدين الله تعالى الذي أعلم الملك بشأن الكعبة ثم انهم اجتمعوا وتشاوروا فاعتزل من بين أربعة آلاف رجل عالم أربعة مائة كانوا ممن كان أعلم وأفهم وباع كل واحد منهم صاحبه انهم لا يخرجون من ذلك المقام وان ضربهم الملك وحرقهم وقتلهم وقرضهم وجاؤا بجملة منهم ووقفوا بباب الملك وقالوا انا خرجنا من بلدنا وشا وطفنا مع الملك زمانا وجئنا إلى هذا المقام إلى أن غموت فيه وان قتلنا أو أحرقنا فقال الملك للوزير انظر ما شأنهم يمتنعون من الخروج معي وأنا أحتاج اليهم ولا استغنى عنهم وأي حكمة في نزولهم في هذا المقام واختيارهم له فخرج وجعهم وذكروا لهم قول الملك فقالوا الوزير مثل ما قالوا الملك قال الوزير فما الحكمة في ذلك فقالوا أيها الوزير اعلم ان الله قد شرف هذا البيت وشرف هذه البلدة بسبب هذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم امام الحق وصاحب القضيبة والناقة والتاج والهرادة وصاحب القرآن والقبيلة وصاحب اللواء والمنبر وصاحب قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ومولاه بمكة وهجرته إلى هاهنا فطوبى لمن أدركه وآمن به وكننا على رجاء أن ندركه أو يدركه أولادنا فلما سمع الوزير قال لهم هم أن يقيم معهم فلما جاء وقت الرحيل أمر الملك أن يرتحلوا فقالوا بأجمعهم لا نرتحل وقد أخبرنا الوزير بحكمة مقامنا هاهنا فدعا الملك الوزير فقال له لم لا ترتحل برنا بمقالة القوم فقال لاني عزمت على المقام معهم وخفت أن لا تدعني واعلم انهم لا يخرجون فلما سمع الملك منهم تفكر أن يقيم معهم سنة رجاء أن يدركه محمد صلى الله عليه وسلم وأمر الملك أن يبنوا أربعة مائة دار لكل رجل منهم دار واشترى لكل واحد منهم جارية وأعتقها وزوجها منه وأعطى لكل واحد منهم عطاء جزيلًا وأمره أن يعيموا في ذلك الموضع إلى وقت محمد صلى الله عليه وسلم وكتب الملك كتابا وختمه بالذهب ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصحه في شأن الكعبة وأمره أن يدفع الكتاب إلى محمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وان لم يدركه دفعه إلى أولاده وأولاد أولاده أبدًا امتنا سلوا إلى حين يخرج رسول الله صلى الله



عليه وسلم وكان في الكتاب \* اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبكتابك الذي أنزله الله عليك وانا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك ومن شرائع الايمان والاسلام واني قبلت ذلك فان أدركت كتبك فها وبعثت وان لم أدركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسي فاني من أمتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ارسال الله تعالى اليك وانا على ملتك وملة ابراهيم خايل الله صلى الله عليه وسلم وختم الكتاب بالذهب ونقش عليه الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وكتب على عنوان الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم من تبع الاول بن الاقرن امانة الله في يده من وقع اليه أن يوصله الى صاحبه ودفع الكتاب الى العالم الذي نصح له في شأن الكعبة وأمره بحفظه وخرج تبع من يثرب وهي الموضع الذي نزل العلماء فيه وهو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وسار حتى مر بقلسان وهي بلدة من بلاد الهند ومات بها ومن اليوم الذي مات فيه الى اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة لازيادة ولا نقصان ثم ان أهل المدينة الذين نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم من أولاد أولئك العلماء الاربعة مائة الذين سكنوا دور تبع الى أن بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعوا بخروجه استشاروا في اقبال الكتاب اليه فاشار اليهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان قد هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم أن اختاروا رجلا ثقة وابوا بالكتاب معه اليه فاختاروا رجلا يقال له أبوليلي وكان من الانصار ودفعوا اليه الكتاب وأوصوه بمحافظته الكتاب والتبليغ فاخذ الكتاب وخرج به من المدينة على طريق مكة فوجد محمدا صلى الله عليه وسلم في قبيلة من بني سليم فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل فدعاه فقال أنت أبوليلي قال نعم قال ومعه كتاب تبع الاقل فبقى الرجل متفكرا فذكر في نفسه ان هذا من العجب ولم يعرفه فقال من أنت فاني لست أعرف في وجهك أثر السحر وتوهم انه ساحر فقال لا بل انا محمد ودع على تبع السلام الكبير الجزيل من يومنا هذا الى يوم القيامة هات الكتاب ففتح الرجل رحله وكان يخفي الكتاب فدفعه اليه صلى الله عليه وسلم فقرأه أبوبكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات فامر أبوليلي بالرجوع الى



المدينة وبشر القوم بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه كل واحد عطية على تلك البشارة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أهل القبائل أن ينزل عليهم وتعلقوا بشاقتهم فقال دعوها فانها مأمورة حتى جاءت الى دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه فبركت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب وأبو أيوب رحمه الله كان من أولاد العالم الناصح لتبع في شأن الكعبة والأنصار كانوا يتنظرونه وهم من أولاد العلماء الذين كانوا يثرب في دور تبسع التي بناها لهم الملك والدار التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هي الدار التي بناها تبسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين \* قلت واذا وقع ذكر أبي أيوب رضي الله عنه فليذكر من فضله ما يدلك على عقله اسمه خالد بن زيد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولعا بالجهاد وكان يقول قال الله تعالى انفروا خفا فارقوا فلا اجدني الا خفية أو ثقيلا وآخرها مات بالغزو بالقسطنطينية من أرض الروم مرض فعاده يزيد وهو الامير فقال له أوصني فقال اذا أنا مت فكفوني ثم مراثمتهم فليبركوا ثم يبروا في أرض العدو حتى اذا لم يجدوا ماسا غا فادفوني قال ففعلوا ذلك قال وأمر خالد الخليل أن تقبل وتدبر على قبره حتى عفت أثره ويقال ان الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لابي أيوب لقد كان لكم الليلة شأن عظيم فقالوا هذا رجل من أكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدمهم - ماسلا مات وقد دفناه حيث رأيتم والله ان نبش لا يضرب لكم ناقوس في أرض العرب ما كانت ائمة مكة قال مجاهد رحمه الله تعالى فمكثوا اذا أمحلوا كشفوا عن قبره فطروا وقال ابن القاسم عن مالك رضي الله عنه بلغني عن قبر أبي أيوب رضي الله عنه ان الروم يستسقون به ويستحسون رضي الله عنه قال

واذ خرجت من ثقاف الكاف \* فاسمع كلاما هو شاف كافي  
بعث الرسول المصطفى المصافي \* ارسله بالعدل والانصاف  
لكل قيل كان في مخلاف \* يدعوهم لترك الاختلاف  
بل لا اجتماع ثم لا اختلاف \* ينجي من الاتلاف بالتلاف

قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه على الجاهلي فقال له يا جليدي انك وان كنت منا بعيدا فانك من الله غير بعيد ان الذي تفرد بخلقك أهل ان تفرد به بادتلك وان لا تشرك به من لم يشرك فيك واعلم ان الذي يميئك هو الذي أحياك ويعبدك



الذي برأك فانظر في هذا النبي الامي الذي جاء بالدين والآخر فان كان يريد به  
اجرا فامنه أوعيل به هوى فدعه ثم انظر فيما يجي به هل يشبه ما تجي به الناس  
فان كان يشبه فسله العيان وتخبر عليه في الخبر وان كان لا يشبه فاقبل ما قال وخف  
ما وعد قال الجلندي انه والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان  
اول آذنه ولا ينهي عن شيء الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا  
يضجر وانه يقي بالعهد وينجز الوعد وانه لا يزال بسر قد اطلع عليه لا يساوي فيه  
اهله واشهاد به نبي \* وقد هم المهاجر بن ابي أمية على الحارث بن عبد كلال فقال له  
يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت  
عنه وانه اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا  
سرك يومك فخف غداك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت اخبارها  
عاشوا طويلا واتلوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكته التعم  
واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعه وان ارادك لم يمنعه منك احد  
وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شيء احسن مما يأمر به ولا أقبح مما ينهي عنه واعلم  
ان لك رباً يميته الحى وبجي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال  
الحارث قد كان هذا النبي عرض نفسه على فخطبت عنه وكان ذخرا لمن صار اليه  
وكان امره امر ايدينا فحضره اليأس وغاب عنه الطمع ولم تكن لي قرابة احله  
عليها ولا لي فيه هوى ابتغيه له غير اني ارى امر اليس يوسوسه الكذب ولم يسنده  
الباطل له بدءا سار وعاقبة نافعة وسأناظر \* وقد هم شجاع بن وهب على جيلة بن اليم  
ابن الحارث بن ابي شمر فقال له يا جيلة ان قومك نقلوا هذا النبي الامي من داره الى  
دارهم يعني الانصار فآووه ومنعوه وان هذا الدين الذي انت عليه ليس بدين آباءك  
ولكنك ملكك بالشام وجاورت بها الروم ولو جاورت كسرى دنت بدير الفرس  
الملك العراق وقد اقر بهذا النبي الامي من اهل دينك من ان فضلناه عليه لم  
يغضبك وان فضلناك عليه لم يرضك فان اسلمت اطاعتك الشام وهاتك الروم  
وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا ولك الآخرة وكنت قد استبدلت المساجد بالبيع  
والأذان بالنفاقوس والجمع بالشعائين والقبلة بالصليب وكان ما عند الله خيرا وابقى  
فقال له جيلة اني والله لو ددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتمعوا هم  
على خالق السموات والارض ولقد سرتني اجتماع قومي له واعجبني قتله لاهل



الاوثان والنهود واستبقاؤه النصراري ولقد دعاني قيصرا الى قتل اصحابه يوم مؤتة  
فابيت عليه فانتدب له مالك بن نافلة بن سعد العشيرة فقتله الله ولكنني استأري  
حقايقه ولا باطلا يضره والذي يمدني اليه اقوى من الذي يخليني عنه وأسلم  
جبهة هذا ثم تنصر من اجل اطمة اطمة احوكم فيها الى ابي عبيدة بن الجراح  
وكان طوله اثني عشر شبرا وكان يمسح برجله الارض وهو راكب وقد تقدم في اول  
الكتاب من ~~كان~~ طوله عشرة اشبار مثل عبادة بن الصامت وغيره رضي الله  
عنهم كذا وقع في كتاب الاستاذ رحمه الله ورأيت في العقد انه قدم من الشام على عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه وحضره معه الموسم وقد اسلم فيمنما هو يطوف بالبيت اذ  
وطئ على ازاره رجل من بني فزارة فالتفت اليه جبهة مغضبا فاطممه فوشم انفه  
فاستعدى عليه الفزاري عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر ما حملك على  
هذا فقال وطئ ازارى فله فلولاً حرمة البيت لا حدث الذي فيه عيناه فقال عمر  
اما انت فافررت فاما ان ترضيه والا فادته منك قال انتقبر دمه مني وانا ملك وهو سوقة  
قال يا جبهة انه قد جعلك واباه الاسلام قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام  
اعز مني في الجاهلية قال عمر هو ذاك قال اذا انتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك  
قال اخرفني الى غد قال قد فعلت فلما كان في جح الليل خرج هو واصحابه فلم يشن حتى  
دخل القسطنطينية على هرقل فتنصروا مات بها نصرانية يا نعوذ بالله من الحور بعد  
السكر وكان آخر امره انه ندم على ما كان منه وقال

تنصرت الاشراف من أجل اطمة \* وما كان مني لوصبرت لها ضرر  
تكنفني منها لجناح ونخوة \* وبعث لها العين الصحية بالعمور  
فيا ليت أمي لم تلدني وليستني \* رجعت الى الامر الذي قاله عمر  
ويا ليتني أرعى الخناضر بفسفرة \* وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر  
ولما وفد عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه على النجاشي بكتاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له يا اصحمة ان على القول وعليك الاستماع انك في الرقة علينا  
كانك منا وكانا بالثقة بك منك لاننا لم نظن منك خيرا قط الا لنلناه ولم نخفك على  
شيء قط الا أمناه وقد أخذنا الحجة عليك من فيك الانجيل بيننا وبينك شاهد  
لا يرد وقاض لا يحور وفي ذلك رفع الحد واسا به المفضل والافانث في هذا النبي  
الامي كالمهود في عيسى ابن مريم عليه السلام وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم



رسله الى الناس فرجالا لم يبرحهم بك وأمنك على ما خافهم عليه خبر سالف وأجر  
 يفتظر فقال النجاشي أشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره أهل السكتاب وان  
 بشارة موسى عليه السلام براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان  
 له ليس باشي في من الخبر عنه وليكن اعوانى من الحبش قليل فأناظرني حتى أكثر  
 الاعوان وألبن القلوب وكان آخر أمره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم صلى عليه  
 وأصحابه بالمدينة وكان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم \* الى النجاشي أحكمة  
 ملك الحبشة سلام الله فاني أحمد الله البك الملك القدوس السلام المؤمن المهين  
 وأشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول الطاهرة  
 الحصان فحملت به كما خلق آدم عليه السلام بيده ونفخ فيه من روحه اني  
 أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموا الالة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي  
 جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي وأوصي بمن معه من المسلمين فاذا  
 جاؤك فأقرهم فاني أدعوك ووجهك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبل  
 نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فراجع النجاشي رضى الله عنه وبسم الله  
 الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحكمة بن ابحر  
 سلام يابني الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداك الى الاسلام  
 \* أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله وما دكرت من أمر عيسى عليه السلام  
 فو رب السماء والارض انه لك قات وقد عرفنا قدر ما بعثت به الينا وقربنا ابن عمك  
 وأصحابه وأنا أشهد انك رسول الله صادق صدقنا قد باعناك مبايعة ابن عمك واسلمت  
 لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذا هو الذي صلى عليه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حين مات وهو بلاه درفع اليه نعشه فراه من المدينة وأما  
 ابرويز وتفسيره المنظفرو كان له ألف فيل وخمسون ألف فرس وثلاثة آلاف امرأة  
 فيما ذكر الطبري رحمه الله وهو الملقب كسرى فلما قدم عبد الله بن حذافة بأمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على كسرى قال يا معشر الفرس انكم عشتُم بأحلامكم  
 لعدة أيامكم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا تملك منهم  
 أكثر وقد ملك الارض قبلك ملوك أهل دنيا وأهل آخرة فأخذ أهل الآخرة بحظها  
 من الدنيا وضيع أهل الدنيا حظهم من الآخرة فاحتلفوا في سعي الدنيا واستووا  
 في عدل الآخرة وقد صغر هذا الامر عندك انا أتيناك به وقد والله جاءك من حيث



خفت وما تصغيرك اياه بالذي يدفعه عنك ولا تسكذبك به بالذي سيخرجك عنه  
وفي وثقة ذي قار على ذلك دليل فأخذ السكك فزقه ثم قال لي ملك هني ولا أخشى  
عليه ان اغلب ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل واستم بخير منهم فما  
يمنعني ان أملككم وأنا خير منكم فأما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وأنتم  
أولئك تشبع بطونكم وتأنى عيونكم فاما وثقة ذي قار فهو من بوقعه الشأم قال  
فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق فكان ذلك والحمد لله  
قال ابن سيدة رحمه الله يقال أبرويز وأبرويز بنتع الواو وكسرهما ويقال انه كسرى  
الآخر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى  
بعده وهو الذي كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فلما  
ورد عليه كتابه غضب ومزق الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم مزق  
ملكه كل ممزق ثم كتب الى فبر وزاذهب الى مكة فحشي بهم هذا العبد الذي  
دعاني الى غير ديني وقد سمع اسمي في الخطاب على اسمي فجاء فبر وزا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال ان ربي أمرني ان أحملك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان ربي أخبرني انه قد قتل ربك البارحة فأقم حتى تعلم فان كان ما قلت حقا  
والأفأنت من وراء أمرك ففرع فبر وزا هاب ان يقدم عليه ثم وردت الاخبار  
من كل ناحية بان كسرى قد ثار عليه ابنه شيرويه فقتله تلك الليلة بعينها فأسلم فبر وزا  
وحسن اسلامه وهو الذي قتل الاسود العنسي لعنه الله وسيأتي خبره \* وقد سلبط  
ابن عمر والعامري رضي الله عنه على هوذة بن علي وكان كسرى قد توجه له فقال  
يا هوذة انما قد تلك أعظم حائلة وأرواح في النار وانما السيد من منيع بالايمن  
ثم زودا تقوى ان قوماسه دوا برألك فلا تشق بربه واني أمرك بخير ما موربه  
وأنهاك عن شر منهي عنه أمرك بعبادة الله وانهاك عن عبادة الشيطان فان  
في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت قلت ما رجوت وأمنت  
ما خفت وان أبيت فبيننا وبينك كشف الغطاء وهول المطلاع فقال هوذة يا سلبط  
سؤدني من لو سؤدك شرفت به وقد كان لي رأي أخترته الامور فقد بدته فوضعه من  
قلبي هو اءاجعل لي فسيحة يرجع الى رأي فأجيبك به ان شاء الله تعالى وقال هوذة  
ابن علي في شأن سلبط

أما في سلبط والحوادث جمة \* فقالت له ماذا يقول سلبط



فقال التي فيها على غضاضة • وفيها رجاء مطمع وقنوط  
فما له غاب الذي كنت أجتلي • به الامر عني فالله هو دهبوط  
وقد كن لي والله بالغ أمره • أبا النصر جاش في الامور ربيط  
فأذهب به خوف النبي محمد • فهو ذة من بين الرجال سقيط  
أحاذر منه سورة هاشمية • فوارسها وسط الرجال عبيط  
فلا تجلني يا سلبط فانتا • نبادر أمرا والافضاء محيط

ولما راند حية بن خليفة الكلبى على قيصر قال له يا قيصر أرسلنى اليك من هو خير  
منك والذي أرسله خبر منه ومنك فاسمع بذل ثم أجب بتصح فانك ان لم تدل لم تفهم  
وان لم تتصح لم تنصف قال هات قال هل تعلم ان كان المسيح يصلى قال نعم قال فاني أدعوك  
الى من كان المسيح يصلى له وأدعوك الى من دبر خلق السموات والارض والمسيح في  
بطن أمه وأدعوك الى هذا النبي الأمى الذي بشر به موسى وبشر به عيسى ابن مريم  
بعده وعندك من ذلك أثارة من علم لم تسكنى من العيان وتشقى من الخبر فان أجبت  
كانت لك الدنيا والآخرة والا ذهبت عنك الآخرة وشورك في الدنيا واعلم ان لك  
ربا يهضم الجبابرة ويغير النعم فأخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه ثم  
قيل له وقال أما والله ما تركت كتابا الا قرأته ولا طالبا الا سأله فما رأيت الا خيرا  
فأمره انى حتى انظر من كان المسيح يصلى له فاني أكره أن أجيبك اليوم باسرا رى غدا  
مادوا حسن منه فأرجع عنه فيضرب في ذلك ولا ينفعه فاقم حتى انظر ويرى ان  
هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب اليه في قصة من ذهب  
تخطم له واخهم لم يزلوا يوارثونه كابر عن كابر في أرفع صوان وأمر كان حتى كان  
أد فرانس الذي تغلب على طليطلة وما أخذ أخذها من بلاد الاندلس ثم كان عند  
ابن بنته المعروف بالسليطين وقد حدث عبد الملك بن سعيد وكان من قواد أجناد  
المسلمين قال سألتهم رؤيته قال فأخرجه الى قاسته عبرت فاردت تقبيله وأخذ يبيد  
فمنعني من ذلك صيانة له وضاعة به على قلت هذا من كتاب الاستاذ رحمه الله وقدم  
حاطب بن أبى بطة على المقوقس واسمه جريح بن مينا وقال له انه قد كان قبلك رجل  
يزعم انه الرب الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر  
بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان لك دينال تدعه الالماء وخير منه وهو  
الاسلام الكافي به الله فذر ما سواه ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس



فكان أشدهم عابسه قريش وأعداهم لهيم وودوا قريش منهم النصارى وأعمى  
 مابثارة موسى بعيسى الأكلبشارة عيسى محمد صلى الله عليه وسلم ومادعاؤنا إياك  
 إلى القرآن الأكذابات أهل التوراة إلى الانجيل فكل نبي أدرك قومهم أمته  
 فالحق عليهم أن يطيعوه وأنت ممن أدرك هذا النبي ولستنا نزال عن دين المسيح  
 واحكنا نأمرك به قال المقوقس اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر  
 بعزهود فيه ولا ينهى إلا عن مرغوب عنه ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن  
 الكاذب ووجدت معه آله النبوة باخراج الحب والاختار بالنجوى وسأناظر  
 وأهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية بنت شمعون أم إبراهيم  
 وأختها معها واسمها سيرين وهي أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وغلاما  
 اسمه مابور وبغلة اسمها دلدل وكسوة وقد حاسن قوادير كان يشرب فيه النبي صلى  
 الله عليه وسلم \* وقد علم العلاء بن الحضرمي على المذنبين ساوى فقال له يا منذر انك  
 عظيم العقل في الدنيا فلا تغرن عن الآخرة ان هذه الجوسية شردين ليس فيها  
 تكريم العرب ولا علم أهل الكتاب تتكلمون ما يستحي من تكلمه وتأكلون  
 ما يتكلمون عن أكاه وتعبدون في الدنيا ارا تأكلكم يوم القيامة ولست بعديم  
 رأى ولا عقل فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن تصدقه ولمن لا يخون أن تأمنه ولمن  
 لا يخلف أن تثق منه فان كان هذا كذا فهو هذا الذي لا مولى والله لا يستطيع  
 ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهي عنه وما نهي عنه أمر به أو ليت زاد في عفو  
 أو نقص من عقابه ان كان ذلك منه على أمنية العقل وفكر أهل البصرة فقال المذنب  
 قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت في دينكم  
 فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت  
 وان عجزت أمس من قبله وهجبت اليوم ممن يأباه وان من اعظام ما جاء به أن يعظم  
 رسوله وسأناظر

وذا فصل الفوائد قد تقضى \* وأخذ بعد في ألف ولام  
 فانظم منها بيتا ومن بعد أشرحه بيسور الكلام  
 فان أرضاك فافهمه والا \* فلا تدمعه وانفذ بالسلام  
 \* (باب الألف مع اللام) \*

والوال والوال \* والوال والوال



أما آل ففعل تقول آل الشيء يشل ألا اذا برق ولمع وبه سميت الحربة آلة للامانها  
وآل الفرص يشل ألا اذا اضطرب في شبيهه وألت فرائضه اذ لمع في عدوه  
قال الشاعر

حتى رميت بها يثل فريصها \* وكان صهوتها مدالك رخام  
المدالك الصلابة وصهوة كل شيء أعلاء وآل الرجل في مشيه اذا اهتز ويقال  
آل في السير اذا أسرع يؤل ألا وآل لونه صفاء والآلة الحربة كما تقدم يقال آله يؤله ألا  
اذا طعنه بالحربة توجهها آل وكانوا يقولون لرجب منصل الال قال الاعشى  
تداركه في منصل الال بعدما \* مضى غير أداء وقد كاد يعطب  
والآلة أيضا أداة الحرب والجمع الال والآل أيضا جبل معروف بعرفات وهو  
عن يمين الامام اذا وقف بها قال النابغة \* برون ألا سيرهن التدافع \* وسمى  
ألا من أجل أن الحجج اذا رأوه أنوافي السير أي اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف  
قال الراجز

مهر أبي الحجاب لا تشلى \* بارك فيك الله من ذوال  
أي من ذى اجتهاد وفي الحديث عجب بركم من الكرم وقنوطكم قال الخطابي برويه  
المحدثون بالكرم أي الكرم وانما هو الكرم بالفتح يريد رفع الصوت بالدعاء  
والاليل صليل الحجر والاليل أيضا من المرض وهو الانين قال الشاعر  
له بعد نومات العيون اليل \* يريد الانين قاله ابن قتيبة وقال أبو عبيد في النوادر  
سمعت خريرا الماء وأليه له أي صوت جريه \* واما ال فصدر هذا الفصل على المتقدم  
اذا كان منصوبا يقال آل يؤل ألا وآليه لا وألا وهو ان يرفع صوته بالدعاء قاله  
ابو عبيد وانشد \* اذ ادعت ألام الكاعب الفضل \* وقال يجوز ان يريد الال  
ثم ثناه ويقال أذن مؤلة أي محددة والأللان وجهها الكبير وكذلك كل شيء عريض  
والاليلة ما يحمد الانسان من وجع الحصى وهو يشل من ذلك وألت الشيء تأبلا  
دقت وحددت طرفه قال طرفة \* مؤلة ان تعرف العنق فهما \* يريد أذن ناقته  
واما ال فن هذا الفصل ايضا بئى المالم يسم فاعله تقول ال فلان اذا طعن بالآلة  
وفي الحديث من هذا تربت يدك وألت وقالت عمرة بنت سعد المدعوة ام خارجة  
ماله ال وغل في خبر طويل فأل من هذا وغل من الغل أي جن حتى يشد بالغل وال  
وسل من السل وسيأتي وامال فعناه الاوّل في بعض اللغات وانشد



من زح- لوقية زل • بها العيئلن تن-ل

ينادي الآخر الال • ألاحلوا ألاحلوا

فالال هنا يعني الاول وقد تقدم الرجز والقول في زح- لوقية بالغاء والقاف واما آل  
فهنا مرجع وصارت تقول منه آل يؤول. وآلا وآل اللين يؤول أولا واوولا اذا خروا آل  
يشيل والتأويل الذي هو التفسير. يرمي من آل كفولك تأويل هذه الكلمة على كذا أي  
تصير الى كذا بمعنى ترجع واقلته تأويلها بمعنى صيرته واما آل نهلي وجوه اجعل منها  
لافظي البيت وجهين واجعل ساثرها كالمخ والزين آل الرجل اتبعه واهل دينه  
كما تقول آل محمد صلى الله عليه وسلم وآل فرعون لعنه الله وقيل ايضا آل الرجل  
خاصته الذين يؤول امرهم اليه في نسبته او محبته او مذهبهم لانه من آل يؤول  
أي يرجع اليهم وبه يرمي مثل الذي تقدم واصله اول وقيل اهل قلبت الهاء همزة  
ثم ابدلت الهمزة الفا وجعه ألون وتصغيره اويل فيما حكاه الكسائي وحكي  
غيره أهيل ذكر هذا الاشتقاق والتصريف المهدوي رحمه الله تعالى وزاد غيره  
والجمع اهل قال الشاعر • وهدمة ما الانس من اهلها • وقد جمعوه اهلات  
واهلات زادوا فيه التاء على غير قياس كما جمعوا اليلة على ليلال وقد يقال ليللات وهو  
أقبر وأهل الرجل زوجه واهل اهل الدار وكذا الالهة قال الشاعر

وأهله وقد تبوأ دهم • وأبليتهم في الحمد جدي ونائي

أي رب من هو أهل لاود ويقال منزل أهل أي به اهله وآهله الله في الجنة اهالا أي  
أدخلها وزوجك فيها ويقال فلان أهل لكذا اولا تقل مستأهل وأهلك الله  
للغير وقولهم مرحبا وأهلا أي أتيت سعة وأتيت أهلا فاستأنسوا بالاهالة الودل وفي  
الحديث فأتينا باهالة سحنة • ومنها آل الذي هو السراب وجمعه أوال قاله المهدوي  
أيضا وكان ابن قتيبة يفرق بين آل والسراب قال في الكتاب الآل أول النهار  
وآخره الذي يرفع كل شيء وسمى آلا لان اشخص هو الآل فلما رفع الشخص قيل هذا  
آل قد بد أو تبين فعلى هذا يقال للشخص آل وهو أحد الوجوه في هذه اللفظة  
واستشهد بقول النابغة الجعدي

حتى لحقنا بهم تعدد وفوارسنا • كأنسار عن قف زرع الآلا

كذا رويته تعدد وفوارسنا عن العثماني بالاسكندرية ورويته بما لقة على اشياخي  
يعدي فوارسنا قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى وأما السراب فهو الذي تراه نصف



النهار كأنه ماء واستشهد بقوله تعالى كسر اب ببيعة بحسبه اظمان ماء وقال غيره  
 مما شئ واحد والال في المرتفع والسراب يكون في المنخفض كما في الآية وقبل له  
 سراب لانه ينسرب على وجه الارض أى يذهب ومنها ال اسم فاعل الال بالواو اذا  
 قصروا بآتيك في الباب بعد هذا \* ومنها ال البعير وهو ما أشرف من جسمه ومنها ال  
 الخمة أى عمدها والال أيضا الاحوال جمع الآلة كما قال \* قد أركب الآلة بعد  
 الآلة \* أى الحسالة بعد الحسالة والآلة أيضا الاداء وجهها آلات والآلة الجنازة قال  
 الشاعر كل ابن أنثى وان طالت سلامته \* يوما على آلة حدباء محمول

والجنازة بالكسر النعش والقعقيدن الميت والاية الية يقال آل الامير رعيته  
 يؤواها الية أصلها ومنه قول بعضهم قد أنشأوا بيل علينا \* وأمال اللفظة الأخيرة  
 كقوله تعالى لا يرفقون في مؤمن الا ولادمة فان ابن عزيز رحمه الله تعالى قال الذمة  
 العهد وقبل الذمة ما يجب أن يحفظ ويحمى وقال في الال يحيى \* على خمسة أوجه ال  
 الله عز وجل والعهـ د وال فرابة وال حلف وال جوار \* وقال البخاري في تفسير  
 جبريل واسرافيل جبر واسراف عبدوا بيل الله وقد تقدم قول الاسـ تاذ رحمه الله  
 تعالى في هـ ذ الحرف في أول الكتاب وقال ابن دريد قال ابن الكلبي كل اسم في  
 العرب آخره ال أو ايل فهو مضاف الى الله عز وجل نحو شرحبيل وعبد باليل  
 وشرحبيل وما أشبه هذا الا الزنجيل فانه الرجل الضئيل قال الرازي

\* لما رأيت بها ازنجيلا \* وينوزنجيل بطن من العرب من اليمن من لمي  
 قال غيره وكانت العرب تنجي بالال في معنى اسم الله عز وجل قال أبو بكر الصديق  
 رضي الله عنه لما أتى عليه جميع مسيلة ان هـ ذ شئ ما خرج عن ال ولا يرفأين ذهب  
 بكم قال أبو عبيد الال الله والبر الرجل الصالح ومن العرب أيضا من يجي بالال  
 مخففا قال الأعشى

أيض لا يرهب الهزال ولا \* يقطع رحما ولا يحوزالا  
 وقد تقدم في قول ابن عزيز أن الال فرابة وان أردت الشاهد عليه فانظر قول  
 حسان بن ثابت رضي الله عنه

لعمرك انك في قرين \* كالسحب من رأل النعام

ويجمع على الال ويستشهد عليه بقول الشاعر

فلا ال من الال يئسني \* وبينكم فلا تان جهرا



بقي من هذا الشكل ان تجعل الواو أصلية فتقول وال أنظره في باب الواو مع الالف  
في شكل وال وال اسم قرية على سيف البحر وقد ذكرنا هنا ما ذكره البكري  
فهي من العجائب ومعكوس البيت لا لا حرف عطف وحرف نفي يقال لك أنتم زيد  
فتقول لا وتسكون بمعنى لم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلي أي لم يصدق ولم يصل وكما  
قال الشاعر  
ان تغفر اللهم تغفر جفا \* وأى عبد لك لا ألما  
أي لم يلم وهي تخرج الثاني مما دخل فيه الاوّل تقول قام زيد لا عمر وكما قال أبو القاسم  
وأحسن ما استعملت فيه لا اله الا الله وقد تجعل لا اسما فتعرب كما قال الشاعر عديح  
كرهيا جعل لا على نفسه حريما

كانك في الكتاب جعلت لا لا \* محرمة عليك فما تخل  
ولا أيضا جمع لأي وهو الثور وسمي في الكلام عليه في باب اللام الف ان شاء الله تعالى  
(\* مقلوب البيت حرف بين الفين \*)

والا والا والا والا \* وال والا والا وال  
اما الا فتسكون استثناء وهو أصلها وتسكون بمعنى بل في مثل قوله تعالى طه ما أنزلنا  
عابك القرآن لتشتقي الا تذكرة لمن يخشى أي بل وتسكون بمعنى أما في مثل قواهم  
أما أن تكلمني والا فاسكت أي وأما أن تسكت وتسكون اینجا بابعد الله في ولها  
عمل في الاسماء من رفع ونصب وخفض حسب ما ذكر النحويون وتسكون الادخلة  
على ان التي للشرط في قوله تعالى ان لا تفعلوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير  
فتدغم النون في اللام في اللفظ قال بعضهم ينبغي للكتاب أن يظهرها في الخط  
وان لم يظهرها فلينبوها ومثل ذلك ان لا المفتوحة في قولك أشهد أن لا اله الا الله  
وهذا يؤكد لانه يحتمل أن يكون معنى هذا أشهد أنه لا اله الا الله كما قال تعالى  
فاعلم انه لا اله الا الله فهذه الا وتسكون الا أيضا بمعنى هي لا تقول الافعال  
كذا وكذا وقد يخففونها فتقول الافعلت مخففا وأما الافه وال المتقدمة نصبت  
هنا والا مصدر آل والاجمع أل وقد تقدم ولم يبق الا إلى بمعنى أقسم وفي الحديث  
آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه ثم راوه صدره ابلا عوفي القرآن  
العزیز للذين يؤلون من نسائهم تقول آلى زيد من الآية على فعيلة من اليمين وجمعها  
الآيا قال الشاعر

قليل الآيا حافظ اليمينه \* وان سبقتم منه الآية برن



والآية بسكون اللام آية الشاة وهي ذنبها فاذا ثبت قلت ألبان بلانا قال الشاعر  
 \* ترشح ألباء ارتحاج الوطب \* وقد تقدم هذا في باب الألف عند ذكر  
 الخصبة وقول الشاعر \* ان طال خصباه \* وتقول رجل إلى أي عظيم الآية وهذه  
 اللفظة من هذا الباب وتقول امرأة عجزة ولا تقل ألباء وتقول نجمة ألباء وكبش  
 إلى مثل الذي قلت في الرجل وتقول آلى فلان واثلى يأتلى وفي القرآن العزيز  
 ولا يأتلى أولو الفضل منكم والسعة قيل معناه يحلف بفتح الهمزة من الآية وقيل  
 المعنى ولا يقصر من قواهم ما ألوت في كذا أي ما قصرت فالتقدير على هذا ولا يقصر  
 أولو الفضل عن أن يؤثوا أولى القرى قال الشاعر الجعدي

وأشمط عربانا يشركناه \* يلام على جهد القتال وما أثلى

يقال منه إلى بالوفاء والمرأة آية وتقول آلى بالتشديد عن الشيء يؤلى تأية إذا  
 أبطأ وقصر قال الربيع بن ضبيع المزاري

وان كنائى النساء صدق \* وما إلى بنى ولا أساوا

أي ما أبطأوا وهو فعلت من ألوت أي قصرت كما تقدم وتكون ألوت أيضا بمعنى  
 تركت كما قال سعب لعمر رضى الله عنهما ما ألوته حلاوة \* بقى من شكل ما تقدم في  
 البيت مما لم يتزن الا والا واحد النعم وسيأتى وألا التي للعرض تقول ألا تنزل عندي  
 فتطمع ألا تجلس فتحدث ومثل ذلك ألا التي فيها معنى التمني كما قال \* ألا سبيل  
 إلى نصر بن حجاج \* وكما قال

ألا موت يباع فأشتره \* فان العيش مالا خير فيه

ومثل ذلك ألا التي للتخفيف كما قال الشاعر

ألا طعان الأفرسان عادية \* ألا تجشؤكم عند التنازير

والألف في هذه كلها للاستفهام وفي الاستفهام أيضا طرف من الجمع لأنهم  
 لا يستفهمون الأعلى مالا يوقف على حقيقة وألا التي هي حرف يستفتح بها الكلام  
 ولا معنى لها إلا التنبيه تقول ألا ان زيد الخارج تريد بذلك أعلم أو أفهم ان الأمر  
 كذا وفي ضمنها ألقى إلى بالك أي اقطع ما أنت فيه وأصغ لما أقول وجاء منه في القرآن  
 كثير وكذلك في الحديث قال الله تعالى ألحين يستغشون ثيابهم ألا يوم يأتيهم ألا  
 بذكر الله تطمئن القلوب وقال عليه الصلاة والسلام ألا ان دماءكم وأموالكم  
 وأعراضكم عليكم حرام الحديث وقال ألا يبلغ الشاهد منكم الغائب وغير



ذلك وقد يردفون بلالا أخرى مثلهما قال الشاعر  
وقام يذود الناس عنها سيفه \* يقول ألا من سبيل إلى هند  
ومن الشكل لا من الوزن إلا مقصورا لاف الأولى جمع آلة وهو شجر مر الطعم  
حسن المنظر قال الشاعر

فإنكم ومدهكم جبيرا \* أبالجا كما مدهج الآلاء  
والآء أيضا موضع بين تبوك والمدينة وهو أحد المساجد التي صلى فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في سفره إلى تبوك ولعله سمي بالشجر المذكور في مال أرض  
مألاء وأديم مألوء إذا دبغ بالآلاء وأما الآلوة فهو عود الطيب وفي الحديث في صفة  
أهل الجنة ومجامرهم الآلوة الأنجوع عود الطيب كذا في الحديث  
الذي خرج به البخاري ولا أدري قوله الأنجوع أم قول الراوي هو أو من قول  
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الآلوة أربع لغات الوة بضم الالف وبفتحة الوة بغير  
الف والضم ولية بالياء وكسر اللام قاله أبو حنيفة \* ومن الشكل آلاء عبد الالف  
وهي النعم قال تعالى فبأي آلاء ربهم كما تكذبان واحدهما الآلى والى قاله ابن  
عسبريز وإذا قلوا إلى من شكاه إلى الحرف الذي هو لا غاية وسبأني الكلام عاها  
في الفوائد وتكون إلى بمعنى مع في مثل قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم  
يريد مع وقال تعالى من أنصاري إلى الله وإذا خلوا إلى شياطينهم والعرب تقول  
الذود إلى الذودابل ومذهب سيدويان ألم إلى وعلى متقلبة عن واد وذلك أنه  
لوسمى بهم أرجلهم لثقل في ثنيتهم ما ألوان وعلون يريد بعد التسمية والثقل فإذا اتصل  
بهم ما انضم قلبهم ما ياء فقلت اليك وعابك وبعض العرب يتركها على حالهما  
فيقول الآل وعلاك وكذلك يفعلون في ياء التثنية كما قال \* ترؤد منا ابن أذناه  
طعنة \* وسترى هذا متوفى في باب إن عند قوله إن هذان لساحران إن شاء الله  
تعالى ومن شكل إلى أولى على وزن علا وهو جمع الذي وهو من الجمع الذي  
لا واحد له من لفظه كما قالوا أولوا ولا واحده من لفظه وواحدة ذوقوا أولات  
للأنثى واحدها ذات وأما أولى من قواهم ذهب العرب الأولى كانوا يقولون كذا  
وكذا فهو مقبول من الأول لأنه جمع أول مثل أخرى وأخرو يقولون أولك  
وأولك قال الكسائي من قال أولك فواحدة ذلك ومن قال أولك فواحدة ذلك  
وقد قالوا أولك وأنشد ابن السكيت فقال



اولا لك قومي لم يكونوا اشابة \* وهل يعظ الضليل الا اولاد الكا  
ور بما قالوا اولئك في غير العقلاء قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى \* والعيش بعد اوائك الايام

وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا \* فرغ هذا واما  
القافية فقد ذكرت في اضعاف البيت الاول بقى الكلام في مخرج اللام لان الالف  
قد تقدم الكلام عليها اما اللام فمخرجها من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه  
وهي من حروف الجرو في ضمنها الملك قال الله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد وثقه  
ما في السموات وما في الارض وتأتى للاستحقاق في مثل قولك الباب للدار والسرج  
لادابة وكما تخفض تنصب بكى وتجزم بالامر وتأتى بمعنى الى في مثل قوله تعالى بأن  
ربك اوحى اياها والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله في موضع آخر  
وارحى ربك الى النخل وهداهم الى صراط مستقيم وهي تتجمع مع النون في قافية  
واحدة لقرب المخرج و- ترى ذلك في باب النون ان شاء الله تعالى وقد قلت

خرجت من ال فهو ويل ألا \* الى آلى ومنه الى الاليل

الى اشياء محتاج اليها \* من الآداب ليست بالقليل

وهذا كله علم وبشفي \* بذالك العليل من الغليل

وآخذ في القوائد بعد هذا \* على شرطى فخذها يا خليلي

\* (فصل) من فوائد هذا الباب تقدم ان رجبا كانوا يسهونه من الال وتقدم  
الشاهد عليه ورجب هذا من الاشهر الاربعه الحرم وكانت العرب لحرمته اذا دخل  
لم يتر كوازه ولا في رشح ولا حديد فيهم حتى ينسلخ وقد اكدا النبي صلى الله عليه  
وسلم حرمة فقال ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان والثلاثة قبله وهي  
ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب هو المعنى بقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت  
الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد وتذكر ابن قتيبة رحمه  
الله تعالى معنى قوله تعالى قياما للناس فقال ان اهل الجاهلية كانوا يتغيرون  
ويسفكون الدماء بغير حقها ويأخذون الاموال بغير حلالها ويخيفون السبيل ويطلب  
الرجل من هم النار فيقتل غيرة فاته وربما عرف في القتل قتل بالواحد اثنين  
او ثلاثة او اربعة او اكثر من ذلك قال الشاعر

هم قتلوا منكم بظنة واحد \* ثمانية ثم استمروا فأربعوا



يقول انهم وكم بقتل رجل واحد منهم - فقتلوا منهم ثمانية فجعل الله السكينة  
 البيت الحرام وما حولها من الحرم والشهر الحرام والهدى والقلائد قيا مالا للناس  
 اى آمناءهم فكان الرجل اذا خاف على نفسه جاء الى الحرم يقول الله تعالى اولم يروا  
 انا جعلنا حرما آمنا ويخطف الناس من حواهم واذا دخل الشهر الحرام تقسمهم  
 الرجل ونوزعتهم النجس وانبطوا في مناجرتهم وأمنوا على انفسهم واموالهم واذا  
 أهدي الرجل منهم هديا وقلم بعيره من لحاء شجر الحرم أمن كيف انصرف  
 وحبس سلك ولوتر الناس على جاهليتهم وتغاورهم في كل موضع وكل شهر  
 افسدت الارض وفي الناس وتقطعت السبل وبطلت المناجرت ففعل الله ذلك لعلهم  
 بما فيه من صلاح شؤونهم وليعلموا انه كما كان علم ما فيه من الخير لهم يعلم ايضا ما في  
 السموات وما في الارض من مصالح العباد ومرتفعهم وانه بكل شئ عليم وتقدم  
 ال فلان اذا طعن بالآلة وهى الحربة وجاء من هذا اللفظ في الحديث عن عائشة  
 رضى الله عنها ان امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة اذا  
 احتلمت فأبصر الماء قال نعم فقالت لها عائشة رضى الله عنها تربت يدك وأنت  
 قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك  
 اذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الرجل اخواله واذا علا ماء الرجل ماها أشبه اصحابه  
 فقول عائشة رضى الله عنها تربت يدك وأنت هو من نوع ما تقدم ولكن للعرب الفاظ  
 يقولونها لا يريدون بها وقوع الامر مثل تربت يدك ولا ابالك وعقري وحاقى  
 وقالة الله ويأتى الكلام على ذلك في باب اللام الف ان شاء الله تعالى وجاء في حديث  
 آخر به - فله فن أين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق  
 اصفر فأبصر ماء علا او سبق يكون منه الشبه وفي حديث اليهودي الذي قال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم جئت أسألك عن شئ فاعلمه أحد من أهل الارض الانبي  
 أو رجل أو رجلان قال أنه ذكرك ان حدثك قال أسمع باذننى ثم قال جئت أسألك  
 عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل  
 منى المرأة أذكر اباذن الله تعالى واذا علا منى المرأة ماء الرجل أنها اباذن الله  
 تعالى فقال اليهودي اقد صدقت وانك لنبى ثم انصرف فذهب فقال صلى الله  
 عليه وسلم لقد سألتني عن الذي سألتني عنه ومالى علم بشئ منه حتى أتاني الله وقال  
 بعض العلماء يكون التذكير والتأنيث بالسبق والشبه بالعلو والسكينة فاذا سبق



ماء الرجل وكان أكثر جاء المولود ذكر أو أشبه اسماءه وإذا سبق ماء المرأة وكان أكثر كانت أنثى وأشبهت أخوالها وإذا سبق ماء الرجل وكان ماؤها أكثر كان ذكر أو أشبه أخواله وإذا سبق ماء المرأة وكان ماء الرجل أكثر كانت أنثى وأشبهت أسماءها ذلك تقدير العزيز العليم والله أعلم به. إذا كاه \* وتقدم قول أم خارجة ماله آل وغل وهذه التي يضرب بها المثل في النكاح فيقال أسرع من نكاح أم خارجة كان الرجل يقول لها خطب فتقول نكح وقد ولدت في عدة بطون من العرب حتى لو قال قائل أنه لا يكاد يتخلص من ولادتها أحد لكان قاربا واسمها حمرة بنت سعد وكانت حسناء مقبولا فالرجال يحبونها ولا يصبرون على ما تطلبهم به من الباعة فيطلقونها وسبب قولها ال وغل أن بهض أزواجه أطلقها فرحل بها ابن لها من حبه إلى حمها فرفع لها رாகب فلما تبينته قالت لا بهاها - ذا خاطب لي لأشك فيه أنراه يجلي أن أحل له ماله ال وغل \* وتقدم آل الرجل أتباعه وأشياءه قلت في هذا أنس للمؤمنين وترويح لقلوبهم لأنهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن آله فحيث يدخل يدخل معه إن شاء الله تعالى والشاهد دعوى ذلك قوله أدخلوا آل فرعون أشد العذاب يريد أتباعه وأهل دينه ولم يخرج هو منهم بدليل قوله تعالى في موضع آخر احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قيل في أزواجهم قرانهم وقيل أشباعهم وقال فيه يقدم قومه يوم القيامة فأوردتهم النار كذلك يقدمنا بيينا وحبيبا محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلنا الجنة بكرم الله تعالى وجاه رسوله لديه أذ جاءه واسوف يعطيك ربك فترضى وما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد من أمة في النار ومن دخل منهم بذنبه لا يرضى حتى يخرجهم من النار بشفاعته وشفاعته مشهورة بالإيمان بها واجب وجاء عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال خبرت بين الشفاعة وبين أن يدخل لشرط رأيت الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أما أنها ليست للمؤمنين المتقين وإنما للمؤمنين الخاطئين الملوئين ولي من هذا المعنى وقد ذكرت فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة منها

وشفاعته لأهل المعاصي \* والذنوب العظام مثلى وصنفي

انظرها بكما أها في التكميل ومع هذا كاه فتقول الحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من رؤية النار وأنت أيها الناظر في أحرفي إذ قد رجوت من هذه الجهة فخف



من الجهة الاخرى حتى لا يفارقك الخوف فعساك تأمن ان شاء الله تعالى قال  
عليه الصلاة والسلام ان اوليائي منكم المتقون وفي حديث آخر سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تقبل يا رسول الله من آل محمد قال كل تقى وقال تعالى ان اكرمكم عند  
الله اتقاكم وانظر قوله صلى الله عليه وسلم ادأمر أن ينذر عشي بيته الاقربين  
لجمع اقرباءه حتى عنه صفة وابنته فاطمة رضى الله عنهم اوقال لهم ما أغنى عنكم  
من الله شيئا قد اغتسبكم في حديث طويل قد اختصرته وسئل مالك رضى الله عنه  
من آل محمد قال اهل الاتباع له ذكره أبو القاسم الجوهري في مسنده رحمه الله  
وتقدم ال وقول أبي بكر رضى الله تعالى عنه لما تلى عليه سجع مسيلة الكذاب  
يا ضفدع نقي كم تندين لا الشراب تكدرين ولا الماء تمهين وفي رواية يا ضفدع بذت  
ضفدعين ان هذا ما جاء عن ال ولا رفاين ذهب بكم وقد تقدم قول ثمامة ابن اثال  
الحفي رضى الله عنه حين ارتدت بنو حنيفة قال خطبنا وقال يا بني حنيفة أين  
غربت قلوبكم بسم الله الرحمن الرحيم حم تغزى الكتاب من الله العزيز العليم  
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير أين هذا  
من يا ضفدع الخ وقال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بهذا الامر من بعده  
رجل هو وافقههم في أنفسهم / تأخذه في اللومة ثم ثم بعث اليكم رجلا لا يسمى  
باسم ولا باسم أبيه يقال له سيف الله معه سيف الله كثيرة فانظروا في أنفسكم ثم قال  
شعر ارضى الله عنه

مسيلة ارجع ولا تحمل \* فانك في الامر لم تشرك  
كذبت على الله في رحيه \* هو ال هوى الاحق الا نوك  
ومناك قومك ان يمنعوا \* لوان يا تم خالديدرك  
فالا ان من معروى السماء \* ومالك في الارض من مالك

فلما قال هذا أطاعهم ثم ثلاثة آلاف فاجتازوا الى المسلمين ففت ذلك في أعضاء بني  
حنيفة واذو دعنا في ذكر هذا اللعين فنذ كرم من اخباره ولعلمه علما طيبا وبالله  
نستعين ولنذ كرم من اخباره ما يزيد في انكاره كان اسمه لعنه الله مسيلة بن ثمامة  
ابن كبير بن حبيب ويكنى أبا ثمامة وقيل أبا هارون وكان قد نهى بالرحمن وذلك  
قبل مولد عبد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كانت قريش تقول حين  
بعثت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم انما نذ كرم



الإمامة وكان صاحب نير نجات يقال انه أول من أدخل البيضة في القسارورة  
 وأول من وصل جناح الطائر المخصوص وكان أول أمره انه قدم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة في وفد كثير فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر  
 بعده تبعته فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قطعة من جريد حتى  
 وقف عليه في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها وان تعدوا أمر الله  
 فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وانى لأزال الذي أريت فيك ما أريت وكان صلى  
 الله عليه وسلم قد رأى في النوم في يديه سوارين من ذهب ووقع في بعض روايات  
 البخاري أسوارين بالالف فخطب الناس وقال في خطبته رأيت في يدي أسوارين  
 من ذهب فذكرهم ما فتحت فيهما فطارا فأقوامهم - مذهب الكذابين صاحب  
 الإمامة وصاحب صنعاء يريد مسيلة والاسود العنسي لعنهما الله قال بعض أهل  
 العلم بالنفسير تأويل نفخه اياهما انهما برحمة قتلا لانه لم يغزهما بنفسه وتأويل  
 المذهب انه زخرف فدل لفظه على زخرفهما ~~ما~~ كذب - ما ردل الأسواران  
 باللفظه - ما على أسوارين ملكين لأن الأساورة هم الملوك وقد تقدم ودلا  
 بمعناه - ما على التضييق لكون السوار ضيقا على الذراع والله أعلم بما أراد من  
 ذلك \* رجع فلما رجع مسيلة الى الإمامة تنبأ وتكذب لقومه وقال اني قد أشركت  
 في الامر معه فانه عود على ذلك وقد كانوا اسلموا فارتدوا وأحل لهم الخمر والزنا  
 ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد برسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة وهو  
 الذي قال سأ نزل مثل ما نزل الله في نفسه - ير الحسن وقتادة وكان من بلاء الله عليه  
 وعامهم - وفنقته ان رجلا منهم يقال له الدجار واسمه غمار بن عنقرة قدم على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن سور من القرآن وكان يدكر من صلاحه ثم  
 لحق بقومه - بني حنيفة وارتد عن الاسلام وآمن بمسيلة وشتم - دزورا أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قد شر كهم في النبوة وانسب اليه بعض ما تعلم من سور  
 القرآن فافتن بذلك قومه وبذلك كتب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد - فداني قد أشركت في  
 الامر معك وان لنا نصف الارض ولقر يش نصف الارض وان كان قر يش قوم  
 يعتدون وقد علم عايبه بالكتاب رجلا من قومه فقال لهم ما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حين قرأ كتابه عاتقوا لان أنتم اقالا تقول كما قال فقال أما والله لولا ان



الرسول لا تقتل اضررت أعناقكم كما ثم كتب الى مسيلة بسم الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد فان  
 الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكان من أمر الدجال انه  
 لما قدم المدينة جالس يوماءع أبي هريرة رضى الله عنه وفرات بن حبان فقرأهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضر من أحدكم في النار مثل أحد فما زال  
 أبو هريرة وفرات بن حبان خائفين على أنفسهم ما حتى بلغهم ما ان الدجال قد ارتد  
 وآمن مسيلة وشهد له بالزور كما تصدتم فلما بلغهم ما ذلك خراسا جريين وأمناعما كاتا  
 يخافان وقتل الدجال يوم اليمامة قتله زيد بن الخطاب أخو عمر رضى الله عنهم  
 وقتل يومئذ زيد هذا قتله مسيلة بن صبيح الحنفي وكان محمد بن الطفيل مديبر  
 أمر مسيلة وما حب حربه وكان أشرف منه في بني حنيفة وقتل يومئذ لعنه الله وكان  
 لمسيلة مؤذن يقال له حجر وكان أول ما أمر ان يذكر مسيلة في الاذان توقف فقال  
 محمد بن الطفيل صرح حجر فذهبت مثلا وتنبأت سجاح في زمنه وتزوجها وكانت  
 تكذب بأمر جنات وروكان بينهم ما أخبارا وأسرار يشنعهم النذكار من أجل سجاح  
 رحمها الله تعالى لانها أسلمت في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلا تذكر الا  
 بخير وقد عفا الله عما سلف وأما عدو الله مسيلة فكان آخر أمره أن قتل باليمامة  
 على مذهبه السوء قتله وحشى على اختلاف فيه وكان وحشى هو الذى قتل حمزة بن  
 عبد المطلب يوم أحد رضى الله عن حمزة فكان يقول ان كنت قتلت خيرا للناس  
 يعنى حمزة فقد قتلت شرا للناس يعنى مسيلة وتنبأ أيضا الاسود العنسى المذكور  
 وسبأنى خبره وفي ادعاء هؤلاء النبوة معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم لانه قال عليه  
 الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعون النبوة  
 ولما قتل مسيلة اعنه الله في زمن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال رجل  
 من بني حنيفة برأيه

لهفى عليك أبا غمامه \* لهفى على ركني يمامه

كم آية لان فهم \* كالشمس تطلع من غمامه

قلت تعسا لهذا القائل وكبا فيه وأية آية كانت فيه اللهم الامن جهة العكس  
 والتكس تغل في برفوم سألوه ذلك تبركاً فلم مأوها وقبل ذهب \* ومع رأس صبي  
 فقرع قرعاً فحشا وفرع كل مولود ولده الى يوم القيامة ودعا لرجل في ابنين له



بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهم ما قد سقط في البئر والآخرة أكله الذئب  
وسأله آخر أن يدعو أولود ولد له أن يطيل عمره فجاء عمر المولود أربعين سنة فرجع  
الى منزله مسرورا فوجد يترع في الميت فمات من يومه ذلك وصبح على عيني رجل  
استثقي بمسحة فأيضت هيئته هذه آياته الخبيثة الخبيسة التي كانت به مخصوصة  
وعاش لعنه الله مائة وخمسين سنة وكان يأخذ الآيات من الشعر المستحلى فيجعلها  
سوراة تلى حدث الاصمعي قال نزلت برجل من الأعراب فقام يصلي المغرب فقرأ  
في الركعة الأولى أفلح من هيم في صلاته وأطعم المسكين من مخلاته وحاط من بعيره  
وشاته ثم ركع وسجد وقام الى الثانية وقرأ

بنونا بنوا أبناءنا وبناتنا \* بنوهن أبناء الرجال الأباة

ثم ركع وسجد وتشهد ثم قام الى الثالثة وقرأ

ويوسف اذ دلاه أبناءه \* فأصبح في قعر الركبة ثابوا

ثم ركع وسجد وتشهد فقلت له من أين لك هذا القول وأبس من القرآن فقال له  
يا أصمعي أهد الله على عمي أنها تلقته من مسيلمة رسول الله منذ أربعين عاما فقلت  
له إن هذا باطل فلا تنقده وأما قرأتك التي اخناقه افتراء على الذي خاقه فمثل قوله  
بالخندق بنت ضفدع نقي كم تنقن لالماء كدبرين ولا الشراب تمنعني الى أشياء  
مثل هذا من أسجاع وخرافات ونزهات وخفافات أردت أن ذكر منها في هذا  
الفصل ما جمعه وأوردته كما سمعته ثم استنقته بعد أن نقلته فتركت ما فكرته  
واسمعت بالله من شرافاته وحدث الله مولاي على مكافاته ومع هذا فم أسكت بل  
أعانت في ثلثه جناي ولساني ولو أمدتني اذفاته سناني لقطعته خنقا بأسياني  
وقلت في ذلك المنجوس المنجوس سطر من القلوب المعكوس الذي هو صفائي  
وجبل بضاعتي وأثبتته بالصغ الأحمر هنا براعتي بمنتهى براعتي وأحدثت بذلك  
السطر كلاما منتظما وجعلته وسطه علما أبديت فيه بيداني يساني فبيث بذلك  
المنظوم الموزون مافي ذلك السطر المنشور من الدر المحزون وكيف يعود اذ لو هبته  
شعرا تخاله سحر ايتضمن الموزون المعكوس سببا مسيلة للمعون المنكوس وهما هو  
أتم الله النعم لديك قدم مثل بين عينيك فلا تنظره بعين الاحتقار فتقول ما هو  
عندي أغرب وأعجب من سجع مسيلة الغدار وهو

لما رأيت صاحب اليمامة \* مسيلم الكني أبا ثمامة



قد حاز مثل هذه الرذائل \* وحرّم الخبير مع الفضائل  
ثم التفت فاه حين يقدف \* به ذيان مثله لايعرف  
كنوله المكذوب غير الحق \* ضفدع بنت ضفدعين نقي  
الى سوى هذا من الهتان \* والزور والفحشاء كالتهتان  
وتفله في ماء بئر غير مر \* فعاد ذاك الماء ملحا ثم مر  
شبهت فاه كناء قد ملئ \* سما بلاء ذاك الشقي به ابتلى  
حينئذ قلت كلاما ثرا \* معنى الذي قد قلت الان شعرا  
سطرته بين يديكم سطرا \* لتقرؤوه فتقولوا سحرا  
وماكم أحرفه مخرجة \* مكتوبة بحمرة كالترجمة  
كلما التفتنا فاه قلت كل هتان بلا كناء ملي سما

هذا كلام حسنة قلبي ملك \* وحقذا فضوءه جلا الحلاك  
في ضميره سر اذا أبدى لك \* تقول لي يا يوسف ما أنباك  
تريد أن تجمعهم باسم الملك \* صل على كل نبي أو ملك  
والعن مسيلم الذي قبل سلك \* وعاكس حروف الطريد رومنه لك  
أمسيلم انا كلابنا تنب لك \* تلقها فان تفت لا أم لك

فرغ هذا الرجز المذكور في مسيلة اللعين والحمد لله رب العالمين فان قنعت به  
والا فقد قلت فيه أيضا خمسة أبيات وان كنت لا تساوي خمس حبات فهي ألطبع  
من سبعة المقرئ والافا قرأ وترى فاني قلتهما حين كرهت أن أملا هذه الصحف  
بما قاله اللعين من السخف وهي

لعمرك اني حين أكتب ذا الذي \* تقوله فدكا مسيلة البذي  
أضفدع نقي كم تنقب اني \* مضيع له مديدي وكويغذي  
حمت الهى حين لم ألك مثله \* ولا كم سار حذوه كان يحتمذي  
ولا كجبراذ يقول محكم \* له لا تقف صرح حجبر وشعوذ  
واني من ذافار غنازع الى \* لغات يا ييات بهم القلب قد غذى

قد تقدم ذكرهم اعلمهم الله وأخزاهم وجعل جهنم مأواهم ونهار اسم الدجال  
والدجال لقب له وتقدم اسم أبيه عنفوة وقال فيه ابو حنيفة عنثوة بالثاء المثلثة  
وفسره قال هو يابس الحلى والحلى النصى وهو نبت ويقال كاغد بالدال وكاغذ



بالذال وكا غظ باظاء فاعلم ذلك وبالله التوفيق ودونك فائدة زائدة ضمدع مثل  
نخصر واحد الضفادع والاني ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال  
الخليل ليس في الكلام فعل الا أربعة أحرف درهم وهجرع لا طويل وهبلع  
للا كول وقلقم اسم رجل قال ابن السكيت يقال ضفدع وضفدع بكسر الدال وفتحها  
وقد حكى ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادرو جمع ضفادع وقد جاءت فيه لغة  
ضفادي وأنشد سيدي

ومثل ليس له حوازي \* ولفادي جوده تقاني

وقيل انما قال الشاعر ذلك ضرورة قال ابن السكيت وليست بلغة وهو الصحيح لان  
الضفادي ليس اها واحده مستعمل من لفظها وانما المسموع ضفدع كما تقدم وتقدم  
ذكر الاسود العنسي وانه تنبأ بعناء اليمين لعنه الله ولا بد أن نذكر أيضا من  
خرافاته ما تستدل به على سخافاته لان الاشياء تعرف باضدادها فيوقف على حقيقة  
اصدارها وابرادها فلولا الحمق ما عرف العقلاء ولولا الجهال ما ميز العلماء هو  
الاسود بن كعب بلقب عمه ويقال له ذوالخمار لانه كان يغطي رأسه بخمار اذا  
أناه شيطاناه سحيق وشقيق وكان يتسلو عليهم مما يلقبانه اليه فيقول والمساكنات  
فيا والدارسات درسا يحجون غصيا وفرادي على قلائص بيض وصفري انظر هذا  
الكلام ما أقربه من الغي وأشبهه بالغي يتفقاً ولكن من الهزال ويدعو  
بالجهل نزال نزال لا حلاوة ولا طلاوة ولا فصاحة ولا صلاحة وكان أضعف من  
هذا الخبيث وأعجز وأخسف منه وأجزز النضر بن الحارث الذي عارض  
القرآن العظيم كلام حادث دل به على هامة وأن لا تمنع هامة قال لعنه الله  
والطاحنات طحننا فالعاجنات عجننا فالخبابرات خبرنا فالالاقات اقما انظر  
هذا الهذيان الذي ينطق به لسان هذا الانسان هل يرضى بقوله الصبيان ومع  
هذا المصحف كان يقول سأنزل مثل ما أنزل الله ما كان أسخفه لعنه الله ونرجع الى  
ذكر الاسود الخبيث المبعد كان لعنه الله يعلم اي نفسه فرجما أدرج آيات من  
القرآن العزيز في لسانه كان يأخذ من الرجل المسلم ماله من القرآن فيدعيه ثم  
يقتله ولا يحجبه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم لم ينعمان السابق وكان من  
أحبار يهود اليمن فأسلم وتعلم سور من القرآن ثم رجع الى قومه وحذره النبي  
صلى الله عليه وسلم الاسود هذا وخافه عليه فكان ماخافه عليه الصلاة والسلام



أخذه الاسود عدو الله وامنه حتى تعلم ما كان يحفظ من القرآن ثم قتله وادعى  
 ذلك لنفسه وكيفية قتله قطعه عضوا وعضوا وهو يقول أشهد ان محمدا رسول الله  
 وانك كذاب مفترى على الله الكذب ثم حرقه بالنار وقد فعل بابي مسلم الخولاني  
 واسمه عبد الله بن ثوب رضى الله عنه مثل هذا اول كمن الله بحجابه منه أخذه وقال  
 أشهد اني رسول الله فقال لا أسمع فقال أشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فامر  
 بنار فقتله فيها فخرج أبو مسلم يرشح عرقا فقيس للاسود انفه من بلادك والافسد  
 عليك الناس فأخرجه ثم قدم المدينة وقال له عمر رضى الله عنهما من أين أقبل  
 الرجل قال من اليمن قال ما فعل الرجل الذي أحرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد  
 الله بن ثوب فقال له عمر رضى الله عنه أنشدك الله أنت هو فقال نعم فأخذه عمر  
 وأجلسه بينه وبين أبي بكر وقال الحمد لله الذي أرانا في هذه الامة من نعمل به ما فعل  
 يا ابراهيم خليل الرحمن وكان آخر أمر هذا اللعين ان المرزبانة وهى من أبناء الذين  
 كانوا باليمن رضى الله عنها احتملت في قتله وقد تقدم انها كانت ممن ثبت على  
 الاسلام مع قومها وانهم لما بلغها موت النبی صلی الله عليه وسلم شقت درعها من  
 بين يديها ومن خلفها وجمعت النساء فبكين على رسول الله صلی الله عليه وسلم  
 وكانت امرأة جميلة فغلب عليها الاسود العنسى اعنه الله واستنكحها فجعلت  
 تشكو أمرها الى قومها الى أن ذكرت ذلك لافيروز الذي رضى الله عنه وقد تقدم  
 ذكره في حديث كسرى وكان رجلا صالحا جليلا فقالت له ألا تريحنى من هذا  
 الخبيث رتنتقذنى عما أنا فيه قد غلبنى على نفسى وهو مع ذلك لا يغتسل من جنابة  
 ويستحل الحرام ويشرب الخمر ولا يتورع من الفواحش يفترى على الله عز وجل  
 ويدعى رسالته فقال لها وكيف فقالت انا احتمال فاعمل نفقا في البستان حتى  
 تدخل على في ساعة يسكر فيها ففعلت ذلك ودخل عليها فبروز ورايس في البيت  
 غيره والمرزبانة وهو قد ثمل من الخمر قال ونشبت سيفي فأبتركت عليه وكان طويل  
 العنقون فكسرت عنقه وجعلت وجهه في قفاه ثم خرج من ذلك النفق وأخرج  
 معه المرزبانة وأراح الله منه العباد والبلاد وأصلاه جهنم وبئس المهاد وپروى  
 أيضا أن قيس بن مكسوح وذويه دخلوا مع فيروز المذكور من ذلك السرب فضر به  
 بأسيا فهم حتى قتلوه وهو سكران وهم يرتجزون \* ضل نبى مات وهو سكران \*  
 والناس تلقى جلهم كالذباب \* النور والنار ولد لهم سيات



كذا وقع في الدرة وخرج النسائي عن عبد الله بن فيروز الدبلي قال أتيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود لعنسي الكذاب وفيه متصلا به يقال بن  
 الخبر بقتل الاسود جاء اثر موت النبي صلى الله عليه وسلم وأذكر لك هنا حديث  
 النعمان انه يحد الايمان كان رضى الله عنه من أحبار يهود اليمن كما تقدم  
 فلما سمع بكرا النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه وسأله عن أشياء ثم قال  
 ان أبى كان يختم على سفر ويقول لا تنسأه حتى تسمع نبي قد خرج بيثرب اذا  
 سمعت به فافتحه قلت نعم فلما سمعت بخروجك ففتحت السفر فاذا فيه صفتك كما أراك  
 الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وأنت خير الامم  
 وأنت أحمد وأنت الحمد اودون فربانهم دماؤهم وأناجيلهم صدورهم لا يحضرون  
 فملا الا وجبريل معهم يتحتم الله عليهم كتحتم الطير على فراخه ثم قال لي اذا سمعت  
 به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان انبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع  
 أصحابه حديثه فأتاه يوم فقال له حدثنا فأتته الحديث فقبضهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال أشهد اني رسول الله \* وتقدم ألى وائتلى وقول الله تعالى ولا يأتى  
 أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى الفرقى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله  
 نزلت في أبي بكر الصديق رضى الله عنه حين أقسم أن لا ينفق على مسطح لما بلغه  
 من قوله في عائشة المطهرة رضى الله عنها وخوضه مع أهل الافك في شام فلما  
 أنزل الله تعالى وليعفووا وليصفحوا ألا تتخون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم  
 قال بلى والله انى لا حب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح التفقة التي كان ينفق عليه  
 وعفا وصفح رضى الله عنه فبطل هذه الاخلاق ينبغي أن يقتدى به رضى هذا  
 الصديق يصلح ان يقتدى ومن يهتدى الله فهو المهتدى وقد قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من حلف على عيب فرأى غيرها خيرا منها فليذكر عيبه وليأت الذى هو  
 خير وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بنفسه وقال لأن يبلغ أحدكم بعينه أنتم له  
 عند الله من أن يعطى الكفارة التي وجبت عليه وفي مثل هذا أنزل الله تعالى  
 ولا تتجسسوا لله عرضة لايمانكم أن تبشروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله  
 سميع عليم نسأل الله تعالى التوفيق الى سواء الطريق \* وتقدم ما ألوته حلالة قال  
 هذا رجل لعمر رضى الله عنه عطش يوما فاستقى ماء فأعطاه رجل اداوة فيها ماء



فتبذفها تميرات فلما قرب به عمر من فيه وجد الماء حلوا باردا فامسك وقال أوه فقال  
الرجل والله ما ألوته حلاوة يا أميرا المؤمنين فقال عمر ذلك الذي منعني ويحك لولا  
الآخرة لشاركناكم في عيشكم وهذا شبيه بحديثه الآخر انه قال لو شئت لدعوت  
بصلاة وصناب وصلاتي وكرا كروا سنة وفي حديث آخر لو شئت ان يدهم قولي  
لفعلمت ولكن الله عاب قوما فقال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم  
بها فخرجهم أبو عبد الله رضي الله عنه وقال عن أبي عمر والصلاة والشراء والصناب الخردل  
والصلاتي ما يصلق من البقول وغيرها وهو بالسين وقال غير أبي عمر والصلاتي  
بالصاد الخبر الرقيق والكرا كروا السنة معروفة انتهى كلامه \* وكان عمر رضي  
الله عنه يشدد على نفسه كثيرا وقد تقدم من شدته في هذا الكتاب كثيرا وأزيد له هنا  
أيضا أتى يوم مرضى الله عنه بشربة من ماء شيب بهل فلما علم بذلك قال اعزلوا عني  
حسابي وتركه وهيا له خالد بن الوليد رضي الله عنه طعما فقال عمر هذه النساقي  
لفقراء المهاجرين الذين ماتوا ولم يشبهوا من خبر الشيعير قال خالد لهم الجنة يا أمير  
المؤمنين فقال عمر لئن فازوا بالجنة وكان حظنا من الدنيا فقد بيا نونا بونا بيننا رضي  
الله عنه \* ومن شكل الى الحرف الخافض الذي هو انتهاء الغاية وقد تكلم  
العلماء في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وكذلك الى الكعبين  
في الرجلين ففهم من أدخل ذلك كله في الغسل ومنهم من جعل الى حدا لم يتعد  
الاعلى جهة الحوطة ولا زالة تكلف التحديد ومنهم من فعل ذلك رغبة في الطالة  
الحالية اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تباع الحلية من الانسان الى قدر مواضع  
الوضوء فمن أراد أن يطيل غرته وتحجبه فليفعل قال صاحب فعمل يغسل الى  
الاباط والمناكب وقال في السابق كذلك يعني يطيله وقال المبرد في اذا كان  
الثاني من جنس الاول فبعد الى داخل فيما قبلها نحو قوله تعالى الى المرافق  
فالمرافق داخل في الغسل لانهم من اليدين واذا كان ما بعد الى ليس من جنس الاول  
فليس يدخل فيه نحو قوله تعالى وأتموا الصيام الى الليل فالليل ليس من جنس النهار  
فليس يدخل فيه والله أعلم \* وتقدم معكوس ال لا وأحسن ما استعملت فيه  
لا قوله لا اله الا الله فهي ثمن الجنة ومفتاح الجنة وهي كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص  
وكلمة التقوى ودعوة الحق والعروة الوثقى وهي الكلمة الطيبة \* وتقدم هجيري  
أبي بكر رضي الله عنه أخذها والله اعلم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم



حددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله خرجه البزار ومن فضل هذه الكلمة ما خرجه  
 ايضا بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى عمو ودام نور  
 بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى  
 اسكن فيقول كيف اسكن ولم يغفر لقائلها فيقول فاني قد غفرت له فيسكن عنده  
 ذلك \* ذكر اول الحديث مفتاح الجنة وما أحسن هذا القول وأجوده لولا ان ثم  
 ما قبله قبل لو هب رضى الله عنه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس  
 مفتاح الاوله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتحت والالم يفتح لك \* ومخرج  
 هذا الحديث والله أعلم ان ذلك كان في اول الاسلام قبل الفرائض والحدود فلما  
 نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث فاذا هذه الخمس  
 هي الاسنان من جملة منها واحدة قتل الا ترى أن أباي رضي الله عنه كيف  
 قاتل ما نهى الزكاة وجاء في الرقائق عن الضحاك بن مزاحم يقول أصحابك الحمقى  
 من قال لا اله الا الله فله الجنة وانما كان ذلك قبل الفرائض وقد سئل ابن عمر رضى  
 الله عنهما هل يضرهما عمل اى مع لا اله الا الله كما لا ينفع مع تركها عمل فقال ابن  
 عمر رضى الله عنهما عس ولا تغتر وهذا مثل وقد تقدم تفسيره وقيل لابي الدرداء  
 ولما خاف مقام ربه جنتان وان زنى وان سرق قال انه ان خاف مقام ربه لم يزن ولم  
 يسرق وقال عليه الصلاة والسلام من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة قال  
 المازرى اختلف الناس فى من عصى من أهل الشهادتين فقالت المرجئة لا تضره  
 المعصية مع الايمان وقالت الطوائج تضره المعصية ولا يكفر بها وقالت المعتزلة يدخل  
 فى النار اذا كانت معصية كبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ولكنه يوصف  
 بأنه فاسق وقالت الاشعرية بلى هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخراجه  
 من النار وادخاله الجنة وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة واما المرجئة  
 فان احتجبت بظاهرها على صحة ما قالت به قلنا نحمله على انه غفر له واخرج من النار  
 بالشفاعة ثم ادخل الجنة فيه ون المعنى بقوله دخل الجنة اى دخلها بعد  
 مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تأويله لما جاءت طوائف كثيرة من عذاب بعض  
 العصاة فلا بد من تأويل هذا الحديث لئلا يتناقض طواهر الشرع وقوله فى هذا  
 الحديث وهو يعلم اشارة الى الرد على من قال من الغلاة ان مظهر الشهادتين  
 يدخل الجنة وان لم يعقد ذلك بقلبه وقد قيد فى حديث آخر بقوله غير شاك فيهما



وهذا أيضا يؤكده ما قلناه والحمد لله انتهى كلامه ومما يشبه هذا القول ما روى  
 ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين أسئلك  
 قال سئل قال قلت أرأيت رجلا لم يترك لله طاعة الا عملها ولم يدع لله معصية  
 الا اجتنبها الا انه قبل أن يموت سجد لوثن ابن هو قال في النار يا ابن عباس قال  
 قلت قد علمت انك ستقول ذلك أرأيت رجلا لم يدع لله طاعة الا اجتنبها ولا  
 معصية الا فعلها الا انه لأن يحرم من السماء فتخطفه الطير أو تموى به الريح في مكان  
 سحيق أحب اليه من أن يشرك بالله طرفة عين ابن هو قال فسكت قال قلت لكني  
 أقول قال قل يا ابن عباس قال قلت الله عز وجل بالرحمة أجود منه بالعقوبة انتهى  
 قلت الذي قاله ابن عباس رضي الله عنه صحيح لكن هذا رجاء صريح وأخاف من  
 ركن الى هذا المذهب أن يكون الخوف عنه قد ذهب وقد تقدم قول ابن عمر عس  
 ولا تغتر ولم يتلها ابن عمر وحده وقد سأل رجل ابن عباس وابن عمر وابن الزبير  
 رضي الله عنهم فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الإيمان ذنب  
 فكلهم قال عس ولا تغتر يقول لا تفرط في أعمال البر وخذ في ذلك بأوثق الامر  
 فان كان الشأن هناك على ما ترجو من الرخص والسعة كان ما كسبت زيادة في  
 الخيروان كان ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك وقد قال لا تغتر من هو فوق هؤلاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ان ابان بن عثمان رضي الله عنهما قال أتيت عثمان  
 بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يتوضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل هذا  
 الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه قال وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا تغترا ومما يشبه ما تقدم من انه لا يغتر بنفس لفظ الشهادتين دون  
 عمل ما خرج مسلم رضي الله عنه من طريق ابن شهاب عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في حديث مالك بن النخعي قال فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يتبع  
 بها وجه الله قال ابن شهاب في آخر هذا الحديث ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمر  
 نرى ان الامر انتهى اليها فمن استطاع ان لا يغتر فلا يغتر وقد تقدم أيضا  
 حديث أبي ذر رضي الله عنه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال  
 لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قال أبو ذر قلت وان زني وان سرق قال  
 وان زني وان سرق قالها أبو ذر ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وسلم يقولها



كذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول  
 وان رغم أنف أبي ذر قلت وهذا الحديث أيضا نفع مما تقدم وقد قيده صلى الله عليه  
 وسلم بقوله ثم مات على ذلك ويخاف على المتكلم على هذا ان ينهك في العاصي من  
 السرقة والربا والغيبة وفعل الخبا وغير ذلك من العقوق وتضييع الحقوق في مجال  
 بينه وبين الشهادة ويتبدل به عند آخر نفس فلا يموت على ذلك وقد قالوا في المصلى  
 من لم تنه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا فكيف بتارك الصلاة  
 واخوانه وامكان النفس من شهواتها لذاتها نسأل الله تعالى الثبات الى الممات  
 وسـ يا أتي في فضل لا اله الا الله حديث على الاسناد فيه رجاء وتنعيس عن  
 العباد \* وأذكر لك هنا حديثا مفرغا في حقوق الامهات وهو مذكور في صحاح  
 الامهات حديثه الحافظ السافي بسنده مستوفي الى عبد الله بن ابي أوفى قال جاء  
 رجـ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ها هنا غلام قد احتضر  
 فقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها قال اليس كان يقولها في حال حياته  
 قالوا بلى قال فما منعه منها عند موته قال فنض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا  
 معه حتى أتينا الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا يستطيع ان أقولها قال  
 ولم قال بعثوني والدي قال أحيه هي قال نعم قال أحضروها لحضرت فقال أرايت  
 لو ان ناراً أوجب فقبل لك ان لم تشفعي له قد فناء في هذه النار قالت اذن كنت اشفع  
 له قال فاشهدى الله تعالى وأشهد بنا انك قد رضيت عنه فقالت اللهم اني أشهدك  
 وأشهد رسولك اني قد رضيت عن ابني فقال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أنقذه من النار وتقدم ألا  
 بد كرا لله طمأن اقلوب في ضمن هذه الآية التنبيه والحض على ذكر الله تعالى  
 لانه وان كان خيرا فعناؤه الحض على فعل هذا الخلق المحمود لان الله تعالى لم ينزل  
 القرآن ولا ضرب فيه الامثال ولا أخبر فيه بما أخبر من أحاديث الصالحين  
 والطالحين ليمتدوا به فرائبه ولا يطر فنا بجائبه وان كان ككـ عجباً كما قال الله  
 تعالى قرآن عجباً مـدى الى الرشد وانظر قوله مـدى الى الرشد كيف يعرب عن  
 معناه وعن أى شئ أنزل وقد كان يكفي من هذا الوعظ لنا ولو علمنا بعقلنا كما قال الله  
 تعالى وما يعقلها الا العالمون والله ما أنزل الا لتهـ در آياته وننظر منها ما فعل  
 بأوليائه فتمثل وما فعل بأعدائه فنجتنب فهو الأمر الناهى الواعظ الزاجر المبشر



المندرج قال الله تعالى كتاب أنزلناه إليك مبيناً ما كان يدروا آياته وليتذكروا أولوا  
الآل باب وكما قال بعض أشياخي رحم الله جميعهم وسئل فقيل له لكل كتاب ترجمة  
فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا البلاغ للناس وليتذروا به ويعلموا انما هو له  
واحد وايد كروا أولوا الآل باب حدثني بذلك الحافظ رحمه الله تعالى قال سمعت  
أبا الكرم المبارك بن فاخر بن به قوب الخوي ببغداد يقول سمعت القاضي أبا القاسم  
علي بن الحسن بن علي التميمي يقول سمعت أبا الحسن علي بن عيسى الخوي يقول  
تذكره فقوله تعالى الأبد كرا لله تطمئن القلوب تنبيهه على هذا الداء العجيب  
لهذا العضو الغريب الذي يصد أبا الغفلة عن ذكر الله تعالى الحمير كما يصد أبا الحديد  
وجلاؤه بكثرة الذكروادوام الحمد والشكر ويخرب اذا لم يعمر بما من ذلك أمكن  
كما يخرب البيت اذا لم يسكن فلولم يكن في الدكر الاطمانية القلب وذهاب الحزن  
والسكران كان ذلك كافيا ومن هذه الادواء شافيا فكيف وفيه من الاجر  
وجزيل الذخراية كثر عن الحد ويكبر عن العدد ولي من قطعة مذكورة  
في التكميل

کَلِّهِمْ يَمِينِي يَخْجَلِي \* عَنْ قَوَادِي إِذَا هُم مَبْذُورَةٌ  
أَشْكُرَ اللَّهُ وَهُوَ أَمْلَأُهَا \* وَلَهُ الْحَمْدُ إِذَا هِيَ لَمْ تَكُنْ

ويعقدون الذكرواكثره فتضاعف له درجات وتزايد الحسنات ويكفي من ذلك شرفا  
وافضلا وعطاء وبذلا ان لا تذكروا الجليل الكبير فيذكركم وأنتم الذليل الخفير  
قال الله تعالى فاذا كروني اذ كركم واشكروا لي ولا تكفرون ولم يرخص منه بليسير  
انما رضى بالكثير قل الله تعالى واذكروا الله كثيرا العلكم تفكحون والفلاح هو  
البقاء في النعيم المقيم السرمد العظيم المؤبد وجاء عن بعض العلماء ما أعلم في الدنيا  
شيئا من البيوع يستطاع شراؤه بالكلام ولا يستحقه بقل ويستطاع شراء  
الجنة من رب العالمين بالكلام وهو ذكرك الله وقراءة القرآن والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وقد تقدم هذا في أول الكتاب وجاء من فضله في الحديث كثير  
وخرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تعالى أنا عند  
خان عديني وأنا معه اذ اذ كرتني ان اذ كرتني في نفسه ذكركه في نفسي وان اذ كرتني  
في ملاذ كرتني في ملاخيبر منه وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب  
الي ذراعا تقربت منه باعا وان أنا نسي أتيته هرولة وهذا أيضا يصلح أن تدربه

الدستوة  
مدرسة  
وهي الحارمة



فان له تأويل لا يوصف الله تعالى بالحركة ولا بالسكون ولا بالانتقال انما هذه كلها ضرب أمثال تدل على قرب الاجابة وحزب الائمة وقالوا في قوله تعالى فاذا كروني اذ كركم معناه اذ كروني بطاعتكم اذ كركم بمغفرتي وقال ثابت البناني رحمه الله تعالى اني لا علم حين يذكرك في ربي ففرعوا منه وقالوا نعم ذلك قال نعم قبل فكيف قال اذا ذكرته ذكرني وفي الحديث ما عمل ابن ادم من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكر الله وجاء في فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها في يوم مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ويحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا به ولو كانت مثل زبد البحر هذا من كتاب مسلم رحمه الله ومنه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقال له سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة وفي الترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا اله الا الله لا يضر بك بأية من بدأت وفي الموطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وهذا الباب كبير والذكر كثير والذاكرون قليل والسالكون عليه أقل وقال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وورجع الى المطلوب في قوله تعالى ألا يذكرك الله تطمئن القلوب لعلمك تعقدانه كل قلب هيات بل هو كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أفكل قلب هذا وكل أحد له قلب انما أراد والله أعلم بقوله تطمئن القلوب قلب المؤمن العالم العامل التقي النقي والا فانظر ما قبل الآية وما بعدها قبلها وما يهدي اليه من أناب ثم ذكر من هم فقال الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا يذكركم الله تطمئن القلوب ثم قال بعدها الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وكذلك جاء في التفسير انهم قلوب المؤمنين وانظر ماذا أولاهم مولاهم وبما أجازاهم وماذا أعطاهم من الثواب طوبى لهم وحسن مآب ما أعذبهم من كلمة على اللسان وأجمعها للاحسن



وأَنْفَعُهَا لِلْإِنْسَانِ وَهَلْ حَسَنَ مَا بَإِلَاحْسَنِ وَهَلْ الْحَسَنُ إِلَّا الْجَنَّةُ وَهَلْ هِيَ  
إِلَّا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا وَهَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَهَلْ الْإِحْسَانُ إِلَّا مَا فُسِّرَ  
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَقُولُ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانْهَ  
يُرَادُ فَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِ الْمَثَابَةَ فِي الْعِبَادَةِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ لَكَ الْحَسَنُ وَزِيَادُهُ أَتَدْرِي  
مَا زِيَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ مَا فُسِّرَ الْعُلَمَاءُ الْمَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ وَاللَّهُ الْكَرِيمُ فِي جَنَّاتِ  
الْنَّعِيمِ جَزَاءُ بِمَا عَمِلْتُمْ وَبِحَازِنَةٍ لَمَّا عَمِلْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ بِالْغَيْبِ وَتَعْمَلُونَ بِالْأَرْبَابِ  
فَتَرَى هُنَا لَكَ رَأْيَ الْعِيَانِ فِي الْجَنَّةِ مَا كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ بِهِ الْآنَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ انْظُرْ لِقِطْعَةِ  
طُوبَى مَا أَطْيَبُهَا فِي النَّفْسِ وَأَجْلِبُهَا لِلْإِنْسَانِ قَالُوا وَزَنُّهَا فَعَلَى مِنَ الطَّيِّبِ وَمَعْنَاهَا  
الْعَيْشُ الطَّيِّبُ لَهُمْ وَأَصْلُهَا طَيْبُي فَلَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءُ بِرِصْفَةٍ رَدَّتْ إِلَى فَعَلَى قَالَهُ  
الْمُهْدَوِيُّ وَمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ طُوبَى الْجَنَّةِ وَعَنْهُ أَيْضًا فَرَحَ بِقَر  
أَعْيُنُهُمْ وَقَالَ أَفْضَلُ غَبْطَةٍ لَهُمْ وَقَالَ عِكْرِمَةُ نَعْمَةٌ لَهُمْ وَقَالَ التَّحْمِي كَرَامَةٌ لَهُمْ  
وَهَذَا كَأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّهَا لِقِطْعَةُ تَجْمَعُ هَذَا كَأَنَّهُ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهُ فَعَبَّرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ  
الْأَجَلَةِ بِمَا طُورَ لَهُ وَفِي بَاطِنِهَا مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ الْبَرُّ وَاللَّطِيفُ مِنَ اللَّطِيفِ وَقَالُوا هِيَ  
شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَتُهَا مِائَةُ سَنَةٍ ثِيَابُهَا مِنْ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا غُرْسُهَا  
الرَّحْمَنُ يَبْدُوهُ وَيَنْفُخُ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ تَنْبُتُ الْحُلَى وَالْحُلُلُ وَإِنْ أَغْصَانُهَا انْتَرَى مِنْ وَرَاءِ  
سُورِ الْجَنَّةِ ذَكَرَهُ الْمُهْدَوِيُّ أَيْضًا وَقَالَ أَنَّهُ يَرَوْنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مَعْنَى غُرْسِهَا الرَّحْمَنُ عِنْدَ ذِكْرِ خَلْقِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْخَيْرِ الْمَطْلُوبِ قَدْ سَمِعْتَهُ الْأَذْنَ وَخَطَرَ عَلَى الْقُلُوبِ  
وَتَمَّ خَيْرٌ عِنْدَهُ لَمْ يَذْكُرُوا أَنْتَشَرُوا وَلَا خَطَرَ عَلَى قُلُوبِ بَشَرٍ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى  
أَعْبَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عِبْرَاتٍ وَلَا أَذْنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قُلُوبِ بَشَرٍ  
اقْرَأُوا أَنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَفِي  
الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَأُوا أَنْ شِئْتُمْ وَظِلُّ  
مَمْدُودٍ وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَاقْرَأُوا أَنْ شِئْتُمْ فَمَنْ زَحَرَ عَنْ  
النَّارِ وَادْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ وَعَنْهُ مَا فِي الْجَنَّةِ  
شَجَرَةٌ الْأَوْسَاقُ هِيَ مِنْ أَصْلِهَا تَتَّبِعُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَهِيَ الْخَمْرُ  
وَالْعَسَلُ وَالْمَاءُ وَاللَّبَنُ وَهِيَ مَجْلِسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَتَحْدُثُ لَهُمْ وَرَقُهَا رِيَاطٌ وَزَهْرُهَا بَرْدٌ  
وَعَثْرُهَا كَسْرَةٌ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ يَقُولُ أَنْ طُوبَى هَذِهِ أَصْلُهَا فِي قَصْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



وسلم وما في الجنة قصر ولا غرفة الا وقد دخل فيها من أسلمها وذلك والله أعلم  
 انهما اتانا بكلمة الرحيم الطيبة التي هي لا اله الا الله وغرسها باذن الله في قلوبنا  
 وصعدت بركاتها الى الله تعالى ولم يبق قلب مؤمن الا دخله نور وخير من ركة تلك  
 الكلمة وكان هو صلى الله عليه وسلم أسلمها بهدي الله حتى أضاعت بها في الدنيا  
 قلوبنا ومساجدنا وبيوتنا وقبورنا وطارت بها نفوسنا حتى سميت مطمئنة بقوله  
 تعالى يا أيها النفس المطمئنة تعلقنا بتلك الاغصان ونحن في الارض فحذبتنا  
 الى الجنة التي هي في السماء ودخلت علينا هالك في فصورنا وزادتنا نورا الى نورنا  
 وبذلك ربنا نبينا صلى الله عليه وسلم يكون أصلها في قصره فأخذنا في زيارته وقصده  
 وانتظم الشمل ولم يخف فراقا واتفقت المعاني اتفاقا وكان عطاء ربك جزاء وفاقا  
 ألم تسمع قوله تعالى اليه يصعد العمل الطيب والعمل الصالح يرفع أى الى الله  
 يصعد الكلم الطيب وهو لا اله الا الله وما جرى مجراه من الذكر والعمل الصالح  
 يرفع العمل الطيب فلا بد من عمل صالح يكون على السنة والاستقامة يرفع ذلك  
الكلم الطيب وهذه ترجمة اقوال العلماء الايمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان  
 وعمل بالجوارح وهذه اركانها من كانت عنده هذه الثلاثة فهي  
 امة ورحمة الله عليه وعلامة السعادة والتيسير ليسرى ان شاء الله ولكل شئ ضد  
 وضد هذه الاشياء فقد انشأها الله فالحمد لله على نعمه ونعمه والله من نعمه وقد  
 ضرب الله لنا المثل بذلك في كتابه حيث يقول ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة  
 طيبة الآية وقد فسرها العلماء وأراحونا من التكلم في ذلك مما ليس لنا أن نجترئ  
 على شرحه قال ابن عباس رضي الله عنهما الكلمة الطيبة لا اله الا الله والشجرة  
 الطيبة المؤمن أصل الكلمة الطيبة في قلبه وثمرتها ثابت في السماء أى يرتفع بها  
 عمل المؤمن في السماء وقيل معنى قوله تؤتى أكلها كل حين باذن ربها أى كلما  
 صعدت الى ربها أتاها خيرها ومنفعتها قال الضحاك هذا مثل ضرب به الله للمؤمن  
 بطبيع الله بانهم باروا الليل وكل حين كهذه الشجرة التي تؤتى أكلها كل حين  
 والشجرة هنا شجرة في الجنة ومعنى كل حين بكرة وعشيا وقال البخاري في تفسير  
 قوله تعالى ومناع الى حين الحين عند العرب ما ييسر ساعة الى ما لا يحصى عدده ثم  
 ذكر الله تعالى ضد ذلك كما بنوع آخر مثل الكلمة الحبيبة بالشجرة الحبيبة كما قال  
 في موضع آخر الحبيبات للغيثيين والطيبات للطيبين وطبتم فادخلوها خالدين لانها



طبيعة والله طيب ولا يقبل الله إلا الطيب جعلنا الله من الطيبين واستعملنا  
في الطيبات ورزقنا من الطيب الكثير الصيب \* (فصل) \* في ذكر بعض  
التعم قلت ونعم الله كبيرة لا تحصى ومن بعد الحصى وكيف يعد ما ليس له حد  
وكيف ينهي أحد إلى علم ما يقول فيه الواحد الأحد وان تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها \* كان الحسن رضي الله عنه يقول ابن آدم متى تنفك من شكر النعم  
وأنت مرزوق بها كلما شكرت نعمة تجدد لك بالشكر أعظم منها عليك فالت  
بالشكر لا تنفك عن نعمة إلا إلى ما هو أعظم منها وأنشدوا

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يحجب الشكر  
فكيف بلوغ الشكر الأفضله \* وإن طالت الأيام واتصل العمر  
إذا لم يسر السراء عنهم سرورها \* وإن مس بالقمراء أعظم الأجر  
فما منها إلا فيه نعمة \* تصبق بها الأوهام والسر والجهر

وقه الذي يقول

من لا يقوم بشكر نعمة خلقه \* فمضى يقوم بشكر نعم غيره

وكان مطرف بن عبد الله رضي الله عنه يقول الهى منك تكون النعمة وعليك  
نعمها وأنت معين على شكرها وعليك ثوابها وقال شبل بن عبد الله رضي الله  
عنه أدنى الشكر أن لا تعصى الله بنعمته لأن جوارحك كلها تنعم من الله عليك فلا  
تعممها قال غيره هذه أدنى النعم وأعلى نعمة الله على العبد المعرفة التي يعرف  
بها ربه وتقنه فيعلم بما شاهد أنه لم يخلق نفسه وإن أباه وأمه ليس لهما من أمره  
أكثر من أنهما أسديان وإن الفاعل الخالق غيرهما وأنه يخلق بسبب وبغير سبب  
كيف لا والسبب خالقه ولا فرق بين خالقه من نقطة ماء فينبت حيوانات ذالحم ودم  
وسم و بصرو عظام مجوفة واء باطنه وعصب وشعر مما يعلم يقينا أنه ليس لوالديه  
في ذلك عمل أو يخلقه دون هذا السبب أعنى انطفئة بدائل ما نشاهده من الحيوانات  
المخلوقة في الجبوب والثمر الكائنة قبل وجودها في الشجر عندما ندنا مع لومة  
عند خالقنا ولو كان لا أحد في الأمر ~~حسبكم~~ أولى الخلق قدرة لكان ما يريد  
ولم ينكر عابه من مراده مریدا إذا لم يرد ذكره فيجب أنشى وقد لا يجىء إلا إذا  
ولا إذا ثم إذا جاء يريد على كذا فيجب على خلافه يريد أنشى فيجب ذكره يريد  
طوبى لا قلدا مر أنه نصير بخلافه كما يحكى عن الأصمعي قال كان أعرابي فيها



طويلا فخطب امرأة فقيل له أي ضرب تريد ها فقال أريد ها قصيرة جميلة فبأني  
ولدها علي جمالها وطولي قال فتر زوجها على تلك الصفة فجاء ولدها على وجهه  
ونصرها ما خرجته نابت رحمه الله قال هذا الكلام لمن يذكر خلق عيسى عليه السلام  
من غير ذكر آدم عليه السلام من غير ذكر ولا أنثى فإذا تحقق هذا علم أن لا خالق  
سواه ولا نافع ولا ضار إلا هو ولا هادي ولا مضل إلا الله ولا محيي ولا مميت غيره أنه  
ليس كمثل شيء وكل شيء عنده بمقدار فيعلم بالنعمة التي أنعم الله عليه به أنه مخلوق وأنه  
مرزوق من أول خلقه حكمته من الله تعالى أول ذلك في بطن أمه وطول عمره  
وأخر رزق في الدنيا أول رزق في الآخرة إمام من النعميم وإمام من الحليم كما تقدم  
ومن ظن أن لا نعمة لله عليه إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس أو منكمج فأوجه له بنعم  
الله تعالى فإيا أخذ أولا بالجلي انظروا ردون الخافي الباطن ألم يعلم أن في كل  
شعرة في جاده نعمة تين أسفاها في جسد ما يرى وأعلاها مطعمه وسأرايت لو كان  
طرفها كالابرة أو كشوكة كيف كان يستقيم عيشه وإن كل عرق فيه متحرك لو  
سكن أو كل ساكن لو يتحرك أكان يتنهي له حال أو يقر له قرار كما يروى أن عابدا عبد  
الله سبعين سنة فإرسل الله له ملاكاً يبشره بدخول الجنة برحمة الله تعالى فقال في نفسه  
بل بعملي فأطاع الله على ذلك منه فأوحى الله إلى عرق ساكن من عروقه أن يتحرك  
عليه قال فاضطرب بذلك وفاق وانقطعت عبادته وذهبت أعماله شغلا منه بنفسه  
فأوحى الله إلى ذلك العرق فسكن فراجع العبد إلى عبادته فأوحى الله عز وجل إليه  
أنما قيمة عبادتك عرق واحد سكن من عروقتك ومثل ذلك خبر الرجل الآخر الذي  
وقع في نفعه مثل هذا فيبقى في الجنة مثل مقدار أيام عبادته في الدنيا ثم يأمر الله  
تعالى باخراجه فيندم ويتوب فيتركه في الجنة برحمته هذا في شعرة أو عرق كيف  
في عضو أو مفصل قال بعض أهل العلم لله تعالى في كل عظم أربع نعم وقد تقدم  
عددها وفي كل مفصل سبع نعم وفي كل نفس نعمتان ولذتان يدخل باردا  
ويخرج حارا رأيت لو انعكس ذلك كيف يكون حاله عنده وفي كل طرفة نعمتان  
ثم في غذائه بالطعام والشراب ودخوله من موضع واحد وخروجه من موضعين  
ليخرج حره وإذا هو يبق في الجسد دقواء ومعناه رأيت لو احتبس في البطن  
كما قال بعض العباد لا أحد الملوك رأيت لو منعت تلك جرعة ماء أكنت تشترها  
بنصف ملكك قال نعم قال رأيت لو حبس عظمك خروجه أكنت مقتديا بالنصف



الآخر قال نعم قال فانما قيمة ما كاثرت به وبوله ثم هذا الرغيف الذي قال فيه بعض  
العلماء انه لا يستدير حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون سنة من السماء والارض  
وما بينهما من الاجسام والاعراض والافلاك وغير ذلك اولهم ميكائيل الذي يكيل  
الماء من الخزائن فيفرغه على السحاب ثم يحمله السحاب فيرسله ثم الرعد والبرق  
ثم الريح والمياه ثم وبنو آدم ومعادن الارض الى غير ذلك وآخرهم الخباز ثم  
الطبيب والشارع الذي يصلح ويطيب ثم يأكله الانسان ولا ياتي باله لهذه الاشياء  
نعم وربما لا يشكر الله عليه ولا يذكره عند تناوله وأعضاؤه الظاهرة والباطنة  
مستخرقة من غير ان يعلم بذلك ألا ترى كيف يقبل الريق الى الفم عند روية  
الطعام ويتيسر ليسهل ازدراده وهو لا يستدعيه ولا يلقى له بالا فاذا حصل في الجوف  
اقتسمته الاعضاء الباطنة وتوزعته فمن صاعد الى شعر الرأس ومنهبط الى ظهر  
القدم وكم ذا أذكرك يا فتى والى متى والى متى انظر وفيك ترى العجب على أنهم قالوا  
ليس العجب أن ترى العجب انما العجب أن لا ترى العجب يريدون ان هذه الاشياء  
في قدرة الله تعالى ليس فيها ما يعجب منه هو بقدر على أكثر من هذا وأكثر وأكثر  
بلا نهاية ولا آخر وبأى طرف من ذلك ان شاء الله تعالى \* قال تعالى \* وان عدد  
نعمه قبائنا بان سحر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه وان تعدوا نعمة الله  
لا تحصى وما وبعد ان الانسان ظلموا كفارا \* ان قلت هذه في الكفار انظر الى المسلم  
الذي لا يشكر الله تعالى على نعمه ولا يؤدى ما أمر الله به هل يقع عليه اسم الظلم  
والكفر أولا والظلم عند العرب وضع الشئ في غير موضعه والكفر ترك التذكرو لم  
يرد الكفر الذي ينقل عن الملة فقد يقوب البخارى رحمه الله في كتابه باب كمردون  
ككفروا كرحديث النساء يكفرون العشر ويكفرون الاحسان ومعهم  
ان معنى الكفر التغطية كما يقال لا يسلك كافر ولا يجرك كافر أى سائر ويقال لا زراع  
كفار كما قال تعالى أعجب الكفار نباته أى الزراع لانهم اذا ألقوا البذر في الارض  
ككفروا أى غطوه واهـ هذا معنى الكافر الحقيقي كافر لانه يغطي الحق بزعمه  
ومن نعم الله على العبد بعد معرفته بجميع ما تقدمت نعمة الاسلام والايمان بجمعه  
على الله عليه وسلم وحفظ القرآن ان أعطيته كما جاء من آناه الله القرآن فذكر ان  
أحدا أغنى منه فقد استخف بما أنزل الله ومن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقد تقدم  
هذا وكما يرى ان رجلا اشتد به الفقر حتى احزنه فرأى في المنام قائلا يقول له تود لو انا



أنسبناك سورة الانعام ولك الف دينار قال لا قال فدورة كذا ولك كذا حتى ذكر  
 له عدد اقال له في آخر ذلك مغل ما قيمته مائة الف وأنت تشكو الفقر ومثل هذا شكي  
 رجل الى بعض العلماء فقروه فقال أيسرك انك أعمى ولك عشرة آلاف قال لا قال  
 فأخسر ولك كذا واقطع ولك كذا وقال في آخر ذلك لله عندك عروض بخمسين  
 الف وأنت تشكوه وفوق هذا من يرى ما أنعم الله عليه به من المعرفة والايمان فوق  
 جميع ما ذكر ويقول ما من مصيبة تصيب العبد الا والله فيها خمس نعم الاولى انها  
 لم تكن أكبر منها والثانية انها كانت عليه فاستراح منها والثالثة انها عملت له في  
 الدنيا ولم تؤخر الى الآخرة والرابعة انها كانت في ماله أو بدنه ولم تكن في دينه  
 والخامسة ان ثوابها أكبر منها وهذا الباب كبير والقول فيه كثير ولا بد ان أذكر لك  
 منه شيئا هنا والله الموفق ربنا والحمد لله الفصل في فضل الله تعالى على العبد نعم خاصة وعامة  
 ومن نعم الله الخاصة انه ما من عبد الا ولو آمن النظر في أحواله لرأى من الله تعالى  
 نعم ما تحصى لا يشركه فيها أحد وذلك يعترف به كل عبد في ثلاثة أمور في العقل  
 والخلق والعلم أما العقل فما من عبد لله تعالى الا وهو راض من الله في عقله بعتق  
 انه أعقل الناس وان لم يكن كذلك وقلمما يطلبه من الله وان كان خاليا منه الأثر  
 يقول لغيره لو عملت كذا او كذا فيقول هذا لا وهو يريد انه أعقل منه وأشد نظرا فاذا  
 كان عند نفسه أعقل الناس فينبغي ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة عنده  
 ومثله كمثل رجل كثر ماله فهو يفرح به وقد يسرق المال ولا يعلم به وفرح به باقي وأما  
 الخلق فما من عبد الا ويرى من غيره عيوب يكرهها واخلاقا يذمها وانما يذمها  
 من حيث يرى نفسه ربثا عنها فينبغي له ان يشكر الله تعالى اذ ارأى  
 نفسه احسن خلقا من غيره وأما العلم فيعرف من نفسه ومن باطن امره عيوب او ذنوبا  
 لو اطاع احد عليه لا فتضح فكيف لو اطاع عليه الناس كافة وهذا شئ لا يشركه  
 فيه غيره فهذا أحوال الناس الى الشكر اذ أظهر الله عليه الجميل وسر القبيح  
 وأخفى ذلك عن عيون الخلق وخصص علمه به حتى لا يطلع عليه أحد من الناس  
 وأما النعم غير هذه فكثيرة يرى نفسه حسنا أحسن من غيره وبطيئ له فتاؤه  
 ويعجبه ولده ويفرح ببلده ويقترب من نفسه ويصنعته ويحمي أميره وشيخه ويرى  
 نفسه فوق كثير من الخلق لاسيما ان جعل له مؤمنا لا كافرا وذكرا لا أنثى وحيما  
 لا جمادا وانما انما لا ممة وصحبا لا مريضا ولا بد أن يختص ببعض هذه الاشياء



فيمبني أن يكترحمه الله تعالى وشكره ولا يكفر نعمه وان كان لا يقوم بالشكر  
 فيه ترف بذلك فذلك منه شكروم نعم الله تعالى ما وقع في حديث أبي قلابة رضي  
 الله عنه يقول الله تعالى اثنان أعطيتكم ما يا ابن آدم ولم يكن لك واحدة منهما  
 أما أنت فتبخت بما لك حتى إذا أخذت بك طمك وصار رغبرك جعلت لك فيه  
 نصيبا أو قال فريضة أطهر لك به وأزكى لك أو كالذي قال وصلاة عبادي حين انقطع  
 عملك فلم يكن لك عمل الكظم مخرج النفس يقال غني وأخذ بكظمي خرج  
 ثابت رحمه الله وقوله في هذا الحديث حين ذكر مال المريض فقال وجعلت لك فيه  
 نصيبا أو قال فريضة يعني بذلك الثلث الجائز الذي يخرج به الإنسان في مرضه بعد  
 موته وأول من فعل ذلك البراء بن معرور رضي الله عنه وهو أحد الثقباء السبعة  
 الذين أبعوا النبي صلى الله عليه وسلم على العقبة وهو من بني سلمة قال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم بعد البيعة في رمة تلك فأحب أن تعود إلى حتى تهاجر معي فيكون  
 لك مع النصرة هجرة فلما رجع مرض بالمدينة فكان صلى إلى الكعبة فلوعدده  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة قال إذا مت فقولوا وجهي نحو  
 محمد صلى الله عليه وسلم لم يوعده صلى الله عليه وسلم وأجعلوا مالي ثلاثة أثلاث ثلثا لله وثلثا  
 لرسوله وثلثا لولدي فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لم أخبر بوفاته وبالوصية فقال  
 أما ثلثي فرد علي ولده وأما ثلث الله فأتفق في سبيل الله فكان أول من صلى إلى  
 الكعبة وأول من دفن فيها أول من أوصى بثلثه وكان ابنه بشر بن البراء من خير  
 الثقباء وهو الذي أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسومة يوم  
 خيبر فأتى رضي الله عنهم ما وخرج البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيع  
 بحري للعبد أجرهن من بعد موته وهو في قبره من علم علما أرا جرى ثم را  
 أوح فرثا أو فرس نخلا أو بني مسجد أو ورت مصحفا أو رثا ولدا يستغفر له  
 بعد موته وجاء في ثلث الموصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تصدق  
 غائبكم بثلاث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حياتكم ليجعلها لكم زيادة  
 في أموالكم وقال أبو طالب في كتاب القوت أصل النعم كلها إلا السلام لأن من  
 ورائه مقامات كثيرة أخطأ أو أخطأ في مقاماته التوحيد والسنة لأن من ورائها  
 بدحا كثيرة والعلم بالله تعالى لأن من ورائه جهلا عظم ما يعطيه الله تعالى بقدرته  
 فهذه الثلاثة من أجل النعم وتبهاها بالزهد في الدنيا فمن أعطيه مع الثلاثة تمت



عليه النعم وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين لأن من ورائه حرصا كثيرا على الشهادة ورغبة عظيمة في الشهوات  
وهو من نعم الله عز وجل الذي وضعه في قلوب المؤمنين سمعت الفقيه المحدث أبا محمد  
عبد الحق رحمه الله يقول أرجى آية في كتاب الله تعالى عندي هذه الآية قل كل  
يعمل على شاكته وقال غيره من العلماء قوله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى  
أرجى آية لأن محمد صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يبقى أحدهم أمته في النار  
ووقع في كتاب مسلم رضى الله عنه عند قوله تعالى ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال  
ابن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله تعالى ورأيت في بعض الكتب قال على  
رضي الله عنه ألا أخبركم بأرجى آية في كتاب الله قلوا بلى فقرأ عليهم ورأى أصابعكم  
من مصيبة فيما كتب أبديكم ويعفو عن كثير في الدنيا بكتب الأوزار فإذا  
عاقبه الله تعالى في الدنيا ما الله تعالى أكرم من أن يعذبه في يوم القيامة ورأيت  
في كتاب القوت أن بعض العارفين كان إذا تلا آية الدين التي في سورة البقرة يعني  
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تدانتم يدين إلى أجل مسمى فاكتبوه يسر بذلك  
و يستبشروا ويظم رجاءه عند ما قيل له في ذلك فقال إن الدنيا كلها قليل  
ورزق الإنسان فيها قليل من قليل وهذا الدين من رزقه قليل من قليل من قليل  
ثم إن الله تعالى احتسأ لي في ذلك ودق انتظري بأن وكددني بالشهود والكتاب  
وأزل فيه أطول آية في كتابه ولو فاني ذلك لم أبل به فكيف يكون فعله في الآخرة  
التي لا عوض من نفسي فيها وكذلك كان بعض الراجلين يفهم من قوله تعالى  
إذا تلا وبد الهيم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يرجو من ذلك ثواب الجود والكرم  
والاحسان مما لم يحتسبه في الدنيا قط وكان الجني يد رضى الله عنه يقول إن بدت  
عين من الكرم ألحقت المنيب بالمحسنين وعلى ذلك جاء في الخبر لا يغفرن  
الله عز وجل يوم القيامة مغفرة ما خطر قط على قلب أحد حتى إن إبليس  
ليطأ أول رجاء أن تصيبه انتهى كلامه ومع هذا فكما قالوا عشا ولا تغتر هذا مثل يقال  
لمن يقال له المرعى امامك فلا تعاف أبلك فسترد المرعى فتستغنى عن المرعى  
فيقال له عشا أبلك ولا تغتر أنت تدري ما يكون وانت اخي فاعمل واتكلى على فضل  
الله تعالى أن يقبل عملك ولا تترك العمل وتكلى على فضل الله وانت قد عصيته وترك  
ما أمرك به ليس هذا رجاء هذا تسمية العلماء لا غنى ترار لم تسمع قوله عليه الصلاة



والسلام قبدها وتوكل ولم يقل اصاحب الناقة ارسلها وتوكل ومن الرجا سمع  
اعرابي قارئا يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال والله  
ما أنقذهم منها ويريد رجوعهم اليها وابن عباس رضي الله عنهما حاضرا  
فقال خذوها من غير حكم \* ومن الرجا قال أبو موسى الاشعري رضي الله  
عنه يؤتى بالعبديوم القيامة بين الناس فيرى خيرا فيقول قد قبضت ويرى شرا  
فيقول قد غفرت فيجد الخير عند الخير والشر فيقول الخلاق طوي له هذا العبد  
لم يزل ملوا فظ ومن الرجا أيضا ما أرويه بالاسناد العالي عن الحافظ رحمه الله  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى برجل يوم القيامة الى الميزان فيؤتى له  
بثلاثة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياها وذنوبه فتوضع في كفة  
الميزان ويخبر له ثقلها مثل هذا او قال هذه فوق الاثمة فيها شهادة أن لا اله  
الا الله وان محمدا رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح على خطاياها وذنوبه  
\* (فصل وأز يدك فأنيذك) \* لعلك لا تعرف من نعمة الله تعالى عليك في الاكل  
الا انك تجوع فتأكل والجمار أيضا يعرف انه يجوع فيأكل ويتعب فينام ويستهي  
فيجتمع ويستريح اذا تعب فاذا لم تعرف من نفسك الا ما يعرف الجمار فكيف تقوم  
بشكر نعم الله عليك وقد تقدم من الكلام في الطعام من أو له الى أن يصير خبرا يؤكل  
ما فيه كفاية وذلك كما نطاهر رأيت اذا وقعت عينك على الطعام اليس ينبعث الى  
قلبك من الريق واللعب ما تبسل به المطعوم حتى تبسل به رطل دقيق وقبل ذلك ربما  
لا تجد في فمك ريحا ثم اذا حصل الطعام بين يديك على أتم وجوهه حتى صار لعمدة  
وجعلت في فمك من غير ان تمداها يدك الست تعلم انك لا تنتفع بها ما لم تحصل في  
جوفك وحيث يصح ان تغذي بها ويحصل لك العيش فانظروا ولا في الفم الذي  
يملأ منه الطعام الى المعدة كيف خلقه الله تعالى كالخنة وجعل لك شدة في  
لحمك الطعام في الفم اذا طبقت عليه ما الشفتين حتى ينطعن الطعام فيه وقد  
هدد الله تعالى نعمة الشفتين واللسان في القرآن فقال الله تعالى ألم نجعل له عينين  
ولسانا وشفتين وسبأ في الكلام على العينين ان شاء الله تعالى فانظر كيف جعل  
الطعام في الفم يارسا فلا يبتلع حتى يكسر فخلق له اللعنين من عظمين وركب فيهما  
الاسنان صفيين وطبق الاعلى على الاسفل ثم خلق الاضراس انواعا على قدر الحاجة  
لان الطعام يحتاج مرة الى الكسر ومرة الى القطع والى الطحن فتجد في الفم



من ذلك ما يحتاج الى عمله وجعل اللحي الاسفل متحركا والاعلى ثابتا ولو كانا جميعا  
متحركين لم ينفع بهما اللطحن وكانا كاليدين مثلا تضرب باحدهما على الاخرى  
ولا يتم الطحن بذلك وكل الارحاء يدور الاعلى على الاسفل الا هذا الذي في الفم  
فان الاسفل يتحرك والاعلى ثابت ثم جعل اللسان في العم يحمل الطعام من موضع  
الى آخر ومن شدد الى شدد ويرفعه الى الطاحون ويردده ويقلبه ويأخذ في المثل  
زريرة التين على دفتها ويجمعها على الطاحون ليكسرها مع ما فيه من فائدة  
الذوق الذي ليس لغیره والافدق باصبعك ان قدرت وبحجاب قوة النطق الذي  
ليس اسواه ثم هبك طحنت كما تقدم لو كل يابسا اكنتم تستطيع ان تسبغه فانظر  
كيف خلق الله تحت اللسان عينا يفيض اللعاب منها فيصب بقدر الحاجة حتى  
يشجع الطعام به وأعجب من هذا ان ذلك اللعاب ينصب عند رؤية الطعام من قبل  
ان يدخل في الفم كما تقدم ثم انظر من يوصل الطعام الى المعدة ولا كف لها تجزئه  
بها فهي الله تعالى المرى والخنجرة وجعل عن رؤسها طبقات تنفخ لأخذ الطعام ثم  
تنطبق وتنضغط حتى ينقل الطعام بضغطه فيموى الى المعدة وهو خبز أو فاكهة  
مقطعة فلا يصلح أن يصير لحمه ماولا عظما ولا دما حتى يطبخ طبخا تاما متشابها  
أجراؤه فجعل الله المعدة على هيئة قدر فيقع فيها الطعام فتحتوى عليه فتغلق  
فلا يزال لا يشافها حتى يتم الهضم والنضج بالحرارة التي تحيط بالعدة من الاعضاء  
الباطنة اذ من جانبيها الايمن الكبد ومن الايسر الطحال ومن قدام الترائب ومن  
خلف الصلب فتسرى الحرارة اليها من تسخين هذه الاعضاء من الجوانب  
الاربعة حتى ينطبخ الطعام ويصير ما تماشاها يصلح للنفوذ في تجاويف العروق  
وعند ذلك يشبه ماء الشعير في تشابه أجزائه ورقته وهو بعد لا يصلح للتغذية فخلق  
الله تعالى بينه وبين الكبد مجارى من العروق وجعل لها فوهات كثيرة شعرية  
فتنتشر في أجزاء الكبد فينصب الطعام الى الرقيق النافذ فيها وينتشر في أجزائها  
حتى تسوى عليه قوة الكبد فتصبغه بلون الدم فيستقر فيها ثم يحصل له طبخ  
آخر وتوصل له هيئة الطعام الصافي الحاصل لغذاء الاعضاء الا ان حرارة الكبد  
هى التى تنضج هذا الدم فيه ولده منه فضلتان كما يتولد في جميع ما يطبخ احدهما تشبه  
الدردي والعكرو وهو الخلط السوداوى والاخرى تشبه الرغوة وهى الصفراء ولولم  
تفصل عنه الفضلة ان فسدت مزاج الاعضاء فخلق الله تعالى المرارة والطحال



وجعل لكل واحد منهم ما اعتقاه ودوا الى الكبد داخل في تجويفها فتصذب  
 المرارة الفضلة الصفراء به ويحبذب الطحال العكر السوداوى فيبقى الدم صافيا  
 ليس فيه الا زيادة رقة ورطوبه اضافيه من المائية ولولا هالما انتشر في تلك العروق  
 الشعرية ولا خرج منها متصاعدا الى الاعضاء فخلق الله الكليتين وأخرج من كل  
 واحدة عنقا طويلا الى الكبد ومن عجائب حكمة الله تعالى ان عنقهما ليس داخل  
 في تجويف الكبد اذ لو حبذب قبل ذلك لغلظ ولم يخرج من العروق فاذا انفصلت  
 منه المائية فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلاثة نقيبا من كل ما يفسد  
 الغذاء ثم ان الله تعالى أطاع من الكبد عروقا ثم قسمها بعد الطلوع أقساما  
 وشعب كل قسم بشعب وانتشر ذلك كله في البدن من الفرق الى القدم ظاهرا  
 وباطنا فيجري الدم الصافي ويصل الى سائر الاعضاء حتى تصير العروق المنقسمة  
 شعرية كعروق الاوراق والاشجار حيث لا تدرك بالابصار فيصل منها الغذاء  
 بالرشح الى سائر الاجزاء فاذا أخذ كل عضو ما احتاج من شعرة الرأس الى ظفر  
 القدم وبقي الفضل أرسل الله عليه الرياح فأخرجته من الجسد اذ لا نفع فيه بل  
 لو بقي فيه لاضرر به فلذلك يذبحى أن يقول عند حاجة الانسان الحمد لله الذى  
 أخرج عني ما يؤذيني وأبقى في جسدى ما ينفعنى \* (فصل) \* في التفكير اعلم  
 ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى فهو فعل الله وخلق الله وكل ذرة من الذرات من  
 جوهر وعرض وصفة وموصوف فهم اعجاب وغرائب فلا تتحرك ذرة في السموات  
 والارض جمادات ونبات وحيوان وفلك وكواكب الا ومحركها الله تعالى وفي حركتها  
 حكمة أو حكمتان أو عشر أو ألف حكمة كلها شاهد لله تعالى ودالة على جلاله  
 وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد في القرآن الحس على التفكير في هذه  
 الآية كما قال تعالى ان في خالق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات  
 وفي القرآن من هذا كثير قوله تعالى ومن آياته كذا ومن آياته كذا ومن آياته  
 وقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون فلا ينظر الانسان مم خلق ألم يك نطفة من منى  
 بمعنى انا خلقنا الانسان من نطفة أم شاج ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين  
 يعنى آدم عليه الصلاة والسلام ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة  
 حافظة وتكرر ذكر النطفة في القرآن العزيز ليس تسمع اللفظ وتترك التفكير في المعنى  
 فانظر الآن الى النطفة وهي قطرة من الماء أخرجها رب الارباب من بين الصلب



والترائب ولوتر كنت ساعة وضربهم الهواء فعدت وانتنت ولم يخلق منها شيء فانظر  
 كيف جمع بين الذكرو والانثى والقي الالفة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بمسألة  
 المحبة والشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من أجل حركة الوقاع  
 وكيف استجلب دم الحيض من أعماق العروق وجمعها في الارحام ثم كيف  
 خلق المولود من النطفة وسقاه من دم الحيض وغذاه حتى نمى وتربى وكبر وكيف  
 جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقه حمراء ثم كيف جعلها مضغطة ثم كيف قسم  
 اجزاء النطفة وهي مذابة الى العظام والاعصاب والعروق والاوراق واللحم  
 والشحم والجلد والشعر ثم كيف ركبها من اللحم والاعصاب والاعضاء الظاهرة  
 قدر الرأس وشق السمع والبصر والانف والافم وساثر ابناء فذ ثم مذهب البدن والرجل  
 وقسم رؤسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة  
 من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرحم والمثانة والامعاء كل واحد  
 على شكل مخصوص ومدة دار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسم كل  
 عضو من هذه الاعضاء بأقسام أخر فركب العين من عشر طبقات لكل طبقة  
 وصف مخصوص وهبة مخصوصة لوقفة طينة منها أو زالت صفة من صفاتها  
 أعطت العين من الابصار فلو ذهبت انصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجائب  
 والآيات لانقصت فيه الاحمار فانظر الآن الى العظام وهي اجسام قوية صلبة  
 كيف خلقتها من نطفة خفيفة رقيقة ثم جعلها اقواما للبدن وعمادا له ثم قدرها  
 بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمن صغير وكبير وطويل وقصير ومجوف وممتلئ  
 وعريض ودقيق ولما كان الانسان محناجا الى الحركة بحملته بدنه وبعض أعضائه  
 لتردد في حاجاته لم يجعل عظاما واحدا بل عظاما كثيرة بينها فاصل حتى ييسر بها  
 الحركة وقد ركب كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها  
 وربط بعضها ببعض بأوتار أنبتهم من آخر طرفي العظام وألصق بالطرف الآخر  
 كالرباط له ثم خلق في آخر طرفي العظام زوائد خارجة منها وفي الأخرى تقرا  
 غائصة فيها واقعة لشكل الزوائد داخل فيها وتطبق عليها فصار العبدان أراد  
 ان يحرك جزءا من بدنه لم يجتمع عليه ولولا المفاصل لتعذر ذلك عليه ثم انظر كيف  
 خلق عظام الرأس وكيف جمعها وركبها من خمسة وخمسة عظاما مختلفة الاشكال  
 والصور وألف بعضها الى بعض بحيث استوثق به كرة الرأس فيما تراه فيها سنة تخلص



الفوق وأربعة عشر للحي الأعلى واثنان للحي الأسفل والبقية هي الانسان  
 بعضها عريضة تصلح للطعن وبعضها حادة تصلح لقطع ثم جعل الرقبة مركبة من  
 سبع خرزات محترقات مستديرات فيها تجويفات وزيادات ونقصانات لينطبق  
 بعضها على بعض ثم ركب الرقبة على الظهر وجعله من أربعة وعشرين خرزة  
 بالرقبة الى منتهى عظم الفخذ وركب عظام الفخذ من ثلاثة أجزاء مختلفة  
 ويتصل به من أسفل عظم العص وهو أيضا مؤلف من ثلاثة أجزاء ووصل  
 عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام الرجلين  
 والاصابع فلانظيل بذلك عدد مجموع عظام العظام في بدن الانسان مائتا  
 عظم وثمانية وأربعون سوى العظام الصغيرة التي حشيت بها خلال المفاصل  
 كل ذلك من تلك النطفة السخيفة وليس المقصود ان تعرف عددها فان ذلك  
 حاسمه قريب يعرفه الاطباء والشرحون وانما الغرض ان تنظر في مدبرها وخالقها  
 كيف قدرها ودبرها وخالف بين اشكالها وأقذارها وخصها بهذا العدد الذي لو زاد  
 فيها أو نقص لكان فسادا ثم انظر كيف خلق الله تعالى آلات لتحريك العظام وهي  
 العضلات فتخاطو في بدن الانسان خمسمائة عضلة وبضعاً وعشرين عضلة والعضلة  
 مركبة من لحم وعصب ورباط واغشية وهي مختلفة المقادير والاشكال بحسب  
 اختلاف مواضعها واحتاجاتها فأربعة وعشرون عضلة منها لتحريك حدة العين  
 واجفانها والونقمة واحدة منها اخذ أمر العين وهكذا الكل عضو عضلات بعدد  
 مخصوص وشرح هذا بطول ثم انظر لما أودع الله هذه الاعضاء من المنافع كيف فتح  
 العينين ورتب طبقاتها وأحسن شكلها وهياكلها ثم حماها بالاجفان  
 لتسترهما وتحفظهما وتصلحهما وترفع الاقداء عنهم ثم أظهر في مقداره عده منها  
 صورة السموات مع اتساع اكثافها وتباعدها أقطارها فهو ينظر اليها وكيف شق  
 الاذنين وأودع فيهما ماءً يحفظ سمعهما ويدفع الهوام عنهم وحوطها بصدقة  
 الاذن لتجمع الاصوات فتؤديها الى صماخها ولتحسب ديب الهوام اليها وجعل  
 فيهما تجويفات وأوجاجات ليحس بحركة ما يدب فيها او بطول طريقه فينتبه من  
 النوم صاخبها اذا قصدتها الدابة في نومه ثم رفع الأنف عن وسط الوجه وأحسن  
 شكله ورفع مخبريه وأودع فيها حاسة الشم يستدل باستنشاق الروائح على مطاعمه  
 وأغذيته واستنشق بمنفذ المخبر من رياح الهواء عند الغلبة وترويح الحرارة باطنه



وفتح الفم وأودعه اللسان ناطقا مترجما عما في القلب وزين الفم بالاسنان ولتكون آلة للطحن والكسر والقطع فأحكم أصولها وحده رؤسها وبيض لونها ووزن صفوفها مساوية الرؤوس متناسبة الترتيب كأنها الدر والنظوم وخلق الشفتين وحسن لونها ما وشكاهما لتنطبق على الفم فتدمن فده وابتسم بها حروف الكلام ثم خلق الخنجرقة وهبها الخروج الصوت رحلق اللسان قدره للمركات والتهطبعات ليعطع الصوت في مخارج مختلفة الاشكال تختلف بها الحروف ليتسع طريق النطق بكثرتها ثم خلق الخناجر مختلفة الاشكال في الضيق والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول والقصر حتى اختلفت بسببها الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرق حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض بمجرد الصوت في التلمذة ثم زين الرأس بالشعر والاصداغ وزين الوجه بالهيئة والعارضين وزين الحاجب بركة الشعر واستقواس الشكل وزين العينين بالاهداب ثم خلق الاعضاء الباطنة وسخر كل واحد لعمل مخصوص فسخر المعدة للكذا وكذا على ما تقدم ذكره وياتي بعد ثم انظر الى اليدين كيف جعل في كل كف خمسة أصابع وقسم كل اصبع ثلاثة انامل ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب ايدى الابهام على الجميع فيصالح بها القبض والاعطاء ثم خلق الازفار على رؤسها زينة للانامل وعمادا لها حتى لا تنقطع وابلنقط بها الاشياء الرقيقة التي لا تقا ولها الانامل واليحمك ما يبدنه عند الحاجة فلو عدمها الانسان لكان أضعف الخلق وأعجزهم عن الحث الذي هو أقل الآلام ثم هدى الله الى موضع الحث حتى يمدحها اليه ولو في الزوم والغفلة ولو استهان بغيره لم يعثر على موضع الحث الا بعد تعب طويل حتى الطفل يحث موضعه من جسده حتى هدى الشاعرا هذه الحكمة فقال

ما حث جسمك مثل ظفرك \* فتول أنت جميع أمرك

يقال انه لما تقي رضى الله عنه تروى لو اجتمع الخلائق من أهل السموات والارض على أن يخلفوا من تلك النطفة بعض ما ذكرهنا على ان ما لم يذكر أكثر كثيرا أكثر أو كناية يدرون على ذلك بل لو اجتمعوا على ان يكتفوا بصرا المخلوق أو سمعه أو عقله أو روحه أو علمه أو يردوا شعرة واحدة الى موضعهما بعد زوالها أو يجر كواذرة في الارض فضلا عن السماء كناية يدرون على ذلك هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم حيث يقول فيما يحكيه



من ربه ومن أظلم من ذهب بخلق خلقا فليخلقوا ذرة ولينخلعوا شعرة فبقبارك  
الله أحسن الخالقين وويلوا فبما لا يؤمنون من المصاهير خلق الله في صور لا روح  
فيها وانما وضعوه أعلى آية مثله قد سبقوا إليها على أن ذلك لم يتم لهم إلا بالآلات والوان  
أبست من علمهم ولا من خلقهم ثم لا يكون ذلك إلا بدو قدرة وعلم وإرادة وكل ذلك  
خلق من خلق الله عارية عنده مستودعة لديه ليظهر كيف يعملون وليعلموني أشكر  
أم أكره ما أجزأ ابن آدم على العظام ثم يظن هذا العاصي كفره - مرة واحدة  
أرمائة أو النابل والله أكثر من ذلك أقل النعم تنفسه ليخرج الدخان المحترق من  
القلب ويدخل نفسا آخر يارد ويجي به ولو منع الداخل أو الخارج لهلاك دع نعمة  
البصر والشم والافلاك ولولا الشمس والضياء ما كان يرى ببصره شيئا قال بعض  
العلماء في كل نفس قريب من عشر لحظات فعليه في كل لحظة ألف ألف نعمة  
فإن أردت تفصيل ذلك فانظر ما قبل في العين انظره في باب العين إن شاء الله تعالى  
كما قلت لك \* (فصل) \* ثم إن الرغبة لا يستريح حتى تعمل فيه الملائكة  
ووجدت في بعض الكتب القديمة وإيس في روايتي عن عطاء الخراساني عن أبيه  
رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الزراع إذا خروا ببذرهم  
فألقوه في الأرض بعث الله الملائكة فتدتم عليه وكانت معه فإذا طلع لم تناره  
يقول الله أنا الذي سخرت لكم الأرض وذلك لكم البقر تخرون وتزرعون فإذا  
فرغتم منه ورفعت أيديكم عنه توليته دونكم وأنتم قيام تنظرون فترة يبلغه بالحر  
ومرة بالبرد حتى أبلغه أو أن حصاده وسخرت لكم الحديد لتحصدوه به والريح  
تذرونه بها ولو أمسكنه عنكم لتخبرتم وما صنعتم فيه شيئا فرضيت عند ذلك كله  
أن جعلت لكم منه نعمة أجزاء ولي جزء واحد أفجئتم به على فلو أديقوه إلى على  
حقه ومدة له كان لكم على به منه وذكر أنه قال لا جعلت لفسد زرع أو بنة أبدا  
حتى يصوم شهرين متتابعين أو يتصدق وإن القمح والشعير من نوري وجلالي  
وبهم ما يتقوى على عبادتي وجهاد عدوي وعلى بعد الأسفار أكرموا القمح  
والشعيرة فاني أنزلت عليهم ما بركات السموات وأخرجت بهم ما بركات الأرض وانما  
أريد بها كرامهم ما أن لا يوطأ ولا يطرأ ولا يفسد ولا يندبهم ما القصة ومن أكل  
ما سقط من المائدة وسع له في الرزق ووفى الحق في ولده وولد ولده ووفى وجع  
الخصاصة وإن اللبابة إذا وطئ عليها صرخت صرخة سمعها أهل السموات



السبع وجاء في بعض الآثار عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة، فلما قفني إليها فأخذها ثم مسحها وأكلها ثم قال يا عائشة أحسنني مجاورة نعم الله تعالى فانما قلما نفدت من أهل بيت فكادت ترجع إليهم وفي خبر عن ابن المبارك رضي الله عنه رفعه ان امرأة من بني اسرائيل أنجبت صبيا لها بكسرة ثم جعلتها في حجر فساط الله عاها الجوع حتى أكلتها \* وجاء من رفع كسرة من الطريق اجلال الله واكرامه لم يفرح كبده جوع أبدا وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى كسرة خبز فقال لعلامه أمط عنها الاذى فلما أمسى وأراد الفطر قال لعلامه ما فعلت بالكسرة قال أكلتها قال اذهب فأنت حر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد كسرة خبز فرفعهام من الارض ثم أكلها لم تصل الى جوفه حتى يغفر الله له فأنأأ كره ان استعبد من غفر الله له \* ولي قطعة شعر لزومية يقاها بيتين وجدت كسرة خبز فرفعتها واحدا الاصحاب يراني فقالت وقد خفت أن يكون از دراني

يا صاحبي مهلا \* لاتأأ كان عرضي \* رزقي من المولى  
ماقي على الارض \* هل أخذه الا \* من أوكد الغرض

واذ كرهنا فاعلا يحتوى على اخبار رحسان في الاخبار التي احياها الانسان يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الخبز فان الله سخر له من في الارض والسماء وفي لفظ آخر اكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء وفي رواية قال عليه السلام والاسلام اللهم أمة عنا بدينا الاسلام وبان الخبز مبارك به أنبت الله الارض وبه أرسل السماء مدرارا وبه أنبت المرجى وبقوته صمنا وصلينا وحججنا بيت ربنا ولولا الخبز ما عبدوا الله ولا جاهدوا أعدوه \* قال بعض العلماء من اكرامه ان لا ينتظر به الا دام ولا يوضع عليه شيء من آلة الطعام فان وضع عليه ما أكل فلا بأس وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدمعوا بالخبز قصعة ولا تكفهوه علي انا وقال بعضهم ما زاد علي الخبز فهو شهوة حتى الملح وقال آخر الخبز من أكبر الشهوات وما زاد عليه فهو فاكهة يروى عن ابن عمر رضي الله عنهما ما انه قال ما أتينا من العراق فاكهة أحب اليانا من الخبز واذا فاكهة في الخبز فهو الدين فانابه فتقوى على العبادة فان كان حلالا وأكل على وجهه أثرت في القلب وفي البدن تأثرا وفي القلب تنويرا وان كان من غير حله وتعدى في أكله انمحنى ذلك التنوير



وتكدر أيمان تكدير كما يقال من أكل لقمة من حرام قسا قلبه أربعين يوماً وقال  
 بعض العلماء إذا فسد خبر الناس فسدت عبادتهم لأن قوامها بالخبر وقوامهم وفهمهم  
 صادر عن قوته وأعني بالخبر القوت من أي نوع كان كما يذكر أن علامة صدق الجوع  
 أن لا يتخير نوعاً من الطعام فاذا تخير فليس بصادق الجوع ويروى أن إبراهيم بن آدم  
 رضى الله عنه أو غيره قال انتهيت في سباحة إلى موضع فيه ماء وحوله بقل فأكلت  
 من ذلك البقل وشربت عليه من الماء ثم استلقيت وقلت الحمد لله هذه شبعة ليس  
 فيها إن شاء الله تعالى حساب فسمعت هاتفا يقول فاقفوا التي - اقبلت إلى هنا من أي  
 شيء كانت فتقول العبد لا اله الا الله وقراءته وجميع عبادته انما هي من الخبر وعن  
 القوت فان طاب طاب وان فسدت فانت تدري ما أريد أن أقول والله يخلص من  
 الفضول وأما خبر الحنطة فقد جاء فيه عن عيسى عليه الصلاة والسلام كوا خبر  
 الشعير وإياكم وخبر البرقان تؤموا بشكره وقد تقدم كيف كان عيش رسول صلى  
 الله عليه وسلم وعيش أصحابه وأكلهم وقد خرج ثابت عن أبي بردة قال كنا نتحدث  
 في الجاهلية أنه من أكل الخبز من قال فغزونا غزاة فلقيننا المشركون فأجهضناهم  
 عن ملة فحاسبنا كل منها ثم نظر أحدنا في عطفه أسمن بعد ومعنى أجهضناهم  
 أجهلناهم والملة عند العامة الخبرة وانما الملة الرماد المحمى فان سميت الملة خبراً  
 فجاز على فقد يرخى ملة وقال أبو ريز وهو كسرى أهو ذن بن علي وقد أعجبه  
 كلامه ما هذا أولك في بلادك قال الخبر قال كسرى هذا عقل الخبر لا عقل اللبن والتمر  
 وكان الذي أعجبه منه سأله عن أحب أولاده إليه فقال الصغير حتى يكبر والغائب  
 حتى يقدم والمريض حتى يبرأ وهي عبد الله بن خبيب الغنم يرى أكل الخبز  
 لا قصاره عليه ورغبته فيه بدلا من غيره وكذلك كان سالم بن عبد الله قال له هشام  
 مرة ما غداؤك قال الخبر بالزيت قال أمانا أجهلناهم ما قال إذا أجهلناهم ما ترى أكل الخبز  
 اشتمهم ما قوله أجهلناهم معناهم ما ومنه قول كعب بن زهير في صفة السيوف قد  
 أجن الجفونا أي كرهن المقام فيها والجفون هي الأغدة فانظر قدره عند من تقدم  
 كيف كان فسبحار الله ما أقل شكرنا وأكثر كفرنا صدق الله حيث يقول وقليل  
 من عبادي الشكور \* (فصل) \* تقدم أن الملائكة يبعثها الله تعالى إلى الحبوب  
 المستودعة في بطون الأرض قال بعض العلماء كل جزء من أجزاء الإنسان بل من  
 أجزاء النبات لا يغتذى إلا أن يوكل الله به سبعة من الملائكة هذا أقلهم إلى عشرة



الى مائة الى ما وراء ذلك لان الملائكة صلبوا الله عامهم ايسوا كبنى آدم يعلمون  
عمالا كثيرة انما الكل واحد منهم عمل واحد على انفرادة تصديق ذلك ومائة الاله  
مقام معلوم وكذلك في التسييح والركوع والسجود والقيام لا يعدد واحد ما جعل  
له وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما في قوله كل ميسر لما خلق له وقال الله تعالى وفي  
أنفسكم أفلا تبصرون ألم يك نطفة من ماء مهين أراكم اليوم ذالحم وعصب وعظام  
وشعر وبشر والوان شتى تقول وحدها تتخلقت الى هذه الخلق لا ورب الخلق كأنك  
لم تسمع في حديث النطفة بأخذها الملك بيده فيقول يارب نطفة يارب عاققة يارب  
مضغة يارب كذا يارب كذا فما الرزق فيما العمل فما الاجل فيما امر اليه ويكتب الملك  
الحديث بكلمة اويس مائة في كتاب الله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين  
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة عاققة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا  
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خاقا آخر فتيارك الله احسن  
الخالقين وما خلق الا وله رزق وكم من ملك يخفى ذلك الغداء الى ان وصل  
الى فك وكم من عضو حرك منك حتى حصل في جوفك ثم نقطعت حيلتك ان  
زعمت ان لك حيلة قبلها وذلك باطل ان حيلتك صرفها فيما حصل في جوفك أو في  
ذلك الغداء قدره أو أعلم بما يتصرف داخل الجوف الى ان صرف تقول قبل ذلك  
فعلت وصنعت وعجنت وطجنت ورفعت يدي الى في ومضغت باضراسي واسكت  
بلساني وبلعت بجلي هـ ملك ذلك كذلك وايس كذلك ولا كرامة بل ملائكة ربي  
وعونه وتسميه وارادته فان كنت ما دقا صرف ما حصل في الجوف ورده ما  
وصفه وأرسل لكل عضو منك ما يصلح له وما يتغذى به ومقدار ما يحتاج اليه هيات  
ماذا بعثك فادرجي ان الله ملائكة في باطنك بعضهم يسوق الغداء بعد التصفية  
والتخيل الى الاعضاء بقدر ما يصلح بها فيرسل الى الظفر من رجلك ما به يشد  
ويصير على شكاه والى شعر رأسك ما به يسود ويبيض والى فخذك ما تغاظ به والى  
أنفك ما يصير على ما هو به والى القلب والى السمع والى البصر والى كل شكل ما يشكل  
له ولو كان ذلك بغير مقدار لكبر الانف مثلا ورق الفخذ وانفلق العظم ولم يكن  
محجوبا ولو لم يراع الملك القسمة والتقسيم في الاعضاء الباطنة لفسد الجسم وصار  
على غير ما هو عليه وقس على هذا ما لم نذكر لك فاه بعض من كل ولا فرق بين جسمك  
في التغذية وبين تغذية الثمرة وارسل الغداء الى الورقة والسفلى منها كالعليا



والى العظم والعجم وكذلك فى جميع الحيوانات والنباتات هذا فى الاشياء الصغار  
فما ظنك فى الكبار واذا كانت القطرة من السماء لا تنزل الا ومعها ملك فكيف  
يحال ابن آدم لم تسمع قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من  
أمر الله قيل فى النفس بملائكة يحفظونه بأمر الله وكما روى ان رجلا سمع واعظا  
يقول فى هذا المعنى ان الله ملائكة يحسنون عون العبد فى كل شئ حتى فى أكل  
التمر بالزبد فاستبعد هذا الجهل ولم يدخل منزله قدم له تمر وزيد فضحك وقال لامرأته  
ما سمع الواعظ يقول على جهة الهزء وقال أى شئ احتاج انا فى هذا الى الملك وأخذ  
لقمة فوضعها فى فيه فشرق به سافرات وقال آخرو قد ركب بعيرا اللهم انك قلت وما  
كناله مقرنين وانى ابغبرى هذا مقرن فنفريه وطرحه وبقيت رجله فى الغرز فجعل  
يضرب برأسه كل حجر ومد رحى مات خرجه الخطا بى وقال فى هذا الخبر من حديث  
سليمان بن يسار رضى الله عنه ان قوما كانوا فى سفر فكنوا اذا ركبوا قالوا سبحان  
الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فكان رجل منهم على ناقه له رازم فقال أما  
أنا فانى لهذه مقرن قال فقمصت فصرعته فدفقت عنقه وفسر الرازم التى لا تتحرك  
هزالا وقد رزم البعير يرمز رزما فهو رازم وابل رزى قال أبوزيد والرازم مثل الرايح  
والسنة المرزومة المقطعة بهم نزل فيها المال وتجف الدواب \* انظر رأيها العاقل  
بل الغافل الى القطر الذى ينزل من السماء على كثرة ودقته هل تحتلط قطرة  
بأخرى أو تسبقها بالتزول أو تتعدى الطريق الذى رسم لها بل تنزل بأمر الله تعالى  
وتسخر الملائكة معها فلا يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم ثم فى كل قطرة منها  
عيشة لسكل جزء من الارض واسكل حيوان فيها من طير ووحش ودود ومكتوب  
على تلك القطرة بخط الهى لا يدرك بالبصر اظاها رزق الله وداله لانى الذى  
هو فى الناحية الفلانية يصل اليه عند عطشه فى الوقت الفلانى وجاء فى الصحيح  
ان رجلا سمع فى السجادة اسق حذيفة فلان فجاء الرجل حتى وجد رجلا يحول الماء  
فى حائطه بمسحاته فسأله عن اسمه فاذا هو وهوفسأله وقال ما صنعت بغلته فقال آكل  
ثلثا وأردفها ثلثا وأصدق بثلث هذا معناه

وذا فصل الفوائد قد تضى \* وشرح لغات عربان الصميم  
وها أنا ذا أشمر عن ذراعى \* وأخذ بعد فى ألب وميم  
فاذ كرفيه ما أدري فخذ \* فانى ناصح لك يا حميمى



## \* (باب الالف مع الميم) \*

\* (وام وام وام وام \* وام وام ومل ومل) \*

أم كل ثشي أصله ومنه أم الانسان أي والدته وأم القرى مكة كما يقال أم خراسان  
مرو وأم الكتاب أصله وأم القرآن أوله وفاتحنه وأم النجوم المجرة لانها مجتسمع  
النجوم قال الشاعر

بركب يشجون الفلا في رؤسه \* اذا غورت أم النجوم الشوابك

وام الطعام العدة قاله الاصمعي في كتابه في خلق الانسان وأنشد

ر بيته وهو مثل الفرخ أعظمه \* أم الطعام ترى في ريشه زعبا

ويقال أم الدماغ وهي أم الرأس وهي مجتسمعة وهي الجلدة التي فيها الدماغ قال  
الانخفش كل شئ أفضت اليه أشياءه وأم لها وبذلك سمي رئيس القوم أما  
لهم وأم مشوى الرجل صاحبة منزله الذي ينزله ومنه في القرآن العزيز قائمها وبة  
أي التي تضمه وتؤويه قال الراجز \* وأم مشوى تدرى اتي \* ومعنى تدرى  
تسرح بالمدرى وهو القرن قال النابغة \* شك الفريضة بالمدرى فانفذها \*  
ويقال لها المدراة أيضا وربما تصلح الماشطة قرون النساء بها وهي شئ كالسلة  
يكون معها ووجهها مدارى قال امرؤ القيس \* تضل المدارى في مثنى ومرسل \*  
وفي الحديث ومع النبي صلى الله عليه وسلم لم مدرى يحك بهم رأسه وفي الترمذى  
مدراة والامى منسوب الى الام لان الغالب على الام انها لا تحسن تقرأ ولا تكتب  
وأم زنبق الخمر وأم عبيد المفازة وأنشد

بشس قريش اليغن الهالك \* أم عبيد وأبو مالك

أم عبيد المفازة كما تقدم وأبو مالك الكبير وأبو مزاحم السكبش العظيم القرون وأبو  
الحسين الغزال وفد ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه المسمى  
بكتاب الامثال ما جاء في ما أوله أم فد ذكر بعض ما تقدم وزاد قال وأم جلس للاتان  
وأم عامر وأم عمرو والضبيع وأم فررة النجعة وأم الهيثم كنيبة للعقاب وأم تسعين  
كنيبة الاسف وأم حنين الخمر وكذلك أم ليلى قال الشاعر

سقتنى أم ليلى أم ليلى \* فغلت عقارها من ريق فيها

وأم عوف الجرادة وأم كذات الارض وأم غياث السماء وأم النجوم المجرة وفد  
تقدم وزادو يقال لها أيضا أم السماء وأم ذفر الدنبا وهي أم درزة وأم مادم



بالدال غير المنقوطة من اللام وهو ضرب الوجه حتى يحمر الموضع ومن قال بالذال  
المنقوطة فهو من قولهم لذم به اذ لزمه وذ كر من هذا النوع نحو الستين وذ كر  
من أبو كذا نحو الخمسة عشر منها أبو الحارث كنية الاسد وأبو جعفر كنية الذئب  
وأبو القمون كنية أنواب ابريسم تنسج بمصر والروم تتلون للعيون ألوانا وأبو براقش  
كنية الرجل الكثير التكون وأبو فيس جبل بمكة وأبو دراس وأبوليلي كنية لمن  
يحمق **و** كأنهم يعنون أبو امرأة وأبو مالك وأبو عمرة كنية الجوع قال الشاعر  
حمل أبو عمرة وسط هجرني \* فصار نسج العنكبوت برمتي  
وقال غيره أبو مالك اسم الكبر وقد تقدم وأنشد

أبا مالك ان الغواني هجرني \* أبا مالك اني أظنك دائما

وذ كر الاصمها في أبيض ابن كذا نحو ابن الاربعة منها ابن ماء وابن تمر طائر  
وابن برح اسم للعذاب والمشقة وابن الطريق وابن عجل ولد الزنا وابن قنبرة ذ كر  
الافاعي وابن عذرها الذي يخترع الشيء لم يسبق اليه وابنا عيان وابنا شمام  
هضبان في أسفل جبل يقال له شمام وابنا سميرا لليل والنهار وابن ذكاء وابن  
طامر البرغوث وابن بي من لا يعرف وكذلك ابن استها للرجل المجهول الوغد  
\* كتب بعض الامراء الى مثلها ولاء وكانوا قد حبسوا عنه الماء أن يأتي من جهتهم  
الى ابن استها امان يمينا الماء والاصحجتكم الخيل وذ كر فيها ابن ابون وابن  
مخاض وابن جلاقا غير هو يقال ابن اجلى وابن أبيض وهما بمعنى التحلى للامر  
المنكشف وهو اول النهار وبذلك تمثل الحجاج فقال

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني

ويقال ان ابن جلا لرجل كان فاسكا بطلع في الغارات من ثنايا الجبال وقوله فيما  
تقدم ابن الطريق وهو أيضا ابن السبيل يعني الضيف وقيل المسافر يعني بذلك  
لانه يمر من بلد الى بلد فهو أباد لازم للسبيل وهي الطريق كقيل لاطير الماء ابن  
الماء الملازمة الماء ويقال للرجل الذي قد أتت عليه الدهور هو ابن الايام والليالي  
وعلى هذا يتأول حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يدخل الجنة ولد زنا معناه  
الملازم للزنا جعل ابن الزنا الملازمة له كقيل ابن ماء وابن الايام وجاء منه في حديث  
آخر ولد الزنا ثلثة وفي بعض ألقابهم اذا عمل عمل أبويه أو كما قال عليه الصلاة  
والسلام وذ كر أبو عبد الله المذكور من بنت كذا نحو السبعة والعشرين منها بنت

الاصم  
المصدر بيان



الارض بقلة و بنت الصدا وهو الصوت الذي يرجع اليك من الجبل ويقال في مثل  
 كبرت الجبل مهما أقل تقل و بنت الشفة الكلمة و بنت الموت الحمى و بنات  
 بحنة الياط والحنة النخلة و بنات بحر السحاب ويقال البرد وأنشد  
 \* كأن ثياباها بنات صحابة \* و بنات الاحلام الى غير ذلك وقد تقدم ذكر  
 بنات نعش ويقال فيها أيضا بنو نعش قال الشاعر \* كان بنى نعش و نعش  
 مطافل \* و تقدم ذكر البنات وهى اللعب و التماثيل التى يلاعب بها البنات فى  
 حديث عائشة رضى الله عنها و بنات الماء طائر يكون حول الماء قال أبو الهندي  
 ستغنى أبا الهندي عن وطب سالم \* أباريق لم يعلق بها و ضر الزبد  
 مقدمة قزا كان رقاها \* رقاها بنات الماء تفزع للارعد  
 ويقال للعصى الذى فى المسجد بنات المسجد ذكر لرؤبة رجل فقال كان احدى  
 بنات المسجد \* ومن غير الكتاب ذكر بعضهم قال تقول العرب فى اسماء  
 الحيوانات وكنائها الفيل أبو الحجاج الاسد أبو الحارث الذئب أبو جعدة اللب أبو  
 رياح الخنزير أبو قادم ويقال أبو عقبة و الثعلب أبو الحصين و الكلب أبو خالد و أبو  
 ناصح عند بعضهم و السنور أبو خراش و يقال أبو غزوان و الغزال أبو الحسين  
 و الحمل أبو صفوان و يقال أبو أيوب و أبو مزاحم الثور و أبو حاتم الكلبش و أبو المطرف  
 التيس و النمر أبو ثواب و الفهد أبو قرة و الفرس أبو طالب و البرذون أبو مضاء و البغل  
 أبو المختار و الحمار أبو زياد و القرد أبو قيس و الأسر أبو يحيى و الغراب أبو زاجر  
 و يقال له ابن داية و الذئب أبو البقطان و أبو حسان و أبو نهان عند بعضهم الزمارة  
 النعامة أبو رافش طائر ينسبون ألوانا و يقال هى الحرباء التى سمى العامة أم  
 حبيش و أم حبين الجرادة و أم عوف الحمامة و أم مهدى الدجاجة و أم حفص  
 الهدهد و أبو الميث الجمالة و أبو الصراقة القملة و أم عقبة الحبة و أم يقظان  
 العنقرب و أم سام العصفرة و التى تسمى العوام حنيفة الحية و بنات وردان  
 التى تقول لها العامة ابانة و أبو حسيل الضب و الحنفساء أم سالم و الجعل و أبو  
 جعران الدلاب و الضفدع كل واحد منهن ما أبو المسبح و أبو نعيم خبز الحواري  
 و أبو حبيب الجدوى و أبو تقيف الخل و أبو عون الملح و أبو جميل البقل و أم القرى  
 السكبا و أم جابر الهريسة و أم الفرج الجوزاية و أبو رزين الخبيص و أبو العلا  
 الفالوزق و أبو ياسر الغول و أبو يحيى كنية الموت و أبو حمزة و أبو مالك كنية

بيان كنى  
 الحيوانات  
 وغيرها



الجوع وابو جامع الخوان ابو السرو والبحور المرجفان الطست والاريق \* أعمار  
 الهائم عن كعب الاخبار الحمار أربعةون سنة الضبيع خمسون البغل  
 خمسون الورشان مائة العقاب ألف النسر ألفان العنقاء ألف الخبيثة ستمائة  
 الوزغ مائة الاسد مائة الذئب مائة ابن آوى أربعون الزرافة مائة النمر ثلثمائة  
 الفهد مائة النحلة ستة أشهر العقرب ستة أشهر الجراد ستة أشهر الذباب أربعون  
 يوما البعوض ثلاثة أيام وقد طال الكلام في هذا الفصل ورجع الى الام التي هي  
 الاصل من العرب من يكسر الالف من ام فيقول ام وقرئ فردناه الى امه  
 بالكسر وقد يحذفون الالف من ام استخفا فاقب قولون ويلمه ورجع كتبوه  
 ويلمه منه لا كما ترى وجاء منه في الحديث ويلمه محش حرب لو كان معه رجال  
 وقد قالوا في ام امة تقول هذه امة زيد كما تقول ام زيدوا ذوقنا في امة فلنذكر ما جاء  
 فيها قال ابن عزير رحمه الله تأتي امة على ثمانية أوجه امة جماعة كما قال تعالى  
 وجد عليه امة من الناس يسقون وامة اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما  
 تقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم وامة رجل جامع للخير يقدر به كقوله  
 تعالى ان ابراهيم كان امة فالتا لله حنيفا وامة دين وملة كقوله تعالى انا  
 وجدنا آباءنا على امة وامة حين وزمان كقوله تعالى الى امة ممدودة وقوله واذا كر  
 بعد امة أى بعد حين ويقرأ امة وامة بالهاء وتسكين الميم وفتحها مخففة ومعناه بعد  
 نسب ان وامة قامة يقال فلان حسن الامة أى القامة وامة رجل منقر دبدبن  
 لا يشركه فيه أحد قال صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة وامة  
 ام كما تقدم هذا بضم الالف واما بكسرها فالامة التهمة تقول بقی فلان في امة  
 أى في نعمة قال زهير

ألا أرى ذا امة أصبحت به \* فستر كه الايام وهي كما هي

والامة أيضا الاتهام والامة بالفتح والتخفيف الوايدة والامة بالتشديد الشجة  
 وسيأتي الكلام فيها والامة بالتشديد والمدعوث الآم وهو المقاصد وسيأتي  
 والامة أيضا ما تعاقب أسرة الصبي حين يولد وتقدم امة وليدة وسيأتي الكلام عليها  
 والامة بالمد والتخفيف العيب في الانسان قال ابن ابي عمير

فأخذت أباكر او من امة \* أعجبتهم مظة الاعذار

يريد انهم سبب قبل أن يتحقق فجعل ذلك عيبا وكيف النسب اليها وكيف تنسب



وتجمع وهي توصف بالغفلة والنوم كما يوصف العبد بالاباق والهرب ولذلك قال ابن  
هبة خالدا القسري وكان في سجته فهرب فقال له خالد أبت اباق العبد فقال له  
ابن هبة حين غمت نومة الامة وسبأتى خبره ان شاء الله تعالى \* بقي من الشكل  
امة بضم الالف وتخفيف الميم حتى من غطفان يقال لهم بنو امة وامة هو ابن بجالة  
ومن شكل امة لكنه فعل وبتاء صحيحة قولهم امت السنور تأم واماء وقد قالوا  
في هذا مات تموءموا ومن هذا الشكل آمت المرأة بالمد وتأتيت اذا كانت  
خدا ومن الزوج وسبأتى وانت يا هذا خذ الفائدة التي به سائران ودع الاوزان  
وان أردت شعرا فوافيه كلها مثل شنائي ومائي وهائي فانظره في كراسة البديع  
من التكميل \* واما ما هو فعل تقول ام يؤم اما اذا قصد الى الشيء واسم الفاعل  
من هذا آم وهو الذي في البيت ويجمع آمين من قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام  
قال ابن عثر يزعمني عامدين البيت الحرام واما قولهم في الدعاء آمين رب  
العالمين فتخفف منه الميم ويمدو يقصر وتفسيره اللهم استجب لنا لان آمين اسم من  
أسماء الله تعالى والاصل آمين بالقصر أدخلت عليه الف النداء فرددت قال  
الشاعر في القصر \* آمين فزاد الله ما بيننا بعدا \* وقال الآخر في المد

\* ويرحم الله عبدا قال آمينا \* ويقال ام فلان رأس فلان بالعصا يؤمسه اذا  
أصاب أم رأسه فهو اميم ومأموم والشجة امة وتقول أمت الرجل شجته وامته  
بالتشديد قصدته وكذلك تيممته بمعنى تعمده ومنه قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه  
تنفقون ومنه التيمم للصلاة ومعناه القصد قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا وقال  
امرؤ القيس \* تيممت العين التي عند ضارج \* ولهذا البيت حكاية  
وخبر يأتي من الباب ان شاء الله تعالى بعد في هذا الباب تقدم أمت بالتشديد  
اذا قصدت وبالتخفيف أمت الرجل شجته وكذلك تقول أمت القوم فقد دعتهم  
فكنت امامهم وكذلك تقول ايضا اذا صليت بهم فكنت امامهم لان المعنى واحد  
\* واذا وقع ذكر الامام فاسمع ما قيل فيه من الكلام الامام ما اثبت به واهتديت  
حتى سمو الخيط الذي يهتدى به البناء في بنائه اماما وقالوا في ابي جاد امام الكتاب  
قال الله تعالى في ابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما أي يأتي بك الناس  
فيتبعونك وياخذون عنك ولهذا سمي الامام في الصلاة والخليفة أيضا لانهم  
كلوا الذين يصلون بالناس وكذلك العالم لان الناس بها ولا يأتون واياهم يتبعون



وهم يقتدون و يقال لا طريق امام لانه يوم اى يقصد قال الله تعالى وانهم بالامام  
مبين اى بطريق واضح مثل وانها بسبيل مقبب والامام الكتاب ايضا ومنه قوله  
تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اى بكتابههم ويقال يدينهم وكذلك وكل شئ  
أحصيناه فى امام مبين يعنى الكتاب أو الألوح المحفوظ والله أعلم ومن هذا الشكل  
امام بالفتح ضد وراء وقد تقدم القول فيه فى باب الرأ واما أم ساكتة الميم فحرف  
عطف ومعناه الاستفهام وتكون بمعنى بل وتكون بمعنى أو كقوله تعالى أأمنتم  
من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور أم أمنتكم وكقوله تعالى أأمنتم  
أن يخسف بكم جانب البحر أو ترسل عليكم الى قوله وكبلا أم أمنتكم أن نعيدكم فيه  
وتكون أم بمعنى الاستفهام كقوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من  
فضله أراد أم يحسدون وكقوله تعالى ما لنا لا نرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار  
اتخذناهم سخرىا يوصل الالف أم زاعف عنهم الابصار وقوله تعالى ام له البينات  
ولكم البينون ام تسألهم اجرا أراد تسألهم اجرا وكذلك ام عندهم الغيب فهم  
يكتمون اراد اعندهم وكذلك قوله تعالى الم تنزل الكتاب لاريب فيه من رب  
العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك ولم يتقدم فى الكلام ايقولون  
كذا فردد عليهم ام يقولون وانما اراد ايقولون كذا قال ابن قتيبة بعد ما ذكر هذا كله  
قال والله أعلم بكتابه وانا أقول صدق واما ام فصدر ام المتقدم كررته فرفعته والام  
ايضا الشئ المقصود قال الشاعر وهو الشنفرى واسمه عمرو بن عامر

كان لها فى الأرض نسيان قصه \* على امها وان تخاطبك تبات

يصف امرأة بالخير وكثرة الحياء وقلة الالتفات يقول اذا مشيت فى طريقها وهو  
امها لا يجاوز بصرها ووضع قدمها كأنها تطلب فى الأرض نسيان وهو الشئ  
الحقير الذى لا يعاب به أو الشئ المتروك حتى ينسى كذا فى قوله تعالى نسيان نسيان  
وقرى نسيان بفتح النون لغة فيه وتقديره ذات نسي اى منسية لا اذ كروا نسي ايضا  
الابن المخلوط بالماء فكأنها قالت يا ليتنى مثل هذا الابن المخلوط فى قلته وصفرة دره  
والله اعلم وقوله فى البيت نفسه اى تتبع اثره وكذلك فسر قوله تعالى وقالت لاخته  
قصه اى اتبعى اثره وقوله وان تخاطبك تبات يقول من شدة الحياء لا تستطيع  
تتم الحديث بل تقطعه ويروى تبات بفتح اللام ثم قطع هي حياء ومعنى تبات بالكسر  
تبتل فهو من المقلوب كما قالوا جذب وجذب وهذا كله مثله تبات وتبتل فوزن تبات على



هذا تفلح واصل البتل القطع ومنه صدقة بتلة ومنه العذراء البتول اى التى لا حاجة  
اها الى الرجال وكذلك البتول وهى الفسيلة التى قد استغنت عن النخلة والنخلة  
حينئذ مبتل وربما قالوا تلك الفسيلة بتيلة والبتيلة ايضا كل عضو بالحكم والجمع  
بتائل ويقال امرأة مبتلة بتت سيد التاء مفتوحة اى تامة الخلق لم يركب لحمها  
بعضه ببعض ولا يوصف به الرجل وقد تقدم

مبتلة اذ عضاء زانت عقودها \* بأحسن مما زينتها عقودها

ومن البتل قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمرة بتيل وحجة بتيل اى مفردة  
فكان من مذهبهم افراد الحج من العمرة واصل البتل ابانة الشئ عن الشئ وتغييره  
عنه فان قدمت التاء قلت بتل والتيل العداوة يقال تباهم الدهر وتباهم رماهم  
بصرفه والمرأة بتل فؤاد الرجل قال الشاعر

تبلت فؤادك في المنام خريدة \* تشفى الضجيع ببارد سام

وتوبلت القدر جعلت فيها التابل \* وامام فامر من هذا الفعل وكذلك اذا بنيت لما  
لم يسم فاعله \* بقى أم الرجل وليس من كات البيت ومعناه صار أيتها تقول آمت المرأة  
من زوجها تميم فهى أيم واجمع ايامى وفى التنزيل وأنكحوا الايامى منكم قال ابن  
عزيرهم الذين لا ازوج لهم من الرجال والنساء واحد هم أيم ويقال تأمت المرأة  
وفى حديث عمر بن الخطاب لما تأمت حفصة الحدبث وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
يتعوذ من الائمة والعمة والغمة فالائمة ان تطول العزبة والعمة شدة الشوق الى الابن  
يقال ماله آم وعام اى فارق امراته وذهب ابنه والغمة شدة العطش وكان ايضا  
عليه الصلاة والسلام يتعوذ من بوار الائم ويقال الغر ومائة اى يقتل الرجال فتصير  
نساؤهم ايامى وقد تقدم أم النخل اذا دخلتها يشتارها فهو يؤومها بالايام وهو  
الدخان \* ومن شكله الائم ضرب من الحيات ايضا ابيض لطيف ويقال فيه الابن  
والخطيب أبى محمد رضى الله عنه فى كلام له ينساب فى توصله الى المآرب انساب الائم  
ويبلغ لطيف توصله على السكاك ابواب الخيم انظر هذا الالتزام الذى التزمه  
هذا الامام وهذا أكثر كلامه فى هذه الرسالة وغيرها انظرها فى التكميل  
ومن شكل ايم ايم الله فى القسم وايم الله أيضا وفيها غات غير هذا وقريب من  
شكل الايامى الايام احذف الالف وشذذ الباء والسلام وهى معلومة وايام الله  
المذكورة فى قوله تعالى وذكرهم بايام الله أى بنعمه قبلهم وذكرهم بالبلاء كيف



أهلك عدوهم \* ومن شكل الايام الايام بكسر الهمزة وتخفيف الياء وهو الدخان  
وقد تقدم وجمع الدخان دواخن وكذلك العثان وهو الغبار جمعه عواثن قال ابن  
قتيبة ولا نظيراهما وبقي من شكل آم آم جمع امة وأنشد

اذ تبارين معا كالآم \* في سبب مطرد القتام  
تقول لفلان ثلاث آم وتجمع أيضا ماء وهي لغة القرآن والحديث ويقال أيضا  
اموان وأنشد في جمع بين اللغتين في بيت

اما الاماء فلا يدعونني ولدا \* اذ اترامى بنو الاموان بالعار

وتقول تأيأت امة اتخذتها كما تقول عيذت الرجل اتخذته عبدا وفي التنزيل  
عيذت بنى اسرائيل ور بما قالوا استأيأت الامة بمعنى استخدمتها وأصل امة  
اموة والنسبة اليها اموى بالفتح وتصغيرها امية وامية أيضا فبيلة من قریش  
والنسبة اليهم اموى بالضم وربما فتحوا ور بما يقال امي فيجمع بين اربع ياآت  
وهو في الاصل اسم رجل وهما اميتان اصغروا كبرفالا كبرابنسا عبد شمس بن عبد  
مناف اولاد عبلة فن امية الكبرى ابوسفیان بن حرب والعنابس والاعياص  
وامية الصغرى هم ثلاثة اخوة لام اسمها عبلة يقال لهم العبلات ومن شكل ام  
وأم اذا جعلت الواو اصلية وأم فعل ماض تقول واءم واءمة ووأم اذا فعل كما  
يفعل وهي الموافقة وفي المثال لولا الوأم اهلك الانام يريد لولا الموافقة بين الناس  
والمساءمة يقال أيضا لولا الوأم لهلك اللثام والوأم هنا المباهاة يريد أن اللثام  
اكثر افعالهم انما هي للفخر والمباهاة يشبهون بالكرام ولولا ذلك اهلكوا  
ومع كوس ام ما لا ادري ما تقول في ما انواعها كثيرة مشهوره مسطورة مأثوره  
لم تنز فسقتها مشهوره وارسم ذلك فيها رسمها \* اعلم انه ان يكون حرفا وتكون اسما  
فهي ايضا تلون كأنها حراء نعم وتممز الفها فتقول ماء ولما رأيت انواعها  
كثيره تركتها الا في مواضع يسيرة غير ذلك الماء فانه لا غنى عنه فاكثرت منه  
فان اردته فانظره بعد هذا في فصل الفوائد ومتى شربته فادع الى يبعده على وعلى  
عائد وأذكرك هنا جمعه لتعال نفعه اصل ماء موه اعلمت الواو في الواحد  
وظهرت في الجمع فقالوا امواه ومياه ور بما اعلموها ايضا في الجمع فقالوا امواه  
قال الراجز

وبلدة قالصة امواؤها \* يستن في راد الضحى افاؤها



واما ما غير الماء فان اردت معرفتها وما يععمل منها وما لا يععمل فيها انا ادلك  
 بكلام مجمل عليك ايها الولد بالجمال فان مؤلفا احسن فيه واجز وذكورها  
 في موضعين اعلو واسفل فانظرهما هناك فهن الكفل وعلى اسهل وانه جعل  
 مواضعها تسعة فاحفظها وشدها بذكرها ولا تكن لا اخليلك هنا من فائده على  
 ما هناك زائده \* اعلم ان من وما الختان في الاستفهام نعم وفي الكناية والاستفهام  
 الا ان من لمن يعقل من الانام ومالن لا يعقل من الموات والانعام وتكون  
 ما في موضع من في اما كن تستحسن فلنذكر ما جاء منها في القرآن فهو وانفع  
 للانسان واسرع للبيان قال ابو عبيد بن قيس في قوله تعالى وما خلق الذكرو الانثى قال  
 معناه ومن خلق وكذلك قال في قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طبعها  
 ونفس وما سواها هي في هذه المواضع بمعنى من وقال ابو عمرو هي بمعنى الذي قال  
 واهل مكة يقولون اذا سمعوا صوت الرعد سبحان ما سبحت له وسبحاني الكلام على  
 هذه اللقطة في باب الهاء عند ذكر الرعد ان شاء الله تعالى وقال الفراء هو وخلق  
 الذكرو الانثى وذكر انهما في قراءة عبد الله بن مسعود والذكرو الانثى ذكر هذا  
 عنهم ابن قتيبة رحمه الله وقال المم - روى رحمه الله يجوز ان تكون ما والفعل  
 مصدر او ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي واجاز الفراء خفض الذكرو الانثى على  
 البدل من ما وجعلها بمعنى الذي \* ومن مضاعف هذا الحرف المائة وهو صوت  
 الظبية والشاة اذا واصلت لاصواتهم - ما فقا لاء ماء كما تقدم في قفاط او بقي من  
 شكل ما اذا همزت الالف ومدتها ما أي تقول ما أي بين الفوم ما أي افسد وقد  
 تمأى أي فسد وقد تقدم مائة السور فان جعلت الميم بين ألفين قلت اما  
 وخففت كان معناها حقا يقال امانه منطلق بفتح أن وكسرهما فان جعلت الالف  
 للاستفهام فتكون للفتح رير في الكلام وتحت الالف فتقول ام والله لا فعل  
 كذا او اما اذا شدت الميم في مثل قولهم امابعده فان فيها معنى الشرط بدليل  
 دخول الفاء في الجواب ومن العرب من يبدل من احدى الميمين ياء فيقول  
 في اما بما قال الاحوص

باليتمامنا شالت نعماتها \* ايما الى الجنة ايما الى النار

واما ما لك سورة في قوله تعالى فاما يا نبيكم هي اب التي للشرط دخلت  
 عليها ما للتأكيده ليصح دخول النون في الفعل ولو سقطت لم تدخل النون لانها



لا تدخل في الواجب الا في القسم أو ما يشبهه كالاستفهام والامر والنهي فما  
تؤكد أول الكلام والنون تؤكد آخره وتجيء اما في باب العطف مكررة مكررة  
ولهام واضع سوى هذه كرها النحويون وكذلك تصرف منها أفعالها تقول اما  
واما واما جمع امته ولكل هذه الالفاظ معنى وحصرها قد عني حتى قلت انها اليك  
عنا \* واما تلويها ألف بين حرفين مثل مام فلا أعرف فيه شيئا بقيت القافية مل  
ومل أمامل بالفتح ففعل تقول منه مللت الشيء أم - له - لا - لا - ملالة وملالا إذا شغته  
ورجل مل وملول وملولة ومللى موضع وكذلك ملال ومن أمثالهم أدل فأمل وقد  
تقدم وتقول مللت الخبرة أململ أملا إذا رميتها في الجمر والجمر بعينه الملة وقيل  
الرماد الحار وفلان ذوملة قال الشاعر

انك والله لذوملة \* طرقتك الادنى عن الابد

ويقال طريق مل ومليل قد سلك فيه فصار معلما والملة بالكسر النحلة التي ينحلها  
الانسان من الدين وامتل الرجل أخذ في ملة الاسلام وجد فلان ملة وملالا  
ومللة وهو عرق الحمى عافانا الله منها والملة التمليل وهو كثرة الاضطراب  
والتحرك وقلة النوم كأنه يتقلب على الملة وهو الرماد الحار أو الجمرة كما تقدم  
والاملال املاء الكتاب وأمامل فأمر من هذا الفعل أو مبني لما مل اسم فاعله ومن  
المحدثين عبد الرحمن بن مل ويقال فيه مل بالكسر وهو من جديلة طريف بن مل هذا  
بالضم فان كسرتها جاء منه مل أمر من مال يميل تقول منه مل الى كذا أي اعطف  
عابه ومعكوس هاتين اللفظتين لم حرف استفهام ولم من حروف الجر زم ومعناه  
التي تدخل عابها ماقتصير لما وتعمل عمل لم قال الله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا  
بهم وتكون لما بمعنى حين تقول جئتم لما قدم فلان وتخفف الميم من هذا فيكون  
زائدة لالتأكيده مثل قوله تعالى وان كل لما جيع لدنيا محضرون وان كل نفس  
لما علمها حافظ \* ومن شكل هذه اللفظة لما إذا كتبتها بالالف لهذه الهمزة التي  
تكون في الشفتين تقول من ذلك رجل ألمى وامرأة نداء كما قال \* لمياء في شفتيها  
حوة اعس \* وقد تقدم مع قوله \* بالظبي الذي كاهلى وتشدد الميم فتصير  
لما مصدر لم وفي القرآن أكلما أي شديد ايقال امت الشيء أجمع أي أثبت على  
آخره ومن شكل لم أمر من اللوم ولم منقل فعل مضارع تقول منه لم يلم لما بمعنى جمع



وتأمر منه فتقول لم وكذلك اذا بنيت لم باسم فاعله وفي الحديث من هذا الفعل من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتسلم بها شعتي ومعناه والله تعالى أعلم بتجمع بها ما تشئت من أمري قال الشاعر

لم الاله به شعنا ورم به \* أمورا منه والامر منتشر

وقالوا في هلم أصله لم رها التنبيه أسقط الفها لكثرة الاستعمال فعني هلم لم نفسك البنا وقرب ويقال رجل لم مع أي يعم القوم ويجمعهم ويقال لم به والم معني ودفع ذلك الاصمعي ولم يجز الالم به الما وهذا من الرباعي ومعناه المقاربة وفي الحديث من هذا في الامة الحامل التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خباء سيدتها فقال لعلي يريد أن يلزم بها القدهم مت أن ألغنه لعنايد خل معه في قبره وفي الحديث أيضا من قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر الدنيا وزينتها وان من الربيع ما يقتل حبطا أو يلزم معناه أو يقارب والحبط مصدر حبط بكسر الباء يحبط حبطا بفتحها أيضا فهو حبط بالكسر وقالوا الحبالطة وهو داء يصيب الناسية عن كثرة الاكل حتى تنفتح طونها فتمرض عنه وجاء في الحديث من ألم قول الشاعر \* وأي عبد لك لا ألما \* استشهد به النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرآن العزيز لا اللم وهو الصغير من الذنوب واللم أيضا من الجنون يقال رجل ملموم وبهلم ولمة واللامة اسم ندرة الحجر يقال حجر ملموم وكتيبة ملامة وملمومة مجتمعة وقال الشاعر

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر \* تنبوا لحادث عنه وهو ملموم

ويقال للم الرجل كذا بمعنى جميع وأدار ولم اسم راد في جهنم أعادنا الله منه ويلم موضع ويقال فيه أيضا الم بالالف وفي الحديث ومهل أهل اليمن يلم ويرمرم بالراء اسم جبل ور بما قالوا فيه يلم كذا وقع في التاج ومعكوس الم ملل يقال تملل الرجل على فراشه اذا قلب عليه ولم يأت نوم وقر يب من هذه اللفظة لمة بالفتح بمعنى خطرة كما يقال ان قلب العبد بين مئتين لمة من الملك ولة من الشيطان والامة بالكسر الشعر اذا جاوز شحمة الاذن والجمع لم وفي الحديث في صفة موسى عليه الصلاة والسلام لمة كأحسن ما أنت راء من اللم فاذا بلغ الشعر المنكبين فهي حمة والجمة أكبر من الوفرة والجمع جم بالضم وجم بالكسر وقد تقدم ويقال للرجل



الطويل الجملة جاني بالنون على غير قياس ولو سميت به رجلا ثم نسبت اليه اقلت  
جنى ورتب قوم من أهل اللغة هذا فقالوا الوفرة ثم الجملة ثم الامة ألمت بالمتكبرين  
والامة بالضم مع تخفيف الميم الجماعة من الناس وجمعها المات وقال ابن الاعرابي  
الامات من الرجل المترفقون في الحديث ليقوخ الرجل لمتة أى شكاه ومثله والامة  
أيضا الاسوة والامة بالتشديد ما تخافه من مس أو فرع والعين الامة التي تصيب  
الانسان وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعوذ الحسن والحسين فيقول أعينكما  
بكمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة قال أبو عبيد  
في تفسير هذا الحديث قوله لامة ولم يقل ملمة وأصلها من ألمت الما ما فأنما لم يقال  
ذلك للشيء تأنيبه ونلمه وقد يكون هذا من غير وجه ما أن لا يكون يريد من طريق  
الفعل ولكن يريد انما ذات ام فتقول على هذا الامة كما قال الشاعر \* كليمي  
لهم يا أميمة ناصب \* وانما هو منصب فأراد انه ذو منصب ومنه قول الله تعالى  
وأرسلنا الرياح لواقح فاحدا منها لاقح على معنى انما ذات اقح ولو كان على معنى الفعل  
لا كان ملاقيح لانها لا تقع السحاب والشجر وقد روى عن عمر رضى الله عنه لا أوتى  
بحال ولا محال له الأرجه ما ان كان محفوظا وهو من أحلت المرأة لزوجها  
وانما الكلام أن يقال محال وقد تقدم هذا في باب الحاء والامة بالتخفيف  
الدرع والسلاح وجمعها لوم على غير قياس ويسمى السلاح أيضا الحلفة وفي الحديث  
نهيك الحلفة يعنى السلاح في قصة كعب بن الاشرف وفي حديث آخر دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامة وفي آخر الحديث ما ينفى النبي اذا  
لبس لامة أن يضعها حتى يقابل وخرج ثابت ان جبريل عليه الصلاة  
والسلام أنى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقد وضع الامة فقال عذيرك  
من محارب قال ثابت نصبوا عذيرك على هلم معذرتك ويقال اياى من فلان اى  
من يعذرنى من فلان ويقال من الامة استلام الرجل اذا لبس السلاح فهو مستلهم  
ومنه قول الشاعر \* اذا ركبوا الخيل واستلأوا البيت \* بقى لام بين ميمين  
مثل لم اسم فاعل من ألم كما تقول مكب من اكب وأمام بين لامين مثل الم لما  
لا أعرفه الا ان أدخلت لام التأكيدي على مل أو لام الجر فتقول للم اسم رجل وقد  
تقدم الكلام في اللام في أول الكتاب وبقى الكلام في الميم هي من الحروف  
المرافقة مخرجها من بين الشفتين وقد تقدم اجتماعها مع الباء أختمها وكيف تبدل



احداهـ ما من الاخرى في مثل بكمة وبكمة على احد القولين وقولهـ م بالهمـك  
 يريدون ما همك والميم من حروف الزوائد تزد في اول الكلمة مثل مغفور وليس  
 في الكلام مثله الا مغرود وهو الكمأة الصغار ويقال فيه أيضا الغردة والغردة  
 والجمع غرادوا ما المغفور فهو صمغ العرط وهو شجر والجمع مع مغافير ويقال خرج  
 القوم يتغفرون اذا خرجوا يجتنبونه وقد اغتفر العرط اذا كان ذلك به ويقال  
 ايضا المغفار والمغفير ويقال المغفار صمغ الاجاص والميم في هذا كما زائدة قال  
 الزبيدي كل ميم في اول كلمة على أربعة أحرف يقضى عليها بالزيادة حتى يأتي  
 ثبت من اشتقاق أو بناء ثم ذكر المحاسن والمذاكير وقال لا واحداهـ ما على  
 قياس الجمع وقال ثبت في الدلائل قالوا ما فجمع فقر كما قالوا محاسن ومذاكير  
 وأنشد لاسماعيل الاسدي

أفدت الغي من بعد ستين حجة \* وقد أثرت في صفحتك المسافر  
 وكنت كأم البوق الخمس متنبه \* مضت حقب من دهرها وهي عاقر  
 وقالوا أطايب الجزور ومطاييب وقال ج جمعوا الذكر الذي هو العضو هذا كبير  
 على غير قياس للفرق بينه وبين الذكر الذي هو الفعل جمعوا هذا على ذكر ووذ كرا  
 وذ كارة وقال الاخفش هو من الجمع مع الذي لا واحد له مثل عباد يدوابايل وذ كر  
 الحديد خلاف الانثى وذ كور البقل ما غلظ منه والى المرارة هو هذه زيادة الميم  
 في الاول كما تقدم وتراد أيضا في الآخر في مثل قواهم اللهم ويحيى من لفظة ميم فعل  
 مبنى للم يسم فاعله فنقول ميم الرجل فهو وموم اذا أصابه الموم وهو البرسام قال  
 ذو الرمة \* أو كان صاحب أرض أوبه الموم \* والأرض هنا الرعدة ومنه  
 قول ابن عباس رضي الله عنه ما أزلزلت الأرض أم بي أرض والموم أيضا الشمع  
 معرب ومامة اسم ومنه كعب بن مامة \* وقد تقدم ان العرب لم تكن تعرف شكل  
 الحروف وقال الاصمعي سمعت غلاما عرابيا يقول الغلطة قد أرقمت هذه الاوقه حتى  
 جعلتموها كالميم ثم أدخل منجمه يعني عقبه فيها فتجنيه يعني حركه حتى أفهقها  
 يعني وسعها ومعنى أرقمت ضيقتم والاوقه الحفرة والمأزق الضيق من مضائق  
 الحرب رأيت في هذه الحكاية انه سئل ذلك الغلام من اين تعرف الميم فقال لا أميزه  
 لكن أعرف انه شيء ضيق أو كما قال هذا معناه

خرجت من أم الى ابن الى \* بنت وان لم يك في دين ميم



لكنهما فرعان عنها ومن \* ذا أنبا في بابها باسم  
 ثم انتهى القول الى من به الموم فقل عنه اذا شئت من  
 وصكه سلم ويحتاجه \* من كان محتاجا لعلم عميم  
 وبعد اذا أخذ في فائد الباب فيغدو بعدوه والقيم  
 \* (فصل) من فوائد الباب تقدم أم وذلك معلوم والدة قال الله تعالى فرددناه  
 الى أمه وتجمع على امهات قال الله تعالى ان امهاتكم من الامم الا اللاتي ولدنكم وتجمع  
 ايضا الامات ويقال ايضا في الام امهات قال الشاعر  
 أمهتي خندف الياس أي \* وهذا البيت لقصى وقيله  
 \* اني لدى الحرب رخي اللبب \* وأم كل ثشي أصله ومنه ام القرى يعني مكة  
 شرفها الله تعالى لان الارض دحيت من تحتها وقال البخاري لانها توسطت الارض  
 ويجمع بين القولين دحيت من تحتها وهي في وسطها ويقال لها ايضا أم رحم لان  
 الرحمة تنزل فيها وقوله تعالى وانه في ام الكتاب أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ  
 وأم القرآن فاتحة الكتاب يعني سورة الحمد لانها يبتدأ بها في كل صلاة قاله أبو  
 عبيدة وقال البخاري سميت ام الكتاب لانه يبتدأ بكتابها في المصاحف وقرأتها  
 في الصلاة وخرج الترمذي عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحمد لله أم القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وتقدم أم الدماغ وفي الحديث من  
 هذا وقد سئل صلى الله عليه وسلم لم عن عمه أبي طالب وكان يحوطه ويحميه فقال  
 له تفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ذكضاح من نار تغلي منه ام دماغه وتقدم  
 ام مشواى وجاء منه في الحديث ان رجلا قيل له متى عهدك بالله فقال البارحة  
 قيل لمن فقال بأم مشواى فقيل له أما علمت ان الله عز وجل قد حرم الزنا فقال والله  
 ما علمت فجيء به الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال استخلفوه بين القبر والمنبر انه  
 ما علم فان حلف فخلوا سبيله قلت كان هذا في أول الاسلام ومع جهل الاعراب فأما  
 اليوم فلا يعذر احد في ذلك وان ادعى الجهل وتقدم فأمه هاوية الهاوية اسم من  
 اسماء النار وهو الباب الاسفل من أبواب السبعة اعلاها جهنم ثم سفر ثم لظى ثم  
 الحطمة ثم العبر ثم الجحيم ثم الهاوية فعوذ بالله من جميعها ويجمعها كلها اسمان  
 جهنم والنار ومعنى امه مسكنه لان الاصل في السكون الى الامهات وجاء في الحديث  
 عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواحكم تعرض



على عشاثركم وقرابتكم من موتكم فاذا مات الميت استقبلوه كما يستقبل البشر  
 فيقولون دعوه حتى يسكن ما به فانه قد كان في كرب وغم فيسألونه عن الرجل فاذا ذكر  
 خيرا حمدوا الله واستبشروا وقالوا اللهم سددوا اذا ذكر شر استغفروا الله فاذا سألوه  
 عن انسان قدم مات قبله قال انه قدم مات قبلي أما مريدكم فيقولون انا لله واذا اليه  
 راجعون ذهب به الى امه المهاوية بثنت الام وبثنت المربية فيايرالون يسألونه  
 حتى يقولوا هل تزوج فلان هل تزوجت فلانة وقد تقدم أمة وذكرهم ازيد بن عمرو بن  
 نفيل وقد تقدم ذكره في باب الدال انظره ايها الولد عند ذكر من وأد وقع  
 في البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه يبعث أمة وحده وكان  
 قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وكانت له اخبار في خروجه  
 من مكة يطلب الدين وقال البخاري بسنده الى اسماء بنت ابى بكر الصديق  
 رضى الله عنه ما قالت رأيت زيدا بن عمرو بن نفيل قائما مستندا ظهره الى الكعبة  
 يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيرى وقد تقدم كيف كان يحيى  
 الموودة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا كفيتك مؤنتها فياخذها  
 فاذا ترعرعت قال لا يها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها وكان ينكر  
 على قومه عبادة الاوثان وحرم على نفسه كل شئ حرمه الله من الدم والذبيحة على  
 النصب ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من  
 الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انى لست آكل مما تذبحون على انصابكم  
 ولا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه وكان يقول انا على دين ابراهيم وانا ساجد  
 نحو الكعبة التى بنى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيسجد نحو الكعبة  
 وهو الذى يقول

اسلمت نفسي لمن اسلمت \* له المزن تحمل عذابا زالا

في ابيات له وكان ابنه سعيد بن زيد رضى الله عنه من كبار الصحابة وهو واحد  
 العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكانت أخته عائدة  
 بنت زيد تحت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد تقدم خبرها معه في خروجه الى  
 المسجد وسأل سعيد بن زيد وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد  
 ابن عمرو أن استغفر له يا رسول الله فقال نعم فانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وعن قبل  
 فيه أمة وحده معاذ بن جبل قال ابن مسعود رضى الله عنه ما ان دعا اذا كان أمة قائما



لله حنيفا فقال له بعض اصحابه ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا فقال ما نيت هل  
تدري ما الامة وما القانت فقلت له الله أعلم فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت  
الطبيع لله عز وجل وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله ولرسوله وقع  
هذا الخبر في الحلية وممن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث ورقة بن نوفل  
ابن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورضى عنها وهو الذي يقول

لقد نكحت لأقوام وقلت لهم \* أنا لنذير فلا يغركم أحد  
لا تعبدن الهة غير خالقكم \* فإن دعوكم فقولوا يا نجاد  
سبحان ذي العرش سبحان ما يدوم له \* وقبيلها سجع الجودي والحمد  
مسخر كل ما تحت السماء له \* لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد  
لا شئ مما ترى تبسقي بشاشته \* يبقى الإله ويؤدى المال والولد

في آيات له وسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد رأيته في المنام عليه  
ثياب بيض فقد أظن ان لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض ذكره الترمذى  
وهو الذى قال لخديجة رضى الله عنها وقد سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أول ما جاءه جبريل عليه السلام وتفرع منه فقال قدوس قدوس والذى نفس ورقة  
بيده ان كنت صدقة فنى يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى  
وانه لنبى هذه الامة واجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ان يدركنى يومك  
أنصرك نصراموزر قال أنزرى رحمه الله فى كتاب المعلم الناموس أى رسول الخير  
وقال أبو عبيد بن رافع فى مصنفه الناموس جبريل عليه السلام قال المطر رزق  
ابن الأعرج لم يأت فى الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الناموس  
والجاسوس وهو صاحب السر والشاروس الكثر بالاكل والقاهوس  
بالفناء الحية والبابوس الصغير الرضيع والراموس القبر والقاموس وسط  
البحر والقاوس الجمل الوجه والفاطوس دابة يتشاءم بها والغاموس الثمام  
والهاموس ضرب من البقر وزاد غيره الحاسوس بالخاء غيرة معجمة وهو جمع  
الجاسوس قال المازرى ووقع فى كتاب مسلم فى حديث ان هؤلاء الكلمات  
بالخاء فاعوس البحر انتهى كلامه وخرج ابن قتيبة فى غريب الحديث فى حديث  
ابن عباس رضى الله عنهم ما وسئل عن المد والجزر فقال هو ملك موكل بقاءموس



البحر فإذا وضع قدمه فاض وإذا رفعها غاص ، قال ابن قتيبة القاموس من البحر  
 وسطه ومعظمه وهو عول من القمس والقمس الغوص والقاموس البحر نفسه  
 وهو الرجاف أيضا انتهى كلامه وفي الشعر \* حتى تغيب الشمس في الرجاف \*  
 سمي بذلك لرجفانه وهو اضطرابه والله أعلم لم يذكر البكري أن جبيل أبي قيس  
 الذي بمكة يقال له أيضا أبو قابوس وفي رجال أبي داود وهب بن جابوس بالبلاء  
 والنون وتقدم في هذا الفصل البابوس الصغير الرضيع ومنه قول جريح الراهب  
 لاطفل الذي ادعت أمه أنه زني بها وكانت بغيا من بغايا بني اسرائيل وقد شاعت  
 فيهم عبادة جريح وصلا لانه فقالت لقومه ان شئتم لا فتنه لكم فجاءت اليه لفتنته  
 فتمرضت له فأعرض عنها فامكنت نفسها من راعي غنم كان يأوي الى صومعة  
 جريح فأحبلها فلما رضعت قالت هو من جريح فجاء الناس اليه وانزلوه من صومعته  
 وهدموها وجعلوا يضربونه ويقولون له زنت به هذه المرأة وقد ولدت منك فقال  
 دعوني أصلي فلي ثم دعائهم أني الغلام فقال يا غلام أوي بابوس من أبوك فقال  
 الراعي فعلموا ان المرأة قد كذبت عليه فأقبلوا يقبلونه ويعتذرون اليه وسألوه أن  
 يبنوا صومعته من ذهب فقال ابنوها من طين كما كانت ففعلوا رضى الله عنه وتقدم  
 ويله محش حرب وفي باب لام ألف يأتي معنى ويله ان شاء الله تعالى وقال هذا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم لأبي به وبر وكان أسلم بمكة فحبسه أهله لئلا يهرب الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأنفلت منهم وفر الى المدينة فأرسل  
 أهله في رده اليهم رجلين فخرج معهم ليرداه الى مكة فقتل أحدهما في الطريق  
 ورجع الى المدينة فحينئذ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويله محش  
 حرب لو كان معه رجال والمحش الذي يوقد النار فلما سمع أبو به بر ذلك من النبي  
 صلى الله عليه وسلم وخشى أن يرسل أهله في شأنه فبرده أيضا خرج الى العيص  
 وهو موضع بين مكة والمدينة وسمع به كل من كان محبوسا بمكة ليفتن عن دينه فجمعوا  
 يأتون اليه بالعيص حتى اجتمع اليه ثلثمائة فكانوا يضيقون على قريش ولا تمر  
 بهم رفقة لاهل مكة الا اقنطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم تسأله ان يؤويهم اليه فكاتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمهم  
 باللعوق به الى المدينة فورد الكتاب وأبو به بر رضى الله عنه في الموت يجود بنفسه  
 فجعل يقرؤه ويسر به حتى قبض والكتاب على صدره رضى الله عنه فبني عليه



هناك مسجد وكان كثيرا ما يقول هناك رضى الله عنه  
 الله ربى العلى الاكبر \* من ينصر الله فسوف ينصر \* ويقع الامر على ما بقدر \*  
 وكان أبو بصير يرضى بأصحابه فلما انفلت أبو جندل من أيدي المشركين ولحق بأبي  
 بصير كان هو الامام لانه كان قرشيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الائمة من  
 قريش واسم أبي جندل العاص بن سمي - قتل هو وأبوه بالشام في خلافة عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه وتوفي ايضا الحارث بن هشام مجاهد دارضى الله عنه  
 وتقدم في هذا الخبر الائمة من قريش فأذكرنى ذلك آياتا أنشدنيها الحافظ السلفي  
 بالاسكندرية لنفسه وكان شافعي المذهب رضى الله عنه قال

امامى الشافعي وحين أتيت \* بمذهب المذهب طاب عيشي

واني لا أبالي بانفردى \* لقوة حجتي في ألف جيش

وقد قال النبي وصح عنه \* ألا ان الائمة من قريش

قلت ما أترك العلم وأنفعه وأيسره وأوسعته كنت أقرأ على هذا العالم رحمه الله  
 وكان يقرأ في مسكنه بأعلا المدرسة ولم يتمكن صلاة خلفه فط فكنيت أجد في نفسي  
 من ذلك فلما كان ذات يوم قال لسان فلان من أصحابنا بلغني انه توفي بمصر فسلم  
 فلنصل عليه هاهنا فقام وصلينا وراءه فسررت بصلا في خلفه لفضله ودينه وهـ ذ  
 مذهب الشافعي رضى الله عنه في الصلاة على الغائب وحجته صلاة النبي صلى الله  
 عليه وسلم على النجاشي وهو في بلاد الحبشة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
 وتقدم ذكر آمين وانه من أسماء الله تعالى وجاء في فضله قوله عليه الصلاة والسلام  
 اذا قال أحدكم في الصلاة آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فواتت احداهما  
 الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقيل في قول ابى هريرة رضى الله عنه من  
 فاتته قراءة أم القرآن فقد فاتته خير كثير انما يعني بذلك قول آمين لما فهم من الفضل  
 وفي فضله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدكم الله ود على شئ ما حسدوكم على  
 آمين والسلام وسمع أحد العلماء من الفضلاء قبل أن يكبر يقول

يا رب لا تسلبني حيا أبدا \* وبرحم الله عبدا قل آمينا

فلما فرغ من الصلاة قيل له بيت غزل تقترح صلاتك فقال والله ما عنيبت الاحب  
 الصلاة ورضي الله عنه وتقدم قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون خرج  
 الترمذي عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال نزلت فينا عشر الانصار وكنا



أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلةه وكان الرجل يأتي بالقنور والقنورين فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام وكان أحدهم إذا جاع أتى القنور فصره بعصاه فيسقط من البسر والتمر فبأكل وكان الناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل منهم بالقنور فيه الشيص والحشف وبالقنور قد اندكس فيعلقه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض رولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه قال ولو أن أحدكم أهدى إليه مثل ما أعطاه لم يأخذه إلا على انماض وحياء قال فكنا بعد ذلك يأتي الرجل بصالح ما عنده \* قلت هؤلاء كانوا يتلون القرآن حق تلاوته فسرهم ابن سلام قال فتادة هم أصحاب النسي صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتاب الله فأحلوا حلاله واجتنبوا حرامه وعملوا بما فيه كما فعل هؤلاء الذين كانوا يأتون بصالح ما عندهم بعد نزول الآية ومثله قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم وقد تقدم من فعل ذلك ومثله أن تالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقد تقدم أيضاً من ذلك فعل مثل أبي طلحة الذي تصدق بحائط ببرحاء ومثل عمران الخطاب رضي الله عنه اعتق زينة جاريتته لما كان يحبها وكان بعضهم يتصدق بالكرو ويقول اني أحبه ويتلو الآية \* قلت ذهب الصالحون ان الله وانا اليه راجعون وانظر ما في ضمن هذه الآية يتلونه حق تلاوته ان قلت ان تلاه يتلوه معناه قرأه نفل لا تلاه يتلوه ايضاً معناه اتبعه ومشى على أثره وقد تقدم هذا المعنى في قافية باب الباء وقولهم ذاقه متلمية أي يتبعها اولادها كذلك قال القوم الذين مضوا تلو افعلوا كما تقول قرؤ فقرؤوا كذلك اتبعوا فانتفعوا واما نحن اليوم فان أفضل القوم من اتخذ قراءته عملاً ولم يكن اواثلك كذلك انما كانوا يعلمون ويعملون \* وقال الجنيد رضي الله عنه لا تطلب الفضائل من باب الجود اطلبها من طريق بذل المجهد وواعلى من هذا المقام من كان يعمل لا لحظ خلق وأول الخلق النفس فلا يعمل لاجل ما يعود عليها من حظها لا لطلب الجنة ولا انجاة من نار بل يعمل لاجل الله العظيم والالجلال كما قال الربيع رضي الله عنها أرايت لولم يتخلق بجنة ولا ناراً ما كان أهلاً أن يطاع هذا مقام ليس عندنا منه راحة ولا راحت علينا منه لاشحة فحبنا الله وماله توفيق الامن عند الله نسأل الله التوفيق وسلوك ذلك الطريق واتباع اواثلك الفريق \* ومن افط تيمم البيت الذي تقدم الذي



هو \* تيممت العين التي عند ضارج \* وهو جبل معروف \* بقي عليه  
الظل عزمها طامي \* العزم ضرب نبات الخضري يعلو الماء ألا تراه يقول طامي  
أي مرتفع ويقال له أيضا ثور الماء وهذا البيت خبر عجيب ذكره البكري أن ركبا  
من اليمن خرجوا يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابهم ظمأ شديد كما يقطع  
اعناقهم فلما أتوا ضارجا ذكر أحدهم قول امرئ القيس

ولما رأيت أن الشريعة همها \* وإن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج البيت فقال أحدهم والله ما وصف امرؤ القيس  
شيئا إلا على حقيقة وعلم فالتسوا الماء فهذا ضارج وكان ذلك وقت الظهيرة فمشوا  
على في الجبل حتى عثر واعي العين فسقوا واستنقوا فلما اتوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قالوا يا رسول الله لولا بيتان لامرئ القيس لهما كنا وأنشدوه  
أياهما فقال ذلك نبيه الذي ذكر في الدنيا خامله في الآخرة كأنني أنظر إليه  
يوم القيامة سده لواء الشعراء إلى النار نعوذ بالله من النار \* وتقدم آمت المرأة  
وتأملت جاء منه في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما تأملت  
حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد شهد بدرًا فوفى بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان فعرضت  
عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال سأنتظر في أمري  
فلمبت أياهما ثم أقبلت فقال قد بدد إلى أن لا تزوج بومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر  
الصديق فقلت له إن شئت أنكحتك حفصة فصمت أبو بكر ولم يرجع إلي شيئا فكنت  
عليه أوجع دمني على عثمان فلبثت نال إلي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأنكحتهما أياه فللقيني أبو بكر فقال اعطاك وحدثت علي حين عرضت علي حفصة  
فلم أرجع إليك قلت نعم قال فإنه لم يمتني أن أرجع إليك فمما عرضت علي ألا أني  
قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم ولوزر كهنا قبلتها وتقدم في البيت وإن تخاطبك تبليت  
وذلك أفرط الحياء والحياء محمد ومن الاستحياء وكذلك حياء الناقة فرجها والحياء  
منه ورالمطر والخصب ومن الحياء الحمد والممدوح في النساء ما ذكر عن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر قول الله تعالى فحاشا أحداها ما تمشي على  
استحياء قال قابلة بكمه على وجهها ليست بلفع من النساء خراجة ولا جنة



خرجه ثابت وقال يقال رجل سافع وهو الجريء الجور وامرأة سافعة الذكرك  
والانثى فيه - واهى من النساء الباطية وقالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء  
نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين ولذلك قالوا لا يعلم العلم مستحي  
ولامته ~~كبر~~ واذا ذكر عثمان رضي الله عنه وشدة حيائه وقد تقدم انه كان يكون  
في البيت والباب عليه مغلق فباضع عنه الثوب ليغيب علبه الماء يمنعه الحياء  
أن يقيم صلبه ومثله قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه اني لا اغتسل في البيت المظلم  
فما أقيم صابى حتى آخذ ثيابي حياء من ربي وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
في خطبة له يوم عشر المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لأطل فما أذهب  
الى الغائط في الفضاء الا وأنا مقنع بثوبي استحياء من ربي انظر قول أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه وكثرة استحيائه واذا ذكر قول بعض الاعراب وقلة حيائه  
وكان يسرق الابل من أربابها ويأتى البيوت من غير أبوابها فالكثرة له وصيته  
وقلة خصوصيته كان يطوف والحبل في يده وينشد في ترده

واني لأستحي من الله أن أرى \* أطوف بحبل ليس فيه بعير

وان أسأل المرء اللائم بعيره \* وبعران ربي في البلاد كثير

أترأى يا ابن الماء لو أقسمت بأعظم الاسماء أن بينهم ما بين الارض والسماء  
أكنت حائثا عند العلماء أو الحكماء رضي الله عن أبي بكر الكندي الحياء  
والستر وتاب على ذي المسكر اخى الحيانة والخروجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ما كان الفحش في شيء الا شأنه وما كان الحياء في شيء الا زانه وفي حديث آخر  
الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وفي حديث  
سكندر بن خلق وخلق الاسلام الحياء فمن لاحياء له لادين له وفي رفاق ابن المبارك  
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحب أن يدخل الجنة قالوا  
نعم جعلنا الله فداك قال فاقصروا من الامسل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم  
واستحيوا من الله في الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك  
الحياء من الله والكن هو أن لا تنسوا المقابر والبلا ولا تنسوا الجوف وما وعى ولا  
تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا هنالك  
استحيى العبد من ربه هنالك أصاب ولاية الله كما جاء في الحديث الحياء شعبة من  
الايمان \* وقال ابن قتيبة انما جعله من الايمان وهو غريزة لان المستحي ينقطع



بالحياء عن المعاصي وان لم تكن له تقية فصار كالإيمان الذي يقطع عنها وسأل رجل  
الحسن فقال يا بني الرجل وأنا أمة ما أعطيه الاحياء فهل لي في ذلك من أجر قال  
ان ذلك من المعروف وان في المعروف لأجرا وفي الشهاب اذا لم تستح فاصنع ما شئت  
بمعنى أتيت ما يتبع ولم تستح والوجه الآخر أن يكون على وجه الوعيد كقول الله عز  
وجل اعملوا ما شئتم اني بما تعملون بصير وكما قال تعالى واستفزز من استطعت منهم  
ببصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم  
وكقول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار  
وفيه وجه ثالث أن يكون بمعنى الامر كأنه قال اصنع ما شئت من الامر الذي  
لا تستحي منه وما تستحي منه فلا تفعله وفيه وجه رابع الرجل يريد فعل الخير فرددته  
الحياء من الناس كأنه يخاف مذهب الرياء فقال لا يمنعك الحياء أن تمضي ما أردت  
كالحياء في الحديث اذا جاءك الشيطان وأنت تصلي فقال انك مرء فزدها  
طولا وفيه وجه خامس انه على وجه الذم بمعنى من لا يستحي صنع ما شاء على معنى  
الخبر كما قال الشاعر

اذالم تخش عاقبة الليالي \* ولم تستحي فاصنع ما تشاء

وكما قال آخر

اذالم تصن عرضا ولم تخش خالقا \* وتستحي مخلوقا فاشئت فاصنع

وبقال استحي واستحي وقال الشاعر \* أما تستحي ان ترهوى أو تفكر قال بعضهم  
الحياء على وجوه حياء الجنابة كآدم عليه السلام لما قيل له أفرار أم نيا آدم  
قال بل حياء منك وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحياء  
الاجلال كحياء اسرافيل عليه السلام تسربل بجناحه حياء من الله تعالى وحياء  
الكرم كالنبي عليه الصلاة والسلام كان يستحي من أمته من أن يقول اخرجوا  
فقال تعالى ولا مستأنين لحديث وحياء خشية كعلى رضي الله عنه حين سأل  
المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة  
رضي الله عنها منه وحياء استحقار كوسى عليه السلام قال انه لتعرض الى  
الحاجة من الدنيا فاستحي أن أسألكها يارب فقال الله تعالى اسأني عن ملح  
عجيبك وعلف شائك وحياء الانعام وهو حياء الرب سبحانه يدفع الى عبده كتابا  
مختوما بعد ما عبر الصراط فاذا فيه فعات ما فعلت ولقد استحييت أن أظهره عليك



فاذهب فاني قد ففرت لك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذا الخبر ان يحيى  
 ابن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحي هو وفي بعض الكتب ما انصفني  
 عبيدي يدعوني فاستحي ان اردوه ويعميني ولا يستحي مني وقال يحيى بن معاذ من  
 استحي من الله مطيعا استحي الله منه وهو مذنب وقال الاستاذ واعلم ان الحياء  
 يوجب التدوير فيقال الحياء ذوبان الخشي لا طلاع المولى ويقال الحياء انقباض  
 القلب لا طلاع الرب وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الناس ناداه ملكاه عظم نفسك  
 بما تعظم به اهلك ولا فاستحي من سيدك فانه يرالئوسئيل الجنيد عن الحياء فقال  
 رؤية الآلاء ورؤية التقصير فية ولدم بينهما حالة تسمى الحياء \* وتقدم استأمر بيت  
 الامة استخدمتها ومنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من بني مدج  
 كانت له أمة جارية فأصاب منها ابنا فلما شب قال لايه حتى مني تستأمر أمي  
 فخذفه بالسيف فمات فقال له عمر رضي الله عنه لولا اني سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا يقاد الاب بابنه اقلتك لك لكن هلم ديتهم فقسمها على ورثته وترك آباءه  
 خروجه ثابت رحمه الله وتقدم قول ابن هبيرة نعمت نومة الامة كان خاله بن عبد الله  
 قد سجن ابراهيم بن هبيرة فامر ابن هبيرة غلامه فحفر والله تحت الارض حتى خرج  
 الحفر تحت سرير من السجن ثم خرج ليلا وقد أعدت له أفراس تداولها حتى أتى  
 مسلمة بن عبد الملك فاستجاره فأجاره فلما اقبله خاله قال له أبقيت اباق العبد  
 فقال له ابن هبيرة حين نعمت نومة الامة وفي ابن هبيرة وصنيعة ذلك يقول الفرزدق  
 ولما رأيت الارض قد سد طهرها \* فلم يبق الا بطنها لك مخرجا  
 خرجت ولم تمن عليك شفاعا \* سوى ربة التقريب من نسل احوجا  
 اغرم من الحق الاماميم اذ جرى \* جرى جرى محبوبك القرى غير ألجا  
 فأصبحت تحت الارض قد سرت سيرة \* وما سار سار مثلها حين أدجا  
 ويروي قد سرت ابلة وله يقول ابن هبيرة ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميرا  
 ومداخني أسيرا قلت ان قد براب هبيرة وصدق فيما ذكر من شرف الفرزدق واذ وقع  
 ذكره فدونك حكاية يتبين فيها شرفه وفخره حج هشام بن عبد الملك في خلافة  
 ابيه عبد الملك بن مروان فلما طاف بالبيت وأتى الحجاز حاه الناس فجعله رجال  
 أهل الشام على سر بر فخملوه على اعناقهم فينمهاهم يطوفون به اذ دخل على باب  
 المسجد شاب وعليه منبر وازار وفي جبهته كأنها ركبسة عنز كأنها الشمس



تطلع من بين حاجبيه فبدأ بالطواف فلما أتى الحجر فرج له الناس عنه هيبته له  
 واجلالاً فأعطا ذلك هشام بن عبد الملك غيظاً شديداً فقالوا له من هذا يا ابن أمير  
 المؤمنين فقال لهم لا أعرفه ثلاثين سنة رحال أهل الشام وكان الفرزدق  
 بالحضرة فقال أنا أعرفه يا ابن أمير المؤمنين قال له فقل فأنشأ الفرزدق يقول  
 هذا الذي تعرف البطحاء وطائنه \* والبيت يعرفه والحل والحرم  
 هذا ابن خير عباد الله كلهم \* هذا التقى النقي الطاهر العلم  
 إذا رأيته فريش قال قائلها \* إلى مكارم هذا ينتهي السكرم  
 ينمي إلى ذروة المجد التي قصرت \* عن زيلها عرب الإسلام والحجم  
 يكاد يسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم إذا ما جاء به يستلم  
 بكافه خير زان ربحه عبق \* من كف أروع في عرينه ثم  
 بغضى حياءً وبغضى من مهابة \* فإياهم لا يحسن التقسيم  
 ينجاب ثوب الدجى عن نور غرته \* كالشمس ينجاب عن أقطارها النجم  
 مشتقة من رسول الله نبغه \* طابت عناصره والحلم والشيم  
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله \* بجده أنبياء الله قد خفوا  
 هذا ليل حنين وابن فاطمة \* بنت الرسول الذي انجابت به الظلم  
 وليس قولك لا أدري بضائره \* العرب تعرف من أنكرت والحجم  
 الله فضله قدما وشرفه \* جرى بذلك له في لوحه العلم  
 من جده دان فضل الأنبياء له \* وفضل أمته دانت له الأمم  
 هم البرية بالاحسان فارتفعت \* عنها الغيابة والاملاق والظلم  
 كلما يديه جميعا هم نفعهما \* يستوكفان فلا يعرفهما العدم  
 لا يخلف الوعد ميمون نقيته \* وحب الفناء أريب حين يعتزم  
 سهل الخليفة لا تخشى بؤاده \* يزينه خلتان الحلم والكرم  
 حال أقال أقوام ادأروا \* حلو الشمائل تحلو عنده نعم  
 من معشرهم دين وبغضهم \* كفروا فربهم مفهى ومعتصم  
 يستدفع الضر والبلى بحجمهم \* ويستدام الاحسان والتم  
 مقدم بعدد كراته ذكرهم \* في كل أمر ومختوم به الكلام  
 ان عد أهل التقى كانوا أعينهم \* أو قبل من خير أهل الأرض قبلهم



لا يستطيع جوادهم غايتهم \* ولا يدانهم قوم وان كرموا  
 هم الغيوث اذا ما أزمته أزمته \* والاسد أسد الشرى والبأس محترم  
 لا ينقص العسر بسطامن أكفهم \* سببان ذلك ان أثروا وان عدهوا  
 يأتيهم أن يحل الضيم ساحتهم \* خسيم كريم وايد بالتدي خضم  
 أي الخلائق ليست في رقابهم \* لا ولاية هذا منهم نعم  
 من يعرف الله يعرف أوليائه ذا \* والدين من بيت هذا ناله الام

قال فأغاط ذلك هشام بن عبد الملك غيظا شديدا فأمر به الى السجن فمجن  
 بعصفان فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث اليه بأربعة آلاف درهم فردّها  
 الفرزدق وكتب اليه اتمام دحتك بما أنت أهله فردّها ابن الحسين وكتب اليه  
 ان خذها وتعاون بها على دهر لك فاني من أهل بيت لا يحل لي ان ارجع فيما وهبت  
 \* هذا الشعر أرويه عن الحافظ السلفي رحمه الله فيما اذن لي فيه بسنده الى أبي  
 عبيد الله بن محمد بن عائشة وفي بعض الفاظ خبره زيادة ونقصان وفيه فبعث اليه  
 علي بن الحسين رضي الله عنهما باثني عشر ألف درهم وقال اعذرنا يا أبا فراس فلو كان  
 عندنا أكثر من هذا الوصل لك بهما فقبلها وجعل يمجج وهشاما وهو في الحبس  
 فبعث فأخرجه \* وتقدم ذكر الماء الذي به حياة الاشياء وها أنا أسوق لك فيه  
 فصلا جزلا فدونك ما كرع في حياضه وارفع في رياضه قال الله تعالى وجعلنا من  
 الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وسيأتي تفسير هذه الآية وعدد الله تعالى نعمة الماء  
 علينا في القرآن في غيره وضع نحو قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر وأنزلنا من  
 المعصرات ماء والله أنزل من السماء ماء وقال أفرايم الماء الذي تشربون واملك  
 أيما الولد لا تعرف للماء قدرا الا انك متى عطشت شربت كما انك اذا جعت أكلت  
 كذلك في الدنيا تعيش اليها ثم اللهم صل على سيدنا محمد خاتم النبيين الذي علمنا كل  
 شيء حتى شرب الماء هي ان يعب عباءا وامر أن يحص مصا وان يشرب المرء في ثلاثة  
 انقاس وقال هو أهنا وأمر أو أبرأ ونهى عن الشرب قائما وعن الشرب بالشمال  
 وعن الشرب من ثمة القدرح ومن عروته ولا ينفخ في الشراب ولا يشرب في آنية  
 الذهب والفضة وامر أن يسمى الله في أوله ويحمد في آخره ونهى عن السكر  
 قال ابن عمر رضي الله عنهما مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة  
 فبعنا انكرع فيها فقال لا تذكر عوا ولا كن اغسلوا أيديكم واشربوا فيها فانه ليس



من انا أطيب من اليد وتقدم هذا الحديث وأخبرتك انه معلول من قبل السند  
وقلت لان كان معلولا فترك ذلك أجود وتقدم معنى السكرع وانه مشتق من  
الا كرع التي للدواب كأنه يدخل في الماء برجليه ويشرب بفيه كما تفعل الدابة ذات  
الا كرع والله أعلم وقد ذكر أبو طالب في كتاب نوت القلوب ما يحتاج اليه الشارب  
للماء من أدب وسنة واستحباب فباغها خمس عشرة خصلة وأما في الاكل وما يحتاج  
اليه من الآداب والفرائض والسنن والاستحباب والظرف والمرورة والكراهية  
وطرائق السلف واخلاق ذوى الالباب فجمع فيها مائة وسبعين خصلة فأقول ما عد  
من الفرائض أن يكون الماء كحل لا ينوى بالأكل كل التقوى على الطاعة \* قالت  
وكذلك يسمى الله في أوله ويحمده في آخره كما تقدم في الشرب وينوى التقوى به  
على العبادة ويتحرى فيه الحلال كالطعام ولا فرق ومن أعم ما روى في الحمد على  
ذلك ما خرج مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال لا يؤتى أحد  
بطعام أو شراب حتى الدواء فبطعمه أو يشربه حتى يقول الحمد لله الذي هدانا  
وأطعمنا وسقانا اللهم أقمنا نعمتك بكل خير فأصبحنا منها وأمسينا بكل خير نألك  
تمامها وشكرها لا خير الا خيرك ولا الا غيرك اله الصالحين ورب العالمين الحمد  
لله ولا اله الا الله ما شاء الله ولا قوة الا بالله اللهم بارك لنا فيما رزقنا وننا عذاب  
النار واذكر لك منامن بعض فوائده \* حكى انه لما وفد الحارث بن كادة طبيب  
العرب على كسرى سأله عن شرب الماء فقال هو حياة البدن وبه قوة تنفع فاشرب  
منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر وأفضل المياه مياه الانهار الجارية العظام وبارده  
واصفاه قال فما طعمه قال شئ لا يوصف مشتق من الحياة قال فما لونه قال اشبه على  
الابصار ولانه يحكى لون كل شئ يكون فيه وقال بعضهم لالونه وانما يتلون بلون  
الأنية التي يجعل فيها كما تقدم وقال المعري

ولا لون للماء فيما يقال \* وان كان تلونه بالوانى \* وقال غير تلونه البياض واحتج بانه  
اذا جد ابيض وقال ابن السيد وهذه مسألة فهم انظر قلت وفي الماء بركة كما قال تعالى  
وأترلنا من السماء ماء مباركا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا كان يوم صوم  
أحدكم فليطعم على ماء فانه بركة ولا يمتصه من ثم يجبه وان كان يشربه فان اوله خير  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أفطر من صيام دعا بجمعاء فاشرب ثم قال الحمد لله  
ذهب الظم وأبانت العروق وثبت الاجر ان شاء الله ويقال كثرة النوم من



كثرة شرب الماء ولذلك كان بعض الصوفية اذا اجتمعوا يقول قائلهم -م لا تأكلوا  
 كثيرا فتشربوا كثيرا فتقعدوا كثيرا فتخسروا كثيرا ويحكى ان أحد المنانين كان  
 اذا أضاف قوما سألهم اذا أصبحوا فقال لهم كيف كان شربكم للماء البارحة  
 فقالوا له شربنا كثيرا فقال لهم ان التراب الكثير لا يبله الا الماء الكثير فلما كان  
 يوم آخر سألهم -م كذلك فقالوا ما شربنا شيئا فقال ما تركتم للماء سائغا وقالت  
 الحكماء الماء كله واحد وانما تغيره الارض فثمة الخفيف والثقيل والعذب والمالح  
 والزعاف والسخن والبارد حكمة من المايطيف الخبير وقال الشاعر  
 \* وأول خبث الماء خبث تراه \* وقد تقدم وقالوا في الماء هو أعز من مفعود  
 واهون موجود \* دخل الشعبي على مسلم بن قتيبة فقال له ما تشتهي فقال يا شعبي أعز  
 مفعود واهون موجود فقال يا غلام اسقه الماء فقدّم ان الماء حياة كل شيء على  
 ما في الآية وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في القارورة التي أرسل بها فيصير  
 الى معاوية رضي الله عنه وأمره ان يملأها من بذر كل شيء فقال ابن عباس املاها  
 ماء قيل لا يا ابن عباس من اين أخذت ذلك قال من قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء  
 حي الآية وقد كان كتب فيصير الى معاوية كتابا يسأله فيه عن اشياء قال له اخبرني  
 عن مالا قبله وعن من لا أب له وعن من لا عشرة له وعن من ساربه قبره وعن ثلاثة  
 أشياء لم تخلق في رحم وعن شيء ونصف شيء ولا شيء وأبعث الى في هذه القارورة  
 ببذر كل شيء فبعث معاوية بالقارورة والكتاب الى ابن عباس فقال اماما لاقبله  
 له قال الكعبة وأما من لا أب له فعيسى وأما مالا عث - برقه فآدم وأما من ساربه قبره  
 فيونس عليه السلام وأما ثلاثة أشياء لم تخلق في رحم فكبش اسماعيل وناقعة عمود  
 وحبة موسى وأما شيء فالرجل له عقل يعمل بعقله وأما نصف شيء فالرجل ليس له عقل  
 ويعمل برأى ذوى العقول وأما لا شيء فالذي ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل  
 غيره وملا القارورة ماء فقال هذا بذر كل شيء فبعث ذلك معاوية الى فيصير فلما  
 وصل اليه الكتاب والقارورة قال ما خرج هذا الا من بيت النبوة وفي رواية  
 انه قال لما وصل اليه ذلك لله ابوه ما أدهاه كذا رأيت هذا الخبر في كتاب وعلاقته  
 منه ووقع في كتاب آخر ولى فيه رواية عن شيخى أبي الطاهر السافى رحمه الله  
 فيما أذن لي فيه قال قرئ على أبي حفص عمر بن الحسين بن محمد بن سليم المعلم باصم ان  
 في شعبان سنة احدى وتسعين وأربع مائة قال أخبرنا علي بن محمد بن مهورية



حدثنا محمد بن مازن أخبرنا محمد بن إدريس حدثنا أبو عمر المنقري حدثنا هبة  
الوارث بن سعيد حدثنا علي بن زيد بن جعدان عن يوسف بن مهران قال قال  
ابن عباس رضي الله عنهما كتب فيصرا إلى معاوية - لام عليك أما بعد فأنبئني  
بأحب كلمة إلى الله والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وباكرم عبادة عليه  
وباكرم أمائه عليه ويمكن لم تصبه الشمس امرأة واحدة وقبره يبرصا حبه  
وبأربعة أشياء فيها الروح لم يركبوا في رحم وقوس قزح أمره والحجرة موضعهما  
من السماء فلما قرأ معاوية كتابه قال ماله لعنه الله وما يدريني ما هذا قال فكتب  
إلي - يا أبا عبد الله قلت له إن أحب كلمة إلى الله عز وجل لا إله إلا الله لا يقبل غيرها  
إلا بها والثانية المنجية سبحانه الله والثالثة الحمد لله كلمة الشكر والرابعة الله  
أكبر فواضح أنه لا إله إلا الله والركوع والسجود والخامسة لا حول ولا قوة إلا بالله فاما  
لا إله إلا الله إذا قالها العبد يقول الله تعالى اخلص عبدي وإذا قال سبحانه الله  
يقول عبدي وإذا قال الحمد لله قال شكرني عبدي وإذا قال الله أكبر قال  
صدق عبدي فأنأ أكبر وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قال أتقني إلى عبدي بالسلام  
وأما أكرم عبادة عليه فآدم عليه السلام خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها وأما  
أكرم أمائه عليه فإبراهيم عليهما السلام أتقني أجمعت فرجها وأما الأربعة التي فيها  
الروح لم يركبوا في رحم فآدم وحواء وعصا موسى حين ألقاها فكانت تعبانا بيننا  
وكبش الحاق الذي ذبح عنه وأما الحجرة فباب من أبواب السماء وأما قوس قزح  
فانه أمان من الغرق من بعد قوم نوح وأما مكان لم تصبه الشمس امرأة واحدة فالحجر  
حين انقلب على بني إسرائيل وأما القبر الذي يبرصا حبه فبطن الحوت كان فيه  
يونس عليه السلام فكتب بذلك فلما قرأ فيصرا كتابه قال والله ما كنت تعلمها ولا  
علمتها إلا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فنت ومن معنى الآية المتقدمة  
وجعلنا من الماء كل شيء حي صدق الله كل شيء من الماء حتى النار ألم تسمع قوله  
تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فالنار من الشجر والشجر من الماء  
تقول العرب في كل الشجر نارا واستعجد المرخ والعقار أي كثر في هذين النوعين من  
الشجر لأنهم ما رخوا ن كالسكنج عند نايحك بعضه ببعض فتخرج بينهما النارية قدرة  
الله تعالى وفيها الرطوبة التي هي ضرب من الماء كذا تسميه المهدوي رحمه الله  
وفي هذه المسألة أخطأ إبليس لعنه الله بقياسه الفاسد قال الله تعالى حكاية عنه



قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين يعني آدم عليه السلام ولم يعلم اللعين  
 أن آدم إن كان نقيلاً من الطين مرة فقد نقل الله بين مرتين لأن النار من الشجر  
 والشجر من الطين وهذا الخبر وقع في خبر طويل يروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى  
 أنه قال حججت في السنة التي حج فيها أبو حنيفة رضي الله عنه إلى مكة فمكنا في الطريق  
 حتى أتينا المدينة فلما صرت إلى المدينة قال لي أبو حنيفة أحب أن أدخل إلى هذا  
 الرجل فأسلم عليه يريد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله  
 عنه وأسأله وأخاف أن لا يأذن لي قال عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت له أخلق به أن علم  
 بمكانك أن لا يأذن لك ولكن كن معي فان أذن لي دخلت معي قال فضينا إلى بابه فقلت  
 لعلنا نأمره السلام وقل له عبد الرحمن بن أبي ليلى ورجل من أهل الكوفة قال  
 فرجع الشاب إلى الأذن فدخلنا عليه فرحب بنا وقرب حتى إذا لم نأمنه أقبل على فقال  
 من هذا الرجل فقلت بأبي أنت وأمي هذا أبو حنيفة فقيه أهل الكوفة قال فأقبل  
 عليه فقال أنت النعمان بن ثابت قال نعم بأبي أنت وأمي قال أنت الذي تقيس الدين  
 برأيت قال بأبي أنت وأمي إنما أقول ذلك في النازلة أو الحادثة تحدث أبس لها  
 في كتاب الله تعالى خبر ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في إجماع  
 المسلمين ولا في الخبر المتصل حجة فإذا كان ذلك نظرنا إلى أشبه الأشياء فافقهناها  
 عليه قال فتبسم ثم قال ويحك يا نعمان ما لم يكن له في كتاب الله ولا في سنة رسول الله  
 ولا في إجماع المسلمين ولا في الخبر المتصل حجة فقد زال عنك حكمه ووضع عنك فرضه  
 فلم تتكلف لم تؤمر ويحك يا نعمان أياك والقياس فان أهل القياس لا يزالون  
 في التباس حتى يمسكوا أن أول من قاس أبليس أمره الله بالسجود لآدم فتكبر  
 وتجبر وقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار لا تسجد لا طين  
 فقام فخطأ فلعنه الله وأبلسه وآدم من طين غيره منقول من صلوات كالفخار من  
 حمائم منون وأبليس اللعين من نار الأشجار من نار السموم فالأشجار من طين فهو  
 من طين منقول فقام فخطأ ويحك يا نعمان أياك أوكد عند الله عز وجل الصلاة  
 أم الصيام قال الصلاة بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله قال فلم أمر الله الحائض أن  
 تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة وهذا أوكد من هذا قال لا علم لي قال صدقت قال  
 فأياك أعظم عند الله القتل أم الزنا قال القتل بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله قال  
 فلم أمر الله في القتل بشاهدين وفي الزنا بأربعة وهو أوكد من هذا قال لا علم لي قال



صدقت ويحك يا نعمان أيما أنجس البول أم المني قال البول جعلني الله فداك قال  
 فلم أمر الله في البول بالاستنجاء في المني بالغسل وهذا أنجس من هذا قال لا علم لي  
 قال صدقت أفتدري يا نعمان لم جعل الله المرارة في الأذنين والملوحة في العينين  
 والرطوبة في المخربين والحلاوة في اللسان والشفقين وجعل بطن الراحة لا يشعر  
 فيها قال فقلت لا علم لي بأبي أنت وأمي قال فقال أنت لا تعلم ما فرض الله عليك  
 فيما سألتك ولا لم جعل ما جعل فيما سألتك فلم تخطي إلى ما لا تعلم لم حتى تصبر لله  
 حكما ليس في كتابه ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم لم قال أبو حنيفة فأقبلت على ابن  
 أبي ليلى من حيث أظن أنه لا يسمع فقلت له فسله عما سألتني عنه فأقبل عليه ابن  
 أبي ليلى فقال يا ابن رسول الله فأخبرنا بجواب ما سألت عنه فقال أبو عبد الله  
 نعم إن الله عز وجل فرض على الخائض أن يقضي الصوم ولا يقضي الصلاة لأن  
 الصوم أهائهم - ر في سنتها فأحب أن يتم أهائهم - رهأ فامرأته بقضائه وهي تصلي  
 في كل يوم سبع عشرة كعة مع نوافلها فهي تأتي على النوافل ما يتم به الفرض  
 وحكم في القتل بشاهدين وفي الزنا باربعة لان القتل فعل واحد فيكم به بشاهدين  
 والزنا فعلان من فاعلين فيكم لكل واحد بشاهدين والبول يخرج من المثانة  
 لا غبر فامرأته بالاستنجاء والمني يخرج من بين الصلب والترائب فامرأته في  
 بالغسل ليظهر له بدنه قال ابن أبي ليلى قال لي أبو حنيفة من حيث يظن أنه لا يسمع  
 أترأه قال هذا قياسا فقلت له فقال لي لا والله ككن أخبرني به أبي عن جدي عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ما وصف في الرأس فقال إن الله  
 عز وجل جعل المرارة في الأذنين لأنهم ما ثقتان متصلتان بالذماغ والرأس  
 فتؤديان ما وصل إليهما إلى القلب فجعل فيهما المرارة تمنع منهما ما لا هوام أن  
 تصل إليهما وجعل الملوحة في العينين لأنهما شحمتان فشدتهما بالملوحة أن تذوبا  
 وجعل الرطوبة في المخربين ليميز بهما بين الروائح الطيبة وريح الطيبة ولو كان  
 المنخران بابين اسكان حكمهما ما حصر الجسم البشري لا يجد لرائحة منهما وجعل  
 الحلاوة في اللسان والشفقين ليجد طعم الحلوم المر وما به تعذبه وما يكرهه وجعل  
 بطن الكف لا يثبت فيه شعر لأنه باب من أبواب المصالح من ملامسة الخشن  
 واللين ومصاحبة للناس فلو كان فيها شعر ما وجد من ملامسة وجاء عن علي  
 رضي الله عنه في بطلان القياس أنه قال لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف



أولى بالمسح من أعلاه وتدرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر  
خفيه وذ كرات في الدلائل حكاية في بطلان القياس أيضا وإن كانت لغوية فهي  
بيضاء قال من حديث الزهري أنه حدثت بحديث في سنة قال وأقبل على الراوي  
وقال ذهب القواس وانكسر آخر الدهر وفسره قال القواس يعني القياس وأخرجه  
بالواو لأن القياس تنقلب ياؤه في بعض التصريفات يقال للحبل الذي يمد على  
صدور الخيل عند الرهان لئلا يدفع عن سواء مقوس وأنشد

إن البلاء لدى المقاس مخرج \* ما كان من عيب ورجم ظنون

يقول فما كان عند الفرس فبظهره حينئذ وانما هذا مثل ما تقول النجربة تخرج  
ما عند الإنسان من خير وشر قال ية يقوب قة وقسمة قيسا وقوسا وقال غيره  
ولا تقول أقسمة ويقال قايت فلانا إذا جارت به في القياس وهو يقبس الشيء  
بغيره أي يقبسه به ويقناس بأية اقتباسا أي يلك سبيله والقوس بالكسر وعاء  
القوس والقوس التي يرمى عنها تذكر وتؤنث فن أنث قال في التصغير قوسية ومن  
ذكر قال قويس وفي المثل هو من خير قويس سهما والجمع قيسى وأقواس وقياس  
قال الشاعر \* ودنوا الأوتار والقياسا \* وأصل قيسى قووس فعول إلا أنهم  
قدموا اللام فصيروه قسواء على وزن هلوع ثم قلبوا الواو ياء وكسروا القاء كما  
كسروا عين عصى فصارت قسى على فليح كانت من ذوات الثلاثة فصارت من  
ذوات الأربع فإذ نسبت إليها قلت قسوى رذرها إلى الأصل ورجموها  
الدرع قوسا والقوس بضم القاف صومعة الراهب قال جرير وذ كرامرة  
لا وصل أدر حلت هند ولورقت \* لاستفتنني وذ المسكين في القوس  
وتقول قوس الشيخ واستقوس إذا انحنى من الكبر والأقوس المنحني الظهر  
وذا فصل الفوائد قد تقضى \* وأخذني القوا في اللام والميم  
واذ كفيه ما أدري وملم \* أسقه عند غيري فيبم تميم

(فصل) ومن فوائد قافية البيت تفهيم مل اسم والدرج مل من المحدثين وهو  
عبد الرحمن بن مل ويقال فيه مل بالكسر روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله  
عنه أنه كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وإن كان لي صلى بنا صلاة الصبح فتود  
لوقرأ بالبقرة من حسن صوته وأدركت الجاهلية فما سمعت صوت صبح ولا بربط  
ولا مر مارأ حسن من صوت أبي موسى بالقرآن وفيه قال رسول الله صلى الله عليه



وسلم لقد أوفى من مارا من امير آل داود وكان عبد الرحمن هـ اذا يقول بلغت  
 نحو امان ثلاثين ومائة سنة فامني شي الا وقد عرفت فيه النقص الا امل في فانه كما كان  
 وشم مل آخر من جديلة وهو والد طريف بن مل الذي يقول فيه امرؤ القيس  
 انعم الفتى به شوالى ضوء ناره \* طريف بن مال ليلة القرو والحصر  
 وثقـ زم في مقلوب مل لم وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتلم هـ شعثى وقدر فسر  
 واعجبني هـ هذا الدعاء العجـ ~~مفـ~~ كـتبه هـ اها هنا بحملته اهل الله ينفع به الداعي  
 والكاتب والواعي اخرج الترمذي رحمه الله بسنده الى عبد الله بن عباس  
 رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته ليلة الصبح وهو  
 يقول اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها  
 شعثى وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وترزقها ألفتى وتاهـ منى به ارشدى  
 وتركى بها عملى وتعضمنى بها من كل سوء اللهم اعطنى ايمانا ويقنا ليس بعده كفر  
 ورحمة أمانك به اشرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك الفوز في العطاء  
 ومنزل الشهداء وهيش السعداء والنصر على الاعداء اللهم ما قصر عنه رأيي  
 ولم تبلغه نيتي ولم تنه اليه مسألتى من خير وعدته أحد امان خلقتك أو خير أنت  
 معطيه أحد امان عبادك فاني أرغب اليك فيه واسألك رحمتك يا رب العالمين اللهم  
 اني أنزل بك حاجتى وان قصر رأيي وضعف عملى اقتقرت الى رحمتك فاسألك يا قاضى  
 الأمور ويا شافى الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير ومن  
 دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ذا الخيل الشـديد والأمر الرشيد أسألك  
 الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركن السجود الموفين  
 بالعهود فانت رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد اللهم اجعلنا مسلما لا أوليا لك وعدوا  
 لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك اللهم هـ اذا  
 الدعاء عليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان اللهم اجعل لى نورا فى قبرى  
 ونورا فى قايى ونورا فى اسافى ونورا فى سمى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا  
 فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمي ونورا فى عظامى ونورا من فوقى ونورا من  
 تحتى ونورا من خلفى ونورا من أمامى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى اللهم اعظم لى  
 نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا سبحان الذى تعطف بالعز وقال به سبحان الذى  
 ليس المجد ونسكرم به سبحان من لا ينبغي التسبيح الاله سبحان ذى الفضل والنعـ



سبحان ذي الجود والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام \* قد تقدم معنى تعطف  
بالعز وقال به في أول الكتاب وتقدم في هذا الباب وتا كلون التراثا كاللما قال  
ابن عزيز يعني اكلا شديد اي قال لمت الشيء اجمع أي أنبت على آخره ومما قلت  
في هذه اللفظة قسا فؤادي واسودلما \* أكثرنا كل الحرام لما  
يارب اني ألتمت تغفر \* وأي عبيد ما ان ألما

ينظر هذا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم

ان تغفر الله -م تغفر جما \* وأي عبد لك لا ألما

كذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى الا الله هو الرجل يلم  
ويذنب ثم يتوب ألم تسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان تغفر الله -م  
فذكره بكمله وقد تقدم الشعر في باب الجيم وانه من قول أمية بن أبي الصلت وقوله  
النبي صلى الله عليه وسلم متملا وقال الحسن ومجاهد هو الذي يأتي الذنب ثم لا يعود  
وقال أبو هريرة هو ما كان في الجاهلية فقد عفا الله عنه قال هو النظر والغمرة  
والقبلة والمباشرة فاذا مر الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا فقد روى  
معناه عن ابن مسعود وقيل هو ما دون الشرك وقيل غيره هذا لذلك قلت لربي داعيا  
وعلى نفسي ناعيا

يارب عاف من الذنوب \* صغيرها وكبيرها

وقليلها وكثيرها \* وجليلها وحقيقها

وفي الوصايا لا تنظر الى صغير الذنوب ولكن انظر من عصيت وجاء في وصية  
بعض العلماء اهرم بن حيان رضي الله عنه هذا الكلام المتقدم بعينه نظمه الفقيه  
الخطيب فقال رحمه الله

ياهرم بن حيان \* لا تحقرن انسان \* صغير ذنوب ما كان \* وان أتى  
بعصيان \* مولى عظيم السلطان \* وكان هرم هذا أحد الفقراء الفضلاء  
المجتهدين رضي الله عنهم ولما نزل به الموت قيل له أوصنا قال مالي شيء أوصى به ولكن  
أوصيكم بخواتيم سورة النحل وقرأ عليهم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة  
الحسنة الى قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال الحسن ولما مات  
جاءت بحابة فظالت سريره فلما دفن رشق القبر فخا أصابت حول القبر شيئا وفي  
رواية انه كان يوما شديد الحر فلما نفصوا أيديهم من قبره جاءت بحابة حتى قامت



على قبره فلم تمكن الأول منه ولا أقصر فرشته حتى روته ثم انصرفت وقال ثابت عن  
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى إذا اللهم استمع من دعا بكاءه من  
زيارة لمام قال سفيان بن عيينة يقول الشاعر

بعضي من تغضبه عزير \* على زمن زيارته لمام

ومن أمسي وأصبح لأراه \* ويطرقني إذا هجع الليام

أتسى إذ تودعني سليمي \* بفرع بشامة سقي البشام

ويروي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دفع من جمع وهو يقول

ان تغفر اللهم تغفر رجلا \* وأى عبد لك لا ألتما

وفوله اليك تغدو فلقا وضيها \* مخافة دين النصاري دينها

أخرجه ابن قتيبة رضي الله عنه قلت والشئ يذكرك بالشئ كنت قد صنعت أيا نافي

طريق الغزو وعلم بعض الأصحاب فسكا إذا ركنا متوجهين قاتما وهي

اليك ربي لا إلى سواك \* خرجت أسعى أنت غني رضاك

فلا تخيب سعي من رجاك \* ولا ترد سائلا دعاك

في آيات سواها والتي يذكرك بالشئ وكذلك اجتمع حولي أهلي يطلبون مني بعض

ما يحتاجون إليه وألحوا علي فقلت

يا الهوسي يا الهوسي \* ليس يخفي الحال عنكا \* كاهم يطلب مني \* وأنا أطلب منك

كذلك في آيات انظر جميع ذلك في التكميل في فصل الزهد وجاء في معنى قوله

\* مخافة دين النصاري دينها \* أن كذب الانبياء وصورها كانت عند النصاري

بنجران وكانت الأساقفة أدامات منهم ميت ختم قبل موته عليها فكانت المكتبة

عليها اخواتهم عدة فخرج الأسقف الأكبر يمشي ومعه ابنه فمتر فقال تعس شاني

محمد فقال أبوه ما يبني انه نبي واسمه وصورة في الوضائع قال الأصمعي الوضائع كتب

تكتب فيها الحكمة فلما مات الشيخ دق الابن الخواتيم وخاتم آية فخرج صورة النبي

صلى الله عليه وسلم فآمن وحج وأقبل وهو يقول \* اليك تغدو فلقا وضيها \*

البيت قال أبو عبيدة الوضائع بطاريس وجو ووافيل بمعنى موزون يريدان النافذة

قد ضمرت بحف بطمها فتمه وضيها أو ضطرب وقول مخافة دين النصاري دينها

يريد نفسه لأن النافذة ليس لها دين قاله ابن قتيبة قلت ونفع من هذه النافذة خبر اسلام

كعب الحبر رضي الله عنه وكان أبوه من مؤمني أهل التوراة برسول الله صلى الله



عليه وسلم وكان من عظمائهم وأخبارهم قال وكان اسلام كعب عند قدوم عمر  
رضي الله عنه الشام قال كعب كان أبي من أعلم الناس بما أنزل الله على موسى بن  
عمران عليه السلام من التوراة وبكتب الانبياء ولكن يدخر عنى شيئاً مما كان يعلم  
وذلك من قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا بني  
قد علمت اني لم اكن اذخر عنك شيئاً مما كنت أعلم الا اني حبست عنك ورقتين فها  
ذكرني يبعث وقد أطل زمانه فذكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك بعد وفاتي  
أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتبهمه وتقطعهما من كتابك وقد جعلتهما في هذه  
السكرورة التي ترى وطبعت عليهما ما فلا تتعرض لهما ولا تنظر فيهما ما زمانك هذا  
وأقرهما في موضعهما حتى يخرج ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا خرج فاتبهما  
وانظر فيهما فان الله يزيدك بهما خيراً قال كعب فلما مات والذي لم يكن شئ أحب الي  
من أن يتقضى المأتم حتى أنظر ما في الورقتين فلما انقضى المأتم فتحت السكرورة ثم  
استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لاني  
بعده مولده بمكة ومهاجرة لمية ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق  
ولا يحزى بالهيئة البتة ولكنه يعفو ويصمع أمته الحمادون الذين يحمدون الله  
على كل شرف وعلى كل حال وتدل أسنتهم بالأكبر وينصرونهم الله فيهم على كل من  
ناوهم يغفلون فروجهم بالسوء ويأترزون على أوساطهم وأناجيلهم في صدورهم  
ويأكلون قربانهم ويؤجرون عليهم أوتراجمهم بيهم تراحم بي الام والاب وهم أول  
من يدخل الجنة من الامم وهم السابقون المقربون والشافعون والمشفع لهم قال  
فلما قرأت هذا قلت في نفسي والله ما علمني أبي شيئاً هو خير لي من هذه فكانت  
بذلك رضاء الله وبقيت بعد والدي حتى بعث صلى الله عليه وسلم وبني بينه وبلاد  
بعيدة منقطعة لا أقدر على اتبانه وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج  
بمكة فهو يظهر مرة ويستخفي أخرى فقلت هو هذا وتخوفت ما كان والذي حذرني  
من الكذابين وجعلت أحب أن أتبين واتثبت قال فلم أزل كذلك حتى بلغني انه  
قد أتى المدينة فقلت في نفسي اني لا رجوا أن يكون ايام فكانت تبغى وقائه مرة  
له ومرة عليه وجعلت التمس السبيل اليه فلم يقدر لي حتى بلغني به انه قد توفي  
صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركته فقلت في نفسي له لم يكن بالذي كنت  
أظن ثم بلغني ان خليفته قام مقامه ثم لم ألبث الا قليلاً حتى جاءتنا جنوده فقلت



في نفسي لا أدخل في هذا الدين حتى أعلم أهم الذين كنت أرجو وأنتظروا انظر كيف  
سيرتهم وأعمالهم والامم تكون عاقبتهم قال فلم أنزل أدفع ذلك وأخبره لاتبين  
واتثبت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رأيت صلاة المسلمين  
وصيامهم وهديمهم ووفاءهم بالله وهدوم ما شئ الله لهم على الأعداء علمت أنهم هم الذين  
كنت أنتظر فحدثت نفسي بالدخول في الاسلام قال فوالله اني لذات ليلة على سطح  
لي واذا رجل من المسلمين يصلي يتلو كتاب الله حتى تلا هذه الآية وهو رافع صوته  
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الكتاب آمنوا بما نزلنا منكم من قبل أن نطمس  
وجوه اقتردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله فاعولا  
قال فلما سمعت هذه الآية خشيت والله اني لا أصبح حتى يحول الله وجهي الى قفای  
فما كان شئ أحب الي من الصبح فعدوت على عمر بن الخطاب فاسلمت حين  
أصبحت رضي الله عنه وتقدم اللهم من الجنون يقال رجل بهام ولة وفي الترمذي  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان له باين آدم وللملك له فاملة  
الشيطان فابعاد بالشرون كذيب بالحق وأاملة الملك فابعاد بالحير ونصديق  
بالحق فن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليستعوذ بالله  
من الشيطان قال الحسن رضي الله عنه انما هم اهل ان يحولان في القلب هم  
من الله تعالى وهم من العبد وفرحم الله عبدا وقف عندهم فما كان الله أمضاء  
وما كان من عدو مجاهده وقال أبو حامد رضي الله عنه وانجاذب القلب بين هذين  
المتطابقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع  
الرحمن والله تعالى به تعالى عن أن يكون له أصبع مركب من لحم ودم وعظم منقسم  
بالانامل ولكن روح الاصبغ سرعة القلب والقدرة على التحريك والتغير فانك  
لا تريد أصبعك لشخصه بل لفعله في القلب والتريد وكما انك تتعاطى الافعال  
بأصابعك فالله تعالى انما يفعل ما يفعل بالاشيياء والشيطان وهما من سخران  
تقدرته في قلبك الفلوب كما ان أصابعك من سخرتك في قلبك الاجسام من لا  
والقلب باصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة ولقبول آثار الشياطين صلاحا  
مقسا وبالس يترجح أحدهما على الآخر وانما يترجح أحد الجانبين باتباع الهوى  
في الاكساب على الشهوات أو الاعراض عنها ونحوها ففما فان اتبع الانسان  
مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى وصار القلب عس



الشيطان ومعدنه لان الهوى مرعى الشيطان ومراعىه وان جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه وتشبهه بأخلاق الملائكة صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطهم ولما كان القلب لا يخلو عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول أمل الى غير ذلك من صفات البشرية لم يخل أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وأنا الا ان الله تعالى أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى بالخير وقال مجاهد فى قوله تعالى من شر الوسواس الخناس وهو من يسط على قلب الانسان فاذا ذكر الله تعالى خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه \* وتقدم كنيهة ململة وملومة مجمعة وقال الشاعر

ما أطيّب العيش لو أن الفتى حجر \* تنبوا لحوادث عنه وهو ملوم

انظره فى التكميل مذيلا

قل للذى ظن ان الصخر يسلم من \* ريب الزمان فباني وهو ملوم  
هذى المعاول تأتيه فتكسره \* فيصنع الجص منه وهو مهشوم  
فالقأس تفلقه والنار تحرقه \* أذل من حدثان الدهر معصوم

الآيات الى آخرها وسلم كذلك معنى جمع وأدار ولم أيضا اسم وادى جهنم أعادنا الله منه خرج ابن المبارك رضى الله عنه فى الرقائق عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى جهنم واديا يقال له لملم ان أودية جهنم تسعة عيدة بالله من حره وذبابه من جميع سخطة \* ومعكوس للململ تقدم فى الحديث هامة قال أبو عبيدة الهامة يعنى الواحد من هوام الارض وهى دوابها المؤذية قال ثابت الهامة الحية وجمعها هوام وذ كحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه أسمع للهوام جليلة بين أطباق جلد الكافر كما تسمع جليلة الوحش وقد تقدم ان غلاظ جلد الكافر مسيرة ثلاث وثلاثين ألف سنة ثم يخرج من غلاظ جلد الكافر ما هوام الارض وقال الخطابي فى حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا غرستم فاجتنبوا هوام الارض فانها ماوى الهوام وقال استأدرى ما هوام الارض وقال بعضهم هذا تصعيف انما هو هوام الارض جمع هووة وهى الحفرة تشرف عليها اسناد غلاظ وقال آخر بل هو هزم الارض وهو ما نزم منها أى تكسر منها وتشقق وفى الحديث ان زمر من هزمة جبريل أى من ضرب به الارض وشقه اياها وسبأنى فى باب الهاء اذا غرستم



القويمة تصغير قائمة  
يعني الصبي لانه يقتل  
كل ما أدرك يجعله في  
قبه

فاجتنبوا هوى الارض كما تقدم في قول بعضهم. وفشرت هناك الهوة بقرب من  
هذا التفسير وتصغير الهامة هويمة وفي مثل أدركي القويمة لا تأكلها الهويمة  
يعني الصبي الذي يأكل البعير والقطب وهو لا يعرفه يقال لأنه لا أدركه لا تأكله  
الهويمة وهي الحية قاله ثابت أيضا وقال غيره وقد تقع الهوام على ما يدب من  
الحيوان ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا كعب بن عجرة حين رآه والقمل  
يتناثر من رأسه أتوذيته هوام رأسك يريد القمل وقيل الهوام كل ما يقتل مثل  
الحيات والسوام مالا يقتل مثل العقرب والزنبور والهوام مثل الخنافس والفأر  
والبراغيث وجاء في الحديث ان المدنية كثيرة الهوام والسوام وهامة بالتحفيف  
موضع قبل هجر كثير النخل والهامة أيضا الرأر في صفة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عظيم الهامة وجمعها هام كما قال الشاعر \* بضرب يزيل الهام عن سكاته \*  
وقد تجمع على هامات قال الشاعر

لو ختر سيف من العيوق منصلتنا \* ما كان الاعلى هاماتهم يقع

وقد جاء في الحديث تدبر الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد فيها كذا وكذا  
تغلي منها الهوام كما تغلي القدور على الأثافي وفي الحديث لا عدوى ولا هامة  
بالتحفيف ولا صفر ولا غول قال أبو عبيد أما الهامة فان العرب كانت تقول ان  
عظام الموتى تصير هامة قطير ويسمون ذوات الصدأ وجمعها صدأ وقد جاء  
في أشعارهم قال أبو ذؤاد

سلط الموت والمنون عليهم \* فلهم في صدأ المقابر هام

وقال غيره كانت العرب تقول ان القمل اذا لم يطلب بشاره خرج من رأسه هامة  
وهو الصدأ وهو اليوم فلا يزال يصبح اسقوني حتى يطلب بشاره فاذا أخذ بشاره  
سكت ومنه قول الراجر

يا عمر وان لا تدع شتمى ومنقهنى \* أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

يريد رأسه فأكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأبطل ذلك كله من قوالهم ومنه  
قوالهم فلان هامة اليوم أو غدير يدون انه يموت فيصير هامة وتقدم قول يزيد في حياته  
وكل غليل زارني فهو قائل \* من أجلك هذا هامة اليوم أو غدير

في باب الرأ ويأتى \* أعاذل ان يصبح صدأى بقفرة \* في باب المنون بعد  
هذا ان شاء الله تعالى \* ومن أغرب ما روى في الصدأ ما رواه أبو علي من ان لبلى



الأخيلية وهي ابنة عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يلقب  
 الأخيل مرت مع زوجها في بعض نكحهم. بالموضع الذي فيه قبر توبن الحميز  
 وكانت متزوجة في بني الأذلع بن عبادة بن عقيل فقال لها زوجها لا بد أن أعرج  
 بك إلى قبر توبة كي تسلمى عليه حتى أرى هل يجيب صداه كما زعم حيث يقول  
 ولو أن لي إلى الأخيلية سلمت \* عـلى ودوني نربة وصفائح  
 سلمت تسليم البشاشة أوزقي \* الهام صدام جانب القبر صائح  
 فقالت له وما تريد من رمة وأحجار فقال لا بد من ذلك فعـدل بها عن الطريق  
 إلى القبر وذلك في يوم قاتظ فلما دنت راحلتها من القبر ورفعت صوتها بالسلام  
 عليه إذا بطائر قد استظل بجحارة القبر من فيج الهاجرة فطار فنفرت راحلتها  
 فوقعت المفاتت وكان ذلك من الصدا الذي يزقوالها من جانب القبر انتهت بهي كلامه  
 قلت وحديث توبة وليلى مشهور وفي كتب الأدب مذكور وفي هذا الخبر ما يهتق  
 ويصدق أن البلاء موكل بالمنطق كما يروى أن أحد المولدين بالخمر قال  
 إذا مت فادفني إلى جنب كرمه \* تروى عظامي في الممات عروقها  
 ولا تدفوني في الفلاة فأنني \* أخاف إذا مات أن لا أدوقها  
 وهذا القائل أيضا مشهور قال الذي روى عنه مررت بقبره بعد أن مات فاذا قد  
 نبت عليه عريش عنب فتعجبت من ذلك \* ومما جاء في الهام حديث حاتم طي  
 شهر الكرام الذي قرى أضيفه في المنام وذلك أن ركباً من العرب نزلوا بموضع قبره  
 وقد نفذ زادهم وفيهم رجل يكنى أبا خبيري فجعل يقول أباسفانة وهي كنية حاتم  
 ألا تقرى أضيفك أباسفانة أن أضيفك جباع يعيدها إليته فلما نام ثار من نومه  
 وهو يقول وراحلتاه عقرت والله ناقتي فقال له أصحابه وكيف قال رأيت أباسفانة  
 قد انشقت عنه قبره فاستوى قائماً يشدني

أبا خبيري وأنت امرؤ \* طـلوم العشيـرة أوامها  
 وماذا تريد إلى رمة \* بداوية صحت هامها  
 تبغى أذاها وأعبارها \* وحولك عوف وانعامها

ثم عمداً إلى سيفي فانتضاه من غمده فغقر به ناقتي وقال دونكم فما أيقظني إلا رغاؤها  
 وإذا بالناقة ترغو ما تنبعث ولا بها حراك فقالوا قد والله قراكم حاتم فخر وها  
 وأكوا وترؤدوا واقدم القوم مناع أبي خبيري عـلى ابلهـم واستمر والوجه هم



فلما صاروا في الظهيرة وضعهم راكب يجنب بعيرا يؤمهم حتى التقوا فقال لهم أفيكم أبو خبيري قالوا نعم قال فان عدى بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول له ان أبا خبيري وأصحابه اسـتـقـروا في قـريـتهم ناقة فعوضه منها وزده بكر ايجمل عليه متاعه وهذه الناقة وهذا البـكر فارحل أبو خبيري الناقة وتخفف هو وأصحابه من ازواجهم على البكر ومضوا بانتم قري فيقال لا يعرف ميت قري أضبافه سواء واذ وقعنا في ذكر المنامات فلنذكر في ذلك حكايات بروايات أحبرني أبو الحسن علي بن مؤمن قال سمعت الفقيه القاضي الشريف أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني الديلمي يقول أخبرني أبو بكر بن شبل عن أبي الفتح المقدسي قال حدثني أبو الحسن العريشي قال كان عندنا معلم اسمه ابراهيم وكان صالحا قال كنت جالسا اذ دخل علي أبو ذر شيخ بشاي فحدثني انه جاء الى منزله فقال له امرأته قد جاء رجل طلبك فقلت هذا ضيف فذبحت له دجاجة وهيأت له عشاء فساء الرجل وتعشينا ونمنا فرأيت في النوم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي أما تستحي تحيي الى رجل يسبنا فضايفه فقلت والله ما علمت بذلك فقال أحدهما الا اخر اذبحه فقلت لا تفعل فاني أخاف السلطان فوثب اليه فذبحه فانتهت فاذا به مذبوح وانتهت امرأتي فعمرت فها بذلك وجلست أنا في ناحية من البيت أفكر في هذا الامر والمرأة في ناحية اخرى والرجل مطروح فقلت كيف أصنع وقد علم أهل القرية انه ضيفي ثم اني تتحاملت وقت اليه وافقته في الحصيرة التي هو عليها وحملت وخرجت الى نخرو ومن نخار ير القرية وطرحته فيها وقلت يقضي الله بما يشاء ورجعت الى بيتي وأغلقت علي بيتي وجلست انتظر ما يكون حتى ارتفع النهار فاذا الناس يقولون فعل الله بأهل الصوارف وصنع ذبحوا خنزيرا وحملوه فطرحوه عندنا فلما سمعت بذلك خرجت ونظرت اليه فاذا هو والله خنزير مذبوح ملقوف في الحصيرة هذا معنى الحكاية وحدثني أيضا عن أبي بكر بن شبل المذكور بسند آخر الى سويد بن سعيد قال كان لي جار يقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما كنت أعرض عليه التوبة فلا يتوب حتى جاء في صلاة غداة فقال لي يا أبا محمد قد نبت قلت كيف كان هذا قال رأيت البارحة أبا بكر في المنام فقلت يا أبا بكر كنت أشتمك وأق فيك فاجعلني في حل قال والله ما كان يضرتني ذلك اذهب فانت في حل قال ثم اسـتـقـباني عمر فقلت له كنت أقع فيك وأشتمك



فاجعلني في حل قال اصاب حتى اخرج لك فدخل ثم جاء بالدرة فأمر بيطحن فلم يزل  
 يضربني حتى سقطت في ثيابي فالتهمت وقد سقطت في ثيابي قال سويد وأراني ذلك  
 في ثيابه وحديثي أيضا رضى الله عنه قال حدثني أبي قال كان جدي لأبي الشيخ  
 الفقيه القاضي أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد المعروف بابن سندس وهو من علماء  
 البصريين وصلحائهم وعدواهم وكان يرحل اليه في اثني عشر علما قال كان يقرأ  
 على رجل من أهل مصر ضرب بالبصرة فقال لي يوما يا مولاي أردت أن تتناول  
 عندي طعاما فقلت لم تجر عادي بهذا فلم يزل يسألني ويقول ترفع قدرى بين جيرانى  
 وتؤوبى وتدخل المسرة على قاي ولم يزل يتلطف بي الى أن سرت معه ولم أعلم  
 بمذهبه وكان العقيبه برغب في الاجر قال فدخلت منزله وجلست فأغلق الباب  
 وأحضر مائدة وخبر او صحن فيه سمكان على حوتان بصناب خردل وزبيب وكانت  
 أيام عيد الفطر ثم قال لي يا مولاي هذا أبو بكر وهو ذا عمر وأشار الى السمكتين  
 كل أيتهم ما شئت وكان الشيخ رحمه الله فيه رفق وسياسة قال فقلت أبو بكر رضى الله  
 عنه فيه ابن وعمر كانت فيه شراسة فقال دعني فبقيت انظر اليه ولم أتسأله  
 طعاما فأخذ أقمه وأخذ علمها شيئا من السمكة ورفعها الى فيه فاعترضت له شوكة  
 فذهبت في حلقه فمات فتهنكت زوجته السرة وقالت لله بك عناية ما كان مولاي الا  
 على قتلك فقامت وتركتها \* وأبدع من هذا وأعجب وأصح مما تقدم وأغرب  
 ما حدثني الخافظ بالاسكندرية رحمه الله وحماها سنة احدى وستين وخمسمائة قال  
 حدثني الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي بأصبهان سنة ثمان وثمانين  
 وأربعمائة قال حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطاني ببغداد حدثنا أبو محمد  
 عبد الله بن جعفر بن درستويه أنا أبو يوسف يعقوب عن صفيان حدثنا هشام بن  
 عمار حدثنا صدقة حدثنا عبد الرحمن بن يزيد حدثني عطاء الخراساني حدثني  
 بنت ثابت بن قيس بن شماس قالت لما أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا  
 أصواتكم فوق صوت النبي الآية دخل أبي بته وأغلق عليه بابه وطفق يبكي ففقدته  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فسأله فأخبره وقال أنا رجل شديد الصوت  
 أخاف أن يكون قد حبط عملي فقال استمنهم بل تعيش بخير وتموت بخير قال  
 ثم أنزل الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور فأغلق عليه بابه وطفق يبكي  
 ففقدته النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فسأله فأخبره بما أنزل عليه وقال اني



أحب البغال وأحب أن أسود قومي فقال لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا  
وتدخل الجنة فلما كان يوم ليلامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلة فلما اقوا  
العدو انكشفوا فقال ثابت ومسلم مولى أي حذيفة ما هكذا كانا قاتل مع النبي  
صلى الله عليه وسلم لحفر كل واحد منهما حفرة وتبنا فيها حتى قتلوا وعلى ثابت يومئذ  
درع له نفيس فتر به رجل من المسلمين فأخذه فبيضا رجلا من المسلمين ناثم إذاناه  
ثابت في منامه فقال له اني موصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيه اني لما  
قلت أسمر بن رجل من المسلمين فأخذه ذرعي ومثله في أقصى الناس وعند  
خبائه فرض به في طول له وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فانت خالد  
ابن الوليد فخره أن يبعث إلى درعي فبأخذه وإذا قدمت المدينة صلى خليفة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيق عتيق  
وفلان قاتل الرجل خالد فأخبره فبعث إلى الدرع فأتى به وحدث أبا بكر برؤياه  
فأجاز وصيته فلانعلم أحدا أخبرت وصيته بعد موته غير ثابت واستشهد باليمامة  
رضي الله عنه \* ومن فصل الملح ما قلته في غرض عرض فذكرت فيه هامة اذ خرجت  
على من الحرب كلاب سود كأنها الاسود فادخلت هامة في سلهامتي وطفقت  
استغيث لأخي من أنسابهم لحى وأناصر كي لا يراق دمي وأتقاصر اتسرت أثوابي  
قدحى بكلام طويل انظره في التكميل وأذكرني حديث السلهامة ما قال بعض  
الادباء للجزار السرقطي وقد رأى أظن في سفره امرأة جميلة قد البست سلهامة  
تقم المطر أو شبه هذا فقال الجزار المذكور لها أجزى هذا النصف

ويدر لاح من تحت السلاه \* فقالت \* محاسنه تقول لمن سلاه  
وهذا النصف الآخر من الكلام الفصيح والمعنى الصحيح وينظر الى قول الهيثم  
اذ قال له اصالح بن حسان مايت شطرا اعرابي في شملة والشطرا الآخر مخنث  
بنفكك قلت لا أدري قال قد أجلتك حولا قلت لو أجلتني حواين لم أعرف قال أف  
لث قد كنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى قلت وما هو قال هو قول جميل \* ألا  
أيها الثوام ويحكم هبوا \* اعرابي في شملة ثم ادركه الالين وضرع الحب فقال  
أسائلكم هل يقتل الرجل الحب \* وكان هذا الرجل الجزار أديبا شاعرا  
ظريفا أرييا وكان يبيع اللحم ولا يبيع على نفسه فوقه عليه يوما أحد الادباء  
فأنشده \* لحم اناث الكباش مهزول \* فقال له \* يقول للمشترين مهزولوا



وهذا اتفاق غريب ومثله له

رب ظبي لقيته \* ينتمى للهوارة

قلت ما أنقل الهوا \* قال والله وازنة

ولي أنا من هذا النوع ما هو عندي أجل وأطول حروفاً واكمل وهو فولي

وسأئل عن حديث السر قلت له \* لما تبرمني مع ما ترى خبري

لكن جئت فاني منك أن تتشا \* غل بالبطالة أو مع ما تراخ برى

وتم أحسن من هذا الغيري مما جمعت في غير هذا الموضع وهذا البيان في قطعة

لزومية مطولة تزيد على المائة انظرها في التكميل

وذا فصل الفوائد تفضي \* وتأخذ بعد في ألف وونون

فأذكر فيه ما درى وربى \* سينفعني به بعد المنون

### باب الالف مع المنون \*

وان وان وان وان \* وان وان ونل ونل

ان حرف توكيد وهي مكسورة اذا كانت مسنونة وأن مفتوحة الالف تقع موقع  
الاسماء وقد تخفف ان المكسورة ويرفع ما بعدها تقول ان زيد المنطق واللام لازمة  
ومن العرب من ينصبهم المخففة وقد دللت على كتاب الجمل انظر كيف العمل  
فعليك به أيها المتدري فانه مرعاة غيره وان تخلوم خيره فانظر تجد فيه أيها  
الحازم ان الحرف انما نصب وان الحرف الجازم وان وان الحرف رفس الزائد  
لأننا كبدا وقد تقدم لي في بعض الاناشيد ذلك في معنى ما أو كان بعد ما وان بعد ما  
وان شئت أن تجعل عوض ان المذكورة في البيت ان المكسورة التي للشرط  
والزائدة فافعل وان شئت أن تجعل عوض ما ان مضمومة الالف فافعل ومعناه  
الرفق تقول أن على نفسك أي ارفق في السبر واتدع وهو مشتق من الأون وهو  
الدعة والسكينة والرفق تقول منه أنت أوون أو ناوالون أيضا المشي الرويد قال  
الراجز

غير يابنت الحليس لوني \* مر اللبالي واختلاف الجون \* وسفر كان قليل الأون \*  
واذ كلاك هنا فائدة على ما ذكره أبو القاسم زائدة تكون ان بمعنى ما في قوله تعالى  
ان الكافرون الا في غرور وان كانت الا صيغة واحدة وان كل نفس لما عليها حافظ  
وتكون بمعنى لقد في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لم ينصروا والله ان كافي ضلال



مبين وتكون بمعنى اذنى قوله تعالى ولا تنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلنون ان كنتم  
مؤمنين وقوله تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ذكره هذا ابن قتيبة  
رحم الله وقال هـ كذا قال المفسرون وبعض أهل اللغة يقولون هي ان بعثها  
وايست بمعنى اذ ويقولون أراد من كان مؤمنا لم يهـن ومن كان مؤمنا ترك الربا  
والله أعلم فهذه ان وان وان بالفتح والكسر وهي حروف كاه وان مثقلة بمعنى  
نعم وذلك مشهور قال الشاعر

ويقان شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه \* والهاء للسكت وقال آخر  
يا عمر الخير رزقت الجنة \* اكس نبأتى وأتمهه \* وقل لهن ان ان انه \*  
أى نعم نعم نعم وتكون أن بالفتح فعلا تقول أن المساء يؤنه أنا اذا صبه وفي كلام لقمان  
ابن عاد ان ماء واغلة أى صب ماء واغلة وكان ابن الكلبي يقول في هذا الغمما هو أن  
بالزاي وبالنون تصحيف ووقع في كتاب الزيدى أى المساء بأتى اذا سخن وسـ بأتى  
في الباب بعده هذا ان شاء الله تعالى وان أيضا فاعل ماض من الآن وسـ بأتى  
ولى من هذه اللفظة كلام جمعه في حروف الزوائد العشرة كما قال من جمعها اليوم  
تساءه فقلت أنا أن سهيل ومات فهذه تلك والحمد لله وأما ان ففعل أمر من ان المتقدم  
تقول أن يئن أنا وأنه وأينا ورجل أنسة وهو كثير البث والشكوى والجمع الآن  
والآن بالضم مثل الآنين وكذلك الثمان قال الشاعر

أراك جمعت مسألة وحرصا \* وعند الفقر زحارا أنا

ومن العرب من يقول في هذا من يئن هيننا وأنشد

لما رأى الدار خلا هنا \* وكاد أن يظهر ما أجنا

وذكر الخطابي رحمه الله في قول عبد الله ان طول الصلاة وتصر الخطبة مئة من  
فقه الرجل ثم فسر مئة فقال وزنها مفعلة من الان بمعنى ان من انية التثنية بمعنى  
الاثبات له قال وتحريره ان يقال انه كذا أو أما آن فاسم فاعل من اتأني والتحم  
تقول رجل آن وامرأة انه أى حليلة وأن أيضا اسم فاعل من أنى المساء بأتى وهو  
الذى قد انتهت حتره ومنه تسقى من عين آنية ووزن آنية هنا فاعلة ووزنها في قوله  
تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة فاعلة لانها جمع اناء مثل كساءوا كسبة وأما  
آن فعناه حان يقال آن يئن فعل من الاوان ويقاب هذا فيقال فيه أنى بأتى كما قال  
سعد بن معاذ رضي الله عنه حين نزل بنو قريظة على حـ كما قد انى سعد



أن لا تأخذه في الله لومة لائم يريد والله اعلم أن بمعنى حان فقلب على مذهب العرب  
وقد تقدم ناء ونأى وسأنى مثله في باب السين ساء وسأى وتقول أيضا أنى يأنى البيا  
إذا انتهى وبلغ يقال أنى لك وأنك أى حان وأن لك أن تفعل كذا بين البيا  
(فصل) من الفوائد تقدم الانسنة الكثير البث والشكوى قلت وما أفجع  
هذه الصفة عند أهل المعرفة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنوز البر  
كتمان المصائب والأوجاع والصديقة وقال من بث لم يصبر والله تعالى يقول  
وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك  
عندهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وفيهذا قال عمر رضي الله  
عنه نعم العدلان ونعمت العلاوة وقد تقدم تفسير ذلك وأيت شعري هذا الذي  
يشكو مصيبتهم ماذا يريد وما عسى أن يستفيد وهل يشكوها إلا الضعيف مثله فيزيد  
في حمله يزيد الشكوى في البلوى لأنه لا بد من تزيده تكتب في غالب الأمور  
وربما يعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور ثم الصبر يرجع أجرا وربما قد أحبط  
أجر المصيبة بشكيتها فتصير المصيبة اثنتين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما  
الصبر عند الصدمة الأولى \* رأيت في بعض الكتب أن مجوسيا قال بحضرة أحد  
العلماء ينبغي لله أن يعمل في أول المصيبة ما يجعله الجاهل بعد ثلاث فاستحسن  
العلماء ذلك وأمر بكتبه عنه هذا معنى كلامه \* ولما مات أخى عبد الله رحمه الله  
بمراكش كتب الفقيه الخطيب أبو محمد رحمه الله إلى أبي رحمه الله يعز به فيه بعد  
السلامة في علم الفقيه الحاج أبي عبد الله كرمه الله أن الصبر عند أول صدمة  
وبه يأخذ كل أديب وهمة وما أجمله وأحسنه وقد أمرنا أن نذكر لك سنة والجزع  
فبيع ولو أباحه مبيع فكيف وقد ورد فيه ما ينفيه وقد وقفت على ما وصى به على عليه  
السلام الأشعث بن قيس وقال في ذلك المعنى حبيب بن أوس

وقال علي في التمازي لأشعث \* وخاف عليه بعض تلك الملائم

أنصبر لله بلوى عزاء وحسبة \* فتوَجَّرَ أم تلووس لو انهم انهم

إلى آخر الكتاب وقد خرجت عن الغرض لكن في هذا شفاء من المرض وفقنا الله  
للعمل بما نعلم وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم \* واذ وقعنا في ذكر الأشعث قريبا  
فإن ذكر له خبرا غريبا هو الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي وكان شريفا  
في قومه طاعا وكان قد ارتد في جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيرا



فأطلقه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي حنيفة استثلا فاله وليثبت في الاسلام فكان  
ذلك كذلك والحمد لله ولما زوجه خرج من عنده فدخل السوق قد اخترط سيفه  
ثم لم تلقه ذات أربع الاصرقها من بهير وفرس وثور ومضى فدخل دارا من دور  
الانصار فسار الناس حشدا الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا هذا الاشعث  
قد ارتد ثانية فبعث اليه أبو بكر فاشرف من السطح وقال ياه مشرأهل المدينة  
اني غريب ببلدكم وقد أولمت جماعة قرت فليأكل كل انسان منكم ما وجدوا يغد  
علي من مكان له حق فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من ذلك اللحم  
ولا روى يوم أشبهه يوم الاضحى من ذلك اليوم وضرب أهل المدينة المثل فقالوا  
أولم من الاشعث بن قيس وقال الشاعر فيه

لقد أولم الكندي يوم ملاكه \* وليمة جمال الثقال العظام  
لقد سل سيفا كان قد كان مغمدا \* لدى الحرب منه في الطلي والجماجم  
فأغمدته في كل بكر وسابح \* وثور وعبر في الحشا والقوائم  
فقل للفتى الكندي يوم نقائه \* ذهب بأسني ذكر أولاد آدم  
ومن الانبياء ما يروى ان رجلا ساور رجلا في النكاح فقال لا تزوج أمانة ولا حذانة  
ولا ممانة ثم فسر الأمانة التي تعصب رأسها أكثر الدهر وتكثر الانبياء والخمسة  
التي كان لها زوج قبل فهي تحن اليه ويحتمل أن تكون ذات ولد من غيره فهي  
تحن اليه لذلك والممانة التي لا تعطى شيئا الامنت ويقال للمرأة التي اهاولدمن  
غيره اللقوت لانها تلتفت الى ولدها واللقوت أيضا الرجل العسر الخلق واللقات  
الاحق واللقات السليم والافنة مرقعة كالخيس تصنعها العرب زاد غيره بعد قوله  
ولامانة ولا عتبة الدار ولا كبة القفا ذكره أبو عبيد البكري وفسر عتبة الدار  
انها مثل قوله عليه الصلاة والسلام اياكم وخضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن قال  
المرأة الحسناء في المنبت السوء شهما صلى الله عليه وسلم بالبقلة الخضراء النسابة  
في المزبلة وهي الدمنة وجهها دمن وهي عتبة الدار وفسر كبة القفا هي المرأة  
السوء التي اذا امرت زوجها بالقوم وولى فقاه قال أحدهم فعلت بامرأة هذا وكان  
من شأن امرأة هذا قلت وما أقبح هذا الفتن أعنى المن وان صاحبه ليكفيه ما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم فيه لا يدخل الجنة منان وقال أيضا صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة لا يكاههم الله وذكرا أولهم المنان الذي لا يعطى عطاء الا من به يكايروى ان



رجلا أهدي لا خرد جاجة فجعل يضرب بها مثل لائل كل شيء وتار يخال كل أمر فاذا  
 رأى الحمار سمعنا قال لا ولا مثل تلك الدجاجة واذا فعل شيئا قال كان ذلك قبل أن  
 أهدي لك الدجاجة بكذا أو بعد أن أهديت لك الدجاجة بكذا على أن الخطابي  
 رضى الله عنه قال في قوله عليه الصلاة والسلام لا منفر يدهذا المعنى قال وفيه  
 معنى آخر وهو النقص من الحق والخسر له كما قال تعالى أجر غير ممنون أى غير  
 منقوص ومقطوع ولذلك سميت المنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد قال الفراء  
 المنون مؤنثة وأنشد \* أمن المنون وريها تتوجع \* وفي التنزيل ربي المنون  
 أى مربيها ويكون واحدا وجمعا قال عدي بن زيد \* من رأيت المنون  
 خلدن أم من \* وقالوا المن يفسد المعروف كما يفسد الصبر والعمل وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وقال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن  
 والأذى نفسيرا الحسن كان بعض المؤمنين يقول فعلت كذا وأنفقت كذا  
 فقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى فيصير  
 مثلكم فيما يحبط الله من أعمالكم كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله  
 واليوم الآخر وهو المنافق فقله كمثل صدقوا عليه تراب ويسمى العطاء منا  
 ومنه قواه سم المن يفسد المن والمن الأول الكلام والثاني العطاء كما قالوا البرد يمنع  
 البرد قالوا البرد المعلوم والآخر النوم وقد تقدم وقد نسي الله تعالى نبيه عن المن  
 فقال سبحانه وتعالى ولا تمنن تستكثر قيل معناه لا تعط عطاء لناخذ أكثر منه  
 وقرأ الحسن تستكثر موقوفة وقال فيها تقدم وتأخير يقول لا تستكثر عملك فتمن به  
 علينا ويحتمل على القول الأول أن يخاطب الله بهم لئلا نبيه ليؤدبه بأشرف الآداب  
 وأسنى الأخلاق ويحتمل والله أعلم أن يريد غيره كما قال الله تعالى فان كنت في  
 شك مما أنزلنا إليك الخطاب له والمراد غيره والله أعلم والمن أيضا الذى أنزل على  
 بني إسرائيل في آتية شيء جعلوا أشد يباضا من الثلج وأحلى من العسل كان ينزل  
 على شجرهم فيجثونه وبأكلونه ينزل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبأخذ  
 كل أحد ما يكفيه فان تعدى فسد والسوى السمانى طائر الى الحمرقة تحشرها عليهم  
 الجنوب فيسندج الانسان ما يكفيه اليوم فان تعدى فسد اليوم الجمعة فانهم كانوا  
 يتخرون منها ومن ان اليوم السبت لانهم كانوا يعبدون الله فيه ولا يشتغلون بغير  
 العبادة وتقدم أن وهو الذى قد انتهى حره وكذا فسر قوله تعالى يطوفون بينها وبين



جميع أن ومثله مبرايدهم من قطران وهي قراءة ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما  
رضي الله عنهم والقطران الحامس والآتي الذي قد أتى وأدرك أي انتهى حره وقراءة  
الجماعة من قطران يعني قطران الابل وهو هذا المعلوم أي قصمهم التي يلبسون في  
النار من هذا النوع فانظر ماذا صنع النار في القطران نعوذ بالله من جميع خطئه  
وكذا قوله تعالى نسقي من عين آنية يعني قد بلغت نهاية الحرق قال مجاهد يعني  
نضحها منذ خلق الله الدنيا وقد تقدم أي يأتي ومنه قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا  
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق جاء في التفسير أن المزاج والفحل كثير  
في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزلت هذه الآية وفي الرقائق حدثنا نعيم  
قال حدثنا ابن المبارك قال أنا صالح المري قال أنا قتادة أن ابن عباس قال إن الله  
استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن فقال  
ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله إلى آخرها وتقدم \* يا عمر الخير  
رزقت الجنة \* حكى أبو بكر أن أعرابيا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنشده  
يا عمر الخير رزقت الجنة \* اكس بنياتي وأمهته  
وكن لهم من الزمان جنه \* أقسم بالله لتفعلنه  
قال له فان لم أفعل يكون ماذا قال

تكون عن حالي لتسألني \* يوم تكون الاعطياء منه  
وموقف المسؤل عنده \* أما إلى نار وأما جنه  
قال فيكي عمر حتى يات دموعه لحية ثم قال الغلام يا غلام أعطه قيصي هذا الموقف  
هذا اليوم لا شعره أما والله في لا إله إلا الله غيره (فصل) من ملح هذا الفصل جمع بعض  
الشعراء لفظ أن وكلمات في أول شعر شبيهة بالغزف قال  
ان أن أن نلتقي علنا \* من من من أهلنا علنا  
صرصر صرف الرياح بالغ \* ودود دنا النسا  
لواؤلواؤمت رضاها \* لولولوا بالبك علنا  
في أبيات مثل هذه وهذا العمري مما يستملح ويستحلى ويتأدب به الأديب ويتحلى  
ولي أغرب من هذا وهو من جملة ما كتبت به إلى ابن الرضي رحمه الله وطلب مني  
شعرا بلا خا ط ولا نقط فكتبت إليه بالشعر الذي أوله \* ادر دوار ادر دوا \*  
ثم أردفت ذلك بقطعة فيها بيت يعكس بلا خا ط الا ان أحده حرفيه منقوط



والآخر عاظم واعتذرت عن ذلك بما تراه وهي قطعة لزومية  
 قل ابن في المعالي \* والسناء اعتلانا  
 من بتكليف مالا \* يستطاع ابتلانا  
 لم أجيد غير بيت \* فاستمع أنت لانا  
 وقع النقط فيه \* فأرى البيت لانا  
 غير انا التزامنا \* في القوافي تلبانا  
 من أنانا ببدع \* بعدنا أو تلبانا  
 احرفي قائلات \* حبذا من تلبانا  
 ان أن أن أن \* ان ان ان ان

وهذا من اللزوم الصعب بعد التزام تلبانا في كل بيت قبله وتفسير البيت الآخر  
 الذي لا يتخلط وينعكس في قراءته وليس فيه من الحروف سوى ألف ونون وتفسيره  
 ان الاول أمر من قولك أن يئن والثاني مفعول من أجعله والثالث فعل ماض  
 والرابع اسم فاعل والخامس للتأكييد والسادس للشرط والسابع فعل ماض  
 والثامن وهو آخرها بمعنى حان والالف في آخرها للوقوف مثل انظنونا والسبيل  
 ومثل ان حان قول أبي بكر رضى الله عنه في مخرجه أن الرحيل يا رسول الله أى حان  
 وتقدم في الشعر فاستمع أنت لانا وهذا الاشكال فيه وفي الرواية الاخرى اشكال  
 وهي فاستمعه تلبانا أردت الآن والتساءلة قال أبو زيد سمعت من يقول جئتك  
 تلبان يريد الآن فيزيد التساءل كما قال الشاعر \* وصلته كزعمت تلبانا \* قاله  
 الجوهري قال وقد زادوها كذلك في تحين وأنشد لأبي وجزة

العاطفون تحين لامن عاطف \* والمطمعون زمان أين المطعم

الا انه يروى في هذا العاطفونة حين على حد قولهم في الوقف هو لا يملونه  
 وصارونه فيلحقون الهاء اي ان الحركة في الوقف كما أنشدوا  
 أهكذا يا طيب تفعلونه \* أعللا ونحن نملونه

فكانه قال العاطفونة ثم انه شبه الوقف بهاء التأنيت فلما احتاج لاقامة الوزن الى  
 حركة الهاء فلم يأتها كما تقول في الوقف بحقة فاذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت بحقت  
 فعلى هذا روى العاطفونة وقال قوم انما هو العاطفون مثل القايمون ثم انه زاد  
 التاء في تحين كما زادها لآخر في تحين وذكر الشطر المتقدم \* وصلته كزعمت تلبانا \*



وبقيت مسألة من هذا الباب قوله تعالى ان هذان اساحران تكلم العلماء فيهم  
من جعل الكلام في ان فقال انما هي ان مخففة النون بمعنى ما واحتج بقراءة أبي بن  
كعب رضي الله عنه ان هذان اساحران ومنهم من قال الهاء هاء مضمرة تقديره  
انه هذان اساحران ومنهم من قال ان هاهنا بمعنى نعم كما تقدم واحتج بقول علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه لا أحصى كم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الحمد لله  
نحمده ونستعينه على تقدير انه أو نعم ومنهم من قال تقديره ان هذان لهما اساحران  
ومنهم من قال انما هي أن بفتح الالف واحتجوا بقراءة ابن مسعود ان هذان  
اساحران أن منصوبة الالف ساكنة النون يجعل أن تبيانا لما قالوه في نحو اهاهم ومنهم  
من جعل الكلام في هذان وقال هي لغة بالحرف بن كعب يقولون مررت برجلان  
وقبضت منه درهماً وجالست بين يديه وأنشد \* ترؤد منا بين أذناه طعنة \*  
البيت ومنهم من كان يكتنمها كافي المخفف ويقرؤها ان هذين ويحتج بقول عثمان  
وعائشة رضي الله عنهما ما أرى في القرآن لنا واستقيم العرب بالسنتها وقال الفراء  
وجدت الالف في هذا دعامة وليست بلام الفعل فزدت عليها نونا في التثنية فقلت  
جاءني هذان ورأيت هذان فلم أعبرها كما قلت الذي ثم زدت عليها نونا فقلت جاءني  
الذين عندك ورأيت الذين عندك وقال ابن كيسان نحو امان هذان الما كانت  
التثنية يجب أن لا يغيرها الواحد أجريت مجرى الواحد وروى عن ابن كثير انه  
قرأ ان هذان بتشديد النون وهذه أقوال كلها شافية والحمد لله

خرجت من فن الى فن \* ولم يكن ذلك في الظن

فكاه علم خصله في \* صدرك واسمع يا فتى مني

وس البيت وناوناي \* وناه وناه

لم يجتمع لي بيت من هذا الشكل واكتاتها أربعة بالونا الذي هو الفتور وواوه  
أصلية من نفس الكلمة تقول منه ونايني وناوتقول رجل أن وامرأة أناة حليلة  
وقد تقدم ويقال هي البطيئة القيام قال \* رمت أناة من ربيعة عامر \* البيت  
والهمزة بدل من واو وأصله وناه ولم تبدل الواو المفتوحة من الهمزة الا في هذا  
وفي أحد من قوله تعالى قل هو الله أحد بمعنى واحد وأصله واحد وتقدم هذا في أول  
الكتاب \* وناه غير مهموزة مثل فتاة تقول تأنيك حتى لا أناة لي وافعل ذلك بلاونة  
أي بلا نون وأما قول الأعشى



ولا يبيع الحمد بل يشتري \* يوشك الظنون ولا بالنون  
فانه أراد بالتواني فحذف الالف لالتقاء الساكنين لان القافية وقوفة والميناء كلاء  
السفن ومرفؤها وهو مفعال من الونا وهو الفتور ويقال رجل نأنا في الامر  
اذا فتر ومنه غنمه في أحد القواين على أن تكون الهاء مبدلة من هـ مرة ويجي  
غنهت جمع بني كفت وتكون الهاء أصلية وينشد على نأنا بيت امرئ القيس  
لعمرك ما سعد بخلة آثم \* ولا نأنا يوم الحفاط ولا حصر

وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا شج أشج عبد القيس ان فيك  
لخصلتين يحجم ما الله الحلم والاناة يعني التثبت في الامور وترك العجلة يشهدا هذا  
التفسير قوله عليه السلام من تأني أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد وفي القرآن  
العزير من هذا التفسير ولا تنيا في ذكرى أى لا تفترأ وقيل لا تبطلأ وقيل لا تغفلا  
وذلك كاه متقارب يقال وفي بني ونيأ اذا فتر ومنه التواني قال هذا كله المهدي  
وأما نأى فعناه بعد وسم الفاعل منه ناء وهو آخر الكلمات في الترجمة يقال نأى  
ينأى نأيا ونأية هـ أبعدته ناء مثل أقصيته أفصاء والثأى البعد ويقال الثأى  
الفراق وان لم يكن به عدو البعد ضد القرب قاله ابن عزيز رحمه الله وفي كتاب الله  
أعرض ونأى بجانبه أى تباعد عن القيام بحقوق الله عز وجل وعن ذكره وقراءة  
ابن ذكوان ناء مثل باع وهو قلوب منه ومعناها مساواة يقال ناء ونأى عنك وأنشد

أعاذل ان يصح صدأى بقفرة \* وحيد اتسا آى ناصرى وقريبي

تري أن ما بقيت لم أذكره \* وان الذى انفقت كان نصيبي

ويقال ناء بحمله اذا غرض به مثاقلا من قوله تعالى ما ان مفاخحه اتوه بالعصبة أى  
تنهض بها وهو من المقلوب والمعنى ما ان العصبة اتوه بمفاخحه أى ينهضون بها  
مثاقلا من الله أعلم \* ومن كلامه هـ له عندي ماساء وناء وما يسوء وما ينوء أى  
يثقله ويقال ناء النجم نوء اذا مال للسقوط والمصدر من هذا نوء قال ابن قتيبة هـ  
نوء لأنه اذا سقط الغارب ناء الطالع وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الاضداد  
وسقوط كل نجم من اننازل في ثلاثة عشر يوما وكانت العرب تزعم انه لا يزل  
عند سقوط نجم وطوع آخر من حادث امام طروا مارح أو برد أو حريقه بدون ذلك  
الى النجم ويقولون كان كذا بنوء كذا فان لم يكن ذلك عند شئ قالوا حوى نجم كذا  
وأخوى ولهذا الكلمة التى هى نوء كلمات اخر على شكلها بنوء ونوء ونوء فأمابوء فصدرباء



وقد تقدم تقول بآء بكذا يوء يوء اذا حمله فان قدمت الهمزة من يوء فقلت بآء وانقلب  
الى معنى آخر وهو التعظيم والرفعة ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما فبأوت  
بنفسى أى رفعتها وعظمتها ومثله قول عمر بن الخطاب فى طلحة بن عبيد الله رضى الله  
عنهما لولا بآء وفيه تقول منه بأوت على القوم أبأى بآء وقال حاتم طى

فما زادنا بأءا على ذى قرابة \* غنا نارا لا نرى بأءا حسنا الفقر

واما بوء غيره فهو زفان العرب كانت اذا مات لأحد هم ولدنا فقه أو بقرته وخشى أن  
يخف ابن أمه عمر الى جلد ذلك الميت فحشاها بئنا أو شبههم ثم قر به وقت الحلب الى  
أمه فتشتم رائحته فتظن انه جاء للرضاع فتدري انها عليه ويبقى ولا يجف ويسمى  
ذلك الجلد المحشو والبوء وقد ذكرته فى اشعارها كثيرا كما قال

فما أم بوء هالك بتنوفة \* البيت ومثله \* وكنت كأم البوء \* وقد تقدم  
وقالوا للفازة مومة وبوابة قال ابن السراج أصلها مومة على فعللة وهو مضاعف  
قابت واوه ألفا التحركها وانفتاح ما قبلها والتنوفة الفقر وتجمع تنائف ويجمع  
البوء على أبواء والبواء يضار مادا لثانى قاله صاحب العين وقاله ثابت ويجمع الرماد  
على أرمداء يقال هذه أرمداء كثيرة وأنشد

لم يبق هذا الدهر من أبائه \* غير أئافيه وأرمداه

وسياتى وجاء منه فى الحديث خذها رمدا رمدا وفسره الهالك ومنه قيل عام  
الرمادة ورمدت القوم رمدا أهلكتهم وأنشد

صببت عليكم حاصبي فتركتكم \* كأصرام عاد حين جلاها الرمدا

ويقال رماد رمدا ورمديد كما قالوا جارية عديد وأما التوفهوالفرد ضد الشفع ومنه  
قول النبي صلى الله عليه وسلم الاستحجار تو ورمى الجمار تو والسبحى بين الصفا  
والمرودة تو والطواف تو يعنى وترا لا شفعا ونقيضه زو يقال جاء فلان زوا اذا جاء  
هو وصاحبه ومنه قول المعري \* وأجعل زوا من بنانى فى سمى \* والزوا القرينان  
فان نصبت هذه الالفاظ وكتبتهما بالالف نوا ونواوتوا وأدخلت معهما ما هو من  
شكها مثل نوا اذا كتبه بالالف اذ قد يجوز ذلك فبأنى من شكك نوى نوى بمعنى  
اعتقد ونوى التمر وغيره وجمعه أنواء قاله ابن كيسان ونوى بعد وقيل فراق ويقال  
أنوىت المنزل ونوىته وأنوى التحول من مكان الى غيره ونواه الله وأنوى الرفيق  
ومن شكك أنوى أنوى وهو الحنير حول الخباء كما قول \* وأنوى فالخوض \*



البيت ويقال فيه أيضا نثي والجمع انباء على وزن افعال ونثي ونثي وانابت  
للغباء وثابتا ثابت قاله لزيدى رحمه الله ويأتى من توى بتاء مفتحة توى توى  
بمعنى هلك حكاه يعقوب والتوى الهلاك وفى البخارى فى شأن الدين يكون بين  
الرجلين على رجل فيريد ان يسميه قال فيه فان توى لأحد هما يعنى هلك وقد يقال  
فى هذاتوى توى تواته وتوى وزن عى يعى فهو عم هذا الشهر من الذى حكى  
يعقوب قاله ابن السكيت يذو كرابن حنى فى المقصور والممدودان التوى الهلاك  
مقصور واويس فى كلامه هم اسم ثلاثى مقصور مفتوح الاوّل ثابته واو يكتب  
بالايف اجماعا الا التوا \* نقلته من غير الكتاب المذكور ويأتى من هذاتوى  
الشكل أيضا توى توى اذا أقام ويقال للمقبور أيضا قد توى توى ثوبا فله وثاوى  
على وزن نثي يعنى مضيا فله وماض قال الشاعر

وضجيع طفلهم الحسام وان توى \* منهم فنى فعالمه نديم

هو للمعري وبعده يقول

فكأنهم يرجون أقبابهم \* بالبيض تشفع عنده وتكفر

الا ان مصادر هذه الافعال تختلف فصدر توى توى وتوى توى ثوبا كما قال  
لقد كان فى حوال توى توى \* البيت ويأتى على شكل توى توى وتوى وتوى  
اما توى فتقول منه توى فلان بالمكان أقام به توى ثواء ثوبا مثل مضى يعنى مضيا  
ومضاء وتقول ثويت البصرة وثويت بالبصرة وأثويت بالمكان لغة فى ثويت قال  
الاعشى  
اثوى وقصر ايله ليزودا \* فحضت وأخلف من قتيلة موعدا

واثويت غيرى بتهذى ولا بتهذى وتقول اثوانى فلان ثواء حسنا ورب البيت أبو  
منواه وفى القرآن اكرمى ثواءه وأحسن مئواى والثوى بيت فى جوف بيت  
والثوى أيضا البيت المهيأ للضيف والثوى الضيف نفسه والثوى خرق كهيفة  
الكعبة على الوند يخضع عليها السقاء لا يخرق وألبوا بالباء فهو والسواء وجاء  
فى الحديث مفسرا فسمها على بواء يقال على السواء ويقال فلان بواء فلان أى ان  
قتل به كان كفوا أو أجابوا عن بواء واحد أى عن جواب واحد وبواء فلان فلان منزله  
أنزله فيه فنبؤاه وبؤأخوه الرمح قابله به وبؤاء موضع قال الشاعر

كأننا أسديشة أوليوت \* بعثرا ومننا زاننا بواء

وأبواء على وزن حمراء نعت للغير التى أصابها الألباء وهو المرض يقال عزاية وأبواء



وقد تقدم وتقول تقول الرجل منزلا تقول البيت الاسم قال الربايشي يقال بات فلان  
بحبيبة سوء وبكفيلة سوء وبيتة سوء اذا كان بحال سيئة انتهى كلامه وأما نوء بالنون  
فن المناوأة وهي المعادة تقول ناوأت الرجل ناهضة بالعداوة وأصله نأى اليك  
وناوت اليه ومنه يقال اذا ناوأت الرجال فاصبر وفي الحديث من هذا في شأن الخيل  
ورجل رباطه الخراور ياء ونوء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر والنوء أيضا  
الثوق السمان ومنه حديث حمزة رضي الله عنه اذ غتته القينة \* ألا يا حمز  
للشرف النوء \* فسر المازري رحمه الله قال الشرف جمع شارف والنوء  
السمان يقال نوت الناقة توي نيا سمعت وكثرنيها وهو الشحم ويقال النى الاسم  
والنى الفعل وقال غيره النى القصب ومنه قيل نيسابور للمدينة لانها كانت مقصبة  
مسابور وهو اسم الملك فلما بنيت قبل مقصبة الملك وقد يقال لحم في بين النيوء اذ لم  
ينضج وأنابت اللحم وقد ناء بني نيا ويقال نوت البصرة وانوت انعة دنواها ومن  
مضاعف هذا الباب أنا أنا الرجل ضعف وعجز فهو نأنا ونأنا وأناشد

لعمرك ما سعد بخلة آثم \* ولأنا أنا عند الحفاط ولا حصر

وتأناأت هجرت وتأناأت الرجل اذا غتته وكففته عما يريد ورجل أنا أنا أيضا اذا كان  
يكثرة قايب حديثه ومن التأناة حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه اذ قال  
اسماعيل بن مرد وكان قد تخلف عن يوم الجمل ثم أتاه بعد فقال له علي تأناأت  
وتربعت وتراخيت فكيف رأيت الله صنع يقول ضعف واسترخيت وفي حديث  
ابي بكر رضي الله عنه طوي لمن مات في التأناة يريد في أول الاسلام اذ كان ضعيفا  
فيل أن يكثرة الاختلاف والفتن ولم تثبت كلمهم والله أعلم قال أبو عبيد أما المحدثون  
فلا يم مزونه وقال الاصمعي التأناة مهموزة \* بقيت القافية آخرتها حتى اجمعها مع  
قافية البيت الذي يأتي بعده ان شاء الله تعالى لان ما متقاربان وكذلك آخرت  
الفوائد الى فوائد البيت الآخر ان شاء الله تعالى وأقول

وذا آن وناء قد تقضى \* وأخذ بعد في أنا وأنا

وأذكر فيه ما أدري ومالا \* أحيط به عليه أثنا أنا

عسى الرحمن برحمي بذاكم \* وأنى لي برحمته وأنى

مقلوب البيت حرف بين الفين

وأنا وأنا وأنا وأنا \* وأنا وأنا وأنا وأنا



أما أنا وإنا فأنه ما الحرفان المتقدمان وانما زدت عليهما اسميهما وهما في القرآن  
في غيره وضع قال الله تعالى أنا نحن نخبي الموتى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم  
ونجواهم وجاء بلفظ الجمع على ما تستعمله العرب في مخاطبة الملوك وأخبار الملوك  
عن أنفسهم يقولون لهم ففعلتم كذا وإنا رأيتكم كذا وتقول الملوك نحن فعلنا ونحن  
نفعل والقرآن عربي نزل على ما يعرفونه وأما في فعناه أخر قال الشاعر

فأنيت العشاء إلى سهيل \* أو الشعرى فطال بي الالاء

وفي الحديث في شأن الرجل الذي جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تصلي معنا الجمعة قال أولم ترى قال رأيتك  
تأنيت وآذيت أي تأخرت عن البكور وآذيت الحضور وفي رواية أخرى رأيتك  
آذيت وآذيت وقد تقدم أني والالاء وما أشبهه قبل هذا وأما أنا فصدر أن ين  
أنا وقد تقدم وأما أنا فاصله الهمز وتركته - مرته لا ضرورة وهو اناء جمع أني وهو  
ساعة من الليل قال الله عز وجل أمن هو فانت أناء الليل قال ابن عزيز واحدها  
أنى وانى واناء قال غيره ذلك وزاد ويقال النوبالواو ويقال مضى انسان من الليل  
وانوان وأما انى في قوله تعالى أنى لك هذا فعناه من أين لك هذا وأما في قوله عز وجل  
فأتوا حرثكم أنى شئتم فقد فسر أبو طالب بقوله بمعنى كيف شئتم ومتى شئتم قال  
وتكون أنى بمعنى حيث ولا يصلح هذا الوجه هاهنا وقال الزبيدي انى كلمة معناها  
كيف ومن أين وقال ابن عزيز معناه كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم فمعناه  
انى على ثلاثة معان بقى من شكل البيت الفاظ لم تنز من مثل انى الماء يأنى اذا سخن  
وقد تقدم وانى الشئ يأنى تأخر عن وقته وانى الشئ يأنى أنيا حان قال الشاعر

تمخضت المنون له يوم \* أنى وائل كل حاملة تمام

فعنى انى حان وقال كعب بن مالك

واقعد أنى لك ان تناسى طائعا \* أو تستفبق اذا غابك المرشد

والانى مكسور وامقصورا ادراك الشئ وكذلك فسر قوله تعالى غيرنا ظرين  
اناه والافاء ممدود واحد الآنية وقد تقدم القول فيها وفي وزنها وتجمع أيضا أوانى  
وفي الحديث في صفة حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم آنية - عدد النجوم  
وفي بعض الروايات قلت فالأوانى قال عددها النجوم جعلنا الله ممن يشرب منه  
ولا يذاد عنه بمئة ومئة \* ومن هذا الشكل أنا وهو ضمير المخبر عن نفسه اذا وقف



أثبت فيه الألف وإذا وصل قال إن ومن العرب من يقف بهاء السكت فيقول أنه  
وقد قرئ أنا أحيي وأنا آتية لثابتات الألف في الوقف والوصل وقد قرئ أيضا  
بجذوها في الوصل هذا إذا القيمها همزة مفتوحة أو مضمومة فاذا القيمها همزة  
مكسورة وحذفت في اللفظ في مثل أن أنا لا نذير بين فإن لم تلقها همزة الباء سقطت  
من اللفظ مثل قوله تعالى وأنا يرى مما تشركون وأنا من المسلمين وقد أثبت  
في الشعر دون أن تلقها همزة قال الشاعر

أنا سيف العشرة فأعرفوني \* وهو أحد المعارف الخمسة وقد جعلوه أعرفها  
وقدموه على الأسماء والأعلام وقبل غير هذا ولكل وجه فإياك والنجه وبقي من  
شكل هذه اللفظة في اسم يثر من آبار بني قريظة نزل عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين حاصرهم قاله ابن الحنفية وقال ابن هشام ويقال يثري وقد تقدم في  
الباب قبل هذا أو يأنى بمعنى حانة قلوب آذ والحمد لله \* بقي مقلوب البيت ألف بين  
نوتين مثله نان لا أعرفه أعرف نون وهذا باب فليض عنه جلبابه حتى تبين أسبابه  
أما نور فخرف هجاء ومعناه في قوته تعالى ن والقلم وما يسطرون يعني سائر الحروف  
المقطعة في أوائل السور كما تنقذهم ويرى ثابت البنان أن نون الدواة قال مجاهد  
والقلم الذي يكتب به الذكر والنون أيضا لوح من نور رواده معاوية بن قرة عن أبيه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم صفة اللوح والحمد لله والنون أيضا الحوت  
وفي التنزيل وذا النون اذهب مغاضبا وهو يونس عليه السلام وسيأتي خبره وجمع  
النون أنوار وبنان وقع في البخاري قال أبو الدرداء في المرى ذبح الخمر البنان  
والشمس والنون أيضا شفرة السيف قاله صاحب التاج وأنشد للحارث بن زهير  
العبيسي \* بذى نوتين فصال مقط \* قال والنون اسم سيف لبعض العرب  
وكان قد أخذ منه فأخذ آخر على كره من صاحبه وقال

سأجعله مكان النون نني \* وما أعطيته عرق الخلال

أي أخذته عنوة وما أعطاه عن موادة من صاحبه وإنما أخذته طاقة ومعنى عرق  
الخلال ما يرشح به لك الرجل يقول لم يرشح لي به صاحبه وإنما أخذته غصبا والنون  
أيضا من حروف الزادات وقد تكون للتأكيد في والله لأضربن وفي أضربن  
زيدا وهن تضربن وفي أم تضربن أضربنه وفي غير ذلك مما ذكره الخواريون وبقي  
أن يذ كر يخرج النون هو من الحروف المذاقة ومخرجه من تحت حافة اللسان

لمرى بضم الميم ما يؤتم به  
مما يسمى بالسردين وهو  
سمك وملح يوضع في الخمر  
يترك في الشمس قال في  
لهاية استعمار الذبح  
لخلال كأنه يقول كأن  
يبح يحل المذبح فكذلك  
هذه الأسماء إذا وضعت  
في الخمر قامت مقام الذبح  
أحلتها كتيبه نصر



اليمنى واللام قريب منه وهما ممتزجان بصوت الغنة وقد يمتزجان على لفظ واحدة  
كما يقال جبريل وجبرين وقد قالوا في قوله تعالى سجيل وسجين هما بمعنى واحد  
اللام والنون اختان وهو الشديد قاله البخاري وأنشد لثميم بن مقبل  
وجلة بضربون البيض ضاحية \* ضربا توامى به الابطال سجيننا  
وقيل في سجيل انه مركب من سنك وايل وقالوا اسماعيل واسماعيل وأنشد  
قال جوارى الحى لما جينا \* هذا ورب البيت اسماعينا  
أراد اسماعيلنا في ذى النون المبدلة واللام وأنشده القالى \* هذا ورب  
البيت اسرائيلنا \* وأنشد قبله

قد جرت الطير ميامينا \* قالت وكنت رجلا فطينا \* هذا ورب البيت اسرائيلنا \*  
قال هذه الايات رجل من العرب أدخل قردا الى سوق البصرة ليبيعه فخطرت  
اليه امرأة وقالت مسخ أى مما مسخ من بنى اسرائيل ويروى في هذه الحكاية  
ان هذا الشاعر صاد ضبا فجاء به الى أهله فقالت كما تقدم مسخ فقال  
يقول أهل البيت لما جينا \* هذا ورب البيت اسرائيلنا  
أنشده الحرابي وقال أى مما مسخ من بنى اسرائيل كما تقدم وكذلك قالوا فرس رفن  
بتشديد النون أى طويل الذنب والاصـل رفن وقال النابغة \* الى أوصال  
ذيال رفن \* أراد رفن وقالوا شثن الاصابع وشثن بالنون واللام وقد يدخلون  
على النون في قافيتها الميم كما قال الراجر

والله ما فضلى على الجيران \* الاعلى الاخوال والاعمام  
وقال آخر يارب جعد فهم لو تدرين \* يضرب ضرب السبط المقادير  
وقالوا في المنثور أين وايم الحية رقالوا حلان وحلام للجري الذى يؤخذ من بطن  
أمه وأنشد لابن احرر

نهدي اليه ذراع الجدى تكرمه \* اماذ كيا وما كان حلانا  
ان جعلت حلانا من الحلال فهو فعلا ن والميم مبدل منه وقال الاصمعي الحـلام  
والحلان بالميم والنون صغارا الغنم قال أبو عبيد في تفسير الحـلان ان أهل الجاهلية  
كان أحدهم اذا ولد له جدى خرفى أذنه خرا وقال ان عاش فقتى وان مات فذكى فان  
عاش فهو الذى أراد وان مات قال قد ذكىته بالحرفاـسـتـحـجاز بذلكا كما وقالوا  
الطواسيم والطواسينـور في القرآن جمعت على غير قياس وأنشد أبو عبيدة



وبالطواسيم التي قد ثلثت \* وبالحواميم التي قد سبعت  
والصواب أن تجمع بذوات وتضاف الى واحد فيقال ذوات طسم وذوات حم \* تفسير  
قافية البيتين لم أجدهنونا مع لام الانل ونل ولمالم يترن أحدهما مع الآخر في بيت  
واحد فرتهم ما في بيتين وأضفت اليهما نل ونل لئلا كثر القافيتين وخصصت الناء  
من بين الحروف لاني تركتها اذ ذكرت اختها البناء والناء وكنت أيضا استعرت  
الزون في بيتها في باب وقد تقدم ذكر ذلك والاعتذار عنه \* اما نل فامر من نال ينال  
وأصله نل ينل مثل تعب يتعب تقول منه في الامر نل يفتح النون حسب ما هي في  
ينال كما تكسر ما في الامر من كل لانت تقول يكبل وتضمها في قل لانت تقول يقول  
ومعنى نل اصب وفي التنزيل ولا ينالون من عدو ذيلا معناه يصيبون ويلحقون وكذلك  
قوله تعالى ان ينال الله لحومها ولادماؤها ولا يكن يئاله التقوى منكم وتأتي لفظة  
نال بمعنى سبق وفي الحديث من قول الله عز وجل ان رحمتي نالت غضبي فسر  
بعض العلماء سبقا وأنشد قول زهير \* نال الملوك وبدأ بعده السوقا \*  
والصدر نال نيل لا ومن لا ونولا ونالا وفي الحديث في قصة موسى عليه السلام  
والخضر قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينةم ثم فخرتها بعبني والله أعلم بغير ثمن  
أعطياهم فسر الخطابي بغير جعل والنول والنوال العطاء والنائل مثله  
وما أحسن قول عبيد بن الأبرص يمدح قومه

قومي بنود ودان أهل الندى \* والبأس اذا ألقحت الحائل

كم فهم من سيد أيد \* ذى نفحات قائل فاعل

من قوله قول ومن فعله \* فعل ومن نائله نائل

وقد تسمى المرأة نائلة ممن نائلت بنت الفرافصة الكلبية رضي الله عنها وأمانل فن  
قولاك أنلته المعروف ونلته ونولته أعطيته نوالا ويقال النولة اسم للقبلة وتكون  
أيضا بمعنى الفعلة من العطية كما قال

ان توله فقد تمنعه \* وتريه النجم يجري بالظهر

ويقال ما كان نولا ان تفعل كذا أي ما ينبغي لك وقد نال ان تفعل والنول  
والمنوال من أداة الحائل وجمعه أنوال قال ابن السكيت يقال رجل نال كثير  
النوال ورجل نالان وقوم نوال \* فصل \* وأما مقلوب هذه اللفظة نل  
فهو لن حرف نفي من حروف النصب ولان أمر من لان ويقال اذا غر أخوك فهن



واذا شئت المني وفي التنزيل فيمباركته من الله انت لهم وأما ثل وثل فمن فعل واحد  
يقال ثل البيت ثلته ثل اذا هدمه وثل عرش الرجل هدم وزال قوام أمره وأثله الله  
إذا تضععت حاله والمصدر الثل وانشد

تداركتم الا خلا ف قد ثل عرشها \* وذيان قد زلت باقدامها النعل  
ورجما قبل ثل عرش فلان وعرشه اذا قبل قاله الاصمعي وانشد

وعبد يغوث تحجل الطير حوله \* وقد ثل عرشه الحسام الذكر  
والعرشان في هذا الوضع مغرز العنق في الكاهل وكذلك عرشا انفرس آخر  
منبت قداله من عنقه والثل الهلاك وانشد \* ان يثقفوكم يلحفوكم بالثل \*  
ويقال ثل عرشه بمعنى ذهب عزه وثل ثلله واثل الله ثلله أي أذهب عزه والثلثة  
الصوف قال الرازي قد قرئوني بامرئ عثول \* رخصكم الثلثة المثل

العثول الثقيل فيما أخذه وقيل أبو زيد الثلثة القطيع من الضأن خاصة وقال  
غيره والجمع ثلال والثلثة طمعي يومين بين شريتين والثلثة بالضم الجماعة من الناس  
وفي التنزيل ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين جاء في التفسير الثلثة الجماعة  
مأخوذة من الثل وهو القطيع قال مجاهد الجميع من هذه الأمة والمعنى فرقة ممن  
تقدم وفرقة ممن تأخر وقال الحسن وغيره المعنى فرقة ممن مضى قبل هذه الأمة  
وقليل من الآخرين ممن آمن بحماد صلى الله عليه وسلم وسموا ثلثا بالاضافة الى  
من كان قبلهم وقيل المراد بذلك الانبياء لانهم في الاولين اكثر منهم في الآخرين  
وأما قوله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين فقد روى عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الثلثان جميعا من أمتي ذكر ذلك كما  
المهدوي رحمه الله فان جعلت الواو من نفس الكلمة فله معنى الوثل بالتحريك  
الحبل من الليف والوثل الليف ومنه سحيم بن وثيل ووائلة اسم رجل وأما مقلوب  
هذه اللفظة فثلث يقال شجر مثلث اذا أصابه الندى والثلثة واحدة الثلاث وهي  
اللحم بين الاسنان والثلثي شيء أبيض يسيل من ماء الشجر وقد أثبت الشجرة وأث  
ما حواها وقد تقدم وأث السحاب دام وكذلك ألث المطر اذا دام اياما لا يقطع وثلثت  
وتلثت ترددوا للثلاثة والمثلث البطيء والاثاث الاقامة بالمكان وهو من ألث  
وفي الحديث لا تأموا بدار معجزة

خرجت من شيء الى غيره \* وهكذا في شرطنا ان يكون



لمكنني لم أعد نونالي \* ميم ولا ميم الى حرف نون

بل كل معنى جاء في باب \* فاجتمعت في ذلك شتى فنون

(فصل) من فوائد هذا الباب تقدمنا وتوعد بالعصبة قال ابن عباس رضى الله  
عنه ما العصبة ثلاثة رجال وعنه من الثلاثة الى العشرة وقال ابن عتبة أربعون  
رجلا وقال مجاهد من عشرة الى خمسة عشر وأصلها في اللغة الجماعة الذين يتعصب  
بعضهم لبعض وكانت مفاخه من جلود الابل قال الفصحاء كان يحمل مفاخ خزائه  
أربعون رجلا وقال أبو صالح يحملها أربعون بغلا وجاء من ناء في الحديث في شأن  
الرجل الذي خرج نائبا الى القرية الصالح أهلها من القرية التي كان يعمل أهلها  
السوء بعد ان كان قتل مائة نفس فأدركه الموت في الطريق فناء بصدرة نحو القرية  
الصالح أهلها فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله اليهم  
ملكاً فقال قيسوا ما بين القريتين فوجدوا الى القرية الصالح أهلها أقرب بشبر  
فقبضته ملائكة الرحمة قال بعض أهل العلم يحتمل أن يكون ذلك الشبر هو الذي  
زاده اذ ناء بصدرة والله أعلم وإذا الله سني عقداً مرتسرا \* وإذا أعطى فلا مانع

وإذا كانت العناية منه \* جاءك السعد أينما كنت تحضر

وهذا البيت انشده الفقيه أبو محمد عبد الحق رحمه الله نفسه في قطعة منها

شكر الله سعي قوم ففازوا \* وأنا لم يكن لي سعي في شكر

وثى من ثنى عنان التصابي \* وأنا مثل ما عهدت وأكثر

وإذا العبد لم يجد برشده \* أنجد الدهر في الضلال وغور

ولما رآها الفقيه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب رضى الله عنه بدل قوافيهما فقال

حمد الله سعي قوم ففازوا \* وأنا لم يكن لي سعي في حمد

وثى من ثنى عنان التصابي \* وأنا مثل ما عهدت وأزيد

وإذا العبد لم يجد برشده \* غور الدهر في الضلال وأنجد

وقال في البيت الاول \* جاءك السعد أينما كنت تشهد \* وهذه

الابيات وان لم تكن من الباب فهي عندي من الباب والحديث أيضاً يحجز بعضه

بعضاً وتقدم خوى نجم كذا وأخوى كان هذا في الجاهلية فلما جاء الاسلام أبطل

هذا كله وهو الحق لانه لا فاعل الا الله وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

يقول اذا اصبح وقد مطر الناس مطراً بنوء الفتح ويتلو هذه الآية ما يفتح الله للناس



من رحمة فلا يملكها الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه تبارك  
 وتعالى أصح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطربنا بفضل الله ورحمته  
 فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطربنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن  
 بالكوكب وقد تم التنايف جمع تنويفه وأنشدني بعض أصحابنا للرسافي وكان  
 محسن رحمه الله ولواني على بعدى وضعفي \* جعلت الشوق راحتي وطرفي  
 لمزقت التنايف دون جهد \* وجئتك قبل أن يرتد طرفي  
 وتقدم التوى الهالك وأنشدني الخطيب نفسه من قطعة طويلة رحمه الله  
 قد زدت في نون النوافع قطتها \* أخرى لاني بالافراق خبير  
 يقول ان التوى يؤول الى التوى كما قال الحريري رحمه الله

بني استقم فاهود تنمي عروقه \* قويموا ويغشاه اذا ما التوى التوى  
 وقد تم البيضة والحبيبة ذكر ثابت رحمه الله في شرح حديث النعمان بن بشير  
 رضي الله عنه انه دخل على يزيد بن معاوية وعنده علي بن الحسين بن هلي بن أبي  
 طالب رضي الله عنهم ومن ان معه من نساء الحسين وصغار ولده فقال له  
يزيد يا نعمان ماترى ان أصنع بهم ولأه فأمرهم يزيد فأدخلوا الحمام وكانوا قد قشروا  
وكسأهم وسرحهم الى المدينة قوله قشروا يعني يبدوا وتغيروا وفي الحديث في صفة  
الرجل الذي يخرج من النار فيقول يا رب قد قشبتني ربي بها وذكرا الحديث وتقدم  
قول ابن عزير رحمه الله في قوله تعالى اني شئت وهذا التفسير منه رحمه الله انه هو  
على عرف الشرع وما يجوز فيه ألا تراها يقول متى شئت وقد علم ان الحائض لا تؤتى  
حتى تطهر كما قال الله عز وجل ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني من حيضهن فاذا  
طهرن يعني بالماء وكذلك علم ان الحائض لا تؤتى وهي صائمة ولا في ايل الاعتكاف  
ولا في حال الاحرام وتدخل هذه كلها تحت متى ولكن منع الشرع منها فذلك  
يخرج قوله تعالى حيث شئتم مما أبيع لكم في الشرع من مواضع الجسد كبين  
الخصيتين في غيرة أو ان الحيض أو بين العكن في أو انه اذا قدر خص له ما فوق الأزار  
لقوله عليه الصلاة والسلام انشد عليها أزارها ثم شئت باعلاها وأما الدبر فأعوذ  
بالله ان يعتقد به سالم بحسب اجلاله باحنته واحلاله بعد ما جاء فيه من التشديد والوعيد  
التشديد لو لم يكن غير قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها من أني امرأة في دبرها  
فقد كفر بما أنزل على محمد وخرجه الترمذي من طريق أبي هريرة عن النبي صلى



الله عليه وسلم قال من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد  
صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود رضي الله عنه محاش النساء عليكم حرام ذكره  
الخطابي وقال والمحشة الدبر وهي المحشة أيضا ومن أسماها الستة والفقاعة  
والعفاقة ومنه قواهم كذبت هفاقتهم وخرج النساء عن ابن عباس رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة أو رجلا  
في الدبر وخرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ملعون من أتى امرأة في  
دبرها هذا هو الصحيح وقد اشتبه على بعض من لا يعرف اللغة في قول عائشة رضي الله  
عنها إذا حاضت المرأة حرم الجحران احتج به من رواه الجحران بكسر النون وقال  
لولا أنهم ما كانوا لاقبل ذلك لم يقل حرم بعد الحيض كما قال ابن قتيبة وقد ذكر هذا  
الخبير إنما الرواية الصحيحة الجحران بضم النون وهو الفرج وهذا مذهب في اللغة صحيح  
لأن هذه الالف والنون تزدان آخر قال أبو زيد يقال جئت في عقب الشهر وفي  
عقبه وقالوا في الجمع سود وسودان وجر وجران وقالوا فرس عري لا جمل عليه  
ورجل عريان ولم يقولوا فرس عريان ولا رجل عري وكذا قالوا جحر الضب وجحر  
الارقم وقالوا للفرج خاصة جحران فزادوا الالف والنون ليكون اسماله وقد يفعلون  
مثل هذا كثيرا قالوا الخال النخل وفي سائر الاشياء فخل وقالوا أخوه بلبان أمه وقالوا  
في سائر الاشياء لبن إلى غير ذلك انتهى كلامه وقال غيره ومن الآية نفهم الجحر المنع  
من ذلك ألا تسمعه تعالى يقول نساؤكم حرث لكم أي أنكم تتحرثون منهم للولد كما  
تحرث الأرض طلبا للزراعة وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال في هذا الحرث  
لا يكون إلا من حيث النبات وقد نخبه بعضهم وتهم من بذلك أنهم فقال له وبلك  
أن تبذر في السباح ونسب فرخ حيث لا فراخ قلت فحيث يحل الازدراع ثم يحل  
الانتفاع مع قوله عليه الصلاة والسلام تزوجوا الولود والودود فاني مكثر بكم الأمم  
يوم القيامة وفي رواية حتى بالسقط والرضيع قلت انظر فضيلة الولد وان كان سقطا  
وقد جاء أم الولد حرة وان كان سقطا وقد نسي عن العزل في الموضع الحلال فكيف  
عن ذلك وقال سوداء ولود خير من حسناء هقيم هل ذلك إلا لطلب الولد هذا لا خفاء  
به على أحد ولا يكون النسل في الموضع الفسل وصاحب هذه الخصلة الشريعة بمنسوخ  
من الشريعة لم يتأدب بأدبها ولا نعتق باهـ ادبها ولا اكتسب بأثوابها ولا أتى البيوت  
من أبوابها وقبل في قوله تعالى وأنوا البيوت من أبوابها أتوا النساء في فروجهن



وايس الجربان تأثوا البيوت من ظهورها فسر في النهي عن اتيان النساء في ادبارهن  
رواه ابن الانباري في التحصيل وقد كذب على مالك رضي الله عنه من روى عنه ذلك  
روى عنه علي بن زياد انه سئل عن ذلك فاباهوا كذب من نسبته اليه هذا الذي يليق  
بامانة مالك رضي الله عنه وخرج ثابت رحمه الله قال سئل ابن عمر عن التخميض  
قال وما التخميض قال يأتي الرجل المرأة في دبرها قال ويصنع هذا أحد من المسلمين  
خرج هذا الحديث برتبة والله أعلم ما روى عن بعضهم انه قال كنا نشترى الجوارى  
ونحمض فهن وهذا باطل شاهدنا له لما سئل عن ذلك ابن عمر رضي الله عنه  
أنكره وقال ما تقدم قلت وهذه اللفظة مأخوذة من الحمض وهو من التبت ما فيه  
حموضة ضد الخلطة من التبت وهو ما يلبس فيه حموضة واذا أكلته لا بل اشتبهت  
الحمض تقول العرب الخلطة خبز الابل والحمض لحمها ويقال فأكتهها وقد تقدم  
في أول الكتاب قول ابن الزبير هاتوا من أشعاركم فان للاذان حجة وللنفس  
حمضة والحمضة الشهوة الى الشيء مأخوذة من فعل الابل التي اذا ملت الخلطة طميت  
الحمض وقد فسر أبو عبيد البكري قول المرأة التي ذكر أبو علي في النوادر وان أصل  
الحمض على وجهين أحدهما على المذهب السوء واستشهد على هذا بقولها  
بعده وان أدخل أحض قال وهذا ينافي ذلك المعنى والوجه الآخر هو والاولى  
ان يكون قولها وان أدخل أحض أي ينقلها من نعمة الى نعمة أخرى كما تفعل  
الابل اذا ملت مرعى انتقلت الى غيره قال ويقال حمضته وأحمضته قال الطرماح  
لاني بحمل العدو وذو الخلطة يشفي صداه بالاحماض

وقال العجاج جاوا مخاين فلا قوا حمضا \* طاعين لا يزجر بعض بعضا  
أي جاوا يشتمون القتال فلا قوا من ينا تلهم وقد تقدم هذا في باب الخساء مع قولهم  
في المثل اذا جاء الرجل تهديدا أنت محفل فتحمض وقول الشاعر \* وخلط داوود  
بالاحماض \* قلت وأرى قول العامة للمرأة حامضة مأخوذة من المعنى الاول كأنهم  
ارادوا حمضة أي حمضة أي ذات شهوة والله أعلم (بيان ثان ببرهان دان) انظر هل  
يفرق بين الانثى والمذكور الا بالغريج والذكور هما فيما سوى ذلك سواء فيقة تضي  
العقل والنظران فهم ما اوجبهم انشاء الوطرا ذبهم ما وقع الفرقان بين الاناث والذكور ان  
ولا يحتج على بالحيية والذين بين اللذين يكونان بعد احوال طارئين وقبل هاتين  
الحالتين لا تسكد تفرق بين الشخصين الابدئيك العضوين أحسن الغريج والذكر



المذكورين وطرقا للتدين لحكمة متقنة وقدرة من خلق كل شيء فأتقنه فيهما  
غذاء المولود ساعة يوضع يجدي الحين ما يرضع وحلمة الثدي على معيار فيه وابن الدر  
بمقدار ما يكفيه منه ثدي الطفل نصه وهو لا يقدر على مسه ثم يلهم لجذبه اليه ليدر  
عليه ويمسك عن اجتذابه فيتموقف اللب من انساكه ذلك تقدير الحكيم العليم  
وتصوير الرحمن الرحيم وأما طرق واللحي في الرجال فبلغني المهابة والابلال والزينة  
والكمال وفي بعض الاخبار ان الله ملائكة يقيمون والذي زين بني آدم باللحي  
ويقال ان اللحية من تمام خلق الرجل وبها يميز الرجال من النساء في ظاهرها الخلق  
وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قيل اللحي وفهام وعظمة لمن نظر وتدبر  
فأبهر وذلك انهم اعطوا الحدود والشوارب بمنزلة الخطام المعدل لهم ثم السوائب  
الأنراهم يقولون للغلام قد عذرا اذا نبتت لحية ما أخوذ من عذرا الفرم الذي  
يحمل على خده ايراض به ويكبح ويقولون فلان خلى العذار من هذا كانه قد أزيل  
زمانه أو خطاه فسيب كما يفعل بالدابة اذا ارسلت والى هذا المذهب ذهب الفرم  
ابن ثواب اذ يقول

أنت بشيخ قد خطمت بلحية \* فتعصر من فعل الغرانة المرد

الفرنوق والغرافق الشاب الجميل ثم في شيب اللحية قبل الرأس وشعر الرأس أقدم  
من شعر اللحية وعظمة أيضا وذلك ان الشيب من علامة الكبر والكبر قريب  
من الموت وقيل في قوله تعالى وجاءكم النذير انه الشيب وقيل محمد صلى الله عليه وسلم  
ولما كان الانسان لا يرى شعر رأسه بعينيه ويرى شعر لحية سبق الشيب الذي هو  
علامة الموت للذي يراه بعينه كل وقت فكانت الموعظة به أشد وقيل انما سبق  
الشيب الى اللحية لقرب شعرها من الصدر والصدر مقر الهموم ومحل الحزان  
والله أعلم والاول عندى أحسن وأبين لان الانسان تشيب لحية وشعر صدره لم  
يشب وهو أقرب الى القلب من اللحية وفي اللحية أيضا زيادة في العباداة لان  
الانسان يخللها في الوضوء ويغسلها في الجنابة وله بكل شعرة حسنة ويروي ان  
الرجل اذا اغتسل لم يمر الماء بشعرة من شعره الا كتبت له عشر حسنة ومحى عنه  
عشر سيئات وتجدد معه اذا جدد فتكثر حسناته ويمشطها ويدهنها ينوي بذلك  
السنة فيزيد في أجره ويحل بها الشيب ويلزمه الوفاق كما قال ابراهيم عليه السلام  
اذ رآه وهو أقول من رأى الشيب فقال ما هذا يا رب قال له وقار يا ابراهيم قال يا رب



زدني وقارا ومع هذا فهو مشنوء عند الناس بغيبض لهم لاسيما عند النساء ذوات  
الجمال اللاتي لا يحببن من الرجال الا الشاب الفتى الجلد القوي وما سوى ذلك فهو  
الهلاك اقبه عندهن مجمعان لا طعمام ولا طعمان وقد يستغني بعض النساء عن  
الطعم بالطعن فاذا عدم منه فليس غيرا لطردهن واللعن ولا ودة ولا وصل الى يوم  
المفصل أما سمعت قول الشاعر

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم \* أن ايس وصل اذا استترخت عرى الذنب  
ولا تنس ذكرى على الغواني ذوات الزين \* تسميتهن الشيب بالشين فقد ذكر قريسا من  
ذلك انس بن مالك رضى الله عنه فيما أخبر به وقد سئل عن شيب النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال ما شأنه الله بيضاء خرجته ولم ولي في هذا المعنى

كذلك الشيب عند الغيد شين \* فدع عنك الصباية والغراما  
واقبح ما يكون الشيخ يوما \* اذا ما رى صبيا مصابا مصتهما  
واني قد رأيت الشعراء اكثرت في ذلك قديما وحديثا أرفألت فيه أمام ووراء  
وجديدا ورثنا وقد تقدم لي من ذلك في هذا الكتاب ما فيه موعظة لولائي من  
أولى الالباب ولي منه في التكميل الكثير لا القليل وأحسن ما عندي منه قولي  
نظرت في المرأة وجهي فلم \* أعرف لها أن بداعيه  
كان نضيرا فعدا اذا ويا \* ولاح في تشبيحه شبيه

ومن القديم المستحق للتقديم قول امرئ القيس  
أراهن لا يحببن من قل ماله \* ولا من رأين الشيب فيه وقوسا  
وأيا اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله \* فليس له من ودهن نصيب  
بردن ثراء المال حيث علمنه \* وشرخ الشباب عندهن عجب  
وقال آخر فصدت وقالت أخوشية \* عديم الأبتست الخلتان  
ولي من قطعة لزومية مطولة في شيخ فقير خطب جارية غنية

أخطب من قدها غصن بان \* ومن كالمجنجل منها اللبان  
أضاف الى الشمس في حسنها \* وتنسب في العز للرزبان  
وأنت عديم أخو عيلة \* مشبك في عارضيك استبان  
وغير جسمك من السنين \* عليك ومنك مضى الاطيان  
لعمرك ما حق من حاله \* كذا أن يضم وليكن بيان



تظن تخف علمها لانت اتعمل في قلبها من ايان  
فدعذ كرهذي ولا تخترى \* علمها فانك أنت الجيان  
نعم وشيم النساء الغدر وسجيتن الختر ألم تسمع قول الشاعر  
كل انثى وان بدالك منها \* آية الحب حبها خيتة مور  
الخيتة مور كل ما لا يدوم على حالة واحدة ويضعحل كالسراب وكالذي ينزل من  
الهواء في شدة الحر كنسج العنكبوت وأصل هذه الكلمة من الختر الذي تقدم  
وهو الغدر وفي الحديث ما ختر قوم بالعهد الاسلط الله عليهم العدو قلت واذا  
عبرت المرأة الرجل بالشيب وعدته عليه من اكبر العيب فليعكس عليها الفسه  
وليجمل شيبه وشيها على المنه فان ذلك منها أقبح ومنه أملح فان أبت إلا الترامي  
بالججاج والتمادي في اللجاج فليفسدها ما قاله أحد المجانين وكان من الشعراء  
المجانين وهو ما حدث الاصحى رحمه الله قال رأيت بعض عقلاء المجانين وقد اجتمع  
عليه نسوة وهن يقان له ضحك الشيب في رأسك يا أبافلان فوقفت عليه وهن  
برددن القول عليه فلما نظر الى صرف وجهه تلقاء حائط كان بازائه وجعل ينشد  
ان المشيب رواء العلم والادب \* كما الشباب رواء الله واللعب  
نجميت أن رأيت شيبى فقلت لها \* لا تنجى من يطل عمره يشب  
شيب الرجال هم زين ومكرمة \* وشيبيكن لىكن العار فانتى  
فما لىكن وان شيب بدا رب \* وليس فيكن بعد الشيب من أرب  
ورأيت هذه الحكاية في وضع آخر قال دخل أبوداف على أمير المؤمنين وعنده  
جارية ماجة فزحته وقالت له شبت يا أباداف فقال له أمير المؤمنين أحبها فقال  
ان المشيب الايبات واذا كرى قول المرأة ضحك الشيب في رأسك يا أبافلان شعرا  
أنشدنيها الفقيه المحدث أبو محمد عبد الحق لنفسه رحمه الله  
ضحك الشيب فوق رأسى وأغرب \* اذ رأيت ذهبت في غير مذهب  
هو ينحى الى فى الحال نفسى \* وانا جانباً أخوض وألعب  
من قطعة مطولة ولما رآها الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بدل قوافيها فقال  
ضحك الشيب فوق رأسى وفهقه \* اذ رأيت ذهبت في غير مهمه  
وامتد عليها كذلك الى آخرها من كلام غريب عجيب فان أردت ذلك فانظره  
في كراسة القافية المبدلة من التكميل موفقا ان شاء الله والحمد لله ولا بد أن اثبت لك



هاهنا أيها السكن مما أرو به بعض ما أمكن أنشدني الحافظ رحمه الله قال أنشدنا  
 نصر بن محمد بن نبهان القاضي بالدينور قال أنشدنا أبو اسحاق الشيرازي ببغداد  
 للماحب ابن عباد أناخ الشيب ضيفا لم أرد \* ولكن لا أطيق له مرذا  
 رداء للردى فيه دليل \* نردى من به يوما نردى  
 وأنشدني أيضا رحمه الله لبعضهم

حل المشيب بعارضي ومفارقى \* بشس القرين أراه غير مفارقى  
 رحل الشباب فقلت فلى ساعة \* حتى أودع قال انك لاحقى

وأنشدني الحافظ في مدح اللحاء لبعضهم

قال العذول أتت حبيلك الحية \* حكمت بأن البدر منه يكف  
 فأجبتة والحكم متى صادق \* هي حلية لا الحية لو تصف

وأنشدني حية ميمون اذا حصلت \* لم تبلغ المعشار من ذره  
 تطلعت فاستقبح وجهه \* فأقسمت لانبئت شعره

وكان الاحنف بن قيس رضى الله عنه نطايعة نى كوسجا وكان رهطه يقولون وددنا  
 اننا اشترينا للاحنف حية بعشرين ألفا وعن شريح القاضي رضى الله عنه  
 وددت ان لي حية بعشرة آلاف وقال بعض الادباء فى اللحية خصال نافعة منها اتعظيم  
 صاحبها والتظير اليه بعين الحلم والعقل ومنها رفعه فى المجالس والاقبال عليه ومنها  
 تقديمه على الجماعة وفيها وقاية لعرضه وقال يزيد بن مزيد لبعض جلسائه وكان  
 يكثر تسريح لحيته ودهنها انك من لحيته لك فى شأن فقال نعم

اهادهم للدهن فى كل جمعة \* وآخر للحناء بيت دران

ولولا نوال من يزيد بن مزيد \* لصوت فى حافاتها الجلمان

قلت واللحية حسنة ما لم تطل على الحد فتجاوز الحد كما قال بعض الشعراء فى رجل  
 طويل اللحية \* ولحية طواها ذراع \* من شعره مطول آخره \* يا شيخ

هذا الكساياع \* لم اذكر صدر البيت فقلت انا يصلح أن يكون الصدر

قال السماسير اذ رأوها \* يا شيخ هذا الكساياع

وقال ابن الرومى ولحية يحملها مائق \* مثل الشرايين اذا أشرعا

يقوده الريح بها صاغرا \* قودا حثيثا تبعب الاخدعا

لوفاص فى البحر بها غوصة \* صاد بها حيتانه أجمعا



وقال الناجم لابن شاهين الحية \* طوله مثل طولها

فهو والده هر كاه \* عاثر في فضوها

وأنشدني الخطيب أبو محمد عبد الوهاب لنفسه

زارني بعض الاحبة \* لابس الهمال جبه

واقدراته أيضا \* الحية تبلغ قلبه

ان تجزأ كان فيها \* فوق عشرين مذبة

انظره في التكميل والكلام أيضا في هذا يطول وأمره مهول وكلامه خلق الله وان الله ذو الجلال لا ينظر الى الصور ولكن ينظر الى الاعمال وكفى للحية من الخصال المحمودة ما تقدم كذا فهم من الخصال المذمومة ما عليك يقدم وقد عذفها أبو طالب من خفايا الهوى ودقائق آفات النفس اثنتي عشرة خطيئة منها ازالها بحلقها عند أول خلقها كما يفعله بعض الجهال المتساهين بالرجال وليسوا من الصالحين لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأعفاء اللعنا ولولم يصحكن فهم من الجفا الا التشبه بالنساء كفى ومنها تنف الشيب ومنها العجب بها ومنها تركها شعبة يرى الناس انه في شغل عنها بالعبادة ومنها تسريحها لأجل الناس كما قال سري السقطي رضي الله عنه في الحية شر كان تسريحها لأجل الناس وتركها مفتلة لأجل الزهد وقال لودخل على أحد فحسنت لحيتي لأجله اظننت اني مشرك ومنها صباغها بالسواد لأجل الهوى وتبييضها بالكبريت ليرى انه قد اتقى أشياخا وعلما لكي يؤخذ عنه العلم وأنشدني الحافظ في الذي يخضب لحيته بالسواد قال أنشدنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج اللغوي ببغداد لنفسه ولم يقصد أحدا

ومدع شرخ شباب وقد \* عجمه الشيب على وفرته

يخضب بالوشمة عشونه \* كفاه أن يكذب في لحيته

والكلام أيضا في هذا المعنى كثير ومن أحسن ما عتد به صاحب الخصاب ما أنشدني الشيخ الفقيه الزاهد أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد البرقي رضي الله عنه بالاسكندرية لنفسه وقال لي عجبت من اتفاق اتفق لي قلت أبيتا

وهي وقالوا لي خضبت الشيب كيا \* تراك الغانيات من الشباب

فقلت لهم مرادى غير هذا \* ولم يك ما حسبتم في حسابي

خشيت برادني عقل شيخ \* ولا يلقي قلت الى الخصاب



قال الشيخ فلما أصبحت غدوت الى مجلس كنت أحضره فسمعت رجلا يشد لنفسه  
ويقول ولست أرى شيا بابان هني \* برد على بهجته الخضاب  
ولكني خشيت يرادني \* عقول ذري الشيب فلا يصاب  
فحجبت لذلك أو كما قال والكلام في هذا الوتبع لآل الى الملل لكن خذ في كل صحيفة  
طريقة وفي كل باب مسألة من الباب رجع الكلام وعاد الى فساد الماء الا ولا فقال  
الله تعالى للعباد ان الله لا يحب الفاساد ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاءة  
المال ونهى الرجال يكون منه الولد على المال فاذا زنى الرجل أولا ط أو أتى امرأة في  
دبرها فقد أفسد الماء سوى ما يتعلق به من العقوبة في الدنيا والآخرة وانما أُرخص  
له الاستمتاع من الحائض بما فوق الأزار وان كان فيه افساد الماء للضرورة ومس  
الحاجة ولهذا استحب بعض العلماء أن يكون للرجل زوجتان وقال اذا حاضت  
امرأتى أحيض أنا أيضا فاذا وضع الرجل مائه في غير موضعه فقد أتم وهذه صفة  
من ظلم ألا ترى ان المستمنى يبدد ماله معتمد ظلموم \* سئل مالك رضي الله عنه عن فاعل  
ذلك فتلا قوله تعالى والذين هم لغروجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو نساء مكنت  
أيمانهم الى فأوثقهم العادون وأما العزل فقد كرهته طائفة من السلف كان ابن  
عباس رضي الله عنهما يقول هو الوادة الصغرى وروى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان الرجل ليجمع أهله فيكتب له من جماعه أجر ولد ذكرا قاتل في  
سبيل الله فقتل قيسل وكيف ذلك يا رسول الله قال أنت خلقته أنت رزقته أنت  
هديته عليك محيا واليك مماته قالوا بل الله خلقه ورزقه وهداه وأحياه وماته قال  
فأقره قراره المعنى في هذا اذا جامعته فأقره في الفرج قال الله تعالى أفرايتم ما تمنون  
أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون فاذا لم يخلق الله من منيك خلقا حسب لك كأنه قد  
خلق منك ذكرهلى أتم أحواله وأجل أوصافه بأن يقاتل في سبيل الله فيقتل لذلك  
جئت بالسبب الذي عليك وإيس عليك خلقه ولا هدايته وقد جاء عنه عليه الصلاة  
والسلام في بعض الاخبار انه سئل عن العزل فقال ذلك الواد الخفي وقال هو  
كالفرار من القدر وجاء في الحديث فيمن أراد الخلاء فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم جف القلم بما أنت لاق فاختره مر على ذلك أو فـ ذرو جاء ما من كل الماء يكون  
الولد واذا أراد الله كون شئ لم يمنعه شئ وكان هـ ذافيه أيضا بعض الرخصة وسئل  
النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لا عليكم ان تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة



كأئمة الى يوم القيامة الاستكون وفي رواية أخرى فقال لئسا وانكم اتفعلون ما من  
 نسمة كأئمة الى يوم القيامة الا هي كأئمة قال بعض العلماء هذا الحديث أقرب الى  
 الزجر عن هذا الفعل منه الى الاباحة وجاء في البخاري وانما ليست نسمة كتب الله  
 ان تخرج الا وهي خارجة وفي البزار لو ان الماء الذي يكون منه الولد ألقى على حفرة  
 لا يخرج الله منه ولدا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله شيئا كان  
 \* حديثي بعض أصحابي رحمه الله قال كانت امرأتى تحمل كل عام فسميت من ذلك  
 فعمرات عاماتم تحمل فلما كان عام آخر جاءت بتوأم فقلت ان الله على كل شيء قدير  
 هذا معنى كلامه وحديثي آخر ثقة قال عزاءت خمس سنين ثم تركت العزل فجاءتني  
 امرأتى في خمس سنين غيرها بتوأم في كل بطن وحديثي آخر كان يعزل مدة قال  
 أريت في النوم في وسط بيتي في الحائط نحو عشرة رؤس صبيان صغار مصطوفة  
 كأنهم خرجوا من الحائط فأقولهم الاولاد الذين كنت أعزل بسببهم قال فاعتظت  
 بذلك وتبت من العزل وقبل في قول الله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم قبل الجماع  
 وقيل الولد قاله أنس بن مالك فكان المعنى في ذلك والله أعلم تكثير الاولاد وقد قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم أحبكم الى الله أكثركم نساء وفي البخاري من قوله عليه الصلاة  
 والسلام ان خير هذه الأمة أكثرها نساء وقد تقدم تزوجوا الودود والودود فاني مكاثر  
 بكم الامم قال هذه عليه الصلاة والسلام لرجل قال له اني أصبت امرأة ذات حسب  
 وجمال وانها لاتلد أفأتزوجها قال لا ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا  
 الودود والودود فاني مكاثر بكم الحديث وجاء في الحديث أيضا حصير في البيت خير من  
 امرأة لاتلد ذكره أبو طالب في القوت وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع  
 عشرة امرأة عرييات كلهن الاصفية وتوفى عن تسع منهن وتوفيت منهن اثنتان  
 في حياته وكانت له سريتان وكان لداود عليه السلام مائة امرأة ولابنه سليمان عليه  
 السلام ألف امرأة ذكره أبو طالب في القوت وأباح الله للرجل أن يجمع بين أربع  
 نسوة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكثر النكاح ويقول ما أتزوج الا لاولاد  
 ومن تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله عنهم وقال له ابنه  
 عبد الله يا أبت مالك في نكاح أم كلثوم وهي صغيرة فقال يا بني والله مالي في النكاح  
 من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب وانسب يتقطع  
 يوم القيامة الا سببي ونسبي فأحببت أن أكون من نسبه ولدت أم كلثوم هذه من عمر



رضي الله عنهما زيدا وماتا هو وأمه في يوم واحد وفي وقت واحد ولم يعلم من مات قبل صاحبه فلم يورث أحدهما من الآخر وصلى عليهما هبة الله بن عمر وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنهما ولما خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم إلى أبيها على ابن أبي طالب استشار علي ابنه الحسين شقيقها وعمها عقيلا رضي الله عن جميعهم فأشار عليه بأن لا يزوجه لأنه المشؤنة عيشه وكثرة غيرته على النساء فزوجه أمه هـ علي بن أبي طالب برأيه وكان الذي خاف عليها الحسين لم تغر الدنيا عمر رضي الله عنه ولا استمتع منها بأية عيش حتى مات لم يأكل خبيصا ولا لبس قبيصا بل كانت جبة مربعة بالجلود كما تقدم وعلى ذلك الحال مصيبة امرأته أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما لم يدخل عليه رجل من أتباع فداهم بطعامه وقال لا مكلثوم ألا تغربين فقالت له لو أردت أن أخرج لكسوتني درعا كما كسا عبد الرحمن بن عوف امرأته فقال لها وما عليك يا أم كلثوم وأنت بنت علي بن أبي طالب وزوج أمير المؤمنين (رجع الكلام) وروى ابن الرجل إذا قبل امرأته كتب له عشرين حسنة فإذا جامعها كتب له عشرين ومائة حسنة وقال النبي عليه الصلاة والسلام إن من أمثال أهل الكرم اتيان الحلال قال هذا عليه الصلاة والسلام في حديث أبي كبشة قال بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ صرت به امرأة فقام إلى أهله فخرج بنا وأورأسه يقطر ماء فقلت يا رسول الله كأنه قد كان شيئا قال نعم صرت بي فلانة فوقع في نفسي شهوة النساء ففقت إلى بعض أهلي فكذلك فافعلوا فان من أمثال أعمالكم اتيان الحلال وتزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعشرين سنة أحدها بنت أمية بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى بها وهو حماتها وهو في الفريضة تزوجها بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها بسبع ليال كانت وصيته بذلك وتوفي عن أربع مئة وسبع عشرة سنة وقال علي رضي الله عنه حين توفت فاطمة رضي الله عنها وصلى الله وسلم علي أبيها محمد صلى الله عليه وسلم

أرى علل الدنيا على كثيرة \* وصاحبها حتى الممات قليل

اسكل اجتماع من خيلين فرقة \* وإن الذي دون الممات قليل

وإن افتقادي واحد بعد واحد \* دليل علي أن لا يدوم خليل

وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد تقدم وكان في موتها آية







بقول اسامة (رجع) وقد قال علي بن أبي طالب أنا أبو حسن في حديث ذكره مالك في الموطأ وقد كانوا في الحرب يقولون عند الضرب نخذهما وأنا أبو فلان وقد قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزان الأرض اني حفظ عليم وهذا يخرج على معنيين أما اذا قال أنا على معنى الفخر والكبر فذكره وإذا قال أنا على جهة التعريف بنفسه لمعنى فيه صلاح مثل يوسف عليه السلام أو على جهة التكرار كقول علي أو الفخر على العدو والأرهاب له والغلبة عليه كما فعل أسيد بن حسن وكذلك إذا قال أنا على معنى التحقير لنفسه كما كان ارفع الخلق صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أنا عبدك وابن عبدك أو يقول ذلك عند الاعتراف بذنبه أنا المذنب أنا العاصي أو عند الشهادة والاعتراف بما عليه من الحق أو عند سماع المؤذن كما روت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان اذا سمع المؤذن تشهد قال وأنا أخرجه أبوداود وقد فعل مثل هذا معاوية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وهذا اللفظ كذا أيضا رحمة قد يسمع الانسان المؤذن وهو على قضاء الحاجة ولا بد له من ان يحس لقوله عليه الصلاة والسلام اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وذكر اللفظ بالشهادة في ذلك الموضع فيه ما فيه فيقول وأنا فيجمع بين الحالتين ويحصل ان شاء الله تعالى فضل الشهادة وفي الاذان أيضا فائدة أخرى خرجها النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قال المؤذن حي على الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله وكذلك اذا قال حي على الفلاح قال مثل ذلك وما يعتري في الخلاء العطاس ومن عطس فلا بد أن يحمد الله يروي من المختار قال سألت عامرا فقلت اعطس وأنا في الخلاء فهل أحمد الله قال لا حتى تخرج قال فسألت عن ذلك ابراهيم النخعي فقال نعم الحمد لله فأخبرته بول عامر فقال ابراهيم ان الحمد لله بعد ولا يهبط ومن مرزوق بن عوسجة ان أمه حدثته انها كانت تسمع عبد الله بن عمرو بن العاص يذكر الله وهو في المرحاض ومن ملح هذا الباب من قال أنا بلا وانا وهم انه من أهل الرفعة والمكانة فاذا به من ذوى المهانة غير انه ان لم يكن شريفا فاقد كان طريقا غطى بأدبه ضعة نسبه يروي في بعض الاخبار ان الحرس أخذوا بالليل رجلا متادبا وكان ابن حجاج فسئل ابن من هو فقال

أنا ابن من عاش وهو مؤتمن \* برحمته الله ايما رجل



له رقاب الملوك خاضعة \* وكل حاف وكل منتعل  
 في كفه مرف يقاتله \* فكم كفى آدمى وكم اطل  
 يأخذ من ماله ومن دمه \* لم يمس من ثاره على وجل  
 فاطلق وأخذ آخر مثله وكان ابن حائك فمثل ابن من هو فقال  
 أنا ابن الذي شق الصفوف برحمه \* وقومها بالسيف حتى استقامت  
 ركب اباه لا تفك رجلاه منهما \* اذا الخيل في يوم الكريمة طاعت  
 فاطلق وأخذ آخر وكان ابن فوال فمثل فقال

أنا ابن الذي لا تنزل الارض قدره \* وان نزلت يوما فسوف تعود  
 ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره \* فثم قيام حولها وتعود  
 قلت هؤلاء احملوا فاختاروا واما الذين صدقوا فيما به نطقوا فاعاقبوا  
 بفعلك تقبح أو تحسن \* وما من يسى يمكن يحسن  
 وما الناس الا بافعالهم \* ودع ما ترخره الالسن

وقال آخر

تمسك بحبل الله في كل حالة \* ولا تترك التقوى اتكالا على النسب  
 فتدفع الاسلام سلمان فارس \* وقد وضع الكفر الشريف أبا الهب  
 وتقدم ان نون اسم الحوت وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أول ما خلق الله  
 القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فكتب  
 ثم خلق نون فرقع الارض وقال مجاهد الحوت الذى تحت الارض السابعة ومشهور  
 ان النون اسم من أسماء الحوت حتى الغر الشاعره في قوله

عينان عينان لا عينان ناظرة \* في كل عين من العينين نونان  
 نونان نونان لم يخططهما قلم \* في كل نون من النونين عينان  
 يريد بالعينين عينين من ماء فم انونان يعنى حوتين وفي كل حوت عينان في رأسه  
 وهذا مستحسن وشاهد حسن وخرج البخارى رحمه الله في قصة موسى عليه  
 السلام اذ سأل ربه ان يجعل له علما يعرف به الخضر قال خذ نونا ميتا قال فأخذ  
 حوتا فجعله في مكان وقال الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فقبل مغاضبا  
 أقوم وقيل لبعض الملوك وقيل من أجل ربه وقيل له قال الحسن أمره الله بالسير  
 الى قومه فسأل أن ينظر ايتاهب فاعجبه الله تعالى حتى سأل ان يأخذ نعلها فلبسها فلم



ينظر وكان في خلقه ضيق فخرج مغاضباً إليه وقال في موضع آخر ولا تكن  
 كصاحب الحوت وهو يونس عليه السلام في الموضعين روى عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما الأرض على نون والنون على البحر والبحر على صخرة خضراء وهي التي  
 قال الله فيها فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض والصخرة على قرن الثور  
 والثور على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى وعن وهب بن منبه على وجه  
 الأرض سبعة بحار والأرضون سبع فبين كل أرضين بحر فالبحر الأسفل مطبق على  
 سفير جهنم ولولا عظمه وكثرة مائه لأحرقت جهنم كل ما عليها ووجهنم على متن الريح  
 ومنت الريح على حجاب من الظلمة لا يعلم غطاء إلا الله تعالى وكذلك الحجاب على  
 الثرى وإلى الثرى انتهى علم الخلائق يشهد لهذا الخبر قوله عليه الصلاة والسلام  
 لبعض أصحابه لا تتركب البحر إلا حاجاً أو معتمراً أو غازياً في سبيل الله فإن تحت البحر  
 ناراً وتحت النار بحراً أو كما قال عليه الصلاة والسلام وأذوق ذكراً البحر وهو له  
 فلندكر عن مكحول بعض قوله روى عنه أنه قال لما بلغ ذوالقرنين مظلم الشمس  
 ومغربها وسد ما بين يأجوج ومأجوج قال قد فرغت من البر فلا نظرن إلى البحر  
 المحيط ما حاله قال فلجج فيه أهوا ما ثم نزل فيه في تابوت من قوارير كان قد حمله معه  
 في المركب الذي لجج فيه ثم كان من أمره بعد كلام طويل اختصرته أن ملك البحار  
 اجتمع معه فقال له ذوالقرنين من أنت قال أنا ملك البحار وكأت بكل فطرة منه  
 وكل دابة وإن الله تعالى أرسلني إليك لأنجيك من هذا البحر وكان قد أهوى  
 فيه تسعين ليلة ثم قال له أمتري تابوتك قد انشقق من ملوحة البحر حتى صار رقيقاً  
 مثل قشر البيض أما إنى لو تأخرت عنك لا تخرق بك تابوتك وإن تصل إلى قعره دون  
 خمسمائة عام ثم قال له أيسرك أن ترى من عجائب البحر قال نعم قال فبدأ عبادة  
 فقال مرى على ذى القرنين مر الريح فلم ينظر إلى ذنبها حتى توارت بالحجاب فلما  
 كان من الغد دعا عبادة أخرى فقال لها مرى على ذى القرنين مر السحاب فلم  
 ينظر إلى ذنبها دون يومين وليلتين ثم دعا عبادة أخرى فقال لها مرى على ذى القرنين  
 مر البرق قال فلم ينظر إلى ذنبها على سرعة مسيرها دون ثلاثة أيام وليلتين فقال أما  
 ترى هذه المؤخرة فوالذي خلقني وخلق لك أنى لا طعم الحوت الذى عليه قرار  
 الأرضين في كل يوم لا كما سبعة آلاف دابة مثل هذه ثم ذكر تمام الخبر وكيف أخرجه  
 إلى الساحل قبل الطرف وفي ذلك اليوم قبض روحه رحمه الله واختلاف في ذى



القرنين ف قيل انه رجل من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام اسمه هرمس  
ويقال له هرديس وقال ابن اسحاق في السيرة هو الصعب بن ذي مراد الحميري  
وقال ابن هشام هو مرزبان بن مرزبة وقيل هو الاسكندر الذي بنى الاسكندرية  
ويروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع رجلا ينادى يا ذا القرنين فقال اللهم  
غفرا ما رضىتم ان تسموا بالانبياء حتى تسميتهم بالملائكة وقيل كان عبدا صالحا بعثه  
الله الى قومه فضربوه على قرنه فمات فأحياه الله ثم بعثه مرة أخرى اليهم فضربوه  
على قرنه فمات فسمى ذا القرنين تقدم في الحديث الاول ذكر المكمل والممكن  
الفعة العظيمة من تكمل الشئ اذا الصق بعضه ببعض ومثله الكملة من التمر وغيره  
لغة فصحة وان كانت العامة ابتذلتها قال الأستاذ رحمه الله وقد ذكر هذا في  
الحديث في قصة خيبر خرجت يهود بجراحهم ومكانهم وحين رآهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر خرجت خيبر تفاعل عليه الصلاة والسلام بما رأى  
لان المساحي والممكن من آلاء الهدم والمسخاة أيضا من محوت الشئ اذا قشرته  
فتطابق الحال وتقدم انه تسمى المرأة نائلة ومنهن نائلة بنت الفرافصة الكلبي  
رضي الله عنها تزوجها عثمان رضى الله عنه وهي نصرانية على دينها نسكها على  
نساءه وأقامت عنده ثم أسلمت وحسن اسلامها والتقت بها الخراز  
وفضلائهم ولا تسعة عظم هذا فان عثمان رضى الله عنه كان أعلم بالله وبما يرضيه من  
سواه وكانت نيته في ذلك ان يحسن اسلامها ويدخل في الدين من قومها بشرك كثير  
والله أعلم وقد فعل مثل هذا غيره من الصحابة رضى الله عنهم وقد أحل الله ذلك في كتابه  
في قوله تعالى والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والمحصنات هن الخراز  
دون الاماء منهن فقال عثمان أمه في نائلة وكانت معه في الدار يوم قتل ودفعته عنه  
ما استطاعت حتى قطعت أصابعها بالسيف في الذب عنه رضى الله عنها وحملت  
أصابعها مقطوعة معلقة في خبط الى الشام مع قبص عثمان مخضوب بدمه وصعد  
بذلك على المنبر فطاب بدمه فكان ذلك سببا للفتنة التي وقعت هناك وكانت نائلة  
مجاوبة الدعوة روى الليث بن سعد ان عثمان رضى الله عنه اذ قتل بقي ثلاثة أيام لم  
يدفن فأتى رجل من كاب معه ناقصة فاستأذن نائلة في الدخول على عثمان فأذنت له  
فربط ناقته في حلقه باب الدار ودخل فقال لها اكشفي عن وجه عثمان فكشفت  
له عنه فأخرج من كهة آجرة شدخ بها وجهه فدعت عليه فقالت اللهم اقطع يده



وأهلك أهله وماله وأدخله نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا ما دامت السموات والأرض فخرج السكبي فلما جاء ليحل الناقة عدت عليه فقطعت يده ثم انطلق إلى أهله وكان ساكنًا ببعض بطون مكة فوجد السيل قد ذهب بأهله وماله فكان السكبي بعد ذلك يطوف بالبيت وهو يقول اللهم اغفر لي ولا أراك تفعل فإن نائلة زوج عثمان بن عفان ذهت على ثلاث استجب لها منها في اثنتين وبقيت الثالثة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر عثمان رضى الله عنه بالشهادة وقال له يا عثمان إن كره الله قبصا وأرادوك على خلعك فلا تخلمعه واصبر حتى تلقاني على الخوض فانك إن خلعته لن تلقاني ففعل رضى الله عنه ما أمر به عليه الصلاة والسلام ونهى أهل الدران بقا تلوا دونه ورضى بالقتل والشهادة ففاز بالسعادة وقد خاب من حمل ظمًا \* وذكر أبو عبيد البكري نائلة هذه وقال هي بنت الفرافصة بفتح الفاء وكل اسم في العرب غيره فهو الفرافصة بضم الفاء وذكر تزويج عثمان أبا هارضى الله عنهما وقال لما أدخلت عليه وخلاها قال لها أتقومين إلى أم أقوم إليك قالت ما قطع إليك عرض السماء وأنا أحب أن تقطع إلى عرض البساط فقامت إليه فجلست إلى جنبه فقال لها لا يسوءك ما ترين من شئى قالت إني لمن نسوة أحب رجالهن إليهن السيد الكهل ولما قتل رضى الله عنه وذكر قصة قتله نحو ما تقدم قالت ترضيه رضى الله عنهما

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة \* قتيل النجيبى الذى جاء من مصر  
ومالى لا أبكى وتبكى قرايتى \* وقد حجت عنا فضول أبى عمرو  
فلما انقضت عدتها خطبها معاوية رضى الله عنه فامتنعت فألح في ذلك فقالت  
انسوتها ما يعجب الرجال منى قلن ثناياك فعمدت إلى فهور ودقت به ثنيتهم أو بعثت  
بهما إلى معاوية فكف ولم تزل محدة بعد قتل عثمان حتى لحقت بالله رضى الله عنها  
وعنه \* وتقدم النيل العظيمة والنيل نهر مصر وأصله من الجنة كما ورد في الحديث حين  
خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة إلى سدة المنتهى قال وإذا  
أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال أما  
الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي حديث آخر فاذا هوى  
في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل  
والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هوى بنهر آخر عليه قصر من أوامر



وز برجد فضرب يده فأذا مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي  
خبأ لك ربك خرجه البخاري ووقع في المعاني للنحاس في قوله تعالى وأنزلنا من  
السماء ماء بقدر فأسكاه في الأرض جعلناه فيها نباتا وسانا حديثنا عن ابن عباس  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله عز وجل من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار  
سيحون وهو نهر الهند وجيكون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهران العراق  
والبل وهو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة في أسفل درجة من  
درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجراها في الأرض  
وجعل فيهما منافع للناس في أصناف معاشهم وذلك قوله تعالى وأنزلنا من السماء  
ماء بقدر فأسكاه في الأرض فإذا كن عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله  
عز وجل جبريل عليه السلام فرفع من الأرض القرآن والعلم ويخرج الأنهار  
الخمسة فيرفع ذلك إلى السماء فذلك قوله وأنا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت  
هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدين والدنيا وروى ابن سنجر من طريق  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السماء السابعة بيت يقال له المعمور  
بجبال الكعبة وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل عليه السلام كل يوم  
فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة فتخرج عنه سبعون ألف قطرة  
يخلق الله من كل قطرة ملاك يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون  
ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبدا يولى عليهم أحدهم ويؤمرون أن يقف لهم من  
السماء موقفا يسجدون الله إلى أن تقوم الساعة ووقع في الهداية لما يركب الله  
وذكر البيت المعمور أنه معمر بكثرة الدعاء والغشيان وقال وهو حذاء الكعبة وذكر أن  
البيوت خمسة عشر بيتا سبعة في السماء إلى العرش وسبعة منها إلى تخوم الأرض  
السفلى وأعلىها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا  
البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الأرض السفلى ولكل  
بيت من أهل السماء وأهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت وإذا كرك هذا  
حديثنا عن أبي النبل روى أن المسلمين لما افتتحوا مصر في زمن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وأتى وقت مدود النيل أمسك فلم يجد فسألوا القبط عن ذلك فقالوا أنا  
كأذا أتى وقت مدوده عمدنا إلى جارية من بنات ملوكنا فلقيناهما حية في عرضه  
فميتا ومالم نفعل لا يمدا فاشفق المسلمون من ذلك وكتبوا إلى عمر بن الخطاب رضي الله



عنه فكتب عمر كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أميرا المؤمنين الى نبيل  
مصر سلام عليه لك فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ما بعد فان كنت تجرى بحولك  
وقوتك فلا حاجة لنا بوثان كنت تجرى بحول الله وقوته فاجر على بركة الله والسلام  
وكتب الى عمرو بن العاص وهو يومئذ أمير مصر يأمره أن ياتي كتابه في عرض  
النيل ففعل فدا النبل \* وذكرا أبو عبيد البكري رحمه الله ان مبدأ النيل ومنبعه من  
تحت جبل القمر وراء خط الاستواء واسمى جبل القمر لان القمر لا يطاع  
عليه وهو في الجنوب من الارض المحترقة التي لا يكون فيها نبات ولا حيوان يخرج  
هناك اثنتا عشرة عينا فتجتمع في بحيرتين ثم ينبعث منها ثلاثة أنهار أحدها النيل  
ذكر أن مسافة جريانه من لدن منبعه الى مصبه في البحر خمسة آلاف ميل  
وتسعمائة ميل وثلاثون ميلا يجري في الخراب غير العمران أربعة أشهر وفي بلاد  
السودان مسيرة شهرين وفي بلاد الاسلام مسيرة شهرين قلت وهذه الاخبار لا يعلم  
حقيقتها الا الله تعالى والذي صح ان منبعه من السماء كما تقدم في الحديث ويحتمل  
ان ينزل ماؤه من السماء الى الموضع المذكور وكذلك الفرات والله أعلم ومن  
المسعودي ليس في الدنيا غير أطول مدام النيل وليس في الدنيا غير عود ويزيد  
في أشد ما يكون من الحارين تنقص انهار الدنيا وعيونها غيره ولا غير يزيد بترتيب  
غيره ولا غير يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجبي من خراج غير ما يجبي منه  
(فائدة) في قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال بعض العلماء لما ذكر الله  
تعالى السابقين المقربين قال ثلة من الاولين يعني جماعة كبيرة من الاولين وقليل  
من الآخرين يعني ان المقربين في الآخر قليل افضل السابقة السابقين على من  
بعدهم ولما ذكر أصحاب اليمين قال ثلة من الاولين وثلة من الآخرين أي ان أصحاب  
اليمين كثير في الصحابة وغيرهم وليسوا كالقمر بين السابقين الا تراهم يقول كالان  
كتاب الابرار في عليين ثم قال يشهد المقربون والمقربون أعلى من الابرار  
والابرار هم أصحاب اليمين وقال في صفة شراب أصحاب اليمين وهم الابرار يسقون من  
رحيق مخنوم خنامة مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا  
يشرب بها المقربون والتسنيم أعلا شراب أهل الجنة وهو صرف للمقربين ويخرج  
منه في الرحيق المخنوم الذي هو شراب أصحاب اليمين ويكفهمهم اسمهم المقربون  
في الجنة جعلنا الله منهم ونفعنا بحمهم والارزلة أيضا الجماعة من الناس يقال



جاؤا بأزفلتهم أي يجماعتهم وأنشد  
 اني لأعلم ما قومي بأزفلة \* جاؤا لأخبر من لبلى باكياس  
 جاؤا لأخبر من لبلى فقلت لهم \* لبلى من الجن أم لبلى من الناس  
 قال سيديوبه أخذته أزفلة بكسر الفاء وتشديد اللام أي خفة  
 وذافصل الفوائد قد تقضى \* وأخذت بعد في ألف وصاد  
 فدونك حوضه ملائ فاشرب \* بني ان تكن لهما نصادي  
 \* حرف الالف مع الصاد وأختمها \*

واض واض واض واض \* وآض وآض وصل وصل  
 الأض والاض واحد وهو الأصل والجمع آاض قال الرازي  
 قلل مجد فرغت آاضا \* ومزة قعاء ان تناصي  
 معنى تناصي تنال من ناصيته أي حاذبت ناصيته وتناصي الرجل ان اذا أخذ كل  
 واحد منهم ما يناسبه صاحبه والاضاءة تخرب بك الجر وعينيه قبل التفتيح  
 ومعكوس آض صاء يقال صامت الفأرة تصي صا يا وصيا صاحت وكذلك السنور  
 والكلب والطير وفي مثل جاء بما صاء وصعت يعني بما نطق وصعت والضاء الماء  
 الذي يكون في السلي قال ج يقال ألقت الشاة صاءتها وهو يخرج بعد الولادة  
 من القدي وجهها صاء قال مدرلة الفقهاء

مقطعة الصديديجي منها \* على الرجاين صاء كالخراج  
 وأضاء اللسان حسانته ورزانه والآصية حياء يصنع بالتمر وقد تقدم صا صا  
 الكلب ويقال صاء فلان رأسه اذا ضله فلم يلقه \* مقلوبه ألف بين حرفين صا ص  
 مهمل وكذلك حرف بين ألفين صا الا ان دخلت همزة الاستفهام على صاء وأما  
 اض فهو فعل تقول اضني الى كذا وكذا أي اضطرني اليه يؤضني أضاً ويؤضني  
 قال الرازي \* وهي ترى اذا حاجة مؤضاً \* ويقال آضه الامر يؤضه بالغ منه المشقة  
 وآضه اليه الفقر الجأ واثنين الرجل وأما أض فهو مدر هذا الفعل كما تقدم  
 والايض أيضاً مثل الحيض وهو الكسر وأما آض فهو في معنى رجوع يقال آض  
 فلان الى أهله يبيض أيضاً رجوع اليهم ومنه قولهم فعلت كذا وكذا أيضاً معناه  
 رجعت اليه وكذلك قال أيضاً معناه قل يعقوب هو مدر آض يبيض أيضاً اذا  
 رجوع واذا قال فعلت ذلك أيضاً فقلت قد أكرت من أبيض ودعني من أبيض



والضوضى كثرة الفسل وبركنه وفي الحديث في قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما عدت فهم به أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من ضوضى هذا قوم يمرقون من الدين الحديث والضوة الصوت والجلابة والضوضاة مثله وقد وضوضى الناس وخرج الناس فى حديث الرؤيا عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا رجال ونساء هراة وإذا هم بأنهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك الاله وضواقات لهم ما هؤلاء قلاهم الزناة والزواني خرجهم البخارى أيضا قال الاصمعي يقال سمعت للقوم وضوضاة ولا يكون فى الواحد ويكون ذلك فى الاصوات المختاطة يقال وضوضوا وضوضون وضوضاء قال الخارث بن حازمة

اجعوا أمرهم بليل فلما \* أصبحوا أصبحت لهم وضوضاء

ومن الضوضاة حديث الحسن اذ سمع وضوضاة فى المسجد فقال يا الله المعلوم جاء التى تنهق تنهق الحميرة وله المعلوم جاء جمع الاعلاج وهو على مثال المشي وخاء والمكبوراء والمقصوراء والمعبوراء خرجته ثابت وقال سقط أبو عمرو بن العلاء من سطح له فتعطل عن المشي فلقب عيسى بن همر على حمار له فقال كيف تجد ذلك فقال تجدنى صالحا ما أردت الامسالة قال له عيسى بن عمر فاشهد هذا المعبوراء التى تركض ومعكوس أضضاء رضاء الغنة فى أضضاء كما يقال حب رأحب ومصدره أضضوا ومصدره أضضاء اضاءة وتقول ضضات النار تضوضوا أو يقال ابضاض وضضاء فان جعلت الواو أصاية فى وضاضاء من شكه وضاضاء جمع وضضى وضضاء بتشديد الضاد وضض الواو ويقال رجل وضضاء اذا كان جريلا قال الشاعر

والمرء الحكمة بفتيان النسي \* خلق الكريم وابس بالوضاء

واصل الوضاضة الحسن والنظافة ومن النظافة اشتق الوضوض والصلابة بين علماء اللغة فى هذه اللفظة خلاف منهم يقول الوضوض بالفتح المصدر ومن يجعله الماء ومنهم من يقول الوضوض بالضم هو المصدر ومنه الوقود والوقود قيل الوقود بالفتح الحطب والوقود تلهب النار وقيل هما سواء الحطب والذي جاء فى الحديث وذكره مالك رحمه الله فى الموطأ أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوض فى الماء وهو هنا الماء لا غيره وبالفتح قرأناه على الاشياخ لا غير ومقلوبه ألف بين حرفين ضاض منه مل وحرف بين ألفين اضاض مستعمل وقد تقدم وفى السير أنى النبي صلى الله عليه وسلم نعمان بن اضاء رجل من اليهود وفى الباب أضاضا غيره من جمع اضاضة وهو



الغدير ويجمع أيضا الضوات واخمين والميضأة المطهرة \* بقيت التماسية اماصل  
بكسر الصاد في اسماء الداهية وكذلك الصالة وقد صلتهم والصلة أيضا الحبة  
التي لا تنفع منها الرقية ويقال رجل صل اذا كان داهية وانه اصل اصلال أى  
داهية دواء أصله في الحيات يقال انها اصل صفا اذا كانت منكرة مثل الافعى  
قال النابغة

ماذار زينا به من حبة ذكر \* فضناضة بالزبا اصل اصلال  
وقال ابن أخت تأبط شرا

مطرف يروح شرا ~~ص~~ كما \* أطرق أفعى ينفث السم صل  
والصل أيضا ثبت قال الرازي \* الصل والصفصل والبعضيد \*

والصلبان بقلة وهو فعليان والواحدة صليانة ويقال للرجل اذا أسرع الخلف فلم  
ينم مع جذها جذ البعير الصليانة وذلك ان البعير بما افتلع الصليانة من أصلها اذا  
ارتعاها وأما صل بالفتح ففعل وهو على وجوه يقال صل السقاء صليا ليس وصل  
اللحم وأصل اذا أنتن وصل الحزف والفخار صوت وعلى المعنيين فسر واقوله تعالى  
من صلصال قالوا طين يابس لم يطبخ اذا نقرته صل أى صوت من يسه كما يصوت الفخار  
والفخار ما قد طبخ من الطين ويقال الصلصال المنتم مأخوذ من صل اللحم وأصل  
اذا أنتن كما تقدم يصل صلولا ويصل اصلال لغتان فصيحتان قال الخطيب في صل  
هو المفتى كل المفتى فاعلى \* لا يفسد اللحم لديه الصللول

ويروى \* ذلك حتى يبذل ذاقدره \* وقال الآخر في أصل

الحلج مضغة فيها أنيض \* أصابته فهي تحت المكشع داء

الانيض اللحم النىء الذى لم تمسه النار أو سته ولم ينفع ولا يستعمل صل الا فى اللحم  
النىء فاما القدر والشواء فيقال خم وأخم \* ومن أصل أيضا قول الحسن رضى الله  
عنه يطيب أحدكم ثوبه وقد أصاب ريح \* يعنى في قوله تعالى وثيابك فطهر وقال  
الجنارى رحمه الله صلصال طين خلط برمل فصا صل كما يصل الفخار ويقولون  
مثنو ويريدون به صل كما تقول صر الباب وصرر عند الاغلاق مثل كبة كبة بمعنى  
كبة انتمى كلامه فاصل صلصال فى الآية على هذا اصلال فابدل من احدى  
اللامين صاد والاصلال أيضا اللحمار الوحشى الحمار الصوت من هذا والله أعلم  
ويقال صل المسما يصل صلا وصلبلا اذا ضرب وأكره ان يدخل فى الشئ



فسمعت صوته ويقال أرض صلة أى يابسة واصلة الجلد الذى قد يبس قبل دباغه  
وقد قرئ انما اصلنا فى الارض بالصاد المهملة وقرئ بكسر اللام وفتحها فيضم  
والله أعلم ان يكون من هذا ويحتمل ان يكون من صل العم اذا أنتن بقولون تغيرنا  
وأنتنا والله أعلم بما أراد من ذلك واصلة أيضا أرض مبطورة بين أرضين لم تخطر  
والخطيطة ضدها أرض لم يصحها مطرب بين أرضين بمطورتين والجمع صلال قال  
الشاهر \* صلال لا يزال الغور فيها \* ويقال صل الشراب وغيره يصله صلا اذا  
صفاه وصل الشراب وغيره يصل اذا صفا والمصلة أيضا اناء يصفى بها الخمر  
وغيره ويقال خف جيدة أى جيد النعل صلها ويقال صل اللجام صليلا اذا  
اشد صوته فان توهمت ترجع ما قلت صلصل وأنشد

لصلاة اللجام برأس طرف \* أحب الى من ان تشكبنى

والصلاة الصوت وفى الحديث من هذا وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كيف يأتيك الوحي فقال احيا يا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده على  
فالمصلة هنا الصوت لا غير والمصلة فى غير هذا بقية الماء والصلصل طائر يقال  
هى الفاخنة والصلصل ناصية الفرس وصلصل ماء بعض بني عمرو بن حنظلة  
قاله البكرى \* بقى من شكك وصل أمر من الصلاة وفى القرآن العزير وصل  
لربك وانحر وصل علمهم وفى الحديث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفيه  
اللهم صل على آل أبي أوفى وسبأ فى الفرق بين الصلاتين فى باب السين ان شاء  
الله تعالى ومن شكك وصل أمر من وصل وصل وصلا وصل أيضا من الصلة صل  
رحمك رحمتك الله وصل بضم الصاد أمر من صل يصل ومنه صولة السلطان وفى  
الحديث من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم بك أحارل وبك أقاتل وبك أصول  
فان جعلت الواو أصلية قلت وصل كما تقدم تقول وصلت الشئ وصلصلة وصل  
الشئ وصلولا أى بلغ وأوصله غيره وصله أيضا قل الله عز وجل ولقد وصلناهم  
القول ومعنى قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم الآفة أى يتصلون أى يتبعون  
والله أعلم ويصلون أيضا بمعنى اتصل أى دعا بدوى الجاهلية  
وهو يا آل فلان والوصل ضد الهجران والوصل وصل الثوب والخف ويقال هذا  
وصل هذا أى مثله وبينهما وصلة أى اتصال وذريعة وكل شئ اتصل بشئ  
فما بينهما وصلة والجمع وصل بفتح الصاد والواصل انقال والوصليلة المذكورة



في القرآن هي الشاة تلد سبعاً بطن عناقين عناقين فاذا ولدت في الثامنة جدبا  
 ذبحوه لآلهتهم وان ولدت جدبا وعناقا قالوا وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من  
 أجلها وهذا كان في الجاهلية وكانوا يزعمون ان الله جعل لهم ذلك فأكذبهم الله  
 بقوله الحق ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام الآية والوصيلة  
 الهرة والخصب والوصيلة الأرض الواسعة والموصل بلد وواصل اسم رجل  
 معكوسه اص ومعكوسه يقال فيه اص بالفتح بين الـ و الـ وصية والجمع اصوص وفي  
 بعض اللغات اصت ويقال اصت والجمع اصوت وأنشد

فتركن نهدا عيلا أبناءها \* وبني كنانة كالاصوت المرء

والمرء جمع مرء ويقال لاص أيضا الشص والاصص التراق الاسنان والاص  
 المجتمع المنسكين يكاد ان يمس انذنه واصص بنيانه مثل رصص ومنه سمي الاص  
 اصلا لانه يجمع نفسه وبلاص شخصه ليست بذلك وقريب من هذا الباب لاص  
 اسم فاعل من اصاه يلصوه ويلصيه اذا غابه وقذفه باليهتان قال العجاج

خب فلا لاص ولا ماصي

فرغ هذا بقي ضل وهو أيضا على وجود ضل يضل ضلالا ضد الهدى قال الله تعالى قل  
 ان ضللت فانما أضل على نفسي ويقال ضل اذا ضاع وهلك والاسم الضل بالضم ومنه  
 قولهم هو ضل ابن ضل اذا كان لا يعرف أبوه وكذلك هو الضلال ابن التلال وهو  
 ضال تال وهي الضلالة والتهلالة والضالة ماضل من الهيمه ذكر كان أو أنثى وأرض  
 مضلة بالفتح تضل فيها الطريق وكذلك مضلة بالكسر ويقال ضل في الامر ضلالا  
 اذا لم يمتد السبيل ويقال لان ضل اضلال ومعناه انه يضل خصمه وقرنه فلا يمتد  
 من حيث يأتيه ولا يتجه معه لوجه يخافه منه ويقال ضللت مكاني لم أهد له وعلى  
 هذا فمر قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي ووجدك لا تعرف طريق الحق  
 فهدى إليه وقيل ووجدك في قوم ضلال فهداهم بك وقيل ووجدك ضالا منه وبالي  
 الضلالة فهدى ويقال ضل يضل ضلالا ضاع وضل يضل ضلالا جار وقوم ضالون  
 حيارى وفلان يلومني ضلة اذا لم يوفق للرشد في عمله وفعل ذلك في ضلة أي في ضلال  
 وذهب فلان ضلة اذا لم يدرك ما ذهب وكذلك ذهب دمه ضلة اذا لم يثأر به قال الراجز

ليت شعري ضلة \* أي شيء فذلك

قال ابن الكلبي قتل ابن الحارث بن أبي شمر يوم عين أبيغ وقتل المنذر يومئذ فخمل



على بعير وعولى بالمنذر فقال الناس لم نر كاليوم عدلى بعير فقال الحارث وما  
 العلوة بأضل أى ليس بدونهم ما وقال النابغة يرثى النعمان بن الحارث  
 فسأب مصلوه بعين جلية \* وغودر بالجولان خرم ونائل  
 قال ابن الأعرابي مصلوه دافنوه من قوله تعالى أنذاضلنا فى الأرض وقال أبو عمرو  
 مصلوه هم الذين ينقلون الموتى ويروى مصلوه بصاد غير معجمة مفتوحة قال أبو عبيدة  
 يعنى أصحاب الصلاة يريد الرهبان بعين جلية انه فى الجنة وقيل مصلوه يعنى جاء قوم  
 بخبره وجاء بعدهم قوم آخرون بخبره أيضا جلى الشك فقلهم بمنزلة المصلى من  
 الخيل وهو الذى يتلو السابق ويقال ضل شئ خفى وغاب وكذلك فسر قوله تعالى  
 أنذاضلنا فى الأرض أى خفنا وغبنا وقيل هلكا ويقرأ هذا أيضا بفتح اللام  
 وكسرها ويقال ضل فلان إذا مات وأضلته دقته وأضلالت البعير إذا أفلت فذهب  
 وفى الحديث اعلى أضل البعير يد أضل عنه أى أخفى عليه وأغيب مثل ضلنا فى  
 الأرض خفنا ويقال ضللت الشئ أنسيته وكذلك فسر قوله تعالى وأنام الضالين  
 أى من الناسين وقيل من الجاهلين بأن الكثرة تبلغ القتل وكذلك فسر قوله تعالى  
 وأنت من الكافرين أى بمنعته وقال الضحاک من الكافرين بقتلك النفس فنفى  
 عن نفسه عليه الصلاة والسلام الكفر وأخبرانه فعل ذلك نسيانا على ما تقدم  
 تفسيره ويقال رجل ضليل كثير الضلالة ولذلك كان يقال لامرئ القيس الملاك  
 الضليل ويقال ضل ابن ضل إذا كان منهم كافى الضلال ومن أمثالهم ما ضل من  
 تجرى به العصا أى جرت العصا بما ذهبت به ضلالا والعصا فرس جذيمة البرش  
 كانت لا تدرى وكان قصير بن سعد القضاعى قد عرضها على جذيمة ليركها فى موطن  
 فدأ حيط فيه بجذيمة فتشاغل عنها فركها قصير فنجأ علمها وأخذ جذيمة أسيراً ثم نظر  
 الى قصير على العصا قد حال دونه السراب فقال حينئذ جذيمة الكلام المتقدم ماضل  
 من تجرى به العصا فذهبت من لا وقد تقدم طرف منه والاضلولة واحدة الاضاليل  
 ويقال وقع فى وادى تضال مثل تخيب معناه الباطل ويقال للباطل ضل بتضلال  
 والاضلعة من الضلال والاضلعة كل حجر يقوله الرجل وليس فى الكلام المضاعف  
 غيره والماء الضال الذى تحت الحجرة لا تصيبه الشمس وقال البكري الضالعة  
 موضع فى أرض بني عدي وأنشد \* وقيل اذنحن على الضالعة \*  
 قال ويقال له أيضا الضالضل للاهواء وأنشد



فأبنت قلوبى لم تذق ماء ضايل \* وكانت الى البيت المحرم حلت  
 معكوس ضل اض يقال رجل اض مطرد والاضلاض الدليل والاضاضة التفاته  
 وتحتفظه بقى الكلام فى الصاد والاضاد ليس بينهما تناسب الا فى الشكل والصورة  
 وانهم ما معان الحروف الرخوة ومن حروف الابطباق أمانى المخرج فلأن مخرج  
 الصاد ما بين طرف اللسان وفوق النشاي ويشركها فى هذا المخرج السين والزاي  
 وقد تقدم ذكر ذلك وكيف اشتركا فى البسول فى كلمة واحدة مثل سراط وصراط  
 وزراط والصاد بالسين اقرب شهما منها بالزاي لان الزاي من الحروف المجهورة  
 والسين والصاد من الحروف المهموسة ومن مخرج واحد فلذلك أبدلت احدهما  
 بالآخرى فى مثل سراط وصراط وسقرو صقر وصهبة وسجبة وسو بى وصو بى  
 وأصبغ الله علينا النعمة رأسبغ فى كلمات مضبوطة ذكرها ابن دريد وقال ليس  
 هذا فى كل الكلام الا تراهم لا يقولون صبغت الثوب فى معنى صبغت ولا صوق  
 فى معنى سوق الا ان يونس بن حبيب ذكر انه سمع من العرب الصوق بالصاد وجاء  
 فى الصقر من قول الأصمى اختلف رجل من مضر ورجل من ربيعة فقال المضرى  
 السقر وقال الربيعى الصقر فأقبل رجل من قضاة فأخبراه فقال لا أقول كما قلتما  
 انما هو الزفر ذكره الخطا بى رحمه الله وقد تقدم فى باب الراء سراط وسراط وزراط  
 ومن قرأهم ما فى القرآن من القراء قال التضرع بن شميل رحمه الله انما تبدل السين  
 صاد اذا اجتمعت فى الكلمة الواحدة مع أحد أربعة أحرف الطاء والحاء والقاف  
 والغين اذا تقدمت على السين من هـ جـ وان أردت أن تعرف ما يكتب بالسين  
 والصاد فانظر ذلك فى مقامات الحريرى فقد جمعها الى ايسات ايسمـل حفظها  
 فاطمـل نصب ان شاء الله تعالى وقد جاء لفظ صاد على صورة حروف التهمى فى  
 قوله تعالى صادوا القرآن ذى الذكرو قد مر ذكره مع أخوانه المقطعة فى أوائل  
 السور وقراءه أبى بن كعب والحسن وغيرهما صادوا القرآن بكسر الدال امالا لتقاء  
 الساكتين أو على معنى صاد عملك بالقرآن أى عارضه به تقول العرب صاديتك  
 بمعنى عارضت لك وصديت لك أى تعرضت ومنه قوله تعالى تصدى بتخفيف الصاد  
 وتصدى بضم التاء وكذلك تلهى أى يلهيك عنه الاقبال على غيره والله أعلم وقال  
 الحسن هو أخوذ من الصاد وهو ما يعارض الصوت فى الاماكن الخالية وقد  
 تقدم انه يقال له بنت الصاد والواو فى القرآن على هذا بمعنى الباء وقرأه عيسى



الثقة في صاد بالفتح على ان يكون ذلك املا لانتقاء الساكنين أيضا وعلى القسم  
كقولك لا فعلن أو على تقدير ان ترأصا وقرأ الجماعة صاد بالاسكان على معنى  
تسمية حروف الهمزة مثل قاف وغيره ويكتب على هذا ص وق حرفا واحدا  
ويأتي من صاد صا دفعل ماض من الصيد يقال فيه صا دوا صا طادوا صا د وفي مسلم  
من حديث أبي قتادة رضي الله عنه في شأن الحمار الوحشي فقال يا رسول الله اني  
اصدت وفي رواية أخرى من قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال أنسرتم أو أعنتم  
أو أصدتم بفتح الصاد في مخفف وهو يكتب بالياء وكأنه بالالف للضرورة  
جائز كما تقدم والصاد والصوت كما ذكر ومثله صا صا صا صا صا صا صا صا صا  
كما تقدم وصاد في مخفف موضع ذكره البكري قال ويقال فيه صا صا بضم الصاد قال  
ويقال فيه أيضا صا صا صا صا صا صا صا صا صا صا صا صا صا صا صا صا صا صا  
ضم فصاد مهملة وهما موضعان وأما صا صا بفتح الصاد المهملة وتشديد الهمزة  
فهى ركية ليس عند العرب أعذب من ماؤها وقال صاحب الكامل هى صا صا على  
مثال صا صا وقال الخليل منهم من يقول أول صا صا فيقول صا صا وحكى ابن دريد  
تبا صا صا بين الصاد والدا لواعله الذى عنى الذى انى بقوله

لئن كان للقبرين قبر يجلق \* وفير بصيراء الذى عند حارب

وحارب هذا قال الاثرم هو اسم رجل وقال غيره هو اسم موضع قال البكري والصيداء  
أرض غليظة ذات حجارة ومنه اشتق اسم الرجل الذى منه بنو الصيدا  
قاله ابن دريد وأما صا صا بالهمزة وفتح الحاء يقال صا صا صا صا صا صا صا صا صا  
الحديد صا صا أى سهكة قال

سهكين من صا صا الحديد \* البيت ج ه وهذا الماء الذى يضرب به المثل فيقال  
ماء ولا كصا صا بالضم والفتح وصاد كما تقدم من قول صاحب الكامل وفيه أشد  
ماء ولا كصا صا \* مرعى ولا كالعدان

وأشد البكري فقال

كصا صا الذى ليس رائبا كصا صا ماء ذاقه الدهر شارب  
ويروى في هذا البيت كصا صا على مذهب ابن دريد والله أعلم والصدى الذى  
يجعلك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صا وأصم الله صا أى أهلكه  
لأن الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه شيئا فيجيبه ومنه قوله \* صم صا صا صا



رسما \* وكذلك يقولون صممه بالعصا أى ضربه وصممه بحجر كما قالوا صممه  
 ويقال للداهية صمى صمام مثل قطام أى زيدى ويقولون صمى ابنة الجبل نحو صمما  
 تقدم ويقولون صمت حصاة قدم أى ان الدماء كثرت حتى لو ألقيت حصاة لم يسمع  
 لها وقع لأنها لا تقع على الأرض إنما تقع على الدم ويقال هذا العى أراد امرؤ  
 القيس بقوله \* صمى ابنة الجبل \* وهى الحصاة فرغ الكلام فى الصاد  
 خرجت من شئ إلى غيره \* ~~لكنه~~ فمّن لقوم خصوص  
 لم أعد فيه العلم لكن من العلم الذى لم أعد فيه النصوص  
 فان ~~يكن~~ للعلم فص فذا \* منه هداك الله فص الفصوص  
 تقدم فى الشعر ذكر النصوص ودونك من ملح هذا الباب ما يسحر الالباب وهى  
 الايات أنشدتها الشريف العثمانى رحمه الله بالاسكندرية حماها الله بقولها  
 بعض شعرائهم من رعايتهم لاحد أمرائهم فى نجاتهم  
 فضاة زماننا أضحوا لصوما \* عموما فى الخليفة لا خصوصاً  
 يرون بأكل أموال اليتامى \* كأنهم روافقها نصوصاً  
 وحسبك انهم لوصاخونا \* لسوا من خواتمنا الفصوص  
 ولى أنامن قطعة مطولة سبها انى كنت واقفا ذات يوم مع أحد الفقهاء فر رجل  
 من أرباب الدنيا فسلم عليه وتركنى فقلت

كان السلام عموماً \* فالآن صار خصوصاً  
 ان كنت تجهل هذا \* أتلو عليك نصوصاً  
 أف لدهر أرانى \* بعارضيك ويصا  
 أبدى عليك رواء \* وروفا وبصيصا  
 لا ترضى الطعم الا \* درامك وأخبصا  
 فصرن بعد بطينا \* وكنت قبل خميصا  
 اذ نلت ذلك بعث اصحاب بيعا رخصا  
 جنبتنا فحسبنا \* انارجعنا لصوصا  
 يامن آه زرزاقصر \* ولانكون حريصا  
 ظننت وحدك تكسى \* من العلاء قميصا  
 ان كنت تحسب عينا \* نعد نحن فصوصا



وتقدم ان الرجل سلم على الفقيه وتركنى وهذا مكر وهما جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل بين يدي الساعة تسليم الخاصة وذكر اشياء غير هذا  
 \* (فصل) \* الضادهى أخت الظاء فى الاطباق وأما فى المخارج فيختلفان فخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يلها من لاضراس ومخرج الظاء قد تقدم فى بابها فأغنى عن اعادته ولا أعلم فيها كلاماً أكثر من انه يحىء من شكها كذا مربة ضادة فلان فلان كما تقول شاقه وحاده وهو مالم ومه قلب ضاد ضار فى القرآن ويكوفون عليهم ضداً وبقى انه ينبغي أن يفرق بينهما وبين الظاء فى النطق لا تتقلب المعانى فى مثل ظل وضل نعم وربما شبه ذل ومثله محظور ومحذور ومحذوراً فبالمخارج يبين المعنى فكن به انعى

خرجت من شئ الى غيره \* نفل وليكن هو كافترض

ان لم يكن فرضاً فعلم وهل \* شئ كمثل العلم فى الارض

فصل \* من فوائد هذا الباب تقدم صاصاً ومنه حديث عبيد الله بن جحش لعنه الله كان قد أسلم وهاجر من المسلمين الى أرض الحبشة فتتصرم او مات هناك نصرانياً فكان اذا مر بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتحننا وصاصاً ثم أى قد أبصرنا وأنتم تلتئمون البصر يضرب مثلاً بولد الكلب الذى اذا اراد أن يفتح عينيه للنظر صاصاً وكانت أم حبيبة بنت أبى سفيان رضى الله عنها تحت عبيد الله هذا فلما هلك خلف علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها من عبيد الله بنت تسمى حبيبة وبها كانت تسمى واسمها رملة فلما انقضت عدتها خطبها النجاشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها منه خالد بن سعيد ابن العاصى وهما بأرض الحبشة وأصدقها النجاشى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار ذكر أبو عمر بن عبد البر بسند من أم حبيبة بنت أبى سفيان رضى الله عنها قالت ما شعرت وأنا بأرض الحبشة الا برسول النجاشى جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت على فأذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان أزوجه فقلت لها بشرى الله بالخبر وقالت يقول لك الملك وكلى من يزوجه فأرسلت الى خالد بن سعيد فوكلته وأعطيت أبرهة سوارى فضة كائناً على وخواتيم فضة كانت فى أصابعي سرورا بما بشرتني فلما كان العشي أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه



ومن هنالك من المسلمين يحضرون وخطب النجاشي فقال الحمد لله المالك القدوس  
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتدبر أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه  
الذي بشر به عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كتب الى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد أسدقتهما أربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي  
القوم فتكلم خالد بن سعيد وقال الحمد لله أحمد دواستعينه وأشهد أن لا اله الا الله  
وان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته  
أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن  
سعيد فقبضها ثم أرادوا ان يقوموا فقل اجلسوا فان سمة الانبياء اذا تزوجوا  
ان يؤكل طعام على التزويج فعد عا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا فقلت وقع في هذا  
الحديث ان النجاشي زوج أم حبيبة من النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في مسلم عن  
ابن عباس رضي الله عنهما ان أبا سفيان سأل ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قال  
كان المسلمون لا يظفرون الى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم  
يا نبي الله ثلاثة أعطينتهن قال نعم قال عندي أحسن العرب وأجملها أم حبيبة بنت  
أبي سفيان أزوجهما قال نعم وذو كراع عمر أن النجاشي هو الذي زوجها من النبي  
صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة كما تقدم وان عثمان بن عفان هو الذي عقد  
نكاحها هنالك وان أبا سفيان اذ ذاك كان محاربا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولذلك لم ينكحها أولا بلغة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوجها وهي  
بأرض الحبشة وقيل له ان محمدا قد نكح ابنتك قال ذاك الفحل لا يقدر أنفه قال  
أبو عمر اختلف في من زوجها وعقد علمه باقيل خالد كما تقدم وقيل عثمان وقيل  
النجاشي تقدم في أول هذا الحديث حبيبة بنت أم حبيبة ذكروا عمر فمها فائدة  
عجيبة وذلك انه ذكره عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم  
حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت اسمت فقط رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من يومه محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب  
قد اجتمع في هذا السند أربع نسوة كاهن قدر أين النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين  
من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين زينة زينب بنت أم سلمة



وحبيبة بنت أم حبيبة ويجمع بين الخبرين ان يكون خالد وهثمان بن عفان زوجها  
من النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت ابنة عمته صفية بنت أبي العاص وكان  
النجاشي خا طبا والله أعلم وكان اعبيد الله بن جحش المتقدم الذي ذكر أخ اسمه عبد الله  
ابن جحش وكان ابن أخت حزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم وأخاهم من الرضاة  
وقتل جميعا يوم أحد ودفنا في قبر واحد رضي الله عنهم ما وهو الذي يقال له المزدحم  
في الله وسبب هذه التسمية ما حدث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال أقبلت  
عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد أول النهار فقال يا سعد هلم فلندع الله  
وليدكر كل واحد منا حاجته في دعائه وأبؤ من الآخر قال سعد فدعوت الله أن أنبي  
فارسا فأقبلته وأخذ سلبه فقال عبد الله آمين ثم استقبل القبلة ورفع يديه إلى السماء  
وقال اللهم أنقني اليوم فارسا يقتلني ويحجج دع أنبي وأذني فإذا أقبلت غدا تقول لي  
يا عبدى فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك يارب وفي رسولك فتقول لي صدقت فل  
يا سعد آمين فقلت آمين ثم مررت به آخر النهار فقلت يا محجج دع الأنف والأذن وإن  
أنف وأذنيه معلقة في خيط واحد ولقيت أنا فلا ناما من المشركين فقتلته وأخذت  
سلبه وأخته هي زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت زيد  
ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي قال الله تعالى فيها النبى  
صلى الله عليه وسلم فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها وأبدلكم كانت تفخر على سائر  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم تقول أنتن زوجكن أهلو كن من نبي الله عليه  
الصلاة والسلام وأناروحنى الله منه أو كقالات وكانت أسدية خرج ثابت من حديث  
الشعبي انه أبصر رجلا من سليم وهو يلزم رجلا من بني أسد بن خزيمه والسلمي  
يقول للأسدى هلم فلأنا نأفرك المجد والأسدى يتفات منه والسلمي يأتي أن يرسله  
فقال الشعبي يا أخا سليم الى فأقبل فقال أفبكم امرأة زوجها الله من السماء  
والسفير بينهما جبريل قال لا قال تلك منهم زينب بنت جحش أفبكم رجل أقسم على  
الله فأبره قال لا قال ذلك منهم عبد الله بن جحش أفبكم رجل كان يمشى في الناس وهو  
يعلم انه من اهل الجنة قال لا قال ذلك منهم عكاشة بن محصن الأسدى أفبكم أدل من  
بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ببيعة الرضوان قال لا قال ذلك منهم أبو  
سنان الأسدى رضي الله عنهم أجمعين المنافرة المحسكة الى من يقضى بين القوم  
في خصومة أو مفاخرة تقول نأفرت فلانا الى فلان فنفرني عليه أى غلبني عليه



وقضى لي قال الاعشى

فقد قلت شعري غضى فيكما \* واعترف المنفور للنافر  
وكانت المنافرة أول ما استعملت انهم كانوا يألون الحماكم أيا أعز نفرا وفي  
القرآن من هذا أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وجعلناكم أكثر نفيرا والجماعة  
الانفرا والنفر النفر ومنه قولهم لا في العير ولا في النفر يريدون نفي قريش الذين  
نفروا الى بدر ايمعوا صبر أبي سفيان وقوله في الحديث السفير جبريل فالسفير الرسول  
تقول سفرت بين القوم اذا كنت بينهم رسولا أسفرا سفارة وهم السفراء والسفرة  
أيضا وفي التزييل بأيدي سفرة كرام بررة وكان عبد الله بن جحش المذكور قد  
أرضعته ثوية جارية أبي لهب وهي أرضعت أيضا حمزة وأرضعت أيضا النبي صلى  
الله عليه وسلم وليكن لم يكن ذلك في وقت واحد لان حمزة كان أكبر من أخيه  
العباس وكان العباس اذ ولد النبي صلى الله عليه وسلم ابن ثلاثة أعوام وكان عبد  
الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من حمزة وعن جديع أنه في الحرب  
هدية بن الحشر ثم انه قدم لاقتل فحضرت امرأته فقال

فان يلك اني قد أصيب جماله \* فنانسي في الصالحين بأجدعا

فلا تنسكحي ان فرق الدهر بيننا \* أغم القفا والوجه انيس بأنزعا

فقال لثقاتليه كذوا عنه ساعة ثم مضت ورجعت وقد جددت أنفها فقالت أهذا  
فعل من له في الرجال حاجة فقال الآن طاب الموت وتقدم أيضا وجاء منه في الحديث  
من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قالت له هذا فقد أميت وما من أهل خباء  
أحب الى من ان يذلهم الله من أهل خيائك فقد أصبحت وما من أهل خباء أحب  
الي من ان يعزهم الله من أهل خيائك فنبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
أيضا والذي نفسي بيده خرجته ثابت وقال معناه والله أعلم انه سيبدلك الله من  
الايمن ما تصبرين به الى اعلى من هذه الدرجة وترجعين في هذه المقالة وأكثر  
منها \* وتقدم ضاء وجاء منه في الشعر قول العباس بن عبد المطلب بمدح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت في الطلال وفي \* مستودع حبث يخفف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر \* أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد \* الجمن سرا وأهله الفرق



تقبل من صائب الى رحيم \* اذا مضى عالم بد الطبق  
حتى احتوى تلك المهين من \* خندف علياء تحتها النطق  
وأنت لما ولدت أشرق الأرض وضأت بنورك الأفق  
فتحسن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تشرق

قال ابن قتيبة لم اسمع بهذه اللغة يعني من صائب الا في هذا الشعر وفيه لغة أخرى  
صائب ومثله في التقدير سقم وسقم وبخل وبخل وتقدم أضاءة وفي الحديث منه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة  
البدر والذين يلونهم على أشد كوكب في السماء أضاءة الحديث والضوء والضياء  
هو المنتشر عن النور والنور هو الأصل للضوء ومنه مبدأه وعنه يصدر وفي التنزيل  
فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وفيه جعل الشمس ضياء والقمر نور الان نور  
القمر لا ينشأ عنه من الضياء ما ينشأ عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر والدليل  
على ان النور يكون منه الضياء قول ورقة بن نوفل

ويظهر في البلاد ضياء نور \* يقيم به البرية أن تموجا

يقوله في النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الصحيح الصلاة نور والصبر ضياء  
وذلك ان الصلاة عمود الاسلام وهي ذكر وقرآن وهي تهدي عن الفحشاء والمنكر  
فالصبر عن المنكرات والصبر على الطاعات هو الضياء الصادر من هذا النور  
الذي هو القرآن والمذكر وفي أسماء الله تعالى النور من قوله تعالى الله نور  
السموات والأرض ولا يجوز أن يكون الضياء من أسمائه تعالى نقلت هذا من  
كلام المهدي رحمه الله وقد قيل في قوله تعالى الله نور السموات والأرض أي  
منورهما وقيل يعني بنوره يمتدى من فهم ما وقيل مثل نوره الذي أعطى المؤمن  
في قلبه كشكاة وهي السكوة التي في البيت غير نافذة فيها مصباح يعني السراج تفسير  
ابن عباس رضي الله عنهما وتقدم أضاءة ما حوله وفي حديث أنس بن مالك  
رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
أضياء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ومات دفننا  
أي بئنا من التراب وانما في دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومن أضاءة أيضا قول الله تعالى  
كلما أضاء لهم مشوا فيه يعني البرق وهذا مثل ضربه الله تعالى للنافقين المعنى  
إذا نزل القرآن بما يحبون مالوا اليه وإذا نزل بما يكرهون نافقوا قاله ابن عباس



وقال قتادة اذا رأى المنافق رخاء قال انا معكم واذا رأى شدة لم يصبر كما قال تعالى  
 في موضع آخر ومن الناس من يعبد الله على حرف أى على شك فان أصابه خير  
 طمأن به أى رخاء وعافية وان أصابه فتنة انقلاب على وجهه ارتد كافر أو قيل  
 نزلت هذه الآية في قوم من الأعراب كانوا يقدمون على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيسلمون فان أصابوا رخاء أقاموا وان نالوا شدة ارتدوا ونعوذ بالله من اتفاق  
 وسبيء الاخلاق \* ومن ملح هذا الباب ولا بد أن أنشدك في الاضياء أيضا  
 شعرا تخاله سحر وان لم يكن لقائه قدم في القدم فهو محدث حدث أنشأ  
 البلاغة من الجذث فحييت بعد الموت وأدركت بعد الموت ذلكم الأديب ذو الالبانه  
 أبو بكر بن الالبانه وسنرى تحقيق ما أشدت اذا أنشئت

حنيت جوائحه على جبر الغضى \* لما رأى جراً أضياء بذى الاضياء  
 واشتم من ريح الصبار روح الصبا \* فقضى حقوق الشوق فيه بأن قضى  
 والتف في عـبراته فحسبتهـا \* من فوق عطفه رداء فضفضا  
 قالوا الخيال حيانته لو زاره \* قلب الحقيقة قلتمو لو غمضا  
 وهذا البيت في ذكر الخيال من السحر الحلال وله أيضا وسمى الخيال بغير هذا  
 الاسم ذكر فيه الطيف ونحول الجسم فقال

لم يدرك طيفك موضعي من مضجعي \* فعدرتني في انه لا يطرق  
 من قطعة مطولة مدح فيها الناصر للدولة ومن أغرب بيت فيها

ضدان فيه لمعة دولعة \* السيف يجمع والعطاء يفرق  
 وأولها هلا ثناله على قلب مشفق \* فترى فراشا في فراش يحرق

وتقدم ضالون حيارى وفي القرآن العزيز قوله تعالى غير المغضوب عليهم  
 ولا الضالين قيل المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى فان قيل أليس  
 النصارى من المغضوب عليهم واليهود من الضالين فكيف صرف لفظ الغضب  
 الى اليهود والضللال الى النصارى قيل له نطق بذلك القرآن العزيز وورده  
 الحديث قال الله تعالى في قصة اليهود فباؤا بغضب على غضب وقال في النصارى  
 قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وجاء في الحديث ان رجلا  
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى من المغضوب عليهم قال اليهود قال  
 ومن الضالون قال النصارى وخرج الترمذي عن عدي بن حاتم رحمه الله ان النبي



صلى الله عليه وسلم قال اللهم ودم مغضوب عليهم والنصارى ضلال فاذا صبح هذا من  
 سواه هاذي \* وتقدم من اختلاف أهل العلم هل في ص سجدة أم لا فمنهم من قال انها  
 توبة تبي ولم يرفها سجودا ومنهم من رآه وهو الا شهر وخرج الترمذي بسنده الى ابن  
 عباس رضي الله عنهما ما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله اني رايتني الالهة وأنا نائم كأنني أصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت  
 الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها أجرا وضع عني بها وزرا  
 واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن عباس  
 فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجدة فقال ابن عباس فسمعتها وهو يقول  
 مثل ما أنشد به الرجل عن قول الشجرة وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول في سجود القرآن بالليل سجود وجهي للذي  
 خلقه وشق سمعه وبصره بكوله وقوته وخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود توبة وسجدها  
 شكر او خرج أبو داود انه عليه الصلاة والسلام قرأ على المنبر ص فلما بلغ  
 السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه وكان ابن المسيب رحمه الله لا يدع قراءة ص  
 كل ليلة فسدل عن ذلك فقال ما من عبد قرأها كل ليلة الا اهتز لها العرش وقد  
 تقدم في فضائل القرآن في أول الكتاب \* وتقدم ذكر اللصوص وأفيدك في المعنى  
 بحديث منصوص أسنده الثقات من أهل الآداب الى القاضي عبد الله بن المساب  
 قال أخبرنا سليمان بن اسحاق قال أخبرنا الفروي قال كنت جالسا عند عبد الملك  
 ابن عبد العزيز الماحشون فجاءه بعض جملائه فقال له يا أبا مروان أعجوبة قال  
 وما هي قال خرجت الى حائطى بالغابة فلما أصبحت وبعدت عن بيوت المدينة  
 عرض لي رجل فقال لي اخلع ثيابك فقلت وما يدعوني الى خلع ثيابي قال أنا أولى  
 بهام نك فقلت ومن أين قال أنا أخوكم وأنا هريان وأنت مكنتس قال قلت فامراة  
 قال كلا قد لبستها أنت برهة فأريد أن ألبسها كما لبستها فقالت فتعريني وتبدي  
 عورتى قال ولا بأس بذلك قد روي عن أنس بن مالك انه قال للرجل أن يغتسل  
 عريانا بالعراء فقلت فيلقاني الناس فيرون عورتى قال لو كان الناس يلقونك  
 في هذا الطريق ما عرضت لك قال فقلت له فأرا الطريق فادعني حتى أمضي الى  
 حائطى فأنزع الثياب وأوجه بها اليك قال كلا أردت أن توجه الى باربعة أعبد



من هيدك فيقبضوا على ويضواي الى السلطان فيحبسني أو يمزق جلدي  
ويطرح رجلي في الفلاة قال فقلت كلا ألتجك بالايان اني لك بما وعدتك  
ولا أسوء لك قال كلا قدروا من مالك انه قال لا تلزم الايمان التي يخاف بها الموص  
قال فقلت فأحلف اني لا أحتال في ايماني هذه قال هذه ايمان مركبة على ايمان  
الموص الباب فيها واحد قال فقلت له دع المناظرة بيننا فوالله لا وجه من هذه  
التياب طيبة به لنفسي قال فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقَالَ أَنَدِرِي فِيمَ فَكَّرْتُ  
قَالَ فقلت لا قال تصفحت الموص من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
وفاته هذا هل أجدها بنسبته فلم أجدها واكره أن أبث في الاسلام اخلع الثياب  
فخلعتهم اودفعتم اليه \* وذافصل الفوائد تقضى \* واخذت في ألف وعين  
وأخت العين غين سقت أيضا \* لتخضر أختها يا نور عيني  
وعندي ان علمه ما جيعا \* ألدلي من ورق وعيني  
\* باب الالف مع العين وأختها \*

واع اع واغ واو واع \* وع او وعي وعل وعل  
لم يـ تم لي في هذا الباب بيت على تأسيسه الا بجمع كوسه وما قام حتى دعمته  
ولا استقام حتى أعنته وأنشئت

وبعد ما وجدت غير هذا \* فاسمعه اني لست بمن هادي  
واقنع وخذ من وابل رذاذا \* وارض به مرفعا جذاذا  
ومع هذا فان كان قد جاء وهو مافق مرفوع فهو في معناه موقوف مرفوع يحتمل  
على عيون من العلوم وقتون من الفهوم وقد كنت أقول ما فرضته وعلى نفسي  
عرضته قلت هذا بيت من الكلام قفر ليس فيه ما يقال وقد عراه بتر فاعندي  
ما يؤكل ولا يكال لكن قلت الكبير يحتمل وان لم يجد ما يكتال يغتال والقرآن  
وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام يصلحه حتى يصير بعد ان كنت تدمه تمدحه  
وها أنا ذا ن شاء الله أشرحه وأبسط ما انقبض منه وافتحه اما أع اصوت  
يخرج من الجوف مع تنفس وخرج البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه قال اتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسوالك يده يقول أع أع والسوال في فيه  
كأنه يتهوع وذكر انساني هذا الحديث وقال وهو يقول عا عا وللعرب ألفاظ مثل  
هذه وردت في الحديث كثير سأذكر منها في آخر هذا الباب ما أمكن ان شاء الله



تعالى واما اغ اغ ف صوت الصبي الصغير حين يريد الكلام به يبدأ ورعما يقال  
 له ذلك وفي ذلك يقول الشاعر وكان له طفل يقول  
 فلذة قلبي أمها يدي \* اذا أراد الكلام قال أغ  
 لو وصف الواصفون كلهم \* مقدار حبي له لما بلغوا  
 وأما واع فاسم فاعل من وعى وعيا والواو أصاية وكذلك في وعاء وعاء كور  
 في البيت يقال وصيت العلم وأوعيت المتاع قال الشاعر  
 الخبير يتي وان طال الزمان به \* والشر أخبت ما أوعيت من زاد  
 ووقع في البخاري في حديث كسوف الشمس قال هشام فلقد قالت لي فاطمة  
 فأوعيت وذ ك الحديث فعلى هذا يقال أوعيت العلم وكذا قال ابن قتيبة أوعيت  
 العلم ووعيته والمشهور أوعيت المتاع في الوعاء ووعيت العلم وقال الله عز وجل  
 وجمع فأوعى رزقها أذن راعية وتفسير أوعى أى جمع المال وجعله في وعائه ومنع  
 منه حق الله تعالى وهذه صفة الكافر دليله قوله تعالى الا المصلين والكفار  
 لا يصلون والصلاة هنا المكتوبة قال ابن مسعود هو صلاتهم بالوقت انما زكاهم فالكفر  
 قلت وان كانت الآية في الكفار كما قالوا ففي ضمهم اتخوف للمسلمين لان من تشبه  
 بقوم فهو منهم وقال تعالى والله أعلم بما يوعون قال مجاهد وغيره معناه يوعون  
 في أنفسهم قاله المهدوي وقال ابن عريضة يوعون يجمعون في صدورهم من التبع كذيب  
 بالقرآن وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما وعى المتاع في الوعاء والوعى حفظ  
 القلب ووعى عظمه اذا انجبر ويقال لا وعى لك عن ذلك أى لا تمسك ووعت المدة  
 في الجرح اذا اجتمعت والوعاء الصوت والوعاء الطرف الذى يجمع فيه الاشياء  
 وقد يكنى به عن الصدر كما قال أبو هريرة رضى الله عنه حفظت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثنته في الناس وأما الآخر فلو بثنته قطع  
 هذا البلعوم خرجه البخاري وقال متصلا به البلعوم مجرى الطعام وكذا قال  
 أبو عبيدة البلعوم مجرى الطعام في الحلق وقد تحذف الواو فيقال بلعوم مثل  
 العلوج والعسلج وقال غيره العلوج أيضا البياض الذى في جفنة الحمار  
 وأنت في ذلك \* بيض البلاء عيم أمثال الخواتيم \* والبلعنة الابتلاع  
 والبلعوم الرجل الكثير الاكل الشديد البلع للطعام والميم زائدة رجع الى قوله  
 تعالى ونعمها أذن راعية معناه أى تمتد كروها وتكون خيرا من عوايق يقال



واعية حافظة ويقال رجل واعية دخلت النساء فيه للبالغة كما دخلت في علامة  
ونسابة والواعية أيضا الصارخة والذي جاء في الحديث من هذا انما هو الناعية  
بالتون منه قول عبد الله بن عتيك رضى الله عنه لا أبرح حتى أسمع الناعية قالها  
في مقتل أبي الحقيق وقال أبو عمرو الناعية والواحية الصوت الشديد والصباح  
وكذلك وقع في الدلائل من قول الحسن بن علي بن طاهر رضى الله عنه امرئة  
من حديث طويل فولى هاربا حتى لا نسمع لها واعية ولا ترى لها مقللا الحديث  
قال نابت الواعية الصراخ على الميت قال بعضهم ولم نسمعهم يشقون منه فعلا وهو  
من الوعى وهو الجلبة والصوت فاذا صاعقا فواشقوقا فعلا فقالوا وهو ع الكاب  
والصدر الوعوة والوعواع ويقولون خطيب وعوع كما قالت الخنساء \* هو  
القرم والكهين الوعوع \* واذا نعتوا رجلا مهذرا قالوا وعواع وأنشد \* تسمع  
للراء بها وعواعا \* بقى معكوسا ع واغ التي في البيت فشكاه عاوعا أما فقد  
تقدم في حديث النسائي من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان يتسوك عاوعا قالوا  
عاويت عاوعا وهو زجر الضأن اذ اقلت له عا وقال المازني ألف عاويت مقبولة  
عن واو وكذلك حचित \* وأما ملوب هذه اللفظة حرف بين ألفين فشكاه عا  
لا أعلم فيه شيئا الا بزيادة قالوا أعاه الزرع وأعاه القوم وأعاه المسال فهو وعوه اذا  
أصاب ذلك كله العاهة وهي الآفة عا فاما الله منها \* وأما ملوبه ألف بين حرفين  
عاع فهمل فيما أظن وأما عاغ بالعين المنقوطة فلم أرفه شيئا الا أنهم قالوا الغاغة  
ضرب من النيات يشبه الهرة والغاغة من الناس وهم الكثيرون المختلطون  
وأما وعاع المتقدم فعكوسه عا واسم فاعل من عوى الكاب يعوى عواء وكذلك الذئب  
ويقال أبضا وعوع وعوعوة وضععا يعض غصاء وتقول عويت الجبل عيالوبه ومن  
شكل هذا الحرف غوى الرجل يغوى غيا وغواية اذا غمى ملك في الشر فهو غاوع  
وأغواه غيره فهو غوى أصله فعيل قال الاصمعي لا يقال غيره وأنشد

فمن يلقى خيرا يحمد الناس أمره \* ومن يغول لا يعدم على الغي لائما

والمقواة حفرة الصائد والوغاوى التجمع والتعاون على الشر من الغواية أو الغي  
وفي الحديث تغاروا على عثمان فقتلوه أي اجتمعوا عليه ويقال أيضا تغاروا  
بالياء قاله الزبيدي والغوغاء الجراد بعد الدبار قبل الغوغاء شبه البعوض الا أنه  
لا يعض ولا يؤذى والاغوية الداهية يقال وقع الناس في أغوية أي داهية







اضرب من المبالغة يريد التأكيده والله أعلم قال الاستاذ رحمه الله يجوز حذف نون  
الوقاية من اعلني فتقول اعلني كما قال الله تعالى اعلني أرجع الى الناس بحذف النون  
وحسن ذلك كثرة حروف هذه الكلمة قال وقد حكى يعقوب ان من العرب من  
يخفض بلعل وهذا يؤكده حذف النون من اعلني وأحسن ما يكون حذف هذه  
النون في ان وليكن وكان لا اجتماع النونات وقد جاء حذف النون في ليتني كما  
قال ورقة

فيا ليتني اذا ما كان ذاكم \* شهدت وكنت اولهم ولوجا

ولكنه غير مستحسن وهو في اعل أحسن لقرب مخرج اللام من النون قال الشاعر  
يقول اناس على مجنون عامر \* يروم سلوا قلت اني لما يما  
وذكر ابن جني في سر الصناعة قال أبو زيد لغة عقيل اعل زيد منطلق بكسر اللام  
الثانية وجر زيد وقال كعب بن سعد الغنوي

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة \* اعل أبي المغوار منك قريب

وقال قوم انما هو اعلابي المغوار واما كلمة تقال للعائر يراد بها الارتفاع  
والاقالة قال ابن أبي سلمى \* ولا قائل اما عثرت اعلامكا \* وقال أبو الحسن  
ذكر أبو عبيدة انه سمع لام اعل مفتوحة في لغة من يجربها في قول الشاعر  
اعل الله يمكنني عليها \* جهاراً من زهيراً وأسيد

والعلة المرض وصاحبها معتل وعليل والعلة الحدث الشاغل عن الشيء كأنه حدث  
شغله تابعا عن شغلة الأول والعلة من الاعتلال جاء بقله وجمعها اعال وتعللت بكذا  
من هذا وتعللت أيضا لهوت والتعليل سقي بعد سقي وبنوا العلات بنوا الضراب  
قال الشاعر

وهم لقل المال أولاد علة \* وان كان محضا في العشيرة مخولا

قال ابن دريد ويمكن ان تكون سميت علة لانه هل بها على التي عنده وفي الحديث  
الانبياء أولاد علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد والعلة بقية اللبن وغيره وفي  
الحديث عن عمرة بنت خرم انها ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فأكل  
منها ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف ثم أتى بعلة من علة الشاة فأكل ثم صلى  
العصر صلى الله عليه وسلم والعلة الذي ذكر من القنابر والعلة اسم الاكروا والعلة



رأس الرهابة والرهابة عظم مشرف على البطن كطرف لسان الكلب واليه لول  
 الغدير واليه العليل حببات المطر واليه العليل أيضاً من السحاب قطع يضر والواحد  
 من هذا كله يعلم هذا عل وأما عل بالضم فمن هذا بنية لما لم يسم فاعله أو تأمر به  
 تقول عل فيهما جيعاً فان جعلت الواو من وعمل أصلية جاء من شكاه وعمل  
 وهي الاروى والجمع الوعول والاولع وفي الحديث تظهر الخوت هـ الى الوعول  
 أي يغلب الضعفاء من الناس أقرباءهم ويقال هـ عليه وعمل واحد أي ضلع واحد  
 قال الأصمعي الوعل المنجى يقال مالى هن ذلك وعمل ووعى أي مالى منه بد وقال الفراء  
 مالى عنه وغل بالغين المعجمة أي لجاء وتقول توعلت الجبل علونه مثل وقلة رسيأتى  
 في باب القاف ان شاء الله تعالى وعكس عل يقال امرأة خفيفة الحركة  
 مليحة عفيفة ورجل اعاعة يتكاف الالحان بلا صواب والاعل السراب والاعاعة  
 بصيصه والاعل الكسر وقد اعادت عظمه اذا كسرت وتلعل من الجوع أي  
 تضور والتلعل التلأ أو وتلعل الكلب اذا لدع لسانه عطشا وتلعل موضع ومنه قول  
 مالك بن نط عهدهم لا ينقض ما أقامت لعل وما جرى البعفور بصيلع فلعل  
 اسم بقعة أو جبل كما تقدم وصيلع الارض المساء قال رؤبة

أفقر من أم اليمام لعل \* فبطن ذى قارقار باقع

والاعاعة بقلة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار يوم حنين  
 حين قسم الغنائم ولم يعبط الانصار منها شيئاً ~~فكانهم~~ وجدوا من ذلك شيئاً  
 في نفوسهم فقال أوجدتم بامعشر الانصار في نفوسكم شيئاً في اعاعة من الدنيا  
 تألفت بها قوموا ليسلوا ووكتكم الى اسلامكم ألا ترضون بامعشر الانصار أن  
 يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم وفي آخر الحديث  
 فبكى القوم وقالوا رضينا بك يا رسول الله حظاً وقسماً وأرغل ففعل يقال منه غل  
 الرجل وأرغل اذا غدر ويقال للخنثى فى القى أرغل يغل غلافه رغال والغلول الشئ  
 المأخوذ من الغنمة قبل القسمة يقال من الخيانة أرغل يغل ومن الحق يغل يغل  
 ومن الغلول غل يغل وفي الحديث ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل  
 لله والطاعة لذوى الامرو لزوم الجماعة قال أبو عبيدة روى يغل بالفتح من الضغن  
 ويروى يغل بالضم من الاغلال وهي الخيانة قال الخطابي وكان حماد بن مسلم يرويه  
 يغل بالتخفيف من وغل وأصل الغلول من الغلال وهو دخول الماء فى خلل الشجر



النبت يغلو اذا ارتفع وقد تقدم وغلا الشيء يغلوض - ترخص واذا كرهنا من الايات  
ما استخفظه الا انساه قال الشاعر

واذا غلا شيء على تركته \* فبكون أرخص ما يكون اذا غلا  
يقولون لي لم بعث بالرخص منزلي \* وقد علموا جارا هنالك ينقص  
فقلت لهم كف - وا الملامة انما \* يجبر انهم انغلو الديار وترخص  
ويقال ان المعري كتب الى ابن خرم هذا البيت  
كف بخمسمئة في الشرع قدوديت \* ما بالها قطعت في ربيع دينار  
فقال صيانة النفس أغلاها وأرخصها \* خيانة المال فانظر حكمة البارئ  
بلغ البيت غيره فقال

بذلك سنة خبر الناس قد وردت \* فلا سبيل الى تعليل الآثار  
وقد تقدم غلا النبت يغلو اذا ارتفع وتجاوز الحد ومنه الغلو في الدين قال الله  
تعالى لا تغلوا في دينكم أي لا تمتدوا فيه الحد ولي في المكفرة  
وقد علمت بان فيها الغالي \* فيها الرخيص غدا لا الغالي

فرغ هذا بقى الكلام على العين والغين قد تقدم انهما من حروف الخلق ومن  
الحروف الجهورية والعين تنصرف على وجوه منها العين الباصرة وهي حاسة وهي  
مؤنثة وتصغيرها عينية ومنه قيل للجاسوس ذوالعينتين والعين من الماء والعين  
من السحاب ما أقبل من ناحية القبل والعين مطر أيام لا يقطع وعين الركبة نقرة  
في مقدمها ولكل ركبة عينان وهما انفرتان في مقدمها عند الساق والعين المال  
الناض والعين الجاسوس واقبته عين عنة اذا رأته عيانا ولم ير له وفعلت ذلك عمد  
عين اذا عمدته بجحدو يقين وعين الشيء خياره وعين الشيء نفسه يقال هو هو  
بعينه وهو وعينه ولا آخذ الا درهمي بعينه وفي المثل عينه فراره ولا أطلب أثرا  
بعينه أي بعينه عانة ويقال ما بعين نظرف أي أحد وفي الميزان عين اذا لم  
يكن مستويا يقال أنت على عيني في الاكرام والحفظ قال الله تعالى واتصنع على  
عيني وتعين الشيء عليه لزمه وعين الشمس معروفة وعين شمس وعين صيد بلدان  
وعين موضع في هذيل قال الشاعر

فألم درم مخلف فأصبح طائفا \* ما بين عين الى ثنات الا ثاب

وعينان قرية بالبحرين قال الشاعر



\* ونحن ممنعنا يوم عينين منفرا \* وجبل عينين أيضا بأحد وعيون بالفظ الجمع  
أيضا جبل والعين المعانية والعين الديار والعين المال العتيد وعنت الرجل  
أصبته بالعين ورجل معين على النقص ومعيون على التمام قال عباس بن مرداس  
على التمام

قد كان قومك يحسبونك سبدا \* وإخال أنك سيد معيون

وقد تقدم القول في إخال بالكسر ولا تقل معان الأمن إلا عانة فانك تقول أعانك  
الله فأنت معان والله معين وأمام معان فوضع ومنه قول المعري \* معان من  
أحبنا معان \* أي معمر بالثناس واشتقاقه من المعانية أي أن الناس  
يكثرون فيه فيعين بعضهم بعضا وكذلك قال فيه بعض المفسرين هو المكان الذي  
يكثر فيه الخدق وأهل معان هذا هو الموضع الذي بعث إليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جعفر وأصحابه فأصيبوا به بمؤنة والله أعلم وقد تقدم حديثهم في باب الرأى وأبنا  
عيان خطان يخطان في الأرض يجرهم ما الطير وإذا علم أن القاصري فوز قد حده  
قبل جرى أبنا عيان ويقال تعين السقاء إذا بلى والسقاء عين ويقال السقاء العين  
هو الحديد وعين قربك سرب فبها الماء ويقال اذهب واعن لي منزلا أي أرزده  
والعينة السلف وعينت الرجل وتعينت منه عينة والعينة عند الفقهاء خلاف  
هذا وهو أن يطلب الرجل من الرجل سلعة يستعنده فيقول له اشترها من مالك  
بعشرة نقد أو هي لي بأثنى عشر إلى أجل فهو هذا لا يجوز ويقال بقرة عيناء واسعة  
العين وكذلك المرأة وعين للجميع وأصله فعل بضم العين وفي التنزيل وجور عين  
معناه ييض عظام العيون الواحدة عيناء كما تقدم قال قتادة قرأ عبد الله بجور عين  
أي ييض يقال بعير أعين إذا كان أبيض يضرب إلى الشقرة ورجل أعين وقد عين  
عيناء والعين عظم سواد العين وأعيان الناس اشترافهم والاعيان أخوة يكونون  
لاب وأم وأهم أخوة لعلات وأولاد الرجل من الحرث ثرية وأعيان وعان الدمع والماء  
عيناء بالتحريك أي سال وشرب من عائن أي من ماء سائل والماء المعين الظاهر  
وفي القرآن قبل رأيتم أن أصبح مأواكم غورا فن يأتكم بماء معين أي ظاهرا  
عن ابن عباس أي تراه العيون فهو ومفعول وقيل هو من معن الماء إذا كثروا يقال  
معون ويجمع معين على معن مثل رغيف ورغف ويقال معن الماء بمعن معونا جرى  
وسال وأمعن أيضا وأمعنته أنا ومياه معنان والمعن في غير هذا اللفظ ومنه قول

م بتشديد الباء  
في التاموس



المعري \* لا يقدر أن منه على معن \* وفسره ابن السكيت فقال أي على شيء  
يسمى يقال ماله معن ولا معن أي ماله لا قليل ولا كثير فمعن على هذا فاعيل والميم  
أصلية ويقال معيون ومعين وعن ابن عباس أيضا المعين فمن يأتكم بماء معين  
عذب وقال قتادة والفحالك المعين الماء الجاري والغور والذهب وقيل إن غورا  
بمعنى غائر وذاعور وقد تقدم وكان بعض الشاكرين متى استقى ماء من البئر يقول  
الحمد لله رب العالمين فقبل له في ذلك فقال إذ كر قول الله تعالى قبل أرايتم أن  
أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بماء معين فاشكر الله تعالى إذ لم يصبح ماؤنا غورا  
أو كلاما ههنا معناه وكان بعضهم يهدته يقول بعد قراءة هذه السورة قل هو الله  
أحد إلى آخرها وقيل في معين من قوله تعالى وآتيناهم إلى ربوة ذات قرار  
ومعين مثل ما تقدم وقالوا الربوة دمشق وقيل بيت المقدس وقال كعب الأحبار  
بيت المقدس أقرب إلى السماء ثمانية عشر ميلا ويقال ربوة ورية ورية ورية ورية  
وهو ما ارتفع من الأرض من قواهم ربها إذا ارتفع وزاد ومنه الربا في البيع وقيل  
في قوله تعالى ويعتصمون الماعون أمه الماء وقيل الزكاة وقيل الماعون المعلوم  
عندنا من متاع الدار مما يستعان به والعين أهل الدار وجمع العين أعين وأعيان  
قال الشاعر

واكنني أغدو على مفاضة \* دلاص كأعيان الجراد المنظم

ويقال أعين الحافر إذا بلغ الماء وكذلك أنهر وأمهى وأنبط والنبط الماء الذي  
يخرج من البئر أو ما يحضره مني النبط لأنهم أنبطوا الماء أي استخرجوها  
قاله الخطابي وجمع أعين أعيان ومقلوب عين نعي مصدر نعي نعي نعي نعي نعي نعي نعي  
نداء الناعي ويكون أيضا للرجل الميت قال الهروي النعي الفعل والنعي الرجل  
الميت والجمع نعايا مثل صني ومغايا وبريا والنعي إشاعة كرايت قاله  
المازني وقال الأصمعي كانت العرب إذا مات منهم ميتة قدر ركب راكب  
فرس أو جعل يسير في التمام يقول نعا فلانا أي انعموا وأطهر خير موتوه  
مبذبة على الكسر من زال ودرالك والنعي والنعاية أيضا خبر الموت يقال ما كان  
منعي فلان منعا فإحدة ولكن نعاي وفي الحديث من هذا أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نعي النجاشي فلما نفي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى وصف  
بهم وكبر أربع تكبيرات وجاء في الحديث في قتل أبي رافع قال فلما برحت حتى



سمعت نعبا بن أبي رافع قال الخطابي رحمه الله كذا يروى وانما هو في حق الكلام  
أن يقال نعاء أبارافع أي انعوا أبارافع كما قال شاذان بن أوس يا نعاء العرب أي  
انعوا كما يقال دراك أي ادركوا كما تدم ويقال استنعت الناقة اذا نفرت  
واستنهي القوم نافرين تفرقوا قال الشاعر في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه  
نعاء افضل العلم والحلم والندى \* وماوى اليتامى الغبرا ستوا وأجدبوا  
وملجأ مهر وثين يلقي به الحيا \* اذا جلفت كل هو الأم والأب  
يقال هراء البرديهر وه اذا اشتد عليه حتى كاد يقتله ويقال أهراء لغة ويقال  
هراء كلامه اذا أخطأ فيه والهراء بالضم المنطق الخطأ وأنشد

أهباش مثل الحرير ومنطق \* وخيم الحواشي لأهراء ولا تزر

ومن مقلوبها نعت الثمرة وأينعت وهي تنبع أينعا وينعوا في التنزيل انظروا  
الى ثمره اذا أثمر وينعه في التخصيل ينعه نفسه وبلوغه فهو مصدر وقيل هو جمع  
يانع كالجرو تجرو وفي الحديث ينعه ذكره الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لعاصم بن عدي في قصة الملاعة ان ولدته أحيمر مثل النعة فهو لايه الذي  
انقضى منه وفسر النعة قال خرزة حمراء واليشع ضرب من العقيق معروف قال  
وفي رواية ان جاءت به أحيمر كأنه وحره وفسر الوحره الوزغة فان حذفت النون من  
العين فيبقى عى يقال رجل عى وهى بين العى وقدهى عبا وأعباء الامر اذا لم يعرف  
وجهه وفي مثل أعباء من باقل وقال ابن دريد عى بالثى عبا اذا لم يطقه والعى ضد  
البلاغة وقد تقدم في أول الكتاب ويقال عى بالامرو عى وعبا وأعباء بالتحفيف  
مثل حيوان الاستحياء ويقال أيضا عبا بالشد يد قال الشاعر \* عبا وأعباءهم  
كما \* عيت ببيضتها الحمامة \* ويقال قوم أعباء وأعباء وأعيت كالت وأعباء  
الرجل في المشى فهو معى والداء العباء الذى لا دواء له والعبايا الفحل الذى  
لا يمتدى للضراب وكذلك الرجل وفي حديث أم زرع من هذا قول إحدى النسوة  
نصف زوجه أعباءا طببا فاكل داء له داء وأعباءا حى من حرم وفي أسد بن خزيمة أعباء بن  
طريف وفي باهلة أعباء بن سعد ومقلوب عى يع قال صاحب العين اليعبعة واليعبايع  
من أفعال الصبيان اذا رمى أحدهم الشئ الى الآخر قال يع ولا يجوز كسر الباء  
في اليعبايع استثقالا لكسرة فمافان حذفت الباء من عى بقي ع أمر من وعابى  
وقد تقدم هذا وغيره والمعاية أن تأني بكلام لاي يمتدى له ونعبايا الرجل اذا تعمد الى



وان كان بليغا وهو محمود في بعض المواضع مثل تجاهل وان كان فطينا قال الشاعر  
 ليس العبي بسيد في قومه \* لكن سيد قومه المتعاني  
 و يروى في هذا الغني والغنى وآخر البيت المتعاني والمتعاني وكذلك المتعاني  
 والمتصامم ولي من قطعة في الشيب

رماك الشيب ويحك من قريب \* فأثبت في مناتك السهاما

وصاح بك الرحيل فلا تصامم \* وبصرك النذير فلا تعامى

فرغ الكلام في النوعين من المقلوب والمستقيم في العين

خرجت من شيء الى غيره \* والعلم مهم ما صرفوه نفع

وها أنا من بعد ذاراجع \* للعين أبدية فتلى رجوع

وأما الغين فخرف تهج كما تقدم والغين العطش تقول غنت أغين وغانت الابل

مثل غامت والغين لغة في الغيم وغين على قلبه فطى عليه وجاء عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله كذا وكذا امر قد

سماء في الحديث كذا ذكره أبو عبيد في كتابه الغريب قال انه يتغشى القلب ما يلبسه

وقال عن بعض أهل العلم كأنه يعني من السهو وكذلك كل شيء يغشاها حتى يلبسه

وقد غين عليه وقد قال الاصمعي غبت السماء فضا ويقال غامت وهو الطباق الغيم

السماء وأنشد \* كاني بين خافتني عقاب \* أصاب حمامة في يوم غين

انتهى كلامه وقال خير الغين شجر ملتف واحد لها غناء أي خضراء كثيرة الورق

ملتفة الاغصان والغنة الشجراء مثل الغيضة قال أبو العيث مثل الغنة الاشجار

الملتمة بلاماء فاذا كن بماء فهي غيضة والغنة بالكسر ما سال من الجيفة وغانت

نفسه غنت ومن مقلوبه تغيت اليه نغية أقيت اليه كلمة والمناغاة المغازلة والمرأة

تساغي الصبي أي تكلمه بما يهوى والموج يساغي السماء اذا ارتفع وكذلك

الجليل ويقال كبت فلانا فانا غني بحرف أي مانس قال الفراء النغية مثل النغمة

وقال الاصمعي مثله وسمعت منه نغية وهو الكلام الحسن قال الشاعر

لما سمعت نغية كاشهد \* كالعسل المزوج بعد الرقد

ومن مقلوبه أيضا غني الرجل يغني فهو غني وتغني والاسم الغنية ومن هذا قوله

عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن بمعنى يستغني به وقد تقدم

والغانية الشابة المتزوجة التي غنيت بزوجها وقد تكون التي غنيت بحسبها



وجمالها قال جميل

أحب الأيامي اذ بئنة أيم \* وأحببت لما أن غنيت الغواني  
والغناء الكفاية والأجزاء وغنى الرجل يغنى من الغناء وهي الأغنية واحدة الأغاني  
وقال ثابت في الدلائل وبة قال للغني الغني قال أبو زيد يقال مالت عنه غداً ولا غنى  
ولا مغنى ولا غنية وأنشد \* أجد بهمة غنيانها \* وعمره هذه أم النعمان  
ابن بشير وغنى رجل بالمدينة في مجلس فيه النعمان \* أجد بهمة غنيانها \*  
ف قيل له اسكت فقال لا بأس به وهو فاقال الأخير قال \* وعمره من سروات  
النساء تنفج بالمسك اردانها \* وصدر البيت الاول

أجد بهمة غنيانها \* لتصرم أم شأنها شأنها

يقول أي هي على ما تحب والشعر لقيس بن الخطيم \* رجع الكلام ومعنى المدار  
موضع الحلول وقد غنى بها اقام وفي القرآن كأن لم تغن بالأمس أي كأن لم تكن  
عامرة بالأمس والمغاني المنازل كما قال الحريري فأحسن رحمه الله

لهزمك ما تغني المغاني ولا الغنا \* اذا سكن المثرى الثرى وثوابه

و يقال لا قوم قد تغانوا اذا استغنى بعضهم عن بعض قال المغيرة بن حسان

كلا ناغنى عن أخيه حبانة \* ونحن اذا امتنا أشد تغاننا

فان حذف الزون من غين بقي غي ضد الرشاد وهو الضلال وفي القرآن وان يروا  
سبيلا انغي يتخذوه سبيلا أي سبيل الكفر وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قول  
الله عز وجل فوف يلقون غيا انه واد في جهنم والغياية كل ما أطل الانسان فوق  
رأسه مثل السحابة والغبرة والظلة وفي الحديث من هذا تجي البقرة وآل عمران  
يوم القيامة كأنهم ما غمما متان أو غباية ان أوفرقان من طير صواف تحاجان عن  
صاحبهما يوم القيامة وقد تقدم ان معنى يجي في هذا وشبهه أي يجي ثوابهما والله  
أعلم و يقال غاني فلان فوق رأس فلان بالسيف كأنه أطله به والغاية مدى الشيء  
والجمع غايام مثل ساعة وساع وآية وآي والغاية الاربة يقال غييت غاية واغيت  
اذا نصبتها عن أبي عبيد و يقال فلان اغيه ضد لرشده فرغ الكلام من المعكوس  
والمقلوب في الغين في فصلين بالغين خبر فارغين

خرجت من شيء الى غيره \* وغاية العلم لم فاتباغ

يطلب بعض بعضه دائماً \* فيفرغ المرء ولا يفرغ



فصل من فوائد هذا الباب تقدم غوى واذا كركنا فائدة في قوله تعالى وعصى  
 آدم ربه فغوى فسر بعضهم -م قال غوى خاف وقال بعضهم -م بشم من اكل الشجرة  
 وذهبوا الى انه من قول العرب غوى الفص -يل يغوى غوى اذا لم يصب ريا من اللين  
 وهذا صحيح على هذا المعنى في هذا المبنى وأما في غوى الذى فى الآية فليس كما ذكر  
 ولا هو منه في ورد ولا صدر وقد ذكر هذه الآية ابن قتيبة رحمه الله فشي منها وأزال  
 اللبس عنها قال في قصة نونس عليه السلام في حكاية الله تعالى عنه - وهذا النون  
 اذ ذهب مغاضبا الآية يستوحش كثير من الناس من أن يلحقوا بالانبياء ذنوبا  
 ويحملهم التنزيه لهم عليهم الصلاة والسلام على مخالفة كتاب الله واستكراه  
 التأويل على أن يلقوا باللفاظ الخارج البعيدة بالحيل الضعيفة التي لا تحيل  
 علمهم -م أو على من علم منهم -م انها ليست لتلك اللفاظ بشكل ولا لتلك المعاني بل  
 كتنأويلهم في قول الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى انه بشم من اكل الشجرة  
 وذهبوا الى قول العرب غوى الفصيل اذا اكثر من اللبن حتى بشم وذلك غوى بكسر  
 الواو يغوى غوى قال الشاعر يذ كرقوسا

معطفة الأوصال ليس فصيلا \* برازها درا ولا ميت غوى

وأراد بالفصيل السهم يقول ليس يرزوها درا ولا يموت بشمها ولو وجدوا أيضا مثل  
 هذا السنن في عصى آدم ربه لركبوه و ليس في غوى شيء الا ما في عصى من معنى الذنب  
 لان العاصى لله التارك لأمره غار في حالته تلك والغاوى عاص والغى ضد الرش  
 كما ان المعصية ضد الطاعة وقد أكل آدم من الشجرة التي نهي عنها باس -تزلزل  
 ابليس وخديعته اياه بالله والقسم به انه لمن الناصحين حتى دلاه بغرور ولم يكن ذنبه  
 عن ارساد وهداوة وارهاص كذنوب أعداء الله فنحن نقول عصى وغوى كما قال  
 الله تعالى ولا نقول آدم عاص ولا غاولا لم يكن عن اعتقاده متقدما ولا نية صحيحة كما  
 نقول لرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه ولا نقول قاطع ولا خياط حتى يكون  
 معاودا لذلك الفعل معروفا به اه كلامه وذكر الفصل بكمله وهذا أمر قد عفا الله  
 عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له -م الى ان آدم عليه السلام لم يتعمد المخالفة  
 وانما كان متأولا مع وسوسة الشيطان وقسمه له ولجاء الى اكمل الناصحين وجاء  
 في البخارى في قوله تعالى وقاسمهم ما حلف له -م ولم يحلف له وجاء في بعض الاخبار  
 قال آدم يا رب ما ظننت ان أحدا يحلف باسمك حائثا وتأتوا لان الهسى وقع على شجرة



بعينها الا على جميع الجنس فأكل من غير الشجرة التي أمر اباها متاواين وقيل تأولا  
 انتهى على الذنب وأنه كثر كثير من المتكلمين بأن يأتي نبي بمعصية وهو يعلم انها  
 معصية والشجرة التي أكل منها شجرة التين قاله ابن جرير وغيره وبذلك يتأول من  
 رأى في منامه تينا انه يفعل شيئا يكره فيه ندامة وقيل الكرامة قاله ابن مسعود وقيل  
 الس- نيلة قاله ابن عباس والكلمات التي تأتي آدم من ربه فتأب عليه قوله تعالى  
 ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لن نكون من الخاسرين قاله مجاهد وغيره  
 وقال ابن عباس ان آدم قال أي رب ألم تخلفني بيدك قل بلى قال يا رب ألم تنفخ في من  
 روحك قل بلى قال أي رب ألم تسكني جنتك قل بلى قال أرايت ان تبت وأصلحت  
 أراجعي أنت الى الجنة قال بلى وقال وهب بن منبه ان الكلمات قول قاله آدم وهو  
 سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي أنت أنت  
 خيرا الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي  
 فتب على أنت أنت التواب الرحيم قلت وهذا كما بقدر الله وقضائه وفيه تأنيس  
 وتخويف أما التخويف بأن يقول العبد هذا آدم صفوة الله من خلقه وصفية كما تقدم  
 أخرج من الجنة بدين واحد وكان فيها وكان ذنبه ما قد ذكره وأنا لم أدخلها أولى  
 ذنوب كثيرة وأنا أطمع فيها ألوان القنوط كبيرة اقلت لا أدخلها ولكن أرجوها  
 برحمة مولاي الكريم هذا وما أشبهه يخوف العبد به نفسه وفي مثل هذا المعنى أنشدوا  
 يا ناظرا برنوب عيني راقدا \* ومباعدة للامر غير مساعد  
 تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي \* دور الجنان بها وفوز العابد  
 ونسيت ان الله أخرج آدم \* منها الى الدنيا بدين واحد  
 وأما التأنيس بأن يقول هل كانت توبة آدم عليه السلام الا عطية من ربه وهو ربي  
 كدهور به وأرجو أن يغفر لي كما غفر له ويكثر من قول تلك الكلمات المتقدمة فيها  
 وصلت لنا الا لنقولها وما نقولها ان شاء الله الا وقد أراد أن يرحمنا برحمته  
 ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون والله شجني أبو محمد عبد الحق اذ يقول  
 فلا تياس له فاعل رحمي \* ستدركه من الملك الرحيم  
 فتلحقه كما لحقت أباه \* وقد قدفت به رجلا هموم  
 وستأتي القطعة بكاملها في باب الواو ان شاء الله تعالى وقد خرج مسلم عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحتاج آدم وموسى خفي آدم وموسى



فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت  
الذي أعطاه الله علم كل شيء وأما طغاه على الناس برسالته قال نعم قال أقتلومني على  
أمر قد رجلي قبل أن أخلق ومع هذا كما فان آدم عليه السلام لا يزال من ذنبه ذلك  
مشقة ألا تراه يقول حين يسأل يوم القيامة أن يشفع للخلائق فيذكر خطيئته تلك  
فيقول نفسي نفسي وهو من هو فكيف بأمثالنا تاب الله علينا من الذنابل ونقلنا  
منها إلى الفضائل انه غفور رحيم \* وتقدم الغلول وهو الذي قال فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الغلول عار ونار وشئ نار على أهله يوم القيامة وترك الصلاة  
على رجل من أجل خرزات مايساوين درهمين وجدت في رحله وقال فيه صلوا على  
صاحبكم ومن أشد ما جاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل  
فاحرقوا متاعه واضربوه وان كان الحديث قد ضعف من أجل راويه ففيه تخويف وقد  
جاء ان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حرقوا متاع الغال وضربوه وفي هذا الحديث  
أيضا بين والسلامة في الترك أكثر منها في الأخذ في أغلب الامور ولي من قطعة

مطولة وقد يلام الفتى في الشيء يأخذه \* وليس يلحقه لوم اذا تركه  
وخرج أبوداود في المراسيل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنطع من الغنمة فقالوا  
يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس قال أتخبون أن يستظل بذيكم يظل من نار  
وفي القرآن العزيز وما كان لشي أن يغفل الآية قال ابن عباس وغيره كانت  
في الغنائم قطيفة حمراء ففقدت فقال بعض الناس لاهل النبي أخذها فترز وما كان  
لشي أن يغفل ومن يغفل الآية ومن قرأ يغفل بضم الياء فعناه يوجد غالا أو ينسب  
إلى الغلول ويجوز أن يكون من أغلته اذا أخذت شيئا من المغنم بغراذه  
وخرج أبوداود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ساعيا ثم قال انطلق أيا مسعود لا أفتنك يوم القيامة تجيء على ظهر  
بعير من ابل الصدقة له رغاء قد أغلته قال اذا لا انطلق قال اذا لا اكرهك  
وفي الحديث لا اغلال ولا اسلال فالاغلال هو الاغلال السرقه الخفية وقال  
الحسن معناه يخان وفيه التعظيم لخيانته وأن يعامل النبي صلى الله عليه وسلم  
بهذه المعاملة وان كانت الخيانة لا تجوز ولا يحل أن يخان نبي ولا غيره لكنها  
في حق النبي أعظم لانهالك حرمة النبوة ثم قال تعالى ومن يغفل يأت بما غل  
يوم القيامة يعني يأتي به يحمله على رقبته وقد فسره عليه الصلاة والسلام بقوله  
لألفين أحدهم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنني



فأقول لا أملك لك شيئا قد أبغنتك وقال مثل ذلك في الفرس والشاة وفي النفس  
 لها صياح وفي الرقاع تخفق وفي الصامت كل ذلك يقول فيه على رقبته ويقول لا أملك  
 لك شيئا قد أبغنتك خرجهم مسلم وغيره وقد فسر قوله تعالى أفن اتبع رضوان الله  
 كن بابه بخط من الله قال الحسن والضحاك أفن لم يغفل كن غل وقيل هو عام  
 في الطاعات والمعاصي وقيل أفن اتبع رضوان الله بالجهاد في سبيله كن بابه بخط  
 من الله بالفرار منه رغبة عنه وتقدم النهي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي  
 النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه مات رحمه الله مسلما وكان كهفا للمسلمين  
 في حياته هاجروا إليه بأرضه فأكرمهم وأحسن جوارهم وقد تقدم في باب  
 الصاد كيف أصدق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمة حبيبة أربعمائة دينار  
 ولما قدم أصحاب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو يخدمهم بنفسه  
 جزاء لفعل النجاشي بالمسلمين ومكافأة له وخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن حميد  
 الرازي حدثنا حكام بن مسلم وهارون بن المغيرة بن عنبسة عن أبي حمزة عن إبراهيم  
 ابن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكم والنهي فان النهي من  
 عمل الجاهلية قال عبد الله والنهي اذان بالميت وفي الباب عن حذيفة حدثنا مسدد  
 ابن عبد الرحمن المخزومي حدثنا عبيد الله بن الوليد العدني عن سفیان الثوري عن  
 أبي حمزة عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله نحوه ولم يرفعه ولم يذكر فيه والنهي اذان  
 بالميت قال أبو عيسى وهذا أصح من حديث عنبسة عن أبي حمزة وأبو حمزة هو ميمون  
 الأعور وليس بالقوي عند أهل الحديث قال أبو عيسى حديث عبد الله حديث  
 غريب وقوله كره بعض أهل العلم النهي والنهي عندهم أن ينادى في الناس بأن فلانا  
 مات ليشهد واجنازته وقال بعض أهل العلم لا بأس أن يعلم أهل قرابته وأخواله  
 وروى عن إبراهيم أنه قال لا بأس أن يعلم الرجل قرابته قال أبو عيسى حدثنا أحمد  
 ابن ميسع حدثنا عبد القدوس بن بكير بن خنيس حدثنا حبيب بن سليم العبسي  
 عن بلال بن يحيى العبسي عن حذيفة بن العيان قال اذامت فلانة تؤذونابي أحدا اني  
 أخاف أن يكون زعميا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهي قال هذا  
 حديث حسن وتقدم العين وفي الحديث العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته  
 العين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم العائن أن يغتسل لمن عانه فقال واذا استغتسلتم  
 فاغسلوا وذكروا ما لك في الموطأ حديث عامر بن ربيعة حين نظر الى سهل بن حنيف



يغتسل فقال ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة فتلبط بهل مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذا كذا ذلك له وقال في آخره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فغبط عليه فقال علام يقتل أحدكم أخاه الا بركت عليه اغتسل له فغسل عامر وجهه ومرفقيه ووركبيه وأطراف رجليه وداخلته ازاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس وقد وصف أبو عبد الله رحمه الله صفة الاغتسال من العين وكبف الجمل به فانظره في كتابه وتقدم العين الجارحة وقد أكثر الشعراء في وصفها فكل وصفها بالفتور والمرض وقد فهم المقصود والغرض قال جرير ان العيون التي في طرفها امراض \* قتلنا ثم لا يجيب قتلنا يصرع ذاللب حتى لا حراك له \* وهن أضعف خلق الله أركانا ورأيت مكتوبا للشيخنا الفقيه أبي محمد عبد الوهاب رضى الله عنه يرد في مكتوبه على شاعر قال في محبوبه

تعلم نجارا فقلت لعله \* تعلمها من نجر مقلته القلبا

هذا الشاعر أخرى بأن يقال له فخر وأين رأيت من وصف مقلته بنجر لقد سلمها جمال الفتور والملاحاة حتى نسبها الى أعمال أهل الفلاحاة وان الذين هم في التشبيب أجزل الحظ لن يصفوا المقل الضعيفات لذى اللحظ مثل هذا الخشن الجافي من اللفظ ووصف المقله بنجر أحسن وأدخل في الكلام المستحسن ثم ذكر تمام الرسالة ذات الفصاحة والجزالة وأنشدني بعض الاصحاب لابي الفضل جعفر بن محمد بن شريف رحمه الله من قصيدة أولها

قامت بنجر فضول العصب والجبر \* ضعيفة الخصر والميثاق والنظر وفي هذه القصيدة في وصف السيف

ان قلت نارا أتبدو النار لهبة \* أو قلت ماء أيرمي الماء بالشرر

واذ وقع ذكر العين وهذا بابها فاسمع حكاية تشريفة تبسرت اسبابها كان قتادة بن النعمان بن زيد وهو أخو أبي سعيد الخدري لامه رضى الله عنه ما قد قاتل يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابت عينه حتى وقعت على وجهه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة أحبها وأخشى ان رأيتني تقدرني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكبه جلا لا في كانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمدا اذا رمدت



الآخري وقد روى ان عينيه معاسقة طمأ فرددتهما النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصدق  
فهم ما فعادنا تبرقان و قد رجل من ذريته على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه  
فسأله من أنت فقال

أنا ابن الذي سألت على الخلافة عينه \* فردت بكف المصطفى أيمارد  
فعادت كما أنت لا أول أمرها \* فباحسن ماعين وباحسن مارد  
فقال عمر بن عبد العزيز \* تلك لمكارم لافعيان من ابن \* البيت أنشدت هذين  
البيتين الفقيه أبا محمد عبد الوهاب رضي الله عنه وكان مواعدا بتبديل القافية فقال  
فرزيت بكف المصطفى أيمارين \* وقال \* فباحسن ماخذ وباحسن ماعين  
وقد تقدم في باب النون عينا عينا لاعينان ناظرة البيتين وسمعت لفظه  
قد أعجبتني عن شاعر وصف الدمع وأنه اذا نزع من لفظ الدمع العين صار دما  
فقلت في ذلك المعنى وهو لزومي \* يارب حل بيني \* وبين ذا العين \* أجرى  
من العين \* دمع بالعين \* فاسمى بالامين \* على بالامين \*  
أراد عليل ومعنى بالامين بلا شك وهذا الكلام فيه استحسان واستغفر الرحمن  
من طغيان اللسان واستغفره هذه الحرافات بذكر ما أَدْعَى الله في العين من  
الآيات \* ذكر بعض العلماء ان الله عز وجل ينطبع  
على عشر طبقات مختلفة بعضها رطوبات وبعضها أغشية هـ

وبعضها كالشمعة وبعض تلك الرطوبات كالمياه البيضاء البيص وبعضها كالماء  
الجمهر أو الجمد الشك مني ولكل واحدة من الطباق العشرة صفة وصورة  
وشكل وهيئة وتدوير وتركيب لو اختلفت طبقة واحدة أو صفة لا اختل البصر  
وعجز عنه الأطباء والكحالمون وهكذا ساثر الخراس على شكل وسور وان  
الله تعالى خلق تحت كجفن عضلات ولها أوتار ورباطات متصلة  
بأعصاب الدماغ بها يتم انخفاض الجفن الأعلى وارتفاع الجفن الأسفل وعن كل  
جفن شعور سود ونعمة الله في اسودادها انه يجمع ضوء العين اذا لياض يفرق  
الضوء والسواد يجمعه ثم في كل شعرة منها نعمة ان ابن أصلها وطمس رأسها  
ثم هذا كالجسد العين وبقي روحه الذي هو النور الذي في الحدقة الذي يبصر به  
المبصرات فاذا فتح الرجل العين على فحرم فقد كفر بفتح العين نعمة الله في الاجفان  
ولا تقوم الاجفان الابعين ولا العين الابراس ولا الرأس الا بجمعه بالبدن



ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والهواء والمطر والغيم والشمس والقمر ولا يقوم شيء من ذلك الا بالسموات والارض ولا تقوم السموات والارض الا بالملائكة فالكل كالشيء الواحد مرتبط البعض منه ببعض ارتباط أعضاء البدن بعضهم ببعض فاذا كفر أحد بنعمة الله في الوجود من منتهى الثريا الى منتهى الثرى لم يبق ملك ولا فلك ولا حيوان ولا جماد ولا نبات الا وياعنه كما ان العالم بالله وبنعمه المطيع لله العالم بما أمر به يستغفر له كل شيء حتى الحوت في الماء نعم ولا يتم نظر العين الا بالنور ولا يرى بذلك النور الا بنور آخر اما من شمس أو قمر أو نجم أو ضياء سراج أو مصباح \* تقدم ذكر شعر الجفن وذكر ابن قتيبة ان شعر العين يعني الهدب هو من الانسان في الجفنين جميعا وليس ذلك غيره واليهائم كاهوا والسباع انما افسدوا في الجفن الاعلى ثم ذكر فر وقافي الحيوانات فقال ركب ابن آدم في رجله وركب اليهائم في أيديها وكل طائر كفه في رجله قال وكل ذي جلد ينسلخ دون لحمه الا الانسان فلا ينسلخ الا واللحم يتبعه وقال ان اليهائم كاهاتسبح بغير علم الا ابن آدم قال ومن تطعت يده لم يجذأ عدو وكذلك الطائر اذا تطعت رجلاه لم يجذأ الطيران وكل مارب من حرب أو غيرها فانما يأخذ على يساره وقالوا كل حيوان يحرك فكه الاسفل دون الاعلى اذا أكل غير التماسح فانه يحرك فكه الاعلى ومن غرائب ما لا يخرج له فاذا احتاج الى القاء ما في جوفه خرج الى البرق فتفتح فاه وقد سخر له طيرتا كل ما في بطنه لان فاه في نهاية من الكبر وقد خلق الله سبحانه لتلك الطيور في رؤسها شبه السفود أو الابرقة قائما صلبا لا يطبق عليها التماسح فاه فهي تأكل ما تناسه ولا تخاف عدواه فسبحان الله أحسن الخالقين وانظر الى الطيور التي تسبح على الماء كيف خلق الله في أرجلها بين أصابعها جلدة رقيقة تستعين بها على العوم ودفع الماء بأرجلها واذا مشيت على الارض لا تضرها وانظر الى الطائر المعروف بالبورج كيف خلق له آلة تعيش من دواب الماء طويل المنقار والساقين وليس فيها ما جلدة لانها لا تحتاج الى السباحة في الماء

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

وقالوا ليس شيء من الحيوانات لذكوره ثدى في صدره الا الانسان والفيل وليس فحل لذكوره حجم ظاهر الا الانسان والكلب وقالوا ليس تجتمع الغيرة والزواج



في الحيوان الا في الانسان والقرود وقال عمر بن ميمون زنت قرودة في الجاهلية  
 فرجتها القرود ورجتها معهم وقالوا ليس شيء تظهر اذناه الا ليدولا تغيب اذناه  
 الا يبيض و يروى ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقالوا كل الحيوان ينكح  
 أنثاه بطنا يظهر الا ابن آدم فإنه ينكح بطنا لبطن وكذلك القنفذ وقال ابن قتيبة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الديك الا يبيض صديق وصديق صديق وعد وعد الله  
 يحرس دار صاحبه وسبعة دور وكن عليه الصلاة والسلام بيته معه في البيت  
 وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفارسي  
 مازت بالاشواق الى حديث حدثني الطراز وقال الطراز مازت بالاشواق  
 الى حديث حدثني العثماني رحمه الله والعماني هذا أحد أشياخي قرأت عليه  
 بالاسكندرية رحمه الله أجزاء كثيرة والحمد لله وقال العثماني مازت بالاشواق  
 الى حديث كتب به الى أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بكالا  
 الحنفي من مكة حرمها الله وسمعته من لفظ الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن  
 المنفق بن ابراهيم السبتي أخبرني به عنه قال مازت بالاشواق الى حديث حدثني  
 الشيخ الاديب أبو الرضا محمد بن يحيى الشعبي ببغداد رحمه الله قال مازت  
 بالاشواق الى حديث حدثني به محمد بن الحسن بن ابراهيم الخفاف قال  
 مازت بالاشواق الى حديث حدثني به عبد الله بن ابراهيم الدقاق قال مازت  
 بالاشواق الى حديث حدثني به أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن اسحاق  
 ابن أخي عيسى الدلال المصري بمصر في درب الرقاصي قال مازت بالاشواق الى  
 حديث حدثني به أبو طاهر خير بن عرفة بن عبد الله الانصاري قال مازت  
 بالاشواق الى حديث حدثني به عبد المنعم بن بشير قال مازت بالاشواق الى حديث  
 حدثني به ابن وهب قال مازت بالاشواق الى حديث حدثني به عبد الله بن سعيد  
 قال مازت بالاشواق الى حديث حدثني به أبي قال مازت بالاشواق الى حديث  
 حدثني به أبو الدرداء رضي الله عنه قال مازت بالاشواق الى حديث سمعته من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول مازت بالاشواق الى الديك الا يبيض منذ  
 رأيت ديكاً تحت العرش ايلة أسرى بي ديكاً أبيض زغبه أخضر كالزبرجد وعرفه  
 بأقوتة حمراء شرفها من جواهر وعينيه من باقوتين حمراوتين ورجليه من ذهب  
 أحمر في تخوم الارض السفلى مطويان تحت الارض وتحت السموات وتحت



العرش وعنه مثنى كالأبريق الناضر أحسن شيء رأته ومنقاره من ذهب يتلأل  
نورا فإذا كان في ثلث الليل الأول نشر جناحيه وخفق به - ما وقال سبحان ذي الملك  
والملكوت يقول ذلك ثلاث مرات من أول الليل فإذا خفق خفقت الديوك في الأرض  
ومرخت لصراخه فإذا كان في ثلث الليل الأوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من  
لا يسأم ولا ينام يقول ذلك ثلاثا فتجيبه الديوك في الأرض فإذا كان في الثلث الأخير  
فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قيوم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لا تنام  
سبحان الدائم القيوم سبحان من فلق الصباح بأذنه وسرى الليل إلى خزانته  
لا اله الا هو سبحانه قال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ديكاً بيض وقال  
الديك الأبيض صديقي وصديقي صديقي وعدو وعدو والله يحرمس دار صاحبه وعشرا  
عن يمينها وعشرا عن يسارها وعشرا من بين يديها وعشرا من خلفها وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يبيت معه في البيت وروى عن يوسف بن مهران قال بلغني ان  
تحت العرش ما يكفي صورة ديك برائه من ثواب وصيصة من زبرجد أخضر فإذا  
مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وقال أليقم أليقم القائمون فإذا مضى نصف  
الليل ضرب بجناحيه وزقار قال أليقم المتمجدون فإذا مضى ثلث الليل ضرب  
بجناحيه وزقار قال أليقم المصلون فإذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقار قال أليقم  
الغافلون وعليهم أوزارهم \* وتقدم النصارى ومثله ما يحكى عن حاتم الأصم رضي الله  
عنه انه لم يكن أصم ولا كنهه جأته امرأة يوم أسأله في مسألة فخرج منها صوت  
فاستحييت وانقبضت فقال أرفني صوتك وجعل يستعيدها المسألة ويقول أرفني  
صوتك فخرج عن المرأة وزال روعها وقالت هو أصم فلقب الأصم واذ وقع ذك حاتم  
فأزيدك من فضائه ذكراً أبو حامد رحمه الله انه كان أعجمياً ألسن يكنى أبا عبد  
الرحمن ولا كنهه كان به ما وذكروه أني عبد الله الخواص وكان من أصحاب حاتم قال  
دخلت الري ومعنا ثلثمائة رجل وعشرون رجلاً نريد الحج وليس مع أحد منكم  
جرب ولا طعام قال فأضأنا رجل من التجار ليلة فلما أصبح قال لحاتم أريد أن أعود  
فقيم النصارى فقال حاتم عبادة مريض فمأفول والنظر إلى الفقيه عبادة  
فدخل معه عليه وكان المريض محمد بن مقاتل قاضي الري فلما انتهى إلى الباب فإذا  
هو بشرف حسناء فبقي حاتم متفكراً يقول يا رب دار عالم على هذه الحالة ثم أذن لهم  
فدخلوا فإذا دار عالية واسعة وبرة ومنعة وسعة ورثم دخلوا إلى المجلس الذي هو



فيه فاذا هو بفرش وطبيعة وهو رافدها بها وعبد رأسه غلام ويده ممدودة فتعبد  
الرازي وبقى حاتم قائما فقال له ابن مقاتل اجلس فقال لا اجلس قال اعمل لك  
حاحدة قال نعم قال فما هي قال مسيلة أسألك عنها قال سألني قال قم فاستوجبالساحتي  
أسألك فاستوى قال حاتم علمك هذا من أين أخذته قال من الثقات حدثوني به قال  
عمن قال عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمن قال عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم عمن قال عن جبريل عليه  
السلام عن الله سبحانه قال فضيم اداه جبريل عن الله سبحانه الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واداه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه واداه أصحابه الى الثقات  
واداه الثقات اليك هل سمعت في هذا العلم الذي ذكرت ان من كان في داره اثنا  
وامتعة اكثر كان له عند الله عز وجل المنزلة اكثر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت  
من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وأحب المساكين وقدم لاخرته كان له عند الله  
عز وجل المنزلة قال له حاتم فانت بمن اقتديت أبا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
الصالحين رضي الله عنهم ام بفرعون وغرود والنمرود أول من بنى بالخص والآخر  
يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المكب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على  
هذه الحالة لا أكون أنا ثم رآه وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا وبلغ  
أهل الري ما جرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له ان الطنافسي بقزوين أكثر بناء  
منه فسار اليه متعمدا فدخل عليه فقال رحمه الله أنا رجل أعجمي أحب ان تعلمني  
مبدأ ديني ومفتاح صلاحتي كيف أتوضأ للصلاة قال نعم وكرامة يا غلام هات انا  
فأني به فتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا فتوضأ فقال حاتم مكانك حتى أتوضأ بين يديك  
فتوضأ حاتم وغسل الذراعين أر بعاف قال له الطنافسي يا هذا أسرفت فقال له حاتم  
فيم اذا قال غسلت ذراعيك أر بعاف قال سبحانه الله أنا في كف من ماء أسرفت وأنت  
في هذا الجمع كله لم تسرف فعلم الطنافسي انه قصد ذلك دون التعلم ودخل البيت فلم  
يخرج الى الناس أر بعين يوما فلما انتهى حاتم الى مدينة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سأل عنها أهل البلد فقالوا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فأين قصور  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصور أصحابه رضي الله عنهم قالوا ما كانت لهم قصور  
انما كانت لهم بيوت لاطئة بالارض قال حاتم فهذه مدينة فرعون فعمل الى  
السلطان وذكره قوله فقال الوالي ولم ذلك فقال لا تبجل علي أنا رجل أعجمي



غريب قلت أين قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص القصة وأنتم ممن تأسيتم  
أبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أم يفرعون ففرقوا بينهم وتركوه رضى الله تعالى  
عنه ومثل النعماني الممزد ما يروى أن الربيع بن خثيم كان يختلف إلى منزل ابن  
معهود عشرين سنة لا تحسب جارية لا بزم معه ولا أنه أعمى أشد غص بصره  
وطول الطرافة إلى الأرض بنظره وكان إذا دق عليه الباب يخرج إليه الجارية  
فاذا رآته قالت لعبد الله صلى الله عليه وسلم ذلك الأعمى قد جاء فبكان ابن معهود يفتح  
ويقول ويحك ذلك الربيع وكان ابن معهود رضى الله عنه إذا نظر إليه يقول  
و بشر المحبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم أما والله لو رأيت محمد صلى الله  
عليه وسلم لفرحت بك ومشيت معه ذات يوم في الحدادين فلما نظر إلى الكوار تنفخ  
والى النيران تلهب صمق وخرمغشيا عليه ففعد ابن معهود عند رأسه إلى وقت  
الصلاة فلم يفق فحمل على ظهره إلى منزله فلم يزل مغشيا عليه إلى الساعة التي صمق  
فمات حتى فاتته خمس صلوات وابن معهود عند رأسه يقول هذا والله هو الخوف  
وكان الربيع يقول ما دخلت في صلاة قط فأهمني إلا ما أقول وما يقال لي وقد جاء  
عن ابن عوف قال رأيت مسلم بن يسار يصلي كأنه ودأى ويد وقد تقدم وكان القيسي  
ابن عتبة إذا قام إلى الصلاة كأنه جدم حائط وإذا سجد وقعت العصا في رجلي ظهره  
لطول سجوده لله تعالى وكان عبد الله بن الحارث إذا سجد تواجدت الفتيان  
فيضعون الشئ على ظهره فيذهب الرجل منهم إلى الكلاء ويحيى وهو ساجد يخرج  
هذا الحديث ثابت رحمه الله تعالى وقال معنى تواجدت أوجب بعضهم على بعض  
كهبة السباق وروى مسلم بن يسار عن زاذان أنه كان إذا صلى كأنه جذع قد  
حفر له مثل هذا الحديث يصلح بروى \* وبه ينبغي لك ابني تعني  
أين هذا من الذي قبله \* ذلك أيضا له هنا لك معنى  
خرجت من شئ إلى غيره \* والعلم من ذا كاه أو سمع  
يطلب بعض بعضه وهو مع \* ذا كله قارئه ينفع

باب الالف مع الفاء والتاف \*

واف واف وآفا \* وفاء وفاء وفل وفل

هذا بيت لم يظم على أسه إلا بعكسه فله حف وبه خف ولا تقل له أف فأنه  
علماء عرف وعلى النفوس يخف تقول أف يشف أفأوقلوا يؤف إذا تأفف من كرب



أَوْضَجِرَ وَرَجُلٌ أَفَافَ كَثِيرًا تَأْتِيهِ وَتَقُولُ أَفَفَتْ الرَّجُلُ قُلْتُ لَهُ أَفَ يَقَالُ أَفَ لَهُ  
وَأَفَاوَأَفَ وَأَفَافَ وَتَكُونُ الْفَاءُ وَأَفِي بَيَاءٍ سَاكِنَةً قُلْتُ ابْنُ السَّبِيحِ يَدْرُسُهُ اللَّهُ فِيهَا  
ثَمَانِ لُغَاتٍ أَفَ بَضْمِ الْفَاءِ وَأَفَ بَفَتْهَا وَأَفَ بِكُسْرِهَا ثُمَّ تَدْخُلُ التَّنْوِينَ فَتَصِيرُ سَاكِنَةً  
وَالسَّابِعَةُ أَفِي مِثْلِ حَبْلِي عَمَالَةٍ وَالنَّامِنَةُ أَفَ سَاكِنَةً الْفَاءُ وَيَقَالُ أَفَ وَتَفَ لَا أَفَ  
وَسَخِ الْأُذُنُ وَتَفَ وَسَخِ الْأُظْفَارُ قَالَ الشَّاعِرُ

أَفَا وَتَفَا لِمَنْ مَوَدَّتْهُ \* أَنْزَلَتْ عَنْهُ سَوِيعةً زَالَتْ

أَنْ مَالَتْ الرِّجْلُ مَكْذُوكِذَا \* مَالَتْ مَعَ الرِّجْلِ حَيْثُ مَالَتْ

وَيَقَالُ أَنَا عَلَى أَفَ ذَلِكَ وَأَفَفَهُ وَأَفَانَهُ أَيْ أَبَانَهُ وَحَسَنَهُ وَأَوَانَهُ وَبَاءَ عَلَى تَنْفِذِ ذَلِكَ مِثْلُ  
تَعْفَةٍ وَهُوَ ثَنَعْلُهُ وَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ وَلَا تَقُلْ أَهْ- مَا أَفَ وَلَا تَنْهَرْهُمْ أَقْرَأُ فِي السَّبِيحِ  
أَفَ بِكُسْرِ الْفَاءِ وَالتَّنْوِينَ وَأَفَ بِالْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ وَأَفَ بِالْفَتْحِ غَيْرِ مَنْوُونٍ أَيْضًا  
وَقَرَأَ أَبُو السَّمَكِ أَفَ بِالضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الْكَلَامِ أَفَ كَمَا تَقْدُمُ وَهِيَ كَلِمَةٌ  
تُسْتَعْمَلُ فِي الضَّجْرِ خَرَجَتْ مَخْرَجَ الْكَلِمَةِ الْمُحْكِمَةِ قَالَ الْأَسْتَاذُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَفَ  
وَجِهَانٍ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ الْأَصْوَاتِ مَبْنِيَةً كَأَنَّهُمَا تَحْكِي صَوْتَ التَّنْفِخِ  
وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مَعْرَبَةً مِثْلُ تَفَ يَرَادُ بِهَا التَّوَسُّعُ \* مَعْكُوسُ أَفَ بَاءُ الْفَاءِ مِنْ حُرُوفِ  
الْهَمْزِ وَمَخْرَجُهَا مِنْ بَابِ الشُّفَةِ السَّفْلَى وَالْطَّرَافِ الثَّنَائِيَا الْعَلِيَا وَهِيَ مِنْ  
الْحُرُوفِ الْمَهْمُوسَةِ وَمِنْ الْمَزَاقَةِ وَلَا عَمَلٌ لِلْسَّانِ فِيهَا وَانْتِجَاءُهَا فِي النِّقَاطِ الشَّفَتَيْنِ  
وَكَذَلِكَ الثَّاءُ وَالْمِيمُ وَتَبْدَلُ بِالثَّاءِ فِي مِثْلِ فَوْمٍ وَحَرْفٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا تَقْدُمُ ذِكْرُهُ فِي بَابِ  
الثَّاءِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَهَا مَوَاضِعٌ فِي النُّحُوثِ كَوْنُ زَائِدَةٍ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ أَخُوكَ فَرَجُلٍ  
صَالِحٍ وَزَيْدًا فَاضْرِبْ وَبِجَمَلٍ فَامْرُرْ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَثَابِتٌ فَطَهَرُوا الرِّجْفَ فَاهْجُرْ حِكْمِي  
هَذَا ابْنُ جَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِلْفَاءِ عَمَلٌ فِي الْعَطْفِ وَتَنْصِبُ فِي الْأَجْوِبَةِ الَّتِي اخْتَصَتْ بِهَا  
عَلَى مَا ذَكَرَهُ النُّحَوِيُّونَ مِمَّا يَطُولُ عَلَى ذِكْرِهِ وَقَدْ أَحَلَّتْ عَلَى الْجَمَلِ وَارْحَتِ الْجَمَلِ  
لَسْكُنَ أَزِيدُكَ فَأَقْبِدُكَ يَأْتِي مِنْ شَكْلِهَا فَاءُ فَعَلٍ مَاضٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ فَاؤُافَانِ  
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَحَتَّى تَفِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَبِتَفِي بِأَطْلَالِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا  
كَانَ الْفِي ذُرَاعًا وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ بِخِلَافِ الظُّلِّ الَّذِي يَكُونُ غَدُوءَ وَعَشِيَّةَ  
مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ \* وَمِنْ مَضَاعِفِهِ فَأَفَا لِلرَّجُلِ فَهُوَ فَأَفَاءُ إِذَا كَانَتْ  
الْفَاءُ تَغْلِبُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي الْحَدِيثِ بَشْرَيْنِ فَأَفَاءُ خَرَجَ حَدِيثُهُ الدَّارِقُطِيُّ  
وَيَقَالُ امْرَأَةٌ فَأَفَاءَةٌ وَتَقُولُ فَبَاتَ فَاءً إِذَا كَتَبْتُمْ أَوَالِيفَ الْمَفَازَةِ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْجَمْعُ



أفياف والغيفاء فعلاء منه وفلان سر ببع الضيعة مثل الضيعة والهاء في فيئة عوض  
من اللام التي نعتت من وسطه \* مقلوب هذا الحرف حرف بين ألفير ألفاهو الذي  
كان مر فوعا على اختلاف أنواعه نصبت ان دخات ألف الاستفهام على فاء قلت  
أفاء فلان وكذلك أفاء هذه أم قاف ومقلوبه أيضا ألف بين حرفين فاف يقال ما فاف  
بخير وهو ان يقول بظهر رابعه الهاء على ظفر سبابة والغوف البياض في الطفار  
الصبيان و بردأ فوف ومفوف وهو ضرب من عصب الهم كذا ذكر صاحب العين  
فرغنا من الفاء والحمد لله ألفا وقد أتينا بشرطنا مستوفى وقد بقي من شكل البيت  
وفاتقول وفاف فلان بشرطه وأوفى مثله وفي الشيء تم وكثر والوفى الوافى وأوفى على  
الشيء أشرف عليه وأوفاه حقه ووفاه أعطاه وأفيا واستوفى نصيبه وتوفاه الله أي  
قبض روحه والوفاء الموت ووافى فلان أتى وتوفى القوم تماموا وأوفى اسم رجل  
فرغ ذكرا الفاء لكن دون استيفاء

خرجت من حرف إلى حرف \* من أفعتى صرت للآلاف  
وها أنا أمشي كذا دائما \* حتى لآنى آخر الصف  
والكل محتاج لشرح وقد \* بحثت به طوعا وبلا عنف  
والحمد لله على ذلكم \* أهل الثنا واللاطف والعطف

وأما وفي المذكور في البيت فان جعلت الواو أصلية فهو فعل بمعنى الاول والآخر  
مثل وعى ووشى وقد تقدم القول فيه تقول من هذا وقال الله كذا بمعنى حفظك  
ودفع عنك وصرف قال الله تعالى فوفاه الله سيئات ما مكروا فوفاهم الله شردك  
اليوم وقال الشاعر \* وفاهم جدهم بينى أبيهم \* وهذا كثير وتقول توق  
كذا بمعنى اتق وجاء منه في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم توقه وتيقه وفي  
رواية قال لابي بكر رضي الله عنه توق وتيق قال وهذا على وجه الدعاء وتقديره  
وقال الله وأبقاك وآخر جه مخرج الامر كما قال الآخر عس حميدا وابس جديدا  
ومت شهيدا وكما قال بعض الشعراء \* يا أمين الله عس أبدا \* ويحتمل ان  
يكون توق المحارم اتصل الى بقاء الابد والهاء عماد كقوله تعالى فهداهم اقتده  
واشباهه والوقاية والوقاية والوقاء ما وقيت به شيئا والنقاوة والتقية الخوف قال الله  
تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة وكذلك التقوى والتقى بمعنى وأصل التقوى الوقوى  
أبدلت الهمزة من الواو كما قالوا في الوكلان التكلان وقول الرجل اتق الله معناه خف



الله تعالى يقال اتقى بفتح فاصلة واتقى على افتعل قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها  
وابدلت منها التاء وادخمت فلما كثرت استعماله على لفظ الافتعال توهّموا ان التاء  
من نفس الحرف فجعلوه اتقى بفتح التاء مخففة ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم  
يلحقونه به فقالوا اتقى بفتح التاء مثل قضى بقضى قال الشاعر \* ولا أتقى الغيور اذا  
رأتني \* ومن رواه اتقى بفتح التاء فعلى الاصل الاول فتقول على هذا اتقى  
الله يا رجل وللرأفة اتقى قل خراش بن زهير

تقوه أيها الفتيان اني \* رأيت الله قد غلب الحدودا

ذكر هذا الجوهرى في الصحاح ومن مقلوب وفي واق اسم فاعل منه وفي القرآن  
العزير ما لهم من الله من ولي ولا واق وفي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه  
وسلم يا رسول الله مم أصرف ينمى قال بما كنت منه صارفا ولداك غير واق ماله من  
مالك ولا متاعا من ماله مالا وان جعلت الواو زائدة للعطف بقى فاء فعل من اتقى  
تقول فاء بفتح ثيناً وتقبلاً واسم فاعل وقد جاء منه في الحديث كثير قال عليه الصلاة  
والسلام ان من مثل العائد في صدقة كمثل الكاب يهودى فيه وقد يقال تقبأت  
المرأة لزوجها تعرضت له وألقت نفسها عليه معكوس فاء اتقى يقال اتقى علينا فلان  
اذا أشرى والأيتى الوطيف والواق الثقل تقول اتقى علينا أوقه وفي الكلام  
العمل بأوقه أى بشقه واللاوقه بطة يجتمع الماء فيها والجمع الاوق وقال الخطابي  
الاواق بالمد جمع اوق وسبأنى والاوقية معلومة مقلوب الكلمة حرف بين  
ألفين اقا لا أعلم فيه الاقاء اذا ادخلت عليه ألف الاستفهام وقالوا الاقاء  
شجرة مقلوبها أيضا الف بين حرفين قاق لا أعلم فيه شيئا الا حكاية صوت الدجاج  
اذا كرر الان أبا منصور الثعالبي قال العشنق والعشنط المذموم الطويل  
قال غيره ومثله القساق والقوق وقال صاحب العين العشنق الطويل العنق  
وفي حديث أم زرع زوجي العشنق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق  
بقى الكلام على القاف هو من الحروف المجهورة ومخرجها من مخرج الكاف  
والجيم والشين وقد تقدم اشتراكهما في البدل في قول الشاعر \* ولا أكل الكدر  
السكوم كد غابت البيت وقد تقدم انه لا يجتمع القاف والكاف في كلمة واحدة  
الا بحواجز وكذلك مع الجيم فلا يقال جق ولا قل الا انها قد دخلت على الشين  
لتغشى الشين فقالوا قش والقش مصدر رششت الشئ أنفسه قشا وافتشاشا اذا



استوعبته والاسم القشش والقشاش ويقال قششت الشيء يدي قش إذا حككته  
حتى ينحات وألقوا هذه الكلمة ببناء جهم فرفقا لواقش قش وقالوا نقشفت  
الفرجة إذا جفت وبرأت وكانت قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد يسميان  
في صدر الإسلام المقشفتين لأنهما أبرأتا من النفاق قال الشاعر

أعيدك بالمقشفتين بما \* تحاذره ومن شر العيون

والقشة الصبغة الصغيرة والقشة أيضا الفردة ويقال دوية مثل الجعل وقال ابن  
دريد القشة ولد الفرد الانثى لغة يمانية والذ ك رباح واقش ردى النخل نحو المدقل  
وشبهه والقشة بالدل الزبدية وجاء من لفظ قاف في القرآن العظيم ق والقرآن  
المجيد جاء على هذا الشكل حرفا واحدا واقظه يبنى على ثلاثة أحرف يستدل على  
ذلك باختلاف القراء فيه قراءة عيسى الثقفي قاف والقرآن المجيد بفتح الفاء وقراءة  
الحسن وابن أبي اسحاق قاف بكسرهما وذلك لاتقاء الساكنين حرك أحدهما  
بالفتح والآخر بالكسر كما تقدم في صادوا قرآن فيجتمعل أن يكون الفتح في قاف  
نصبا باضمار فعل والكسر قسما والله أعلم ومعنى قاف معنى سائر الحروف المقطعة  
في أوائل السور وقيل إن جواب القسم الذي هو والقرآن المجيد في معنى الكلمة  
التي منها القاف تقديره قضى الأمر والقرآن المجيد على مذهب العرب في نطقهم  
بالحرف من الكلمة فيفهم منها معانيها كما قال \* قلت لها قفي فقالت قاف \*  
وقد تقدم وقيل إن قاف والقرآن المجيد قسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم  
حيث حل الخطاب والمشاورة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل اسم للقرآن وقيل إن  
في جبل محيط بالأرض ويروى بالديسان زبرجد أخضر ويروى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما ما أنه قال هو جبل أخضر من زمردة خضرة السماء منه يقال  
المرزبالذال المنقوطة وضم حروفه والزبرجد بالذال غير المنقوطة وفتح الزاي  
والباء والجيم ويكون قاف اسم فاعل من قفا يقفوا إذا تبع كما يقال غزا يغزو  
وفي القرآن العظيم وقضنا على آثارهم قال ابن عزيز معناه اتبعنا وأصله من القفا  
تقول قفوت الرجل إذا صرت متبعاله في أثره ويكون أيضا قفا يقفوا بمعنى  
تذف ومنه حديث القاسم بن محمد بن أبي بكر لا أحد إلا في القفوا بين فسر أبو عبيد  
قال القفوا القذف يقال منه قفوت الرجل أقفوه ومنه حديث حسان بن عطية  
حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن حسان قال من قفام مؤمنا بما ليس فيه وقفه



الله عز وجل في ردعة الجبال حتى يجيء بالخروج منه ومنه الحديث المرفوع نحن  
بنو النضر لا نتقي من أيننا ولا نتقوا أمنا و يروى عن امرأة من العرب انه قيل  
لها ان فلا تاذهجهما فقالت ما قفا ولا اصا تقول لم يقذفني واصا مثل قفاية قال منه  
رجل لاص قال العجاج

اني امرؤ عن جارتى عي \* عف فلا لاص ولا ماصي

يقول لا قاذف ولا مقذوف قال البكري قال أبو زيد مثل لهم رب سامع عذري لم يسمع  
قفوى يقال قفوته أقفوه قفوة وقفوا اذا قذفته بشئ يضرب مثلا لمن يعتذر من شئ  
لم يعلم منه فيكون اعتذاره من ذلك الشئ تسهيا بغيره ويقول قاف أثره مثل القاف  
واقفي فهو مفتف وقفيت أثره مثل قفوت وأخذت بقوف رقبته وبقاف رقبته أي  
رقبته قال الشاعر \* نجوت بقوف نفسك غيراني \* اخال بأن ستيتم أو تئيم \* والقائف  
أحد القافة وهم الذين يميزون الآثار وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت  
دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد الحديث واذ قد اجتمعت الغاء  
مع القاف في هجاء قاف فلم يجعلها معا في ثقاف فأقول لك أيها الثقف الثقف تلقف  
وقف نفسك وقف وقفا وقف وقفا وقف وقفا وقف وقفا وقف \* الثقف الثقف  
الخفيف الحاذق ويقال منه أيضا القف ثقف فعني لقف حسن التلقف لما يسمعه  
وثقف اذا كان ذا فطنة وفهم وفي حديث الغار بيت عندهم عبد الله بن أبي بكر  
رضي الله عنهما وهو غلام شاب لقف ثقف قاله الخطابي قال ويقال رجل ثقف  
وامرأة ثقاف كما قالت أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين جاورت أم جميل بنت حرب اني لحسان فما أكام وثقاف فما أعلم وكلماتنا من بني  
العم ثم قرئ بعد ذلك أعلم \* وأما القف بالضم فوضع معروف جاءه ففسر في الحديث  
في الانصارى الذي كان يصلى في حائطه بالقف وادمن أودية المدينة وقف البئر  
وفي الحديث توسط قفها يعني النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الخليل القف ما ارتفع  
من الارض وصابت بحجارته والجمع القفاف وفي الحديث أيضا أتى نفر من اليهود  
فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النف في بيت المدراس خرج أبو داود وأما  
القف بالفتح فهو ما ليس من احرار القول وذكوره اقال الاصمعي قف العشب  
اذا شمت به وكذلك الشجر يقال رعت الابل فيما شاءت من جفيف وقفيف  
وقف أيضا فعل قالت عائشة رضي الله عنها حين سألتها بعض الصحابة هل رأى محمد ربه



قالت لقد فقه شعري مما قلت أعني قام ويقال قفف الرجل يقفف من البرد  
إذا ارتعد واقشعر يقال سمعت للرجل قففاً فف من البرد إذا اغتسل فقفف  
وكذلك زفاف وزفاف وقد تقدم مالك ترفرفين في أول الكتاب ويقال أفت  
المدجاجة إذا كفت عن البيض وفي كتاب العين يقفف الظالم جناحه وفي الكتاب  
الفقان الجماعة وقفان كل شيء جماعه واستقفاؤه وقال القاسمي أبو الفضل  
عباس ومن هذا سميت القفة لجمعها ما جعل فيها وضمه وقال صاحب الجمهرة القفة  
وعاء يجعل فيه المرأة غزلها وشبهه ومنه والله أعلم هي القفاف الذي يسرق بكفه  
لأنه يجمع ويضم قال الشاعر \* قفف بكفه سبعين مها \* انتهى كلامه والقفاف  
في غير هذا الذي يعمل القفف جمع قفة والقفة الشجرة البالية ومنه يقال كبر فلان  
حتى صار كأنه قفة ورأيت في بعض النسخ القف بفتح القاف الشجر اليابس واحدة  
تفح بالفتح أيضاً هذا كما بتقديم القاف فان قدمت القاف قلت قد جاء رجل فقفاقة  
أحمق ورجل فقفاق مخلط قال والانقفاق انقراج دبر الكلب والقففة حكاية  
تصرك ذلك وأه القاففة بالضم فهي الغرلة قال الشاعر \* قففة طفيل تحت  
موسى خاتن \* وقافها الخاتن قففاً قطعهما وترجم العرب ان الغلام إذا ولد في القمر  
انفسخت قافته فصار كالحنون قال الشاعر

اني حافت عينا غير كاذبة \* لانت أقلاف الاماخي القمر

وفي الحديث من الغرلة تحشر الامر يوم القيامة حفاقة غرلا يعني غير مخفونين  
قال الله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده والقاففة بالفتح والتحريل من الأقلف  
كأقطعة من المقطوع \* معكوس قاف فاق تقول فاق فلان قومه يفوتهم إذا علاهم  
شرفاً أو علماً أو غير ذلك وهو مشتق من فوق كما يقال سمايسه وإذا ارتفع مشتق من  
السماء والقوف فوق القوس والفواق داء يأخذ في الفائق وهو عظم في العنق وقد  
فتق الرجل وأكف مفاق مفرج والفواق والفواق بضم القاء وفتحها ما بين الحلبتين  
وهو أن تحلب الناقة وتترك ساعة حتى ينزل شيء من اللبن ثم تحلب ثانية وفي القرآن  
العزير مالها من فواق وقرئ بالفتحين معا ومعناه مالها من تأخير وقال الكلبي  
مالها من نظرة مأخوذ من فواق الناقة معناه عار والفيقة مثله وفي حديث أم زرع  
ونشبع ذراع الجفرة وفي بعض الروايات وترويه فيقة البقرة وهي العناق وقيل  
الجدى قال والفيقة الدرة التي تجتمع بين الحلبتين قال امرؤ القيس \* وأضحي



يسج الماء من كل فيقة \* البيت بقيت القافية القل النوم المنهزمون الواحد فل  
والجمع فلال وفلول والفليل ناب البعير المنكسر والقليلة الشعر المجموع والفليل  
الليف أيضا ومن شكاه فل فعل تقول منه فلان السيف فلا إذا ثلمت حذته وكل  
شيء ثلمته فهو فللول وكذلك إذا رددته وقد يستعار في غير السيف وبالسيف فللول  
جمع فلة قال الشاعر \* بهن فللول من قراع الكتائب \* والفل بالكسر  
الفقر وجمعه افلال قال الراجز

قطعت بالعيس على كلالها \* مجهولها والقصر من افلالها  
والفل أيضا الارض التي لم تطرير يقال افلانا اذا وطأنا أرضا فلا قال الراجز \*  
حرقها حمض بلاد فل \* ومن شكاه فل مخفقا من فلان وليس بترخيم اذ لو كان  
مرخما لقالوا يا فلان فل في غير النداء قال أبو النجم \* في لجة أمسك  
فلانا عن فل \* وفلان كناية عن أسماء الآدميين والفلانة كناية عن غير  
الآدميين وتصغير فل في وفلان فلان وقد جاء منه في الحديث يقول الله تعالى  
لعبده أي فل ألم أكرمك \* ومن مضاعفه فلفل لهذا الحب المعلوم ومعكوس فل لف  
تقول لف الشيء يلقه لفا اذا خلطه وأوطأه ومنه قوامهم لفتت الكنيية بالآخرى اذا  
خلطت بينهما في الحرب قال الشاعر

ولكم لفتت كنيية بكنيية \* ولكم كني قد تركت معفرا

ومنه اللقيف من الناس وهم المختلطون لنداخل بعضهم في بعض وفي التنزيل  
جئنا بكم لفيفا واللفيف أيضا صاحب يقال فلان لفي فلان أي صديقه وجاء  
في الحديث من هذا عن إحدى النسوة المذكورات في حديث أم زرع ان اكل  
لف معني اللف في الاكل الا كثار منه والتخليط من صنوفه ويروي ريف وهو  
كالا قول قاله الهروي ويروي اقتف رهو قريب من هذا كاه كاه يتبعه ويستقصيه  
ويقال لقات الرمح السحاب عن السماء كشفته ولفأت اللحم عن العظم والنفاته  
والقطعة منه لفتة بتخفيف الفاء والفاء التراب او الفماش على وجه الارض  
ومن أسماء التراب أيضا الاثلب والكتكتكث يقال لمن يدعي عليه بالحية بفيجه  
الكتكتكث والاثلب وبفيه الحجر والفاء الشيء القليل ومن مضاعفه رجل لفاف  
لثقل اللسان وامرأة لفافة تورجل لفلاف رامرأة لفافة وامرأة لفاف الفخذين  
قال الشاعر



تساهم ثوبها في الدرع رادة \* وفي المرط لقاوان ردفه ما عبل  
 معنى تساهم تقارع وفي التنزيل فساهم فكان من المدحضين وقالوا رجل ألف  
 ثقل اللسان والالف أيضا المعنى وهو أيضا الضعيف الواهن البطش قال الشاعر  
 رأيتكم يا بني عيانا عدونا \* على مال الوى لاسفيد ولا ألف  
 ولا مال لي الأعطاف ومدرع \* لكم طرف منه حديدولي طرف  
 السفيد المسند الى قوم ليس منهم والعطاف الرداء وقد تقدم والعطاف أيضا قوله  
 العرب للسيف والمدرع الدرع يقول لكم طبة السيف الذي أضربكم به ولي  
 قائمه الذي بيدي ويقال الف الطائر رأسه جعله تحت جناحه ويقال حديقة لفة  
 واف والجمع الفاف وفي التنزيل وجنات الفاف أي بساتين ملتفة عن ابن عباس  
 وغيره واحدها لف وقيل لف واف جمع لفاء قال الكسائي واحده لفيف ومما  
 جاء بالكسر لف القوم جماعتهم ويقال لف بالفتح في هذا أيضا وجاء بلفهم  
 ولفيفهم ومن لف لفهم ولفهم أي من اجتمع منهم قال الشاعر

سبيكم أودا ومن لف لفها \* فوارس من جرم من زبان كالاسد

ومن مضاعفه لفلف وضع قال الشاعر \* والقوم بين لفلف وعالج بهما موضعان  
 ومما يقر من هذا الباب واف تقول واف الفرس بلف ولفا ووليفه وهو  
 ضرب من عدوه والواو من نفس الكامة وبرق وليف يبرق برقتين برقتين ومعكوس  
 واف فلولوه والصغير من أولاد الدواب وفي الحديث منه في فضل الصدقة انه ساقع  
 في يد الرحمن فيريها صاحبها كما يري أحدكم فلوله أو فصيله ومن مقلوبه فلول وهو  
 الباقلاء ومما يقرب من هذا فواف وهو غطاء يغطي به الثياب قال العجاج  
 وسار رقرق السحاب فولفا \* ليرواعر وري التعاف النعفا

النعاف جمع نعف وهو ناحية الجبل \* فرغ قل وبق قل القل القليل ومن كلامهم  
 رماء الله بالقل والذل أي بالقلة والذلة ويقال قل الشيء يقل قلة وقلاؤه وقليل  
 وجمع قليل قلل مثل سرير وسرر وقوم قليلون وقليل قال الله تعالى واذكروا  
 اذا أنتم قليل مستضعفون في الارض ويقال الحمد لله على القل والكثرة وأنشد  
 الأصمعي لحالدين قل

وقد بقصر القل الفتى دونهم \* وقد كان لولا القل طلاع أنجر

وفي الحديث من هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الربا وان كثرت فانه يرجع



الى قل خرج به البزار والنجد ما ارتفع من الارض والجمع نجاد ونجود وأنجد  
يقال فلان طلاع الثنايا وطلاع أنجد اذا كان ساميا لمعالي الامور وجمع  
نجد أنجدة قال الشاعر

يغدو امامهم في كل مربة \* طلاع أنجدة في كشحه هضم  
وأول ما خطب الحجاج بالعراق قال لهم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني  
وقولهم لم يترك فلان قلبا ولا كثيرا قال أبو عبيدة انهم يبدون بالادون كفواهم  
الهمران والقمران وربعة ومضر وتميم وعامرو يقال للفقيه قل ابن فلان ويقال  
ذلك أيضا لاسدي لا يعرف هو ولا أبوه ويقال استقل فلان كذا أي استصغره  
واستحقه واستقل به أطاقه وفي القرآن العزيز حتى اذا أقبلت سحابا ثقالا يعني  
الريح حملت سحابا ثقالا بالماء يقال أقل فلان الشيء واستقل به اذا أطاقه وفلان  
لا يستقل بحمله قال

خلف العبد على ولي \* أنا بالعبد له مستقل

قال ابن عزيز رحمه الله وانما سميت الكيزان قللا لانها تنقل بالأيدي أي تحمل  
في شرب فيها والقلة كوز صغير وهو عند العرب الحب العظيم قال صاحب  
كتاب العين والحب النخالية الكبيرة وقال ابن دريد والقلة التي جاءت في الحديث  
مثل قلل هجر زعموا انها جرار عظام تسع القلة خمس قرب وما حواها والقلة  
رأس كل شيء ومنه قلة الجبل وهي القطعة تستدير في اعلاه ويقال لها القنة أيضا  
قال الشاعر \* لمن الديار بقنة الحجر \* وقلة الانسان رأسه وأنشد سيبويه  
\* عجائب تبدي الشيب في قلة الطفل \* والقل بالكسر الرعدة عن أبي علي ويقال  
أخذ القل اذا أصابه رعدة من ذرع أو غيره فانه يقض بسبب ذلك وجاء  
في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أخذتها حتى نافض فلعله من هذا والله أعلم لم  
والقلل بالضم القليل وبالكسر جمع قلة وقد يقال قال قال حميد

فظلنا بنعمة واتكأنا \* وشربنا الخلال من قله

ومن مضاعف هذا الباب قلقل يقال رجل قلقل خفيف سريع وفرس قلقل  
كذلك والقلقلة التحرك وهي أيضا شدة الصياح والقلقلة شجرة له حب أسود  
يؤكل قال الشاعر \* وحازت الريح بييس القلقل \* وفي مثل \* دقل



بالمخازن حب القفل \* والعمامة تقول القفل بالفاء قال الاصمعي انما هو بالقاف وهو اصل ما يكون من الحبوب حكاه أبو عبيد والقلاقل والقلاقلان نباتان والقلاقلاني طائر وقفل الرجل في الارض بمعنى تصرف وذهب وجاء قال الشاعر وقفل ببني العز كل مقفل \* ومعكوس قفل اطلق اسم طائر وهو ايضا اللسان واللقافة واللقلاق شدة الصوت وفي البخاري من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في النهي عن البكاء دعهم ما لم يكن نفع أو لقافة فاللقافة الصوت والنقع الغبار قال الله تعالى فائرن به نقعا ويقال لقافة وقفاة بمعنى وجاء في الحديث فرفع اليه اصبي ونفسه تقفل وفي رواية تقعقع ومعناه كما تقدم شدة الحركة والاضطراب وقع في البارع كل شيء له عند تحريكه صوت فهو تقعقع مثل الاديم البابس والسلاح وقال ماسمي قعيقعان جبل بمكة الا بقعقعة السلاح فيه اتي من شكل هذه اللفظة قل أمر من قال يقول وفي القرآن منه كثير قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ومن شكاه أيضا قل من الفائلة وقد تقدم في الحديث قبلوا فان الشياطين لا تقبل معكوس قل اتي تقول اتي دواتك اذا امرته ان يجعل فيها البقرة وهو من لا يلقى يليق ايقنا وليوقافه ولا تقي والدواة مليقة وأصله من اللصوق ومنه قولهم لا يليق هذا بفلان أي لا يلصق به ولا يعلق حكي هذا عن أبي زيد وفيه لغة أخرى أحسن من هذه ان تقول اتي دواتك وانت ملحق لها وهي ملاقة ويكون هذا من ألق يليق الافة حدث الاصمعي قال قدمت على الرشيد في بعض قد ماني فاستبطاني فقلت ما ألاقني الارض حتى رأيت أمير المؤمنين فلما خرج الناس قال لي ما معنى ألاقني فقلت ما ألاقني ما الصفتني بها ولا قبلتني كذا رأيت في بعض الكتب ووقع في الدلائل قول الاصمعي هذا ما لاقني وفسره قال هو مثل قولهم فلان لا يليق الدرهم حتى ينفقه أي لا يحبسه ويقولون ضيق ليق من لاق الدواة اذا ألصقت ولاقت المرأة عند زوجهما أي ألصقت بقلبه وان ذكر الاصمعي ضيق ليق وأجازه أبو علي وقال يقال ملاقت المرأة عند زوجهما ولا عاقت أي لم تلتصق بقلبه كما تقدم ومن شكل ألق ألق ما في عيشك تلاقف في القرآن العزيز ومن الشكل ألق وهي الانثى من الذئاب وربما قاوا الفة وجمعها ألق وقالوا القردة أيضا الفة ولا يقال للذكر ألق ولكن فرد ورياح قال الشاعر \* والفة ترغب رباحها \* وفي الباب ألق وهو الصدع المستطيل في الارض \* وفي الاخبار ان عبد الملك بن مروان



كتب الى الحاج بن يوسف لا تدع خفا ولا لقيا الا زرعتهم والحق واحد الا خافق  
وهو الحجر وفي الحديث ان رجلا وضعت به ناقته في أخافق جردان فبات رواء ابن  
قمبيسة أخافق بالاف وفسره بالحجر ورواه أبو عبيد - دخل أخافق باللام واحدها  
لحقوق وفسره شقوق في الارض \* ومن هذا الشكل اق تقول اللهم اق فلانا خيرا  
واقنا - لا حاد في القرآن العزيز وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم أي باقى  
عليك فلما قام في البيت وقل والواو زائدة وثم وقل والواو أصالية ولو احتجته  
لاخذته وهو فعل من الافعال يقال منه وتل وتل وتلا للوعل اذا كان يتوقل  
في الجبال أي به - بعد قال يعقوب وع - ل وتل وتل وتل وحذر وحذر وقال غيره  
يقال للفرس انه لحسن التوقل في الجبال أي حسن الدخول بينها وقد وقل  
يقول وفرس وقلاء وفرس وقول وقلة وفي المثل أو قل من عفر وهو ولد الاروبة  
والوقل بالسكون شجر المقل وجاء في الحديث من هذه اللفظة في صلاة الخوف  
وطائفة مستوقلوا العدو ذكره ثابت في الدلائل وفسره قال وهو فرس بالمعنى من  
قوله مستقبل العدو الا ان التوقل أشدنا كيدا في المدانة ويحيى عن مقلوب هذه  
اللفظة واق وهو الكذب وقرأت عائشة اذ نوافقه بالسنة - كم ويحيى - من مقلوبها  
قول وقد تقدم واق وهو داء عافانا الله منه وهو القوة بالضم والقوة بالكسر السريعة  
في قول امرئ القيس \* كأنى بفتح الجناح بين القوة \* ومن مضاعف اق  
لعلق قال ابن دريد اللعلق اللسان والقبعب البطن والذبذب الفرج وأنشد شاهدنا  
على الذذبذب عن أبي حاتم عن الأصمعي لأعرابي \* لو أبصرتني والنعام غالي \*  
خلف الركاب نائسا ذبذبي \* اذا قالت ليس هذا صاحبي

قال صاحب العين الذذبذب ذكر الرجل قلت ولعله أراد بالذبذب في البيت المذكور  
المذكور والأنثيين والافقد قال في كتاب العين الذبذب اشياء تعلق من الهودج  
تذبذب ومعنى نائسا محرك لان النوم الحركة ومنه قيل أبونواس لانه كانت في رأسه  
ضفائر ينوسها أي يحركها \* تقدم في نفسه يراقبب انه البطن ويقال له أيضا  
قبقبان وأنشد لا تغلبني على زادي فتجعله \* في قبة بائك يا حنف العراقي  
والقبقب أيضا خشب السرج والقبقب بالكسر ضرب من صدق البحر فيه لحم  
يؤكل ويقال فرج قبباقب اذا كان واسعا ويقال العام وقاب قابل وقباغب  
للعام الثالث وقال خالد بن صفوان لابنه انك لا تفلح في العام ولا في القابل



ولا قاب ولا قاب ولا مقبب كل كلمة اسم للسنة بعد السنة وقالوا قب حكاية وقع  
السيف وقببت قبة بنيتها قد أوقعتك أعزك الله أيما يقاف على حرف القاف  
وها أنا آخذ في غيره أسأل الله من خيره

خرجت من شيء إلى غيره \* لئلا يهمل علم وصدق وحق

فاعمل به والحق به ولو لا \* يعلى وما لا يرتضى يتحقق

**(فصل)** من الفوائد الزوائد قال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى ولا تقل لهما أف  
أى لا تستفذرهما كما لم يكونا يستفذرانك وقال عطاء لا تنفض يديك على والديك  
ولا تنهرهما أى لا تغلظ لهما وقل لهما قولا كريما أى سهلا لئلا قال ابن المسيب قول  
العبد الدليل لا سيد اللفظ الغليظ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة أى كن بمنزلة  
الدليل المقهور أكراما لهما وإن في أيديهما ولا تمتنع من شيء أحبا لهما ولما كان  
النفخ يشبه لفظ أف وقد سماه الله تعالى قولا استدل الفقهاء على أن من نفخ في  
صلاته كان كالمتمكك ففسدت صلاته والاف والجناح هنا للاستعارة والمعنى البرهم ما  
بأمكن ما يقدر عليه وضرب المثل بقول أف ليدل به على ما فوقه وبر الوالدين من  
الفروض المؤكدة كما أن عفوهم ما من البكر كيف وقد قال الله تعالى أن أشكر لي  
ولو لديك فعطف شكرهما على شكره وأى شيء بعدهم هذا ثم قال في المشركين  
وصاحبهم ما في الدنيا معروفا أى نصاحباه معروفا وفي الحديث عن أسماء بنت أبي  
بكر الصديق رضي الله عنهم ما قالت قدمت أمي وهي مشركة فاستفتيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت إن أمي قدمت وهي راغبة قال صلى الله عليه وسلم  
فأنزل الله فيها لا ينهكما عن الذين لم يقاتلوكم في الدين قلت هذا في حق  
الابوين الكافرين فكيف بحق المسلمين ومن يقوم بحقوقهم إلا من وفقه الله  
لا سيما حق الأم التي لها الثلثان من البر لقوله عليه الصلاة والسلام حين سأله  
الرجل من أرباب رسول الله قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال ثم أباك  
ثم أدناك فأدناك وفي رواية أخرى ثم أباك ثم أختك وأخاك ثم أدناك فأدناك  
وسأله آخر فقال يا رسول الله يدعي أني وأمي في حال فن أجيب منهما أقولا قال  
أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك وروى أبو موسى  
قال شهدت ثلاثة من أهل اليمن مروا ببن عمر رضي الله عنهما يطوفون بالكعبة  
حاملين أمهاتهم على ظهورهم فجعل كل واحد منهم كفله ككفل البعير فرأوا لهم



وهو يقول اني لها راحلة لا أذعر \* اذا المظى نفرت لا أنفر  
وحملت وأرضعتني أكثر \* الله أكبر والله أكبر  
كذار أينه في الكتاب الذي نقلت منه مكـ وراولم أروه ولا يتزن الا اذا قلت الله  
أكبر الاله أكبر قال يا ابن عمر قد جزيتهم ساقل لا ولا جرعة واحدة ثم مر الآخر  
وهو يقول

صرت لها راحلة ذلولاً \* موطأ التمس السهولا  
أدعها بالكف ان تميلاً \* أرجو بذلك نائل الجزيلا

ثم قال يا أبا عبد الرحمن هل جزيتهم ساقل لا ولا بطلقة واحدة ثم مر الآخر وهو يقول  
أحمل أمي وهي الجماله \* ترضعني الدرة والعلاله \* هل يجزين والد أفعاله \*  
ثم قال هل جزيتهم ساقل ابن عمر هل تجزي الوالدة ويروي ان رجلاً بلغ به الكبر  
الى ان صار ابنه يحمله ويربيه ويغذوه كالطفل فقال له ابنه يوماً يا أبة قد جزيتك  
ر بيتك كمار بيتي فقد استوت وينا فقال أبوه كلاً قال وكيف ذلك قال الاب اني  
اذ كنت أري بك كنت أتمنى حياتك وأتظرسـ بياك وأنت اليوم تمني موتي  
أو كما قال وفي الصحيح لا يجزي ولد والدا الا أن يجده مملوكاً فبشتر به فبعقه ومات ابن  
ابيهـ م فوجد عليهـ وذكر من بر به قال ما أخذ عن الشمس في شتاء قط  
ولا الروح في صيف قط ولا مشى بلبيل قط الا أماً ولا ينهار الا خلفي ولا رقي  
سطحاً قط وانا تحته \* وسئل آخر عن وجدته بابنه فقال ما رأيته قط فشـبعت من  
رؤيته ولا غاب عني قط الا اشتقت لرؤيته وكان بعضهم لا يأكل مع أمه براها  
فقبل له في ذلك فقال أخاف أن أمتدي الى شيء كانت تريد أن تأكله والباب  
في هذا طويل والمستعمل له اليوم قليل ومن ذلك القليل ما قرأته بسنده ان الفقيه  
أبا اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي رضي الله عنه كان لا يخرج من  
منزله الا اذا أخذ رجل والدته فوضعهما على خدته وهو يقول اللهم انك قلت في كتابك  
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة واني قد خفضت لهما جناحى فاغفر لي  
يا أرحم الراحمين هذا في حياتهما وأما بعد الموت فقد سأل رجل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال هل بقي على شيء من بروالدي أبرهـ ما به بعد موتهـ ما فقال  
نعم الصلاة عليهم ما يعنى الدعاء والاستغفار لهما وإكرام صديقيهما وإيفاد  
عهودهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وهذه الفضائل قد استعملها



الأفاضل من الأوائل خرج - لم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه كان  
إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه إذا مل ركوب الراحلة وعجامة يشد  
بها رأسه فيبيناها وذات يوم على ذلك الحمار إذ مر به أعرابي فقال ألسنت ابن فلان  
قال بلى فأعطاء الحمار وقال اركب - هذا والعجامة أشد دبرها رأسك فقال  
له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت - هذا الأعرابي حمارا كنت تروح عليه  
وعجامة كنت تشد بها رأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان من أبر البر صلة الرجل أهل وداية بعد ان يول وان أباه كان - يدق العمر  
وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالد وسخط  
الرب في سخط الوالد ويرى ان رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله داني عن عملي أعمله قال هل لك والدو والدو قال نعم قال فاعمل ما يكفيلك مع  
البر بالوالدين العمل اليه ومثل هذا ما قال للرجل الذي سأله الجهاد فقال له ألك  
والدة قال نعم قال ففعل بها جهادا وكما قال عليه الصلاة والسلام وسئل مالك رضي  
الله عنه عن الرجل لم يدرك أبويه أو أحدهما فقال لا بأس أن يقول اللهم  
ارحمهما كما ربياني صغيرا قال وقد يكون الرجل مع أبيه ولا يريه ويغيب عنه  
الزمن الطويل خرجه ثابت رحمه الله وخرج مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب  
ان الرجل ليرفع دعاء ولده من بعده وقال بيده نحو السماء فرفعها قبل رفعها داعيا  
لها \* ومما في هذا المعنى وأردت زيارة والدي رحمه الله تعالى يوما فلقيني  
بعض الأصحاب في طريق البقيع فقال لي ابن يافلان فقلت وهو لزومي

بحيث أبي وأمي رافدان \* ومالي بالذي بهما ايدان  
سوى اني أزورهما وأدعو \* ويرفع بالدعاء الوالدان  
وحسن الظن انهما معا في الجنان منع - مان مخدان  
واني لاحق بهما هنا كم \* برحمة من ابره - ما هداي  
فحق بالهسي الظن راقبل \* دعائي فأنت من داعيك دان

وقد قال اناس في هذا المعنى اشعارا كثيرة منها

زرو والديك وقف على قبريما \* فكأنني بك قد نقلت اليهما  
لو كنت حيث هما وكانا في البقاء زاراك حبوا لاعلى قدميما

من قطعة طويلة وغير ذلك تركت ذكره وقد جاء في زيارة القبور فضل كبير وخير



كثير قال عليه الصلاة والسلام زوروا القبور فانها تذكر الموت وقال مامن  
أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه فرد عليه السلام  
ونوع من هذا ما جاء في الرقائق حدثنا نعيم قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا عبد  
الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي قال أخبرنا عثمان بن عبد الله بن أوس ان سعيد  
ابن جبير قال له استئذن لي على ابنة أخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمرو بن أوس  
فاستأذنت له علم ما دخل علمها ثم قال كيف يفعل بك زوجك قالت انه الى الحسن  
فيما استطاع فالتفت الى ثم قال يا عثمان أحسن اليها فانك لا تصنع بها شيئا  
الا جاء عمرو بن أوس فقلت وهل يأتي الاموات أخبار الاحياء قال نعم مامن أحد  
له حميم الا ويأتيه أخبار أقاربه فان كان خيرا سر به وفرح ووهني به وان كان شرا  
ابتأس وخرن به حتى انهم يسألون عن الرجل قدماء فيقال الم يأتيكم فيقولون لقد  
خوف به الى أمه الهاوية فائدة في الماء كذكر عن عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما انه قال مرض الحسن أو الحسين رضي الله عنهما من حمى وانكسار فاعتم لذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس كتيبا فترجل عليه جبريل عليه السلام وقال له  
يا محمد الجباري قرئت السلام و يقول لك اغتممت بمرض ابنك فهو يأمرك أن  
تطلب في القرآن سورة لافاء فيها فان الفاء من الآفة فتقرأ على انا من ماء أربعين  
مرة فيغسل بذلك الماء يديه ورجليه وما بطن ويظهر من يديه وجهه ورأسه  
فان الله يدفع عنه ما يجدها ان شاء الله وأمر أمتك يا محمد يتداوون بهذا الدواء فانه من  
أفضل الدواء قال ابن عباس رضي الله عنهما وأنا وأهلي لا نشككي شيئا الا ندوا بابه  
قال الزهري وأنا ندواي به وأمر اخواني بذلك ان كان في الصيف فالماء البارد وان  
كان في الشتاء سخن الماء فتداويت به وهي أم القرآن لافاء فيها وتقدم المفوف  
وهو الذي تراه خيطا أبيض وخيطا أسود يستدل على ذلك بقول الشاعر

يامن لشيوخ قد تجرد لجمه \* أفني ثلاث عمام ألوانا

سوداء حالكه وتخف مفوف \* وأجدلونا بعد ذلك هجانا

والموت يأتي بعد ذلك كاه \* وكنا يعني بذلك سوانا

سوداء يعني سواد شعره والهجاء الأبيض يعني الشيب فلم يبق الا المفوف وهو شعرة  
بيضاء وأخرى سوداء كما تقدم والسجف الثوب الخاق ومن المفوف حديث كعب  
الاحبار يؤتى بالعبدي يوم القيامة فيرفع له غرفة مفوفة تفويقها لبنة من ذهب ولبنة



من فضة وأخرى من ياقوتة وأخرى من زبرجدة وأخرى من أولوة لها سبعون بابا يرى ما في جوفها من خارج فيقول الله يا ابن آدم ما أعددت لها فيقول يا رب ما أعدت لها ونعمة واحدة استوجبته حسنة اتى كلها فيقول الله تعالى ادخلها برحمتي خرجه ثابت وقال المفوفة ذات التلوين وذ كرنحوها بما تقدم من التفسير وتقدم الفيفاء واذا كرلت هنا خطبة فيها ذكره كنت مرة بالبادية فجاءنا بها واعظ نظيف فخرى ذكر الخطباء والخطب فحدث انه اجتمع مرة بقرية حضر فيها الجمعة فلما حضرت الصلاة وجاء الخطيب فصعد المنبر واذا به ناقص الخلق وذ كرم من صفته كذا وكذا احنقره فقالت يقدر هذا انية تكلم ما أراه فلما فرغ المؤذنون من الأذان قام وضرب بعصاه المنبر ضربة ارتج منها المسجد وقال الحمد لله المنزه عن الخيف المتجلى خالقته بلا كيف مقدر الزمنين الشتاء والصيف أحمد في اليقظة والطيف وأشكره فوق شكر الضيف للضيف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أقطع من السيف وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خيرا القبايل من قريش ونصيف وعفيف وحليف صلى الله عليه وعلى آله ما قبل في تصغير الشنف شنيف ثم امتد في الخطبة بأحسن لفظ وأبدع نظم فحدث شيخنا الخطيب أبا محمد عبد الوهاب بن علي رضي الله عنه بهذا الحديث وكان امام الموضع وكان اذا كان غائبا حين حدثني الواعظ بهذه الحكاية فلما جاء يوم الجمعة سمعت أبا محمد عبد الوهاب يخطب بهذه الخطبة ثم ذيلها بكلام في معناها وفقرها فقال ورضي الله عن الاسام المعداد في الذين لا حزن عليهم في الآخرة ولا خوف يا ابن آدم كيف بك وكيف اذا عافتك الحياة كل عيف وعصفت عليك من المنون ربح هيف وغودرت شلوا مقبوراً في عرصات الفيف (ومنها) فبادر ايها المغرور أملاك فالعمر تصير كزورة طيف واخلص عملك فالنفاق يدبصر لا يقبل الزيف واعلموا رحمكم الله ان أكثر ما يفي العبد من النار افرج والجوف فأشعروا قلوبكم الخشية لله والخوف واياكم والتدوير فانما أهلك من قبلكم سوف جعلنا الله واياكم من المعتصمين به اذا هم من الشيطان طيف ثم لما جاءت الجمعة الاخرى بدلاها بهنأ على حرف الباء فقال الحمد لله المنزه عن الغيب المتطوّل بستر العيب أحمد في الشيبية والشيب وأشكره فوق شكر الرياض للصيف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة من الريب وأشهد أن محمدا عبده



ورسوله الرؤف بأمة الناصح للجيب صلى الله عليه وعلى آله ماعد في السباق  
صهيب ثم امتد كذلك الى آخرها وقد تقدم منها في باب الباء من هذا الكتاب  
أيها الناس ثوبوا الى صالح الاعمال أسرع ثوب والبد واتقوا الله أسرع ثوب  
\* وتقدم جبل في رانه محيط بالديار زاد مكي في الهداية والسماء مقبية عليه وان  
خضرة السماء والبحر منه وتقدم قاف اسم فاعل من قفايقفو والأمر منه واقف  
وفي القرآن ولا تقف ما ليس لك به علم واذكري اقف أيتها ككتب بها الى  
الفقيه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب رضي الله عنه جوابا عن أبيات كتبت بها اليه  
وكنت خارجا من البلد في موضع لم يكن معي فيه قلم ولا مداد ولا كاغد فصنعت قلما من  
عود وكتبت بمداد صنعته من خم على ظهر شقف أخذتهم من السقف فكتب الى  
أتنتى قواف على ظهر شقف \* حسان عليها الملاحمة وقف  
نظام ذكي اذا شئت أن \* تيرجمها جبه قاتل واقف  
فلا طويت بسواه الفلا \* ولا حديت دون ذكره حرف  
تروقت منه حلى يا حلى \* تلوح وتبدو على كل حرف  
من قطعة مطولة لزومية وقد تقدم في صفة العاصي ذي القلب القاسي لكل  
سوء تابع وقاف ومع ما تذكره وقاف وقد تقدم القش وهو عند العامة متاع البيت  
الدون وبعضهم يسميه الدبش ورأيت في كتاب الهجاء لشيخ أبي محمد عبد الحق  
رحمه الله بيتا في قطعة حسنة شنيعة له أعجبتني وصف في ذلك الشعر الصالحين ثم قال  
أولئك القوم ان عدا الكرام فهم \* وان ترد دبشاها نحن ذادبش  
وتقدم ذكر الأوقية وهي زنة أربعين درهما وجميعها أواق بعبرمذ كذا برويه  
المحدثون قال الخطابي انما هو اواق في بياض مقنوحة مشددة غير ضرورة جمع أوقية  
مثل الأهمية واضاحى وبختية وبخاني والعمامة يقولون آواق بالمد والواق انما هو  
جميع أواق وقال غيره مثله وزاد ان شئت خففت الباء في الجمع والآواق أيضا جمع  
واقية قال الشاعر \* يا عديبا قد وقتك الآواقى \* وأصله رواقى فواعل  
الانهم كرهوا اجتماع الواوات فقلبوها الاولى ألفا والواقى أيضا المصرد وقد  
تقدم \* وكنت لأغدو على واقى وحاتم \* والنش عشرون درهما وذلك  
نصف أوقية والنواف زنة خمسة دراهم والدرهم المكي سبع وخمسون حبة وستة  
اعشار حبة والرطل مائة درهم واحدة وثمانية وعشرون بالدرهم المذكور



والدرهم سبعة أعشار مثقال ودينار الذهب بمكة وزنه اثنان وثمانون حبة  
وثلاثة أعشار حبة من الشعير الطاق قال ذلك كله أبو محمد علي بن أحمد هو ابن خرم  
رحمه الله وفسره على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المكيال على مكيال أهل  
المدينة والوزن على وزن أهل مكة وقد جاء أن الدينار أربع وعشرون قيراطا قال  
ابن أحمد ووجدنا أهل المدينة لا يختلف منهم اثنان في أن مئزر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذي تودى به الصدقات ليس أكثر من رطل ونصف ولا أقل من رطل  
وربيع وقال بعضهم رطل وثلاث قال وليس هذا الاختلاف إلا لأنه على قدر رزاة  
المكيال من البر والتمر والشعير وصاع ابن أبي ذئب خمسة أرطال وثلاث وهو صاع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه والوسق ستون صاعا من هذا وليس  
فمادون خمسة أوسق صدقة وفي كتاب الصحاح الوسق بالكسر ستون صاعا والوسق  
بالفتح مصدر وسقت الشيء جمعه وحملته من قوله تعالى والليل وما وسق قال الخليل  
الوسق بالكسر حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار ويقال وسقت الناقة  
وغيرها تسق وسقا إذا حملت فاصقت رجها على الماء فهي ناقة واسق ونوق  
وساق مثل نائم ونيام ووسقت الخطبة توسيقا أي جعلتها وسقا وسقا وسقت  
الابل اجتمعت قال الرازي

ان لنا قلائصا حقائقا \* مئة وسقات لو يجدن سائقا

وأوسقت البعير حملته وسقت النخلة كثر حملها والغرق الذي جاء  
في الحديث انا ببع ستة أمداد والعرق في الحديث أيضا زبديل ببع خمسة عشر  
صاعا والمذاذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والبر بالبرم مذمت قال الخطابي  
المائة مكيال لأهل الشام يقال إنه ببع خمسة عشر مكوكا والمكوك صاع ونصف  
بصاع الحرمين المتقدمين وأما صاع أهل العراق فهو ثمانية أرطال قال الخطابي  
وهو صاع الحجاج موقوف لما ولي العراق وكانت الولاة ينحملون الزيادة في الصيعان  
ولما ولي خالد أضعف الصاع ستة عشر رطلا وكانوا يريدون التوسعة على الناس  
بذلك قال بعضهم في ولاية سعيد العراق

يا ويلتي قد ذهب الوليد \* وجاءنا مجوقا سعيد \* يقص في الصاع ولا يزيد \*  
ومن كتاب الصحاح المكوك واحد المكيال وهو ثلاث كيلجات والكيلجة من  
وسبعة اثمان من والبر رطل والرطل اثنا عشرة أوقية والأوقية استار وثلاث استار



والاستار أربعة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم والدرهم ستة  
دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبة ان والحبة سدس  
ثمان درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءا من درهم ومذ هشام المذكور  
في الموطأ مذان غسبر ثلث وهو الذي قال فيه مالك رحمه الله تعالى به تكون كفارة  
الظهار وهو المذا لا عظم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويغتسل  
بالصاع ويحس الماء لانه قدر ما يجد الرجل يديه ويملا كفيه طعما ما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين ذكر أصحابه لو أن أحدكم أنفق ملء الأرض ذهبا ما بلغ  
مذا أحدهم ولا نصيفه يريد نصفه ذكره الخطابي رحمه الله قال ورواه بعض أهل  
اللغة مدى يفتح الميم يريد الغاية يقال فلان لا يبالغ مدى فلان أي لا يبلغ شأوه  
ولا يدرك غايته ومما يقرب من المد المداد لهذا الذي يكتب به والمداد أيضا القدر  
والمثل وبذلك فسر الخطابي قول النبي صلى الله عليه وسلم مداد كلماته من قوله عليه  
الصلاة والسلام سبحان الله عدد خلقه وزيته عرشه ومداد كلماته قال يريد قدر  
كلماته أو مثله في العدد كثرة والمداد مدد كاد يقال مددت الشيء أمده مدا  
ومدادا قال الخطابي ومن هذا حديثه الآخر في ذكر الخوض انه قال ينبعث فيه  
ميزابان من الجنة مدادهما الجنة أي تمدهما أنهار الجنة ويقال بنى القوم بيوتهم  
على غرار واحد وعلى مداد واحد أي على نسق واحد وأنشد \* على غرار  
ومداد واحد \* وتقدم أيضا ان مثل العائد في صدقة كالكاب يعود في قيته وجاء  
في حديث آخر مثل الذي يعطى عطية ثم يرجع فيها كمثل الكاب فاه ثم عاد في قيته  
سبب هذا الحديث ما خرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه حمل على  
فرس في سبيل الله فوجده عند صاحبه وقد ابتاعه وكان قابيل المال فأراد أن  
يشتره فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لا تشتره وان أعطيت  
بدرهم فان مثل العائد في صدقة كمثل الكاب يعود في قيته وقال مالك في الموطأ  
وظننت انه بايعه بدرهم برخص ورواه سفيان بن عيينة قال لا تشتره ولا شيئا من  
تساجعه هكذا في المسند ورواه الزني عن الشافعي عن سفيان وقال دعها حتى  
توافيك وأولادها جميعا وخرج أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم فاء فأطرو عن  
أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من ذرعه التي وهو صائم  
فليس عليه القضاء ومن استقاء فليقبض ومن التي حديث بكير بن الأشج انه كان في



غزاة فاستيقظ من نومه فقال اني رأيت اني ادخلت الجنة فاستقيت فيها البنا ولا جرن  
ذلك فاستقواء فقاء اللبن وكانوا في موضع لا ابن فيه ثم نادى منادى أمير الجيش من قتل  
قتيلا فله كذا فامتنع بكبر من الخروج معهم وألقى سلاحه ثم فكر ساعة فأخذ  
سلاحه وقال اللهم انك تعلم اني مالهذا خرجت وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضى الله  
عنه ومن القى أيضا حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه شرب لبنا من ابل  
الصدقة على غلط ولم يعلم به فلما أخبرانه من الصدقة أدخل يده في فيه فاستقواء وفي  
رواية انه لم يزل يعالج اخر اجه رضى الله عنه من بطنه حتى ألقى من جوفه الدم وليس  
بذكر هذا من ورعه رضى الله عنه فقد كان يقسم الطيب بين يديه على نساء أهل  
المدينة عما كان يؤتى به من القى وهو يغطى أنفه فقيل له في ذلك فقال وهل ينفع  
منه الا برحمة ومن الورع ما حدثت عن رجل كان يسم مع أصحابه في بيت رجل  
مريض وهو في الترع فلما مات ذلك الرجل الطفأ هذا القنديل فقيل له في ذلك  
فقال من أراد ان يسم في الضوء فليأت برب من عنده وانما الزيت الذي  
في القنديل لا يتسام وما دام صاحب الزيت حيا سمر ناله فاذا قدم مات فانما هو ميراث  
هذا معنى كلامه \* وما يشبه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتقدم في القى  
ما يروى من أبي بكر الصديق رضى الله عنه حدث زيد بن أرقم قال كان لابي بكر  
ملوك فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمه فقال له المملوك مالك كنت تأكل كل ليلة  
ولم تسألى الله لمة قال حملنى على ذلك الجوع من أين جئت بهذا قال مررت بقوم  
في الجاهلية فرقيبت لهم فوعدوني فلما ان كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم  
فاعطوني قال أفلى كدت أن تملىكنى فأدخل يده في حلقه فجعل يتقايا وجعات  
لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فدعا به من ماء فجعل يشرب ويتقيا  
حتى رعى بها فقيل له برحمتك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج الامع  
نفسى لا خرجت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من  
سحت فالنار أولى به فخشيت أن ينبت شئ من جسدى من هذه اللقمة وتقدم ذكر  
القائمة وان عائشة قالت دخل فانف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدوا أسامة  
ابن زيدوز يدين حارثة مضطجعا فقال ان هذه الاقدام بعضهم من بعض فسر  
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية وعلم ما قطيعة وقد غطيا رؤسهم ما وبدت  
أقدامهم وفي رواية كان اسم القاتل مجرزا المدلى فاحتج بهذا الحديث من حكم



بقول القسافة وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أثبتته علما ولم ينكره ولو كان خطأ  
لا نكره لان في ذلك قذف المحصنات ونفي الانساب وقال أبو داود وكان أسامة أسود  
شديد السواد وزيد أبوه أبيض من القطن وكان أهل الجاهلية يقدحون في نسبه  
فلما قضى القائب بما تقدم سر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لان أهل الجاهلية  
كانوا يصغون الى قول القائب واختلاف العلماء في القول بالقسافة فنفاه أبو حنيفة  
وأثبتته الشافعي ونفاه مالك في الحارث وأثبتته في الاماء على المشهور عنه وقد روى  
عنه اثباته فمما جميعا ولكل واحد جهة مذكورة في كتبهم وقد يسمى الذي يتبع  
الآثار أيضا قافئا ووقع في حديث العريين فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم  
قافة فأتى بهم وأصه من تتبع الاثر والافتاء انما أصله أن تسمى ورا من طلبه  
فتقبل بوجهك قفاه ويكون هذا حقيقة واستعاره قال الله تعالى ثم قفنا على  
آثارهم برسالتنا وبقينا بعيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وكان أسامة حب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكان يكنى أبا زيد وقيل أبا محمد وكان  
من اعزل الفتنة ولم يحضرها وأمه مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته  
وكانت تسمى أم أيمن وهي بركة بنت نعلبة وكانت قبل لايه عبد الله بن عبد المطلب  
وكان عليه الصلاة والسلام يقول أم أيمن أمي بعد أمي ويقال كانت لآمنة أم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي هاجرت من مكة الى المدينة على قدمها  
وابس معها أحد ذلك في حر شديد فعطشت فمضت حافية فوق رأسها فالتفتت  
فاذا دلو قد أدليت لها من السماء فشربت منها فلم تنظم أبدا وكانت تعبد الصوم  
في حرارة القيظ لاتعطش فلاتعطش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها  
والخليفة فتان بعده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه بكاء شديدا فقبل  
ها يا أم أيمن أتبعين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما والله ما أبكي على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب  
الى ما هو خير له من الدنيا وليكن أبكي على خير السماء انقطع وفي كتاب مسلم رحمه  
الله من خبرها وفضائلها باب كبير رضى الله عنها وقد روى مثل ذلك من قصتها عن  
أم شريك الدواينة رضى الله عنها انها عطشت في سفر فلم تجد ماء الا عند ذي يمدى  
وأبى أن يشقها الا أن تدين بدنيه فأبى أن تموت عطشا فذلى لها دلو من السماء  
فشربت ثم رفعت الدلو وهي تنظر ذلك ذكره ذا ابن اسحاق في السيرة من غير



رواية ابن هشام وشبيهه بهذه القصة ما جرى لأُمّ ثعلبة الأسديّة إحدى نساء  
فرّيش ثم إحدى بنى عامر بن أوى وكانت تحت أبي العكر الدوسي ووقع في قلبها  
الاسلام وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء فرّيش سرا فتدعوهم  
وترغبهم في الاسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعّلنا  
بك وفعّلنا ولكننا سنردك إليهم قالت فمّلوني على بعير ليس تحتي شيء موطأ ثم تركوني  
ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني قالت فنزلوا بي منزلا ~~وسكانوا~~ فأنزلوا منزلا أو ثقبوني  
في الشمس واستظلوهم منها وحبسوا هني الطعام والشراب فلا تزال تلك حالتى حتى  
يرتحلوا قالت فبينما هم قد نزلوا منزلا أو ثقبوني في الشمس واستظلوهم منها إذا أنا  
بأبرد شيء على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع منى فرفع  
ثم عاد فتناولته فشربت منه حتى رويت ثم أقضت سائرته على جردى وثيابى فلما  
استيقظوا إذا هم بأثر الماء ورأوني حسنة الهيئة فقالوا الى انحللت فأخذت سقاءنا  
فشربت منه فقلت لا والله ما فعلت ولكن كان من الامر كذا وكذا قالوا لئن كنت  
صادقة فها قلت لذيك خبر من ديننا فلما نظروا الى أسفنتهم وجدوها كما  
تركوها فأسلموا عند ذلك وأقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له  
بغير شيء فقبها ودخل عليها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها \* تقدم في هذا الفصل  
ان أسامة اهتزل الفتنة وقد اهتزلها جماعة منهم أهلبان بن مسيب الغفارى ولما  
ظهر على س أبى طالب على البصرة سمع بأهلبان هذا فأتاه وقال له ما خلفك عنا  
يا أهلبان قال خلفنى عنك عهد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوك وابن  
عمك قال لى اذا تفرقت الامة فرقتين فأتخذت سيف قدامى خشب والزم بيك فأنا الآن  
قد اتخذت سيف قدامى خشب ولزمت بيتى فقال له على فأطع أخى وابن عمى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وانصرف عنه وكان في موت أهلبان هذا آية رواها جماعة ثقات  
لما حضرته الوفاة قال لا اله الا الله كفتونى في توبين قالت ابنته فزدنا ثوبانا لئلا يقبضا  
فدفناه فيه فأصبح ذلك القميص على المشجب موضوعا كذا أبو عمر بن عبد البر  
رحمه الله تعالى وتقدم \* وقف ~~بعض~~ سبعين منها \* لم يذ كر عياض  
رحمه الله غير صدر هذا البيت وهى آيات ذكرها الرامهرمزي في كتابه الفاصل  
بين الراوى والواعى المتقدم المذكور قال بسنده عن مثل الاعمش عن حديث فامتنع  
أن يحدث فلم ير الوابى حتى استخرجوه فلما حدث به ضرب من لاقصال جاء قفا فالى



صير في بدرهم يريها ياها فوزنما فوجدها تنقص سبعين درهما فانشا يقول  
عجبت عجيبة من ذئب سوء \* أصاب فريسة من لبث غاب  
فقف ~~بها~~ سبعين منها \* تنقاهما من الود والصلاب  
فان أخدع فقد يخدع ويؤخذ \* صديق الطير في جوف السحاب  
وتقدم ذكر التقوى وهو اسم جامع لخلال الخير واجتناب الشر وقد فسره طلق  
ابن حبيب اذ قال لأصحابه زمن الفتنة اتقوها بالتقوى قالوا أجل لنا التقوى قال  
التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله رجا رحمة الله والتقوى ترك معصية الله  
على نور من الله مخافة عقاب الله وقال فضالة بن عبيد لأن أعلم ان الله تقبل مني  
من قال حبة من خردل أحب الى من الدنيا وما فيها لأن الله عز وجل يقول انما  
يقبل الله من المتقين وتقدم فل وبالسيف فلول خرج البخاري رحمه الله قال عروة  
ابن الزبير قال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما  
يا عروة هل تعرف سيف الزبير قالت نعم قال فما فيه قلت فله فلما يوم بدر قال صدقت  
\* بين فلول من قراع الكتاب \* ثم رده على عروة قال هشام فاقناه بيننا بثلاثة  
آلاف وأخذ به بعضنا ولوددت اني كنت أخذه وكان سيف الزبير محلي بفضة وكان  
سيف عروة كذلك وقد تقدم ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت الذي  
فيه بين فلول لنا بغة وأوله

ولا هيب ففهم غير ان سيف وفهم \* بين فلول من قراع الكتاب  
من قصيدة مطولة ومن الفل بالفتح الذي هو من قبل الدهر ما يروى عن الشافعي  
رضي الله عنه قال كنت في مجلس فجاء امرأتي ومعه ابنه فذهب ابنه بيته فكلم فقال  
له على رسلك ثم قال انا قوم أبناء سبيل وأنساء سفروا فلستة فرحم الله من أعطى  
من سعة وواسى من كفاف قال فخل له رجل درهما فأعطاه فذهب ابنه بيته فكلم فقال  
له على رسلك أجرك من غير أن يبتليك ذكره ثابت رحمه الله وقال الفل هم القوم  
المفلولون وقلنا الشئ أفله كسرته قال الرازي

عجيز فارضها منفل \* طامها اللهنة أوائل  
قال أبو زيد يقال للطعام الذي يتعال به القوم قبل الغداء للسافة واللهنة يقال له نوا  
القوم تاهنا وسلفوهم تسليفا ومن الفل بالكسروى الأرض التى لا نبات فيها  
قول عبد الله بن رواحة يصف العزى وهى شجرة كانت تعبد



شهدت ولم اكذب بأن محمدا \* رسول الذي فوق السموات من عل  
وان التي بالجزع من بطن نخلة \* ومن دأبها فذل من الخير يعزل  
وبروى ومن دونها يعني الصنم المنصوب حول العزى وتقدم القلة والقلة وقالوا  
من قل ذل ومن أمر قل فقل معلوم وأمره هذا كثر من قوله تعالى واذا أردنا  
أن نمك قربة أمرنا مرفها مئة كثرناهم فان الله لا يأمر بالفحشاء وفي الحديث  
من هذا خبر المال سكة مأبورة وفرس مأبورة أي كثيرة التاج والنسل ومعه قول  
أبي سفيان هذهر قل لقد أمر أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملك بن الأصغر وبنو  
الأصغر هم الروم ويقال هرقل على وزن دمشق وهرقل على وزن خندف قاله  
صاحب الصحاح ومن القل ما حكى ان أبا طالب بن عبد المطلب خطب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم في تزويج خديجة بنت خويلد فقال الحمد لله الذي جعلنا من  
ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا للحكام  
على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن أخي لا يوزن به رجل من قريش الاربع بهرا  
وفضلا وكرما وعقلا وفخرا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية  
مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة واهافيه مثل ذلك وما أحبيت من الصداق  
فعلى \* وتقدم شطر البيت \* وقلقل يعني العز كل مقلقل \* هو لجبل بن جوال  
التغلي كذا وقع في السيرة وصوابه التغلي لانه من بني ثعلبة بن سعد قال هذا الشعر  
يوم قتل حي بن أخطب في بني قريظة وكلوادون الالف وكان سيدهم أبي بهجموعة  
يذاه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت  
نفسى في عداوتك ولا كنت من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس وقال أيها  
الناس اهل لا بأس بأمر الله كآب وقدر ومصلحة كتبها الله على بني اسرائيل ثم جلس  
فضربت عنه فقال جبل بن جوال المذكور

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه \* ولكنه من يخذل الله يخذل  
بفأهر حتى أبلغ النفس عذرها \* وقلقل يعني العز كل مقلقل  
ومن قتل يومئذ الزبير بن باطاوكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان قد من على ثابت بن  
قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعث فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل بني  
قريظة وفيهم الزبير المذكور وهو شيخ كبير جاء ثابت بن قيس فقال يا أبا  
عبد الرحمن هل تعرفنى قال وهل يجهل مثلى مثلك قال له انى قد أردت أن أجزيك



بيدك عندي قال ان الكرم يجزى الكرم ثم أتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد كانت للزبير على ثمنه وقد أردت أن أجزيه بما ذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولك فأتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب لي دملك فهو لك فقال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فباع صنع بالحياة فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي أنت وأمي يا رسول الله امر أنه وولده قال هم لك قال فأتاه فقال قد ذهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وولدت فهم لك قال أهل بيت بالخطأ لا مال لهم فباعوا قومهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هولك قال له ثابت فقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالاك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه - مرة وضيفة تتراعى فيها عذارى الحى كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادى حبي بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا اشدنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن ثموال قال قتل قال فما فعل المجلبان بعثني بنى كعب ابن قريظة وبنى عمرو بن قريظة قال ذهبوا فقتلوا قال فأتى أسالك يا ثابت يسدي عندك الا الحقني باله وم فوالله ما لي العيش بعدهم ولا من خير فأتا بصرى بقلية دلو ناضع حتى التى الاحبية فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق رضى الله عنه قوله التى الاحبية قال يا قاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا وكانت قريظة اثر الخندق وكانوا قد ظاهروا قريشاً ونقضوا العهد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجعت قريش عن الخندق أمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلب العصر الا في بنى قريظة فحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة اشهر بن ليلة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فحكم فيهم بقتل المقاومة وسبي الذرية وكان أول في موقعة فيه السهمان وأخرج منه الخمس وفيه أسهم للخيال لأفرس سهمان ولغارس سهمان وللراجل من ليس له فرس سهمان وكانت الخيل يومئذ ستة وثلاثين فرساً وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسباياهم الى نجد فاشترى لها خيل وسلاح وفهم أنزل الله عز وجل **وَكُفِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتْنَةَ** وكان الله فوياعزير الى وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤها وكان الله على كل شئ قدير وتقدم اللعاقى اللسان وفي الحديث منه من كفى ثم لقاه وقبضه وذبحه دخل الجنة وقال الحسن رضى الله عنه اذا أفلت الشاب من ثلاث



فذا كرها وفي الحديث من حفظ ما بين قدميه ورجليه دخل الجنة  
 وذا فصل الفوائد قد تفضي \* وأخذ بعد في سين وشين  
 واذ كرفيه ما أدري فإلى \* سوى الرحمن ربي من معين  
 \* باب الالف مع السين والشين \*

واس وآس واس واس \* واش واش وسل وشل  
 نقول أس البناء يؤسه أسا وتأسيسا وهو أسه واسلأسه وأصل الرجل أساسه وأساه  
 أيضا ومثل من أمثالهم ألحقوا الحس بالاس والحس في هذا الموضع الشر يقول  
 ألحقوا الشر بأصل من عاديتهم قال الرازي في أس البناء  
 وأس مجد ثابت وطيد \* نال السماء فرع المديد  
 وقال الميزل فلان على أس الدهر مجنون أي لم يزل يعرف بالجنون وربما قالوا في هذا  
 على است الدهر فأبدلوا من إحدى السينين تاء وأس الدهر فيه ثلاث لغات الضم  
 والفتح والكسر أي على قدم الدهر ووجه الدهر ويقال أس الشاة يؤسها أسا  
 اذ أجزها وقال لها اس اس وجمع الاس اسس والاسس لغة في الاس وجمعه  
 الآساس قاله صاحب العين وقال الزبيدي الآساس جمع أس والاسس جمع اساس  
 والتأسيس في الشعر ألف تلزم القافية مثل قوله \* كاني لهم يأمية ناصب \*  
 لا بد من هذه الالف في جميع القصيدة وان جاء شيء من غير التأسيس كان عيبا  
 وهو المؤسس والاس بقية الرماد بين الاثني وما تفرق من علامات الدار الحرة  
 وفي القرآن العزيز لم يجد أسس على التقوى من أقول يوم أحق أن تقوم فيه وأما  
 الآس فالبحان من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ربحان  
 فلا يرد. وقد تقدم انه الرند وقال ابن دريد فأما الآس المشهور فاحسبه دخيلا على  
 العرب وقد تكلمت به العرب الغصماء قال الهذلي

تالله يبق على الأيام ذو حيد \* بمشخر به الظيان والآس

وقد تقدم البيت والظيان شجر وقيل يا يمن البر وقيل الآس بقية العسل في موضع  
 النحل كما هي باقي التمر في الجنة قرسا وبقي السمن في النخيل كعبا وقال قوم بل هو  
 ذرق النحل على الصفا وأثر ما يقطر من العسل كذالك تونس قال صاحب العين  
 والآس شيء من العسل تقول ما أست منه شيئا أي ما استخرجت ولا أثرت فيه وبقى  
 خارج البيت آس واحد الاساة وهم الاطباء وسبأني اس من زجر الضأن واس



وهو وقال الزبيدي اس كلمة يقولها رافى الحبة فتحضع واس بمعنى اعطى وعوض  
والاوس العوض ويقال من العطية است الرجل أوسا اذا أعطيته ومنه قول  
الحريري \* أس أرملا اذا عرا \* وقد تقدم أيضا وأوس من أسماء الذئب وتصغيره  
أويس وبه سمى الرجل أوبا العطية كما تقدم والأوس والخزرج قبيلتان من  
سكان المدينة شرفها الله تعالى ورضى عنهم وأوس أيضا زجر العنز والبقرة وجاء  
أس بمعنى أخلف على وعزى ويقال أسية بمعنى عزية فتأسى والآسية السارية  
والجمع الاواسى مخففا قال النابغة

فان كنت قد ودعت غير مذم \* أواسى ملك أثبتتها الاوائل

ور بما تعلقوها أواسى والواحدة آسى وهى الاساطين فوزنه فاعول اذا بس  
فى الكلام فاعيل الآمين قال الشاعر \* فشيد آسيا فيا حسن ما عمر \*  
وأما أش فـ هل تقول أش القوم يؤشون أشا اذا قام بعضهم الى بعض وتحرر كوا  
وهذا القيام للشرا للخير قاله ابن دريد وقال وأحسب ان شاء الله انهم قالوا أش  
على غنمه يؤش مثل هـ ولم أقف على حقيقة ذلك وتفسير أش به على غنى بهنى  
العصا أضرب به الاغصان على غنى لتأكل ورثها والله أعلم وذكرا أبو عبيد فى تفسير  
حديث علقمة بن قيس رحمه الله انه كان اذا رأى من أصحابه بعض الاشاش عما  
يعظمهم وعظهم وقال يزيد الهشاش فجعل الهاء هزة مثل هزفت الماء وأرقت  
وهو أن يش الانسان لشيء يشتهيه وقال صاحب العين الاش والاشاش الاقبال  
على الشيء بنشاط وهو يؤشه والهشاش الاشاش معكوس البيت

وساء وساء وساء وساء \* وشاء وشاء وسل وسل

أما ساء ففعل تقول منه ساء بسوء ضد سر يسر اذا قبح وفى القرآن العظيم ساء مثلا  
القوم الذين كذبوا بآياتنا وسبيت وجوه الذين كفروا وسمى بهم ويقال استساء  
فلان اهتم وفى الحديث من هذا ان رجلا نص على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
رؤيا فاستساءه اقال أبو عبيد معناه افتعل من المساءة كما تقول اغتم من الغم وأما ساء  
فمعناه أرادوه وأيضاً فعل تقول ساء يشاء وعقيدة المسلمين ما شاء الله كان وما لم يشأ  
لم يكن وما تشاؤون الا أن يشاء الله وأما وساء فاسم فاعل من الفاعل المتقدم تقول  
ساء فى الشيء بسوءنى فهو ساء قال البطليوسى فى مشرته

اصح نحو وعظ الواعظين ولا تبلى \* بحسن خطب من حج و بساء



وأما ساء فهو زعمه ~~ممكن~~ فهو دعاء الجمار إلى الماء قاله صاحب العين وقال  
 في موضع آخر في مضاعف ساء أن الجمار إذا قلت له ساء ألبحت بس وسب ساء الجمار  
 ظهره وساء ان اسم كسرى وسوسان معروف ويقال سوسن وهو أعجمي وأما شاء  
 فاسم فاعل أيضا من شاء يشاء شيئا وجمع ثي أشياء غير مصر وف وأصله عند  
 الاخفش اشياء أفعل حذف الهمزة التي هي لام وفحت الياء من أجل الالف  
 وأصله عند الخليل شياء جمع على غير واحد مثل شعراء استثقلوا الهمزة في  
 في آخره فقلبوا الاولى إلى أوله فقالوا أشياء كما قالوا أعقب لعقبان وابق لنيقات  
 فصارت تقديره لنساء يدل على صحة ذلك انه لا يصرف وانه يصغر على أشياء ويجمع  
 على اشاوى وأصله اشاءى فقلبت الهمزة ياء فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت  
 الوسطى وقلبت الآخرة ألفا وأبدلت من الاولى واوا كما قالوا أتيتهم أتوة  
 ويجمع أيضا على اشايا واشياوات وقال الكسائي اشياء مثل فرخ وافرغ تركوا  
 صرفها للكثرة الاستعمال وقالوا كل شيء يشبه الله مثل شبيهة ونص غير شيء  
 لا يقال شوى وإنما سمي شيئا لأن الله تعالى شاء أن يكون فكان هو في معنى  
 مشي كما قالوا درهم ضرب الأمير أي بضروب الأمير ووزن شيء فعل قاله الزبيدي  
 وأما شاء فاسم لجماعة الغنم كما يقال الجامل والباقر لجماعة الابل والبقرة قال أبو  
 طاب \* ليطعننا في أهل شاعو جامل \* وتجمع الشاء أيضا على شوى ولا واحد  
 له من افظه ولا تنظر إلى افظ الشاة لأن لام الفعل فيها هاء بدليل قولك شويمة  
 في النص غير وفي الجمع شياه ومن مضاعف شاء شأشأت بالجمار زجرته للضي فقلت  
 شوشو ويقال شأشأوا عما يتزن ولو احتجته أدخلته في البيت وشاء على ان الواو  
 أصلية تقول وشا الحائل الثوب يشبه وشياو وشا الغمام الكذب بشي وشاية  
 وعما يشبه الشكل مما لا يتزن شأى بتقديم الهمزة ومعناه أعجب تقول شأى الشيء  
 أعجبنى قال الشاعر \* حتى شأها كليل موهنا عمل \* البيت وقال آخر  
 فان الحمول فمأشأونك نقرة \* ولقد أراك شأا للالطعان  
 أي تطرب ومعنى شأونك أطربك مثو ويقال شأى العير وشأه بمعنى إذا شاء  
 وسأه بالسبب المهملة وتقديم الهمزة فقلوب ساء قال حسان رضي الله عنه  
 لقد أعتيت قرينة مأسأها \* وما بقيت لذل من نصير  
 ويكون شأى أيضا بمعنى سبق ومنه الشأ والغاية البعيدة \* بقي مقلوب البيت



حرف بين أنفين مثل أساء زيد أساءة ضد أحسن والسوأي ضد الحسنى ووزنهما  
معاف فعلى والسوء اسم جامع لجميع الآفات والسبئية ضد الحسننة أى الحالة  
الحسنة والسبئية وأصل السبئية سويبة قلبت الواو ياء وادغمت وفي القرآن العزيز  
لأذين أحسنوا الحسنى أى الحالة الحسنى وكذلك السوأي أى المنزلة السوأي  
وفي المثل أساء معاف أساء جابة قل أبو عبيد كذا حكى فى المثل جابة بغير ألف  
وأصله اجابة ومن شكل مقلوبه أيضا آسى فعلى من قوله تعالى فكيف آسى على  
قوم كافرين معناه أحرز والآسى الحزن قال الشاعر \* فقلت لها ان الآسى يبعث  
الآسى \* إذا فتحت الالف قصرت تقول منه آسى إذا حزن فهو آسيان وامرأة أسيا  
من نسوة أسايا وإذا كسرت الالف مددت فقلت أساء وهو الدواء قال الشاعر  
أسيت لماولى ولا يتفع الآسى \* ولا يتقى كام الردى بأساء

أى بدواء والأساء أيضا الأطباء جميع الآسى مثل الرعاء جمع الراعى قال الشاعر  
هم الآسون أم الرأس لما \* توأكاها الاطبة والأساء  
والاساءة الاطباء أيضا واحده آس مثل رام ورماء والآسى بالضم مقصور وجمع  
اسوة بالكسر ويقال أسوة بالضم أى قدوة يؤتى بها وجهها آسى وآسى وتقول  
أسا فلان فلان فى المصيبة فتأسى بمعنى عجزى فتعزى وآساء بالمد من المواساة  
فتأسى وأما اشاء متقوطة فعنى شاء أدخلت عليه ألف الاستفهام واشاء مهموز  
منون النخل الصغار واحدها اشاءة والهمزة فيها متقلبة عن ياء لان تصغيرها اشى  
مقلوب البيت ألف بين حرفين ساس الطعام يساس سوسا واساس واستاس أيضا  
وساس الدابة يسوسها سياسة وهم الساسة وساس فلان قومه مثله والساس عثة  
تقع فى الطعام والثياب ويقال لها أيضا السوس والسوس اسم بلدة وأما شاس  
فاسم رجل شاس بن قيس مشهور وتقول شاس يشوس شوسا إذا عرف فى نظره  
الغضب ومنه قيل رجل أشوس وفرس كذلك قال الشاعر

على ان العتاق من المطايا \* حسين به فهن البه شوس

ومعنى حسين حسن لغة فى أحسن وهى شاذة \* بقى الكلام على قافية البيتين  
أما سل فنقولك سل فلان السيف من غمده يسله سلا إذا اتضاه وسل أمر منه  
ويقال فى هذا أيضا استله من غمده وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم استل من قبل رأسه وأبو بكر وعمر رضى الله عنهم ما وسل مبنى الميم فاعله



وصل نفسي من كذا قال امرؤ القيس \* فمدح ذا وصل الهم عنك بحسرة \*  
 وصل امرؤ من سال يسأل بهجر همزة كما تقول نام نيام ونم في الامر وقد تقدم قول  
 حسان رضي الله عنه \* سألت هذيل رسول الله فاحشته \* قال الاستاذ رحمه الله  
 ليس على تسهيل الهمزة في سألت ولكنها لغة بدليل قواهم سائل القوم وإذا  
 كانت لغة في سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل واكس حكى يونس سلت تسال  
 مثل خفت تخاف وهو عنده من ذوات الواو قال الزجاج الرجل يتسائلان وقال  
 النحاس والمبرد يتساولان وهو مثل ما ذكر يونس قال صاحب العين العرب قاطبة  
 تحذف الهمزة من سأل في الامر فاذا وصلت بالفاء والواو قالوا فاسئل واسئل  
 وقال ابن قتيبة أنت مخير في ذلك ان شئت قلت بلا همز ولا ألف بعد الفاء  
 وكذلك وصل وان شئت قلت سأل بالألف والهمزة تقول رجل سؤول اذا كان كثير  
 السؤال وتقدم سأل سائل تقول سأل الماء وغيره يسيل سيلاً وسيلاناً وأسأله غيره  
 ويسيل الماء معروف وجعه سائل وسئل وسئلان وأسأله مثل رغيف ورغفان  
 وأرغفته وأما السيل بالكسر فهو الداء المجرى وف وكذلك السلال وقد سئل وأسأله  
 الله فهو مسلول وهو شاذ وهذا الداء الذي يعرف بداء البطن وهو من شر الادواء  
 عافانا الله من كل ذلك قال الشاعر

ومولى كداء البطن ليس بظاهر \* فيشفي وداء البطن من شر صاحب  
 ويقال السحاف السل ورجل مسكوف أي مسلول يقال رماه الله بالسحاف قال أبو  
 علي هو وجع يأخذ بين الكتفين وينتفص صاحب مثل العقب والاسلال السرقة  
 الخفية وقد تقدم لا اسلال ولا اغلال وفسر ويحتمل لا اسلال السرقة والرشوة  
 وكذلك السلة وفي بني فسلان سلة أي سرقة وقد تقدم الخلة تدعو الى السلة وسلة  
 السيف دفعة قال الشاعر ان تافنى اليوم فباني عله \* هذا سلاح كامل وأله  
 \* وذو غرارين سريع السلة \* وكذلك يقال فرس سريع السلة وهو دفعة في سباقه  
 يقال خرجت سلة على الخيل والسلة أيضاً الجونة قال (ع) وقال ابن دريد وأما السلة  
 التي يعرفها الناس فلا أحسنها من بية والسلة الولد وهو السليل والانشى سليله  
 وقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين قال قتادة فنسل آدم من طين  
 وقال غيره انما قيل لآدم سلاله لانه سل من كل نربة ويقال للولد سلاله أي به وهو فعالة  
 من السيل وفعالة تأتي للقبيل من الشيء نحو القلامة والنخالة وقيل ان السلالة



انما هي نطفة آدم صلى الله عليه وسلم وآدم طين لانه خلق منه والسلاسل ايضا  
 دماغ الفرس والسلاسل السنام والسلسلة مروفة ووجهها سلاسل وفي القرآن  
 سلاسل او قرى سلاسل بغير صرف وهو الاظهر ومن صرف فلان هذه الجوع لما  
 أشبهت الآحاد جمعت جمعها فجاءت في حكم الآحاد صرفت والسلاسل والسلاسل  
 والسلاسل الماء العذب المتسلسل في الخلق لعذوبته وصفاته ويقال معنى تسلسل  
 الماء اذا جرى أو ضربته الرمح صار كالسلسلة وشئ تسلسل متصل ببعضه ببعض  
 ومنه سلسلة الحديث قال أبو عبيد السلاسل رمل منه قد بعضه على بعض وقال  
 البكري السلاسل اسم جبل من الهناء والسلاسل أيضا ماء يلد من حذاء وبه  
 سميت غزوة ذات السلاسل والسلاسل اسم عين في الجنة وصرف لاهر رأس آية  
 سميت بذلك لان السلاسل الشرب السهل الذي يذوه وفعليل من السلاسل قاله  
 المهدوي رحمه الله والسلاسل شوك النخل والجمع سلاء وفي حديث أبي الجوزاء  
 في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضر بيع لا يسمن ولا يغني من جوع قال السلاء  
 قال وكيف يسمن من يأكل الشوك ذكره ثابت وفسره كذلك بشوك النخل وقال  
 عكرمة وسئل عن هذه الآية فقال هو الشرب وشجرته ذات شوك لا طمسة الى  
 الارض اذا كان الربيع سمتهما قسريش الشرب فاذا حاج الود سمها الضربيع  
 والسلافي البطن معلوم مقصور مفتوح وهي المشيمة حيث يكون الولد ومن أمثالهم  
 انقطع السلافي البطن اذا ذهب الحيلة يقال بلغ السكبين العظم ويقال أيضا وقعوا  
 في سلاجل أي في أمر صعب والجمل لا يكون له سلاوا نما هو كما يقولون أعز من  
 الابلق العنوق والابلق الذكر ولا يكون فوق انما هو طلب ما لا يمكن وكذلك  
 يفسر الانوق وهي الرخمة وذلك انها تضع بيضها في شواقي الجبال وحيث لا يصل  
 اليه أحد وقبل الاناث من النور وسبأني في أمثال العامة طلب مني لبن الطير  
 كافة الصعب الذي لا يتأتى \* والسلاء بالمدوال كسر ما أذيب من الزبد تقول  
 سلات السمن أذبت زبدته قال الشاعر

ان السلاء الذي ترجين طثرته \* قد بدته بأمدون ذات تبغيل

طثرته ما صار على رأسه من دسمه وخنثورته أنشده ثابت وقال والسلاء اسم السمن  
 ما دام طر يا والسلاء بالفتح المصدر والسلاء بالضم والمد وتخفيف اللام طائر تقدم  
 ومن شكاه أسل يقال الأسل شجر ويقال كل شجر له شوك طويل فشوكة أسل



وتسمى الرماح أسلا وأسلة اللسان مستدقة وكذلك الذراع ورجل أسيل الخ إذا  
كان لين الخد طويلا وكل مسترسل أسيل وقد أسل بالضم أسالة وقولهم فلان على  
أسال من أي شيء على شبهه واخلاق وعلامات هذا أسل وسيل بالسين وأما بالسين  
المنقوطة فتقول شل فلان القوم يشلهم شلا وشلا وشلاولا إذا طردهم طردا قال ابن  
دريد الطرد بالفتح وهو ممدود وهي أربعة طرد طردا ورتص رقصا وجلب جلبا  
وجلب جلبا والمثل السائر أنك انقلب جلبا لك شطره وشل الحمار آتته والراعي  
إبله إذا طردها وحمار مشل كثيرا الطرد وكذلك الرجل والشل الطرد وهو أيضا  
أطخ يصيب الثوب فيبقى أثره ويقال للرجل إذا عمل فأسل فأسل لا شل ويقال  
لمن أجاد الرمي أو الطعن لا شلا ولا عى ولا شل عرشك وتقول شلت يده شل  
شلا ولا شلا قال \* ورجل رمي في الزمان فشلت \* ويقال لا شلال  
بالكسر لأنه شبه بالامر ويقال أشل الله يده أشلا لا ويقال في الدعاء لا تشال  
يدك ولا تسكال وقد شلت يدك يا رجل بالكسر والرجل أشل ومن هذا الشكل  
أشله هذا الشيء بمعنى رفعه وفي الحديث عن عون الله بن جعفر قال فأخذني  
فأشأها يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولبعض العلماء من المتأخرين وقد كبر

قوله بالغنح يريد فتح الثاني  
والمصادر التي جاءت  
بحركة الثاني ذكرها  
المؤلف ما ذكره وجعلها  
في المزهرة واستدرك  
الفقير زيادة علمها نحو  
هشرة قاله نصر

خانت عهودي يدي ورجلي \* فلم يس خطو ووايس خط

كل على كل من يليني \* أشال كالثقل أو أأحط

والشل موضع والشلمة النية والامر اليعيد حيث انتهى القوم قال الشاعر

\* مواضع شلة وهي الطروح \* والشليل مسح أو حلس يطرح على عجز

البعير تحت الرجل والليل أيضا ثوب يلبس تحت الدرع ويقال الشليل الدرع

القصيرة والجمع أشلة والليل أيضا من الوادي حيث يسيل معظم الماء ومن

مضاعف رجل شلل بالضم خفيف العمل وشول أيضا قال الشاعر

وقد غدوت إلى الحانوت يقبني \* شاول شل شلول شلل شول

والشل شلة قطران الماء وما ذوشل شل وشل شال \* عكوس هاتين اللفظتين اللتين

بغير نقط لس الثبت إذا أمكن أن تلبسه الماشية أي ترعاه واللس تناول الدابة

الحشيش واسم ذلك الثبات اللسان بالضم قال الشاعر \* في باقل الزمتم وفي

الساس \* ويقال ألت الأرض إذا طلع أول نباتها وأما بالسين فلم يأت منه

إلا اللشلة وهو كثرة التردد عند القرع يقال جبان لشلش \* بقي مخرج هذين



الحرفين أما السين في حروف المعجم ومن حروف الزوائد ونحو رجهام وسط  
اللسان مما هو منخفض الى الطرف وكذلك الزاي والصاد وقد تقدم الاشتراك  
بينها ثلاثتها في البدل في صراط وسراط وزراط وهي من الحروف الرخوة ومن  
المهموسة وكذلك السين ومن عمل السين انما يختص الفعل للاستقبال تقول  
سعدت فعمل وزعم الخليل انما جواب ان قال ابو زيد من العرب من يجعل السين تاء  
وأشدد يا قبح الله بنى السجلات \* عمرو بن ربوع شرار التام

ابسوا أعفاء ولا أكبات \* يريد الناس وأكبات قال ومن العرب من يرد كاف  
المؤنث سينا فيقول أبوس يريد أبوك وأقمس عوض أمك ومنهم من يزيد على الكاف  
سينا فيقول مررت بكس وزلت عليكس فاذا وصلا واحد فوه ليه ان الحركة وهؤلاء  
يقال لهم الككسية وهم من هوازن وأما ما يحكى عن حكيم من قوله

فلو كنت ورد الونه لعسقتنى \* ولكن ربى سائنى بسواد

فانما قلب السين سينا في عسقتنى وسائنى اضعف عبارته عن السين وليست تلك  
بالغنى انما هي كاللثغ قال أبو سعيد قواهم فلان لا يحسن سينة يريدون شعبة من شعبه  
وهي ثلاث شعب وفي القرآن وشجرة تخرج من طور سيناء ومعنى سيناء الحسن  
وكذلك قيل في سينين الحسن وقيل سينا جبل بالشام وهو طور أضيف الى سيناء  
وهو شجر وكذلك طور سينين قل الا خفش اليه شجر واحد ثم اسينينة وقرئ  
سيناء وسيناء بالفتح والكسر والفتح أجود في النحولانه بنى على فعلاء قال والكسر  
ردى في النحولانه ايس في ابنية العرب فعلاء عمودا مكسورا والاول غير مصروف  
الا ان تجعله اعجما وقال أبو علي انما لم يصرف لانه جعل اسم اللبقة فاذا نزلت الياء  
من سين بقي سن من السن الذي هو الطريق ومنه اشتقاق السنة ويقال سن عليه  
التراب أى صبه ومنه قول عمرو بن العاص رضي الله عنه فاذا مت فسنوا على التراب  
سنا أى صبوا وقال البخاري في قوله تعالى من حمائمهن أى مصبوب وقيل متغير  
متن ولاسن اسم فاعل من لسنه يأسنه اذا أخذ به لانه ويرقع فيه وعنفه مشتق من  
اللسان ونخرج السين من الالهات وتشترك مع السين فيما تقدم ومن العرب من يبدل  
كاف المؤنث سينا في الواف وهم ربيعة وهم الككسية يفعلون ذلك حرصا على  
البيان لان الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى عند الوقف فقالوا عليس ومنش  
ذكر هذه اللغة الخطابي وقال هم بكروهم اقرأ من قرأ ان الله اصطفاه وطهره رش



بروي ان معاوية قال يوما أي الناس افصح فقام رجل من السعاط فقال يا أمير المؤمنين قوم ارتفع عواعن فراتية العراق ونياسرواعن كشكشة بكر ونيامزواعن عننة تميم وليس فيهم غمجمة قضاة ولا طمطممانية حبر قال من هم قال قومك تر يش ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل أيضا قال شاعرهم وهو المجنون

فعباش عناها وجيدش جيدها \* سوى عن عظم الساق منش دقيق  
أراد عنك وجيدك وأراد بعن أن وهي لغة معروفة في قبس وهي التي يقال لها  
عننة قبس على وجه الظم لها وقرأ قارئهم فعبسى الله عن يأتى بالفتح يريد ان يأتى  
بالفتح وينشد فيقول

فعبيناك عناها ونغرك نغرها \* وجيدك الاعنا غير عاقل  
وربما ادخلوا كاف الخطاب معها كما قال

إذا دنوت جعلت تنيش \* وإن نأيت جعلت تدنيش  
وإن تسكمت حشت في قبش \* حتى ترفى كزقيق الديش

أراد الديك فشم به بكاف خطاب المؤنث فساقه مساقه ومن كلامهم إذا عباش  
جاراتش فاقبلى على ذى يتش ومن العرب من يلفظ بهم هذه المكاف بين الجيم والشين  
وذلك من الالاعات المرغوب عنها المسالم ينهاه ان يفرد الجيم ولا الشين \* وقد تقدم  
القول في الجمع بين القاف والشين في كلمة واحدة مثل قش وقد ابدلوا الشين من  
الجيم في قول الراجر \* أرا اذا حبل الوصال مندمش \* أى مندمج ومنه شكل  
شين شين خلاف الزين والمثاني المضاجح واذا زالت الياء بقي شن القربة البالية  
وقد تقدم وشن عليهم الغارة وأشن اذا فرغوا عليها من كل وجه وشن الماء  
أيضا صبه وفي الحديث اذا حم أحدكم فليشن عليه الماء البارد ومن السحر  
ثلاث فرق بغض أهل اللغة بين شن وشن فقال في شن المنقوطة هو فيما افرقت  
اجزؤه والسين المهملة فيما لم تفرق تقول شنت الدرع على نفسي وشنت  
عليهم الغارة والشرين قطران الماء مثل الشلثة وقد تقدم قال الراجر \*  
ياهن لدمع دائم الشنين \* وماء شنان بالضم متفرق والشنانة ما يقطر من قربة  
أو شجر والشنانة لغة في الشنان قال الشاعر



وما العيش الا ما تلذوثتهى \* وان لام فيه ذوالشنان وقد ا  
والشنان الشنج واليبس في جلد الانسان والشنان البغض والعداوة والشان  
المبغض وفي القرآن ان شائلك هو الابرقان ازلت النون الاولى بقي شان وهو  
الامر والحال وقد تقدم في فصل فوائد الراية قوله تعالى كل يوم هو في شان وقد تقدم  
ايضا الشأن واحد الشؤون وهي مجاري الدمع قال ابن السكيت الشأنان عرقان  
ينحدران من الرأس الى الخاجبين ثم الى العين ويقال لاشان شأنهم أي لا فسد  
أمرهم ويقال اشان شأنك أي أعمل ما تحسنه وشأنت شأنه أي قصدت  
قصده وما سأنت شأنه أي ما أكرثت به ولي مقطورة مطولة حصرت فيها لفظ  
شان وقطعة أخرى التزمت فيها ما شأني وجواب الخطيب علم امثل ذلك انظر  
جميع ذلك في كراسة المازوم في التكميل ان شاء الله تعالى والشنة التخلق  
والطبعة قال الشاعر \* شنة أعرفها من آخرم \* وأما قواهم تشمت منه  
علماء وتشمت فليس واحدا من الطرفين بدلا من صاحبه بل لكل واحد معنى أما  
تشمت فهو من قواهم تشمت في الامر أي ابتدأته ولم أوغل فيه وكذلك تشمت  
منه علماء أي ابتدأت بطرف من العلم من عنده ولم أتمكن منه ومعنى تشمت فكانه من  
النسيم أي استروحت منه خيرا فعناه انه تلطف في التماس العلم منه شيئا فشيئا  
كحبوب النسيم ومقلوب شنش وهو عشرون درهما وقد تقدم وذكر أبو عبيد  
حديث عمر رضي الله عنه انه كان ينس الناس بعد العشاء بالدرة ويقول انصرفوا  
الي بيوتكم وأنكر ينش بالشين وقال عن بعض أهل العلم انما هو ينس بالسين يقول  
يسوق الناس والنس هو السوق قال فان كان هذا الحرف مخفوطا فهو تصحيف  
بين على هذا الحديث وليكني أحسبه ينوش وهذا قد يقرب في اللفظ من ينش  
ومعنى النوش صحح ها هنا انما هو التناول يقول يتناولهم بالدرة قال الله تعالى  
وأني لهم التناوش من مكان بعيد اذا لم يمضفوه ومن التناول ومنه قيل يتناوش  
القوم في القتال وكل من انلته خيرا أو شرافة قد نشته ومنه حديث علي حين سئل  
عن الوصية فقال نوح بالمعروف يعني ان يتناول الميت الموصي له بالشيء ولا يجرد  
ماله وقد يكون نش بمعنى غلام الغلابان خرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم فتحيذت فطره بنبيد صناعته  
في دبا ثم أتته به فاذا هو ينش فقال اضرب به هذا الحائط فان هذا شراب من



لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ومما يمكن التطرق الى شرحه اذ هو من الشكلى وشل  
و وصل على ان الواو فيهما اصلية أما وصل فهو الماء القابل المتحاب تقول وصل الماء  
يشل وصله وجبل وصل يقطر منه الماء وجمع لوشل أو شال ومن أمثالهم وصل  
بالرملى أو شال ووقع في السيرة وكان الحمى حتى حووه وبه وصل يهبط من جبل  
قال الشاعر

ان الذين عزوا بقلبك غادروا \* وشلا بعينك لا يزال معينا  
وقوله \* افرأ على الوشل السلام وقوله البيت \* فهو اسم جبل عظيم بناحية  
تهامة ومقلوب وصل شول وهي النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها الواحدة  
شائلة على غير قياس وأما الشائل فهي الناقصة التي نشول بذنها أي ترتفعه للقاح  
ولا ابنها أصلا والجمع شول ومن مقلوبه أيضا شلو وهو العضو من أعضاء اللحم  
وفي الحديث أتى بشلوها الايمن واشلاء الانسان أعضاء بعد البلى والتفرق وبشرو  
فلان أشلاء في بني فلان أي بقايا فمهم وشلية بقبضة وجمعها شلاء يقال أبوز يد يقال  
ذهبت ماشية بني فلان وبقيت لهم شلية ولا يقال الا في المال وأما وصل بالمهمة  
فمفعول تقول منه وصل الى ربه وسيلة اذا تقرب بعمله اليه والوسيلة المنزلة عند الملوك  
وقيل هي المحبة ويقال أيضا توسل الى ربه بوسيلة فالتوسل والتوسيل واحد  
والتوسل في غير هذا السرة يقال أخذ فلان ابلى توسلا أي سرقة والتوسل  
الراغب الى الله تعالى قال ليد

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم \* بلى كل ذي دين الى الله واسل  
فرغ الكلام في البين والشين وللعربى رحمه الله من رسالة في انظهم ونثر  
في كل كلمة منها سين وأخرى كذلك سماها المتنفة وهي في آخر المقامات  
خرجت من شئ الى غيره \* كذلك الخبر الرئيس النفيس  
يتخبط العلم على انه \* في ذلك ترويح اهدى النفوس

من الفوائد الزوائد تقدم قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من  
أول يوم أحق ان تقوم فيه اختلف العلماء فيه فقالت طائفة هو مسجد المدينة  
وشاهد هذا القول ما روى أبو سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا وقال قوم هو  
مسجد قبا وشاهد هذا القول ما في ضمن الآية من قوله تعالى من أول يوم وأول



مسجد أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجد قباء وكان عليه الصلاة والسلام أول من وضع حجره في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البناء وفي الخطابي عن الشهور بنت النعمان قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قباء يأتي بالحجر قد ظهره إلى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقله فلا يستطيع حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره ومعنى مهره الصقة ويقال أيضاً أمهره ومنه اشتقاق المهر في القرابة وأتم عمر رحمه الله هذا المسجد وهو الذي جمع الحجارة له وهو أول مسجد بني في الإسلام وفي أهله نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا فيه وعلى هذا القول المسجد الذي أسس على التقوى في بني عمر وابن عوف ولهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم فذكروا الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجارة فقال هو ذا كم فعلمكموه قال الاستاذ رحمه الله بعد أن ذكر هذا الكلام وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله سبحانه من أول يوم يقتضى أنه مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار هجرته والبلد الذي هو مهاجرة وهو أول النصارى الذي اتفق عليه عمر والصحابة رضي الله عنهم لأنه الوقت الذي أعز الله فيه الإسلام والحين الذي آمن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأسس المساجد عبد الله آمناً كما يجب فوافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل وكانوا أعلم الناس بالتأويل رضي الله عنهم أجمعين وعلى هذا فلا يس محتاج في قوله تعالى من أول يوم إلى اضممار كما قدره بعض النحويين من تأسيس أول يوم فراراً من دخول من على الزمان ومن تدخل على الزمان قال الله تعالى لا امر من قبل ومن بعد انتهى كلامه \* وتقدم أس جاء منه في الحديث في حديث قبيلة الطويل الذي خرج أبو بكر بن أبي شيبة وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيقلب أحيدكم على أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفاً فإذا حال بينه وبين من هو أولى به منه استرجع ثم قال رب أسنى ما أفضيت وأعنى على ما أفضيت ورواه الخطابي رب أسنى وقال معناه عؤضى وأنشد \* أسنى فقد قلت رفاد الأوس \* ويقال أنا أستئيس الله منك أخا أي استبدله منك أخا والله مستأس أي معاض وأنشد \* وكان الإله هو المستأسا وقوله في الحديث أحيدكم ثم غيراً أحيدكم وكذلك صويحبه ثم غير صاحب وقوله استرجع هو قول



الرجل ان الله وانا اليه راجعون وكذلك قوله هم هبال حكاية عن لا اله الا الله وسجل حكاية عن سبحان الله وحمل عبارة عن الحمد لله وحول عبارة عن لا حول ولا قوة الا بالله وحمل اذا قال جعلني الله فداك ودمعز اذا قال ادام الله عزك وطبق اذا قال اطل الله بقالك وربما قالوا في هذه طريق وقد تقدم بابا اذا قال يا ابي أنت ويقال فداك بالمد والهمز وبكسر الفاء فاذا فحت الفاء نصرت وقلت فداك وفدى لك وفيه الى حول الشخ حوقلة وحيث الا اذا كبر وتر عن الجماع قال الراجز  
يا قوم قد حوقلت اودنوت \* وبعض حيث قال الرجال الموت

ويروي حيث قال وتقدم اويس تصغير اوس وبه سمي اويس القرني سيد التابعين رضي الله عنهم جاء في الخبر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من اصحابه قال ايها الذين آمنوا معكم رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة فطعمت ان اكون انا ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأقيمت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت انا وهو فبينما نحن كذلك اذا قبل رجل اسود متز بخرقة فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع الله لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانا لجد منه ربح المسك الا ذفر فقلت يا رسول الله أهوه وقال نعم انه لملوك ابني فلان قلت أفلا تشتره فتعته يا نبي الله قال وأني ذلك ان كان الله يريد أن يجعله من ملوك الجنة وساداتهم يا أبا هريرة ان الله يحب من عباده الاصفياء الاخفياء الابرياء الشفئة رؤسهم المغبرة وجوههم الخصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا اسما أذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طاعوا لم يفرح بطاعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال انهم ذوو مهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديدا لادمة ضارب بدقته الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلوا القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزرا زارصوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض معروف في السماء لو أقسم على الله لأبره فسمه ألا وان تحت منكبه الايسر لعة بيضاء ألا وانه اذا كان يوم القيامة قيل لاعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس فف فاشفع فيشفعه الله في مثل عدد ريعة ومضروجا في خبر آخر ابي بن



هذا وأطول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمي رجل يقال له  
 أويس القرني يدخل في شفاعته عدد ربيعة ومضر لو أقسم على الله لأبره فمن اتبعه  
 بعدى فليقرئه مني السلام فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله أفنا  
 من يلقاه قال نعم أنت وعمر بن الخطاب فإذا رأيتاه فاقراهما مني السلام واسألاه أن  
 يستغفر لهما فقال علي يا رسول الله وما علامته قال هو رجل أصهب أنفه وذو طمرين  
 أبيضين له أم وقد كان به يياض فدعا الله عز وجل فأذهب عنه الامم قد اراد اليسار  
 أو الدرهم لا يؤبه به مجهول في الارض معروف في السماء قال ابن عباس رضي الله  
 عنه ما فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه قدم عليه أهل الكوفة فقال لهم هل  
 تعرفون رجلا من أهل اليمن يقال له أويس القرني فقال رجل نعم يا أمير المؤمنين  
 غير انه رجل يسخر منه وأهل الكوفة يمزقون به فتتفسحهم الصعداء وقال ويحك  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا بخبره وقص عليهم ما قاله عليه الصلاة  
 والسلام ثم قال عمر واشوقاه الى النظر اليه قال فسكت الكوفيون وأخفوا ذلك في  
 نفوسهم فلما رجعوا الى الكوفة نظروا الى أويس بغير العين التي كانوا ينظرون بها  
 اليه وجعلوا يسألونه أن يستغفر الله لهم فقال لهم يا قوم قد كنتم قبل اليوم تسخرون  
 مني وتهزؤون بي فما الذي بداكم فما خبروه بما أخبرهم به عمر رضي الله عنه فقال  
 لهم استغفر لكم وأنشدكم الله أن لا تسخروا بي ولا تذكروا ما قال لكم عمر رضي  
 الله عنه لاحد قالوا لك ذلك ثم غاب ولم يرب بالكوفة وجعل عمر رضي الله عنه يسأل  
 عنه الرفاق عشرين فلم يسمع له خبرا حتى كان آخر حجة جهاهم عرفسأل عنه كما  
 كان يسأل فوثب اليه رجل وقال يا أمير المؤمنين انك قد أكثرت السؤال عن أويس  
 وما فينا من اسمه أويس الابن أخلي وأنا عمر غير انه أخجل ذكر اقال فسكت عمر  
 وظن انه ايس الذي يريد ثم قل له يا شيخ فأن ابن أخيك هذا أهو معنا بالحرم قال نعم  
 غير انه في أراثة مكة يرعى البلالا فقال فاستوى عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب  
 رضي الله عنهما على حمارين لهما وسارا الى أراثة مكة وجعل لا يتخللان الشجر  
 فاذا هما بأويس في طمرين من صوف أبيض قد صف بين قدميه قائما يصلي  
 وقد رمى ببصره الى موضع سجوده وألقى يديه على صدره فقال عمر اعلني رضي الله  
 عنهما ان كان فهذه ذاهور هذه صفته ثم نزلا وشدا حماريهما الى أراثة فلما سمع  
 أويس حسهما أوجز في صلته فتقدم اليه وسلمما عليه فقال وعليك السلام



قولوا ما شاء الله ثم ما شاء فلان فانظر قوله عليه الصلاة والسلام ثم كيف أعطى  
 التعقيب على مذهب العرب ومعرفةهم بتنزيل الكلام قلت فاذا كانت مشيئة الله  
 تعالى سابقة وارادته مقدمة فلم يبق الا التسليم والتقويض لله والرضى بقضائه  
 وأقل من ذلك الصبر الذي اليه ترجع شئت أو أبيت والله القائل  
 وإنى ان لم ألزم الصبر طائعا \* فلا بد منه مكرها غير طائع  
 وقد تقدم وأذكرنى هذا المعنى أي سأناقلتم اذ مات أبى رحمه الله تعالى  
 من كان ذا إلف وفارقه \* فله قد أصيب بأشهر الحزن  
 لا سيما ان كان صاحبه \* قد قابل الاحسان بالحسن  
 لكن الى الصبر الرجوع فهو \* حصن منيع أي حصن  
 والصبر عند الحرب في الصدمة الاولى والاقل ما يغنى  
 أما الرضا من لم ينله فقد \* أشفى على الحرمان والغبن  
 فارض بما يأتيك من قدر \* أوفاه طبر تغض الى الامن  
 ما بعد ما سميت منزلة \* الا لاهل الضعف والجبن  
 والله الذى يقول شربوا باكواس الرضى \* فغذتهم تحف النعيم  
 صبروا على مر القضا \* ورضوا بأحكام الحكيم  
 فهم الذين هموهمو \* أهل المودة فى القديم  
 هذب العذاب بحبهم \* فعذابه فهم — م نعيم  
 قلت درجة الرضى رفيعة وهى الاعلى من أهل لها ميعه كذلك من رضى رضى الله  
 عنه ومن سخط سخط الله عليه ولى فى هذا المعنى من شعر مطول أوله  
 قد قسم الله الخطط \* بين الورى بلا غلط  
 فواحد فيها علا \* وآخر فيها هبط  
 وفيهم من قد دنا \* وفيهم من قد شخط  
 وكل ذا قدره الله \* وذا فى اللوح خط  
 فارض بما أراده \* وشاء من رفع وحط  
 ولا تكاف غير ذا \* فئة عن فى الشطط  
 فان رضيت فالرضى \* وان سخطت فالسخط  
 فما أرا د كائن \* هذا هو الحق فقط



لا باسط لما ذوى \* لا قابض لما بسط

لا دافع لما قضى \* من قال غير ذاسقط

انظرها في النكميل \* أهل الرضاء هم الذين يتلذذون بالبلاء وبقولون ضرب الحبيب لا يوجع وهذا لا يسكن الا لاهل المحبة وقال الجنيد رضي الله عنه قلت لسري السقطي رضي الله عنه هل يجد المحب ألم البلاء قال لا قلت وان ضرب بالسيف قال وان ضرب بالسيف سبعين ضربة ضربة على ضربة وقال بعضهم أحببت كل شيء يحبه حتى لو أحب النار أحببت الدخول في النار وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما بقي لي فرح الا في موقع قدره الله تعالى وضاع لبعض الصوفية ولد صغير ثلاثة أيام فقيل له في ذلك لو سألت الله تعالى أن يرده عليك فقال اعترضني عليه فيما قضى أشد من ذهاب ولدي ولي في هذا المعنى

قضاء الله ينفذ لا محالة \* فلا تكثر على القدر المقاله

وسلم وارض أو فاصبر ولا \* سقطت فسل من الله الاقاله

فان لم تقو تعمل ذا ولا ذا \* جهلت وأى داء كالجهاه

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ما أبالي اذا رجعت الى أهلي على أى حال أراهم أم برأء أم بضراء وما أصبحت على حال فميتت انى على سواها وكان يقول لأن الحس حجرة أحرقت ما أحرقت وأبقت ما أبقت أحب الى من أن أقول لشيء كان لبيته لم يكن أول شيء لم يكن لبيته كان ولي في هذا المعنى

تثبت بالقضاء ولا تبالي \* سقطت على حشايا وأنبال

فربك عالم بمصالح الخلق فاسكن لانسكن رث الخيال

وسلم للذى يدري مكاييل ماء البحر مع وزن الجبال

وأىضا اذا كنت يامولاي عنى راضيا \* فما ان أبالي أى شئ أصابني

ولكن عسى ان كان ضرا فأعطني \* على حمله صبرا ولا فعافني

وبدلت هذه القافية فقلت

اذا كنت يامولاي عنى راضيا \* فما ان أبالي بعد ذاك كيف أسقط

ولكن اذا عافيتني ورزقتني \* على ذاك شكرا كانت النفس تنشط

وبقيت هنالك نكتة في مثل قول عبد الله بن مسعود لبيته لم يكن انما كرهه لمن يقوله على جهة الاعتراض على القضاء والسخط له والتبرم به بل يلحظ من باطنه ان



الخير فيما يصنع الله تعالى وعسى أن تكرر هو أشيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا  
شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقد جعل الله تعالى في المكروه خيرا  
كثيرا فقال فعسى أن تكرر هو أشيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا روى عن بعض  
الصحابة رضي الله عنهم أنه كان يقول إذا استخمرت الله في أول يومى ما أبالي ما أصابني  
في آخره ويرى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال في الحجة التي أنصرف منها  
ولم يحج بعدها الحمد لله الذي لا اله الا هو عطى من شاء لقد كنت في هذا الوادى  
يعنى ضحكان أرى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا تبعبني اذا عملت و يضربني اذا  
فصرت وقد أصبحت وليس بيني وبين الله عز وجل أحدا خشا ثم تمثل بهذه الابيات  
فقال لا شئ مما ترى تبقى بشاشته \* يبقى الاله ويؤدى الاله والولد  
لم تغن عن هرير يوما خزائنه \* والحمد قد حاولت عاذفا خلدوا  
ولا سليمان اذا تجرى الريح له \* والانس والجن فيما بينهما ترد  
أين الملوك التي كانت اعزتها \* من كل أوب اليها وافد يفد  
حوض هنالك مورود بلا كذب \* لا بد من ورده يوما كما وردوا  
وقال الخطابي رحمه الله جاء في الحديث لا يضرب الغبط كما لا يضرب الشجر الخبط  
وفسر الغبط مصدر غبطت الرجل أغبطه غبطا اذا كان له يسار ونعمة فتمتبت أن  
يكون لي مثل ذلك وهذا غير مكروه ما لم تمن فقد منه وزوال النعمة عنه اليك وانما  
المكروه من ذلك والمذموم منه الحسد وهو أن تمنى زوال نعمته وانتقالها اليك  
والخبط أن تشد أغصان الشجرة ثم تضرب بعصا ليتحات ورقها بقول كما لا يضرب  
هذا بأصول الشجر لان ورقها مستخلف فكذلك الغبط لا يضرب صاحبها لانه انما  
يسأل الله من فضله انتهى كلامه قلت فاذا كان التمنى من العبد أن لا يكون ولا يخلق  
على جهة الحذر والاشفاق مما يتوقع في الآخرة من الاحوال مع احتقاره اقله عمله  
وفرط الخوف على نفسه فقد تمنى ذلك فضلاء الصالحون أعلاهم أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه قال وقد أبصر طائرا على شجرة طوبى لك يا طائرتا كل الثمر وتقع على  
الشجر لو ددت اني ثمرة تنقرها الطير وأبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
يقول وأخذ تبنة من الارض ليتنى هذه التبنة ليتنى لم أكن شيئا ليت أُمي لم تلدني  
ليتني كنت نسياما سمع رجلا يقرأ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن  
شيئا مذكورا فقال عمر باليهاتمت وغير هؤلاء كثير تمنوا ان لم يكونوا قال بعضهم



لبيتنا لم نخلق وليتنا اذ خلقنا لم نمت وليتنا اذ متنا لم نبعث وليتنا اذ بعثنا لم نحاسب  
 وليتنا اذ حوسبنا لم نعدب وليتنا اذ عذبنا لم نخلد \* وذكر الحسن بن أبي الحسن  
 البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من النار بعد ألف سنة  
 قال الحسن لبيتي كنت ذلك الرجل هذه حالة القوم وهم من هم كيف بأمتنا ونحن  
 نحن لا قوة الا بالله لكن قد صدق الذي يقول وقد سئل ما بال العمال أكثر الناس  
 خوفا والبطالين أكثر الناس أمانا فقال من أي شيء تعجب ذلك لكثرة علم  
 أولئك وجهه ل هو لا لقد قال رحمه الله حقا من خاف شيئا عمل على التخلص منه  
 وقال بعض الحكماء حكمة هداه الله لها خف الله خوفا يشغلك عن الرجاء فان الرجاء  
 يشغلك عن الخوف وما أشبه حالنا يا أخي بما قاله بعض العلماء وعلم من حيث أتينا  
 وعباد هنا قال رضى الله عنه ثلاثة استموت العامة وأعظمت الشهمة على أكثر  
 الخاصة أولها الاسلام لم يزل الشيطان والضعف يلهمه سبحانه الحمد لله على الاسلام  
 ومات فلان على الاسلام والجنة للمسلمين حتى ربما خرج كثير الى الاتسكال على انظر  
 الشهادة من وأضربوا عن العمل رأسا والثاني باب الرحمة وباب الكرم والمغفرة لم تزل  
 المدح والوساس تكثر رها حتى أنبنا العقاب جملة وصار أحدنا يقتحم الذنوب  
 ويتفاحم على المعاصي ولا يشك أنه من المتوكلين على رحمة الله ويقول الله غفور  
 رحيم ورحمة الله أكثر من ذنوبنا والثالث الرجاء فانه استدرجنا الهوى وغرور  
 الماعين به حتى ذهب عنا الخوف مرة وتصور للذنوب والمخاط انه لا شئ من أهل  
 الرجاء الممدوح أهله والمغفرة وباب انما هي لاهلها واطالهم افظالها هو الخائف من  
 عتوبة ذنبه المستقيم من زلته المتصل من جنائبه وأما من طلب المغفرة وسأل  
 الرحمة والتجاوز وهو مقيم على اقترافه وانساع شهواته فهذا ممن على الله متحكم  
 عليه ولا خلاف بين المؤمنين ان أسباب رضوان الله تعالى هي طاعاته وأسباب  
 سخطه هي معاصيه فمن زعم ان الرجاء مع الاصرار صحيح فليزعم ان طلب الرحمة  
 في الفقر وقدح النار في البحر صحيح وانما تكلم العلماء في ان الجائز الممكن  
 أن يغفر الله الذنب اذا شاء وان كان قد توعد عليه فان لصاحب الحق تركه ومن  
 صفات الكرم الوفاء بالوعد والتجاوز عن الوعيد فاما أن يقول أحد ابتداء ان الله  
 تعالى وعد المغفرة للمصرتين فأعوذ بالله ولو كان ذلك كذلك لسكان اذناهم وباحة  
 لركوب المعاصي وهذا هم للنبوات كلها وندى للشرايع بأسرها وفي الحديث



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت  
والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله وفي القرآن العزيز ان رحمة الله قريب  
من المحسنين وقد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك  
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال الحسن رضى الله عنه ان قوما ألهمهم أمانى المغفرة  
حتى خرجوا من الدنيا وابست لهم حسنة يقول أحسن الظن بربي كذب لو أحسن  
الظن بربه لأحسن العمل وتلافوله تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم  
أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وكتب أبو عبيد الله ورى الى بعض اخوانه أما  
بعد فانك قد أصبحت تأمل بطول عمرك وتمنى على الله الأمانى بسوء فعلك وانما  
تضرب حديد اباردا وقال الشاعر يتغنى ويسلى نفسه بما يتمنى  
منى ان تسكن حقاً تسكن أحسن المنى \* والافقد عشناهم ازمنا رغدا  
ومن التمنى الكاذب قول الراجز

غيباً أرجيه ظنون الاظن \* أمانى الكرم اذ قال اسقى

ذكره ابن قتيبة وقال وهذا انما يقول الناس منى السكمون ذكره في حديث النبي  
صلى الله عليه وسلم ينهاه وجبريل يتخذ ثان تغير وجهه جبريل عليه السلام حتى  
عاد كأنه كركمة وقال الكركمة واحدة الكركم وهو الزعفران انتهى كلامه ومن  
أسماء الزعفران أيضا الايدع قال الراجز \* كما اتقى المحرم حجابا يدعا \*  
والكلام أيضا في هذه الفن طويل والحق ثقيل الاعلى القليل وبعد فتمثل هذا  
الباب يفرح أولو الالباب ويسر به الاحباب لانه اباب اللباب وتقدم ذكر  
السوسان ولا أعرفه بالالف وأنشدني الفقيه أبو عبد الله بن الفخار رحمه الله  
لا حدة قضاة الانداس وقد أتى بامرأة يضاء وقع عليها رجل أسود فقال  
رأيت غرابا على سوسنه \* وذلك دليل اسوء السنه  
في امرود الابنوس افتخر \* وبما كحل العاج زده هونه

وتقدم اسماء معافا فاساء جابة قال أبو عبيد الله ساء بهيل بن عمرو قال ذلك لابن له  
يحكى انه قال له انسان يوما أين أملك بفتح الالف يريد أين تقوم فظن انه يقول أين  
أملك فقال ذهببت تشترى دقيقا فقال ساء بهيل أساء سمعا فاساء جابة فلما انصرف  
الى زوجته أخبرها بما قال انها فقالت أنت تبغضه فقال أشبهه امرؤ ببعض بزه  
وأرسلها امثلا لم يذكر أبو عبيد الله اسم الابن ولا اسم أمه وذكره غيره قال اسمه أنس وأمه



الحق ما أتى به من أبي جهل يقال انه نظر يوما الى رجل على ناقه يتبعها اخروف فقال لآيه  
 يا أبت أذاك الخروف من تلك الناقة فقال صدقت هند بنت عتبة وكانت قالت حين  
 خطبها فـ لم تنكحها ان جاءت منه حليمة بولداً أحقت وان أنجبت فعن خطأ وسهيل  
 هـ ذا والد أبي جندل الذي تقدم ذكره وهند هـ هذه هي امرأة أبي سفيان بن حرب  
 أسلمت هي وزوجها عام الفتح وجاءت مع نسوة من قومه الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو واقف على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يكلمهن عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ عليهن أن لا يشركن بالله شيئا قالت هند  
 قد علمت أن لو كان مع الله غيره لا غني عنا فلما قال ولا يسرقن قالت وهل تسرق الحرّة  
 فلما قال ولا يزنين قالت هل تزنّي الحرّة يا رسول الله فلما قال ولا يعصبتك في معروف  
 قالت بأبي أنت وأمي ما أكرمت وما أحسن ما دعوت إليه فلما سمعت ولا يقتلن  
 أولادهن قالت ربي ناهم صـ غارا حتى قتلتم أنت وأصحابك بكار يوم بدر قال  
 فضحك عمر بن قو له ما حتى مال رضى الله عن جميعهم وتقدم ذكر آسى وفي حديث  
 أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدمت على أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه  
 فأترلتني في ناحية بيته وامرأته في ناحية وبيننا ستر قال فكان يحلب الناقة فيجبيء  
 بالاناء فيضعه في يدي فقال له رجل أتزل هذا في ناحية بيتك مع امرأتك فقال  
 أراقب فيه قبر من لولقيته \* سلما لآساني على كل مركب

قوله آساني أي جعلني أسوته فيه ومعنى قوله أراقب فيه يعني انه يراقب فيه النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما كان الانصار منه ورعيته بهم ومكان أنس بن مالك من خدمته  
 صلى الله عليه وسلم وأول هذا المثل ما روى عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما قدم  
 بآب بن محمد بن أبي بكر وابنته ضمتهم ما عاشت رضى الله عنها اليها فلما شبا وقويا على  
 انفسهم ما قالت عائشة لا خيماء عبد الرحمن بن أبي بكر وكان شقيقها اني أظنك قد  
 وجدت في نفسك من توليتي عليك أمر ولدي أخيك ولم يكن ذلك لشيء تسكره انما  
 كرهت أن يلبى نسائك منهم ما قبيح أمر الصبيان وقد قويا على انفسهم ما فضهم ما  
 البك وكن لهم كما كان حجة بن الغرب فانه غزا غزوة وخلف ابني أخيه عند أهله  
 فرجع وقد هزل وقتبافسألهما عن حالهما فأريا بهما مشعبا وقالا كانت تقوتنا  
 في هذا فأرسل الى عشرينه فقال أشهدكم ان غنمي وابلي ورقيقى لابني أخى فغضبت  
 امرأته وضربت بينهما وبينه حجابا وجعلت تسكت كل مرة وتنتحب اخرى فأنشأ يقول



لجننا ولجت هذه في الغضب \* واط حجاب بيننا بالتجنب  
 وخطت بعودي اثم دجفن عينا \* لتفتني أو شدماحب زينب  
 وكان اليتامى لانشد شعورهم \* هدايا لهم في كل قعب مشعب  
 فقلت لعبدنا أرحمنا \* سأجعل بيتي بيت آخر مغرب  
 رحمت بني معدان اذ قل لهم \* وحق لهم مني ورب المحصب  
 أحابي به من لو أثبت لماله \* حريبا لآساني على كل مركب  
 أخي والذي ان أدعه لعظيمة \* يجبني وان أغضب الى السيف يغضب  
 فقلت خذوها دونكم ان عمكم \* هو اليوم أولى منكم بالتمسك  
 وتقدم ذكر العنة وجاء منه في الحديث ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب الى  
 خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد أن فتح اليمامة أما بعد فقد غر عندي هذا الفتح  
 مصيبي بالمهاجرين والانصار وعث على بكاء الحى على القتل ولو كنت قتلت  
 الرجال رسييت العيال كففت البساكى وشفيت المحزون قوله عث يعنى أفسد  
 كما تصنع العثة بالصوف والجلاذ وجهها عثت وتقدم ذكر السلسلة وفي القرآن  
 العظيم منها ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فأسلاكوه قبل هو من المقلوب ومعناه  
 أسلاكوها فيه جاء في الخبر انها تدخل من دبره وتخرج من منخره وفي آخره تدخل  
 من فيه وتخرج من دبره يا سبحون في الحميم أى يجرون ثم في النار يسجرون أى  
 توقدهم فهم وقودها كما قال تعالى وقودها الناس والحجارة قبل حجارة الكبريت  
 ولما نزلت هذه الآية ثم في سلسلة قال أبو الدرداء قد نجاك الله من نصف السلسلة  
 بالايمان فاجتمه أن ينجيك الله من النصف الآخر بالحض على طعام المسكين  
 ومعنى طعام المسكين في الآية محمول على تقدير حذف المضاف وتقديره ولا يحض  
 على الطعام طعام المسكين كانت أم الدرداء هذه امرأة أبي الدرداء وقد تقدم ان  
 اسمها خيرة وكانت خيرة عندها اسمها رضي الله عنها وقع في الجاهلية ان أم الدرداء  
 قالت اللهم ان أبا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا اللهم فأنا أخطبه اليك واسألك  
 أن تزوجه في الجنة فقال اهأبوالدرداء فان أردت ذلك وكنت الاولى فلا تزوجي  
 بعدى قال فأت أبو الدرداء وكان لها جمال وحسن لخطبها معاوية فقالت والله  
 لا أتزوج زوجا في الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء ان شاء الله في الجنة قلت واذر معنا  
 في هذا الباب فلنذكر من هذا النوع في هذا الكتاب والشئ يذكر بضده كما



بذكر بنده يروى ان امرأة من بنى يشكر كانت عند ابن عم لها يقال له غسان  
 مات عنها بعد ما سألها عما تصنع بعده فقال وكان اسمها أم عقبة  
 أخبرى بالذى تريدن بعدى \* والذى تضعين يا أم عقبة  
 تحفظين من بعد موتى لما قد \* كان منى من حسن خلق وصحبه  
 أم تريدن ذاجمال ومال \* وأنا فى التراب فى سجن غربه  
 فقالت والله لا أجيبك بكذب ولا جعلته آخر حظى منك وأنشدته  
 قد سمعت الذى تقول وما قد \* يا ابن حى تخاف من أم عقبة  
 أنا من أحفظ النساء وأرعاه لما قد أوليت من حسن صحبه  
 سوف ابكىك ما حيت بنوح \* ومرات أدواها أو بنده  
 فلما سمعها أنشأ يقول

أنا والله واثق بك ~~أمكن~~ \* احتياطاً أخاف غدر النساء  
 بعد موت الأزواج يا خير من عوشر فارعى فى حسن الوفاء  
 أنتى قد درجوت أن تحفظى العهد فىكونى اذمت عند الرجاء  
 ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تكث بعده الا قليلا حتى خطبت من كل  
 جانب ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت بحجة اهم  
 سأحفظ غنائى على بعد داره \* وزرعاه حتى نأتى يوم نحشر  
 وانى لى شغل من الناس كلهم \* فكفووا فساملى بمن مات يغدر  
 سأبكي عليه ما حيت بدعة \* تجول على الخاتن ثم هى فتمر  
 فلما نطاولت الايام تناسست عهده وقالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطاها  
 فتزوجها فلما كانت الليلة التى أراد الدخول بها أتتها آت فى منامها فقال  
 غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة \* ولم تعرفى حقاً ولم تحفظى العهد  
 ولم تصبرى حولا لحفاظا صاحب \* حلفت له بشاً ولم تنجزى الوعد  
 غدرت به لما توى فى ضريحه \* كذلك ينسى كل من سكن اللحد  
 فلما سمعت هذه الابيات انتهت مرثاة كان غسان معها فى جانب البيت وأنكر  
 ذلك من حضرها من نساء ما فأنشدن الابيات فأخذن معها فى حديث لينسبها  
 ما هى فيه فتغفلن وأخذت مدياً فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها فقالت امرأة من  
 لله درك ماذا \* أفتيت من غسان



قنلت نفسك حزنا \* يا خيرة النساء  
وفيت من بعد ما قد \* همت بالعصيان  
وذوالعالى غفور \* لسقطة الانسان  
ان الوفاء من الله لم يزل بمكان

ومن هذا الباب ما يروى ان البعث ضرب على سويد بن مقرن وكان قد نظر الى امراته فبكى ونظرت اليه فبكت فقال لهما ما يبكيك فقالا له وما يبكيك أنت قال ذكرت موتى وترؤسك بعدى فأبكاني ذلك قالت وذلك والله أبكاني فتعاهدا فلما خرج لوجهه مات فلم تزل زوجته باكية وكثر خطابها وعزمت عليها أمه فأسمعها وترؤسها فلما كانت ليلة اهدائها أغفت فرأت زوجها الاوّل أخذ بعضادى الباب وهو يقول حيث سكان هذا البيت كلهم \* الا الرباب فاني لأحييها قد كنت أحسبها للعهد حافظة \* حتى تموت وما جفت ما فيها استبدلت بدلا غري وقد علمت \* ان القبور توارى من ثوابها فأنهت وقصت ذلك على أمها فصبرتها ثم أغفت ثانية فرأته وهو يقول كانت لنا خولة ترضى مودتها \* فى النائبات ولا تخشى تعذيبها أمت عروسا وأمسى منزلى جدنا \* تحت التراب واني لألقاها الله يعلم انى لم أقل سغها \* فيما زعمت واني لألقاها فأنهت وقالت والله لا أجمع رأسى ورأس هذا أبدا فاختلعت منه ولم تزل باكية حتى ماتت رحمهما الله وفى ضدها ما يروى ان رجلا كانت له جاريتان يحبهما ويتغضه فسامته اليه فباعها ثم ندّم وأنشد

نأت الغداة بوصولها غدار \* فدموع عينك ما تحف غزار  
استبدلت بك صاحباً وآنسا \* وكذا الغواني وصلهن جبار  
وفى مثل ما تقدم ينشد

واق هي أعطتك الايمان فانها \* لاخر من خلاها ستلين  
وان حلفت لا ينقض النأى عهدا \* فليس لمخضوب البنان يمين  
ويروى \* وان حلفت لا تقبلن يمينها \* ورأيت هذا البيت منفصلا  
عن هذين البيتين ويحتمل أن يكون قائلاً واحداً والله أعلم وهو  
تمنعها ما ساء عفتك ولا تكن \* عليك شجاء يؤذيك حين تبين



وذكر عن الحسن المدايني انه قال احتضر رجل من العرب فنظر الى ابنه يدب بين يديه وانه معمر وأم الصبي عند رأسه جالسة فقال

واني لأخشى ان أموت وتنتكحني \* ويقذف في أيدي المراضع معمر وترخي سطور دونه وتلا ند \* ويشغلنكم عنه خـ لوفى ومجمر قال فقال بث ان مات وترؤجت وصار معمر الى ماذا كر \* ويروى عن عبد الله بن عكرمة قال دخلت على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أعوده فقلت له كيف تجدك فقال أجدني والله للموت وما موني على بأشد من أم هانئ أخاف أن تزوج بعدى فقلت له انها لا تزوج به بعد فغشي وجهه نور ثم قال الآن فلينزل الموت متى شاء ثم مات فلما انقضت عدتها تزوجت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالت فان اقيمت خيرا فلا يمينها \* وان تعست فلا يدين ولا فم

قال فبلغها ذلك فكتبت الى بلعني ما تمثلت به وما مثلي ومثل أخيك الا كما قال الشاعر وهل كتبت الا والها ذات ترحة \* قضت نحبها بعد الحنين المرجع فدع ذكر ما قد وارت الارض شخصه \* وفي غير من قد وارت الارض فاطمع قال فبلغ مني ذلك كل غيظ فحسبت حسابها فاذا هي قد عجلت وبقي عالم من عدتها أربعة أيام فدخلت على عمر فأعلمته فانتقض النكاح ومن هذا النوع ما يروى ان امرأة من العرب تزوجت رجلا فبكت بكاء شديدا وبكى معها زوجها وجدا شديدا وتعاقدا ان لا يتزوج الباقي منهما فلما مات الرجل تزوجت فلامها أهلها على نقض عهدها فقالت

فقد كان حيي ذاك حبيبا مبرحا \* وحيي لذا اذ مات ذاك شديدا  
وكانت حيياني عند ذاك حياتي \* وحيي لذا طول الحياة يزيد  
فلما مضى عادت اهذا مودتي \* كذاك الهوى بعد الذهاب يعود

ومثل هذا ما حكى عن امرأة تزوجت بعد زوجها وبعد عهدها وكانت بينهما امو واثيق وكان اسمها سعدة فلما ايمت بعد زوجها كان من قولها والله ما جئت شيئا فريبا ولا كان سعدة نبيا ولا قد تزوجت بعده كفوار ضيا وذكرت من هذه الاوصاف كثيرا اختصرتها \* وتقدم السلسلة وجاء في الحديث من ذكرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه وأشار الى مثل الجمجمة أرسلت من السماء الى الارض وهي ميرة خمسمائة سنة لبغت الى الارض قبل الليل ولو انها أرسلت



من رأس السلسلة لسارت أربعة من خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ أصلها  
أوقعها نعوذ بالله من جميع منخطه قال كعب ان حلقة من السلسلة مثل جميع  
حديد الدنيا وجاء من لفظ السلسلة أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من  
آدمي الا وفي رأسه سلسلة تسلط الى السماء وسلسلة الى الارض فاذا تواضع  
رفع الله بالسلسلة التي في السماء واذا تعبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض  
وتقدم ذكر السلسلة وانه من شر الادواء أعاذنا الله منه جاء منه في الحديث خرج  
الترمذي عن زيد بن أرقم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى من ذات  
الجنب بالقسط البحري والزيت قال أبو عيسى وذات الجنب يعني السلسلة ويقال  
أول من مات من السلسلة الياس بن مضر بن نزار قال الشاعر

ولو كان داء الياس بي وأعانتني \* لطبيب بأرواح العقيق شفانيا

وفي هذا البيت شاهد لمن قال ان الياس كان به ذلك الداء وفيه أيضا شاهد لمن  
يقول فيه هو الياس بألف همزة من أقوله مثل النبي عليه السلام انما هو  
الياس ضد الرجاء وقد اختلف في ذلك وربما قالوا اذا الياس بألف مقطوعة يضرب  
به المثل في الامر المعضل ويحتمل ان يكون الشاعر اضطر فقال الياس وهو يريد  
الياس بالهمزة من أقوله ثم حذف الهمزة من أوله ومن وسطه وقد تقدم في أول  
الكتاب لهذا نظائر والحمد لله وقال عمر وقتير خزام

بي الياس أوداء الهيام شربته \* فإياك هي لا يكن بك مايا

وهروة هذان عذرة وهو أحد من قتله العشي قال من رآه لقد أضنى حتى لم يبق  
منه الا جلد على عظم وبه يضرب المثل في الضنى والضعف قال بعض المحذنين  
يصف فرواله قد غرق من طول القدم وآل أمره من النفقة في ترفيع الى العدم  
أودت بذات يدي فريية أرنب \* كفؤا دعرورة في الضنى والرقية

تقدم بيض الانوق وتفسيره وأنشدني الحافظ رحمه الله بالاسكندرية فيما قرأت  
عليه من فوائد أبي القاسم الادريسي رضي الله عنه قال أنشدنا شعبة بن الحسن  
الروداني أنشدنا أبو الحسن علي بن الحسن الاديب لبعض أهل الأدب فقال

تغربت أسأل من عن لي \* من الناس هل من صديق صدوق

فقالوا عزير ان لا يوجدان \* صديق صدوق وبيض الانوق

قال الادريسي سألت بعض أهل الأدب ما معنى الانوق قال الاناث من النور



وتقدم ذكر عمر بن العاص رضي الله عنه وقوله لابنه عبد الله بن علي التراب  
سنا كان رضي الله عنه لما حضرته الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله لم تبيكي أجزعاً من  
الموت قال لا والله ولا كن لما بعده فقال لقد كنت على خير فعمل يدك كرمجة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه بالشام فقال عمر وتركك أفضل من ذلك شهادة ان  
لا اله الا الله اني كنت على ثلاثة اطباق ليس منها طبق الا عرفت نفسي فيه كنت  
أول شيء كافر افكنت أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلومت حينئذ  
وجئت الى النار فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أشد الناس حباً منه  
فاملأت هبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلومت حينئذ قال الناس هبنا  
لعمرو واسلم وكان على خير ومات فرجى له الجنة ثم تابعت بالسبا ان وشياء فلا أدري  
أعلى أم لي فاذا مت فلا تبكين علي ولا تبعني نائحة ولا نار وشدوا عني ازارى فاني  
مخاصم وسنوا علي التراب سنا فان جنبي الايمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الايسر  
ولا تجعلن في قبري خشية ولا حرجاً واذا واريتوني فاقعدوا عند قبري قدر نحر  
جزور وتقطيعها استأنس بكم وقد وصي القاسم بن محمد رضي الله عنه ابنه بمثل  
هذا اذا صابه الموت بين مكة والمدينة حاجاً أو معتمراً قال لابنه سن علي التراب سنا  
وسو علي قبري وألحق باهلك واياك ان تقول كان وكان وقد ريب من حديث  
عمر بن العاص في افتخاده هذا الموت قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند موته  
لما طعن بعث اليه لبعثه فشر به فخرج من طعنته فقال الله أكبر فعمل جلساؤه يثنون  
عليه فقال ان من مزرتوه لم يروروا وددت اني أخرج منها كما دخلت فيها لو كان لي  
اليوم ما طاعت عليه الشمس وغربت لا قد ريت به من هول المطاع قال ابن عمر رضي  
الله عنه ثم غشي عليه فأخذت برأسه فوضعت في حجرى فألقى ورأسه في حجرى  
فقال ضع رأسي بالارض كما أمرتك فقلت وهل الارض وحجرى الاسواء يا ابتاه  
قال ضع رأسي بالارض لا أم لك فاذا قبضت فأمر عوابي فأنما هو خير تقدموني اليه  
أو شر تضعونه عن رقابكم \* وتقدم ذكر الوسيلة وجاء في القرآن العزيز بها يا أيها  
الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم  
الوسيلة وقع في البخاري كان نام من الانس يعبدون ناساً من الجن فأسلم الجن  
وتمسك هؤلاء عبيد منهم وفي التفسير يعني ان المعبودين يبتغون القرية الى ربهم كانه  
يقول كيف يعبد من هو محتاج الى غيره حتى يتوسل اليه بعمل صالح فالعبود على



الجنة هو الله الذي لا يحتاج الى غيره \* وأما الوسيلة فقد فسرها النبي عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الأذان فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على \* فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر انتم صلوا الله الى الوسيلة فام امتزلة في الجنة لا تقبلي الا العبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله الى الوسيلة حلت له الشفاعة وخرج العقيلي في كتابه المسمى بعمل الحديث من طريق أبي هريرة هذا الحديث وفيه وقيل وما الوسيلة يا رسول الله قال أعلى درجة في الجنة لا اله الا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو سمعت بعض أشياخي يقول هذا الصلاة الموعود عليها هذا الثواب العظيم هي التي علم أصحابه كيف هي اذا سألوه فقالوا أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يدله وكان السائل بشير بن سعد ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم \* وهذان كنه لطيفة يصلح الوقوف عليها في قوله عليه الصلاة والسلام انك حميد مجيد لم خص هذين الاسمين من بين أسمائه تعالى دون غيرهما فأول ما ينبغي أن نعلم ان الصلاة من الله هي الرحمة في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاته على عباد رحمة اياهم وصلاة ملائكته عليهم الدعاء لهم وسكوت النبي عليه الصلاة والسلام كان على ما يقال استجابة اذا كان فيه معنى المدح له والثناء عليه ثم لم يجدد من طاعة الله وامتنال أمره فقال ما تقدم وقيل انما سكت ليتخير ما يقول فقال قولوا فذكر الصلاة كما تقدم ونشبه الصلاة بصلاة ابراهيم من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله فيها انك حميد مجيد انترعه من قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فسأل النبي عليه الصلاة والسلام من ربه صلاة مثل الصلاة التي صلاها على خليله ابراهيم اذا أمره ربه عز وجل أن يستنبه فقال ملة أياكم ابراهيم وقال سبحانه ونعالي ينشئ - الى ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة ان الصالحين ثم قال بعد هذه الاوصاف الجميلة والانخلاق الحميدة ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا



وما كان من المشركين ففعل صلى الله عليه وسلم ما أمر به واقتدى به في كل شيء حتى  
 في الختان والخفاح جاء في الحديث ان ابراهيم عليه السلام أول من اختلف  
 وأول الناس رأى الشيب واختلف بالقدم مئة مرة ويرى مخففة وهو بالثقة  
 موضع وبالتخفيف الآلة التي للنجار واختلف عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة وأما  
 الخفاح فهو في النساء وأول من فعل ذلك سارة امرأة ابراهيم عليه السلام  
 غضبت على ما جرم ولده وهي أم اسماعيل عليه السلام فحلفت أن تقطع منها  
 ثلاثة أعصاف فأمرها ابراهيم عليه السلام أن تنقب أذنيها وتخففها ففعلت فبر  
 قسمها وصارت سنة في النساء بعدها وامتلأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك اتمثل صلى الله عليه وسلم أمر الله في الصلاة عليه وذو الآل كذا كراهل  
 البيت في الآية وقال انك حميد مجيد وكما في الآية مع ما في هاتين اللفظتين من خفي  
 الا لطاف في السؤال وسؤال الادب مع أبيه ابراهيم لم يطلب زيادة عليه تصرحاً  
 لكن أومى اليه بكراهيتين اللفظتين لان الحمد في اللغة الزيادة والكثرة قول  
 العرب في كل الشجر نار واستمعجد المرخ والعفار يعني ان النار من الحطب وفيه  
 فاذا حلك بعضه ببعض خرجت منه النار وأما في هاتين الشجرتين المرخ والعفار  
 فكثير جدا أكثر من غيرهما لانهم مارخوان بمنزلة الطلح هند ما يحسب كبا سرج خروج  
 النار منهما وغيرهما أصلب فرما أباطأ ذلك وقيل العفار الزند الأعلى والمرخ الزند  
 الأسفل فعرض عليه الصلاة والسلام بكراهية كراهية قال وأنت ربني تريد من شئت  
 وتكثر له وأنت مع ذلك الحمد ود على هذه النعمة وغيرها اذ لفظ حميد يقتضي ذلك  
 وقد يكون أيضاً حميد بمعنى حامد لا فعال من أطاعه فقد قيل ذلك وأما الحميد فقد  
 قيل فيه المكرم وقيل الكثير الخير وهو راجع الى هذا يقال اجمدت للدابة  
 العلف أي أكثرته مع ما في ضمن الحمد من الجلال والعظمة ولذلك قالوا المساجد  
 الكثير الشرف فتأدب بنبينا عليه الصلاة والسلام مع أبيه ابراهيم عليه السلام  
 وتواضع فرفعه الله وبلغه غاية الكرامة والشرف في الدنيا والآخرة أول ذلك ان  
 سماه محمداً مشتقاً من اسمه تعالى الذي هو الحميد كما هدى له الشاعر الحميد اذ يقول  
 وشقوله من اسمه ليحله \* فذوالعرش محمود وهذا محمد

وسماه أيضاً أسماء كثيرة منها أحمد وهو من كور في القرآن مصرح بالفظه  
 وكذلك محمد فأحمد فاعمل بمبالغة من صفة الحمد ومحمد فاعمل بمبالغة من كثرة الحمد



فهو أجل من حمدوا أفضل من حمدوه لواء الحمد وسببته الله المقام المحمود ويفتح  
عليه محامده هناك لم يفتحها على أحد من خاقه وسمى أمته الخاديين وانزل عليه  
سورة الحمد وسن لنا ان تقول عند انقضاء الامور الحمد لله رب العالمين كما يقوله  
أهل الجنة وآخروا هم ان الحمد لله رب العالمين وكذلك تقول نحن عند الفراغ من  
الاكل والشرب حتى عند الرجوع من السفر آيرون ثابتون لربنا حامدون الى غير ذلك  
مما هو مذكور في الاخبار قلت وقد نالت بركة هذا الاسم من تسمي به حتى خرج  
البرار اذا سميت محمد ا فلا تضربوه ولا تحمروه وفي رواية غيره اذا سميت محمد ا  
فعظموه ووقروه وبحلوه ولا تذلووه ولا تحمروه وقال مامن مائدة وضعت وحضر  
عليها من اسمه أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك المنزل في كل يوم مرتين وفي حديث  
من رزق ثلاثة من الولد فلم يسم أحدهم محمد ا فهو من الجاهلين وفي رواية فقد  
جفاني واغرب من هذا ما روى عن الله عز وجل اني اسحقى ان أعذب بالنار من  
اسمه محمد على اسم حبيبي محمد قلت وأنت يا من لم تسم به هذا الاسم ولا باسم نبي من  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تياس فان اسمك المؤمن وقد جاء في الخبر ينادى  
غدا مناد أن كل من هو سمي نبي من الانبياء من المؤمنين فليدخل الجنة فيبقى  
أقوام من المؤمنين فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن لم يوافق اسمنا اسم نبي فيقول  
الله تعالى أنا المؤمن وأنا سميتكم المؤمنين فدخلهم الجنة وقد جرت في هذا الخبر  
على ان قلت ابيانا في هذا المني فلتكن ممن بها تعني وهي

يا أيها المؤمن لا تياسن \* ان كنت لم تسم بذى التسمية  
فان مولاك اسمه مؤمن \* فاشكر ولوراشحة الذوبه  
مؤمن مؤمن مؤمن \* أنت ومولاك وذا تهنيه  
فافرح ولا تحزن فذا كاه \* أنس ومما تبقى قلبه  
الحمد لله على كل ذا \* فاعده بالآلاف لا بالميه

وقد تقدم في ذكر البنات قول الرجل الصالح للذي ولدت له بنت فاغتم لذلك ما سميتها  
قال فاطمة قال آه آه اذ سميتها فاطمة فلا تشتمها ولا تضربها وتقدم أيضا قول ابن  
عمر سميت فلانا على اسم فلان وفلانا على اسم فلان وذكروا ما صالحين والله لا يضيع  
أجر المحسنين المجتهدين والكل امرئ ما نوى (رجيع) الى بقية فخر محمد صلى الله  
عليه وسلم وروى عن عثمان بن أبي العاص عن أمه أم العاص واسمها فاطمة بنت



عبد الله النخعية قالت حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قرأت البيت  
حين ولد قد امتلأ نوراً ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت ان يستقع على ذكره أبو عمرو  
في كتاب النجوم ذكره الطبري أيضاً في كتاب التماريح وفي تفسير بقي بن مخلد أن  
ابليس رنّ أرباع رنات حين أعين وحين أهبط وحين ولد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحين أنزلت أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وولد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مسروراً معذوراً يعني محتوناً مقطوع السرة يقال عذرا الصبي وعذرا إذا  
خنت وكانت أمه تحدث انها لم تجد حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وحم  
ولا غير ذلك ولما وضعت عنه وقع إلى الأرض مقبوضة أصابع يديه مشيراً بالسبابة  
كالسبح بها وذكر ابن دريد انه ألقيت عليه جفنة لئلا يراه أحد قبل جده فناء  
جده والجفنة قد انفلقت عنه ولما قيل له ما سميت الملك فقال محمد أفيل له كيف  
سميته باسم ليس لاحد من آبائك ولا قومك فقال اني أرجو أن يحمد به أهل الأرض  
كاهم وذلك لرؤيا رآها عبد المطلب ذكرها على القبر واني العاصم في كتاب البستان  
قال كان عبد المطاب قد أرى في منامه كان سلة من فضة خرجت من ظهره  
لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم  
عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون  
بها فقصها فبه برت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده  
أهل السماء والأرض فلذلك سماه محمد امع ما بشرت به أمه حين قال لها الملك الملك  
قد حملت بسيد هذه الأمة فاذا وضعتيه فسميه محمداً الحارثي وولدت له ليلة الاثنين  
في ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقيل لاثني عشر وقيل لثمان قبل قدوم  
القبيل بخمسين يوماً وقيل بأربعين وقيل بشهر ونبي يوم الاثنين في ربيع الأول  
لثمان ماضين منه سنة إحدى وأربعين من عام الفيل ودخل المدينة في ربيع  
الأول يوم الاثنين الثاني منه وتوفي يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول ووافق  
مولده من السنين الشمسية نيسان الذي سمته الجهم ابريل وولد بالغنم من المنازل  
وهو مولد النبيين ولذلك قيل خيم منزلتين في الأبد بين الزبانا والاسد ومات أبوه  
وهو حمل في بطن أمه وهو الهيج وقيل مات أبوه وهو في المهدي سبعة أشهر  
وقيل ابن شهر بن وقيل غير ذلك وأنشدوا رجلاً عبد المطلب بقوله لابنه أبي طالب  
أوصيك يا عبد مناف بعدي \* بمؤتم بعد أبيه فرد \* غارة وهو ضجيج الم



وكان بينهما وبين أبيه عبد الله في السن ثمانية عشر عاماً وكانت عائكة بنت عبد  
المطلب توأمة عبد الله أبيه وماتت آمنة بالابواء وضع بين مكة والمدينة وقد تقدم  
ذكر ذلك ولم يستكمل له سبع سنين وكان عند جدده عبد المطلب إلى ان مات  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين ثم كفله عمه أبو طالب كما وصاه أبوه ولما  
ولد دخل به عبد المطلب الكعبة يعوده ويقول

الحمد لله الذي أعطاني \* هذا الغلام الطيب الاردان  
قد ساد في المهد على الغلمان \* أعينه بالبيت ذي الاركان  
من حاسد مضطرب العنان \* حتى أراه بالغ البيان

أنت الذي سميت في القرآن \* في كتب ثابتة المثاني \* أحمد مكتوب على اللسان \*  
نقات أكثره من كتاب الاستاذ رحمه الله قلت وما عسى ان أذكر وقد ألف  
القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله في أخباره وفضائله ديواناً في مجدين وذلك  
قليل في حقه عليه الصلاة والسلام ومن عجائب ذلك الكتاب انه ذكر فيه انه  
شاع عند العرب قبل وجوده عليه الصلاة والسلام ببلاده ان نبياً يبعث اسمه  
محمد علم ذلك من قبل اخبار يهود وما يحدونه في كتبهم من صفته ووقته فسمي قوم  
من العرب أبناءهم محمد ارجاء ان يكون كل واحد منهم ذلك النبي والله أعلم  
حديث يجعل رسالته وهم ستة محمد بن احيحة بن الجلاح الأوسى ومحمد بن سلمة  
الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حران الجعفي  
ومحمد بن خزيمة السلمي لاسابعهم ثم حمى الله كل من تسمى به ان يدعى النبوة  
أو يدعى بها أحد له أو يظهر عليه سبب يشكك أحد في أمر نبينا صلى الله عليه  
وسلم حتى جاء ولم ينزعه أحد في نبوته من هؤلاء ولا غيرهم الا من جهة التكذيب  
به حسداً أو غيماً كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز أو ما كان من السخيف أبي ثمامة  
بأيمامة الذي عواره باد لم كل حاضر وبأد في كل محفل وناد الى يوم التناد وما  
وفرت في ذكره ذا الاعمى من كاذب ومداد فلتنقه بالاصوغ والامداد في ذكر  
هذا النبي محمد الهادوا نحن في ذلك غاية الاجتهاد كما يدعوا الى الرشد صلى الله عليه  
وعلى آله ماشداً في السير شادوسلم تريدون أن تسمعوأذكره أجيوبوا بامن حضر  
فصلوا عليه باجمعكم وحينئذ تسمعون الخبر أنشدني الفقيه أبو محمد عبد الحق  
رحمه الله بجمالية لا تحصى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال



بشر من بني آدم مولود \* في مضر الحمراء معدود  
 جاء به الله على غرة \* والناس في المكفر عباديد  
 أرسله من خيرهم محتدا \* من حيث للعالماء نشيد  
 من حيث ماء الجود مستعذب \* غمر وطل العزم دود  
 من هاشم الخير ومن زهرة المنتخب الغر الصناديد  
 أشرفت الأرض لايمانه \* فأخضر من مبعثه العود  
 صلى عليه الله من مرسل \* مادام تسبيح وتمجيد  
 وعمل يوم الحشر اكادنا \* حوض له في الحشر مورود

قوله في الشعر عباديد أي فرق ذاهبون في كل وجهه وكذلك العباديد العباديد  
 والنسبة اليه عباديدى قال سيبويه لانه لا واحد له وواحد عليه صلى فعلول أو فعليل  
 أو فعلال في القياس وقوله في مضر الحمراء قيل له الحمراء لانه لما مات أبوه نزار  
 أخذ من تركته الذهب وهي تؤنث ولونها أحمر وأخذ أخوه ربيعة بن نزار  
 الخيل فقبيل لهم ربيعة الفرس ولما وقف الخطيب أبو حمزة رحمه الله على هذه  
 القطعة قال في عروضها القطعة التي تقدم بعضها في أول الكتاب وهي

للعرب الفضل على الناس \* وخيرها أولاد الباس  
 والنضر منظور الى فضله \* ثم قرش ع زهار راسي  
 والسادة الغرب بنوهاشم \* خيارها في الجود والباس  
 والمصطفى خير بني هاشم \* وخير مبعوث الى الناس  
 أحمد ذوالنور الذي ضاق عن \* وصف علاه كل قرطاس  
 أرسله الله الى خلقه \* والشرك فهم رافع الراس  
 فلم يزل يدعو الى ربه \* في لطفه لانه القاسي  
 حتى غدا الشيطان ذارئة \* من دولة الشرك على يأس  
 صلى عليه الله أهداما \* أوجد من نفس وأنفاس  
 وأصبح الدين رفيع الذرى \* ثابت اركان وتأسيس

ولما رأيت أنا هذا الخير المزداد تحرك في قلبي من الوداد وأجريت أبازيد  
 مع الغر الجباد فقلت

قد قلت قولاً ينبغي أجره \* من ملك رحمته نطلب



في القرشي الهاشمي الذي \* ينصرف في مدحته المطيب  
 محمد المنتخب المصطفى \* من مثله أو منزه من يقرب  
 خير الوري أحمد من نوره \* ضاء به المشرق والمغرب  
 فاتفتحت سبل الهدى منبدا \* ولاح صبح وانجلى غيب  
 وكل نور كان من قبله \* منجاء ذاق له يغرب  
 كذلك الشمس اذا ما بدت \* هل قر يصر أو كوكب  
 طابت به طيبة ممتا \* قبل انتهت حبابه يثرب  
 أرسله الله لنار حمة \* والمكفر في ظلمته يحطب  
 يحبط عشواء ابادى سببا \* كل الى ماشاء يذهب  
 لا ينقى شرا ولا يرتجى \* خيرا وكل رأسه برص  
 فجمع الله به شملنا \* بعد شتان أمره معطب  
 وأصبح الناس به اخوة \* أبوهم الاسلام نعم الأب  
 ذلك أبو القاسم ماذا عسى \* يحصى لسانى أو يدى تكتب  
 والبحر لو كان مدادا وما \* فى الارض اقلام بها يكتب  
 لم ينباع العشر ولا عشرة \* من وصفه هيات لا تعجبوا  
 فهو حبيب الله وهو الذى \* فى جاهه تطمع يا مذهب  
 وصاحب الخوض الرواء الذى \* أمتة منه هذا تشرب  
 اذ ليس ماء لهم غيره \* والشمس من أوجههم تقرب  
 والنار قد جى بها بعضها \* يحطم بعضها جرها ملهب  
 ووضع الميزان والخطب اذ \* ذلك هول مفرع مرعب  
 يومئذ ليس لنا ملجأ \* الا الى الله ولا مله رب  
 ولا شفيع غير ارساله \* وهو على أعدائه يغضب  
 كل رسول منهم قاتل \* نفسى نفسى هتفها يطلب  
 وهو ينادى أمتى أمتى \* ربي مالى غيرهم مطلب  
 هذا الى أشياء لم أحصها \* يحجز عنها اللقن المسهب  
 فن يقل ماشاء فيه يقل \* حقا وما أحسبه يكذب  
 كل لسانى وانتهت طاقتى \* ولم أمل بعض الذى أرغب



قلت عن مدحته لل دعا \* عسى دعائى عنه لا يحجب  
فليس منى ما دامته له \* لا ولا العبر الذى يركب  
صلى عليه الله من سيد \* ماطلع الشمس وما تغرب  
والله طرأ وأزواجه \* وصحبه الا قرب فالاقرب  
عليهم من ريم - م - م \* منى الام الاكثر الاطيب  
ما نجم الطلع من اكمامه \* والطلع النجم وضعا كوكب  
ويغفر الله لنا انه \* رحمة سطوته تغلب

قلت كيف لا أفرح بهذا النبي وبكثرة مدحه والصلاة عليه طرأ وقد  
جاءت سائمة البشرى ان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشر او من كرامته  
على مولاه وسيداه ما خرج البزار في مسنده بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان الله تعالى وكل بقبرى ملكا أعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى على أحد الى  
يوم القيامة الا بلغنى باسمه واسم آبيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك صلى الله عليه  
وعلى آله وعلى ذلك الملك وسلم والحمد لله على هذه النعمة الكبرى وجاء عنه صلى الله  
عليه وسلم انه قال أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا قائلهم اذا وفدوا وأنا  
خطيبهم اذا انصتوا وأنا شفيعهم اذا حبسوا وأنا مبشرهم اذا ابلوا لواء الكرم  
يومئذى ومفاتيح الجنة بيدى وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا تغرب طوف على  
ألف خادم كأنهم لو لم يكونوا ذكركم هذا ثابت رحمه الله وقال اذا ابلوا أى اذا  
أبوا ومن كل خير ومن بركة الصلاة عليه ما خرج الترمذى بسنده الى عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه انه قال الدعاء وقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء  
حتى يصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم \* تقدم في الشعر المسهب وهى من نوادر  
الكلام يقال مسهب بالفتح ولا يقال مسهب بالكسر ولم يأت منه الاقوال - م - رجل  
ملقح وهو الذى قد افتقر من كثرة الديون ورجل محصر كذا انقلته من بعض كتب  
أهل اللغة ملقح والذى جاء في الحديث مفرج وفسر بنحوه هذا التفسير وأما ابن  
السيد فقال الاسهاب كثرة الكلام صوابا كان أو خطأ وتختلف الصفة منهما فان  
كان اكثر ارامع اصابة قيل رجل مسهب بكسر الهاء وان كان اكثر ارامع خطأ من  
خرف وذهب عقل قيل رجل مسهب بفتح الهاء والفعل - م - ما جئنا أسهب على  
صيغة فعل الفاعل وهو نادر على غير قياس \* وتقدم ذكر يثرب قال الاستاذ رحمه



الله أما يثرب فاسم رجل نزل بها أولا من العمايق فعرفت باسمه وهو يثرب بن قاي بن  
 عبيد بن مهلاييل بن عوض بن عملاق بن لاوذ بن ارم وفي بعض هذه الاسماء  
 اختلاف وبنو عقيل هم الذين سكنوا الخففة فأجفت بهم السيول وبذلك سميت  
 الخففة فلما حلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كره لها هذا الاسم أعني يثرب لما فيه  
 من لفظ التثريب وقال من قال يثرب فليقل المدينة وقال يسمونها يثرب ألا وهي  
 طيبة وفي حديث عنه عليه الصلاة والسلام أن الله تعالى سمى المدينة طابة قال  
 بعض أهل اللغة طابة مأخوذ من الطيب قال يعقوب يقال هو الطيب والطاب  
 فان قلت وكيف كره اسماء ذكرها الله تعالى في القرآن وهو المهندي بكتاب الله  
 وأهل أن لا يعدل عن تسمية الله قلنا إن الله سبحانه وتعالى اتخذ كرهاها هذا  
 الاسم كما عن المنافقين اذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا  
 فنبه بها على أنهم قد رغبوا عن اسم سمها الله به ورسوله وأبوا إلا ما كانوا  
 عليه في جاهليتهم والله سبحانه قد سمها المدينة فقال غير ذلك عن أحدا ما كان  
 لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب الآية وفي الخبر عن كعب الأحبار قال أنا  
 نجد في التوراة يقول الله للمدينة يا طابة ويا طيبة ويا مسكية لا تقبلي السكنوز أرفع  
 أحاجيرك عن أحاجير اقري وقد روى هذا الحديث عن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه برفعه وروى أيضا أن لها في التوراة أحد عشر اسما المدينة وطابة  
 وطيبة والمسكية والجابرة المحبة والمحبوبة والناصمة والمجبورة والعذراء  
 والمرحومة وروى في معنى قوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق انما المدينة  
 وأخرجني مخرج صدق انما مكة وسلاطنا نصيرا الانصار وذكرا أبو عبيد البكري  
 في المعجم بعض هذه الاسماء وقال الناصمة قصمت الجبابرة وقال فيها وهي  
 جابرة والأيمن ويندر وهي الدار كما قال تعالى والذين تبوءوا الدار والأيمان  
 ونسب ذلك كله إلى أبي عمر بن عبد البر رحمه الله وذكر أيضا في أسماء  
 البلدان يقرب بسماء بنقطتين من فوق وقال قطرب هي قرية يديرها الهامة والوسم  
 وقال قال القاسم بن سلام يقال يثرب وأثرب بالهمزة ويقال يثرب أرض بني  
 سعد وكل أبو عبيدة ينشد قول الأصمعي

وعدت وكان الخلف منك سجية \* مواعيد عرفوب أخاه يثرب

ويقول يثرب بالثاء المثلثة قال وهو خطأ وقال ابن دريد اخته في عرفوب فقبل



هو من الأوس فيصح أن يكون على هذا يثرب وقيل هو من العماليق فعلى هذا يكون  
 يثرب لان الجماعة كانت من اليمامة الى وبار و يثرب هناك قال وكانت العماليق  
 أيضا بالمدينة قال ويقال يثرب أيضا النبي ~~سعد~~ كذا في المعجم - ورأيت في كتاب  
 تاج اللغة وصحاح العربية من تأليف أبي نصر - معاذ بن حماد الجوهري  
 الفارابي رحمه الله و يثرب بفتح التاء موضع قريب من اليمامة وأنشد البيت  
 وضبطه يثرب لان الجماعة كانت من اليمامة وكان عرقوب هذا من الجماعة آناه  
 أخ له يسأله شيئا فقال له اذا أطاع نخلي فلما أطاع قال اذا أبغ فلما أبغ قال اذا أزهى  
 فلما أزهى قال اذا أرطب فلما أرطب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا اجذمه من الليل  
 ولم يعطه شيئا فضرب به المثل في خلف الوعد وأول القر طلع ثم خلال ثم بلع ثم سبر  
 ثم رطب ثم تمر وكذلك يقال للثب أول ما يطالع نج - ثم فرخ وقصب ثم أهصب ثم  
 سبل ثم سنبل ثم أحب والف ثم أسفى ثم أفرل ثم أحصد

رأيت من الجفاذ كالمدينة \* وتركى مكة وبها السكنى  
 وكنت نزيلها فرحلت عنها \* فأشوا فى ذلكم ركنه  
 فها أنا ذا سأذكرها ونفسي \* لذكرها أشوق مستكنه  
 \* ألا لله أيام غنينا \* بها ومكانة فيها ~~مكة~~ كنه  
 تقدم القول فى مكة وبكة شرفها الله تعالى ولى فيها وفى ذكر البيت أبيات  
 فى قصيدة مطولة قلتها فى طريق الحج فوق الماء منها

هذات وأنت مذكور لعمري \* لانت لم تر البيت الحراما  
 ولم ترمكة الغراء يوما \* ولم تشهد مشاهدا العظاما  
 قال البكرى من أسماء اصلاح وأنشد \* واتيانى صلاحي صلاح \*  
 قال وقال حرب بن أمية لابي مطر الحضرمي يدعو له الى نزول مكة  
 أيام طرهم الى صلاح \* فتكن غلث الندامى من قر يش  
 وتسكن بلدة عزت قديما \* وتأمين أن يزور رب جيش  
 قال وقال كراع من أسماء مكة الرأس وأنشد

وفى الرأس آيات لمن كان ذا حجا \* وفى مدين العليا وفى موضع الحجر  
 وقال أيضا العرش اسم مكة والقدس اسم للبيت الحرام سمى بذلك من التقديس  
 والتطهير وقال المطر عن الفضل من أسماء مكة المقدسة والنسابة بسينين



مهملتين وأم رحم قال وقال الخطابي من أسماء الباسة لأنها أتت من الحذف فيها  
ويقال لها أيضا الباسة بالنون لأنها أتت من الحذف فيها أي تطرده والفس الطرد  
وقال تميمي أيضا كوثي بيقعة فمن اسم كوثي وهي محلة بني عبد الدار ولما أن  
ذكرت مكة والمدينة بما تقدم أردت أن ألحق بهما أيضا أسماء زمزم فقلت

لعمرك أن تركي زمزمالا \* أسمها لمن باب الحقوق  
وكيف وماؤها بردت منه \* أو أراي أحر من الحريق  
وأرجو من سقايتهم هنان \* سيستقيني كذاك من الرحيق  
أززمها أنا - ميمك أيضا \* لما قدمت عندي من حقوق  
وما المحمود إلا الله ربى \* ورب الكل والبيت العتيق

قال البكري زمزم بئر مكة معروفة وفيها لغات زمزم وزمزم بتشديد الميم وكسر  
الزاي الثانية وهي الشبابة بتشديد الشين المعجمة وتشديد الباء أخت الناء  
والعين المهملة وهي ركضة جبريل عليه السلام وحفيرة عبد المطلب رحمت زمزم  
لأن عبد المطلب أرى في منامه أحفر زمزم وقال بعضهم انما هي مشتقة من قولهم  
ماء زمزم وزمزم أي كثير وقال أبو اسحق الخزاز سميت زمزم لتززم الماء  
فما وهي حركته والززمة الصوت تسمع له دوا في الحديث انه ما هزمية جبريل  
أي ضرب برجله فتبع الماء والهزمية نظام في الارض والهزائم الآبار الكثيرة  
الماء قال الطرماح أنا الطرماح وعمي حاتم \* والبحر حية تنكسر الهزائم  
ويروى في الحديث انه ما هزمية جبريل بتشديد الميم على الزاي كما أتى في مقابلة  
حديث الوضوء ان جبريل هو ملائكتي صلى الله عليه وسلم لم يعقبه في الوادي فتبع  
الماء وروى الجرمي من طريق حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم طعام طعم وشفاء سقم فقلت هذا من  
معجم ما استعجم ومن غيره من قوله عليه السلام لا اله الا الله ما زمزم لما شرب له  
وان شربته تستشفى به شفاك الله عز وجل وان شربته تشبهك أشبعك الله وان  
شربته لقطع ظمأك قطعها وهي هزمية جبريل وسقاء الله تعالى اسماء جبل قلت  
وأما ما قد جربت هذا فوجدته معجماء على اني لم أشرب به الا على يقين من هذا  
وتصديق بالحديث والحمد لله وأما معنى البئر فذرت الحبل الذي كنت استقي به  
فوجدته عشر قنات وأما طعم الماء ساعة يخرج من البئر فيخيل اليك انه ماء شيب



بل من حارر طيب ليس فيه مرارة فاذا بردر بما وجدت فيه قليل مرارة لكن مع  
 ذلك فعليه كنت أفطرو به كنت أتبرك وتقدر أيت بركنه والحمد لله على جميع نعمه  
 \* فصل \* وقد تم أيضا في الشعر الذي ذكره العبر وهو الحمار فلهذا ذكر بعض ما فيه  
 من الاخبار كان المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم على شرفة يركب الحمار خرج  
 الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يعود المرضى  
 ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويحبب دعوة العبد وكان يوم نبي قر يظنه على حمار  
 مخطوم يحبيل من ليف عليه إكاف من ليف وخرج أبو داود عن بريدة قال بينما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب  
 وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنك أحق بصدد ابتك مني  
 إلا ان تحم - له لي قال فاني قد جعلته لك فركبه وفي الحديث ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما افتتح خيبر أصاب بها حمارا فساله النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه  
 الحمار بقدره الله عز وجل فقال اسمي زياد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعفور او قبيل عفيرا وكان يوجهه الى دور أصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه  
 ويستدعيهم ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم تردى في بئر جرع او خرافات وهذا  
 قليل من معجزاته وآياته التي دون النام فيها الدواوين ومثلت منها العصف  
 ويكفيه كرامة وفضيلة المنزلة المعروفة بالسبيلة التي جلبت هذه الحكامات بسببها  
 نعمنا الله بها قال الخطابي رحمه الله سمى حماره اليعفرور لعفورة لونه والعفورة حمرة  
 يحيا لها بياض يقال عفور ويعفرور وأخضر ويخضور وأصفور ويصفور وأحمر  
 ويحمر وقال الشاعر \* غير ان شطى دجلة الخضور \* ويروي ان الحمار  
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا زياد بن شهاب وقد كان في آباء ستون حمارا كلهم  
 ركبه نبي فاركبني أنت قلت ليس في ركوب الحمار من عار اذ ركبه الماء طفي المختار  
 وأصحابه الاخيار وقد تقدم حديث حمار عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما خرج  
 الاصمغاني في كتاب الامثال انه قال كان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقائي  
 يختاران ركوب الحمار على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيارتهما قدوة أما خالد  
 فان بعض اشراف البصرة تلقاه فراه على حمار فقال ما هذا المركب فقال غير  
 يحمل الرحلة ويبلغ العقبة ويقل دأؤه ويخف دأؤه ويمتدعي ان أكون جبارا  
 في الارض أو أكون من المفدين ولولا ما في الحمار من المنفعة ما امتطى أبوسيار



ظهر غير أر بعين سنة وأما الفضل بن عيسى فإنه سئل أيضا عن ركوبه الحمار فقال  
 لأنه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسميها حمارا وأسميها صريرا وأخفها  
 مهوى واقربها امرئ في ترى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدًا وقد أسرف  
 في ثمنه ولو شاء عمه لكانت مطي عيرا أر بعين سنة فسمع كلامه اعرابي فعارضه فقال  
 ان الحمار ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سر يع الى  
 الفرارة بطي في المغازة لا تودى به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب في الاتاء وأبو  
 سبارة المتقدم الذكر رجل من عدوان اسمه كما تقدم عمية لمة بن خالد كان له حمار  
 اسود أجاز عليه الناس من المزدلفة الى منى أر بعين سنة وكان يقف فيه قول أشرق  
 ثبير كما نغير ويقول خلوا الطريق عن أبي سبارة \* وعن مواليه  
 بني فزاره \* حتى يجيزوا الحماره \* ويقول \* لا هم انى تابع نيساعه \*  
 ان كان ثم فعل قضاءه \* ويقول \* لا هم مالى في الحمار الاسود \*  
 أصبحت بين العالمين أحسد \* أفق أباسيارة المحسد  
 من شر قال حاسد اذ يحسد \* ومن اذاة الناس في العقد  
 وقال الخطابي كان حمار أبي سبارة أتاناعورا ومنه اليف وهي التي يضرب بها المثل  
 فيقال أصح من عيراني سبارة وكان يقول اللهم حبب بين نسايتنا وبغض بين رعائنا  
 واجعل المال في سمعائنا يدي بقوله بغض بين رعائنا لانهم اذا تخابوا اجتمعوا  
 في المرمي فأضر ذلك بالماشية واذا تباغضوا تفرقوا فرعت انعامهم واتبعوا  
 في المرمي وخرج ثابت من حديث الشعبي قال كان رجل يشهد الواسم فلا يزد على  
 هذا الدهاء اللهم اصلح بين نسايتنا وأفسد بين رعائنا واجعل المال عند خيارنا قال  
 فقيل له انك لود عوت بغير هذا فان الناس لا يدعونهم زافقال الناس لا يدرون  
 انه اذا أصلح بين نسايتنا يصلح الذي بيننا واذا أفسد بين رعائنا دل بعضهم على بعض  
 واذا كان المال في خيارنا فاصابنا عشرة عادوا علينا ومما قيل في ركوب الحمار  
 وما عن رضا كان الحمار مطي \* وليكن من يمشى شيرضى بما ركب  
 وفي ركوب الحمار التواضع لركوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وخرج  
 الترمذي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه  
 مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان



ثم خرج بعد ذلك حديثا عن نافع عن جابر بن مطعم عن أبيه قال يقولون في النبي  
وقد ركب الحمار وليست الشملة وقد حلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فعل هذا فليس فيه من الكبر شيء وقد جاء ذكر الحمار في القرآن  
مفردا ومجموعا قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وقال تعالى والخيول والبغال  
والحمير إنهم كبروها وقال كانهم حرم مستنقرة ويجمع أيضا على حمر يسكون الميم  
وحمران وأحمره والانشيأتان وربما قالوا أحمره وفي الحديث من ذكره كثير وجاء في  
صفة حمار الدجال لعنه الله وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا وقال  
عليه الصلاة والسلام وذو الدجال ولا يسخر له من الطايا إلا حمرا وإذا كركك  
هنا بعض فصل جزل كتب به إلى الفقيه الحطيب أبو محمد رضي الله عنه وقد كفى أن  
اشترى له حمارا وقال من صفته أن يكون ملج النبتات صحيح الشبات فسيح الوثبات  
يشعر بالمشير وذو الأيمان ويصبر على قلة الشعر والماء في كلام طويل جميل  
اختصرته فمكتبت إليه أنا أيضا والحديث يحبر بعضه بعضا إدام الله سعادتكم كما  
جعل الخير عادتكم طلبة تني بحمار لا يوجد في هذه الديار قليل العذار إذا الغبار  
تاريخي من الوغيات في زمان النفعات سليم الشفة وسيم الصفة من نعمته كذا وكذا  
يصبر على الكد والذى ويرضى باليسير من الشعر ويقنع بالهوان من الماء ويفهم  
المراد بالغمز لا بلهمز ثم حصر في التقاضى فقامت هذه مسألة مسخ التقاضى  
في كلام كذلك طويل ثقيل آخره

يفتح الله في طريق الحمار \* طرق الجبه غير طرق الحمار  
سوف أسعى وأجهد النفس فيه \* وأخوض الغمار بعد الغمار  
وأسوم التجار من بدوى \* أوجنأوى أسود أو غمارى  
فاذا ساقه الاله فقولوا \* رحم الله من شترى ذا الحمار  
والرسالتان بكاملهما في التكميل استغفر الله عما لا يرضاه وأسأله الخير فيما  
قضاه وأرضاه

خرجت من شئ إلى غيره \* والصمت عنه لو قضى أسلم  
لكن سأ تبتك بكفارة \* عنه حديث ساقه مسلم  
فيه حمار دائر بالرحى \* يارب سلم أنك الأكرم  
خرج مسلم بسنده إلى أسامة بن زيد رضي الله عنهم ما قال سمعت رسول الله صلى الله



عليه وسلم يقول يوثق بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتنداق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتبه وأنهي عن المنكر وآتبه اللهم اجعل ما ثبت في هذا الكتاب من قولك الحق الفصل وكلام رسولك الصادق الجزل كفارة لما فيه من قول الهزل إن ذلك عليك سهل وأنت لذلك أهل يا من هو على كل شيء قدير وبالإجابة جدير

خرجت من نبي إلى غيره \* أفرش طورا ثم قد أعرش  
كذلك الكيس في علمه \* يشرق أحبا ناو قد يعطش  
يستنزل العلم ولوللسمار \* طارو من تحت الثرى ينش  
حتى إذا جمع أشماته \* واستنبط الرى لمن يعطش  
ظل ينادى الماء لله يا \* قوم اكرعوا ثم اثربوا وانتشوا

وذا فصل الفوائد قد تقضى \* وأخذ بعد في ألف وهاء  
فدونك فاستمع به فهو علم \* وإن العـلم نور ذوهماء

### باب الالف مع الهاء

وآه وآه وآه وبها \* وهاء وهاء وهـل وهـل

وهذا البيت أيضا لم أقدر على تقيمه إلا بجمع كونه ومستقيمه فعول على الكلام والسلام أما الثلاثة الأولى فصوت التأوّه ذكر منها ابن عزيز آه وذكره بها أوه وأوه وأو وأوه وقال هي خمس لغات في التأوّه حين يفسر قوله تعالى إن إبراهيم لحليم أواه منيب قال أواه دعاء ويقال كثير التأوّه أى التوجع شقا وفرقا والتأوّه أن يقول أوه وذكر باقي الكلمات وذكر صاحب العين آه كلمة توجع يقال تأوّه وتهوّه إذا تفجع وآه يؤوه إذا قال أوه قال الشاعر

فأوهلذ كراها إذا ما ذكرتها \* ومن بعد أرض دونها وسما

وجاء في الحديث من أواه قوله عليه الصلاة والسلام للرجل الذى دفعه باللبيل وأسرجه بسراج رحمت الله أن كنت لأوّهاتلاء القرآن وقد تقدم وجاء من هذا في العلم إذا تناب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يقل آه آه فان آه من الشيطان كذا رأيت في بعض الكتب آه وأما الذى ذكره البخارى فانه هاء وسبأى ذكره في هذا الباب إن شاء الله تعالى والآهة التخزن يقال تأوّه الرجل أهة وآهة وقال الشاعر



إذا ما قت أرحلها بلبل \* تأواهة الرجل الحزين

كما قال أبو مرة المكي

آه من الحب آه من كبدى \* إن لم أمت في غد فبعد غد  
ويقال آوهة لك في موضع مشقة وهم وخزن ويقال آوه من كسداء على معنى التذكر  
والحزن وللخطيب أبي محمد رحمه الله من قطعة

أحسن الله لي عزاي بنفسى \* ثم آوه إن كان يحسن آوه

وقد تعرب هذه اللفظة وتجرى بوجوه الأهراب قال الشاعر فاحسن

أواه أواه وكم ذا أرى \* أكثر من تكرار أواه

مالى حول لا ولا قوة \* الحول والقوة لله

وجاء في الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذى ابتاع التمر بالتمر  
متفاضلاً آوه عين الربا ومن شـكل واه واه والواو من نفس الكلمة والواهى  
الضعيف وفي التنزيل فهى يومئذ واهية أى ضعيفة وفي الحديث المؤمن واه رافع  
يعنى الذى يذنب فيصير بمنزلة السقاء الواهى الذى لا يمسك الماء شبه الزال الخاطى  
به والراف الذى يتوب فيرفع ما وهى بالتوبة يقال للسقاء إذا تفتق خرزه قد وهى به  
ومعكوس واه ما وأى ساقط يقال هوى بهوى إذا سقط وفي القرآن العزيز والنجم  
إذا هوى أى سقط على مذهب من جعل النجم واحداً النجوم وقيل فى النجم أنه اثر يا  
والعرب تسجع بها تقول إذا طلع النجم فذبه ابتغى الراعى شكبه وذلك فى زمن  
الصفى والشكبة تزدق صعب يحمل فيه الماء وقد تقدم وتقول فى ضده فى الشتاء  
إذا طلع النجم عثبه ابتغى الراعى كسبه ومن قال النجم هنا القرآن فعنى هوى نزل  
أو هوى به جبريل عليه السلام وقوله تعالى والنجم والشجر يسجدان والنجم ما كان  
من النبات على غير ساق والشجر ما كان على ساق وقوله تعالى ومن يحلل عليه  
غضبى فقد هوى أى هوى فى النار والهاوية اسم من أسماء جهنم وهو الباب الأسفل  
منها هوى بأهلها من أعلاها إلى أسفلها نعوذ بالله من عذابه والهوى فى السير  
المضى والسرعة هوى الوحشية إذا عدت وقال الخطابي يقال هوى بهوى هوى  
بالفتح إذا هبط وهوى بالضم إذا صعد وقوله تهوى به الريح أى تمر به فى سرعة  
والهواء مهموز ممدود الفضاء ما بين السماء والأرض وقوله تعالى وأفئدتهم هواء  
أى لا تبقى شيئاً ولا تعقل وقال ابن عرفة وأفئدتهم هواء مفسر فى قوله تعالى إذا قلوب



لدى الخناجر فهذا اعلام ان القلوب قد فارقت الافئدة فالافئدة هواء لا تثنى فيها  
والهواء المنخرق قال غيره هواء بين الصدر والخلق فلا تخرج من الخلق ولا ترجع  
الى الصدر وجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال هواء خالية من كل خير وقال  
أبو عبيدة وكذلك كل شئ اجوف وخاوفه وعند العرب هواء وأنشد  
كأن الرجل منها فوق صعل \* من الظلماء جؤجؤه هواء

أى ليس اعظمه مخ والهوى مقصور هوى الحب تقول هوى يهوى هوى قال أبو  
جعفر النحاس فى المعانى الهوى فى القرآن مذموم والعرب لا تستعمله الا فى الشر  
فأما فى الخير فيستعملون الشهوة والنيسة والمحبة انتهى كلامه وجاء من الهوى  
فى الحديث قول عائشة رضى الله عنها لانبى صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عليه  
ترجى من تشاء منهم وتنوى اليك من تشاء الآية والله ما أرى ربك الا يسارع لك  
فى هوائك واذا أضفت الهوى اليك قلت هوائى مثل قفاى ومن العرب من يقول  
هوى وقد تقدم فى قال الشاعر

سبقوا هوى وأعتقوا الهوام \* فحترموا لكل جنب مصرع

وهذه لغة هذيل تقول مضى هوى من الليل على وزن فاعيل أى هزيع والهواهى  
الاباطيل والهواهاة بالمدا الرجل الاحمق فان زدت ألفا على هوى جاء منه أهوى  
مثل قوله تعالى والمؤتفة كه أهوى معناه أسقط يقال هوى زيد وأهواه الله أى  
أسقطه كما فعل جبريل بمداين قوم لوط عليهم السلام رفعها بجناحه حتى سمع أهل  
السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبها وقال البخارى أهوى ألفاه فى هوة  
وقال غيره المؤتفة كالمقلبة والهوة الحفرة القصيرة ويقال لها مهواة وفى  
الحديث اذا غرستم فاجتنبوا هوى الارض فانما أوى الهوام وجمع هوة هوى  
وجمع مهواة مهواوى ولى من هذه اللفظة آيات لزومية وقد تقدمت

فاحذر طرقت المعاصى \* فان فيها مهواوى

وكل من سار فيها \* فانه ثم هاوى

والهوى هوة من \* هوى به افه وتاوى

اتركه رأسا أخى لا \* تركن اليه وتاوى

معكوس آهه هى حرف هجاء ومن حروف الخلق ومن الحروف الرخوة ومن  
الحروف الزوائد قد أفردت لها القول فى كم من موضع تزداد فى آخر الباب



والحمد لله وهي للتنبيه في قوله هاء زيد اذا ناديت به وأختها الهمزة لانك تقول  
 في النداء أزيد وكثيرا ما تفعل العرب هذا يقولون أرفقت الماء وهرقت وأم والله  
 وهم والله حوّلوا الهمزة هاء لقرب المخرج والمراد بالهاء التي للتنبيه إيقاظ  
 الغافل وتنبيه السامع الكلام الوكيل كما جعلوا في كلامهم ألا استفتاحا وأما بعد  
 توطئة الكلام الذي بعده نعم والنداء نفسه يقولون يا فلان اسمع كذا وكذا وليس  
 به مدامنه فيحتاج الى استدعائه وكذلك قولهم أعزك الله كان كذا وكذا مع ما في  
 ذلك من حسن الادب وابن القول وسأ وهأ من زجر الابل وهاء بمعنى دعائها  
 ويكون للجاجة وقال ابن قتيبة هأهات بها للعلف وقد تقدم في باب الجيم عذذ  
 جأ جأت بها اذا دعوتها للشرب وهي مثل ذلك ومما جاء في القرآن من هاء التي  
 للتنبيه هاء أنتم على اختلاف القراء فيه منهم من قرأها أنتم بالمد والهمزة كما تقدم  
 ومنهم من قرأها أنتم بالهمزة غير مدود على مثل هعنتم ومنهم من قرأها أنتم بغير همزة  
 واشباع الهاء فن قرأها أنتم جاء به على الاصل دخلت هاء التي للتنبيه على أنتم ويجوز  
 أن تكون الهاء مبدلة من هـ حمزة ودخلت الالف بين الالف والهمزة كما دخلت  
 في أنتم ووجه من حذف الهمزة اذا قدرها للتنبيه انها قد اتصلت بالكلمة حتى  
 صارت كأنها كلمة واحدة ومن قرأها أنتم على مثال هعنتم حذف الالف لكثرة  
 الاستعمال وذكر اكثر ذلك المهدوي رحمه الله وكذلك الهاء في هذا وهذه وغير ذلك  
 جعلوها للتنبيه ولذلك قال النابغة

هنا ان تا عذرة الان كن نعت \* فان صاحبها قد تاه في البلد

العذرة المعذرة ومنه المثل يابى الحقين العذرة الحقين الوطب المملوء قد حقن  
 رأسه والوطب زق اللب والهاء ضمير المؤنث واذا وقفت على قاء التانيث في مثل قائمة  
 وقاعدة وقفت بالهاء وتجيء في آخر الكلمة للندبة وسيجيء الكلام عليها في آخر  
 هذا الباب ان شاء الله تعالى وتكون للسكت في مثل قوله تعالى لم ينسئنه  
 وفهم داهم اقنوده وقد ذكر عياض رحمه الله في هذا المعنى فصلا جزلا أعجبنى  
 فكنت به هنا قال في كتاب حديث أم رزاع المتقدم الذكر وقع في بعض الروايات  
 اذبه وعضديه وفرعيه واليه وهذه هاء السكت المحقة في الوقف وانقطاع  
 الصوت وبعضهم يسميها هاء الاستراحة وهي تلحق الاسماء والافعال والحروف  
 لثلاث على الحجة الحركة التي في آخر الكلمة قبلها وتبينها كقوله غلاميه وماله



ولم يغز ولم يتسنه عند بعضهم وأنه بمعنى نعم ولعله وابنه واشباه هذا ولتمام الكلام  
المنقوص واستقلالها كقوله عمه ولمه وقه ولا تسنه والوجه الثالث للحاجة عند  
مد الصوت قبلها في آخر الكلمة وذلك في النداء والندبة وقد ألحقوها في الأسماء  
غير المتمكنة إذا كان قبلها الف لضعف الالف نحو هناه وهالاه ولم يفعلوا ذلك  
في المتمكنة وبعد الكايات فقالوا ضربتكم وضربته وأبيه وعلاميه وعلامياه قال  
وقال المهدوي في قوله تعالى لم يتسنه معناه لم يتغير وقال مجاهد لم ينتن قال ويجوز أن  
يكون أصله من سانبته مساناة أي عاملته سنة بعد سنة أو من سانبته فان كان من  
سانبته فأصله يتسنى فسقطت الالف للجزم وأصله من الواو بدليل قواهم سنوات  
والهاء فيه للسكت وإن كان من سانبته فإلهاء لام الفعل وأصل سنة على هذا سنة  
وعلى القول الأول سنة وقيل هو من أسن الماء إذا تغير وكان يجب على هذا أن  
يكون تأسن وقال أبو عمير والشيباني هو من قوله تعالى حمأ مسنون والمعنى لم يتغير  
قال الزجاج وليس كذلك لأن قوله مسنون ليس معناه مغيرا وإنما معناه مصبوب على  
سنة الأرض وأصله على قول الشيباني يتسن فأبدلت إحدى النونين ألفا كراهية  
التضعيف فصار يتسنى ثم سقطت الالف للجزم ودخلت الهاء للسكت وقراءحة  
بحذف الهاء من يتسنه في الوصل وكذلك اقتداه في الانعام وماليه وسلطانيه  
في الحاقه وما أدر الشاهيه في القارعة وحذفها فمهن ابن محيصن وسلام ويعقوب  
وزادوا كاييه وحساييه وحذف الكسائي من ذلك في يتسنه واقتداه واثبتها  
الباقون فمهن في الحالين غير أن ابن ذكوان يصل الهاء بباء في اقتده وهشام  
يكسر الهاء من غير صلة فن حذف الهاء من القراء في الوصل فهو الأصل لأنها  
للوقف تدبين بها الحركة ومن أثبتها حمل الوصل على الوقف وقد روقف عليها  
وحذف الكسائي الهاء في يتسنه واقتده خاصة على الجمع بين اللغتين وكسر  
الكسائي الهاء من اقتده على أنها ضمير المصدر كأنه قال اقتد الاقتداء وحذف  
الصلة على تقدير الباء التي كانت قبل الهاء لأن سقوطها عارض ولو كانت موجودة  
لحذفت الصلة معها وإثبات الصلة مراعاة للفظ لأن الهاء قبلها كسرة والباء  
معدومة في اللفظ انتهى كلامه قلت وقد ذكرت لك في باب النون كيف تراد الهاء ثم  
تبدل تاء للضرورة وجاء في الحديث من ذكر الهاء لا هاء الله ذا يروى بالهمز وتركه  
وقال أبو عثمان المازني من قال لا هاء الله إذا فقد أخطأ إنما هو لا هاء الله ذا أي



ذائمين وذائقي وقال بعضهم ذاصلة وقال أبو حاتم يقال في القسم لا هاء الله ذا  
 والعرب تقول لا هاء الله بالهمز والقياس ترك الهمز والمعنى لا والله هذا ما أقسم به  
 فادخل اسم الله بين ها وذا والله أعلم \* وأما هاء وهاء فقد ورد في الحديث في قوله  
 عليه الصلاة والسلام التمر بالتمر بالاهاء وهاء وكذلك قال في الشعر والبر وغير  
 ذلك معناه والله أعلم الا حاضر ابحاضر بحيث تأخذ وتعطي لان هاء كلمة تستعمل عند  
 المأولة تقول هاء وهاء بارجل فيقول ما أدري ما هاء معناه خذ وتناول تأمرها  
 ولا تهني وتقول ما أهاثيك بمعنى ما أعاطيك وكذلك تنبه على ما لم يسم فاعله فتقول  
 ما هاء أي ما أعطى وفي الحديث عن مجاهد قال انكم مكتوبون عند الله بأسمائكم  
 وسماكم وحلائكم ومجاسمكم ونجواكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان  
 ابن فلان ها نورك ويا فلان بن فلان لا نور لك وفي الحديث سألت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاذا بتمر عابرة فقال خذها ولم تأتها الا تنك وجاء في الحديث من  
 قول الحارث البكري اذ قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عجوز فقال في كلام  
 كثير وهاء هي ذه بالباب قال ثابت وفيها لغة اخرى عن أبي زيد قال تقول العرب  
 ها هو ذه للمرأة احتسابا بالهاء وقال سمعت رجلا من غنى يقول حين قال ابن فلان  
 ها هو ذا بفتح الهاء مع الواو وتشديد الواو وسمعت رجلا من بني تميم يقول ها هو ذا  
 بفتحها من غير تشديد ويقال هاء بالمد بمعنى التلبية وتكون أيضا بمعنى النداء وقد  
 تقدم ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابه قال أبو زيد المعنى تعالوا وقال بعض أهل  
 اللغة أصل هاؤم هاكم أبدلت الكاف همزة وقال يعقوب تقول هاء بارجل  
 وهاؤم بارجلان وهاؤم بارجال وهاء يا امرأة مكسورة الالف وهاؤم يا امرأتان  
 وهاؤن يا نساء وفيه لغة اخرى ها بارجل مثل خف وللاثنين ها أمثل خاف وللجمع  
 هاؤا والمرأة هائي بياء وللرايتين هاؤا وللجميع هن مثل خفن وفيه لغة ثالثة  
 هاء بارجل همزة مكسورة وللاثنين هاتيا وللجميع هاتين وتقول هات بارجل  
 وللاثنين هاتيا وللجميع هاتوا والمرأة الواحدة هاتى وللرايتين هاتيا وللجميع  
 هاتين ويقال هات لا هاتيك وهات ان كانت بك هاتاة وقال الخليل أصل هات من  
 آت فقلبت الالف هاء ويقال هاء الرجل بنفسه الى المعالي اذا نهض نحوها ويقال  
 هميت بالابل هاءة وهماء اذا زجرتها فقلت هاوها وهي كما تقدم وقيل كان من  
 نسل آدم عليه السلام هي فانقرض نسله ويقال هي ابن بن وهيان بن بيان اسم



من لا يعرف ويقال له أيضا بل بن بلان وأنشد \* لكت قائله بل بن بلانا \*  
 ويقال له أيضا صلحمة بن قلعة وتقول رجل هو هاة جبان أحق وهياه من أسماء  
 الشياطين وقولهم ياهى مالى كلمة أسف وتلف وأنشد فقال  
 ياهى مالى من يعمر يفته \* مر الزمان عليه والتقلب  
 والهيئة الشارة تقول فلان حسن الهيئة والهيئة وتقول هئت للامرأى هئية  
 وهيات تهيوأجمعنى وهيات كلمة معناها البعد وفيها لغات هيات هيات بفتح التاء  
 وهى قراء فانسبعة وقراء ابن القعقاع هيات هيات بالكسر وقراء عيسى الثقفى  
 هيات هيات بالتونين وقراء عيسى الهمداني هيات هيات بالاسكان قاله المهدي  
 وفسر هذه اللفظة بأنها البعد يقال هيات ماقلت وهيات لماقلت أى البعيد  
 ماقلت والبعد لماقلت فن فتح التاء فتحتها اتباعا للاف والفتحة التي قبلها وهو عنده  
 اسم واحد ينوب عن البعد والمراد فيها التعريف كأنه قال البعد البعد ومن سكن  
 حمل الوصل على الوقف وإذا لم يكن بعد هيات لا مرفع ما بعد ها بالانتهاء كما قال  
 الشاعر هيات هيات الحقيقة وأهله \* وهيات دخل بالعقيق أو اصله  
 ويقال هيات هيات وأيات أيات وأيمان أيمان وآيات آيات وآيمان آيمان  
 حكاه المهدي أيضا بالهاء عن اللحياني ويوقف على آخرها بالتاء كما يوقف على  
 بيضات ويوقف أيضا بالهاء على مثال عاقاه \* بقی مقلوب هي المتقدم وذلك به حكاية  
 الراعي للابل المهيبة بها تقول يهيت بالابل إذا دعوتها فقلت ياه ياه وإذا وصلت  
 قلت باه ياه ومنهم من ينصب الاء (رجع الكلام الى الاء) قد تأتي هاء حكاية  
 صوت المتثائب جاء منه في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب  
 العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يسمعه  
 يقال سمته بالسین المهيمة مأخوذة من السميت وهو المقصد والمحنة وهو أحسن قاله  
 ثعلب وقال أبو عبيد بالشين أعلى في كلامهم وأكثروا التثاؤب فانما هو من  
 الشيطان فليرده ما استطاع فإذا قال لها ضحك منه الشيطان خرج البخاري عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه (مقلوب إحدى كلمات البيت) حرف بين ألفين اها كلمة توجع  
 وهي آء المتقدمة أعربتها كما تقول آءة تقول من هذا آها زيدا ويحتمل أن يكون من  
 واها أبدات الواو همزة مثل ما تقدم في هاز يدا واز يدا وهرقت وأرقت قال الشاعر  
 واهل رايم واهل واهل \* يابيت عناها لنا وفاها

قوله المهيبة  
 اسم فاعل  
 كحدث



بثمن نرضى به أباهما

كذا وفي الدلائل عنها وهي لغة لبعض العرب وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله تعالى ان هذان اسحران وأهـاء فـهل من قولك هـئت أهـاء اذا تهـيات والهيـة على وزن فعل الحسن الهـيئة وأهـاء أحـكايـة صوت الصاحك قال الشاعر \* أهـاء أهـاء عند زأد القوم ضحكهم \* وتدخل ألف الاستفهام على هـاء فتقول أهـاء كتبت أم تـاء معلوم أيضا ألف بين حرفي هـاء كلمة وعيد وهـاء أيضا حـكايـة للصـحـك وتقول هي للـمرأة رهـول للرجـل وهـو حـكايـة للمـهـو وهـي وتقول وهـو الكـاب في صوته وكذلك الرجل وحمـار وهـو وهـو حـول عاتـه مثقفا لها العانة جماعة حمير الوحش كما يقال لجماعة الأطباء والبقرة إرجـل وجماعة النعام خيط وجماعة الجراد رجل وجماعة القطا والنساء مرب وقد تقدم دبر وثول وخشرم ولوب ونوب لجماعة النحل وقد استقصى أبو محمد بن قتيبة رحمه الله هذا الباب فانظره في أدب الكاتب وقال صاحب كتاب العين الشول لا واحد له من افظه \* تقدم اهـا بقى إبه كلمة استزادة واستنطاق وقد تنون فيقال إبه حدثنا وكان الأصمعي رحمه الله يقول لمن ذوالرمة في قوله وتغنا فقلنا إبه عن أم سالم \* وما بال تكليم الديار البلاقع كان ينبغي أن يقول إبه قال يعقوب تقول للرجل اذا استزادته من عمل أو حديث إبه بغـير تنوين فان وصلت قلت إبه حدثنا باتنوبين وتقول ذى الرمة إبه عن أم سالم ولم ينون وصل لانه نوى الوقف واذا سكنت الرجل وكففته قلت إبه ساعنا وقد لا تنون وتقول إبه بمعنى حسبك وتقول أيـت بالرجـل صـوت يومه حديث ابن قيس قال سئل ملك الموت عن قبض الارواح فقال أؤيهـما كما يؤيه بالخيل فتجيبني خـرجه ابن قتيبة وقال الأبيـه الدعاء يقال أيـت للفرس فأنا أؤيهـما تأيـها وأيـه بفلان ادعـه وهـيه أخت إبه في الوزن والمعنى غير ان هـيه اكثر ما تستعمل ساكنة \* بقيت التناقية هل وهل وقد تقدم هل المطر وانهل وتقول هل الهلال وأهل هـلا وهـلا لا ودفع الأصمعي هل وقال لا يقال الا أهل وأهلنا نحن اذا رأينا الهلال وأباز أبو زيد هل الهلال وأهل رثوب هل اذا كان رقيقا وامرأة هل اذا تفضلت في ثوب واحد في بيتها قال الشاعر فتاة تزين البيت إثمًا تفضلت \* وان تعدت هـلا فاحسن بها هـلا وتقول أهل المحرم بالحج أو بالحجرة أهـلا لا وتقال الرجل فرحا والتمليل قول لا اله الا الله وهـل الرجل اذا قالها وقد بنوا منها هـل كما قالوا حـل وحول وقد



تقدم التهليل أيضا والهلل الفزع والجن وهال البع - براذن - تقوس هزالا  
 واستهل الصبي اذا صرخ عند سقوطه والهلل معلوم يسمى بذلك أول ليلة والثانية  
 والثالثة ثم يقال قمر بع - بذلك الى آخر النهار وتسمى العرب الهلال شهر قال  
 الشاعر  
 أبد أن من نجد على ثقة \* والشهر مثل قلامة الظفر  
 يريد الهلال ويقال بدأت وأبدأت بمعنى واحد وقال ابن دريد أبدأت من أرض  
 الى اخرى أبدئ بدءا اذا خرجت منها الى غيرها وكان أبو زيد يادى اعرابي اذا رأى  
 الهلال أخذ عودا فحدد طرفه وأشار اليه وقال عود عذنا شرتك أيما الشهر ذكر  
 هذا الخطأ رحمه الله في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام صوموا الشهر وسمره  
 أي صم شهر الشهر وقال العرب تسمى الهلال شهرا كما تقدم والرجل يهل اذا نظر  
 الى الهلال والهليلة الأرض يستهلها الطر والاهل السهم القاتل وثوب مهل  
 وهال مخيف النسيج ويقال انما سمي الشاعر مهلا لانه أول من رقق الشعر  
 وقد تقدم ثوب هل اذا كان رقيقا ويقال ماء هلال صاف كثير وهالمت أدركه  
 أي كدت أدركه وما جاء بهلة ولا بهلة أي بما يفرض به تقدم أهل ومن شكاه أهل من  
 قوله تعالى وما أهل لغير الله ومعناه دكر غير اسم الله تعالى على ذبحه وأهل زيد  
 الكذا أي جعل اهلاله ومنه أهل الرجل وهم زوجته وقريبه وقبيله وجهه أهلون  
 وآهل وأهلالات ومكان أهل وأهل ذواهل والأهل التزوج \* بقي هل كلمة  
 استفهام فاذا جعلته اسما أعربت به وشددته قال الخليل قلت لأبي الدقش هل لك  
 ثريدة كان ودكها عيون الضيارد فقال أشهل وأوحاه وتأتي هل بمعنى قد في قوله  
 تعالى هل أتى على الانسان دين من الدهر قال سيبويه رحمه الله وقيل هل هنا بمنزلة  
 همزة الاستفهام تقديرها أتى على الانسان والانسان هنا آدم عليه السلام  
 وفي قوله انما خلقنا الانسان من نطفة أمشاج فعليه بنو آدم وقال البخاري هل  
 تكون بخدا وتكون خيرا وهي في هل أتى على الانسان خبره وقال غيره ~~تكون~~  
 هل شرطاً وتو بخا وأمر اسئل قوله تعالى فهل أنتم متتهون وتدخل لاعلى هل  
~~فتمكون~~ تخضع - ايضا تقول هلا فعلت كذا وكذا كما تقول لولا ولكن يشترط  
 أن لا يكون لولا جواب فيثبت تكون بمعنى هلا كما قال تعالى فلولوا كان من القرون  
 من قبلكم فلولوا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلولوا ان كنتم غير مدينين فلولوا اذ بلغت  
 الحلقوم فلولوا كانت قرية آمنت فهذا كما بمعنى هلا وكذلك قول الشاعر فهاذا



المعنى تعذون عقر الزيب أفضل مجدكم \* بنى ضوطرى لولا السكى المقنعا  
 أى فهلا تعذون السكى الشجاع المقنع بالحديد رمس لولا لوما فى قوله تعالى لوما  
 تأتينا باللائكة يريد هلا تأتينا فاذا رأيت لولا جوابا فليست بمـ هذا المعنى نحو قوله  
 تعالى فلولا انه كان من المسبحين لليت فى بطنه الى يوم يبعثون فهذه لولا التى تكون  
 لا صريح لوقوع غيره وبعض المفسرين يجعل لولا فى قوله تعالى فلولا كانت قرية  
 آمنت بمعنى لم أى فلم تكن قرية تنفعها ايمانها عند نزول العذاب الا قوم يونس  
 وكذلك قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية أى فلم يكن قال هذا  
 كاه ابن قتيبة رحمه الله فان خفضت هلا ونوتته جاء منه هلاوه عناء السكين ومنه  
 قول عبد الله اذ اذ كرا الصالحون فحمله لا يعمر يعنى أسرع بذكره ومعنى هلا أسكن  
 عند ذكره حتى تنقضى فضائله وقالت ليلي

أعيرتني داء بأمل مثله \* وأى حصان لا يقال لها هلا

أى اسكنى للزوج وتكون أيضا هلا للث والاسم حال وهو قريب مما تقدم هنا وقد  
 تقدم فى أول الكتاب أيضا طرف منه يقال حى هل للثريد ومعناه هم الى الثريد فتمت  
 ياؤه لاجتماع الساكتين وبنيت حى مع هل اسمها واحد مثل خمسة عشر وسمى بها  
 للفعل فبستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع فاذا وقعت عليه وقعت حى هلا  
 والالف لبيان الحركة كالهاء فى قوله تعالى كآبيه وحسابيه لان الالف من مخرج  
 الهاء وهلا أيضا من زجر الخيل قال الشاعر \* نعلمها حى وهلا وأرحب \*  
 ومعكوس هـ لـ له ضمير الغائب وله بعمك أمر من ولى وجاء من هـ هذه اللفظة فى  
 المضافة للهامة مثل النهمة وأصل نهمة نهمة بثلاث هاآت فأبدلوا الوسطى نوتا  
 من أجل الزون الاولى والفرق بين فعال وفعل واللهه السراب واللهه أيضا القبيح  
 الوجه واللهه أيضا المكان المستوى الذى ليس به علم قال رؤبة

ومخفق فى لهـ لهـ ولهـ لهـ \* فى مهمـ أطرافه من مهمـ

أعشى الهدى بالجاهلين الهمـ \* بهتطت غول كل ميلة

نبا حراجيع المهارى انهمـ \* يجذبـه بالهوى والتأوه

والميلة البلاد التى توله الانسان أى تخيره يقال ماه موله وموله للذى أرسل فى الصحراء  
 فذهب والموله العنكبوت \* تقدم فى القافية وهل والواو لا عطف فان جعلتها أصلية  
 جاء منه وهل وهلا اذ فرغ وفى الحديث لقبيته أول وهلة يقال وهلت أو هل وهلا



كما تقدم اذا فرغ وكل انسان اذا رأى شيئاً لم يكن رآه قبل ذلك فانه يرتاع له أدنى ارتباع كأنه يقول لقمته أول فرعة فرعتها للقاه الانسان وفي الحديث أيضاً فقهنا وهاتين من صلاتنا أي فرعين والاستوه والوهل الضعيف القلب الجبان ويقال وهل بمعنى قلق وتقول كمت فلانا فذهب وهلى الا الى فلان وكذلك ما وهلت الى فلان وفي الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم لم رأيت في المنام انى اهاجر الى أرضها فذهب وهلى الى انهما اليمامة أراه سحر فاذا هي المدينة يثرب قال الاممى يقال وهلى يهلى وهولا اذا ذهب وهمه اليه قال أبو زيد الوهل بالسكان الهاء النسيان والخطأ والغلط ومعكوس وهلى لهو وهو معروف تقول لها يا لهولها واذا اشتغل بطرب أو نحوه وفي الحديث بنس العبد عبد مهابا وله ونسى المقابر والابلى ولهيت عن الشيء انصرف عنه تقول من هذ الهى يلهى ومن هذا الحديث من أشفق من النار لهى من الشهوات ومصدره لهيا ولهيا ناولها نى كذا اشغلتني من قوله تعالى ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ومنه قول عمر رضى الله عنه ألهانى الصفق بالاسواق والله ومكروه شاغل عما هو أنفع منه ولا يقع اسمه في القرآن الا في موضع الذم والعرب لا تستعمله الا في الشرف أما في الخير فيستعملون فيه الشهوة والنسوة والمحبة وجاء في القرآن في مثل قوله تعالى واذا راوا تجارة أو لها وانفضوا اليها قبل في تفسير الله وهذا انه الطبل والطبل أيضا في غير هذا الخلق يقال ما أدري أى الطبل هو أى أى الناس والطبل الاصل قال لبيد \* يستعملون من خيار الطبل \* وقد يسمى الولد لهوا أيضا كما قيل في تفسير قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا قيل هو الولد وقيل المرأة والنقد يراد الهوى في القولين وقد يكتفى عن التكاح بالله وقال امرؤ القيس \* كبرت وان لا يحسن الله وأمثالى \* وقد جاء اللهو في القرآن مفعرونا باللهعب قدما عليه هو ولعب وخرعنه لعب واللهو وقد انظمت في ذلك بيتين يعرف بهما المقدم من المؤخر وتقدم في أول الكتاب \* بقى من الكلام في احوالنا فعمله التى هى لها اذا لم تنونها فهى ضمير المؤنث ادخلت عليها اللام كما قال الله عز وجل لها ما كسبت فاذا نونتها جاءتها هى جمع لهواة الالهة أقصى الفهم والجمع الالهى كما قال الشاعر \* فقلت لها ان الالهات تفتح الالهى \* والالهة أيضا العطاء واحده لهوة ولهية ومن الهى الذى هو اللهو قال الشاعر يلغز



وجارية من آل حمس رأيتها \* لها ولد من زوجها وهي عاتر  
 يريد لعب ولد من زوجها ومقلوب وهل هول وهو المخافة يقال لها النى الامر  
 يم ولنى هول واجمه أهو ويل ووقع في الحديث من هذا اللفظ جاء رجل الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فشق كاليه أهو ويل براها في المنام فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه  
 وعقابه ومن همزات الشياطين وان يحضرون والتهاو ويل جمع التهويل وهو  
 ما هالك والتهاويل أيضا زينة الوثنى والتصوير وأصله في نور البقل من اللون  
 من الحمرة والصفرة يقال هولت المرأة اذا تزينت بلباس أو حلى قال الشاعر

وعازب قد علا التهويل جذبته \* لا يفع النعل في رقرقه الحافى

يصف يسار الجنبه ما يكبر في أصول الشعب من قبل المطر يقول لا ينتفع الحافى  
 به عمله لانه انما يمشى على الرية فلا يضره الحفاء وتقول أمر هائل ولا تقول مهول  
 وكان بعض العلماء يقول فلان هول من الهول وينكر قول الناس هول من  
 الاهوال وينشد \* ان المكارم يغشى دونه الهول \* وقال أبو زيد يجمع الهول على  
 أهوال وهوول وأشد رحمانا من بلاد بني تميم \* اليك ولم تولدنا الهوول \* وقد قيل  
 هيل الرجل فهو مهال فرغ القدر في الهول والهالة دائرة القمر وهاله اسم امرأة  
 وكذلك كان اسم الهالة بنت خويلد بن أسد أخت خديجة زوج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ورضى عنها ومن مقلوب وهل أيضا وله يقال ولدت المرأة ولها  
 ولدت له اذا ذهب عقلها فقد حبيها فهي راله ووالهة رمولة والواهان اسم  
 شيطان يولع الانسان بكثرة صب الماء عند الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 للوضوء شيئا ينافى له الوله ان فاتوا وسواس الماء وقد تقدم ذكر التهويل نسأل  
 الله التهوين بقى الكلام فى الهون والهون والهين والمهين \* أما الهون فالهوان من  
 قوله تعالى فالهوان يوم تجزون عذاب الهون تقول أهنت الرجل واستهنت به وكذلك  
 قالوا فى قوله تعالى أيمسكه على هون أى على هوان وكذلك قرأها عيسى بن عمر  
 أيمسكه على هوان وقال هوان رهون واحد وقرأها الاعمش أيمسكه على سوء وقال  
 أبو جعفر الحاس وقد ذكر هذا النفس برواء القراء قاله فقرأت الهون والهوان  
 بمعنى واحد وكان بعض بني تميم يجعل الهون مصدرا لشيء الهين والهون بالفتح  
 السكينة من قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال سبحانه



يمشون بالسكينة والوقار قال الحسن علماء علماء ويقال تكلم فلان على هبته \*  
 وقال صاحب العين رجل هو حقير وقال بعضهم الهوبنا تصغير الهوبى والهوبين  
 تصغير الاهون كقولك الاكبر والكبرى والادون والدنيا وأما الهين فمخفف من  
 هين كية من مبيت رابن من ابن قال ابن الاعرابي العرب تدرج بالهين اللين مخففا  
 وتذمهم لانه ثقلا وقال غيره هما سواء والاصل التثقيب ثم خففوا كادان لا تفارق  
 هذه اللفظة أخنها أعنى قولهم فلان هين لين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لم  
 المؤمنون هينون ابنون قال المذى شرح هذا الخبر هينون لينون يحزم الباء لان  
 كسر الباء صفة مذمومة للمؤمنين ثم ذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال أوحى الله عز وجل الى نبيه ألا أخبرك بمن يحرم على النار أو قال بمن  
 يحرم عليه النار كل هين لين سهل قريب وفي الحديث الاول بعد قوله هينون  
 لينون كالجمل الانوثى ان قيد انقاد وان أتبع على صخرة استناخ وأنشد  
 شاهد اعلى هينون لينون باتسكين لبعضهم

هينون لينون أيسار ذوو يسر \* سواس مكرمة أبناء يسار  
 قوله في هذا البيت أبناء يسار قال بعضهم هو مثل قول الآخر متم أيسار في قوله  
 اني أتم أيسارى وأمنحهم \* شتى الايادى واكسوال الجفنة الادما  
 الايسار هم الجزور وكان من ميسر أهل الجاهلية ينحرون الجزور ويضربون  
 عليها بالقداح وهى عشرة السبع منها انصباء وثلاثة لاثى لها بلى يكون على من  
 خرجت له غرم من الجزور كما ولا يدخل في هذا الفعل منهم الا الكرماء وأهل  
 النيرة والجد وقد كانوا يمدحون بذلك فان نقص واحد من عدد القوم وقام به قائم من  
 البقية سمي متما وشرف بهذا الاسم في قومه لانه يتحمل سهمه وسهم الغائب  
 أرا انما نقص منهم ولا يعطل ذلك الفعل ويقولون لقد اح اذا لم تتم على عدد الرجال  
 قد توحدت حتى ينفك الشريف منهم وفي ذلك يقول سيدهم

واقعد شهدت اذا القداح توحدت \* وشهدت عند الليل موقد نار  
 واحدا سماء القداح اتى لا منهم لها المنيع واحدا القداح اتى لها سماء المعلى  
 ولذلك قال الشاعر

فهمى من قطيعته المعلى \* وسهمى من مودته المنيع  
 وقد تقدم البيت مع قولهم عن المقوم ربق سهمه في الشمال وهذا أمر قد نسخ



الاسلام وأبطله فلا يحتاج اليه أكثر من انك اذا سمعت البيت علمت معناه وقد  
 جاء منه في الحديث الفاظ ومعاني منها قول علي رضي الله عنه وذ كرحديتا طويلا  
 ان المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها اذا ذكرت ويغري به لشام الناس كالباسر الفالج  
 ينتظر فوزه من قد احب فالباسر الفالج هو الذي له الهيم القاسر وهو الظافر  
 وهو الباسر وهو القاسر وجهه يسار ويسر ويسارون ومعناها كلها لاخذ  
 الغالب وضده المنعور والمحروم والمقبون \* قرع الكلام وانتهى في الهاء بقي  
 في كم من موضع تزايد قال أهل اللغة ترد في كلام العرب على سبعة أضرب أحدها  
 للفرق بين الفاعل والفعالة نحو ضارب وضاربة والثاني للفرق بين المذكر  
 والمؤنث نحو امرؤ وامرأة والثالث للفرق بين الواحد والجمع نحو تمر وتمر  
 وبقر وبقرة والرابع لتأنيث اللفظة وار لم يكن تأنيثها حقيقة نحو عرفة وقربة  
 والخامس للمبالغة نحو علامة ونسابة وهذا سدح ونحوه لاجرة وفقفاة وهذا دم فسا  
 كان مدحا يذهبون به الى تأنيث الغماية والهاية والذاهبة وما كان ذميا يذهبون به  
 الى تأنيث الهمة ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل ملولة وامرأة ملولة  
 والسادس ما كان واحدا من جنس يقع على الذكر والانثى نحو دجاجة وبطة  
 وحية والسادس تدخل في الجمع لثلاثة أرجه أحدها ان تدل على النسبة نحو  
 المهالبة والثاني على العجمة نحو الموازنة والجواربة وربما تدخل فيهما الهاء  
 كقواهم كمالج والثالث ان تكون عوضا من محذوف نحو المرازبة والزنادقة  
 والعبادلة وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله  
 عنهم وتكون الهاء عوضا من الواو والذاهبة من فاء الفعل نحو عدة وسنة  
 وعوضا من الواو والياء الذاهبة من عين الفعل نحو ثبته ومن لام الفعل نحو  
 مائة وبرة

خرجت من شيء الى غيره \* أسألت الله من خيره

الكن من فن لفن ومن \* علم لم يرت في غيره

وان أردت التزام الهاء الالمانية فقل

خرجت من شيء الى غيره \* لكن من علم لا يشبه

من كان يقطنا يزدقظه \* وان يكن نو مان ذابته

فصل من الفوائد الزائدة تقدم قول أبي محمد رحمه الله تعالى \* أحسن الله لي



عزاي بنفسي \* البيت وسبب قوله ذلك ان الفقيه أبا محمد عبد الحق أنشد في نفسه  
 ضحك الشيب فوق رأسي فأعرب \* اذ رأني ذهبت في غير مذهب  
 هو ينهي الى في الحين نفسي \* وأنا جانيا أخوض والعب  
 واذا لم تناد الا جادا \* فمن العي ماتروم وتطلب  
 من قطعة آخرها

أحسن الله لي عزاي بنفسي \* ان يكن يحسن العزاء المذنب  
 فلما رآها أبو محمد عبد الوهاب رضي الله عنه بدل قوافها فقال  
 ضحك الشيب فوق رأسي وقهقهه \* اذ رأني ذهبت في كل مذهب  
 وآخر البيت الآخر \* وأنا جانيا أقول له - \* وآخر البيت الثالث  
 \* فمن العي ماله تتقو \* والبيت الآخر

أحسن الله لي عزاي بنفسي \* ثم أؤه ان كان يحسن أؤه  
 ومن أعرب ما رأيت في أؤه قول أبي الجهم بن حذيفة ذهبت يوم البرهوك أطلب  
 ابن عم لي بين القتلى ومعي ماء فوجدته وبه ريق فقلت له أسق بك من الماء فأشار الى  
 نعم فاذا رحل من القتلى يقول آه آه فأشار الى ان انطلق بالماء اليه فأتيته فاذا هو  
 هشام بن العاصي فقلت له أسق بك فسمع آخر يقول آه فأشار الى هشام ان  
 انطلق اليه فأتيته فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم توجهت الى  
 ابن عمي فوجدته قد مات وهذا غاية الايثار والجود كما قال الشاعر وهو أجود بيت  
 قالت العرب

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها \* والجود بالنفس أتصى غاية الجود  
 وقد تقدم البيت ومن الايثار ما يروي ان أحدا الفقراء الصادقين اهدي اليه  
 رأس فقال أحق فلان أحق به فاهداه اليه فقال هذا الفقير المهدي اليه أخى  
 فلان أحق به ثم بعث به اليه وقال الآخر كذلك وقال الآخر كذلك فما زال  
 الرأس يدور من دار الى دار حتى دار سبعة من الدور ثم رجع آخر ذلك  
 الى الذي أهده أول مرة ومثل هذا اعتري لبضعة وثلاثين رجلا فسموا أرغفة  
 معدودة وأطفئوا السراج وأطهروا الاكل ثم ردت اليهم فاذا هي كما كانت  
 ما اكل منها أحد شيئا ابتارها صاحبه ولا نستهقر بن هذا فقد حدثت عن شـيـخي  
 الفقيه أبي محمد عبد الحق رحمه الله وكان دون أهل انه اشترى أضيحية لنفسه



فجاء بعض الفقراء وكان ذاع بالفسك حاله اليه فدفع اليه الاضحية فحملها الى منزله وذلك قبل العيد بأيام ثم جاء ذلك الفقير وكان يدل عليه فقال له يا فقيه اني ابيع اضحية بك قال له ولم قال المرأة ادخلت على هذا الراي فقالت يا رجل اطفالنا عراة وأرى أن تبيع تلك الاضحية وتكسو بئمنها هؤلاء الاطفال فلا بد في العيد أن نعطي لحما أو نستغني عنه فكسوة الاولاد وأبقى فقال أبو محمد رحمه الله فأنا أحق بأضحيتي من غيري اشتريتها بكذا وكذا فخذتها فدفعه اليه ثم قال له منزلي ضيق فأعسكها عندك الى يوم العيد آخذها منك ان شاء الله فلما كان يوم العيد قال لذلك الفقير اذبحها وارسل الى منها اليد يكفي وأطعم ساثرها عيالك ففعل رحمه الله فهذا معنى الحكاية والحمد لله وله فضائل كثيرة حدثني عنه بعض الطلبة انه احتاج يوما الى دراهم يشترى بها كتابا ففعل له قد توفر من الدراهم التي أعطى للمسجد بآتم الزيت كذا وكذا فخذها فقال هذا بقي علينا ليس بيننا وبين ربنا غير هذه الركيعات التي نصلى فتأخذ عليها أجرا وكان هو الامام في المسجد رحمه الله وقد لقيناه أنا واستحييت أن أسأله عن مثل هذا فأخذته عمن حدثني بذلك عنه عن أثق به ومن الايثار ما قاله ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه حين قدم عليه شقيق من خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال تركتهم ان أعطوا ~~شكروا~~ وان منعوا صبروا فقال ابراهيم هكذا كلاب بلج عندنا فقال له شقيق فكيف الفقراء عندكم يا أبا إسحاق فقال الفقراء عندنا ان منعوا صبروا وان أعطوا آثروا فقبل رأسه وقال صدقت يا أستاذ ومن الايثار ما فعل كعب بن مامة وذلك انه سافر في ركب فنفد ماؤه الى سيراف كنوا يقسمونه بالحصاة يجعلونها في الاناء ويصبون عليها الماء حتى يغمرها ويتداولونه وكان الى جانب كعب رجل من النمر بن قاسط فجعل كلما جاءت نوبة كعب نظر اليه النمرى فكان كعب يقول لا ساقى اسقى أخاك النمرى ففعل ذلك مرارا حتى نفد الماء وسقط كعب ميتا وكعب ضرب به المثل في الجود كما قال الشاعر

فما كعب بن مامة وابن سعدى \* بأجود منك يا عمر الجوادا

ذكر الخطابي ان تلك الحصاة اسمها المقلة ذكر ذلك حين فسر بيت الفرزدق

فلما تصافنا الاداة أجهشت \* الى غصون العنبرى الجراضم

وقال النصارى أن يطرح في الاناء حجر ثم يصب فيه من الماء ما يغمره ثلاثين غابوا



وقد مدح الله أقواما بالایشار فقال و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة  
 قيل ان سبب هذه الآية ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نساءه فقال  
 ما هذا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال  
 رجل من الانصار أنا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبياننا فقال هيئي طعامك وأطفيئي سراجك  
 وقومي صبيانك اذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت  
 صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفاها فجعلوا ياكلون فبا قاطار بين فلما  
 أصبح الرجل فدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة أو عجب  
 من فعلكم فانزل الله عز وجل و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة خرجه  
 البخاري من طريق أبي هريرة رضي الله عنه ووقع في التخصيل ان الرجل الفاعل  
 لذلك هو أبو طلحة الانصاري وقال أبو هريرة نزل هذا في ثابت بن قيس نزل برجل من  
 الانصار يقال له أبو المتوكل فلم يكن عند أبي المتوكل الا قوته وقوت صبيته الحديث  
 وقد تقدم ذكر ضحك الله والحمد لله ونوع من هذا ما يروى عن أبي الدرداء  
 الانصاري رضي الله عنه وكان من أفاضل الانصار لما حض الله تعالى المؤمنين  
 على الصدقة في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له  
 أضعافا كثيرة قال يا رسول الله ربنا يسر قرض منا قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لي عظم بذلك ثوابكم فقال يا رسول الله والله ما أملاك غير حائطي وقد جعلته الله  
 عز وجل وأرضى بثوابه ثم مضى الى الحائط وفيه امرأته وصبيانها فصاح من  
 خارجة بامرأته خذي بأيدي الصبية فاخرجي فاني سمعت الله يسر قرضا خافقه  
 لي عظم بذلك ثوابكم فأقرضته حائطي فقالت له امرأته لا تقبل ولا تقال ربح بيهلك  
 وأخذت بيد الصبية وخرجت والتخل موقرة رطباً وزهوا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كم من عذق مذل في الجنة لأبي الدرداء وفي رواية انه عليه  
 الصلاة والسلام قال له ابشر يا أبا الدرداء فان الله قد أضعف لك ذلك في الجنة  
 بألف ألف قال فضى أبو الدرداء وأخرج أولاده من الحائط وجعل يخرج التمرة  
 من يدها ومن فم هذا ومن جحر هذا ومن كم هذا و يضعها في الحائط وأنشأ يقول  
 يا أم دحداح هداك الهادي \* الى سبيل الخير والرشاد  
 يني من الحائط وسط الوادي \* فقدم في قرضا الى التاد



أقرضته الله على اعتمادى \* طوعا وبلا من ولا ارتداد  
 الارزاء الضعف فى المعاد \* ان التقي والبر خير زاد  
 وتقدم قولهم فى ابتداء الكلام أعزك الله وادعك الله على معنى حسن فى قول العامة  
 عنك وعن دونك حتى لهج به بعض الناس حتى دخل فى تضاعيف كلامه  
 مرارا ويكاد لا يتكلم العامة بشئ الا وله أصل ومعنى فله من علمه وجهله من  
 جهله فأعمات فذكرى فى هذه اللفظة أى هنك وعنك دونك فرأيت انها كلمة  
 قالها والله أعلم من خاطب رجلا كبيرا أو عالما فكانه يقول فى كلامه هذا الذى  
 أحدثك به ليس باطلا ولا مكذبا حتى أحدثك به عن العلماء عنك وعن غيرك واستحيى  
 أن يواجه بهذا فقال عنك وعنك دونك يعنى انك أعلم من غيرك فحين أدبه معه  
 ولم يقل عنك وعنك فقولك فيقول الناس ولا يلقون له بالا كما يقولون للغائب اذا قدم  
 على السلامة وأصله الحمد لله على السلامة وكذلك كيف أصبحت وكيف أمسيت  
 وكان الأصل فيه على ما روى انما قيل ذلك فى طاعون عمواس اذ كان يظهر  
 الطاعون من جسم من قضى انه يموت فكانوا يتسائلون اذا التقوا عنه وقبل انما  
 ذلك سؤال عن أعمالهم الباطنة من طريق الآخرة أو يكون سؤال نية قد نسخ  
 ذلك وصار الى قول مجر دلالة فيه ولا هقد شبهه بالغور الى غير ذلك أشباه مثل  
 هذه كثيرة نسأل الله السلامة مما لا يرضاه منا فينبغى للرجل اذا سأل أخاه أن  
 يكون له نية فى ذلك كما فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ سأل الرجل فقال له  
 كيف أنت فقال أحمد اليك الله فقال عمر ذلك أردت منك وخرج أبو عمر بن عبد  
 البر عن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 لها كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا نبى أنت وأمى يا رسول الله فلما خرجت  
 قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال قال انها كانت تأتينا أيام  
 خديجة وان حسن العهد من الايمان وكان عيسى عليه السلام اذا قيل له كيف  
 أصبحت قال أصبحت لا أملك ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أحاذر وأصبحت  
 مرثنا بهلى والخير كله فى يدي غيرى فلا فقير أفقر منى وقال الشاعر  
 كيف أصبحت كيف أمسيت عما \* يثبت الود فى فؤاد الكريم  
 وقيل لبعضهم كيف أصبحت فأشدد  
 أقول بخير ولكنك \* كلام يدور على الالسن



وقيل اشريح القاضي كيف أصبحت فقال أصبحت ونصف الناس على غضبان  
يريدان الناس صنفان محكوم له ومحكوم عليه فأحدهما مريض والآخر ساخط  
وكان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت عفا مذبذب يستوفي  
أرزاقنا وتنتظر آجالنا وكان أبو الدرداء رضى الله عنه اذا قيل له كيف أصبحت  
يقول أصبحت بخير ان نجوت من النار وكان سفيان يقول أصبحت أشكومن ذا  
الى ذا وأذم ذا الى ذا وأفر من ذا الى ذا وقيل لأويس القرني كيف أصبحت فقال  
كيف يصح الرجل اذا أصبح لا يدري انه يمسي واذا أمسى لا يدري انه يصبح وقيل  
لما لث بن دينار كيف أصبحت قال أصبحت في عمر يتقص وذنوب تزيد وقال غيره  
أصبحت لا أرضى حياتي لما اتى ولا نفسي لربي وقال آخر أصبحت آكل رزق ربي  
وأطبع عدوه ابليس وقيل لآخر كيف أصبحت فقال ما ظنك برجل يرتحل كل يوم  
الى الآخرة مرحلة وقال آخر أصبحت اشتهى عافية يوم الى الليل قبل له أنت  
الايام كلها في عافية قال عافية يوم لا أعصى الله فيه وقال حاتم الأصم لحامد اللخاف  
كيف أنت في نفسك قال سالما عافى قال يا حامد السلام من وراء الصراط  
والعافية في الجنة وقيل لآخر ما حالك قال وما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب  
وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك قال وما حال من عليه خمسمائة درهم وهو معبل  
فدخل ابن سيرين منزله فأخرج ألف درهم فدفعها اليه فقال خمسمائة درهم  
أقضى ما دينك وخمسمائة درهم عديها على عيالك ولم يكن عنده غيرها ثم قال والله  
لا أسأل أحدا عن حاله بعد هذا أبدا ومن أحسن ما روى في هذا ما خرج أبو نعيم  
في كتاب الحلية ما روى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال لي كيف أصبحت يا معاذ فقلت أصبحت بالله مؤمنا فقال ان  
لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فإما مصداق ما تقول قلت يا نبي الله ما أصبحت  
مبا حاقط الاظننت اني لا أمسى ولا أمسيت مساء قط الاظننت اني لا أصبح  
ولا خطوت خطوة الاظننت اني لا أتبعها اخرى وكأني أنظر الى كل أمة جاثية  
تدعى الى كتابها معها انبياءها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكأني أنظر الى  
عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال عرفت فالزم وقرب من هذا المعنى وشبيهه  
به ما خرج ابن المبارك في الرقائق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن  
مالك كيف أنت أو ما أنت يا حارث فقال مؤمن يا رسول الله فقال مؤمن حقا



قال مؤمن حقا قال فان اكل قول حقيقة فما حقيقة قولك قال عرفت نفسي من الدنيا فأسهرت ليلي وأطعمت نهاري وكأني أنظر الى عرش ربي وكأني أنظر الى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أسمع عواء أهل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثور الله قلبه يرجع القول الى قواهم أعزك الله من هذا في القرآن قوله تعالى عفا الله عنكم لم أذن لهم قال أبو محمد مكي هذا افتتاح كلام بمنزلة أصلك الله وأعزك الله قال عون بن عبد الله أخبره بالعفو قبل أن يخبره بالذنب وحكي السمرقندي عن بعضهم ان معناه عافك الله يا سليم القلب لم أذن لهم قال ولو بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم أذن لهم لخيف عليه أن ينشق قلبه من هبة هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته أخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لم أذن لهم بالخلاف حتى يتبين الصادق في عذره من الكاذب قال وفي هذا من عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب ومن أكرامه أياه وبره به ما لا تقطع دون معرفة غايته نياط القلب وقال نفطويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتبهم هذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان مخبرا فلما أذن لهم أعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لقدعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم وهذا باب كبير في كراماته وفضائله اختصرت وأخطأت اذ سار عواوا باطأت وكثروا وقصرت وطولوا واختصرت لكن أضفناه الى الفصل قبله ليتزيد

والكل نقطة ماء \* من بحر فضل محمد

وتقدم المثل أبي الحقين العذرة وأصله ان اعرابيا أتى قوما فاستسقاهم ابنا فاعتلوا عليه فنظر الى الوطوب ملوءا فقال همات يا أبي الحقين العذرة وقد تمثله معاوية رضي الله عنه خرج ثابت انه قال يا معشر الانصار بسم تطالبون ما قبلي والله اقدر كنتم قليلا لا محي كثيرا على ولعلكم حذاي يوم صفين حين رأيت المنايا تلظى في أستنتكم حتى اذا قام ما حاورتم مبله قاتم ارعينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم همات يا أبي الحقين العذرة \* وتقدم هاوهاولى من لفظها آيات كتبت بها الى الفقهية الخطيب اكرمه الله وكان لا مرأتى قبل قريبا له ثلاثون درهما ببيعة من مبيع وكنت أنا وهو واسطة بينهما فما فطل في القضاء وألح في الاقتضاء فكتبت اليه بهذا الشعور ولزومي بقافيتين

لث الفضل شيع من الفضة \* ثلاثين دالا وراءها



ومما قد ذكرت بالقصة \* أعطى فجعل كها وها  
وان نأتى من قصتي \* فخاها لى امرأتى قدوها  
شكته فحدثت قصتي \* حذوت وقد خفت حذوها

وقبل هذه الابيات وبعدها كلام وله على ذلك جواب مذكور في غيره هذا  
الكتاب وهو عايد نظرف ريس مملح وتقدم الثناؤب ويقال ما ثناب نبي قط ولا احتلم  
لان ذلك ايضا من الشيطان ويدكر اضرجه لامن المالحين ما جامع قط في بقطة  
ولا منام وأول بلوغه رأى في المنام كأنه أعطى مقناحا وعرض عليه فقل فقبل له  
افتحه ففعل فانزل وكان ذلك الاول والاخر الى أن مات رحمه الله وأما الجشاء فانه  
مكروه أيضا لانه يولد عن كثرة الاكل وقد تجشأ رجل عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له كف عنا جشاءك فان كثرا الناس شبعوا في الدنيا أطولهم  
جوعا في الآخرة أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقد تقدم وتجشأ رجل أمام أحد العلماء  
فقال له هذا الطعام الذي تجشأت منه دعوت عليه أحدا يعنى يأكل معك قال لا  
قال فجعل له الله حينا وقد اذا القيداد وجع في البطن والحين انتفاخ البطن  
وفي الحديث حبين وهو نصف برأحين والاحين الذى به السقي يقال سقي بطنه  
يسقي سقيا وقال أبو زيد الاسم السقي وقد استسقي بطنه استسقا ومن كآب الساج  
قال كان ابن أحمرة سقي بطنه فقال

اليس لك اله الخلق أرفع رغبتى \* عباذا وخوفا أن تطيل ضمنا نيا

قال والضممان والضممان الزمانة والمرض يقال ضمن الرجل بالكسر ضمنا فهو  
ضمن أى زمن وفي الحديث من اكتب ضمنا بعثه الله ضمنا أى من كتب نفسه  
في ديوان الضمنى والزمنى وقال الشاعر في الزمانة

ان تمكتبوا الزمنى فاني لزمن \* من داخل القلب رداء منكم

و يقال حبن بطنه يحبن حبنا فأما الحبن بالكسر فنحو الدمل والخراج وجمع  
الحبن حبيون وهى الدما مبل وفي الحديث رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في دم الحبن يعنى الدما مبل وكان عطاء يعلى وهو في ثوبه خرج به الدار قطنى  
وعلى الحديث وجاء في الحديث من ذكر الدمل لا تكثرهوا أربعة فأن الأربعة  
لا تكثرهوا الرمد فانه يقطع عرق العي ولا تكثرهوا الزكم فانه يقطع عرق الجذام  
ولا تكثرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تكثرهوا الدما مبل فانه يقطع



عرق البرص خرج به أحمد بن عدي وخرج ثابت في الدلائل من طريق عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي الا وفي رأسه عرق من الجنام ينعرف اذا هاج بعث الله عليه الزكام فلا يداوى منه وفسره عن ابن الاعرابي قال يقال عرق عاص وناعر لا ينقطع خرج به في حديث عبد الملك بن مروان انه قال للزهري ان كان لك لاب نعار في الفتنة قال قلت يا أمير المؤمنين قل كما قال العبد الصالح قال أجل لا تريب عايبكم وقال عن الاصمعي ما كانت فتنة الا نعرفها يقال فلان نعر الصوت اذا صوت بنعر ونعر الجرح اذا فاض منه الدم بنعر وينشد \* ضرب دراك وطعان بنعر \* وخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الحمى والاوراج كاه أن يقول بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر حرائر و يروي عرق نعار بالياء ومن أفظها ما خرج ثابت رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب رجلا بالدرّة فنادى يا آل قصي فقال أبو سفيان يا ابن أخي لو فدي بك اليوم نادى قصيا لا تنك منهم الغطاريف فقال له همرا سكت لا أم لك فقال لها ووضعت السبابة على فيه قال الغطاريف السادة واحدهم غطريف قال رؤبة \* وجهك وجه الملك الغطريف \* ومن لفظها ما خرج ابن أبي الدنيا وهو في روايته عن ابن مؤمن رضي الله عنه قراءة عليه بسنده عن مجاهد قال أردت حاجة فبينما أنا في الطريق اذا فئاني حمار قد أخرج عنقه من الارض فتهق في وجهي الاثا ثم دخل فأتيت القوم الذين أردتهم فقالوا ما لنا نرى لونا قد حال فأخبرتهم الخبر فقالوا ما نعلم من ذلك قلت لا قالوا ذلك غلام مننا من الحى وتلك أمه في ذلك الحباء وكان اذا أمرته بشئ شتمها وقال ما أنت الا حمارة ثم تهق في وجهها وقال لها فأت يوم مات فدقناه في ذلك القبر فمات يوم الا وهو يخرج رأسه في الوقت الذي دفناه فيه فيتهق الى ناحية ثلاث مرات ثم يدخل ومن باب الهاء ما خرج الدارقطني ان الاعمش من رجله مؤذن يدغم الهاء فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله لا يؤذن لكم من يدغم الهاء ورواه مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يصح الموقوف هو الصحيح ونقدتم ايه واهيه ومنه ما قال عمر بن الخطاب لعرو بن العاص رضي الله عنهما وقد أنشده



ان القضاة ان أرادوا عدلا \* قال عمر ايه الله أبوك قال \* وأحكموا بالقول منهم فعلا \*  
 فقال عمر ايه الله أبوك فقال \* كانوا كغيث قد أصابوا محلا \* قال  
 فأعجب ذلك عمر رضي الله عنه قلت حق لعمر أن يعجبه قول عمرو في هذا الشعر ومن  
 لا يعجبه المطر وبه قضاء الوطر ألم تسمع أيها الواعي قول الراعي  
 وحديثها كقطر يسمعه \* راعي سنين تتابع جديا  
 فأصاخ يرجو أن يكون حيا \* ويقول من فرح أياربا  
 وقال آخر وكان الجذب قد مسه يذ كرقليه ونفسه

فقلت اعل الله برسل ردفه \* فيضحي كالأقاعدا يتدمر  
 كأي أمير المؤمنين من الغنى \* وأنت مريرى كأنك جعفر  
 ومن لفظ هيبه ما خرج ثابت رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفد  
 عليه وفد فصفهم بين يديه صفوفا وجعل يتصفحهم بعينيه فأومأ بيده لرجل منهم أن  
 تعال فأتاه فقال له عمر هيبه وكان اذا أراد أن يشار عليه بالامر قال هيبه فقال الرجل  
 هيبه فقال عمر هيبه فقال الرجل هيبه فقال عمر قم فأخذ مقامه من الصف ثم جعل  
 يتصفحهم بعينيه فدعا آخر فأتاه فقال له عمر هيبه فقال هيبه بأمر أمير المؤمنين سل  
 فأخبره قال هيبه قال هيبه قال قم فقام فأخذ مقامه من الصف ثم جعل يتصفحهم  
 بعينيه فاذا شاب طوال معروف حسن الوجه فتفرس فيه الخبير قال فأومأ إليه  
 بسده أن تعال قال فأتاه فثنا وحسره عن ذراعيه فقال له عمر هيبه فقال هيبه والله  
 بأمر أمير المؤمنين ما وليت أمر هذه الامة اسبق كان منك في الاسلام ولكم بالبلية  
 ابتليت بها ولو أن شاة ضلت بشط الفرات لسلت عنها يوم القيامة قال فانكب عمر  
 على وجهه فزال يبكي حتى انبل ما حوله ثم رفع رأسه فقال ويحك أعر على فما  
 صدقني أحدم مذوليت هذا الامر غيرك فأعاد عليه قال وبكى عمر أشد من بكائه  
 حتى اذا سرى عنه رفع رأسه فقال ويحك أنت تأكل لحمي وأنا أسأل عن يوم  
 القيامة قال نعم بأمر أمير المؤمنين لانك راع وكل راع مسؤول عن رعيته والشاة  
 في رعيته قال وكانت عليه أشد من الاولى والثانية فانكب يبكي حتى ظننا ان نفسه  
 تخرج حتى قال بعضنا لبعض ليت هذا الشاب لم يدخل اليوم وذكري في الحديث وجاء  
 في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من هذه اللفظة عن عمرو بن الشريد عن أبيه  
 قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال هل معك من شعر أمية بن أبي



الصالحات شيء قلت نعم قال هيه فانت - دته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى  
 انشدته مائة بيت وفي رواية أخرى قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفيه قال فلقد كاد ان يسلم في شعره خرجه مسلم وقد تقدم القول في الشعر وما يحرم  
 منه وما يحل وازيدك هنا فصلا نهتدي به على ذلك وتستدل خرج الترمذي في  
 الشرائع عن عائشة رضي الله عنها قال قبل اهل كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول \* ويأتيتك بالاخبار  
 من لم تزود \* كذا ورد في الشرائع وجاء في غيرها انه كان يقول \* ويأتيتك من  
 لم تزود بالاخبار \* وبعده هذا البيت \* ويأتيتك بالاخبار من لم تبع له \* بتانا  
 ولم تضرب له وقت موعد \* البتات متاع البيت قاله أبو عبيد في الحديث لا يحظر  
 عليكم البتات ولا يؤخذ منكم عشر البتات ويقال البتات الزاد والجهاز وجمعه  
 أبتة وقع في الدلائل قال الخليل بن أحمد في قول النبي صلى الله عليه وسلم \* هل أنت  
 الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما بقيت \* الرجز المشطور والمنهول ليسا  
 من الشعر قيل فهاهما قال انصاف مسجعة قال فلما ردوا عليه قال لا تحتجن علمهم  
 بحجة ان لم يقر وابها كفروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجري على  
 لسانه الشعر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا \* ويأتيتك من لم تزود بالاخبار  
 فقد علمت ان النصف الاول الذي جرى على لسانه لا يكون شعرا الا بتمام نصفه  
 الثاني على لفظه وعروضه وقد قال عليه الصلاة والسلام

هل أنت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما بقيت

فهذا على المشطور ولو كان شعرا ما جرى على لسانه فان الله تعالى يقول وما علمناه  
 الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين انتهى كلامه \* قلت وعمما يشبه قول  
 الخليل من انه كان ربما نطق بانصاف مسجعة كقوله - دتم ما جاء عنه - صلى الله عليه  
 وسلم انه قال يوم اُحداذ قال أبو سفيان أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ألا تنجيبي ودفقا لوالا رسول الله ما نقول قال قولوا \* الله أعلى وأجل \* وقال لهم  
 لما قال أبو سفيان أيضا ان لنا العزى ولا عزى لكم \* فقال لهم - صلى الله عليه  
 وسلم قولوا \* الله مولانا ولا مولى لكم \* وعمما يشبه قوله عليه الصلاة  
 والسلام ويأتيتك من لم تزود بالاخبار في انه كان عليه الصلاة والسلام لا يقيم وزن



الشعر انشاده قول الاعشى \* وهن لمن غلب شر غالب \* تاله الاعشى \* وهن  
 شر غالب لمن غلب \* وكذا يتغن وقد تقدم هذا مع قول السامع له اشهد انك رسول  
 الله لقول الله تعالى فيه واعلمناه الشعر وما ينبغي له وخرج موسى بن عقبة في المعازي  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول عباس بن مرداس

فأصبح غي ونهب العبيد بين عيينة والافرع

دعاه فقال يا عباس أنت القاتل فأصبح غي ونهب العبيد \* بين الافرع وعيينة  
 فقال أبو بكر رضى الله عنه بين عيينة والافرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما يضرك بأيمهم ابدأت بالافرع أو بعيينة فقال أبو بكر رضى الله عنه يا بى أنت  
 وأمى لا والله ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك وكان عباس هـذا قد قال هـذا  
 الشعر لما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين كما أعطى غيره  
 ثقة منه بإيمانه ورضاه بما أعطى فلما لم يرض قال شعره المتهتم فيه البيت فلما قال  
 ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا غني أسانه فأني به الى الغنائم فقبل  
 له خذ منها ما شئت فقال عباس وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع  
 لسانى بالعطاء بعد ان تكلمت فتم كرم ان يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحلة فقبلها وألبسها وقد تقدم طرف من ذكر عباس وشجاعته  
 وكرم أخلاقه وقوله في البيت ونهب العبيد النهب اسم ما يؤخذ من القسم في  
 الغنمة والعبيد اسم فرسه رضى الله عنه وأما ما روى عن مسروق وقد سئل عن  
 بيت شعر فسكت عن آخره وقال ما أحب أن يكتب في صحيفة بيت شعر وقد تقدم  
 هذا فيحتمل أن يكون البيت مما لم يرضه والله أعلم والافرع قد خرج ثابت في الدلائل  
 بسنده قال سمعت هـشام بن سـلام يقول لأصحابه سأحدثكم بيت من  
 الشعر فجمعوا لينظروا ويقولون ما نسمع بالشعر فقال

فان تج منها تج من ذى عزيمة \* والافانى لا أخالك ناجيا

قال فارأيتهم يكوون من موعظة قط بكاهم منه وأيضاً فقد كان صلى الله عليه وسلم  
 يستنشد الشعر ويسأل عنه كما تقدم وقال مرة لعبد الله بن رواحة رضى الله عنه  
 قل شعرا تقضيه اقتضاي أو أنا أنظر اليك فقال من غير روية \* انى تفرست  
 فيمك الخير أجمع \* الايات المذكورة في السبر حتى انتهى الى قوله \* فثبت  
 الله ما آتاك من حسن \* تثبت موسى ونصرا كالذى نصر وا \* فقال له عليه الصلاة



والسلام وأنت قنيتك الله يا ابن رواحة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وقد تقدم أيضا وخرج البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما كان يوم الأحزاب وخذق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأبته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنى الغبار جادة بطنه وكان كثير الشعر فمعه من برنجيز يكامات ابن رواحة ويقول

اللهم لولا أنت ما هتدينا \* ولا نصدتنا ولا صلينا

فأنزل سبحانه علينا \* وثبت الأقدام إن لاقينا

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول

خلواني الكفار عن سبيله \* خلوا فكل الخبر في رسوله

الآيات فقال له عمر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أسرع فهم من نضح الثبل وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال جالست رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه رضي الله عنهم يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم ولما أنشده كعب

إن الرسول لنور يستضاء به \* مهن من سيفوف الله مسلول

نظر إلى أصحابه كالمعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر وأنشد صلى الله عليه وسلم قول عنترة

واقداً أبيت على الطوى وأظله \* حتى أنال به كبريم النأكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي أعرابي فأحببت أن أراه إلا عنترة وقد تقدم عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت لا ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا وقد مدت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه ابني سليم فأسلمت وكان عليه الصلاة والسلام يستنشدها ويحجب بشعرها فكانت تستنشد وهو يقول هيبه يا خنساء وهو يومئذ بيده صلى الله عليه وسلم وكانت الخنساء تقول في أول أمرها البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها لابيها فأنشدها فكثر من الشعر وأجادت فن قواها فيه أعني جودا ولا تجمدا \* ألا تبكيان لخير الزدا



ألا تبكيان الجري الجميل سادعشـ يرنه أمردا

وفيه تقول من آياتها

أنتم أبلغ تأتم الهداية \* كأنه علم في رأسه نار  
وبلغ من وجدها بأخيه صخر هذا أنها عمت من اليكاء عليه وإسا أسلمت قبلها  
في اليكاء فقالت كنت أبكيه من القتل فأنا أبكي له اليوم من النار وكانت تلبس  
عليه من الحزن صدر من شعرو دخلت على عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها  
وعلمها ذلك الصدار من الشعر فقالت لها عائشة إن هذا القبيح قبض النبي صلى  
الله عليه وسلم فما لبست هذا قالت إن له قصة قالت فأخبرني قالت زوجني أبي  
رجلا وكان سيدا معطاء فذهب ماله فقال لي إلى من يلخضاء قلت إلى صخر أخي  
فأثناه فقسم ماله شطرين فأعطانا أخيرهما فجعل زوجي يهطى ويحمل حتى نفد  
ماله فقال لي من قلت إلى أخي صخر فقسم ماله شطرين فأعطانا أخيرهما فقالت  
امرأته أما ترى أن أعظم ما اتصف حتى أعظم ما أفضل النصفين فأنا أقول  
والله لا أمنحها أثرارها \* ولو هلكت قددت خمارها

وانخذت من شعرو صدرها \* فذلك الذي دعاني إلى أن لبست هذا  
ذكر أهل اللغة أن الصدار بكسر الصاد ثوب صغير يلي الجسد وفي المثال كل ذات  
صدر خالة أي من حق الرجل أن يغار على كل امرأة كما يغار على محرمه وذكر  
الخطابي رحمه الله قال تعلب يقال الصدار الشوذر والاتب والعلفة وقال  
الاصمعي الاتب البقيرة وهو أن يؤخذ برد فيشق ثم تلقى المرأة في عنقها من غير كين  
ولا جيب وأنشد

منعمة بيضاء لودب محمول \* من الذرفوق الاتب منها الأثر

ومن شعرها الغريب البعيد القريب

جزرنا نواصي فرسانها \* وكانوا يظنون أن لا تجزا

ومن لمن يلقى الحروب \* بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

نضيف ونعرف حق القرى \* ونخمد الحمد ذكرنا وكبرا

ونلبس في الحرب سرد الحديد \* وفي السلم خرا وعصبا وقرا

الخز الذي يشوبه وبر الخز وهو ذكر الارانب والافليس خراو جمع الخز خزان  
مثل سرد وصردان والقرنوب حرير قائم صلب وطعمه بقطن والعصب ثياب تصنع



في اليمن كأنها غرقى البيض يكتب فيها الصلابة وأمل استموا خرج البكرى ان  
الخنساء ينأى ليلة تشد الشعر الذي لمسلمة بن مريد الذي أوله  
أقول لنفسى في الخلاء ألومها \* لألويل ما هذا النجاد والصبر  
وفي هذا الشعر

ودون وجدى اننى سوف اغتدى \* على اثره حقا وان نفس العمر  
فهى تردده وبكى أخاهما خرافة نف بها هاتف من مؤمنى الجن يا خنساء قمضه  
خالقه واستأثر به رازقه وأنت فيما تفعلين ظالمة وفي البكاء عليه آثم واجمع أهل  
العالم بالشعر انه لم تسكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها حتى ان بعض العلماء  
وذكر عنده شعر النساء قال ما قالت امرأة شعرا قط الا ظهر الفتور في قولها اقبل  
لهما خنساء قال تلك امرأة كان لها أربع خصى وصدق كانت الخنساء مع ذلك من  
الشجعان وقد تقدم خبرها مع بنى اليوم القادسية في باب الطاء ومن أحسن ما رأيت  
لغزل جارية المتوكل وكانت شاعرة أدبية تجالس الرجال وتناشد الشعراء فقال  
المتوكل اعلى بن الجهم قلى بيتا وطالب فضلا باجازه فقال ابن الجهم

لأنها يشتمكى هواها \* فلم يجد عندها ملاذا  
ولم يزل ضارعا اليها \* تهطل اجفانه رذاذا  
فعاثوه فزاد انصوا \* ومات وجدا فـ كان ماذا

فطرب المتوكل ولا ينكر الشعر في هذا الزمان من النساء فعندى جزء من شعر  
تقيية بنت الخطيب المحدث أبى الفرج غيث بن على بن عبد السلام الارمنى  
وعليه خط يدها اجازتى فيه وولدى بشعر الاسكندرية أرخته بجمادى الآخرة  
سنة اثنين وستين وخمس مائة والجزء بخط ابنه الفقيه أبى الحسن على بن حمدون  
رضى الله عنهما كان يقرأ معن على الحافظ السافى رحمه الله فسأله ان يكتب لى  
من شعر أمه تقيية المذكورة ففعل وكتب لى الاجازة المذكورة عليه بخطها  
وكانت شاعرة محسنة فن ذلك الجزء قصيد مطول تمدح فيه الحافظ المذكورة أوله

أهوامنا قد أشرقت أيامها \* وعلا على ظهر السماء خيامها  
والروض مبتسم بغور أقاحه \* لما بكى فرحا عليه غمامها  
والنرجس الغض الذى احداقه \* ترثوفيه هم ما تقول خزامها  
والورد يحكى وجنة محمرة \* انخل من فرط الحياء لثامها



وشقائق النعمان في وجناته \* خالات مسك خالها رقاها  
وكذا وكذا ولم تزل تصف انبيات وازهاره في كلام مطول مستمع الى ان دخلت  
الى مدح الحافظ فقالت

يا صاح قم لسعادة فدا قبيلت \* وتنهت بعد الكرى نواها  
واجمع خواطرنا النجلى فذكرنا \* لما تجرد لقرىض حسامها  
مدح الامام على الانام فريضة \* نخر الائمة شيخها وهمامها  
الحافظ الخبر الذي شهدته \* أرض العراق بفضلها وشامها

واندفعت كذلك بقول رائق بنديك ما تقدم الى آخر القصيدة الى غير ذلك من  
اشعار كقطع ازهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وأنا  
ايضا أقول خرجت من شئ الى غيره \* أمشي بلا خوف ولا تقيه  
أحكى أحاديث رجال سادة \* اعراضهم طاهرة نقية  
حتى انتهت الامر الى الخساء ثم بعدها آل الى تقيه  
ابنة غيث شيختي أكرم بها \* فانها مثل اسمها تقيه  
تم بقيت بعد ذاكم أعزلا \* لم يبق في كنانتي بقيه  
لكن بقي نابغة الجعدي فلنذكره ايضا له بقيه

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده شعرا فقال له أجدت لا يفضض  
الله فالك قال قيف على المائة وكان فاه البرد المنهل ترف غروب وفي رواية أخرى  
فما استطعت له من الا فغرت مكانه اسن قال وكان في الشعر الذي أنشده  
علونا السماء عفة وتكرما \* وأنا انرجو فوق ذلك مظهرا  
قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الى أين انظر يا أبا بلي قلت الى  
الجنة يا رسول الله قال أجل ان شاء الله ثم أنشده

فلا خير في حلم اذا لم تكن له \* بوادر تحمي صفوه ان يكسرا  
ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حلم اذا ما أورد الامر أصدر

قال أجدت لا يفضض الله فالك فسر الخطابي عن ابن الاعرابي قال معناه لا يكسر  
الله أسنائك التي في فبك ثم حذف اعلم المخاطب كما يقال يا خبي الله اركبي أي  
يا ركاب خبي الله اركبي ومثله وأشربوا في قلوبهم العجل أي حب العجل قال وفيه  
اغتمان لا يفضض الله فالك ولا يفض الله أراد لا يجعل الله فالك فضلا سن فيه والبرد



المهل هو الذي سقط لوقته وفيه ياضه وورونه وترف غروب به معناه تبرى وتتلألا  
ويقال ريف الغريرف قال عمر بن أبي ربيعة

رِفْ اِذَا تَفَرَّعَتْ كَانَتْ \* حصى برداً و الخوان منور

ومثله ورف يرف ورفا قاله ابن السيد وغرو به مأوّه وأثره ومعنى فغرت يريد طلعت  
يقال فغرا الوردا اذا تفتق ومنه فغرا الفم وهو فطحه قال ويجوز أن يكون فغرت أى  
طلع فغره والفاء تبدل من التاء مثل جدث وجدف وقد تقدم من هذا كثير ومعنى  
المهل المنصب يقال هل السماء بالطره لا وانهل انهم لا لا وهو شدة انصبابه وسيأتى  
في قافية هذا البيت ان شاء الله تعالى أكثر من هذا ورواه ابن قتيبة وقال لم  
تنقص له من قال وبعناه لم نسقط وبعه برعن السن بالفم يقال سقط فم فلان فلم  
تبق له ما كذا اذا سقطت أسنانه واسم النابغة هذا عبيد الله بن قيس بن كعب بن  
ربيعة وبكنى أبا ليلى كما تقدم وهو الفاضل لامرأته حين خرج غازيا

بانت تذكري بالله قاعدة \* والدمع ينهل من شأنهم ما سبلا

بانت عم كتاب الله أخرجني \* عنكم وهل أمنع الله مانعا لا

ما كنت أعرج أو أعفى فبعذرتي \* أو ضارعا من ضنى لم يستطع حولا

فان رجعت فرب الناس يرجعني \* وان لحقت بربي فاتحنا ذنبلا

أخرج هذا الخبر بعض أهل العربية شاهدا على ان الكتاب القرض والحكم  
والقدر وأنشد البيت \* يا بنت عم كتاب الله أخرجني البيت \* وقال يقال  
في غير هذا كتبت كتباً وكتاباً وكتاباً والواحد كتاب والجمع كتبة وكتب والكتاب  
الكتبة جمع الكتاب قال والمكتب والكتاب واحد والجمع الكتاب والمكتبات  
والكتبة الخز كتبت القرية خزتها وأصله الجمع ومنه كتبت البغلة اذا جمعت  
بين شفرها ومنه قول الشاعر \* واكتبها باسيار وذلك عنى الحريرى بقوله

وكتبتين وما خطت أنا لهم \* حرفا ولا قرؤا ما خط في الكتب

وعاش النابغة أبو ليلى الى أيام ابن الزبير بمكة ومده به شعر فقال له عبيد الله  
ابن الزبير يا أبا ليلى الشعر اهون وسائلك عندنا ولك في مال الله حقان حق لرؤيتك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق أشركك أهل الاسلام في فيهم وكان رضى الله  
عنه يسكن البادية خرج هذا الخبر عنه شيخنا أبو الطاهر السلفى في السداسيات  
لهود كراشاده للنسبى صلى الله عليه وسلم الشعر المتقدم وقال في آخره فقال



له رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدت لا يفضض الله فاك مرتين تقدم من شعر  
الخنساء في اخيهما خضر \* أثم أبيلج تأتم الهداية \* كأنه علم في رأسه نار \*  
ووقع في القعد \* وان مخررا لتأتم الهداية \* البيت تمثلت به سودة بنت  
عمارة الهدانية حين وفدت على معاوية وقد رأيت ان أثبت كلامها في هذا  
الكتاب اذ وقع ذكرها لقصا حتمها ووفائها ولمدحها على بن أبي طالب ولمدح على  
همدان بقوله رضى الله عنه

ولو كنت بوابا على باب الجنة \* لعلات اهدان ادخلوا بسلام  
وقد تقدم هذا البيت و وعدت ان اذكر حديث همدان فليس له الا هذا المكان  
حدث عامر الشعبي رحمه الله قال وفدت سودة بنت عمارة بن أسد الهدانية على  
معاوية فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه سلمت فقال لها كيف أنت  
يا ابنة الاسد قالت بخير يا أمير المؤمنين قال لها أنت انما تلة لا خيلك

شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة \* يوم الطعان وماتق الاقران  
وانصر عليا والحسين ورهطه \* واقصد لهندوا بنهم وان  
ان الامام أخا النبي محمد \* علم الهدى ومنارة الايمان  
فقد الجيوش وسر أمم لوائه \* قد ما بأبيض صارم وسنان  
قالت يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسي قال ههنا  
ليس مثل مقام أخيك ينسى قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان خفي المكان  
ولا ذليل المقام ولكن كما قالت الخنساء

وان مخررا لتأتم الهداية \* كأنه علم في رأسه نار  
وبالله أسأل أمير المؤمنين عفا في عما استغفيتها منه قال قد فعلت ثم قال ما حاجتك  
قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للناس سندا ولامورهم متقلدا والله سائلك عما  
افترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا من هو بعزك وبيطش سلطانك  
يحصدنا حصا د السنبيل ويدرسنا دراس البقر ويسومنا الحسبة ويشغلنا الجليمة  
هذا ابن ارطاة قدم بلادي فقتل رجالي وأخذ أموالي ولولا الطاعة لكان فينا عز  
ومنة فاما عزاته فشكرناك واما لافعرفناك فعمال اباي تهديدن بقومك والله أقدم  
هممت ان أركك اليه على قتب أشرس فيه نفذ حكمه فيك فسكتت ثم قالت  
صلى الاله على روح تضرته \* تبرقا صبح فيه العدل مدفونا



قد حالف الحق لا يبغى به بدلا \* فصار بالحق والايمان مقرونا  
قال ومن ذلك قالت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما أرى عليك منه أثرا قالت  
بلى أتيت يوم ما في رجل ولاه صدقة فأتته فكان بيننا وبينه ما بين الغيث والسمن فوجدته  
قائما يصلي فانفتل من الصلاة ثم قال برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته خبر الرجل  
فبكى ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني لم آمرهم بنظم خاتك ولا بترك حقك  
ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيها باسم الله الرحمن الرحيم قد  
جاءتكم بنية من ربكم فاوذوا السكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم  
ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم  
بحفيظ اذا تأكل كافي هذا فاحتفظ بها في يديك حتى يأتي من يعقبه منك والسلام  
فعزله والله يا أمير المؤمنين ما خرمه بخزام ولا ختمه بطين فقال معاوية اكتبوا  
بالانصاف اها والعدل عامها قالت الى خاصة أم لقومي عامة قال ما أنت وغيرك قالت  
هي والله اذا الفحشاء والنوم ان كان عدلا شاملا ولا يسعني ما يسع قومي قال هيأت  
عليكم ابن أبي طالب الجراءة على السلطان وغيركم قوله \* فلو كنت بوابا على باب  
جنة \* لقاتلهم مدان ادخلوا بسلام \* وقوله

ناديتهم مدان والابواب مغلقة \* ومثلهم مدان بني فتحة الباب

كالهندواني لم تقال مضاربه \* وجهه جميل وقلب غير وجاب

اكتبوا لها حاجتها وكان من حديثهم مدان ما حدث البراء بن عازب رضي الله  
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم  
الى الاسلام فكانت فيمن سار معه فقام عليهم سنة أشهر لا يجيبوه الى شيء فبعث  
النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وامره ان يقفل خالدا ومن اتبعه  
الامن أراد البقاء مع علي فيتركه قال البراء فكانت في من تعقب مع علي فلما انتهينا  
الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا على الفجر فلما فرغ صفنا ثم  
تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاسلمت مدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك علي رضي الله عنه الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جدا ثم جلس فقال السلام علي همدان  
السلام علي همدان وبايع أهل اليمن على الاسلام ولما أسلموا قدم وفدهم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهم مالك بن عطاء فلقوه ومقبلا من غزوة تبوك فقال مالك



ابن غطبار رسول الله نصيبه من همدان من كل حاضر وباد أتوك عـ الى قاص نواج  
متصلة بحبائل الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لاثم من مخلاف خارف وياهم عهدهم  
لا يفض عنـ منة ما حل ولا سوداء عنق فير ما أقام اعلع وما جرى اليه غفور يصلح  
فكتب اهـم النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف  
وأهل جانب الهضب وحفاف الرمل مع وافته ذى المشعار مالك بن غط ومن أسلم  
من قومه ان لهم فراعها ووهاطها وعزها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة باكون  
علافها ويرعون عفاها لثامن دفعهم وصرامهم ما تعلقوا بالميثاق والامانة واهم  
من الصدقة الثلب والتاب والفصل والقارض والكبش الحورى وعليهم فيه  
الصالح والفساح \* قوله في هذا الحديث النصية وهـم المختارون والمخلاف  
الاقليم وخارف وياهم قبيلتان واعلج جبل واليعفور ولد البقرة وصلح الخفرة  
البارزة المستوية والفراع أعالي الجبال والوهاط المطمئنة والعزاز ماصلب من  
الارض وعلافها جمع علف والثلب من الابر الذي كرا الذي قد تكسرت اسنانه  
والصالح من البقر والغنم الذي قد كبرت وتنا هت سنه والعفاء من الارض ما ليس  
لاحد فيه شئ ودفعهم يدنى اباهم وشياهمهم والصرام النخل لانه يصرم أى يجنى  
وأمل الصرم القطع والكبش الحورى قال ابن قتيبة أراه منسوب الى الحور وهى  
جلدة تتخذ من جلود المعز ومن جلود بعض الضأن \* واذا وقع ذكر همدان فاذا كرك  
حكاية رجل من أفاضل تلك البلدان حكى ان الله يدى بيننا هو يحشى بيغداد  
اذ وقع في حجره سهم فيه أربع رياشات مكتوب في الرياش الاول

أنطمع في الحياة الى التناد \* وتحسب ان مالك من معاد  
ستسأل عن ذنوبك والخطايا \* ونسأل بعد ذلك عن العباد

وفي الرياش الثانى مكتوب

هى المقادير تجري في أعنتها \* فاصبر فليس لها صبر على حال  
يوما ترشخـ بس الناس ترفعه \* دون السماء وطورا تنخفض العالى

وفي الرياش الثالث

يارا قد الليل مسرورا بلذته \* ألهتك في نومك الآمل والبطر  
وساعدتك اللبالي فاعترت بها \* وعند صفو اللبالي يحدث الكدر  
وفي الرياش الرابع مكتوب هــمـذان فارتاع لذلك وجع العلماء والفقهاء



والوزراء وأعلمهم بذلك فلو ينبغي أن يكون في حبسك رجل من أهل همدان قد  
حبس ظمنا فدعا غلاما له يدعى بدر فقال له طف في الحبس فطاف فيه فذا شيخ قائم  
يصلي في غل وكبل وهو يتلو إذا اغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحديد  
ثم في النار يسجرون فقال له يا شيخ أوجز في صلاتك فأوجز فقال له أين بلدك قال  
همدان فخمه حتى أدخله على المهدي فرحب به وقر به وقال له يا شيخ ما قصتك فقال  
استعملت علنا فلانا قبلنا من ضيعة لي نفيسة فسألني فيها فأبيت عليه فمهدني  
فكبلني وغلاني وكتب بي وأرسلني فصرت في السجن فقال له المهدي فدعزلنا  
صاحبك عنك وقد استعملناك على همدان وقد أمرناك بعشرة آلاف دينار وقد  
حكمتناك في صاحبك وقد ردونا إليك فبعثك فقال أما الولاية فليست أصليها  
وأما العشرة الآلاف فأناعني عنها وأما ضيعتي فقد قبلتها وأما صاحبك فقد عفوت عنه  
فقبل له لم عفوت عنه وقد نزل بك منه ما نزل قال لاني سمعت الله عز وجل يقول  
وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ثم فرأى إلى والله يحب المحسنين فأحببت أن أكظم  
غيطي وأعفو عن ظماني وأحسن إلى من أساء إلى حتى استكمل هذه الخصال  
التي وعد الله بها قل فاحضر أحد مجلسه الأشكر ما كان من فعله \* وقرب من هذه  
الحكاية ما يروى أن جارية لعقير من محمد كانت تصب على يديه الماء فأصاب الأبريق  
جبهته فألمه الماء شديدا وتبينت الجارية ذلك فيه فقالت يا مولاي والكاهن الغيظ  
قال قد كظمت غيطي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت والله  
يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله تعالى ولك ألف درهم \* ومثل هذه الحكاية  
ما يروى أن أحد الملوك جاءه خادم بطعام فقطت نقطة من القصعة على يد الملك  
فأذنه فنظر إلى الخادم نظرا غضبا أن يعلم أنه يقتله فرمى القصعة من يده وكسرها  
فقال له هبك تعذر على النقطة التي سقطت من يدك على خطأ فأعذرني في كسر  
القصعة قال علمت أنك تفتني فيقال قتله في نقطة فأردت أن أعظم ذنبي حتى لا تلام  
في قتلي فعفا عنه لأدبه ولم يقتله \* وتقدم الهلال وجاء في تفسير قوله تعالى وجعلنا  
الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل هرا المحو الذي في القمر وفضلت عليه الشمس  
بضيا ثم أوكدت الشمس والقمر عند نزول آدم عليه السلام سواء فلم يهلم وقت البيع  
والشراء ولا أوقات الصوم والحج وغير ذلك فامر الله جبريل أو ملاكه كاي غطي القمر  
بجناحه آخر الشهر ويكشفه قليلا قليلا من أثره \* وفي كتاب ابن سلام محي من ضوء



القمر من مائة جزء تسعة وثلاثون جزءا وبقي جزء واحد وروى ان جبريل أمر  
 جناحه على القمر فصارت تلك اللطخة فيه ونهض من جرمه وبقي جرم الشمس على  
 حاله الا قول وتقدم الرجل يهل اذا رأى الهلال ومعناه يرفع صوته بالذكر والدعاء فن  
 الادب في ذلك والسنة ان يقول الرجل اذا رأى الهـ لال ماروت عائشة رضى الله  
 عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال لم يشر اليه بيده وكان  
 يقول هلال يمين وهلال بركة اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام  
 والهـ دى والمغفرة والتوفيق لما تحب وترضى وانجاة عما يسخط وروى طحفة  
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا  
 بالامن والايمان والسلامة والاسلام هاديين مهتدين غير ضالين ولا مضلين ربنا  
 وربك الله \* وروى أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا رأى الهـ لال قال ربه اذنمت بالذى خلقك فعـ ذلك تبارك الله أحسن  
 الخالقين \* انظر هذا الكلام الذى كان يقوله عليه الصلاة والسلام ما أقرب به من  
 الرشاد وألصقه بالفؤاد أين هو من قول الاعرابى أبى زياد مودعه عن أشرك أيها  
 الشهر ما أقبحه واقصاه وابعدده من الخير واقصاه قال الخطابي وذكر قول  
 أبى زباد المتقدم وقال أيضا رحمه الله وكان من دعاء العرب اذا رأوا الهـ لال قالوا  
 لا مرحبا بحجين يحل الدين ويقرب الحين وهذا نوع منه أيضا والشريفة بعضه  
 بعضا فالجـ لله الذى انقذنا بحمد عليه الصلاة والسلام من الضلالة وعصمنا من  
 الجهالة صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما طلع هلال وسمع اهلال ومن ملح الهلال  
 قول الشاعر

للناس في الشهر هلال ولى \* من وجهها فى كل يوم هـ لال

وقد تقدم وهما بيتان فى باب الجيم وقال الشاعر

لقد زاد الهلال الى حبا \* عيون تلتقى عند الهـ لال

اذا ملاح وهو شفى صغير \* نظرن اليه من خلل الحال

هذا فى القناعة من المحبوب حسن جميل ومنه قول جميل

أقلب طرفى فى السماء لعلمها \* يوافق طرفى طرفها حين تنظر

وأقتنع منه قول قيس بن ذريح

أليست لبيني تحت سقفيكها \* واياى هـ لال اذنأت لى نافع



و يا بسنا الليل اللهم اذا دجا \* و نبصر ضوء الفجر والفجر ساطع  
وقال المغلوط في هذا المعنى فأجاد لولاه أخنى

ومأملت منها محرما غير انما \* اذا هي بالت بليت حيث تبول  
واحسن من هذا كله واندر قول جدر

أليس الليل يجمع أم عمرو \* واينا فـ ذلك بنا نداني

نعم وترى الهـ لال كما أراه \* ويعلوهما النهار كما علاني

وكان جدر هذا الصاف وقع عليه الحجاج فسجنه وقال وهو في السجن قصيدته التي فيها  
هذان البيتان وهي من غرر القصائد انشدنيها بعض الاصحاب أولها

تؤوبني فبت اها كنيها \* هموم ما تقصرني حـوان

هي العواد لا عواد قوم \* أطان عبادتي في ذا المكان

اداما قلت قد أجلبني عني \* ثني ربعانـ من علي ثاني

أليس الله يعلم ان قلبي \* يحبك أيها البرق اليماني

ومماها جني فازددت شوقا \* بكاء حمامتين تجاوبان

تجاوبتا بلحن أعجمي \* على غصتين من غرب وبان

فكان البان أن بانـت سلمى \* وفي الغرب اغتراب غير داني

أليس الليل يجمع أم عمرو \* البيتين وبعدهما

فما بين التفرق غير سبع \* بقين من المحـرم أو ثمان

فيا أخراي من كعب بن عمرو \* أقـلا اللوم ان لم تنفعاني

اذا جاوزتما شعقات حجر \* وأودية اليمامة فانهماني

وقولا جدر أمسي رهينا \* يحاذر وقع مصقول يمان

يحاذر صولة الحجاج ظلما \* وما الحجاج ظلام لجان

الى آخرها وكان آخر أمره ان ارسل عليه الحجاج أسدا فذبحوه ثلاثا فبطش جدر  
بالأسد فقتله فغفاه عنه الحجاج ووصله وجعله في صحابه لما رأى من جرأته وشجاعته  
وروى انس أيضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الكوكب منقضا  
قال اللهم صوّبه وأصب به وأعوذ بك من شر ما يتبعه الشيطان وكان عليه الصلاة  
والسلام اذا رأى السحاب قال اللهم صيب رحمة لا صيب عذاب وكان اذا رأى  
سحبا مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في الصلاة حتى يستقبله



منكم فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بعزيمة وقد  
تقدم ان قبل الساعة أثرها طواعي الامارات ودلالات فادامت لا تظهر في الامر  
تأخر ولقد انا بما لفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة كتاب من أهل مصر  
زعموا ان أهل الهند بعثوا إليهم به ارتاعت له نفوس الضعفاء من العوام والنساء  
حتى خرج بعض العوام الى البادية وترك داره بالمدينة وناديه واحتفروا  
تحت الارض سرايا وانفاقا وأعدوا فيها أنوارا وزاوايا ليحصن الداخل فيها  
ويستريح من مضرة تلك الريح التي خوفهم بها صاحب ذلك الكتاب الافاك  
الكذاب وكان نصه

كونوا على حذر بني وانتظروا \* كواكب الخمس في الميزان تفتن  
بعد الثمانين عاما فالقران بدا \* فلا تغرنكم الاشغال والمهن  
وبعد هاستهب الريح عاصفة \* تبديد بعض بني الدنيا وما سكنوا  
تخمينوا في كهوف من جبالكم \* شهرا اذا ما أناسكم ذلك الزمن  
فليس ينجي الوري منها اذا ظهرت \* من المئون حصون الارض والمدن  
فان أعش وشهدت الحال كنت اهم \* فوفاذا انشيت في عصره السفن  
وان أمت فافعلوا ما قد أمرتكم \* جهرا فان جميع الخلق ما فطنوا  
كونوا على حذر عامين وانتظروا \* فانها بأفوق الارض تتمحن  
وبعد هذا الشعر البارد مانصه عليه وورد وهو انه صبح عندنا خبر هذا الطوفان  
واجتماع الكواكب في الميزان فدل على خراب جميع البلدان بالجملة ولا يبقى على  
وجه الارض جدار ولا شجرة قائمة الا تذهب من شدة الريح وتكون هذه الريح  
من نصف ليلة الاثنين الى نصف يوم الاربعاء من اليوم التاسع والعشرين من  
جمادى الآخرة سنة ثنتين وثمانين ولا تبقى مدينة الا يعمها الرمل وقد استعد أهل  
الهند بحفر الغيران في الارض الصلبة ويكون مع هذه الريح الخسف والزلازل  
وهي ريح سوداء اهبوب عظيم \* ولما أنتهت هذه الرسالة تغير لها كما تقدم قلوب كثير  
من العوام التي تأتي بالطوام ولم يشكوا انه حق وانه هلاك هذا الخلق الا من عصمه  
الله من أهل العلم والدين ممن لا يعجب بكلام المنجمين والمحدثين ولما أرسلت الى رفقتها  
وأمنت النظر فيها وتصفحتها رأيتها في الظاهر آفة وفي الباطن سخافة وخرافة  
وان ذلك الشعر انما ترين عن قائله انه كافر لا دعائه علم الغيب الصحيح وهذا هو



الكفر الصريح وذكر في شعره القبيح اهلاك الخلق بالريح وشبهه نفسه في ذلك  
 الكلام بنوح علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فقلت ارد عليه ذلك القول  
 واسكن قلوب الناس من ذلك الهول ولله المنه والطول ويده القوة والحول  
 سبحان من يعلم الاشياء قاطبة \* فعنده يستوى الاسرار والعلن  
 هو والعليم الخبير الحلي جل فلا \* يعرفه سهو ولا نوم ولا وسن  
 ويعلم الغيب لم يطلع بريته \* عليه فهو لديه الدهر مخزن  
 حتى النبيون لا يدرون ما بعد \* الا بوحى فهم ان يعلموا قن  
 وهذه حكمة لو لم تكن فسدت \* امورنا واعترانا الضعف والوهن  
 فانت يا ايها الهندي فمت بما \* يرده العقل والقرآن والسنن  
 اخبرت ان ستهب الريح عاصفة \* تبيد بعض بني الدنيا وما سكنوا  
 يكون يوم كذا من شهر عام كذا \* كذبت انت لعمر الله مفتن  
 سميت نفسك نوحا يا جهول فمح \* وايكثراهم مما قلت والحزن  
 قلت القرآن وخليت القرآن ولم \* تحفل به ويلك هذا الخسر والغبن  
 جعلت للنجوم تأثرا فانت به \* مصدق واقول الله ممتن  
 تركت آخر اقرمان وقلت اذا \* كواكب الخمس في الميزان تقبرن  
 كان الزلازل والريح الشديدة والخسف العظيم وكان الهلاك والحن  
 من أين يا مدعي الغيب تعلم ذا \* شعركم يكسب بجهل النفس يتزن  
 نطق بالكفر فاسكت فض فوكفا \* تصغي لما قلته من باطل اذن  
 ترى الرسول مضي لم يدرك ذلك أم \* درى ولم يخبر الصحب الذين فنوا  
 أم الصحابة لم يخبر بربكم \* للتابعين وكل القوم وتغن  
 حاشاهم ان يكونوا كاذبين لما \* فيه صلاح لنا قبيح أم حسن  
 أولم يكن ناصح للناس بعد هم \* من ذلك الوقت حتى جاء ذا الزمن  
 وجئت انت من ارض الهند تنحننا \* لا كنت من ناصح في نعمه متن  
 لا يعلم الغيب الا الله منفردا \* أما النبيون لولا الوحي ما فطنوا  
 هذا اعتقادي وأهل الحق كاهم \* وهما السبيل القويم الرحب والسنن  
 آمنت بالله ربي والنبي وكذبت النجوم ومن بشام من عنوا  
 من كان بالشام منهم والعراق ومن \* بالسند والهند أو من ضمهم وطن



يقول ذلكم اس الشيخ يوسف والله الموفق والهادي له المن  
ولما رأى الناس هذا الذي قلته وفي هذا الكتاب نقلته استبشروا بذلك فرحا  
وازال الله وله الحمد عنهم بهترا ثم لما أتى ذلك الوقت الذي سمى لهم ذلك الكتاب  
وفي الله عيده ذلك العذاب قلت أيضا شكر الله الملك الوهاب

يا أيها الناس اشكروا ربكم \* لم يلك لا خف ولا ربح  
وصكبة الهندى لم تنفق \* وكان ما دق له الربح  
تعالى له من كاذب مفسد \* لسانه حركه الربح  
وحا فراقية افا \* اذهزه ذلكم الربح  
صدق كذا با فلا حجة \* أدلى بها بل قوله الربح  
قطر يبنى نفا في الثرى \* ليحتمى ان هبت الربح  
هبات ربح الموت آتية \* لا بدوا لم تأنه الربح  
الحمد لله الذي عنده الخير ومن رحمته الربح  
بر سلهما بن يدى غيبه \* بشري لنا يا حبهنا الربح  
ليست كقول هلا \* أهلاك عادا قبا الربح  
آمنت بالله الذى يفعل الا شياء لا السكركب والربح  
ما تملك الانجيم دفعا ولا \* نفع ولا ضرر ولا الربح  
ماهى الا فى السماء زينة \* نفعها الا فلا لا الربح  
ويهندى من ظلمات بها \* فى البر والبحر ولا ربح  
ولك ياطي رجوم ون \* قال سوى ذا قوله الربح

فائدة فى الربح قال ابن السبؤ ذكر يتقافيه الربح قال أراد الشاعر بالربح الرياح  
فوضع الاسم المفرد ووضع الجمع كقوله تعالى ان الانسان فى خسرو ويجوز ان يكون  
الربح جمع ربحه وهو لغة فى الربح وهو من الجمع الذى يبنى ربيع واحددها  
النائب نحو سدر وسدره وقد قالوا ربح كما قالوا سدر قال الراجز \* أجدل ضار  
يوكل وربح \* ونرا بعض الغراء وأرسلنا الربح لوافح واذا وقع ذكر القرآن  
فيما تقدم فانظر كيف كان مذهب الصالحين فى ذلك قبل لعمر بن عبد العزيز رضى الله  
عنه وهو يريد أن يخرج الى سفر ما أحسن القوم المالبة قل فرفع رأسه فنظر فقال  
يقول مقارنا قال : اننا نظرى فى ذلك خرج به ثابت رحمه الله وقال القرآن هو الذى



تسميه الحرب المكحلة قال في كالح القمر اذا انزل قارنا المنزلة ولم يعدل عنها وكان  
العرب يكرهون ذلك قال والقمر يتأثر الثريا من ثوب في السنة عند اذم مرام البرد  
قال الشاعر اذا ما قارن القمر الثريا \* خامسة فقد ذهب الشفاء  
وذلك يكون اذا انحدرت من وسط السماء الى ناحية المغرب فقارنت القمر في  
الليلة الخامسة من الشهر فحينئذ يذهب البرد ويبالغ الزمان وكذلك أيضا  
بقارنها خامسة من الشهر عند نصرام الحر قال الشاعر

اذا ما قارن القمر اثريا \* خامسة فقد ذهب المصيف  
خرجت من نبي الى غيره \* وطاب لي الغير فطال الكلام  
لكني أكمل من بعد ذا \* باب انهلالات ابتدأ واللام

قال ابن السكيت ان الهلال ينصرف في كلام العرب على عشرين معنى والقمر على  
ستة معان والكوكب على خمسة والنجم على ستة قال صاحب الامين ان الهلال بقية  
الماء في الخوض والهلال طعة من الرحار والهلال الحية الد كروذ كرساحب  
كتاب التاج الهلال كذا وكذا المتقدم زاد والهلال الحسنان الذي له شهابتان  
بصادم الوحش واذ جرى ذ ك الحيات فاسمع فيها أيضا حكايان لان هذا الكتاب  
فيه موايد منوعة للفوائد فانهم ما ألبسوا الوارد وادع لاولد والوالد ذكر في  
فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بديعاً هو يعيش بأرض فلاة فاذا حية ميتة  
فكفها بفضلة من ردها ودفنها فاذا قاتل يقول يا رب انهدم بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول كذا وتون بأرض فلاة بكهكك وبه قتل رجل صالح فقال  
من أنت يرحمك الله فقال رجل من الجن الدين هو القرآن من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا نار سرق وهذا سرق قد مات وذ كرا بن سلام من  
طريق أبي اسحاق البيهقي عن أسباطه عن ابن مسعود انه كان في نفر من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يمضون فرفع لهم اعصار ثم جاء اعصار آخر  
أعظم منه ثم اتشح ماذا حية قبل فم رجل منا الى رده فشق وكفن الحية ببعنه  
وفيها فلما جئنا المبل اذا امرأتان تسألان اياكم دفن عمرو بن جابر فقلنا لا ندرى  
من عمرو بن جابر فقلنا ان كنتم بنغيتم الاجر فتدعونوه ان فلة الجن انتم لو امع  
اؤمنين منهم فقل عمرو بن جابر وهو الحية التي رأيتم وهو من النفر الذين استمعوا  
القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم دلوا الى قلوبهم من الذين نفع من هذا المعنى



أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت ربيعة بن علاج الثقفي وكان معصوياً بتبذوله  
الجن خرج في غير لقر يش مسافرين فترت بهم حبة فقتلوهما فاعترضت لهم حبة  
تطلب بثارها وقالت قتلتهم فلا تأثم ضربت الأرض بقضيب فتفرت الابل فلم يقدرُوا  
عليها الا بعد غناء شديد فلما جمعوها جاءت وضربت الأرض فتفرت بها فلم يقدرُوا  
عليها الى نصف الليل حتى جاءت فتفرت بها حتى كادوا يموتون فذكر اعطشوا وعناءهم  
في مفازة لا ماء فيها فقالوا لأمية هل عندك غناء أو حيلة قال لعاهاتم ذهب حتى  
جاوز كنيباً فرأى ضوء نار على بعد فاتبعوه حتى أتى على شيخ في خباء فشقكا اليه  
سانل به وبهيبه وكان الشيخ جنيباً فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم  
سبعاً فرجع اليهم وقد أشرفوا على الهلاك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت  
تباليكم من علمكم فذهبت وجمعوا اليهم وكان فيهم حرب بن أمية جدته معاوية  
فقتلته بعد ذلك الجن بثارت تلك الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر \* وليس قرب قبر حرب قبر

وقد أسلمت عائكة أخت أمية هـ هذا وخبرته عنه بنجر ذكر عبد الرزاق انه اجاءت  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته انه ارأت وهي في البقعة نسر ينزل على سقف  
بيتها وفيه أمية أخوها نائم فسقا السقف ونزل أحدهما على أمية فشق صدره  
وحشاه شئ ثم أصحى وعرج فقال له النسر الآخر هل وعى قال نعم قال وهل زكا  
قال لا فلذلك كان ينطق بالحكمة في اشعاره ويذكر التوحيد ويعظم الرب  
ويذكر الجنة والنار فلما قتل من قتل من أشرف قريش بكاهم وراثتهم وحقد على  
الاسلام وحرم التوفيق وفيه أنزل الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا  
فانسخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين وكان قد فرأ التوراة والانجيل  
في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لم قبل مبعثه فطمع أن يكون هو  
فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن أمية حسد وكفر وهو أول  
من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش وقدمت القارعة بنت أبي الصلت أخت  
أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ذات عفاف وجمال فقال لها  
أتخذي من شعرا أخيك شيئا فأخبرته خبره ومارأت منه وقصت عليه قصته في شق  
جوفه واخراج قلبه ثم صرفه بمكانه وهو نائم ثم أنشدته من قوله قصيدة أولها  
بات هموى تمرى طوارفها \* أكف عيني والمدع سابقها



ومنها ما أرغب النفس في الحياة وإن \* تحيي قلبها فاما موت لاحقها  
يوشك من قسرة من منيته \* في بعض غراته يوافقها  
من لم يميت غبطة يميت هـ رما \* للموت كأس والمرء ذاتها  
وقال عند موته ان تغفر اللهم تغفر جـ \* واى هـ بذلك لا ألتأ  
ثم قال كل عيش وان تطاول دهره \* صائر مرة الى أن يزولا  
ليتني كنت قبل ما قد بدلى \* في قلال الجبال أرى الوعولا  
ثم مات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فارعة كان مثل أخيك كمثل الذي  
آتاه الله آياته فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ذكره هذا أبو عمر  
ابن عبد البر رحمه الله وذكر غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاد أمية  
ابن أبي الصلت يسلم وذكر ابن أبي الدنيا عن رجل من التابعين أن حبة دخلت عليه  
في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انهما ماتت فدفعها فاتي من الليل فسلم عليه وشكر  
وأخبر أن تلك الحبة كانت رجلا من جن نصيبين اسمه زو بعة \* وقد قتلت عائشة  
رضي الله عنها حبة رأته في حجرها دخلت عليها وهي تقرأ القرآن فأتيت في المنام  
تقبل لها النك فتلت رجلا مؤمنا من الجن الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالت لو كان مؤمنا ما دخل على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
ما دخل عليك الا وانت متقنة وما جاء الا ليسمع الذكركر فأصبحت عائشة فزعرة  
فاشترت رقبا فأعتقهم وفي رواية أمرت باثني عشر ألفا فجعلتهم في سبيل الله رضي الله  
عنها وقد جاء في الحيات من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في بيته من  
هذه الحيات شيئا فليخرج عليه ثلاثا ما نراه بعد ذلك فليقتله فانما هو كافر ذكره  
الترمذي وقال أبو ايوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن  
فقلوا لها انا نسا لك بعهد فخرج وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذي بنا فان عادت فاقتلوا  
وخرج أيضا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا  
الحيات واقتلوا الطغيتين والابرطان هما البصر وبسة طان الحبل وقد جاء  
انه نهى بعد ذلك عن قتل حيات البيوت وهي العوامر وهي تتمثل في صورة الحية  
فلا تقتل حتى تؤذن قال مالك أحب ان تنذر عوامر البيوت ثلاثة أيام ولا تنذر  
في الصحارى ويروى عن عبد الله بن المبارك انما يذكره من قتل الحيات التي تكون  
دقيقة كأنها فضة ولا تلوى في مشيتها وقال النضر بن شهيل لا يتر من الحيات



صنف أزرق معطوع الذنب لا ينظر إليه حامل إلا ألقت ماني بطنها ومعه مني  
 بلسان البحر بطمه سانه ويذه بان به وحديث الموطأ الذي ذكر فيه انني الذي  
 وجد امرأته فتمت بين البابين فاهوى اليها بالرمح ليطعمها او أدركته غيرة فمالت  
 لا تيجل حتى تدخل وتظرماني ينك فاذاهو بحجة منطوية على فراشه فركز فيها رمحه  
 ثم خرج بها فقصه في الدار فاضطربت الحية في رأس الرمح خزا الفتى يتناثرا  
 يدري أي ما كل أم مرع وبنا الحية أم الفتى فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ان بالدينة خنا فداها لموا فاذارأيتم منهن شيئا ذنوه ثلاثة أيام فان بدا  
 انكم بعد ذلك فاقبلوه فاعلموا هوش شيطان والعبات أسماء كثيرة منها الارقم الذي جاء  
 في الموطأ هو اذا كالأرقم ان يترك يلقم وان يفتل يلقم ومنها الأسود وهو العظيم منها  
 وجعه أساود والانشي أسودة كأرمل وأرملة وجاءته في الحديث وذكر الفتى  
 انهودن فيها أساود صبي يضرب بعضكم رقاب بعض ويقال أسود سالح لانه  
 يسال كل سنة وانثى كما تقدم أسودة ولا يقال فيها سالح وقال بعض العلماء  
 امش خلب الاسود ولا سود رلا تمش خالف المرأة وقد تقدم الشجاع الشجيم  
 والاخرم الحية المذكور تقدم الايم ويقال فيه أيضا أيم بالشديد قال ع

توق النساء على عفة \* ليحزبك الواحد القيم

فأبكارهن ابتكارا بلا \* وأيمهن هي الأيم

يريد الحية ولا يي محمد ينساب في قوله ال المآرب انساب الأيم ويلج في توسله على  
 المكواعب أبواب الحية ثم وقد تقدم قبل اذ لم يكمله في التمسك به بل وقد تقدم  
 في الحديث أبو قرة حية حبيبة رقة اسمها ليس وكذلك جاء في الحديث الآخر ان  
 الحباب اسم رجل فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله رقل الحباب اسم  
 شيطان رقال المبرد الحباب حية بعينها وانشد لعمرو بن أبي ربيعة

ونعمت مني العين أقبليات شبه الحباب ووكفى خيفة القوم أزور

قال الاصمعي الحباب الحية وانما قيل الحباب اسم شيطان لان الحية يقال انها  
 شيطان وانما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الحية لانه غارتها وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الاسم التبع بالاسم الحسن وقد غر عدة اسام  
 ومن أحسن ما رأيت في ذلك البيت الذي يروي

أرب يول الله بيان برأسه \* لقد ذل من بالث عليه التعال



كذا رواه جميع الرواة الثعلبان بضم التاء واللام وكذا في الكسائي وأبو حاتم الرازي  
 وقال الثعلب معروف والانس ثعلبة والذ كثر الثعلبان كما تقدم ورواه أبو حاتم الرازي  
 في كتابه الرتبة الثعلبان بفتح التاء واللام ثعلبة ثعلب وذ كثر ثعلب بفتح التاء  
 يعبدونه وكن له سادز يقال له غاري بن ظالم فبناه و يوم اجالس اذ اقبل ثعلبان  
 يتدان فتغر كل واحد منهما ارجله فقال علي المصنف فقال يا بني سلم والله ما يعطى  
 ولا يمنع ولا يضرب ولا يرفع \* ارب يقول الثعلبان برأيه \* البيت ثم كسر  
 الميم وفروا في النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال له ما اسمك قال غاري بن ظالم  
 فقال لا أنت راشد بن عبيد بن عبد الله قال الراوي فهذا الخبر يوجب أن يكون الثعلبان  
 على التثنية \* واذا خرجنا من الحيات الى الثعلب فلذلك كره في هذا الكتاب الثعلب  
 أيضا لحرف الريح الذي اخل في حبة السنان والثعلب يخرج ماء المطر من جرين  
 النمر وقد جاء في الحديث هذا كذا وداء الثعلب علة عرونة بتأثير منها الشعر  
 وأرضه ثعلبة بكسر اللام ذات ثعلاب وفعالة أيضا اسم الثعلب وقد تقدم  
 قل ان عاب سلمي \* أنت عدي كفعاله \* وعن غيره اسم هذا الخيل الهوني باع  
 من النبي صلى الله عليه وسلم آية من شعير الى أجل ثم جاءه بتقاضاه فبلى الاجل  
 وأراد بذلك اختباره لانه لم أهوني فلا يقضب قال كن ثعلب فبرقه عليه لانه  
 أغضبه بأن قال له انكم في عبد المطلب قوم مطر فمهم به هم لا غلاطه فأمره النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن يرضيه ويريد فضاء هم المدة المسماة ثم أخذ يزيد  
 فقال هذا الخيل مالى عندكم غيب هذا فقال عمر قد أمرني أن أزيدك كذا وكذا  
 لا غلاطه فقال هذا والله لا آخذ من شيئا وانى أنهم أن لا اله الا الله وأن عمرا  
 رسول الله فأتى به عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالحديث وذ كره  
 ما صد اليه من الاختبار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت هذا الخيل وتم على  
 اسلامه وحسن عمله والحمد لله \* ووقع في الخلية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال  
 كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل راكب حتى أتاه عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يقل يا رسول الله اني ابتليت من مبرة تسع أنضبت راحلتى وأمهرت لبلى  
 وأطعمت غاري لا أسألك عن خصمتين أمهرتاني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما اسمك فقال أنا زيد الخيل قال بل أنت زيد الخيل فسل فرب فضلة قد سمعتك قال  
 أسألك عن علامة الله فيمن يريد وعن علامته فيمن لا يريد فقال النبي صلى الله



عليه وسلم كيف أصبحت قال أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به فإن عملت به  
أيقنت بشوابه وإن فاتني منه شيء حنت إليه جوارحى فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
هذه علامة الله عز وجل فيمن يريد ولو أرادك بالآخرى اه بالآلهة ثم لم يسأل في أى  
وادهلكت \* رجع الكلام بعد هذه الحكايات الى ذكر الحيات قال علقمة بن  
قيس من قتل حية فقد قتل كافرا وقال عبيد الله بن عمر الحيات من ذرية ابليس  
ولكنهن مسخر وما سالنهن منذ حاربناهن فمن تركهن تقيية فليس منا وفى  
الحديث من خشى منهن فليس منا وإن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية وأمر  
بقتلها من حتى فى الصلاة \* تقدم ذكر الشيطان والجن أما الشيطان فاسم لكل  
ماردم من الجن والانس قال الله عز وجل شياطين الانس والجن وقال فى كراهية  
الشيطان كأنه رؤس الشياطين وانما سمى شيطانا لبعده عن الخير وسمى الجن  
جنا لاستنارهم عن أعين الناس وفى الجن فسقة ومؤمنون كما تقدم وقال عليه  
الصلاة والسلام ان بالمدينة جنادا أسلموا وقد جاء فى اسلام الجن غير ما حديث  
والقرآن يدل عليه فى قوله تعالى انا معنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا فآمنابه  
وخرج ابن أبي شيبة بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من  
أحيد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة وعن عائشة رضى الله عنها  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من عندها ابلا قالت فغرت عليه فرأى  
ما صنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقات ومالى لا يغارملى على ذلك فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أوقد جاء الشيطانك قلت يا رسول الله أومى شيطان قال نعم  
قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن الله أعاننى عليه  
حتى أسلم ويرى أسالم أى أسلم منه وفى رواية فلا يأمرنى بالخير وذكر فى معنى  
قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ان يجاجس علات  
السلى قدم مكة فى ركب فأجنهم الليل فى واد مخوف موحش فقال له الركب قم خذ  
أمانا لنفسك ولا تصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول

أعبد نفسك واعبد صهي \* من كل جنى هذا النقب

\* حتى أووب ساميا وركبي \*

فسمع قارنا يقرأ يا معشر الجن والانس ان اسئطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات  
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان الآية فلما قدم مكة أخبر بكفار قريش



بما سمع فقالوا صيأت يا أبا كلاب ان هذا يزعم محمد انه أنزل عليه قال والله  
 لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم أسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها  
 مسجداً فهو يعرف به وحجاج هذا هو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه  
 أم لا سبيل الى نصر بن حجاج \* وكان نصر هذا من أحسن أهل زمانه صورة  
 فهو وبته امرأة ودفنت من الوجده ثم اوجبت بذكره حتى صار ذكره هجيراً لها  
 فترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة يباب دارها فسمعهات تقول البيت  
 الذي تقدم شطره فقال أماناً كان عمر حياً فلا ثم قال من هذه المقيمة فلما عرف  
 خبرها وأصبح أحضر المقتنى فلما رآه بهر به جماله فقال أنت تملك الغانيات  
 في خدو رهن لا أم لك أما والله لا زيلن عنك رداء الجبال فدعا الحجام فحلق جنته ثم  
 تأمله فقال أنت مخلوق أحسن فقال وأي ذنب لي في ذلك فقال صدقت الذنب لي  
 ان تركتك في دار الهجيرة ثم أركبه جلاً وصيره الى البصرة فاعتري نساء البصرة  
 منه مثل ذلك وضرب المثل بلقطة عمر فقبل أصبى من المقيمة ولما خشيته المرأة التي  
 سمع منها عمر أن يبدر منه اليها شئ كتبت اليه أبيتاً

قل للامام الذي تخشى بوادره \* مالى والخمر أو نصر بن حجاج  
 انى قتلت أبا حفص بغيرهما \* شرب الحليب وطرف فانرساجي  
 ان الهوى زمه التقوى فخبسه \* حتى أفر بالجام واسراج  
 لا تجعل الظن حقاً أو يفتنه \* ان السبيل سبيل الخائف الراجي  
 فبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي حبس الهوى التقوى وكتب نصر بن  
 حجاج الى عمر من البصرة سلام عليك يا أمير المؤمنين

لعمري انى سبرتني وحبستني \* فمألت من عرضي عليك حرام  
 ان غنت الذلفاء يوماً بنية \* وبعض أمانى النساء غرام  
 طنت بي الامر الذي ليس بعده \* بقاء فالى في النداء كلام  
 ويمعنى مما تقول كرمي \* وآباء صدق سالفون كرام  
 ويمعنها مما غنت ملامتها \* وحالها في قومها وصيام  
 فهان حالنا فهل أنت راجعي \* فقد جب منى غارب وسنام  
 فقال عمر رضي الله عنه أماولى الامارة فلا واشتد على أم نصر غيبة ابنها عنها  
 فتمرضت لمر بين الاذان والاقامة ففعدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة



العصر قالت يا أمير المؤمنين لا خاصم منك بين يدي الله عز وجل ثم لا خاصم منك أي بيت  
 عند الله وعاصم إلى جنبيك وبين يدي وبين أبي المفاوز والقيافي والجبال فقال لها  
 يا أم نصران عبد الله وعاصم لم تهتف بهم ما العواتق في خدورهن قال وانصرفت  
 ومضى عمر إلى الصلاة قال وأبردرضى الله عنه إلى البصرة يريد أوطس مع انصر  
 بالبصرة دارا ومالا وشبيه بهذا الباب ما يروى أن سليمان بن عبد الملك كان شديد  
 الغيرة فسمع غميا حسن الصوت فأرسل إليه فعاقبه فقبيل له في ذلك فقال إن الفرس  
 لا يصل قنسة ودق له الرمكة وإن الفعل ليخطر فتضبع له الناقة وإن النيس ليلذب  
 فتستحرم له العنز وإن الرجل ليغني فتشبق إليه المرأة ويكفي من ذلك قوله عليه  
 الصلاة والسلام رويدا يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء وقد تقدم  
 وحديث سليمان هذا ذكره الخطابي رحمه الله ولم يذكر ما عاقبه به قبيل قال اخصوهم  
 وذكر أنهم كانوا جماعة سمع غناءهم في معسكره فقال عمر بن العزيز رضي الله  
 عنه انهم ثلثة وطلب إليهم فلبس عليهم \* تقدم أن الحاج بن علاط سمع قراءة الجن  
 وعن كلمته الجن سعيد بن المسيب رضي الله عنه نظر ذات يوم في المسجد فلم يره فيه أحدا  
 من يعرفه فنادى بأعلى صوته

ألا ذهب الحماة وأسلموني \* فوا أسفي عـ لي فقد الحماة

هم كانوا الثقات لكل أمر \* وهم زين المحافل في الحياة

قولوا للقبور وخلفوني \* فوا أسفي على موت الثقات

فأجابه شاف من ناحية المسجد يسمع صوته ولا يرى شخصه

فدع عنك الثقات وقد قولوا \* ونفسك فأبكها حتى المات

وكل جماعة لابد يوما \* يفرق جمعهم وقع الشنات

فقال له سعيد بن المسيب من أنت يرحمك الله فقال أنا رجل من الجن كافي هذا  
 المسجد تسعين رجلا فأتى الموت على جماعة كما أتى على جماعةكم ولم يبق منا أحد  
 غيري كما لم يبق منكم أحد غيرك ونحن يا أبا محمد لا حقون بهم عن قريب قال ابن  
 المسيب واتقد لقية بعد ذلك بحكمة وظهري وسلم على ثم لم أره بعد ذلك وتقدم أن  
 الحباب اسم للحمية والحباب أيضا الحب قال الشاعر

فوالله ما أدرى وافي لصادق \* أدا عراني من حبابك أم بحر

عـ لي أنه يروى من جنابك أي من ناحية بك وبروى أيضا من حبابك بكسر الحاء



والحباب بفمهماء عظم الماء كما قال طرفة

يشق حباب الماء حتى وهابها \* كما انقسم التراب المغايل باليد  
والحباب أيضا طرائق الماء وقيل هي النفاخات التي تعلوه ويقال لها اليعاليل  
أيضا واحدها حبابية وبها سميت المرأة قال امرؤ القيس \* سهو حباب الماء حالا  
على حال \* والحباب بالكسر جمع حب وهي الجرّة العظيمة كالخاية وفي  
حديث أبي أيوب رضي الله عنه انه كسر حب لنا وذكروا الحديث وكيف جعل  
يشقه بقطيفة لهم خيفة أن يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء وكان  
في غرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم في البيت تحتهم حتى نقله الى الغرفة  
واستراح ويقال حبابك ان تفعل كذا أي غابتك والحبيب تضاد الاسنان قال  
طرفة واذا تفعلت تبدي حبيبا \* كرضاب المسك بالماء الخصر  
والحباب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيقان فيضرب به  
المثل حتى قالوا انار الحباب كمال قال \* ويوقد بالصفاح نار الحباب \*  
وقيل الحباب حباب يطير بالليل كأنه نار قال الكميت \* كما رأيت حبابا  
والظبينا \* وربما جعلوا الحباب اسم النار كما قال الكسعي \* ما بال  
سهمي يوقد الحبابا \* والكسعي أيضا له خبر طويل وكذلك أبو الحباب  
أمره مهول وهذه المعاني ان تتبعت تسلسلت وتسلسلت فليس الا قطع هذه  
الاسباب والرجوع الى بقية الباب

خرجت من الهلال الى سواه \* ولا عتب كذا كان اشترط  
واكن لم أزل من علم الا \* لاخر كي أزيدك في النشاط  
وفي الحيات طول في جسام \* كذلك حديثهن الى الشطاط  
ألم تره انتهت حتى الى ابن العلاء مع امته داد وامته طاط  
الى نصر الى الغيران فيه \* وقفت وعنده انخل ارتباطي  
وقد بقيت بقية ان تسلي \* ألقها وهي تفسير العلاء  
العلاء وسمي على عنق البعير عرضا فان كان ذلك طولا فهو السطاع وفي المصدر  
الصدر وفي الجنب الجنب وعلى الكشح الكشح وفي الوجه الحباط وهذه  
مجرى الدمع الدماغ وأنشد  
يا من لعين لا يفي بها عا \* قد ترك الدمع بها دسا



ومن وجههم المعلوم قيد الفرس قال الشاعر \* كوم على أعناقها قيد الفرس \*  
وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي أن يسم  
الله في أعناقها قيد الفرس ووصفها أوس حلق حلقين ومدينين - حامدا وتقدما  
النسيان وهو موكل بالإنسان كما قال الله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي  
أول نجده عزرا قال وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم في آدم عليه السلام فَنَسِيَ فَنَسِيَ بَنُوهُ وَقَالَ عَنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
اغما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال بعض العلماء علمت  
مالم يعلم أحد ونسيت مالم ينس أحد قبضت على الحيتي لأقطع ما تحت يدي فقطعت  
ما فوقها وأنشدني العثماني بعضهم في النسيان

أفرط نسياني إلى غابة \* لم يدع النسيان لي حاسا

فصرت مهما عرضت حاجة \* مهمة ضمتها الطرسا

وصرت أنسى الطرس في راحتي \* وصرت أنسى أنى أنسى

قال قتادة رضي الله عنه حفظت مالم يحفظ أحد ونسيت مالم ينس أحد حفظت  
القرآن في سبعة أشهر وقبضت الحيتي وأنا أريد قطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها  
وقال أيضا ما سمعت قط شيئا إلا حفظته ولا حفظت قط شيئا فَنَسِيته ثم قال يا غلام  
هات نعل قال هما في رجلتي وقيل لا شعب قد أدركت الناس فما عندك من  
العلم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينس  
علي عبده نعمتان ثم نسيت أشعب ثقيل له وما النعمتان قال نسي عكرمة واحدة  
ونسيت أنا الأخرى \* وتقدم اللهو والمقصود أنه مذموم إلا في مواضع خصصها  
المشارع قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحضر الملائكة من لهوكم إلا الرهان  
والنضال وقال عليه الصلاة والسلام ليس من اللهو إلا ثلاثة تأديب الرجل فرسه  
وملاعبته أهله ورميه بقوسه فهذه المباحة من اللهو وإذا نظرت الهمار رأيتها  
تدعو إلى طريق الآخرة لا إلى الدنيا التي سماها الله تعالى لعبا ولهوا أما تأديبه  
فرسه فللركوب والهدى والثوب في وجوه الأعداء وقد جاء في فضل الخيل  
وارتباطها ما يبعث النفوس على نشاطها قال الله تعالى ومن رباط الخيل  
ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال عليه الصلاة والسلام الخيل معقود في  
نواصيها الخيل إلى يوم القيامة الأجر والغنمة خرج به مسلم زاد الأبرار والغنم بركة



وزاد الطحاوي والابدل عزلاهما وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يأمر الاغتباء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج (رجع) قلت هذا في الغزو  
 وقد تكون الغنمة أيضا في نساها كما قال الخليل لثلاثة ذكرهم ساور رجل رباطها  
 تغنيا وتعقفا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها ومعلوم ان الظهور في الذكور  
 ومنه الفل كما يكون في بطون الاناث فهذا كله غنمة وقد قال وفرس مأمورة أي  
 كثيرة النتاج ومن بركتها رغنمتها ما خرج النسي عن جبل الاشجعي قال غزون  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة  
 فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سرياً صاحب الفرس قلت يا رسول الله  
 عجفاء ضعيفة ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخففة كانت معه فضر بها بها وقال  
 اللهم بارك له فيها قال فلقد رأيتني ما أملك رأسي ان تقدم الناس ولقد بدعت  
 من بطها باثني عشر أنفاً قلت واسم الفارس والفروسية أشرف من الراجل  
 والرجولية وكفي ان شبع فرسه وريه وبوله وروثه في ميزان صاحبه في الآجلة وله  
 في الآجلة من السهام سهمان وقد باعهم عطية بن قيس في فرس أخذته من  
 صاحبه على النصف مائتي دينار وأخذ صاحبه مثلهما وكفي بالفرس شرفاً ان أشرف  
 الخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يرى يبيع وجهه فرسه بردائه ولماسئل عن  
 ذلك قال اني عوتبت الليلة في الخيل وقال عليه الصلاة والسلام ارتبطوا بالخيل  
 وامسكوا بنواصيها وانجازها وقال لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنانها  
 فان اذنانها ماذبا ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقودتها بالخير قال ولا تقودوا  
 الخيل بنواصيها فتذلوها وقال ابن عباس رضي الله عنهما أمرنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بثلاث ذكرهم ساوران لا تنزى حمرا على فرس وعمار وبته وقرأته  
 على الحافظ بالاستناد الصحيح المتصل الى سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط فرسا اذا  
 أطاق ذلك وجاء في الحديث ان الله يحب النمل على النمل بتحريك الكف يعني  
 الرجل القوي الجلد المجرب على الفرس القوي المجرب ويقال رجل نكل بالنسكين  
 ونكل بالفتح مثل شبه وشبهه كانه ينكل به اعداؤه والنمل واحد الانكال المذكورة  
 في القرآن في قوله تعالى ان لدينا انكالا يعني قيودا ولي من شعر مجنس  
 خوفاً نفسي عقاب الاله \* وحر الحميم وأنكالا



فزادت عتوا فعاقبتها \* وكان عقابي انكسرها

قلت واذا كان الفرس في منزلة ان يعاتب فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف لا يؤدب وبعلم نعم وأنت يا صاحبه مضطر الى تدريبه فتدري به والى تجريبه فتجربى به والى تسبيبه فتسبى به والى تسريبه فتسرى به ألم تسمع الى قول الفارس النبيل عودوه مثل ما عودنه \* دلج الليل وايطاء القنبل

ووقع في شرح الشهاب لابي القاسم ابراهيم بن الوراق عن وهب بن منبه قال لما أراد الله ان يخاق الخيل قال لاريج الجنوب اني خالق منك خلقتك ابعده عنز لا واياسي ومنزلة لاءداني واجلالا لاهل طاعتي فقبض قبضة من ريج الجنوب فخلق منها فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بياصيتك والغنائم تحاز علي ظهرك وجعلتك تطير بلا جناحين فانت للطلب وانت لله رب ذكره في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام الخير معقود في نواصي الخيل وفي رواية الى يوم القيامة وفي أخرى وأهلها معانون علمها والمتفق عليه كباسط يده بالصدقة وجاء في تفسير قوله تعالى الذين ينفقون أوالهم بالليل والهار ترت في علف الخيل قال بعض العلماء دخلت على عيم الداري رضي الله عنه وهو أمير على بيت المقدس وهو ينقي شعير الفرس ثم قام به حتى يعلمه عليه فقلت لو أعطيت هذا غبرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقي شعير الفرسه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وفي الكتاب المذكور عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا استعصت دابة أحدكم وكانت شموسا فليقرأ في أذنها أفغريدين الله يبعون وأما قوله عليه الصلاة والسلام وملاعبة أهله فقد تقدم في فضل الزوج والمباعدة ما فيه كفاية والملاعبة مقدمة الجماع وتقدم ذكر النية في الزواج وانه لتكثير النسل ولأن يخرج من ظهر الانسان من يقول لا اله الا الله ويعبد الله ويقرأ كتابه ويفر في سبيل الله فيجبه الله كما قال الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الآية ويقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وغبر ذلك كتبيرا وهذا سليمان بن داود عليه السلام يقول لا طوفن الليلة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يقتل في سبيل الله وأبوه داود الذي مدحه نبينا عليهم الصلاة والسلام فقال عنه وكان لا يفر اذا لاقى ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول وجعل رزقي تحت ظل رمحي فانظرهمهم ونياتهم كيف كانت وهم من هم صلى الله عليه وسلم



وقد جاء في فضل الجهاد ما تنقطع دونه الا كباد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتني ان يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يحيى ثم يقتل قالها ثلاث مرات وجاءه عليه الصلاة والسلام رجل فقال له اخبرني بعمل أدرك به عمل الجهاد في سبيل الله فقال له كم ماله فقال ستة آلاف قال لو أنفقها في طاعة الله تعالى لم تبلغ غبار شراك الجهاد خرج به ثابت رحمه الله وقال عن أبي زيد في قول الناس وطابت فلانا فاشقت غباره أي لم أدركه ولم ادخل في غباره وأنشد

أرأيت يوم عكاظ حين رأيتني \* تحت الهجاء فاشقت غباري

وسأله آخر أي العمل أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله قال فأى العبادة أفضل قال أنفسمها قال أفرأيت ان لم أجدا قال فتعبد بن الصانع وتصنع للاخرق قال أفرأيت ان لم استطع قال فدع الناس من شرك فانها صدقة تصدق بها على نفسك وسيأتي تفصيل الصانع والاخرق ان شاء الله تعالى (رجع) وأما قوله عليه الصلاة والسلام ورميه بسهمه فانه حض على الرمي في غير ما حديث وفي غير ما وطن قال في حديثه الجامع لهذه المعاني الثلاثة ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر في الجنة صانعه يحتسب في صنعه ومنه يله والرامي به فارموا واركبوا وأن ترموا أحب الى من ان تركبوا ليس من الاله والا ثلاثة تأديب الرجل فرسه وملاعبته أهله ورميه بقوسه ومن ترك الرمي بعد ما علمه فانه زعمه تركها أو قال كفرها وفي حديث آخر من علم الرمي ثم تركه فليس مننا وقد عصى وخرج الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة وخرج مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يجزأ أحدكم ان يله وباهم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما لا يظنون من قوة ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي وقال لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ارم فدالك أبي وأمي وخرج مسلم أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به لا حد غير سعد بن مالك ومالك هـ ذاهو المكي بابي وقاص وفي حديث آخر كان رجل من المشركين فدأخرق في المين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فدالك أبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصابت جبهة ففقط وانكشفت عورته



فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى فواجذه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه السهم ليس فيه نعل فيه قول ارمهم هذا اوله بيده الشرقة صلى الله عليه وسلم فشان الرمي ايضا وكيدوا امره عتيد وفي قصيدتي المطولة التي صنعتها في الجهاد المذكورة في غير هذا الكتاب من ذكر الرمي ما اذ كرهت هنا واولها

ألا يا حبيذا خفق البندود \* وابس الساعات من الحديد  
ومشى في المهامه والقيافي \* الى أرض الاغادي بالجنود  
وفيها ألا يا صاح هذا الغزو فانمض \* اليه فذا من الرأي السديد  
وقوسك خذ ونبلك ثم واخرج \* ولا ترين في القوم النعود  
وكن بالرمي معتبطا وفاخر \* به ~~ف~~ كأنه سعد السعود  
ألم تسمع أعدوا ما لم تستطعتم \* لهم من قوة قول الودود  
وفسرهما النبي الرمي فاعلم \* وكرره لعنة الله العتيد  
وما فدي امرأ قط غير سعد \* وذالكم الفخار بلا مزيد  
وقال ارمه فذاك أبي وأمي \* وناول السهام بلا حديد  
فتهمر عن ذراعك وارم حتى \* تكسر في الرماية كل عود

الى آخرها وهي فوق المائة بيت تقدم في الحديث انه لم يذكر غير سعد وقد ورد في الحديث أيضا انه جمع أبو بهاز بن بربن العوام رضي الله عنه فيجتمعا ان يكون حديث على قبل هذا والله أعلم وكان أبو طحمة الانصاري رضي الله عنه أيضا أراميا واسمه يزيد بن سميل ثم مد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا والمجاهدين الكاهل وهو الذي يقول أنا أبو طحمة واسمي زيد \* وكل يوم في سلاحي صيد

قتل يوم حنين عشر بن رجلا وأخذ أسلابهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه وكان يجثم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب ويقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء ثم يثر كنانته بين يديه وقال النبي عليه الصلاة والسلام لصوت أبي طحمة في الجيش خير من مائة رجل وكان النبي عليه الصلاة والسلام يرفع رأسه من خلف أبي طحمة يرى موافق النبيل فكان أبو طحمة يتناول بصدريه يقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول نخري دون نخرك وكنت تحتها أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها واسم النبي



صلى الله عليه وسلم سرد الصوم أربعين سنة وركب البهائم فدفن بجزيرة سنة  
 إحدى وخمسين وهو ابن سبعين سنة رضى الله عنه رجوع الكلام الى معنى الله  
 قلت فانظر هذا في الله وإياك للصالح في أي موطن الله ومباح وأي شيء منه عليه  
 الصلاة والسلام أباح أباح والله منه تعلم الخيل المعدة للقتال وتعليم الرمي بالقسي  
 والنبال وملاعبة الأهل للنوال والانتقال وهذه كلها حلال لا يقوم بها  
 إلا الأبطال من الرجال حض فيه عليه الصلاة والسلام على الجهاد الذي هو متبادر  
 مع كل بر وفاجر إلى يوم التناد ونذب فيه إلى الرمي بالسهم الذي فيه من الإجراء وفر  
 السهام ودعا إلى ملاعبة النساء لا يباح إلا لولد المظهرين للاجتهاد في الجهاد ففي  
 هذه المواطن أباح الله ونعم وفي أشباه ذلك حمده والسهر مثل العرس الذي يشهر  
 به النكاح الحلال الذي هو ضد الزنا المبرين النساء والرجال حتى قال عليه  
 الصلاة والسلام وسأل عن الانصار وكان لهم عرس أما كان لهم عرسهم فقال الله  
 يجمعهم ولم يقل ذلك في غير العرس للمعنى المذكور والله أعلم وكذلك أحب الحبشة  
 بالحرب في المسجد وذلك أيضا فيه ضرب من تعليم الحرب وأباح الله وأيضا للصغار  
 من النساء المقصورات مثل عائشة رضى الله عنها إذ كانت تلعب بالبنات وهي  
 طفلة وقال لها يوما والحبشة يلعبون في المسجد تشبهين قالت فقلت نعم فقامني  
 خلفه خدي على خده حتى إذا مللت قال اذهبي وحدثت عائشة رضى الله عنها هذا  
 الحديث وقالت في آخره فاقدر وأقدر الجارية بالحديث السن الحريصة على  
 الله وفي الحديث نعم الله والمرأة بغزاها وتقدم ذكر داود عليه السلام وأنه كان  
 لا يفر إذا لاقى وحين ذكر هذه اللفظة أعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما  
 في حديث الصيام قال عبد الله من لي بهذا يا رسول الله يريد الشهادة والله أعلم  
 وشجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة وفي الكتب مطبوعة كان  
 في الدنومن العدو إذا اشتد البأس أدنى الناس قال أصحابه رضى الله عنهم كنا  
 إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحدنا إلى  
 العدو ومنه وإن الشجاع مثل الذي يحاذيه وأصحابه الذين يقولون هذا عنه كانوا  
 والله أشجع الناس حمزة وعلي بن عمة وأبو دجانة وسلمة بن الأكوع ومن  
 لا يحصى عدة من أهل النجدة والشدة مثل الضحالة بن سفيان الكلبي الذي كان  
 وحده يعد بمائة فارس أمره النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين على بنى سليم وكانوا



تسمائة فاخبرهم عليه الصلاة والسلام انهم تموا به ألفا ومثل ذلك يروى عن  
عباس بن مرداس انه كان يعد جماعة فارس وان هذا الخبر كان يوم حنين وفوق  
هؤلاء في الحرب سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي أقبل من العراق  
يريد الشام في ألف فارس فهزم الروم وهم أربع مائة ألف ويكفيه ثر فاق وشجاعة  
تسميته بسيف الله الى قيام الساعة وبحق من كانت له نفس أبيه لم يرهب المنية  
ومن علم انه لا ينجو مما قدر عليه لم يبال ما ساقه الله اليه كم تعرض رضي الله عنه  
للاشهادة فلم يلهها واستهدف السلاح ولم يلهها ولا خرم اقال لما اختصر بحمص  
ثم دنت زهاء مائة زحف وما في جسد من موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية  
ثم أنادى أموت كما يموت العبرة فلانامت أعين الجبناء وكان الزبير بن العوام والمقداد  
ابن الاسود وخارجة بن خديجة القرشي من فرسان قريش يعدل كل واحد منهم  
ألف فارس يذكرون عمرو بن العاص كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما  
يستمد به ثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة هذا والزبير بن العوام والمقداد بن  
الاسود رضي الله عنهم وخارجة هذا هو الذي قتله الخارجي على أنه عمرو بن العاص  
وكان عمر وقدمه ذلك اليوم لصلاة الصبح للقضاء السابق فلما علم ذلك الخارجي  
قال اردت عمرا وأراد الله خارجة وكان ثلاثة من الخوارج من أهل العراق  
نعاهدوا عند الكعبة على قتل معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص وحبيب  
ابن مسلمة فكان من أمرهم ما كان ذكر هذا الخبر ابن عبد البر في تاريخه وذكر أبو  
العباس في الكامل عوض حبيب بن مسلمة على بن أبي طالب وقال ابن الخوارزمي  
هم الذين انتمروا على ذلك فانتدب له على رضي الله عنه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله  
وانتدب الحجاج بن عبد الله الصرمي وهو البرك لمعاوية وزادوه مولى بني  
العبد بن عمرو بن تميم لعمر بن العاص واجعه واعي ان يكون في ليلة واحدة  
ليلة احدى وعشرين من رمضان فأتى ابن ملجم الى الكوفة واخفى نفسه فلما  
كانت الليلة المذكورة وكان قد ساعده على ذلك رجل من أتباعه يقال له شبيب  
اعتور الباب الذي كان على منه يدخل وكان على رضي الله عنه يخرج مغسلا يوظف  
الناس للصلاة فخرج فضر به شبيب بالسيف فأخطأه وضر به ابن ملجم لعنه الله  
على صاعته فقال على فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجل فحمل ابن ملجم على الناس  
بسيفه فأفرجوا له وتلفع المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بقطيعة فرمى بها



عليه واحتمله فضر به الارض وأما شبيب فأفلت ومكث على رضى الله عنه يومين ومات في آخر اليوم الثالث رحمه الله وكان على رضى الله عنه يؤتى اليه بابن ملحج فيقال له قد سمعنا من هذا فيك مقالة فاقته فيقول ماقتلني بعد ويقول مرة أخرى كيف أقتل قاتلي فلما ضربه قال على أن أعش فلا مرأى وان أصب فلا مرأى لكم وان آثرتم ان تقتصوا فضر به بضر به وان تعفوا أقرب للتقوى وقال عبد الله بن جعفر للحسن ادفعه الى أشفى نفسه منه فدفعه اليه فقتله وكان على رضى الله عنه اذا رأى ابن ملحج يقول

أريد حباته ويريد قتلى \* عذيرك من خليلك من مراد

وكان يقول أشدد حيازيمك للموت \* فان الموت لا فيكما

ولا تنزع من الموت \* اذا حل بواديك

وقد تقدم هذا أم الحجاج فضر بها وية فأصاب صلبه فقطع منه عرق الشكاح فلم يولد لها وية بعد ذلك فقطع يديه ورجليه فأقام بالبصرة فبلغ زبادا انه قد ولد له فقال أبولده وأمير المؤمنين لا يولد له فقتله واتخذ معاوية المقصورة وأما زادويه فقتل خارجة على انه عمر وكما تقدم \* رجع الخبر وان طال الى ذكر الابطال قلت هؤلاء هم الرجال في الحقيقة لفظا ومعنى وبمثل هذه الطريقة ينبغي ان يعنى ويتلو هذه العصابة في الفضل أولوا الكرم والبذل كما قال أوس بن حجر مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى \* اذا اصفر آفاق السماء من القوس القوس البرد الشديد وفوق هؤلاء كلهم العلماء والحكماء النبلاء مصابيح الدين وقدوة المهتدين كما قال بعض العلماء الناس ثلاثة أصناف أهل العلم وأهل السخاء وأهل الحرب ولى في هذا المعنى

الناس هم ثلاثة \* فواحد ذود رقه \* وذو علم دارس \* صبيحة وورقه

ومتفق في واجب \* ذهبه وورقه \* ومن سواهم همج \* لا ودك لا مرقه

قلت جمع هذه المناقب على بن أبي طالب رضى الله عنه وتقدم مكانه من العلم فيما مضى ومحله في الدين المحل المرتضى كان من شأنه رضى الله عنه وأرضى انه كان لكل صلاة يتوضأ وقد تقدم أيضا انه حاز فضلين في الكرم والبذل والجود والفضل لم ينله ما أحدهما بعد ولا قبل وهما تقديمه الصدقة بين يدي نجوی الرسول ليسمع وايشاره الخاتم للمسكين وهو يركع وأما شجاعته وبالله وطاقته



وجزأته فقد طبقت الآفاق وسارت بها الرفاق وبقي ذكرها إلى يوم التلاق ويكفيه  
ما اشهر عنه وانتشر من الخبر يوم خيبر \* خرج رافع مولى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه  
فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقالت لهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من  
يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى  
فتح الله عليه ثم أقامه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا منهم نجود  
على أن نقرب ذلك الباب فما نقله وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية  
غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس يفرار فكان كما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم وقد تقدم في وصفه أيضا رضي الله عنه أنه كان إذا استعمل الفارس قد  
وإذا اعترضه قطه وكانت درمه صدر بالناظر فقبل له في ذلك فقال إذا أوليت فلا  
وأت أو كما قال يعني أنه كان لا يولي ظهره أبدا أو الموال والموئل المرجع وفي حديث  
آخر كانت ضربات علي أبكارا إذا استعمل في قودا إذا استعرض قط قوله أبكارا يقال  
ضربة بكر أي قاطعة لا تنثني \* تقدم ذكر الهمج وجاء في حديث علي رضي الله عنه  
سائر الناس همج رعا قال الليث الهمج كل دودة تتفقأ عن ذباب أو بعوض  
واشبهه ذلك وقال الجوهري الهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والخمير  
وأعينها وهو جمع همجة ويقال أيضا للرعاع من الناس الجهال الحمج في همج  
تشبهها به والهمج أيضا الجوع قاله ابن خالويه قال وقد يسمى به البعوض لأنه إذا  
جاع فاش وإذا شبع هلك وقواه همج هاجمنا كيد كما قالوا البيل لايل وأبد آبد ودهر  
دهر وليلة ليلاء و يوم أيوم ونهار نهار وساعة سوعاء وربما قالوا دهارير وأنشد  
ويبلغ المرء في الأحياء غتبط \* إذا هو الرمس تعفوه إلا عامير  
حتى كأن لم يكن إلا تذكره \* والدهر أيقما حال دهارير  
أي شديد وأنشد في الهمج الهامج لابن حلزة

بيننا الفتى يسعي ويسعى له \* تاجله من أمره خالج  
يترك ما رنج من عيشه \* يعيش فيه همج هاجم  
وأنشد يا ذن الصقيل \* عذرا لاني طوالت قبلي  
نسبت نفسي فطال طرسي \* وطاب في ظله مقبلي  
هذا خفيف على هين \* وذلك في حيز الثقيل



لكن اليه الرجوع كرها \* الله ربي منذ وقيل لي  
 خرجت من شيء الى غيره \* وذلك الغير هو الانفع  
 ليكنه حق بلامرية \* وربما القاب به يخشع  
 وذلك الآخر لا رفة \* فيه ولا عين به ندفع  
 ليكنها يا صاحبي نية \* خرجت منها ولا أراجع

### \* باب الاف مع الواو \*

وأو وأو وأو \* ووأوأوأو وول وول

هذا البيت قد اجتمعت فيه الواوات من كل الجهات كأنهم سمعوا بالغزو فجمعوا  
 من الخضر والبدو شيوخ حرب وأولوطعن وضرب قد تفتت ظهورهم من  
 الهرم واشبهوا قوم عاد وارم قد جلب كل الفه وصاحبه فالفه وأمامه أوقفه كاه  
 ربح ثقفه والكل يطلب مني التيسير والتفسير فقلت التفسير انفع فافتح أذنيك  
 واسمع قد تقدمت لفظة أو وانها كلمة تأو مع أوه واخواتها وأما أو فان صاحب  
 كتاب العين ذكر انه يقال أو من كذا على معنى الضرن قال وتقول أوه لك كقولك  
 أولى لك وجاء في تفسير أولى لك فأولى انه وعيد على وعيد قاله قتادة وقال أقبل أو  
 جهل يتختر فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال أولى لك فأولى فقال  
 ما تسمع أنت ولا ربك لي شيئا اني لأعزم من بين جبابها فضرب الله عنقه  
 يوم بدر قال ابن عباس قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قبل ان ينزل به القرآن  
 ثم نزل به القرآن وقيل ان المعنى الذم أولى لك من غيره فخذ في كثرة الاستعمال  
 قال الأصمعي معنى أولى له أي قاربه ما يهله أي نزل به وقال الشاعر

فأولى ثم أولى ثم أولى \* وهل للدر يحلب من مرد

وقيل في قوله تعالى فأولى لهم أي وإياهم المكروه وتقول أولاك الله خيرا أي  
 أصابك به وقلت

وذلك الذي أولاك مولاك ان تزد \* تزد فزد شكرا ولا تترك جاحدا

وقبل هذا البيت

اذا كنت في دنياك يا صاح زاهدا \* وفي طلب الاخرى مجدا مجاهدا

فانت على خير وتلك كرامة \* فكأن شاكرا لله ربك حامدا

وذلك الذي البيت ومن هذا الشكل أولى تأنيث أول والجمع أول والألوة العود







ولم يبق له في الظاء وقالوا ظيبت ظاء وقالوا في تصغير واو ويبة ومنهم من يقول  
في واو و في حذف الياء لان أصاها كما تقدم ووب ومنهم من عوض منها ألفا وهو  
الاكثر فقال واو فاذا صرف منها فاعلا قال كما تقدم وأو واو وبذلك سمي الواو  
الشاعر المشقي وهو معروف واذ وقع ذكر الواو والذي في البيت جليبه فاذا ذكر لك هنا  
حديثا به غلبه كتبت الى بعض الطلبة

خل ودع حسناء رود \* ذات الملى ذات البرود

ذات الدلال والنهـود \* وقيل لوف بالعهود

يا من غدا كابن العميد \* في النظم والنثر افريد

من شعره طول آخره \* دودو دودودود \* وهذا كمثل ما تقدم من البديع  
الذي جمع من الالتزام انه لا مخلوط ولا مقووط ولم يزد على حرفين دال و وار وهو  
مع ذلك ينعكس وتفسيره انه كان عندنا رجل معروف يقال له دودو فاخبرت عنه انه  
دو أي أصابه داء وهو مع ذلك ودأي صاحب ود ود أي حبيب وطننت انه  
لا يقدر على مثله ومن ظن من يلا في الحروب \* بان لا يصاب فقد ظن هجرا

فكذب الى \* قل لاللى في علمهم \* والفضل منهم قد شأوا

هل فيكم من ذيل \* أو الرجال قد مضوا

ليبت شعر حكمة \* وجرت فيه ما حكيروا

وأو وأو وأوى \* واوا وآوى وأووا

يقول صنع واو وانضم وضم اليه واوا هذا الحرف ويقال من هذا الحرف أوى  
زيد الى همر وانضم اليه قال الله تعالى اذ أوى القتيبة الى الكهف وآوى غيره اليه  
قال الله تعالى آوى اليه أي ضمهما اليه وهذا الالتزام صعب اذا لم يقبده فكيف  
وقد اجتمع فيه من اللزوم ما تراه \* تقدم رودوهي من النساء الشابة الحسنه وقال  
لها أياضارادورادة ورودة قال أبو زيد هما مهموزان والراد أصل اللعى والرود  
مثله وراد الضحى ارتفاعة ويقال ربح رادة بغير همز ورادة ورادة تلاتي  
تكون لينة الهمز من تاج اللغة \* واغرب من هذا أرسلت اليه نصف بيت من  
هذا النوع وهو \* أدرد دار أراد دردا \* تفسيره هذا الرجل الذي هو أدرد وهو  
الذاهب الاسنان دار أي عالم أراد امرأة ذرداء مثله وفي هذا خمسة أنواع من  
اللزوم لا خا ط ولا نقط وفي كل كلمة ألف ودال والرابع الوزن والخامس العكس



وهو أصعبها وظننت كذلك انه يعجز عنه فلم يفعل بل أجاب بالعجاب قال \* اذ رد  
 ارددنا لولا انه نقص لاف في دروا الشرط ان لا تخلو كلمة من ألف ودال وراء ووصلته  
 أنا ولم أنقص منه شيئا عما ان أردته تقف عليه فيما جمعت من هذا النوع من قولي  
 في جزء يحتوي على عجائب من نفائس البديع وغرائب من التجنيس والترصيع  
 يشبه ما قاله الحريري وغيره وسقت ما لم يذكروه مما يستلطف ويستلهم ويستظرف  
 ان يلمح والحمد لله على ما أعطى ومنع وأسأله الصغح فهو أولى من صفح وقد خرجت  
 من هذا الغرض بهذا الذي اعترض وهما أنا إليه نائب ومن الذنوب ان شاء  
 الله نائب ومعه كوس أو وا وهو حرف من حروف النداء وأكثر ما يدخل في الندبة  
 وسبق ان شاء الله تعالى وان همزت ألف وجاء منه وأي فعل من الواي الذي  
 هو العدة تقول وأيت له على نفسي وأيا أي ضمننت له عدة وفي الموطأ من قول أبي  
 بكر رضي الله عنه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي أو عدة فليأت  
 الحديث بحجة هل ان تكون أو لثلاث معناه قال وأي أو قال عدة ويحتمل ان يكون  
 تكريرا لما اختلف اللفظ كما قال \* تجلب بلون السام والذهب المحض \* وذلك  
 معروف من مذهبهم كما يجمعون الشيء ثم يفردون بعضه لفضله كما جاء في الحديث  
 وصام الناس وصام معاوية وفي القرآن العزيز من هذا كثير كقوله تعالى فيها  
 فاكهة ونخل ورمان والنخل والرمان من الفاكهة ~~يكن~~ أفردهما بالذكر  
 لفضلهما ومثله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وتقول من  
 هذا الفعل في الامر الواحد المذكر الزيد كذا وللاثنين إيا وللجميع إياوا وللاثنى  
 إيا وللجميع إين وقياسه وشي يشي ووعي يهي وفي الحديث من الواي من حديث  
 وهب قال قرأت في الحكمة ان الله تعالى يقول اني قد أويت على نفسي ان أذكر  
 من ذكرني مخرجه ابن قتيبة وقال قوله أويت غلط الا ان يكون مما قلب والصحيح وأيت  
 وهو الواو يدقول جعلت وعدا على نفسي والواي من الدواب السريعة المعتدل  
 الخلق وجمعه وأيات تقول ناقة وآفة مثل وعاء وجل وأي اذا كان شديدا قويا  
 قال الشاعر \* كل وآة وواي ضا في الخصل \* وأما والذي للتدبئة المتقدم  
 فانهم يقولون وازيدوا عمروا على معنى التفجيع واليكاء ورمازادوا به تمام  
 الاسم ألفا ليمتد الصوت ورمازادوا هاءا للوقوف فقالوا وازيداه واهمراه يدعوه  
 بأشهر أهماه وأكبر آلاه \* بقي الكلام في معكوس البيت ألف بين حرفين مثل واو



وقد تقدم فيه الكلام وأنه يقال في واو و وبغير ألف وهي من حروف العطف ومن عملها أنها تنصب الفعل الممتنع قبل بعدها إذا أردت بها غيبة معنى العطف وشاهده ما ذكر أبو القاسم وغيره من قوالهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن على المعنى الذي قصدوه من النهي عن الجمع بينهما إذ لو لم يرد هذا الجزم وشاهده من الموزون لانه عن خالق وتأتى مثله \* عار عليك إذا فعلت عظيم وقال أخرجت من واو فنون \* ان الحديث لذو بحون بقيت لئلا منه بهما فاسمعوها أي بنون

تكون الواو أيضا للعطف والجمع بين الشيئين و بمعنى مع في قوالهم استوى الماء والخشبة وتسمى أيضا واو الثمانية و واو الحال وغير ذلك مما ذكره النحويون وقال المهدوي رحمه الله في قوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وجاء ذلك على بدل ثلاث من مثنى ولذلك عطف بالواو ولو جاء بأول الجازان لا يكون لصاحب المثنى ثلاث وكذلك قوله تعالى أولى الجنة مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين وثلاثين وقال البخاري رحمه الله في كتابه هي في الموضوعين بمعنى أي أو قال المهدوي ليس قول من قال من المبتدعة الجهلة ان هذه الآية أحلت نكاح تسعة وتسعة بشئ يشأ غل بالرد عليه لان العرب لا تدع ان تقول تسعة وتقول اثنان وثلاثة وأربعة هذا خاف من الكلام وهي من الابتداء وأما ما قلوب الكلمة حرف بين ألفين مثل أوى على مذهب من كتبه بالألف للضرورة إذا صلح الياء لآنك تقول أوى إلى المنزل أوى أو يا أواه قال الله تعالى سآوى إلى جبل تقدم أوى فلان إلى فلان بالقصر بمعنى انضم وتقدم الشاهد عليه من القرآن إذ أوى الفتية وفأروا إلى الكهف على أنهم قالوا في هذا الفعل الغير المتعدى أوى بالمد والاول أفصح وأما أوى المتعدى فمدود تقول منه أوى زيد عمر أبوه أو أواه أيضا بغير مد عن أبي زيد والافصح لغة القرآن أوى إليه أخاه وأوى إليه أبوه وفصيلته التي تؤويهم وتؤوى اليك من نشاء وتقول تأوت الطير شجعت وطير أوى وتقول أوى زيد عمر أوى وأية وتأوية وما واد وأوبا إذا رقى له واشفق عليه قال الشاعر \* ولوانى استأويته ما أوى ليا \* وجاء منه في الحديث انه كان يقتجر رجليه عند البول حتى تأوى له وأصل إية إارية فادغموا الواو في الياء وابن أوى دويبة والجمع نبات أوى والنأوى كل مكان يأوى اليه شئ ليل



أونهارا وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألتنا كعبا عن الجنة  
 المأوى قال أما الجنة المأوى فجنة فيها طير خضر ترعى فيها أرواح الشهداء  
 والايوان والاولوان قال صاحب العين شبه ازج مسدود الوجه \* وذو اوان موضع  
 بينه وبين المدينة ساعة من نهار ونزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
 قدم من تبوك وكذا أبو عبيد البكري ان ثم بلدا اسمه اوان على لفظ الاوان من  
 الزمان وكذا خبر ايدل على انه ذو اوان المذكور واما الاوان من الزمان فهو الحين  
 والجمع آونة وقد تقدم ان يثنى فعل يفعل من الاوان والاولوان جانبها الخرج والآن  
 أصلها الاوان في حذف وزمها الالف واللام للتحريف وكذلك ايان أصلها أي  
 اوان فجعلنا بمنزلة اسم واحد بعد ان حذفنا \* بقيت القافية ولولول \* ما واحد  
 في اللفظ ويختلفان في المعنى أحدهما ولي بمعنى أعرض وأدبر والآخر من الولاية  
 التي هي الامارة على ما سبقت ان شاء الله تعالى وليكن سكت وللقافية  
 والوقف كلاهما امر من ولي يولي وفي القرآن العزيز قول وجهك لسطر المسجد  
 الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحووه وتلقاه وعليه انشدوا  
 \* أقول لأم زينبا ع أقمى \* صدور العيس شطرنجى عجم \* يعني تلقاءهم  
 وقوله فول هو من ولي بمعنى فر من قوله تعالى خبرا عن موسى عليه السلام  
 ولي مدبرا ولم يعقب وتقول ولي فلان هاربا ومهزما ويكون أيضا بمعنى التولية  
 تقول ولي فلان فلانا على كذا بمعنى ملكه وكذلك تولى تكون بمعنى أعرض  
 وصلى قوله تعالى أفرأيت الذي تولى واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها  
 وكذلك ولي في قوله تعالى ولي مستكبرا كان لم يسمعها أي أعرض وأدبر واستولى  
 بمعنى صار تقول استولى فلان على كذا أي صار في يده وملكه كما قال \* سبق الجواد  
 اذا استولى على الامد \* ومن خفيف ولي ومضاعف ولول يقال ولولت المرأة  
 اذا دعت بالويل ولول اسم سيف كان لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وانشد ابن  
 عتاب يوم الجمل \* انا ابن عتاب وسيفي ولول \* قال هو اسم سيف كان لابيه  
 ومعكوس ولول فيه معنى التمنى المتعب المعنى وفيه أيضا معنى الشرط وهو حرف  
 أيضا يدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لو فدم زيد لقات من خيره فزيد  
 ما قدم وخيره عدم واقرب منه نولا لولا وهو حرف يدل على امتناع شيء نواه  
 لوجود سواء تقول لولا زيد لا كرمك فزيد موجود والا كرام مفعول ودع على كل حال



فانهم ما في أغلب الاحوال الا المحال ولا يحصل منهم ما في المسأل الا الال لاسيما  
لوفه في عمد الناس حرف سو واختهما في العنا وقلة الغنا لبت وان شككت  
فانشدها البيت فنصدق شئت أو أبيت

لبت شعري مسافر بن أبي عمرو وليت يقولها المحزون  
وقال آخر ألا باليتي والمرء ميت \* وما يغني عن الحدثان لبت  
وقال آخر وجع بين لو وليت في شطرييت \* ان لو وان لبتا عناء \*  
ولو هـ هذه هي لو بعينها اذا جعلتها اسما أعربت بها وشدتها وقال الشاعر فاعرب  
وزاد مع لواهل وأعرب

سبقت مقادير الاله وحكمها فارج فؤادك من اعل ومن لو  
وقال الآخر ولكن أهـ لكت لو كثيرا \* وقبل اليوم عالجها اقدار  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم لو استمع بالله ولا تعجزوا ان أصابك شيء فلا  
تقل لولا اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تنفع  
عمل الشيطان واللو في غير هذا من قوله هم في المثل فلان لا يعرف الحق من اللو أي  
لا يعرف ما حوى ما لوى \* قلت لكل مقام مقال وبالنسبة تفيد أو تصلح الاعمال  
قد تنفع لو في بعض الاوقات بحسب اختلاف النيات يقول الانسان لو قضى الله  
شيئا لكان ويقول اذا عمل الشر لو وفقني الله لهداني الى الخير فقد تنصل هذا من  
قوته وحوله ووكل الامر الى أهله وقد قال عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من  
أمرى ما استدبرت لما سقت الهدى وجاء عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورضي عن أنس انه قال ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قط  
فلم تقض الا قال يا بني لو قدر شي كان وان كان بض أو واحد تقول لو فعلت  
كذا وكذا مالك فعلت كذا وكذا فيقول دعوه ما يكون الا ما أراد الله عز وجل  
فهذا الضرب من القول بحمد الله صاحبه سالم وقائمه ان شاء الله غانم وقد حصلت  
له التسليمية ومن حوله وقوته التبرية \* فرغ هذا وقد تقدم الكلام في لولا في باب  
هلا ومشاركتها بالها في التخصيص ورفعها اليها ما ألولو ما من الخفيض بقي  
معرفة مخرج الوارد ويخرج عنها ويستراح منها فاعلم أيها الحليم ان مخرجها مخرج  
البياء والميم وذلك من بين الشفتين وقد مرت قبل ذلك مذكورة وان جميعها  
من الحروف المجهورة وقد تقدم أيضا الكلام في مخرج اللام وتقدم اشترالك



الواو مع الهمزة في مثل كاف وو كاف وو شاح واشاح  
خرجت من شئ إلى غيره \* والكل في تفسير ذي الواو  
لكنه لم ينفذ إلى القارى والسامع والراوى  
﴿فصل﴾ من الفوائد الزوائد تقدم في أول الباب ذكر عذارم وورأت في  
ذلك كلاماً عجيباً فآخرته إلى هنا كما شاء الله تعالى قال مجاهد رحمه الله أرم أمة وقال  
قتادة قبيلة من عاد وقال محمد بن كعب هي مدينة الاسكندرية وقال المقبرى هي  
دمشق وقيل كانت مدينة موجودة في وقتها ثم عدمت وقيل أرم هو سام بن نوح  
عليه السلام وقيل أبو عاد وعاد بن أرم بن عوص بن سام بن نوح عليه السلام ومعنى  
ذات العماد أى ذات الطول عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال قتادة كانوا عماداً  
لقومهم وقال ابن زيد أحكام النبيان وقال الضحاك المعنى ذات القوى الشداد  
وقيل الضمير في مثلهما للقبيلة أو للمدينة قال هذا المهدوى رحمه الله وقع في كتاب  
قوت القلوب قيل لأبي زيد بلغت جبل قاف قال جبل قاف أمره قريب  
الشان في جبل كاف وجبل عين وجبل صادق وماهذه قال هذه جبال محيطة  
بالارضين السفلى حول كل أرض جبل بمنزلة قاف محيطة بهم هذه الارض الدنيا وهو  
أصغرهما وهذه أصغر الارضين قيل لأبي زيد دخلت أرم ذات العماد فقال دخلت  
ألم مدينة الله في ملكه أذناها ذات العماد ثم عددها التبت وناويل وناريس  
وجالاق وجارس ومنسك وأهل قائل يقول فقد قال الله تعالى في وصفه الم يخلق  
مثالها إلى البلاد قيل معناه في بلاد اليمن لأنهم خوطبوا بها في بلادهم كما قال الله تعالى  
أولئك قوام من الارض يعنى أرض بلادهم فذات العماد مدينة عاد في أرض اليمن  
مابين أبين والشحر يقال لها سور له ألف باب مابين البابين فرمخ مركبة على  
أعمدة الذهب والفضة والياقوت والزرجند فيها مائة ألف همود من ذلك كانت  
الجن اصطفتها العباد بن شداد بن سام بن نوح عليه السلام استخرجت الجن هذه  
العمد من قعر البحار وكان قد سخرت له الجن قبل سليمان عليه السلام بأربعة  
آلاف عام تجتمع في هذه المدينة طائفة من الابدال ليالى الجمع والاعياد يقال  
فيها صناديق من حجارة طول كل صندوق عشرة أذرع فيها قبور الانبياء  
أجدادهم صخرة باقية إلى يومنا هذا وهى محجوبة عن أبصار العباد وقد كان  
مهل رحمه الله يزورها في كل جمعة هذا نص الكتاب وذكر في هذا الكتاب



عجائب وغرائب منها في صفة الاولياء ان الدنيا كلها خطوة للولى وان ولي الله تعالى خطا خطوة واحدة خمسمائة عام رفع رجله على جبل ق والآخرى على جانب الجبل الآخر فعبدا الارض كلها وذكروا غير هذا من هذا النوع وذكروا في آخر الفصل فلا تتكبر من جميع ما ذكرنا شيئا فتنكر اقل انصبة المؤمنين من علم القدر واليقين لان للمؤمنين انصبة من العلوم منها المشاهدة لما وصفنا على التحقيق ومنها الذوق والقبول والتصديق وأقل انصبة المؤمنين من علم المعرفة ان لم يشهد فلا يجحد وان لم يعرف فلا ينكر ويكون معه قلبه التسليم لاهله وليس بعد هذا مكان ومن أعجب ما رأيت لهذه الطائفة انه كان بعضهم اذا دخل رمضان دخل بيته وقال لامرأته طيني على الباب فتفعل وتترك منه كوة تعطيه كل ليلة منها رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب فوجدت في زاوية البيت الثلاثين رغيفا بحسبها لم ينقص منها شيء وأخبرت انه بقي تلك المدة لم يأكل ولم يشرب وبقي بوضوء واحد الى ان خرج نقات هذا من تأليف أبي حامد رضي الله عنه ومن أسهل ما وجدت في كتاب القوت وأقربه انه ذكر المقامات العشرة التي أوهاها التوبة وآخرها المحبة ثم قال ويعطى الله العبد باداء الفرائض واجتناب المحارم مقام من مقامات اليقين يرفعه الى عليين وربما أعطاهم مقامات اليقين كما ان أرادهم ساقطه مولا به اليقين الذي تولا به فاذا نقله لم يخف عليه لان التنقل يضطره الى الانتقال على كل حال والمشاهدة تخبركم عليه بالافعال وربما بلغ الله العبد بحسن الظن به والطمع فيه جميع ما ذكرناه وربما أعطاه ذلك كله بخلق من أخلاق الربوبية بخلقه وربما أعطاه كل ذلك بشئ واحد يتركه له أو يؤثره فلا يباين عبدا من فضل مولا فان الله يدكرهم نقلت هذا من كتاب القوت وكذلك ذكر ارم ذات العماد الاية برافقه من غيره ووقع في كتاب الحلية عن بكر بن خنيس ورأى قوما يتعبدون فقال له عبيد بن المسيب يا أبا محمد ألا تتعبد مع هؤلاء القوم فقال يا ابن أخي انها ليست بعبادة قلت له فما العبادة قال التذكر في أمر الله والورع عن محارم الله وأداء فرائض الله عز وجل وكان يقول من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة فقدم الأبر والبحر عبادة وكان سعيد هذا رحمه الله يسرد الصوم وحج أربعين سنة وصلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة وقال ما فاتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت في دفار رجل في الصلاة منذ خمسين سنة ودعى الى نيف



وثلاثين ألفاً يأخذها فقال لا حاجة لي فيها وكن لا يقبل من أحد شيئاً لادينارا ولا درهما ولا شربة ماء وكن يقول الدنيا بذلة وهي إلى كل نذل أميل وأنذل منها من أخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها وقال أبو حامد وقد ذكر نوعاً مما تقدم ولا تعجب من هذا فإن الله القدرة على ما يشاء وهذا امر يض نراد لا يأتى كل شهر راو هو حي يعيش والمر يض على كل حال أضعف من القوى وأما الذى يموت جوعاً فذلك أجله حتمه **ك** الذى يموت شبعاً ونخمة قال ولقد بلغنى عن أنى سعيد الخراز رحمه الله أنه قال كان حالى مع الله تعالى أن يطعمنى فى كل ثلاثة أيام فدخلت البادية فضئت على ثلاثة أيام ما طعمت فلما كان اليوم الرابع وجدت ضعة فافلست مكنتى فاذاها تفية ووليا أباسعيد أيماً أحب اليك سبب أو قوى قلت لا القوى فقصت من وقته وقد استقلت فاقب اثني عشر يوماً لا طعمت ولا وجدت أذى لذلك وقل أبو حامد رحمه الله والله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء وإن شاء أقام بنية عبده بطعام وشراب أو بطين وتراب أو بتسبيح وتحميل كالملائكة وإن شاء بدون هذا كله فليس مطلوب العبد إلا القوام والقوة للعبادة وبهذا المعنى قويت الزهاد والعباد على الأسفار ووطى اللبالي والأيام فهم من لم يأت كل عشرة أيام ومنهم من لم يأت كل شهر أو شهرين وهو على وقته ومنهم من كان يستف الرمل فيجعله الله له غذاء نحو ما ذكر عن الثورى رضى الله عنه أنه نفدت نفقته بمكة فمكث خمسة عشر يوماً يستف الرمل وقال أبو معاوية الاسود رأيت ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه يأكل الطين عشرين يوماً عن الاعمش قال قال ابراهيم التيمي ما كنت منذ شهر قلت منذ شهر قال ولا شهرين إلا أن انساناً ناشى نى على عنقود من عنب فاكلته فأنا أشبه بكى بطنى قال يوسف بن الشيخ العجب من الثورى إذ كان يصف الرمل وهو بمكة هلا شرب من ماء زمزم فيكفيه كما فعل أبو ذر رضى الله عنه فقد جاء فى الصحيح أنه أقام بمكة خمسة عشر يوماً بين يوم وإيلة ليس له طعام إلا ماء زمزم قال فسمعت عليه حتى تسكبرت عكن بطى قالت فهذه عطايا من الله عز وجل لا وليا له أهل خدمته قالت هذا قبل أن أعلم العلة فى تركه الشرب من ماء زمزم وذلك أن القوم كانوا يتورعون عن طعام أو شراب فيه أدنى شبهة ولما كان الدلو والحبل الذى يستقى به الماء من زمزم من قبل السلطان تورعوا عن تناوله وقبل لبراهيم بن أدهم رضى الله عنه وهو بمكة وكان لا يشرب من ماء زمزم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي



دلوا شربت وقال أبو عبد الله بن الجلاء أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من  
 ماء زمزم الا ما استقاه بركونه ورشائه وكان بشر الحافي لا يشرب من الانهار التي  
 احتفرتها الظلمة والطفأ بعضهم سراجا أشعله غلامه من بيت ظالم ويروى عن  
 ذي النون المصري انه كان محبوبا جاثما فبعثت اليه امرأة صالحة من طيب  
 مالها طعما فلم يأكل منه واعدت له بأنه جاء على طبق ظالم أي على يد السجان  
 فهذا الذي حمل أولئك الفضلاء من أهل الورع والدين على كل الطين ووتهم  
 لهم واتهم على اهواهم كما حكى ان مالك بن دينار رضى الله عنه مكث بالبصرة  
 أربعين سنة فلم يصح له أن يأكل من ثمرها أو رطبها حتى مات ولم يذقه وكان  
 اذا انقضى وقت الرطب يقول يا أهل البصرة هذا ابطنى ما نقص منه شيء ولا زاد  
 في بطونكم وكانوا يستسهلون الورع وكان سفيان الثوري رضى الله عنه يقول  
 ما رأيت أهلا من الورع ما حال في صدرك تركته وقال ابن الجلاء من لم يهجم به  
 التقي في فقره أكل الحرام النص وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من كل شبهة  
 ومحاسبة النفس في كل طرفه (فصل) \* تقدم ذكر أبي ذر رضى الله عنه واصله حنناب  
 ابن جنادة كان من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم بعد أربعة  
 فكان خامس المسلمين وابا باغته مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه مكة فاقام  
 بها خمسة عشر ثلاثين بين ليلة ويوم ولم يكن له طعام الا ما زمزم قال فسمعت عليه  
 حتى تكسرت عكبر بطني وذكر انه اقبله على بن أبي طالب رضى الله عنه وسأله عن  
 مقدمه فأخبره انه يريد الاجتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ قال له على  
 اتبعني حتى تدخل معي مدخلي فاني رأيت شيئا أخافه عليك فأت كافي أربق  
 الماء وان مضيت فاتبعني كما تقدم ثم دخل صلى الله عليه وسلم فقال له  
 السلام عليك يا رسول الله قال فكنت أول من حيا بتحية الاسلام فقال وعليك  
 السلام من أنت قلت رجل من غفار فعرض على الاسلام فأسلمت وشهدت  
 أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ارجع الى قومك وأخبرهم واكتبكم أمرك عن أهل مكة فاني أخشى عليك فقلت  
 والذي نفسي بيده لا صرحت بهم ابين أظهرهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى  
 صوته أشهد أن لا اله الا الله وأنهم قد آمنوا برسول الله فثار القوم اليه فضربوه  
 حتى أضجعوه وأتى العباس فانكب عليه فأنقذه منهم ثم عاد من الغدا الى مثاها



وضربوه فأنقذه العباس ثم لحق بقومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهم في السجدة فقال أنت أبو غلظة قال أنا أبو ذر قال نعم أبو ذر وذكر تمام الخبر وجاء في فضله أنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصداق لهجة من أبي ذر ومات بالريذة رضى الله عنه \* رجع الكلام بعد ذكر هؤلاء الزهاد ليعاد إلى بقية خبر أرم ذات العهاد وقع في كتاب الممالك والمسالك أنه وجد في الاسكندرية عمود رخام عليه مكتوب بالعلم المسند وهو القلم الأول من أقلام حمير أناشد ابن عاصم ددت بذراعي الوادو قطعت عظيم العهاد من الجبال والاطوادو بنيت أرم ذات العهاد التي لم يخلق مثله في الابلاد أردت أن ابني لها هنا كرم وأتقل إليها كل ذي قدم من جميع العشائر والامم فأصابني ما أعجبتني وعمما ذهب إلي به قطعني حال طال مع وقوعها هـ مي رشحتي وقل نومي ووسني فارتحلت عن هذه الدار لا ألقه رجبار ولا لحوف جيش جرار وليكن لتمام المقادير وانقطاع الآثار وسيلان عزيز جبار فن رأيت أثرى وعرف خبري وطول عمري ونفاد بصري وشدة حذري فلا يفتخر بالدين بعدى **فصل في وادقذ** كرت ما قال الثامن في أرم ذات العهاد من الغرائب فاني أذكر ما شاهدته بالاسكندرية من العجائب فعلى هذه الاخبار بنيت هذه الاسفار لان فيها تنفيذا للنفوس من البوس وترويحاً للدارواح من العيوس وكل ينفق مما أولاه مولاه وأبداء كره مؤلف كتاب الفتوح أخبرني عمرو بن العاص لما افتتح الاسكندرية كتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أما بعد فاني افتتحت مدينة لا أصف ما فيها غير اني أصبت فيها أربعة آلاف بنية بأربعة آلاف حمام قال ووجدت فيها اثني عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر وأربعين ألف يهودي عظيم الجزية وأربعة آلاف ملهى للملوك وقيل كان بالاسكندرية فيما أحصى من الحمامات اثنا عشر ألف ديماس أصغر ديماس فيه سبعة آلاف مجلس كل مجلس يسع جماعة هذا نصه وأما أنا فآخر في خبر بالاسكندرية ان داخل سورها أربعة آلاف مسجد وقال آخر ستة آلاف وان خارجها ألف مسجد وكان ذلك اذ دخلتم السنة احدى وستين وخمسمائة وهى أصغر مما كنت أولاً اذ بها الاسكندرية بألف كثيرة رأيت بخارجها على نحو ميل منها بابا عظيما أعني بناء باب قد تم دم ماحوله وبقي على قارعة الطريق بقبباتها يقال من ذلك المكان كانت المدينة أولا

عجائب  
الاسكندرية



وأمامنا نهار تهافينهم أو بين المدينة نحو ميل أيضا أو أكثر بجنوبيها وهي في جزيرة صغيرة في الماء وقد بنى منها إلى البحر صيف في الماء طوله ستمائة ذراع أو يزيد وعرضه عشرون ذراعا وارتفاعه فوق الماء ثلاثة أذرع فاذا هاج البحر غطى الماء ذلك الممشى ولكنه بحسب ما ينسب إلى جزيرة والاحجار التي حول ذلك الموضع فيمشى الناس عليه في الماء إلى الكهين أو نحو ذلك فاذا انحسر الماء مشى في البس والمنازة في آخر الجزيرة وهي مربعة كل وجه خمسة وأربعون باعا والبحر يكثف في الممشى الذي حول البناء من جهة الشرق والجنوب بينهما وبين الجدار اثنا عشر ذراعا وارتفاعه من الماء إلى الهواء ذلك المقدار إلا أنه من جهة البحر أوسع أعنى أول البناء الذي على الحجارة تحت الماء كأنه جبل ثم كلما طلع البناء ضاق حتى يرتفع على وجه الأرض ويبقى بينه وبين جدار المنازة القدر المذكور أو لا وقد أحكم الصاقه وبناؤه وأفرغ بالرصاص في أفتال من حديد تمسك ذلك الكدان المنحوت الذي كل كدانة منه أطول من لوح البناء وأغظ من عرضه وهذا البناء الذي أصغه محدث لانه كان قد انهد ذلك الجانب فبنى أحسن من البناء القديم وفي الحائط الذي يلي البحر من جهة الجنوب كتابة بالخط القديم لا أدري ما هو وليست كتابة بقلم انما هي صور وأشكال من حجارة صلبة طوال سود قد أدخلت في الكدان وقد اكل البحر وهو أول الكدان فبرزت الحروف الصلبة لا ينها طول الالف منها فوق الذراع ورأس الميم قد خرج من البناء كدور فم البرمة الكبيرة وهكذا أكثر تلك الحروف على هذا الشكل وباب المنازة مرتفع عن الأرض قد بنى له ممشى طوله نحو مائة باع وتحت الممشى قبة قسي شبه القنطرة يدخل الفارس تحت القوس منها ولو رفع يده ما أدرك السمت في السكار منها وعدد هاستة عشرة قوسا أولها أقصر ثم كلما مضى ارتفع حتى يتصل آخرها بالباب وهو أرفعها اسمكاد دخلنا على الباب فشدنا نحو أربعين باعا فوجدنا على اليسار بابا مغلقا لم ندر ما فيه ومشيئنا نحو ستين باعا فوجدنا بابا مفتوحا فدخلنا من بيت إلى بيت ثمانية عشر بيتا سوى الرقاق التي ممشى فيها وهي بيوت بنفذ بعضهم إلى بعض وحينئذ علمنا أن جوفه فارغ وانما عددنا من عن يمين الرقاق ويساره ومشيئنا ستين باعا فوجدنا أربعين باعا ومشيئنا أربعة وعشرين باعا فوجدنا ستين باعا ومشيئنا خمسة وخمسين باعا واتينا بها إلى الحزام الأول وليس هنالك درج انما هي أرض مرتفعة قليلا لا تدور بجمل



عظيم نجد عن يمينك غلاظ الحائط الذي لا ندري قدره وعن يسارك الجبل الذي فيه السيوت المنصورة كأنك تتشى في زقاق سبعة سبعة أشبار وفوق الرأس سقف ألواح من حجارة رأينا إذا طلعتنا فارسا يربط وآخر يصعد حتى التقيا في الطريق ولم يضيق أحدهما على الآخر فلما انتهينا إلى الحزام الأول ذرعتنا منه إلى الأرض بشرط في طرفه حجر فوجدناه إحدى وثلاثين قامة وستارة حائط نحو من قامة وقام في الوسط فحل ثمن في كل وجه عشرة أبو عو بينه وبين الستارة خمسة عشر شبرا وغلاظ الستارة سبعة أشبار وتسعة أشكل على هذا الحرف من الأم التي نقلت هذا من الألفي كتبت هناك هذا كله ومضيت إليه بالمداد والكاغد والشريط حتى لا أسقط منه شيئا فانه عجب وأي عجب والله خلقكم وماتهم لون وأكثر ظني انه تسعة ورأس هذا الحزام أضيق من أسفله فدخلنا في جوفه ومشيينا خمسة عشر باعا ووجدنا درجاة رقبنا فيها ثمانية عشر درجة وانتهينا إلى الحزام الأوسط فذرعتنا به بالشريط فوجدنا منه إلى الحزام الأول خمسة عشر قامة وقام في وسط ذلك الفضاء فحل آخر مدور غلاظه أربعون باعا وبينه وبين الستارة تسعة أشبار ونصف فدخلنا فيه أيضا وصعدنا إحدى وثلاثين درجة وانتهينا إلى الحزام الثالث فذرعتنا منه إلى الحزام الأوسط أربع قامات وفي وسطه مسجد يفتح على أبواب أربعة كالقبة ارتقاء في الهواء نحو ثلاث قامات وغلاظه عشرون باعا وأمامه ستارة غلاظها شبران ومنها إلى المسجد خمسة أشبار لجميع بيوت التي دخلناها سبعة وستون بيتا سوى الأول المقفل يقال ان فيها مهادي تنفذ إلى البحر وطول المنارة على هذا الحساب ثلاثة وخمسون قامة ومن الأرض إلى ماء البحر خمس وتحت الماء الظاهر نحو القامة أو أكثر ترمى بالحجر من أعلاه فلا يقع إلى الأرض حتى يمس في الحائط لسعة أسفله وضيق أهلاه وانما بني هناك ليستدل به على البلد السائرون إليه في البحر وتوقد في أعلاه النار لاهل المراكب لئلا يضلوا وأعد فانتار ويته فلم نقدر ندخل مرسى البلد وكان رئيسنا أيضا لم يكن دخله قبل ذلك فخلقناه وراءنا وأدخلتنا الرمح في موضع ليس فيه مرسى ثم سلم الله بعد أن أسغفنا على الهلكة وخرجت الناطقات من البلد فأدخلونا البلد يوما آخر وكانت العافية والحمد لله \* فرغ حديث المنارة وأغرب من هذا حديث السارية بقبلي البلد خارجا من انخوميل موضع مرتفع شبه الكمة



والرؤية يقال انه مسجد سليمان بن داود عليهم السلام طوله مائتان وثلاثة  
وعشرون باعا وعرضه مائة باع قد دارت به مائة سارية في القبلة منها خمس عشرة  
وفي الجنوب كذلك وفي المشرق خمس وثلاثون وفي الغرب كذلك غلط كل سارية  
سبعة عشر شبرا وطولها نحو الخمسين شبرا بين كل سارين ثمانية عشر شبرا  
نذرع بالثمر يط غلط السارية ثم غده بينها وبين التي تليها فنجده سواء الا قدر الشبر  
والسراري الاربع التي في الاركان قد نحتت على شكل سارين وركن محدد  
من حجر واحد غلط كل واحدة من الاربع ثلاثون شبرا على سارية على قاعدة  
مربعة الاسفل مدورة الاعلى على شكل السارية وكلها من لون واحد مثل لون  
السواري ليست شديدة الحمرة بل تضرب الى الصفرة قليلا على رأس كل سارية  
رأس أم فرمدور على غلط السارية الا أن أعلاه أوسع شيئا من أسفله وهذا  
المسجد في البراح ليس عليه سقف ولا كان عليه قط والله أعلم الا أن قبلة سقف  
فيه بلاط واحد فيما أظن بسواري دون تلك المذكورة مثل سواري بلادنا  
أو غلط وصنع له محراب يصلى فيه من مشى اليه لانه في فضاء ليس حوله عمران  
الآن والعجب العجيب ان امام الصف الشرقي منه داخل المسجد سارية عظيمة بينها  
وبين الصف مقدار عشرين ذراعا على قاعدة من حجر واحد مربعة من اللون  
الذي كور ارتفاع القاعدة في الهواء ستة عشر شبرا وفي كل وجه منها عشرون شبرا  
ثم جعلت عليها قاعدة أخرى مثلها في الصفة والسعة واللون نصفها مربع مثل  
التي تحته ونصفها مدور على شكل السارية التي عليها ارتفاع هذه القاعدة  
الأخرى في الهواء ثمانية أشبار قد أحكم الصاقها بالرصاص واتقن خرط المدور  
منها ونحت المربع غاية الاتقان ثم السارية العظيمة فوق ذلك كما غلطها ثمانية  
وثلاثون شبرا لا يدري قدر ارتفاعها الا أن الصبيان يأتون اليها ويرمونها بالحجارة  
أيهم يوصل حجره أعلاها وما رأيت من بلغه وعليها رأس من حجر يضرب الى  
الصفرة واسع الاعلى قد صار عليها كالطبق واتقن نحتها وتخريجه وله شعب  
تنظر الى الارض شبه الكلب في نهاية من التخريم والاتقان وهو حجر صلد لكنه  
محكم الصنعة والسارية في غاية الاعتدال والصفاء ولا أدري ما معنى تلك السارية  
وحدها في ذلك الموضع ليست في الوسط ولا ثم امارة لموضع أخرى ولا من حيث  
جانب ولا كيف أقيمت وما حول الاسكندرية جبل يقرب منها يقال ان الجن







قد خرج اهات كفيف ورف فيه اكاب وسوسانات وتخريم عجيب وفي طرفها من  
ها هنا وها هنا كلبان كبيران قد خرم فيهما من التخريم ما يستغفر به من رآه وهو مع  
ذلك في نهاية من الصفا والصفالة تضرب فيها يرك أو بجحر فتسمع له صوتا غريبا  
وامام ذلك مقدار عشرين باعاقا ثم في اخرى في الهواء وقد سقطت اختمها من الجانب  
الآخر فانك سرت على نصفين طولها خمسة وخمسون شبرا في عرض ثمانية أشبار  
وحرفها كذلك كأنه كان فصيلا امام الباب وتحت الباب دهليز عظيم قد أقبل  
بالكدان كهنة البيت العظيم ودخله سرب يدخل تحت المسجد لا أدري ما طولها  
ولا الى أين ينقذ يقال ان المسجد كاه على بيوت وزنقات ويظهر ذلك من بعض  
مواقع السواري المقلوعة لانهم يراعونها ويقطعونها أشجار الارض والبدود  
ونقل من كدانه كثر الى اصلاح ما كان قد وهى في المنارة المذكورة قيل  
وفي رصيفها وذلك التراب في الاكمة المذكورة حيث المسجد المذكور ليس  
خلقة انما هو منقول اليها غطي به ما بنى هناك من تلك الاشياء وستربه أسس  
السواري والكدان والله أعلم ولما رأيت هذه العجائب والآثار استغفرتهم اثم  
تفكرت في القوم الذين كانوا قبلنا مثل قوم عاد الذين كانوا كما قال الله تعالى كأنهم  
أعجاز نخيل خاوية فقلت عمل تلك السارية وأعظم منها في حقهم قابل وقد جاء في  
قصة الجبارين ان موسى عليه السلام لما بعث اليهم الاثني عشر نقيبا يخبروه خبر  
القوم رأهم رجل من الجبارين فأخذهم في كاه مع فاكهة كان يحملها من بستانه  
وجاء بهم الى الملك فنثرهم بين يديه وقال له ان هؤلاء يريدون قتالنا فقال لهم الملك  
ارجعوا الى صاحبكم فأخبروه خبرنا ذلك المهدوي رحمه الله في التخصيل  
ومن غيره روى انه كان يدخل في فم الرجل منهم اثنان من قوم موسى عليه السلام  
ويحمل العنقود من عندهم خمسة من قوم موسى ويسع فم الزمانة اذا فرغت  
خمس رجال ويحمل حبة العنب رجل من قوم موسى عليه السلام وذو كرمزة بن  
محمد المصري قال رأيت بالاسكندرية ضرس انسان عند فم صاب يزن به اللحم زنة  
ثمانية ارطال وقال المهدوي أيضا في التخصيل حديث عوج من طريق وهب لما  
نظر عوج الى عسكر موسى وكان أكثر من مائتي ألف اقتلع حفرة من الارض  
على قدرهم واحتملها اليه سلها عليهم فبعث الله الهدوم معه قطعة من ماس فأداره  
على الحفرة فاقع رأسه فسقط موضع التقوير في عنقه وضر به موسى عليه السلام



انصاه في العرق الذي تحت كعبه فخرتنا وقال أبو عبد البكري في كتاب  
 المسالك والممالك ان عصام موسى عليه الصلاة والسلام كان طوله عشرة أذرع  
 وكان طوله مثل ذلك ووثب عشرة أذرع ولم يلحق من عوج الاعرق وبه يقتله وأقامه  
 جسر اعلى النيل يعبر الناس والدواب عليه مدة طويلة وفي حديث آخر انهم  
 جروه بألف عجلة وألف ثور كل يوم نصف ميل الى أن طرحوه في بحر الفلزم وقيل  
 قطعوه قطعاً وجرّوه الى البحر وكان قد دهم الى زمن فرعون ولم يغرقه الطوفان  
 ولا بلغ ماؤد الا بعض جسده وكان قد طلب السفينة ليغرقها فغرقها الله منه وكان  
 اذا وقف صارت السحابة له مترجاء في هذا الخبر ان طول عصام موسى عليه السلام  
 كانت عشرة أذرع وقد ذم في أول الكتاب ان طوله كان اثني عشر ذراعاً والله  
 أعلم وأما عوج عناق ولدتها أمها حواء عليها السلام مفردة بغير ذكر وشوّهة  
 الخلقة لها رأسان ولها في كل يد عشرة أصابع وفي كل اصبع ظفران وذكراها  
 على بن أبي طالب رضى الله عنه وقال هي أول من بغى وعمل الفجور وعملت السهر  
 وولدت عوجاً الجبار فدعاها آدم عليه السلام وأمنّت حواء فأرسل الله عليها  
 أسداً كبيراً من الغيل فقتلها وأراح منها العباد وقال النقاش في قصة جالوت ان  
 البيضة التي كانت على رأسه كان فيها ثلثمائة رطل وان داود عليه السلام هو الذي  
 قتله باذن الله تعالى ولمّا دنا من جالوت وجنوده وهم سبعة آلاف أو يزيدون  
 وجالوت قائم دونهم قد سدست الشمس قال له جالوت وقد ازدراء وحقره ما جاء بك  
 يا شقي قال جئت لأقتلك قال وكيف تقتاني ولو بصقت عليك لغرت قتلك بيصاقي  
 ولو وضعت عليك سنان رمحي لأهلك كنت ان فيه ثمانمائة رطل قال له داود اني قاتلك  
 قال له ارجع ويحك فاني أراك ضعيفاً ولا أرى لك قوة ولا أرى معك سلاحاً ارجع  
 فاني أرحمك فقال داود أنا أقتلك باذن الله تعالى فقال جالوت بأي شيء تقتاني وقد  
 قت مقام الاشقياء ولا أرى معك الاعصاك هذه هلم فاضربني بما شئت وهي  
 عصاه التي كان يرد بها غنمه قال داود أقتلك باذن الله بما شاء الله فقدم جالوت لباخذ  
 بيده مقتدرًا عليه في نفسه وكان داود قد استودع ربه غنمه في الجبل وقال آتى  
 الناس وأطالع اخوتي وهم سبعة مع طالوت فترقى على جرف فقال يا داود خذني فاني  
 حجر هارون الذي قتل به كذا وكذا فأخذته فألقاه في مغلته ثم مرّ بحجر آخر فقال  
 يا داود خذني فانا أقتل جالوت الجبار ثم مرّ بحجر آخر كذلك فألقاه في مغلته فلما



دنا من جالوت - بر الله الحجارة الثلاثة حجرا واحدا فرماه به وأتت الریح البيضاء  
 عن رأسه فوقه في دماغه حتى خرج من أسفله وانهمز الضفان منهم كما قال تعالى  
 فهو زموهم - باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء  
 واتبعهم المسلمون يقتلونهم - م ويا سرونهم - م ودخل طالوت بن معة الأرض المقدسة  
 ومالك مشارفها ومغاريها وكان داود قد قال لطلالوت تجعل لي نصف ما كك ونصف  
 مالك ان قتلت جالوت الجبار قال لك ذلك عندى وأزوجه لك فلانة ابنتى فلما قتله جاء  
 يطلبه بماء عده فأعطاه سيفه وزوجه ابنته وسأله أن يعطيه نصف ما كك فهم أن  
 يغفل فلامه جبابرة بنى اسرائيل وأغروه به حتى نضب لداود جماعة من أهل الدين  
 وقاموا معه - انصروه فدعا عليهم طالوت وقتلهم ثم انه ندم وطلب التوبة فأخبر أن  
 توبته أن يلقى العدو ويقدم بذية أمامه وكانوا عشرة فيقاتلون حتى يقتلوا عن آخرهم  
 ويقتل هو آخرهم ففعل وقدم ولده واحد بعد واحد حتى قتلوا عن آخرهم وقيل  
 هو آخرهم الحديث قال وذكروا عن كعب ان الذى قتل جالوت من الجبابرة جبار  
 كان يباغ رأسه السحاب وأعطى الله ملكة بنى اسرائيل لداود وكان وعد الله  
 مفعولا وهذا الحديث اختصرته وكان طويلا قلت فاذا كان عوج وغيره على ما تقدم  
 من وصفه فكيف يحجز أحدهم عن أن يرفع تلك السارية وأعظم منها بكفة نعم ويهدم  
 ذلك البناء بأجمعه بأصبعه ويخلق الله تعالى ما لا نعلم والله أعلم وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم وتقدم ذكر النذبة وهرا أمر مكروه في الاسلام وكان أهل  
 الجاهلية يفعلونه وقد حرم في جملة ما حرم من النوح خرج - لم من طريق المغيرة  
 ابن شعبه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه فانه يعذب  
 بما نبح عليه يوم القيامة وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفي لفظ آخر ان الميت  
 ليعذب ببكاء أهله عليه وقد أنكرت عائشة على عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين  
 روى هذا الحديث فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن أما لم يكذب على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا كنه نسي أو أخطأ والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر  
 أخرى وذكر الحديث بكامله وانه كان فيهم ودية بكاهلهم أهلها وإنكرت عائشة  
 ايضا على أبي هريرة رضى الله عنهم ما حين حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان امرأة عذبت في النار من جرأة رباطها لاهى ألطمته اولاهى سفتها حتى



ماتت فقالت له يا أباهريرة أنت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كذا وذا كنت الحديث بكلمة فقال أبوه ريرة رضى الله عنه سمعته من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ان المؤمن اكرم على الله من أن يعذبه من جرأه  
 هرة ان المرأة مع ذلك كانت كافرة يا أباهريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فانظر كيف تحدث \* رجع الكلام الى ذكر عمر قلت ويحتمل حديث  
 عمر ان يقال اذا كان من سنة الميت ومن غرضه أن يباح عليه بمثل هذا  
 أو كان من سيرته أن يسمعه من أهله وهو حي ولا يفره ولا ينكره على من يفعله فذلك  
 وزاحقه يعذبه في قبره فقد خرج البخاري عن النعمان بن بشير قال أغشى على  
 عبد الله بن رواحة فجعلت اخذه عمرة تبيكي عليه وتقول واجبلأهوا كذا وكذا  
 تعذد عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئا الا وفيه لي أنت كذا وفي طر بق آخر فلما  
 مات لم تبت عليه فان كان من سنة هذا الميت وعادته الزجر عن مثل ذلك والكراهية  
 له ممن سمعه ونج عليه بمثل هذا فان ذلك ان شاء الله لا يضره ويتعلق الوزر بقائه  
 والاثم بفعله لا سيما ان كان مع ذلك صوت ونوح كما قال عليه الصلاة والسلام ليس  
 منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقد ورد النهي عن  
 النوح في غير ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ورد عن الصحابة  
 والاتباع كراهة ذلك يروى ان الحسن بن أبي الحسن رضى الله عنه كان في جنازة  
 فيها نوائح وبعده سعيد بن المسيب رضى الله عنهم فهم سعيدين بالانصراف فقال له  
 الحسن ان كنت كلما رأيت قبيرا تركزت له حسنا أسرع ذلك في دينك والكل  
 مقام مقال يحتمل أن يكون الحسن قد شرع في تجهيز ذلك الميت أو غسله أو في شيء  
 كان أهم عليه وأخف من مما ع ذلك النوح ومع ذلك فلم يرضه وانما تركزت له لما لم يقدر  
 على تغييره أو لا يفوته من أمر الميت ما هو أعود عليه من الانصراف عن الجنازة  
 كما أراد سعيد بن المسيب أن يفعل والله أعلم ولا تغتر بفعل عائشة رضى الله عنها اذا  
 التذبت يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها كانت صغيرة وقد عابت ذلك على  
 نفسها فقالت فن سفعني وحداثة سني اني وضعت رأس رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من حجرى وقت التدم مع النساء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي  
 في حجرها وبين يديها ونحوها ويروى انها رضى الله عنها قالت حين مات عليه  
 الصلاة والسلام هذه الايات



فدكنت ذات حبة ماء شتلى \* أمشي البراح وكنت أنت جناحي  
فاليوم أخضع للضعيف واتقى \* منه وادفع ظالمى بالراح  
واذا دعيت قرية نجناها \* يوما على فن دعوت صباح  
وقع هذا فى الدلائل وأنشدني بعض الأشياخ وزاد فيها

وأغض منى الطرف أعلم انه \* قدمات خيرة وارى وسلاحى  
حضرت منيته فأسلنى العزا \* فمكثت جمر الغضا بجراح  
نشر الفراش على ريش جناحه \* فطلبت بين سيوفه ورماح  
من ذا يؤلى أن يعش مخلدا \* والموت بين غدوه ورواح  
يارب صبرنى على ما حل بى \* مات النبي وانطفأ مصباحى

معت بعض أشياخى رحمه الله يقول معنى قولها وأدفع ظالمى بالراح تخبرنا البيت  
أما حيلة إلا أن ترفع يدها بالدعاء الى الله تعالى تدعو على من ظلمها وقال غيره  
انما معناه انهم ليس لهم سلاح وانما اتقى بيديها فعل الضعيف القليل الحيلة  
قلت قد رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمراتى كثيرة كلها لا تنفع ولا فيها الذى  
لوعة مقنع لان مصيبتيه فى كل حين تتجدد وفى كل وقت تتردد ولا يجيد ذلك على  
الحقيقة الا كل مؤمن ذى كبر رقيقة محب بكل قلبه لا يستطيع على صرفه عن ذلك  
ولا قلبه وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف العزاء اذا عظمت الارزاء  
فقال ايعزى المسلمون فى مصائبهم بالمصيبة النبوية صلى الله عليه وسلم من نبي فن تعزى به  
فى مصابه على كثرة أوصابه فهو المسلم بشهادة الرسول والا فإدري ما أقول  
وما أحسن هذا البيت وابته كان فى المصطفى بيت

والصبر يحسن فى المواطن كلها \* الاعليك فانه مذموم

ما أصدق ما أخرج هذا الشاعر من فيه لو كان فيه وقال غيره

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما \* فقد صار يدعى حازما حين يجزع  
وترك الجزع أحمد الا على أحمد صلى الله عليه وسلم ومرف رحمة وكرم وقال آخر  
وفيه لعمر الله بعض السلوع من الميت وللقلب بعض الهدوء هذا البيت  
وهو من ما أتى من الوجدانى \* أجاوره فى داره اليوم أو غدا

قلت وجازا اليوم للانسان اذا سمع كلاما فيه استحسان فصدقانه شخصا كريما  
عليه أن يقصده من هو أولى به منه ويصرفه اليه كما قال عمر بن الخطاب رضى الله



عنه وقد أنشد قول منيرة

ولقد أبيت على الطوى وأطله \* حتى أنال به كريم المأكل  
قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
ابنته عائشة رضي الله عنها تقول وقد دخلت عليه وهو مريض فقالت  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثم قال البتاعي عصمة للأرامل  
فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رضي الله عنه في هذا  
الخبر صدق ما قيل ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً وأنا أقول عند ما سمعت  
قول الشاعر

اذالم أنافس في هوائه ولم أفر \* عليك في من لبت شعري أنافس  
مأولى هذا ان يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم طرف من  
هذا في باب الذال ومن أحسن ما قيل في العزاء

لكل شيء اذا فارقتك عوض \* وابس لله ان فارقت من عوض  
وقال آخر اذا أبت الدنيا على المرء دينه \* فخافاته منها فليس بضائر  
ومن المشهور الجزع على ما فات من أعظم الآفات وانما الجزع والاشفاق قبل وقوع  
الامر المحتوم فاذا وقع فليس الا الرضا والتسليم والله أعلم **فصل** يتضمن بعض  
الاخبار عن موته صلى الله عليه وسلم وموت أبي بكر وصهر رضي الله عنهما على حد  
الاختصاص خرج ثابت رحمه الله في حديث العباس عم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال هكرمة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم الاثنين فبس يومه وابلته  
والغد حتى دفن من الليل وقالوا لم يموت واكن عرج بوجهه كما عرج بروح  
موسى فقام عمر خطيباً فجعل يتوعد المنافقين ويقول ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مات واكن عرج بوجهه كما عرج بروح موسى لا يموت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى تنقطع أيدي أقوام وألسنتهم وجعل يتكلم حتى أريد شقاء فقال  
العباس أي قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فانه بشر أي قوم ادفنوا  
صاحبكم فهو أكرم على الله من ان يميت أحدكم اماتة وميئته اماتين لهوا أكرم  
على الله من ذلك ادفنوه فان كان الذي تقولونه كما تقولون فليس على الله بعزير ان  
يبحث عنه التراب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات حتى ترك السبيل فبعثنا  
واضحاً أحل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق وحارب وسالم ما كان كراعي غنم



يتبع به صاحبها رؤس الجبال يخبط عليها يخبط ويعد درجوضها يده ماضب  
ولا أدأب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم ادفنوا صاحبكم وجعلت أم أيمن  
تبكي يومئذ فقيل لها يا أم أيمن تبكين على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
أما والله ما أبكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أكون أعلم أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذهب إلى ما هو خير له من الدنيا وأبكي على خبر السماء  
وقد انقطع \* قوله يخبط عليها الخبط الهش وكذا فسر به قوله تعالى قال هي  
عصاى أنوكا عليها وهش به على غنمى أى أضرب به الاغصان على غنمى لتأكله  
والخبط العصا ومن الاختباط حديث صهر رضى الله عنه قال كنت أرعى ابلا  
للخطاب وكان فظا غليظا وكنت أرعى أحيانا وأختبط أحيانا فاصبحت أيس فوفى  
اللا اله رب العالمين ثم قال

لا شئ مما ترى تبقى بشاشته \* يبقى الاله ويؤدى المال والولد

ويروى انه لما قبضت روحه الطيبة صلى الله عليه وسلم سطعت رائحة طيبة لم  
يجدوا مثله اقط وسمعوا حفيف الجنة الملائكة وقال أنس رضى الله عنه لما  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع أصحابه ليكون حوله اذ دخل عليهم رجل  
طويل شعر المنكبين في ازار وورده يتخطى الناس وهم لا يعرفونه حتى أخذ  
بعضا دق باب البيت وبكى مع الباكين ثم أقبل على أصحابه رضى الله عنهم وقال ان  
في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلعا من كل هالك فالى  
الله فأنبيوا وبنظروا اليكم فانظروا فان المصاب من حرم الثواب ثم ذهب فقال أبو  
بكر اعل هذا الخضر صاحب نبينا جاءنا بعزينا ونحن ابن مسعود رضى الله عنه قال  
دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا الفراق وهو في بيت أمنا عائشة  
رضى الله عنها فلما نظر اليها دمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله وآواكم  
الله نصركم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى بكم الله انى لكم منه نذير مبين  
الأتولوا على الله في عباده وبلاده وقد دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدة  
المنتهى والى جنة المأوى فافروا أنفسكم منى ومن دخل في دينكم بعدى من  
أخواننا السلام \* وفيما روت عائشة رضى الله عنها انها قالت بينما رأس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي اذ مال برأسه نحو رأسي وخرجت  
من فيه نطفة باردة وقعت على فخري فافشعها جلدى وظننت انه غشي عليه



فسميتم ثوابا واستأذن هم من الخطاب والمغيرة بن شعبه فذبت الحجاب وأذنت لهما  
 فنظرا إليه عمر فقال واغشيتناه ما أشد ما غشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم خرجا فقال المغيرة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر كذبت مامات  
 ولا يموت حتى يفتي الله عز وجل به المذاقين وأخذ ذب قائم سيفه وقال لا أسمع أحدا  
 يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا ثم جاء أبو بكر رضي  
 الله عنه فأتاه من قبل رأسه فقبل جبهته ثم قال وانبأه ثم رفع رأسه ثم حדרه فقبل  
 جبهته ثم قال واخلاه ثم خرج الى المسجد وعمر يكلم الناس فحمد الله أبو بكر وأثنى  
 عليه ثم قال ان الله عز وجل يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى آخر  
 الآية ثم قال انك ميت وانهم ميتون ثم قال أيها الناس من كان يعبد الله فان الله حي  
 لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات قال عمر رضي الله عنه فـكـافـيـ والله  
 لم أقرأ هذه الآيات ثم اعتذر من مقالته الاولى وقال حماني على ذلك اني كنت أقرأ  
 وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
 شهيدا فوالله ان كنت لأظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقى في أمة حتى  
 يشهد عليها بأخرائها لها فهو والذي دعاني الى ما قلت ثم قال الناس يا صاحب  
 رسول الله مات رسول الله قال مات قالوا يا صاحب رسول الله من يغسله قال رجال  
 من أهل بيته الا دني فالادني قالوا فآين تدفونه قال في البقعة التي قبضه الله فيها  
 فلم يقبضه الا في أحب البقاع اليه ثم قال أهم أيها الناس ان الله عز وجل أعز محمدا  
 صلى الله عليه وسلم حتى أقام دين الله وأظهر أمر الله وبلغ الرسالة وجاهد في سبيل  
 الله وقد ترككم على الطريقة الواضحة والمنهاج القويم فاتقوا الله أيها الناس  
 واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة تامة وان الله ناصر لمن  
 نصر دينه وان كتاب الله بين أظهرنا وها الشفاء والنور وبه هدى الله نبينا صلى الله  
 عليه وسلم ان سيوف الله اسلولة ما وضعناها بعد وانا المجاهدون من خالفنا كما جاهد هم  
 نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وكانت وفاته عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين  
 عشر الزوال غرة ربيع الاول ودفن يوم الاربعاء في موضع فراشه وقال مالك  
 في الموطأ دفن يوم الثلاثاء والله أعلم وغسله علي بن أبي طالب في قبضه وكان العباس  
 واسامة يناولانه الماء وراء السر قال علي فماتنا ولدت منه عضوا وأردت قلبه  
 الا انقاد كائما يقبله معي الرجال ثم كفنه في ثلاثة أثواب بيض يحويها ليس فيها



قبص ولا همامة ثم وضعه حيث توفي فعلى عليه الناس أفذاذا من غير امام دخل  
أبو بكر وعمر ومعه انفر من المهاجرين والانصار قد رماي سع البيت ووقف احبال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اله الا الله عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته  
فقال الحاضر ون مثل ما قالوا ثم قالوا نشهد أن قد بانع ما أنزل الله ونضع لامته وجاهد  
في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وآمن به وحده لا شريك له اللهم اجعل لنا  
من الذين يتبعون النور الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه حتى نعرفناه  
وتعرفه بنا فإنه كان بالمؤمنين رؤفا رحيم لا نبغى بالايمن به لا ولا نشقري به عننا  
فيه قول الناس آمين فيخرجون ويدخل آخرون حتى صلى الرجال والنساء والصبيان  
ونزل معه في قبره صلى الله عليه وسلم العباس وعلى وثم بن العباس وشقران  
ويقال من الانصار أوس بن خولى رضى الله عنهم ولما توفي أبو بكر رضى  
الله عنه دفن الى جنبه من خلفه قال على رضى الله عنه هبت أبا بكر الصديق رضى  
الله عنه عند وفاته وقد دعاني وقال لي يا حبيبي يا أبا الحسن فددنا الاجل وحضرت  
الوفاة فاذا انامت فغسلني وكفني واحملني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وليتقدم رجل يقول يا رسول الله أبو بكر بالباب فانفتح بغير مفتاح فأدخلوني  
والافادفوني بين قبور المسلمين قال على فلما قبض فعلمت ما أمر به ثم حملته وكنت  
أول من طرقت الباب ثم قلت ما أمر فوالله ثم والله لقد فتحت الاقفال دون مفتاح  
وفي الموطأ ان اسماء بنت عميس زوجته غسلة والله أعلم ثم دفن الى جنبه عليه  
الصلاة والسلام كما تقدم ولما حضرت الوفاة همر قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما  
انت عائشة وقد لاه ان عمر يقرئك السلام ويقول لك انا قد غسيتك فادخل  
بيوتكن الا باذن أمتاذنين لي ان أدفن في بيتك قال عبد الله فأتيتها وقلت ذلك  
فبكت حتى علابكؤها ثم قالت نعم فأتيتها فاخبرته فقال يا بني انى أرى المرأة أذنت  
لى وهى تظن انى ابقى فاذا انامت فاغسلني وكفني فاذا حملتني فقدم السرير  
ثم قل لها هذا عبد الله عمر يستأذن على الباب فان أذنت فادفني مع صاحبي وان  
أبت فاخرجني الى البقيع ففعل ما أمر به فأذنت له فدفن معها قالت عائشة  
رضى الله عنها كنت أدخل البيت الذى فيه القبر فاقول انما هو أنى وزوجى فأضع  
نخارى الى ان دفن عمر فوالله ما دخلت البيت الا مشدودة على ثيابي حياء من  
عمر رضى الله عنه وتقدم لائمه عن خلواتى مثله البيت هذا بيت ملج المعنى



صحيح المبني وأحسن منه من عمل به ومثله

فلا تتجزعن من سيرة أنت سرتها \* فأول راض سيرة من يسيرها  
وفي القرآن العزيز تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقد تقدم الحديث  
في الرجل الذي يلقي في النار فتندلق أقناب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا  
فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى  
عن المنكر فيقول بلى قد كنت تأمر بالمعروف ولا آتية وإنهى عن المنكر وآتية  
خرجه مسلم ومن أمثال العرب تعظم ثم عظم ور بما قالوا لا تعظم وتعظم أي  
لا تعظم الناس وعظم نفسك ومثله يا طبيب طب نفسك ومن أمثال العامة عجيبا  
للحجاج يعظم الحسن ومن الشعر في ذلك

وغيرتني بأمر الناس بالتقى \* طبيب يداوى والطبيب مريض  
ومثله نصف بيت \* ومن العجائب أحسن كمال \* ويروى أن الله تعالى  
أوحى إلى عيسى عليه السلام أن عظم نفسك فإن اتعظت فعظ الناس والا فاستحي  
منى وقبل البيت الأول لآتية عن خلق الخ

يا أيها الرجل المقوم غيبه \* هـ لا لنفسك كان ذا التقويم  
أبدأ بنفسك فانها من غيبها \* فاذا انتهت عنه فأنت حكيم  
فهناك يقبل ما تقول ويقبدي \* بالعلم منك وينفع التعليم  
نصف الدواء الذي السقام من الضنا \* كيما يصح به وأنت سقيم  
وأراك تلمح بالرشاد عقولنا \* نوحا وأنت من الرشاد هديم  
لآتية عن خلق وتأتى مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم  
واذا عتبت على السفيه ولنته \* في كل ما يأتي فأنت ملهم  
وتقدم أوى بمعنى رقيق يقال أويت لفلان أسفقت عليه ورأيت حكاية فيها هـ هذه  
اللفظة فسقة من أجلها ولما في ضمها من العظة \* يروى أنه كان في بني إسرائيل  
ملك يفتن الناس على أكل لحوم الخنازير فأتى بامرأة من بني إسرائيل يقال لها  
سارة وسبعة بنين لها فدعا أكبرهم وقرب إليه لحم الخنزير فقال كل فقال ما كنت  
لأكل شيئا حرمه الله على أبدا فأمر به فقطع يديه ورجليه ثم قطعه عضوا وعضوا حتى  
قتله ثم دعا الذي يليه فقال له كل فقال ما كنت لأكل شيئا حرمه الله على أبدا فأمر  
بقدر من لحم فقلت زينا ثم أغليت حتى اذا غلت ألقاه فيها حتى قتله ثم دعا



الذي يليه فقال كل فقال انت أذل وأقل وأهون على الله من أن آكل شيئا حرمه الله على أبد افضحك الملك وقال أتعلون ما أراد بشفته إياي أراد أن يغضبني فأعجل في قتله وليخطئني ذلك فأمر به فخر جلد عنقه ثم أمر به أن يسلم جلد رأسه ووجهه فسلخوه حيا ولم يزل يقتل كل واحد منهم بلون غير قتل أخيه حتى بقي أصغرهم فالتفت إليه وإلى أمه فقال لهما الملك لقد أويت لك عمار أيت فانطأقي بابك فاحتل به وأريد به على أن يأكل لقمة واحدة فبيعش لك قالت نعم فقلت به فقالت يا بني أعلم انه كان لي على كل رجل من اخواتك حق ولى عليك حقان وذلك اني أرضعت كل رجل منهم حوايين فمات أبوك وأنت حمل فتغست بك فأرضعتك اضعفك ورحمتي اياك أربعة أحوال فلي عليك حقان فأسألك بالله وحقى عليك الاما صبرت ولم تأكل شيئا مما حرم الله عليك فلا ألقيت اخوتك يوم القيامة واستفهم فقال الحمد لله الذي أسمعتني هذا منك فانما كنت أخاف أن تريدني على أكل ما حرم الله على ثم جاءت به إلى الملك فقالت هذا قد أردته وعرضت عليه فأمره الملك أن يأكل فقال ما كنت لأكل شيئا حرمه الله على فقتله وألحقه باخوته ثم قال لأهمهم وبلك عمار أيت اليوم ويحك فكل لقمة واحدة ثم أصنع بك ماشئت وأعطيك ما أحببت فعيشين به فقالت جمعت شكلا من ولدي ومعصية من ربي فلوحييت بعدهم ما أردت ذلك وما كنت لأكل ما حرم الله على أبدا فقتلها وألحقها ببناتها \* قلت هذا كان في بني اسرائيل دينايدينونه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم جاءنا بالرخصة وأجاز للرجل عند الاكراه ان يعصى بإسانه ويؤمن بقلبه كما قال تعالى الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال ابن مسعود رضي الله عنه سلوا الله العافية فاستم بأصحاب بلاء ان كان الرجل ممن قبلكم يوضع المنشار على رأسه بالكامة يقرأها فلا يقرأها فيشقي بين اثنين \* وعن الحسن قال أخذ مسيلة رحاين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أحدهما أتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال اني أصم فقتله وقال للاخرا تشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال نعم فخلاه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فأخذ بالفضل فأتاه الله اياه وأما الآخر فأخذ بالرخصة فلا تباة عليه وقال ابن مسعود ما كلام أتكم به يد راعي سوطا أو سوطين الاتكامة به وعن الحسن كل شيء أعطى الرجل بإسانه اذا خاف على نفسه الشرك فسادونه من



طلاق أو اعتناق أو غيره فليس عليه شيء بعد ان يخاف على نفسه  
 وذافصل الفوائد قد تفتنى \* وأخذ بعد في ألف ولام  
 فأنظم منها بيتا ومن بعد أشرحه بمسور الكلام  
 ﴿باب اللام ألف﴾

ولا ءولا ولا ءولا \* ولا ولا ولا لآل لآل

أما ءولا فالواو فيه أصلية ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم انما الولا لمن أعتق  
 وقال الولا كلمة التسمية والنسب ويجب به الميراث ونهى عليه الصلاة والسلام  
 عن بيع الولا وعن هبته وأصله من القرابة لأنه من ولي أى قرب والولى منه ومنه  
 قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا قال الحسن ولي هداهم وتوفيقهم وسيأتى ذكر  
 الولي والمولى بعد هذا ان شاء الله تعالى والولا يكتب في عقود العتق يقال بعد ذكر  
 العتق فلا سبيل لاحد عليه الاسبيل الولا ومن أحسن ما رأيت في عقد عتق  
 أمر بكتبه اعرابي فقال لا كاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتب  
 عن محمد التلعلي لغلامه ميمون انك كنت عبد الله فوهبك لي وقد وهبتك لواهلك  
 والجواز لي الصراط وقد كنت أمس لي وأنت اليوم مثلي لا سبيل لي عليك  
 الاسبيل الولا \* ورأيت مثله لاعرابي آخر أمر الكاتب فقال اكتب ولا تعد  
 ما أملي عليك هذا كتاب من عبد الله بن عقيل لامته أوثرة اني قد أعتقتك لو جبه  
 الله الكرم ولا فتحام العقبة ولا سبيل لي عليك ولا لاحد الاسبيل الولا والمنة  
 علي وعليك من الله واحدة ونحن في الحق سواء ولما أخرج بذلك الرشيد أمر  
 بأن يعتق عنه ألف عبد ويكتب لهم مثل هذا الأثر \* والولا الموالون يقال هم  
 ولاء فلان قال الشاعر \* زعموا ان كل من صرف العبر موال لنا واني  
 الولا \* وأما الولا الثاني فالواو لطف ولا جمع لأى وهو الثور وتصغيره لوى  
 قاله ابن الأنباري وبه سمى الرجل بالهـ وهو من قال لوى فعلى تسهيل الهمزة فان  
 نسبت الى لوى قلت أو لوى ومنه الحديث الذي نرويه ان عائشة قالت نظر عمر ابن  
 الخطاب رضى الله عنه الى سهل بن عمرو والووى فقال هذا رجل يفر من السود  
 وتأتى الان تلزمه ذكره ثابت رحمه الله مستشهدا به على ان السود ديونث وهو  
 جائز ويدكر أيضا قال الشاعر \* هل المجد الا السود والعود والذى \* ورأب النأي  
 والصبر عند المواطن \* وفسر السود العود فقال يعنى به السود القديم يريد تفضيحه



ثم قال واليهود الجمل المسن وقد تقدم هذا مع البيت قبله في باب ناب في أول الكتاب  
(رجع) وقال أبو حنيفة اللأى هي البقرة وقال سمعت أعرابيا يقول بكم لأيك  
هذه وقال ابن قتيبة إن اللأى تجمع على الآء وزن العاع وجاء في الحديث من قول  
أبي هريرة رضي الله عنه أحب إلي من شاء ولا يخاف في كلامهم لا على مثال باقر  
وجاء في رآبل لذى الأبل وأما ولا بكـ رالوا وهي أصليـة بمعنى تباع أي يلى  
ويتبع بعضها بعضا تقول من هذا واليت بين الشيبين أو إلى ولا أي تابع وفاعل  
هــ هذه الاشياء على الولا أي التتابع وجاء منه في الحديث عن عائشة رضي الله  
عنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر ثلاث ليال ولا حتى قبضه  
الله إليه فلما قبضه الله إليه صب علينا الدنبا صبأ وأما رالوا وله طيف بقي  
لا الحرف الذي لنفي وقد تقدم الكلام عليه في باب مقـ لوب إلى واخواته وأما  
ولا وقالوا ولا عطف ولا واسم فاعل من لوى الحبل يلويه ليا إذا طفه وحرفه وكذلك  
الخبر والكلام قل الشاعر

وسائل عن خبرى لوبت \* فقلت لأدرى وقد دريت

وقد تقدم وفي القرآن العزيز لو وارثهم وان تلوا أي تحرفوا ومعنى يلورون  
ألسنتهم يحرفونها وأصلها من اللى وهو الغتل ومنه المظل ومنه وان تلوراني أحد  
القواين فمن قرأ تلوا جازان يكون منه ويـكون أصله تلوروا ويرى فابت الأولى  
همزة لانضمامها وألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت الهمزة وجازان يكون  
من الولاية أي تلوا أمور الناس أرتعـ رضوا أي تتركوا ويقال لوبت الدين  
ليانا وقد يقال في هذا أيضا ليا وفي مثل لي كنهاس الكلب أي منه ل دائم وجاء  
في الحديث لي الواجد يحل عقوبته وعرضه فقوله لي معناه مظل وهذا الخبر يفسر  
قوله في الحديث الآخر مظل الغنى ظلم أن الإنسان إذا وجد غنى غنى فان مظل فهو  
ظالم تحل عقوبته أي يحبه أن امتنع من الاداء وعرضه أن يقول صاحب الحق  
فلان يظلمني ويسوقني وما أشبه ذلك مما لا يؤمنه في محظورا ما المم طول الغنى  
نخرج من أن يقال فيه تحل عقوبته وعرضه كما تأوله بعضهم أن الغنى يكون المم طول  
يريد زعم أن الإنسان إذا مظل غنيا فقد ظلم فكيف إذا مظل فقـ يراوهـ هذا حق  
وحسن لأن المظل لا يحل الا من ضرورة سواء كان صاحب الحق غنيا أو فقيرا  
لولا أن الحديث برد ما قال كيف وقد جاء نص إلى الواجد ظلم وفي المظل لغات منها



اللى و قد تقدم والمعل تقول مطلنى ولو انى ومعكنى وكذلك الكنى مد الحكمة وفى الحديث من هذا قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يد لك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفها يعنى معها ما ويد لك يا طل وفى الحديث المطل ظلم الغنى وعامة الخلف فى الدين وأ كذب الناس الصنيع نعم وسوف معناه والله أعلم ان الصانع يقول نعم وسوف ولا خشية ولا خوف ويهد ويخلف ويكذب ويخلف ومنه حديث حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه وقيل له ان الدجال قد خرج فقال كذبة صناع ان الدجال لو خرج لقتله الصبيان بالخرف والكنه يخرج فى خفقة من الدين واخلاف من الناس قوله فى الحديث الصنيع قال أيوز يد يقال رجل صنيع اليد من قوم صنيع الايدى ومن العرب من يقول رجل صنيع اليد يد بكمسر الصاد من قوم صنيع الايدى وامرأة صناع اليد فى نسوة صنيع الايدى وفى الحديث ان زينب بنت جحش كانت امرأة صناع رضى الله عنها وضدها ذا الاخرق الذى لا يحسن العمل ومنه الحديث يمين والصانع ويصنع للاخرق يقال من هذا امرأة خرقاء ومنه المثل خرقاء وجدت صوقا وقال رجل لا هراى أمانا تهى ان تكون أمانا نساجة قال انما كنت أسضي ان تكون خرقاء لا تنفع أهلها والصنيع المصنوع يقال فرس صنيع للذى قد صنعه أهله بحسن القيام عليه وفى حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه لو ان لابن آدم واديين من مال ثم مرسبعة أشهر صنيع كلفه نفسه ان ينزل فيأخذها فقال رجل فما يصنع فقال سعد انى لا طملك هو خرقه ثابت وقيل الصنيع هى التى قد أجهد صنعهما (رجمع) وأنشد ابن الاعرابى شاهدا على قوله لويت غر بى ألويه ليا ولينا

تطيلين لىانى وأنت مليمة \* وأحسن بن سادات الوشاح التقاضيا  
قال والياء فى ابا واو قلبت ياء وكذلك قال الزبيدى وأنى كره لى من قال لو يا وقال هذا محال ولا بد من الادغام ولى من قطعة لزومية كتبت بها الى القاضى أبى فلان بعد كلام أشكو اليك بنى فلان انهم \* مطل وفى مطل ذو وتلوين  
هب انهم يلووننى ويماطلو \* ن فأنت بورك فيك لم تلوينى  
انظرها بكماها فى التسكميل ومن اللين قوله فى المثل الاخذ سهلان والقضاء  
ليسان أى ان الاخذ سهل يسوغ فى الحلق بسرعة والقضاء مطل ومنه قيل للسيف  
سهل ان اذا كان ماضيا يقطع بسهولة ومثل المثل الاقل الاخذ سريط والقضاء



ضربط ضربط من سرت اذا باعت وضربط مفهوم وتقول لوى فلان رأسه الى  
 كذا ولوى عنقه اليه ومن أحسن ما أحفظه من الشعر في هذا المعنى  
 ما أنشدني به الفقيه أبو محمد عبد الحق بجاية لنفسه رحمه الله  
 ولا تلو نحو الجزع رأسا فاته \* بامساك ما يلوى اليه معقود  
 من قطعة أولها

ثلثت من الدنيا ولم تصع عن هوى \* وغرك أن قالوا فلان مسود  
 وحلت بك البلى ولم ترعائدا \* ولو قلت وأرأس العادل معقود  
 وفي آخرها يقول

فها لصباح الشيب لاج وانما \* برأسك منه للانية مفقود  
 فشم ذبول الغي وانما عن الهوى \* لعلاك نسوة عندها وتود

ولا تلو البيت وتقول لو بيت عن الامر والتويت عنه والبيت بالشئ ذهبته ومنه  
 يقال ألوى بهم الدهر اذا ذهب بهم ولو بيت الحبل لينة واحدة وقرون الى أى ملتوية  
 واللوية ما أخرت المرأة بما يؤكل وهي تلوى ليا وألوى الرجل بشئ الواء رفع به يديه  
 ويقال في مثله لو ح به تلويحا ولمع به لمعا وأخفق به أخفاقا كله واحد وفي الحديث  
 من هذا فجعلت تلح اليها وخرج ثابت رحمه الله الالفاظ المتقدمة وحديث  
 بسنده عن حارثة قال حلم حالم بالكوفة انه من صلى في مسجد الكوفة غفر له فاجتمع  
 الناس في المسجد فأتى عبد الله فخرج فرعا حتى أتى المسجد فوقف بباب المسجد  
 فجعل يلوى ويلمع بشئ به ويقول انخرجوا الالهة من بيوتكم ما هي نفخة من الشيطان  
 انه لا نبي بعد نبيه لكم ولا كتاب بعد كتابكم قال ثابت ويقال في غير هذا ألوى القوم  
 اذا بلغوا ألوى الرمل وقد ألوى البقل فهو ملو اذا صار لوي وهو الذي بعضه فيه مداوة  
 وبعضه يابس ومن معنى حديث عبد الله هذا ما روى عن عمر رضي الله عنه انه  
 رأى ناسا ينشأون فقال ما بآههم قيل مكان صلى فيه نبي فقال انما هلك من كان  
 قبلكم حين اتبعوا آثار أنبيائهم وتركوا أمر دينهم انما أدركتكم الصلاة  
 فصلوا فان الأرض كلها مسجد خرجه ثابت أيضا وقال انشال عليه جماعة من  
 الناس وانكالوا وانما والوا وانقضوا اذا أتوه وتسايعوا عليه وتهاقوا ومن معنى  
 الاتباع وترك الابتداع ما كان مالك رضي الله عنه يفتي بركميرا

وخبر أمور الدين ما كان سنة \* وشرا الأمور المحدثات البدائع



وكان أيضا قول علي عليه السلام من الامر بما كان ضاحيا يينا يقال قد ضحا لك الطريق  
يفهم وضحاوا اذا بدا لك ويقال ضحى بضحي يعني كما في القرآن وقد رأى ابن عمر رجلا في الحج  
قد جرد لظلالا على محله فقال اخضع لمن احرمته له يعني ابرز الى الضحى وقال  
الرباني رأيت الملول في يوم شديد الحر ضاحيا فقلت له يا أبا الفضل هلا استنظلت  
فان ذلك توسعة للاختلاف فيه فانشر

ضحيته له كي استظل بظله \* اذا ظل أضحي في القيامة قالوا  
فوا أسفا ان كان سعيك باطلا \* ويا حسرتا ان كان حجك نافعا  
ولي في هذا المعنى امر بالاتباع وانتهى عن الابتداع وهو في معنى قول مالك  
فلا يمكّن هالك

عليك من امر الدين ما كان واضحا \* ودع مشكلات الامر عنك بعزل  
وأهل النقي والفضل كن تابعاهم \* وان رحلوا فارحل وان نزلوا انزل  
وحافظ على الامر القديم ووله \* عليك وعنك المحدث البدع فاعزل  
وقلت أيضا

عليك من الطرق المحجبة تنجون \* وخل ثيابك الطريق المخادعا  
وحيث مضى الجمل الغفيرا مض يافتي \* ولا تلغين فذا من القوم خادعا  
وخذ من أمور الدين ما نستهطبه \* وسرفيه سيرا ساكن الجاشر وادعا  
فان لم تكن تقوى على الخير فلتكن \* عن الشرياه ذال نفسك قارعا  
وهذا وصاتي ان قبلت تكن بها \* لأنف عدي والله ابريس جادعا  
ويقال رجل ألقى للفرزدق امرأة ليا والولى الشديدة الخصومة ومنه \* ألاب  
خصم فيه ألقى رددته \* والواء عدي ودلواء الامير وجهه ألوية ومنه \* بسقط  
الاوراس الدخول فحول \* وألقى بالثوبين مصدر قواهم مألوت ان أفعل ذلك  
ألقى أي مترك كنت ان أفعل ذلك وقد تقدم ألوت وما جاء منه في الحديث في باب الا  
والحمد لله ولا دى اسم رجل وكذلك لوى والملاى البطء قال \* فلا يا عرفت الدار بعد  
نوسم \* وقال فلا يا بلاى ما حملنا اوليدنا \* وما في قوله ما حملنا زائدة وبذلك يفهم معناه  
وقال البكري لآى موضع ببلاد بني مزية وقال أوس بن حجر \* تأبدا لآى منهم  
فتأنده \* وقد تقدم في أول الكتاب قواهم فلاز لا يعرف الحى من اللى وفسر  
والحمد لله \* ومما يقرب من اللى اللبى وهو حب يشبه الحمص شديد اليساى يكون



بالحجاز يؤكل عن أبي عبيدة وفي الحديث دخل عليه معارضة وهو بأكل ليلته مشى  
 يعني مقشرا فاذا وصفت المرأة باليساض قيل كأنها ألياء واللياء مصورا لارض  
 البعيدة من الماء وأما لا وفه واسم فاعل من أوى بأوى فهو آوا إذا انضم أو إذا  
 أشفق ورق كما تقدم وأما معكوس هذه الالفاظ اعني ولا ولا فهو لا وولا وولا معكوس  
 هاتين اللفظتين والوسين كان شاء الله تعالى بقي من معنى هذا البيت ولي وولي  
 يعني وال وولي أما ولي ففعل تقول ولي بلي ولاية بالكسر وهي الامارة رجاءت على  
 وزنها ولاية بالفتح على وزن صدقة وكرامة وهي معناها وفي القرآن العزيز هنالك  
 الولاية لله الحق قرئت بالفتح والكسر ذكرها المهدوي ولم يفرق بينهما ما وكذلك  
 قرئ الحق والحق روى عصمة عن أبي عمر والحق أي في ذلك الموطن الولاية لله الحق  
 وحده لا يملكها سواه فيمن يئذ يؤمنون بالله وحده وبتبرؤن مما سواه ويجرون الحق  
 على انه صفة لله عز وجل والمعنى لله ذي الحق كما قال ثم رذوا الى الله مولا هم الحق ومن  
 رفع الحق جعله نعتا للولاية ومعنى وصفها بالحق انه لا يشوبها غير ولا يخاف فيها  
 ما يخاف في سائر الولايات من غير الحق ومن نصب الحق فعلى ارضه أرا عني ومن جعل  
 العامل في هنالك قوله يتصرا أجاز الوقف على هنالك وابتدأ الولاية لله الحق على  
 الابتداء والحق بر في المجرور وقواهم فلان ولي مال اليتيم ومن هذا ولي هذا أي  
 تبعه وقرب منه ومنه قواهم غدا وبعد غد والذي يليه وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم  
 من الكفار ومنه ولاية البيت الحرام والولاية بالفتح أيضا مصدر المولى والمولى الولي  
 ومصدره الولاء المتقدم المذكور والمولى الناصر في قوله فاعلموا ان الله مولاكم أي  
 ناصركم ووايكم والمولى قال ابن عريضة على ثمانية أوجه المعتقد والمعتق والمولى  
 والاولى بالشيء وابن العم والصهر والجار والخاليف وقال المهدوي في قوله تعالى واني  
 خفت الموالي من ورائي يعني العصبة عن مجاهد والسدي وغيرهما وقال أبو عبيدة  
 يعني به العم وفي رواية يعني بني العم وقيل انما خاف ان تنقطع النبوة من نسله وتصور  
 في عصبته في غير ولد يعقوب وزكرياء من ولدي يعقوب فدعا زكرياء ربه تعالى ان يهب  
 له ولدا يرث العلم والحكمة والنبوة لان ذلك اذا صار الى ولده لحقه من الفضل أكثر  
 مما يلحقه اذا صار الى ولد غيره كما قال النبي عليه السلام اذا مات ابن  
 آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم بورثه أو ولد صالح يدعوه أو أصل يحبسه وفي رواية  
 أخرى أو صدقة جارية عليه والمعنى سواء في حديث آخر ان الرجل ليرفع له بدعاه  
 ولده من بعده فدعا زكرياء عليه السلام ربه تعالى ان يكون الذي يرث علمه بعده



الذي يخرج من صلبه فيكون تقدير الآية على هذا وان خفت الموالى ان يصير اليهم العلم والحكمة فاضمروا ولا يصبر ذلك في ولدي أحب الى وأفضل وتقدم من قرأ وانى خفت الموالى من ورأى فكان المعنى قلة الموالى من ورأى أى من بعدى وقبل من يقوم بالدين فسأل وليا يقوم به ولم ير يرث مالى وانما أراد يرث على وحكمته ونبوته لان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما عاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وقال أبو على القسرى فى قوله تعالى وانى خفت الموالى من ورأى ان الخوف لا يكون من الايمان فى الحقيقة وانما يكون مما يؤول منها فاذا قل القائل خفت الله عز وجل وخفت الموالى وخفت الناس فالمعنى فى ذلك خفت عقاب الله وخفت عقوبة الموالى وخفت سماتة الناس وكذلك خفت الموالى من ورأى أى خفت تضییع بنى عمى لحذف المضاف والمعنى تضییعهم الدين والطراحهم له فسأل ربه عز وجل وليا يرث نبوته وعلمه لئلا يضيع الدين كما تقدم ولا يجوز ان يظن بنى الله ان يقول انى أخاف ان يرثى بنوهمى وعصمتى ما فرض الله لهم من المال اذ لو كان ذلك جائزا فى أموال الانبياء أعنى الميراث فكيف ولا يورثون الا فى الحكمة كما قال تعالى وورث سليمان داود يعنى نبوته وحكمته وانما حمل ذكرها عليه السلام على قوله ذلك لما خشى من تبديل الدين والطراحهم له وقتل الانبياء عليهم السلام (ارجع) ومن المولى الذى هو الولي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى على رضى الله عنه من كنت مولا فمعه مولى أى من أحببني وتولاني فليمتوله ومن المولى الذى هو الولي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا امرأة تكنت بغير اذن مولاها فذاكها باطل أى بغير اذن ولي ومن المولى قوله عليه الصلاة والسلام اللهم انى أسألك غنىا وغنىا مولاى قال أبو عبيد كل ولي للانسان فهو مولا من ل الأب والأخ وابن الأخ والعلم وابن العلم وسائر العصبية ومن المولى الذى هو الولي قوله تعالى ماؤاكم النار هى مولاكم وبفس المصير أى هى أولى بكم ومن المولى الذى هو الناصر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حصاة يوم أحد اذا قال أبو سفيان بن حرب ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال عليه الصلاة والسلام قولوا لله مولا نا ولا مولى لكم أى ناصرنا وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم أى لاولى لهم وقال تعالى يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا أى ولي عن وليه شيئا اما بالقراءة واما بالذولى لانه يكون بهذا



وبهذا كما قال الشاعر

مولى حلف لا مولى قرابة \* وليكن فطينا يسألون الانا وبيا  
والنسبة الى المولى مولوى ولى من قطعة مطولة منها

وارض بالرحمن مولى \* فعسى يرضاه عبد

لعلنا نقول أليس الكل عبيد الله أليس قد قال الله تعالى ان كل من في السموات  
والارض الا آتى الرحمن عبيدا فاذا قلت هذا قيل لك اقرأ وعباد الرحمن الذين  
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين كذبا والذين كذا  
الى آخر اوصافهم هؤلاء الذين مدحهم الله وهم أهل محبته من عباده كما يقول  
الانسان لمن يحب من ولده انت ولدى حق وهو هؤلاء هم الذين يتولاهم الله ورسوله  
كما قال تعالى الله ولى الذين آمنوا وقال ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم  
يحرزون وقال تعالى ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين أمر  
الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يقول هذا الكلام أى قل يا محمد ان ولى الله  
فلا أخاف غيره بعد ان قال له قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون أى اجهدوا  
جهداكم على ولا تؤخرون ان ولى الله الذى نزل الكتاب وقرئ هذا الحرف  
ان ولى الله بياء واحدة مفتوحة وقرئ أيضا ان ولى الله بياء واحدة مكسورة  
على حذف الباء التى هى لام الفعل وادغام الباء التى قبلها فى باء الاضافة ولا يصح  
ادغام التى هى لام الفعل لانها قد ادخلت فيها بياء فعيل قاله المهدى رحمه الله  
وقرئ أيضا ان ولى الله بالاضافة يعنى به جبريل عليه السلام وخبر ان قوله الذى  
نزل الكتاب ومن أسماء الله تعالى الولى ويقال للفقير من عباده الولى كما قال تعالى  
ان أولياؤه الا المتقون والتقوى اسم يجمع أفعال البر كلها وقد تقدم ذلك جعلنا الله  
منهم بكرمه واذ كرفى الولى بيتا كان عندي مبيتا أنت دينه الفقيه الخطيب أبو  
محمد عبد الوهاب رضى الله عنه ذات يوم ونحن فى المسجد الجامع بمكة  
حرسها الله تعالى يوم جمعة وقد رأى كثرة الناس فقال

كم بالمدينة من ولى \* غفر الله له ولى

ثم قال لى أجزه فقلت أكرم به لو انه \* يعطى الولاية ما ولى

فقال لى سبحان الله وفوق كل ذى علم عليهم ما طننت ان ثم غيره ثم زدت بيتا آخر

وهو يغفر العباد كليا \* يغفروا لى ولى



ومعنى ينفق ويتبع كما تقدم والوسمى من اسماء المطرسمى بذلك لانه يسم الارض  
بالنبات والولى المطر الذى يتبع الوسمى تقول منه وابت الارض وايسا والولى  
البعده والولى أيضا القرب قاله أبو عبيد والاصمى فى الغرب ويقال فى الولى الذى  
هو المطر ولى بانسكين فعل ونعيل ووجه أولية والذنية اليه رلوى كقوالوا - لوى  
لانهم كرهوا الجمع بين أربع يات فخذوا الأولى وقابلوا الثانية وارا وقالوا يتيم مولى  
عليه بفتح الميم وكسر اللام ونشديد الباء لا غير والولاية تأنيث الولى والولاية أيضا  
الحلس لذا قال صاحب العين والذى رأيت ان الولاية شبه البرذعة والحوية  
وجمعها رلا يا وأنشد

كالبلابارؤسها فى الولايا \* ما تخاف الحدود حرا للموم

والبلابا جمع بلية ومى الناقة التى كان أهل الجاهلية يصفونها عند قبر صاحبها  
اذا مات \* بفتح ميم ولى وبل عافانا الله منه قال الاصمى وبل تقبج وفى الحديث وبل  
للمالك من المملوك وبل للمملوك من المالك وبل للغنى من الفقير وبل للفقير  
من الغنى وبل للثديد من الضعيف وبل للضعيف من الشديد وفى القرآن  
العزير واكم الويل مما تصفون وقال تعالى وبل للطففين وبل لكل همزة قو وبل  
لهم مما كتبت أيديهم وغير ذلك قال أهل التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما  
الويل العذاب وعنه انه وادى جهنم وروى نحوه عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال  
النبى عليه الصلاة والسلام ان العرافة حق ولا بد للناس من العرافة والكن  
العراف فى النار ان فى جهنم بحر يقال له الويل يصعد فيه العرافون ينزلون فيه وفى  
الحديث أيضا ان فى جهنم واديا يقال له جب الحزن تنعوز منه جهنم كل يوم مائة  
مرة يسكنه القراء المراءون بأعمالهم وعن عثمان رضى الله عنه انه جبل فى النار  
وعن ابن عباس أيضا هو ما يبل من صديد أهل النار وعن الاصمى القبح وعن  
عطاء بن يسار الويل وادى جهنم لوسيرت فيه الجبال لانما عت خرجت ثابت رحمه  
الله وقال يقال انما ع وادى النون فى الميم وساق حديث النبى صلى الله  
عليه وسلم لا يكيد أهل المدينة أحد بسوء الا انما ع كما ينما ع الملح فى الماء واصل  
الويل الهلاك يقال لكل من وقع فى هلكة وبل له قاله المهدوى وقال صاحب العين  
به الولاية الفضيحة وويلات فلانا أكثر له من ذلك كر الويل ويقال له الويل  
ويلا وائلوا يقال جمع الويل ويلات وأنشدنى الفقيه أبو محمد عبد الحق لنفسه



بجاية حماها الله تعالى

لو الويلات من ذنب حديث \* وآخر في صحيفته قديم  
تمادى في الغواية واستمرت \* مربرته على الحنث العظيم  
ومن بعض الاله فاله من \* صديق في الوجود ولا حيم  
فلا تباأس له فاعل رحى \* ستدركه من الملك الرحيم  
فتلقاه كما اتقيت أباه \* وقد قدفت به رجلا هموم  
واني فيه منتظ - رجائي \* بذالك فارحوت سوى الكريم

وفدأتني ويل بمعنى التمسر والتفجع قال الله تعالى حكاية عن ابن آدم الذي قيل  
أخاه يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب قال الأصمعي الويل قبوح والويع  
ترحم وويس تصغيرهما أي دونهما وقال غيره مثله وزاد ويقال ويحيا وقال سيدي به  
ويح زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع في الهلكة وقال ابن عرفة في قوله  
تعالى فويل لهم الويل الحزن يقال توأل الرجل إذا دعا بالحزن وأشد

توأل أن مددت يدي إليه \* وكانت لا تغل بالقليل

وقالوا في قوله تعالى يا ويلتسا كل من وقع في هلكة دعا بالويل فهذا التمسر وكذلك  
قوله يا عجبا أي يا أيما العجب هذا وقتل وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إعمار ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية علم صلى الله عليه وسلم ما ينزل به من  
القول فتوجع له وقد كثرت هذه اللفظة في كلامهم وجرت على ألسنتهم فيقولون  
ويحه وويل أمه بأف وويله بغير أف ولا يريدون به وفرع الأمر ولا الدعاء بها  
عليه كما يقولون قاتله الله ما أشد رهقه - ذا أقرب إلى المدح منه إلى الذم ألم تسمع  
قول الشاعر

فهو لا تمني رميته \* ماله لا عد من نقره

وكذلك يقولون لا أب لك ولا أم لك يريدون لله درك ومثله قول الشاعر

هوت أمه ما بعث الصبح غاديا \* وماذا يؤدى الليل حين يثوب

ظاهره أهله كما الله وباطنه لله دره وفيه هذا المعنى في رسالة البديع فأني فيها  
بالغريب البديع قال رحمه الله وفيه يوحش اللفظ وكاهود ويكره الشيء وليس منه  
بهذه العرب تقول لا أب لك للأمر إذا هم وويل لأمه ولا يريدون الذم وقاتله الله إذا  
تم وللا لباب في هذا الباب أن ينظروا إلى القول وقائله فان كان وياؤه والولاء وان  
خشن وان كان عدواؤه والبلاء وان حسن \* قلت وهذا الكلام منه رحمه الله



حسن فطاب وهو فصل الخطاب وقد قالوا في هذا المعنى واليه يرجع ضرب الحبيب  
لا يوجع وقال الشاعر وهو من أحسن ما قيل في هذا المعنى وبه يستشهد من به يعنى  
فحين الرضى عن كل عيب كالبلة \* ولكن عين السخط تبدى المساويا  
وعندى أن أحسن منه قول الآخر

ويصح من سवाल الفعل عنى \* وتفعله فيحسن ذلك منك  
فصل \* ومما يشبه ما تقدم في كثرة الاستعمال قولهم لا أب لك نستعمله العرب  
هنا الخ على الطلب فتقول للامير وللخليفة انظر في أمور رعيتك لا أبالك وقد  
كثر عندهم استعماله حتى قال أحد جفاةهم \* رب السهاء مالنا وما لك  
قد كنت نسقنا فابدا لك \* أنزل علينا الغيث لا أبالك

وهذا العربي لم يقصد السب وإنما جرى على عادة آبائه وما أحسن العلم والعلماء  
يروى أن سليمان بن عبد الملك سمع أعرابيا يشهد هذا الشعر فقال صدق أشهد أنه  
لا أب له ولا أم ولا صاحبة انظر ما أحسن هذا الجواب كيف رد الأعرابي من  
الحناء إلى الصواب وقد كره بعض العلماء أن يقول الرجل لا أم لك ولا أبالك حتى  
كره أن يقول لا أب لشانك وهذا القول يروى عن أبي الجخري أنه كرهه خروجه  
نابت رحمه الله وقال هو كناية من قولهم لا أب لك قال والثاني هو المبالغ في  
القرآن العزيز أن شأنك هو لا يترقب عواقل الخير قال يعقوب الاثران العبد  
والعير سمي بذلك لقلة خيرهم واللام في لا أبالك متعمدة لا يعتد بها إلا أصله لا أبالك  
قال الشاعر أبالموت الذي لا بداني \* ملاق لا أبالك تخوفيني  
وأغرب من هذا وأغرم ما قال الآخرون من قوم

أخي عقيلا أبالأيامكم \* أنى وان بنى كلاب أكرم  
وقد أسقطوا التون عند اللام ولا تسقط إلا عندها قالوا لا عبيد لك ولا كمي لك  
لأن اللام زائدة كانه لا يعتد بها فكنه قال لا عبيد ولا كميك والله أعلم  
فصل \* ومما يشبه ما تقدم أيضا قولهم تربت يدك وجاء من ذلك في الحديث  
قوله عليه الصلاة والسلام لا أم سلمة رضي الله عنها تربت يدك وإعانة رضي الله  
عنها تربت يمينك قال المازري تأوله مالك رضي الله عنه على أنه دعاء لهم  
بالاستغناء لما يبعد في نفسه أن يدعو عليهم بالافقر وتربت بمعنى استغنت ذكره  
عيسى بن دينار وقال غيره انما معناه افتقرت من العلم في هذه المسألة لا به يقال ترب



الرجل اذا افتقر واترب اذا استغنى قال ابن عرفة أراد تربت يدك ان لم تفعل ما  
أمرتك قال ابن الأنباري معناه لله درك اذا استعملت ما أمرتك وانظمت بعظني  
قال الهروي وذهب الى انه لم يقصد به الا الفاظ الذم قوله عليه الصلاة والسلام  
في حديث خزيمة أنعم صبا حاتر بت يدك يدل على انه ليس بدعاء عليه بل هو دعاء له  
وترعيب في استعمال ما تقدمت الوصاية الا تراه قال أنعم صبا حاتم أعقب ما تربت  
يدك والعرب تقول لا أب لك ولا أم لك يريدون لله درك وأنشد البيت المتقدم  
﴿فصل﴾ ومما يشبهه مما تقدم قول سلمة بن الأكوع رضي الله عنه \* فاعفر فداك  
ما اقترنا \* قال المازري وقع في بعض النسخ \* فاعفر لنا فداك ما اقترنا \* وهذه  
الرواية سالمة من الاعتراض وأما فداك فانه لا يقال للباري سبحانه فديتك  
ولا أفدى الباري لان ذلك انما يستعمل عند ~~مكر~~ مكره يتوقع حلوله ببعض  
الأشخاص فيبحث شخصا آخران يحل به ويغديه منه واهل هذا وقع عن غير قصد  
كما يقال قاتله الله وكما قال صلى الله عليه وسلم تربت يمينك وو بلى امه مسعر حرب  
أو يكون فيه ضرب من الاستهارة لان الفسادى غيره قد بالغ في رضى المقدى حين  
بدل نفسه في محابه فكان المراد في هذا الشعر اني أبذل نفسي في رضاك والله أعلم  
والى هذا المعنى ذهب الاستاذ أبو القاسم السهيلي رحمه الله قال في هذه المسألة قوله  
فاغفر فداك قبل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أى اغفر لنا تصبرنا في حقك  
وطاعتك اذ لا يتصور ان يقال لله تعالى مثل هذا الكلام وذلك ان معنى قولهم  
فداك أى فداك أنفسنا وأهلونا وحذف الاسم المبتدأ الكثرة دوره في الكلام مع  
العلم به وانما يغدى الانسان بنفسه من يجوز عليه الفناء وأقرب ما قيل فيه من  
الاقوال الى الصواب انما كلمة يترحمهم عن محبة وتعظيم فخازان يخاطبهم امن  
لا يجوز في حقه الفداء قصد الاظهار المحبة والتعظيم له وان كان أصل الكلمة  
ما ذكرنا قرب كلمة ترك أصلها واستعملت كالمثل في غيره واضعت له أولا كما جاؤا  
بلفظ القسم في غيره وضع القسم اذا أرادوا تعجبا واستعظاما الأمر كقوله صلى الله  
عليه وسلم في حديث الاعرابي من رواية اسماعيل بن جعفر أفلح وأبيه ان صدق  
ومحال ان يقصد عليه الصلاة والسلام القسم بغير الله تعالى لاسيما برجل مات  
على الكفر وانما هو تعجب من قول الاعرابي والمعجب منه مستعظم ولفظ القسم  
في أصل وضعه لما يعظم فأتسع في اللفظ حتى قيل على هذا الوجه وقال الشاعر



فان تلك ليل استودعتني أمانة \* فلا وأني أعدائهم لا أخونها  
 لم يردان يقسم بأبي أعدهم ساول كمنه ضرب من التعجب وقد ذهب أكثر شراح  
 الحديث الى النسخ في قوله أفلح وأبيه ان صدق قالوا نسخته قوله عليه الصلاة  
 والسلام لا تخافوا بأبائكم وهذا قول لا يصح لأنه ثبت انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يخالف قبل النسخ يقوم كفار ويقسم بغير الله وما أبعد هذا من شبهه صلى الله  
 عليه وسلم تالله ما فعل هذا قط ولا كان له بخاق وقال قوم رواية اسماعيل بن جعفر  
 مصحفة وانما هو أفلح والله ان صدق وهذا أيضا منكر من القول واعتراض على  
 الاثبات العدول فيما حذوا وقد خرج مسلم في كتاب الزكاة قوله صلى الله عليه  
 وسلم لرجل سأله أي الصدقة أفضل فقال وأية لتنبأه وفي رواية وأبيك لا نبئتك  
 أو قال لا خبرتك وذكر الحديث وخرج في كتاب البر والصلة قوله لرجل سأله من  
 أحق الناس بأن أبره أو قال ان أصله فقال وأبيك لا نبئتك صل أمك ثم أبالك ثم  
 أدناك فأدناك فقال في هذه الاحاديث كما ترى وأبيك فلم يأت اسماعيل بن جعفر  
 اذا في روايته بشئ نكرو ولا يقول بدع الذي ذكرناه ليس من باب الخلف بالآباء كما  
 قدمنا ولا قال في الحديث وأبي وانما قال وأبيه أو وأبيك بالاضافة الى ضمير المخاطب  
 أو الغائب وبهذا الشرط يخرج عن معنى الخلف الى معنى التعجب الذي ذكرناه  
 انتهى كلامه رضي الله عنه ونشأت هنا مسألة هل يجوز لأحد ان يقول لا خرفدك أبي  
 وأمي ام لا قال بعض أشبه باخي ان قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فحسن نظديه  
 بأنفسنا وآبائنا وأمهاتنا وأبائنا والنوابا أكثر من ذلك ان أمكن وأما في غير النبي صلى  
 الله عليه وسلم فذلك عقوق في حق الوالدين اللهم الا ان كان أبواه كافرين وهو مسلم  
 بخلاف ان يفدي المسلم بكل كافر كثنامن كان هذا معنى كلامه والحمد لله وأما وال  
 وهو معكوس لا والمتقدم فاسم فاعل من ولي فهو وال من الامارة أو من النصرة  
 والمنع كما قال تعالى وما لهم من دونه من وال جاء في التفهيم برأى بمنعهم من عذاب  
 الله وقيل هو بمعنى ولي بنو لا هم من دون الله قال المهدي وال وولي كفاد وقدير  
 ولي من المنعزة اللازمة التي تقدم بعضها

كم من غنى وكم من وال \* أمسى وما إن له من وال

قبل نزول ما لهم من دونه من وال في عامر بن الطفيل وأريد بن قيس حين أرادوا  
 الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الله عامر بالاطاعة ونجات وأرسل الله



على أربد صاعقة فاحرقته وجعله وقد تقدم كيف أراد الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الكتاب وقيل نزلت في هودى قال للنبي صلى الله عليه وسلم لم أخبرني من أى شئ ربك أمن أو أؤام يا قوت فجاءت صاعقة فاحرقته \* ومن مقلوب وال أول نقبض آخر وهو من أسماء الله تعالى قال تعالى هو الأول والآخر ومعنى أول ليس قبله شئ سبحانه وقد تقدم ذكره وقال ابن عباس رضى الله عنه - ما معنى وال أول لم يكن له سابق ومعنى الآخر لا غاية له ولا نهاية ومن شكل وال أول ومعنى وال لجأت قول منه وال يثلر والأور ولا وثيلا والوال والمونل المجأ وكذلك الموال ويقال لا وال زيد أى نجأ ومنه قول على رضى الله عنه وكانت درعه صدر ابلا ظهر فقبل له فى ذلك فقال اذا وليت فلا وألت أى ان هربت فلا نجوت وقال الشاعر  
وقد تمم للحرب ثم خدعتهم \* فلا وألت نفس عليك تحاذر

والواله ابعار الغنم وقد أوال المكان اذا كثرتلك فيه ومن هذا الشكل أوال وهو أصل أول المذكور وزنه أفهل \* وزا الوسط قلبت الهـ مزرة واوا وأدغم بذلك على ذلك قواهـم أولى منك والجمع الارائل والاوالى أيضا على القلب وقيل أصله ووال فوعل فقلب ال واوا والاولى همزة ولم تجمع على أو اول لاسـتثقال الجمع بين واوين بينهما ما الف الجمع ومن شكل أوأل أوأل بفتح الالف قرية يقال لها صنعاء سميت باسم بانها وهو صنعاء بن أوأل بن عيـبر بن عابر بن شالح كما سميت خيبر باسم خيبر بن قاتيه وبدر وهى بئر احره قريها بدر بن قريش رجل من بني غفار فسميت به وكذلك يثرب وقال الشاعر يذكر أوأل

هـم الحداة بها لعارض قرية \* وكأنها سفن بسيف أوأل

نخر ج من هذا أن أوأل على البحر ويشمـدها ما ذكر أبو عيـبـة البكرى أنظره فى فصل الفرائد من هذا الباب ومن شكل هذه الحروف اذا افقت أولى لك من قوله تعالى أولى لك فأولى معناه التهدد أى وإليك المكر وه تقول العرب اكل من قارب الهـ لك ثم أفلت أولى لك أى كدت تم لك كما روى أن اعرابيا كان يوالى رعى الصيد فبليت منه فيقول أولى لك ثم رعى صيدا فقارب به فأفلت منه فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدقهم \* وإلكن أولى يترك القوم جوعا

ومثل هذا ما قال أهل مكة للحجاج بن علاط اذا جاءهم مسلما وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يخبر سرهم من انه هزم وأصحابه وكذا وكذا فكانت منه حيلة حتى أخذ



كل ما كان له بمكة ثم انطلق فلما تبينت لهم حيلته قالوا أفلتنا الخبيث أولى له انظر  
حديثه في السيرة بقية القافية لآل لآل أما لآل فجمع واوثة وأصله لآل حذفت  
الهمزة من آخره للضرورة وفيه عيب آخر وذلك انه **==** ان ينبغي ان يكون لآلنا  
بالنصب **==** انه مفعول باسم الفاعل الذي هو لاو واسكنه خرج مخرج قول الشاعر  
\* اعلى أرى باقى على الحدائق \* وخرج باقى مخرج قول النابغة \* ردت عليه  
أقاصيه \* قال صاحب العين صاحب اللؤلؤ يقال له لآل وقال الزبيدي  
فيه خلاف منهم من أجازهم ومنهم من ردوه ومن غير لفظ لؤلؤ ولم يقل أكثر  
قامت وأصله من قولهم لآل الثور بذنبه إذا حركه ولمع به أو من لآلات النار  
وتلآلات إذا أضاعت وكذلك النجم والله أعلم وتقول ما أفعله ما لآلات الفورأى  
بصبحت بأذنانهم أولا واحدا للفور من لفظها وأما لآل فانه أراد لآلى أى أهلى فحذف  
باء الاضافة للقافية كما حذفت في قوله تعالى ولى دين وفحق وعبد واليه متاب وذلك  
كثير في القرآن حذفت لاجل رؤس الآى ومما أرويه في اللام الف بالسندها  
الولد ما قرأته على الحافظ رحمه الله قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بأرجان  
قال أنشدنى أبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرزى

ألف القائم سر عجب \* وقيام اللام أيضا كالآف

فاذا ما جئنا واعتنقا \* صار حرفا واحدا لام الف

وأنشدنى لنفسه من قطعة آخرها

فلا طقى وعانقنى \* عناق اللام لآل آف

انظرها بكملها فى التكميل تقدم لآل أولى من الكلام المعكوس فى لام ألف لآل  
لآل لا تنفـ بره لا لا بذنبه لآى أى وهـ والجار الوحشى لا لآى قال لا لا وكأه  
استفهمه ألا لا فأجاب لا لا

خرجت من شئ الى غيره \* ليكن من الاولى الى الاولى

وكاه علم وقد سقت من \* ذلك ما يبره المولى

﴿فصل﴾ من الفوائد تقدم لا وقد ذكرت الشعراء فى أشعارهم لفظ لا فى المدح  
والذم قال أحدهم يذم

تعود من بخـ له قول لا \* فما يلفظ الدهر الا بلا

وما هال الله بـرجو الثواب \* ولكن من حب لا هالا



وقال آخر يمدح كأنك في الكلب وجدت لالا \* محرومة عليك فمناحل  
وقال الآخر قد اجمع الناس على بغض لالا \* ولست أنسى أبدا حب لالا  
لاني قلت له سـ سـ يدى \* تحب غـ يري أبدا قال لا  
وقال بشار فـ له لها ثم أبطل عملها

واذا قلت لها جودي انما \* خرجت بالصمت عن لا ونعم  
قال مروان بن أبي حفصة قلت لبشار وقد أنشدني هذا الشعر هلا قلت خست  
بالصمت عن لا ونعم فقال لو كنت في عقلك لقلت له أنظير علي من احب بالخرس  
وهذا البيت من قصيدة له وهي من أحسن ما قال وأولها  
لم يطل ايلي واكن لم أنم \* ونفي عنى الكرى طيف ألم  
سئل أبو عمر وابن العلاء من أبدع الناس بيتا فقال الذي يقول \* لم يطل ايلي واكن  
لم أنم \* ومن غرر هذه القصيدة

رفى عبدة عى واهلى \* انى يا عبد من لحم ودم  
ان لي جسم ماضيه انا حلا \* لو تو كأت عليه لاندم  
وكان بشار هذا من عجائب الدنيا خلق أكه وهو يشبه التشبيهات التي لم يسبق  
اليها ان لا يدركه البصير وكان فطنا كيبا كان ذات يوم جالسا وبين يديه طويق فيه  
تفاح ويده مضرب فخرج عليه بعض من يدل عليه فأخفى خطوه أشد ما قدر  
عليه حتى كان أخفى من خطو الذر ثم أهوى بيده الى تفاحه فمضضه بالفضيب  
ضربة كاد يكسريده فلشدة الوجع قال لمن الله من يقول انك أعشى قال فأتى عين  
البصيرة يا أحمق وكان يقول أنا أشعر الناس لاني قلت اثني عشر ألف قصيدة فلو  
اختير من كل قصيدة بيت اكملت اثنا عشر ألف بيت ومما قبل في قثم بن العباس  
رضي الله عنهما لم يدر مالا وبلى قد درى \* فعاقها واعتاض منها نهم  
وهذه القصيدة أيضا أولها

عوفيت من حل ومن رحلة \* باناني ان فريديني من قثم  
انك ان بلغتني غدا \* احيا لي اليسرويات العدم  
في باعه طول وفي وجهه \* نور وفي العزيب منه نهم  
لم يدر مالا البيت أصم عن ذكر الخنا سمعه \* وماعن الخير به من مغم  
ومن أحسن ما قيل في لا قول اعراية ترثي ولدها



و قبل هذا      يا جبلا كان ذا امتناع \*      و ركن عز لا ملية  
 يا نخلة لا طلعها هضم \*      بقرب من كف مجتنية  
 يا دهر ماذا أردت مني \*      أخلفت ما كنت أرنجيه  
 و آخرها      آمنك الله كل روع \*      و كل ما كنت تتقيه  
 و أقول المروية      هل خبر القبر ساء له \*      أم قد تمشي براثره  
 أرهل نراه أحاط علما \*      بالجميل المستكن فيه  
 لو يعلم القبر من بوارى \*      نادى كل ما يليه

وهي طوبى وأحسن من هذا كله وأصح ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه ما سئل عن شيء قط فقال لا وقالوا الكريم صوت لسانه نعم وصوب بئانه نعم قال

الشاعر      فبحث لا من أجل أن \*      صورت خلقة الجلم

انما تذهب الجميل \* وتأتي على الكرم

وإذا أنت قلت لا \* يس الحر من نعم

ومما يشبه به موت كبار الرجال تسير الجبال ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن إسام يرثي  
عبد الله بن سلمان فقال

ق. اسئوى الناس ومات الـكـمال \* وصاح صرف الدهر أن الرجال

هذا أبو القاسم في نعتيه \* قوموا انظروا كيف تهرجال

أخذ هذا المعنى من قول ابن الرومي يرثي محمد بن نصر

أودى محمد بن نصر بعد ما ضربت به في فضله الامثال

ملك تنافست العلى فى عمره \* وتنافست فى يومه الآجال

من لم يعان سيرة عيش محمد \* لم يدرك كيف تسير الاحياء

قَات وَكَثِيرًا يوصف الرجل العظيم بالجبل علوه وامتناعه ولذلك يقولون في نبي  
الميت رذيلة واجبلاه واسنداه وقالت عائشة رضي الله عنها اذ مات رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد كنت لي سندا ألوذ بظله الايات وقد تقدمت في الباب قبل  
هذا وتقدم أن البلاء بجميع رلية وهي الناقة التي كان أهل الجاهلية يعكونها  
عند قبر صاحبها اذ مات أي يربطونها معكوسة الرأس الى ما يلي كالكاهن او بطونها  
ويقال الى مؤخرها مما يلي ظهرها وربما حفر روالها حفرة فحفر علوها فهاو يقولون

الجلم محرکا  
المقراض اذا  
فتح أشبه اللام  
أف



انه يحشر عليها را كما ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا وهذا على مذهب من كان  
 منهم يقول بالبعث بعد الموت وهم الأفل وأوصي رجل ابنه عند الموت بهذا فقال  
 لا أعرفن أبالك يحشر مرة \* عدوا يخرج على اليمين ويكسب  
 فكانوا يتقربون الولايا وهي البرادع ويعلمون بها في أعناق البسلايا وهي التوق  
 ويقفونها عند قبر صاحبها حتى تموت جوعا وعطشا وقال الشاعر  
 وعطل قلوبى فى الركب فانها \* ستبردا كبادونى كى بوا كيا  
 هدم أمراء أهل الجاهلية الاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا عقر فى الاسلام قال  
 عبد الرزاق كانوا يعقرون عند القبر يعنى ببقرة أو ثى ذكره أبو داود وقال محمد بن  
 سعيد فى راجد بن حنبل هذا الحديث فقال كانوا فى الجاهلية اذا مات منهم السيد  
 عقروا على قبره فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال محمد بن سعيد  
 فأخبرت أبا عمر وهلال بن العلاء الرقى فأعجب بقول أحمد وأنشد  
 واذا مررت بقبره فاعقر به \* كرم الهجان وكل طرف ساج  
 ثم قال لى عقر فى الجاهلية على قبر ربيعة بن مسعود وفى الاسلام على قبر المغيرة بن  
 المهلب عقر عليه كعب بن أبي ثور قال بعض العلماء ممن شرح اشعار البخارى  
 رحمه الله وفقهه انظر كيف ترجم البخارى باب من لم يركب السلاح عند الموت  
 وساق حديث أبى عمرو بن العلاء رضى الله عنه ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا  
 سلاحه وبغلة البيضاء وأرضا جعلها صدقة قال الشارح كانت الجاهلية اذا مات  
 سلطانهم أو كبيرهم هددوا سلاحه وعقدوا به فلذلك ترجم البخارى بهذه الترجمة  
 لانه عليه الصلاة والسلام ترك بغلته وسلاحه غير مدهود فيها بشى الا صدقة فى سبيل  
 الله وجاء فى الحديث من ذكر الولا يأنهى أن يجلس الرجل على الولا يا قيل سميت  
 بذلك لانها تلى ظهر البعير \* تقدم أو ال وذا كوا بوعيد بالكرى فى الممالك والمسالك  
 ان أو ال جزيرة فى خليج يخرج من البحر الحبشى ويعرف هذا الخليج بحر فارس وهذه  
 الجزيرة فيها بنوهم وكثيرون العرب وذا كان الاوال أيضا دابة فى البحر وتعمل  
 هذه الجزيرة العروقة بأوال سميت بتلك الدابة والله أعلم وذا كان هذه الدابة  
 فى خليج متصل بأرض الحبشة طوله خمسمائة ميل وعرضه مائة ميل وايس فى البحار  
 أهل منه وموجه أعشى لا يتكبر ولا يظهر منه زبد ككسر أمواج سائر البحار  
 يرتفع موجسه ارتفاع الجبال الشاهق ثم ينخفض كأنخفض ما يكون من الاودية



وفيه يكون السمك المعروف بالاول الى طول السمكة اربع مائة ذراع الى الخمسمائة  
بالذراع العري وهو ذراع أهل ذلك البحر وربما بدأ البحر فيظهر طرف من  
جناحه كالثور العظيم وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجحوا أكثر من  
غلوتهم ويحشر بذنبه وأجفسته السمك الى فيه وقد ففره فتهوى الى جوفه  
جريا فاذا بلغت هذه السمكة بعث الله اليها سمكة نحو الذراع تدعى الانك فتلتصق  
بأصل أذنها أو ذنبها فلا يكون لها من خلاص حتى تضرب برأسها وتموت فتطفو  
فوق الماء فتكون كالجل العظيم وذو كران العنبر حتى يتسكون في قعر البحار  
تكون أنواع القطر والسمكة فرجها من هذه الحوت المعروف بالاول فيقتله  
فيطغوه ناس يرصدونه من الزنج فيطرحون فيه الكلاب ويشتقون عن  
بطنه فيخرجون العنبر كما يعني متغير الراحة

\*(باب الالف مع الباء)\*

وأي وأي وأي وأي وأي \* وآ وآ وآ وأي وأي وأي

هذا البيت آخر الآيات ولم يبحى ولم يأت إلا باحتيالات فيها بعض احتمالات  
وما قام حتى دهمته ولا استقام حتى أعته

وبعد ما وجدت غير هذا \* فاسمعه الى لست بمن هادي

واقنع ونخ من وابل رذاذا \* ورض به موقعا جذاذا

واهم لم بأن هذا الشأن غير غير يرفع قول على التفسير ويرمع من يسير

اما آي فجمع آية ويجمع أيضا آيات وآيات قال الشاعر

لم يبق هذا الدهر من آياته \* غير انافيه وارماده

وقد تقدم في جميع الرماد والآية العلامة وكذلك قال ابن عزير رحمه الله آيات

علامات وعجائب أيضا وآية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه وقيل آية جماعة

حروف يقال خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم يعني لم يدعوا وراءهم شيئا وتكون

آية بمعنى عبرة كما قال تعالى ان في ذلك لآية أي عبرة لمعتبر والله أعلم وتقول آيت

به وتأيت بالمكان انتظرت وتلبت والتبته الانتظار ومنه قواهم لبست الدنيا

منزلة تلبية أي منزل تلبت وتقول تأيت عليك انصرفت على تودة وآيت بالابل

قلت لها اياي في الزجر قاله صاحب العين وأما أي فاسم يستفهم به يقال أيهم أخوك

واياضرت وقد جاء في القرآن مرفوعا في قوله تعالى قل أي شيء أكبر شهادة



قل الله شهيد بيني وبينكم وجاء في الحديث مرفوعاً من نوافي قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل قد سأله من أبر قال أمك قال ثم أي قال أمك قال ثم أي كثرها كذلك مراراً منونة وقال قوم أصلها البناء على الضم لانها بمنزلة الذي وماذا الا انها خالفتها في جواز الاضافة فأعربت لذلك وجاءت في القرآن أيضاً منصوبة في قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فأى منصوب ينقلبون لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله وكذلك أيما الأجلين قضيت منصوبة بقضيت وما مؤكدة والأجلين مخفوض بالاضافة وقرئ في الشاذ أيما الأجلين بالتخفيف لان الياء ثقيلة على انفرادها فكيف اذا ضعفت وقوله تعالى أيا مائدة عوا مثله منصوبة بتدعو واوماء مؤكدة وتدعو ومجزوم بالشرط وقبل ان مائة أي كررت لاختلاف اللفظ وقال الزجاج أي الاسماء تدعو وادعوتهم الله أو الرحمن فكلاهما اسمان لله عز وجل ويلزم على هذين القولين أن لا تتون ايا وان تكون مضافة الى ما قال ذلك المهدوي وجاءت في القرآن أيضاً مخفوضة في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان وتأتي أي أيضاً عننا فتقول فلان رجل أي رجل وكذلك شجره في الخفض والنصب هذا المجزى وقرئ في الشاذ ثم لنزهن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن هتياقراءة معاذين لم ومعناه عنده لنزهن من كل شعبة الأعز فالأعز منهم كأنه يبدأ بالتعذيب بأشدهم عتياً ثم الذي يليه وعلى قراءة الرفع ثم لنزهن من كل شعبة الذين يقال لهم أيهم أشد على الرحمن عتياً هذا أقرب ما قيل فيه وقيل غير ذلك والله أعلم بما أراد من ذلك ويقال في المثل لا يدري أي من أي لا يعرف هذا من هذا وأما أي أي فاعلم أردت أي وإي فلما لم يتزن حذف الواو ضرورة فأي الأولى بمعنى نعم أو بلى وقد توصل باليمين فيقال إي والله قال الله عز وجل قل إي وربّي انه لحق واحتجت طائفة من أهل العلم بهذه الآية على جواز اليمين اذا تحقق الانسان حقه ولم يدخل فيه شك وينشد في ذلك

يمين امرئ آلى وليس بكاذب \* وما في يمين بتهام صادق وزر

هذه إي الأولى وأما إي الثانية فقد تقدم في باب الواو من الو أي تقول للأنثى إي لزيد اذا أمرتها أن تعد بوعده أو هبة أو ما أي تحرف من حروف النداء تقول أي زيد كما تقول في معكوسها يا زيد على ان بعضهم اختار أن ينادى بأي من كان قريباً وبها من كان بعيداً وذلك لامتناد الصوت بيا وقصره بأي والله أعلم وهذه



اللفظة أعني أي هي التي ألغز فيها الحريرى في مقاماته فقال وما العامل الذي  
يتصل آخره بأوله ويحمل معكوسه مثل عمله يعنى يا اذمعكوسها أي وتكون أي أيضا  
بمعنى العبارة عن الشئ والتفسيـره وأما آ آ آ فكلمة ترجيع في صوت المغنى  
وكتبتم ان شئت بألفين مـهـموزا آ آ آ بين عدد ودين لانه لا فرق بين آ آ وبين يا  
ولا فيكم تكتب يا بألف ولا بلام الف كذلك تكتب آ اء آف أيضا الا أنهم كرهوا  
اجتماع الالفات فجعلوا بدلها من الالف الاخرى مدّة معترضة عليها قال صاحب كتاب  
ناج اللغة رد ك الالف فقال آ احرف بمد ويقصر فاذا مدت نوتت وكذلك سائر  
حروف الهجاء هـ ذانصه وصورته عند مدته فكذلكه أنا في البيت بالوجهين لاقامة  
الشكل كما كتبت ذات الباء بالالف اذ فيه رخصة وجواز وهذه الحروف انما هي  
عبارة عن الاصوات وصور تعرف بها وهذا النوع من الترجيع لا يكون الا  
في حروف المذوالين الثلاثة الالف والواو والياء التي بها يكون الترجيع وعنها  
تصدر اللحن في الغناء وقد تقدم ذكر بعض ذلك في أول الكتاب وجاء في الترجيع  
حديث خرجته البخارى رحمه الله عن عبد الله بن مغفل المزنى قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على ناقته أو جملته وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من  
سورة الفتح قراءة آينة يقرأ وهو يرجع وذكروا في طريق اخرى صفة الترجيع فقال  
آ آ آ ثلاث مرات وآ من زجر الخيل كذا وقع في محضر العين ورأيت  
في المطرأة أو بالضم ولا أدري بأيها ترجمتها وتقول أزيد أقبل فالالف حرف  
نداء وهي مقصورة مفتوحة ينادى بها القريب دون البعيد فان جعلتها اسما  
مددتها ونوتتها فتقول آء كما تقول يا عوا يا حرف من حروف التهجى مثلها وآء شجر  
يقال هو شجر السرح واحدها آءة وتصغيرها أويئة قال الشاعر

أصلك مصلم الاذنن أجنى \* له بالسى تنوم وآء

معنى أجنى صار له جنى في هذا الشجر والسى اسم أرض أو موضع وهذا بكسر  
السين وتشديد الياء والسى بالهمز وفتح السين وتخفيف الياء اللين القليل قبل  
أن تجتمع الدرة قال زهير \* كما استغاث سىء فرغطة \* الفزول البقرة  
والغيطلة أمه وقيل الغيطلة شجر ملتف والتنوم جمع تنومة وهو شجر ينبت  
حبا دسما وفي الحديث في خوف الشمس يقول الراوى فأضاعت كأنها تنومة  
أي صارت الشمس كالون هذه الثمرة والاراك أيضا شجر حبا اسود وهو البربر



واحدة بريرة وبه سميت المرأة بريرة والبرير أيضا ثمر الغضي والسبكات الاسود  
منه والسيئ **كسر** الياء ضد الحسن قال الله تعالى ولا يحق المسكر السيئ  
الاباهله وقد يخفف هذا فيقال سيء كين وهين قال الشاعر \* ولا يحزون من  
حسن بيء \* على وزن شئ واء أيضا أصوات قال الشاعر

ان تلق عمراف قد لا قيت مدرعا \* وائس من هممه ابل ولا شاء

في جفيل لجب لحم واهله \* بالابل يسمع في حافاته آء

بقي معكوس أى تقدم انه يا وانه من حروف النداء وفيها ثلاث اخات يا ويا ويا وبقي  
الكلام علم او هي حرف من حروف التهجى ومخرجهما من وسط اللسان بينه وبين  
ما حاذاه من الحركات الا على وتقدم أيضا انما الحرى حروف المد واللين الثلاثة  
التي هي أمهات الزوائد لان منها الحركات ولا تتخلو الكافة الخماسية من بعضها  
وكثير من الرباعي والمخمس بالسداسى خاصة وتراد الياء أولة في مثل بضرب ويربوع  
ويرمع وهي حجارة رفاق رخوة ويلمع وهو السحاب ويشبهه الكذب قال الشاعر  
اذا ماشى كوت الحب كيمانيثي \* بودى قالت انما أنت يلع

وتراد ثمانية في مثل زينب وجيد وثالثة في مثل رغيف ورابعة في فتديل وتراد في  
التصغير وفي آخر النسب وبعض العرب يجعلها اذا كانت مشددة جيماء في النسب  
وغيرة فيقولون في بصرى بصرج ولى كوفى كوفج كما قال الراجر

خالى عوف وأبو عالج \* المطعمان اللحم بالعشج \* وبالغداة فلق البرنج

أراد على والعشى والبرنى وهو ضرب من التمر من طيبه ويقولون أبل وأجل وتقدم  
انها من حروف النداء وجاءت في مواضع من التثنية يا رب يا قوم يا أبت وقد تحذف  
يا في النداء كما قال الله تعالى يوسف أعرض عن هذا رب قد آتيتني من الملائك  
وتكون الياء أيضا صلة وتمتد كسما للضمير في علمسى والهمسى في قراءة ابن كثير ومن  
هذه لغته من العرب وتكون للاضافة في غلامى وثوبى يقول ذلك الرجل والمرأة  
ولك أن تفنحها وان شئت سكتها ولك أن تحذفها في النداء خاصة فتقول يا قوم  
ويا عبادتكم فى بالكسرة وقد يقال يا قوم بالضم ويا قوم بالفتح ويا قوم بالسكون  
فان كانت بعد الالف فتحت لا غير نحو عصاى ورحاى وكذلك ان جاءت بعد ياء الجمع  
كقوله تعالى وما أنتم بمصرخى وأصله بمصرخينى سقطت النون للاضافة فاجتمع  
ساكنان فخرت الثانية بالفتحة لانها ياء التمسك ودفعت الى أصلها وكسرها بعض



الفرء وتكون علامة للتأنيث فهو فاعل وتفعلى وتكون زائدة في المواضع التي  
ذكرت في القرآن عن ورش وقلون وغيرهما رضى الله عنهم ومن أغرب الزوائد  
قوله تعالى والليل اذا يسر وأروى فيه حديثا غريبا فرأت على الشيخ الفقيه أبي  
محمد العثماني رحمه الله تعالى قال حدثني أبو الحسن علي بن المؤمل فيما روى من  
فوائد أبي محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابوري قال سمعت أبا عبد الله  
الفارسي رحمه الله يقول سمعت الشيخ أبا القاسم الحسن بن حبيب المفسر يقول  
سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد الفسائي يقول سمعت أبا عبد الله الضريري يقول سألت  
المؤرج سعيدي بن مسعدة الاخفش عن قوله تعالى والليل اذا يسر ما العلة في  
سقوط الباء منه وانما نسقط هاء الجزم فقال لا أجيبك ما لم تبت على باب داري  
مرة قال فبت على باب داره مرة ثم سأله فقال اهل ان هاء ما مصروف عن جهته  
وكل ما كان مصروفا عن جهته فان العرب تجنس حظه من الاعراب فهو قوله تعالى  
وما كانت أمك بغيا أسقط الهاء لانها مصروفة من فاعل الى فاعيل قلت وكيف  
صرفه قال الليل لا يسرى وانما يسرى فيه وكما تكون الباء زائدة كذلك تكون  
أصلية في أول الكلمة مثل يوم وفي وسطها مثل بيت وفي آخرها مثل أتي وتكون  
في أول الكلمة وفي آخرها مثل يد أصلها يدي وليس في الكلام مثله وقد يبدلون  
الباء في مواضع كثيرة من الثون في مثل تظنيت والاصل تظننت ومن الضاد  
في مثل تقضي البازي والاصل تقضض وكال البيت \* تقضي البازي  
اذا البازي كسر \* وقبله \* اذا الرجال ابتدروا بالباغ بدر \* ومن  
الميم قالوا أيما في أمنا ومن السين في مثل حسيت والاصل حسست وفي العدد قالوا هذا  
سادى يريدون سادس وأنشد \* فزوجك خامس وأبوك سادى \*  
ويقولون جاء فلان خامسا وخامسا وسادسا وساديا خرج ثابت رحمه الله عن الهري  
قال خطب رجل امرأة متفاقة فقيل له قدمات عننا خمسة أزواج ومات عنك أربع  
فقال على ذلك أتزوجها وانشأ يقول

بوزل أعوام اذا عت بخمسة \* وتقصي ان لم تتق الله ساديا  
ومن قبلها اغيبت في التراب أربعاء \* وخامسة أعتدها في رحا ياء  
كلانا لكل مشرف في الغنمية \* يراها ويقضي الله ما كان قاضيا  
فلم تلبث الا يسيرا حتى ماتت فاستويا خمسة خمسة قال والمتنبي الذي يصاب بنسائه



والمتفاعة التي نصاب بأزواجها وقيل المتفاعة التي زوجها امرأتان سواها وهي  
ثالثتهما شئت بأثافي القدر وتبدل أيضا الباء ألفا في مثل قولهم ربح أزني والاصل  
يزني منسوب الى ذي يزن وقالوا أثري لان النسبة الى يثرب يثري وقالوا أزلي أي قديم  
وأصله من قولهم للقديم لم يزل فلما أرادوا النسبة لم يستقم الا باختصاصه ارفقا لوازني  
ثم أبدلت الباء ألفا لانها أخف وفي المحدثين يزاد ويقال فيه أيضا ازداد وقالوا  
يبريق وأبريق الرمل ويسروع وأسروع ودودة والبرقان والارقان ورجل يلد وألد  
للخصم ويلمى والمعى للذكي ويعصروا عصروا وقد تقدم ارنج ورنج الجلد الاسود  
ويقال هوكل مامس وصقل ويلم والمم ويلنجوج والنجوج العود الذي يتجر به  
وقالوا هيرأ ناديد ويناديد مفترقة بمعنى أبايل وعظاية وعظاءة وصلاية وصلاة  
وعباية وعباءة وذلك ابن قتيبة رحمه الله وقد تشبهت الكسرة فتولد منها ياء اما  
للا وزن في الشعر واما للتأكيدها فاما التي لا وزن فتقل قوله \* ألم يأتيك والانباء تنني \*

ومثل قوله اذا العجوز غضبت فطلقي \* ولا ترضاها ولا تملقي

واعمد لاخرى ذات دل موني \* لسة المس كس الحرفني

بروي ولا ترضاها بالالف وروي ولا ترضاها بدون ألف وقد أجازوا اثبات الياء كما  
تقدم وان كان الفعل مجزوما وعليه قراءة ابن كثير في بعض الروايات انه من يتقى  
ويصبر وكذلك قالوا في ألم يأتيك اثبت الياء للضرورة وردها الى الاصل وكذلك قالوا  
في المثل أعط القوس باريها على حد قوله \* ردت عليه أقاصيه \* وقال  
الاعشى فآيت لأرثي لها من كلاله \* ولا من حفا حتى تلاقى محمدا

صلى الله عليه وسلم وقد فعلوا أغرب من هذا أجروا الياء مجرى الحرف الصحيح  
فحركوها على حسب الاعراب واسكنهم جعلوها شاذا قال الشاعر

قد كاد يذهب بالدينار ولدتها \* موالى ككاش التمس شحاح

وقال جرير فيوما يجارين الهوى غير ماضى \* ويوما ترى مهن غولا يغول

وقال ابن الرقيات لا بارك الله في الغواي هل \* يصبحن الا لهسن مطلب

وقال آخر ما ان رأيت ولا أرى في مدني \* كجوارى بلعن في الصحراء

وقد فعلوا في الواو والالف مثل ذلك أثبتوهما في حال الجزم كما فعلوا في الباء في ألم

يأتيك قالوا في الواو

هجوت زيان ثم جئت معتذرا \* من هجوز بان لم تهجو ولم تدع



وقال: أي الله أن أسمع بأمر ولا أب. وأنشدوا في اثبات الألف كان لم تراقب لي  
 أسير أيمانها على من رواه كذلك ومن رواه تراستراح من الضرورة ومثله  
 \* وما أنس لا أنساه آخر عيشتي \* ومثله ولا ترضاها كما تقدم قال المازني يجوز في  
 الشعر أن تقول ز يدبر ميل برفع الياء ويغزول برفع الواو وهذا قاضي بالتنوين  
 فتحجى الحرف المعتل بحجى الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء والأفعال لانه  
 الأصل وأما شباع الياء للتأكيده مثل قوام فاعلته وصنعتيه وقيل في هذا أنها  
 لغة لبعض العرب يدخلون الألف في كاف المذ كرفيقولون أعطيتك كاهير بدون  
 أعطيتك ويدخلون الياء في المؤنث فيقولون أعطيتك وعلى هذه اللغة جاء حديث  
 أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قال لابنته عائشة رضي الله عنها في مرضه حين  
 حضرته الوفاة جلس قدامهم فسلمهم قال أما بعد والله يا بنيتي إن أحب الناس إلى غي  
 بعدى لانت وإن أعز الناس على فقرا بعدى لانت وإن كنت نخلتك جدداد  
 هشرين وسقام مالي فوددت والله لو كنت خرسا تبه وجد ذنبه وانما هو اليوم  
 مال وارث وانما هو ما أخوالك وأختك فقالت عائشة والله لو كان لي ما بين كذا  
 وكذا لرددته ذك هذا المعنى يونس وأنكره أبو حاتم على ما أورده عنه ثابته رحمه  
 الله وأما المقلوب ألف بين ياءين فلا أعلم فيه شيئا إلا إذا وصلته ياء في مثل ياءها  
 الناس وهي ها تنبيه ملازمة لأي في النداء لان النداء وضع تاء فحقته ها وأي  
 اسم مفرد ما أدى لزمته ها المذ كورة في قولك يا أيها الرجل ايذا تابا أن الرجل هو  
 المقصود بالنداء والرجل صفة لأي وقال الاخفش لا فيس أن يكون الناس في يا أيها  
 الناس صيغة لأي وقيل لزمته ها لأي عوضا من الاضافة إذا صاها ان تضاف إلى  
 الاستفهام وأما المقلوب ياءين ألفين أيافة قد جاء في النداء كثيرا ما أدى بها القريب  
 والبعيد وأي ينادى بها القريب وتقدم ان أيامن زجر الأبلور بما قالوا أيايا  
 قال الشاعر إذا قال حاديم أيايا تنفيتها \* بمثل الذرام طلنقيات العرائك  
 وأي إذا كان منصوبا قلت أيأو كذا أياما تدعو وأيا الشمس ضوءها كذا رأيت  
 بالمد والفتح والمكسر في أصل عتيق وفي طرته أيا الشمس مكسورا والاول مقصور  
 ورجما أدخلوا معه الها فقالوا أيا الشمس وإذا فتح مدونة ديكر ويمد كما تقدم  
 ويقال أيضا أيا الشمس وأيا الشمس بها وبغيرها بالكسر والقصر في الوجهين  
 جميعا ينسب ذلك إلى الزجاج وأما أيافة قال المهدوي رحمه الله في قوله تعالى يا أيها



إيا عند الخليل اسم مظهر أضيف إلى ما بعده للبيان لا للتعريف وموضع الكاف  
جرو قال المبرد هو اسم ميم م أضيف للتخصيص لا للتعريف قال ولا يكوفين فيه  
ثلاثة أقوال الأول أن الكاف من إياك وما يحل محلها ضمائر لم تقم بأنفسها  
إذ لا تنفرد ولا تكون الامتداد بالافعال فجعلت إياها هماداً والثاني أن إيا اسم  
مظهر يكتنى به عن المنصوب زيدت إليها الحروف علامات يعرف بها الغائب والحاضر  
والمتكلم والثالث أن إياك بكلمة اسم مظهر وقال لزجاج إيا اسم مظهر يخص به المظهر  
يضاف إلى سائر الضميرات ولا يخلاف بين القراء السبعة في إياك وقراءة الفضل  
الرقائبي يفتح الهمزة وتشديد الياء قال وهي لغة معروفة وقراءة همزوين قاندي بكسر  
الهمزة وتخفيف الياء ووجهه كراهية التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة  
والكسرة وقد جاء تخفيف إيا ورب وإن قال بعض النحويين إن إيا مضاف إيا بعده  
واستدل على ذلك بقولهم إذا بلغ الرجل الستين فأياه وإيا الشواب فاضافوه إلى  
الشواب وخففوها وتقول إياك وإن فعل كذا ولا تقل إياك إن فعل بغير واو  
وتكون للتعذر تقول إياك والاسد وهو بدل من فعل كأنك قلت باعد الأسد  
ولا تقول هياك بدل إياك كما يقال هراق عوض أراق قال الشاعر

فهيالك والأمر الذي أن توسعت به موارده ضاقت عليك مصادره

وما يقرب من هذا الفصل وي خفيفة معناهما التمجيد تقول وي لك وي اعبد  
الله وفي القرآن العزيز من هذا وكان الله يسط الرزق لمن يشاء ويعذر  
ويكافه لا يفلح الكافرون قال صاحب التمهيد قال سيبويه سألت الخليل عن  
وي وكان فرعم أن قوله وي مفصولة من كان والمعنى أنهم فهم واقبل لهم أمابشبه أن  
يكون عندكم ذلك كذا وأنشد سيبويه

ويكان من يكن له نسب يحي ومن يفتقر بعش عيش ضر

وقال جماعة من المفسرين منهم قتادة ومعمراً ولم تعلم وقيل المعنى أولاً ترون أن الله  
يسط الرزق وحكي أن أعرابية قالت لزوجها إياك فقال وي كأنه وراء البيت  
أي أما ترى أنه وراء البيت وروي قتيبة عن الكسائي أنه يقف في وي كأن الله وفي  
وي كأنه على وي ويبتدئ بكان الله وروي الحلواني عن الدوري عنه موصولة  
كالجماعة وروي إبراهيم بن الزبدي عن أبيه عن أبي عمرو أنه يقف في ويك ويبتدئ  
أن الله قال الكسائي وي مصلة وفيه معنى التمجيد ومن قال ويك ويقف فعناه



أعجب لان الله بسط الرزق وأعجب لا يفلح الكافرون وينبغي أن تكون  
الكف كلف خطاب لا اسم لان وى ابست مما تضاف وقيل المعنى تنبيهك بان الله  
خذف وقيل المعنى وبذلك انه وانكره بعض النحويين وقال لو كان كذلك لكان بالاسم  
وقال بعضهم التقدير وبذلك اعلم انه فاضهم اعلم ومثل مذهب من وقف على ذلك قول  
الشاعر وهو عنتره واقدم شفي نفسي وأبراسمه \* قول الفوارس وبك عنتر اقدم  
وانما كتبت متصلة لانها اكثر استعمالها جعلت مع ما بعدها كشيء واحد  
ومعكوس وى مكررا يؤثره وظائر من الجوارح يشبه الباشق وجهه يأتي بهذه  
اللفظة تنعكس أيضا في الشكل فتكون - واعمع عكسها قال الشاعر  
حفظ المهين يؤثى ورعاه \* مافى الباني يؤثر واه  
ومعنى شرواه مثله فرغ الكلام في الباء بقيت القافية وايل ايل اما ايل بالسكون  
نحطاً انما يقال ايل وايل وقال له بالفارسية كوزن قال الشاعر  
فعض الحصى ان كنت أصبحت راغما \* بيابلك واكد مدبر درك الابل  
والايل أيضا بالضم جمع ايل وهو اللابن الحائر مثل قارح وقرح قال الفرزدق  
وكان خائره اذا ارشوا به \* على لهم حابيت عليه الايل  
وقال النابغة \* وقد شربت من آخر الال ايل \* ولم الم أجدا بالافى الكلام  
سألت عنه من عرفت من الاعلام فقالوا نعرف الصفة لا الموصوف وليس ايل  
معروف ودعني الضرورة اليه أثبتته ونهت عليه وحذرت منه ان يقع فيه مغتر  
أو يتبعه مضطروا ما أنا فجعلته كالمتة وكلماته بيته ولا تظن اني لم أجده سواء  
والعرفت الاياه ايل ثم عوض بلامر من كنت أجعل مكانه لفظة ايل لئلا  
أجالت هذه اللفظة ان ذكرها في هذا المكان اذهى من صفة الربوبية كما فسر لها  
العلماء في جبريل وميكائيل عليهم السلام وقد تقدم وانا أجعل مولاي الله تعالى  
من ان اذكر اسماء من اسمائه أو ملكا من ملائكته الا بالجلال والكرام والقرام  
أدب واحترام وكنت أقول أيضا الوأردت وايل وايل الاول ترخيم ايلة البلد المشهور  
الذى على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة شرفها الله تعالى ونم ايلة  
أيضا شعبة من رضوى وهو جبل رفيع قاله البكري والثاني مخفف ايل وضع قبل  
أريل من ديار غنى كذاض بطة البكري في المعجم وقال ايل يفتح أوله وثانيه  
وأشده لشماع تربع أكناف القناة نصارة \* فأيل فالما وار فهو زوم



ذكره في باب الهمزة والياء قال البكري وقد رأيت في كتاب موتوفى به آيل بـ  
الهمزة على بناء فاعل واعلمهم - لغتان قال ووقع في كتاب الامالي لأبي عبيدة  
فأذكر كواهم يربن الحباب برأس الايل بكسر الهمزة وفتح الياء واهله موضع آخر  
انتهى كلامه وانا لو أردت ان أقول في ايل الاوّل ايلواً أخفقه كما يخفف هين ولين  
وأدخله في الوزن افعلت وجاز ذلك على مذهبهم ولو أردت أيضاً قلت ايل فعل  
مبنى لمالم يسم فاعله من آل الامير رهيته أصلها اوقد تقدم قد اننا و ايل علينا  
والكي ذكر ما ذكرنا أنكرت ما أنكرت وما غششت ولا مكنت وحمدت ربي  
وشكرت فرغ من انتحته هذه اللفظة من الكلام وأخرجته من الالتزام واعذرني فاني

أغررت على صوافيك \* وغرت على قوافيك

فطرت مقصصا ريشي \* وغرت على خوافيك

وقلت الاء مسلماني \* لصاحبها عوافيك

وتدري أنت ما قلبي \* عليه قرانطوى فيك

وما جمعت في ايل \* وفي أول يوافيك

ولم أقصدا لاحتصرها \* فما نقصي كوافيك

ودونك سيدى شعرا \* قوافي الكل ووافيك

رجع الكلام الى ايل من شكاه ايل اسم موضع ولعله غير ما ذكر البكري وقع  
في كتاب قروح الشام - ابرخالدين سعيد رضى الله عنه من تيماء حتى نزولوا فيما بين  
ايل وزبد والقطر ومن شكاه أيضا آيل معناه صائر وراجع ومنه قول  
الشاعر \* بالمرء والمرء اليه آيل \* هذا كله بالياء وأمان أرت بالياء مثل ايل  
وايل والشاء مثل ائل وغير ذلك فقد تقدم في أول الكتاب في أبوابه والحمد لله فرغ  
هذا بقى معكوس القافية اياما من قوله تعالى ليا بآسنتهم وطعنا في الدين وقد تقدم  
تفسيره ومن قلوبها أيضا الى من قوله تعالى ثم الى مرجعكم ومن قلوبها الاى  
وهو البطل وقد تقدم ومثله لاى أدخلت لام الجر على أى ومن قلوبها ايل قال  
الشاعر \* ألا بالقومى لافاهة والجهل \* أراد يا آل فحذف وحذف ومن مضاعف  
بل يليل موضع قال البكري قال الزبير هو واديدفع في بدر وأنشد

عمرو بن عبد كان أول فارس \* جزع المراد وكان فارس يليل

والمراد هو الموضع الذي احتفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق



وكان عمرو بن عبدود قد اتهم الخندق يوم الاحزاب ودعا الى المبارزة وجعل يقول  
 ولقد سمعت من النداء لجمعهم هل من مبارز  
 من شعره فبرز اليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقتله في حديث طويل قد تقدم  
 وقريب من هذا اللفظ ايلياواها ثلاثة اسماء ايليا وبيت المقدس والمسجد الاقصى  
 وهو المذکور في القرآن في سورة سبحان الذي أسرى بعبده ايليا من المسجد  
 الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته انه هو السميع البصير  
 يعني عبده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعلى آله الرهط الابر  
 الاكرم والحمد لله على ما علم وله الشكر على ما ألهم من الفوائد تقدم في قوله  
 تعالى قرأي وربى انه لحق ان طائفة من اهل العلم احتجبت بهذه الآية على حواز  
 اليمين اذا تحقق الانسان حقه ولم يدخله فيه شك ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 أبر الناس وأورع الناس وكثيرا ما كان يحلف في الاشياء وكانت يمينه لا ومقلب  
 القلوب وكان يحلف أيضا والله وكان يقول والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا  
 منها الا كفرته وأثبت التي هي خير وربما قال لا فعلت الذي هو خير وكفرت عن  
 يميني صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من  
 أهل المغرب أتاه فقال والله يا أمير المؤمنين لنحملني فنظر عمر اليه فقال وأنا أحلف  
 بالله لا أحملك فأظنهم اقدر ددها ثلاثين أو قريبا من ثلاثين مرة فقال الرجل والله انه  
 لما ل الله والله انك لا أمير المؤمنين والله لقد أذمت بي راحلتي والله اني لابن السبيل  
 أقطع مني والله لنحملني فقال له عمر كيف قلت فأعاد عليه فقال والله ان المال للمال الله  
 والله انك لمن عيال الله والله اني لا أمير المؤمنين وان كانت أذمت لي راحلتك  
 لا أتركك اللهم لك والله لا حملتك قال فأعادها حتى حلف ثلاثين يمينا أو زاد يمينا  
 أو يمينين ثم قال لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا ابتغيت خيرا ليمينين قوله  
 أذمت يقال أذمت ركائب القوم اذا تأخرت عن جماعة الابل ولم تلحق بها وهو  
 مأخوذ من قولهم أذم الرجل اذا فعل ما يذم عليه وكذلك أذمته اذا صادفته مذموما  
 ومثله ما حدثت حليلة بنت أبي ذؤيب السهوية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الرضاغة وذكرت عن أتابها قالت فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضحا  
 وعجفا ثم رجعت وركبت أنا في تلك وحملته عليها فعني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فوالله لقطعت بالركب ما لا يقدر عليه شيء من حمهم ذكر ذلك ثابت رحمه الله وجاءه  
 رجل فقال ان ابي قد نكبت ودبرت فاحملني فقال عمر كذبت فوالله ما يالك نكبت



ولاد بر فولى الرجل وهو يقول \* أقسم بالله أبو حفص عمر بن الخطاب من نقب ولا دبر  
 فأغفر له اللهم ان كان فجر \* فسمعه عمر فقال اللهم صدق وأخذ بيده وقال له ضع عن  
 راحلتك فوضع فاذا هي نقية عجفاء دبرة فانطلق فحمله على بعير وزوده وكسا موخلى  
 عنه وكان رضى الله عنه وقام مع الحق رجاءا اليه لا تأخذه في الله لومة لائم ورجعا  
 يتخيل عليه المهيل فيما يتخيل فيجده فطنا حذرا لم تنفع صاحب محيم حيلته  
 ولا واريته تور به بل كشفه للعين لانه كان من المؤمنين بنظر بنور اليقين وجاءه رجل  
 عراقي يوم ا فقال احبني وسحبني ما اراده ان يحمله وزقه على بعض تلك النعم فقال  
 له عمر نشدتك الله اسحيم زق قال نعم وقد ذكركني سحيم هذا سحيم عبد بني  
 الحبحار وشعره الذي خلصه من يد النخاس وكان حلوا لطيفة فقال حين اراد  
 سبده جندل ان يبيعه وكان قد توجه به الى الشام فسمع به بنشد في بعض الايام  
 وما كنت أخشى جندلا ان يبيعه \* بمال ولوا مست انا له سخر  
 أخوكم ومولى بيتكم ورببيكم \* ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهرا  
 أشوقا ولم اتعضل في غير ايلة \* فكيف اذا سار المظلي بنا شورا  
 فضعه جندل الى صدره حين سمع شعره ولم يبيعه عمر به رجوع الكلام الى اليمين جاء  
 في الحديث من كان حالفا فاحلف بالله أو ابصمت قال ذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين سمع يحلف بأبيه فنهاه عن ذلك وقال من  
 كان حالفا للحديث واليمين بغير الله على هذا مكروه بل أكثر من مكروه خرج  
 أبو داود عن سعد بن عبيدة قال سمع عبد الله بن عمر رجلا يحلف لا والكعبة  
 فقال له ابن عمر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله  
 فقد أشرك قال هذا فبين حلف بالكعبة فكيف اذا حلف بما يتبع ذكره  
 كما خرج أبو داود رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بجملة  
 سوى الاسلام كاذبا متعمدا فهو كاذب وكما قال وفي رواية أخرى من حلف فقال اني بريء من  
 الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وكما قال وان كان صادقا فلم يرجع الى الاسلام سالما وعن  
 بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بآلانه فلا يسر منافا فان قلت  
 فقد أقسم الله في كتابه بالتين والزيتون وبالسما والطارق وغير ذلك فالجواب  
 ان ليس فوق الله عظيم فيقسم به فذلك أقسم بمخلوقاته وقد جاء في الحديث انه أقسم  
 بصفاته فقال بعزتي وجلالي لا فعلن كذا وفي حديث آخر أقسم بنفسه فقال في



حلفت وأيضاً لا يقاس الله بخلقه سبحانه وتعالى ومن أهل العلم من تورع  
عن اليمين جملة ورأوا أن يتركوا حقونهم ولا يحلفون وقيل لبعضهم لم لا تحلف  
فقال أخاف أن يصيبني قدر من الله تعالى وقع لحينه الذي كان يقع ولا بد حلفت  
أولاً أحلف فيقال إنما أصابه هذا من أجل عيئه هذا معني ما قال وحديث الموطأ  
اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع في دار كانت بينهما إلى مروان بن الحكم وهو أمير  
على المدينة فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له زيد بن ثابت  
أحلف له بمكاني فقال مروان لا والله إلا عند ما طع الحقوق قال ففعل زيد يحلف  
أن حقه لخطو أبي أن يحلف على المنبر قال ففعل مروان بن الحكم فيجب من  
ذلك وتقدم ذكر القراءة بالترجيح وقد تكلم العلماء بالقراءة اليوم بهذا النوع  
من الترجيح فذكره بعض وأجازه بعض فن أجازه اختص بهذا الحديث ومن كرهه  
فلسد الذريعة ثلاثاً يشبه بالغناء المعلن بالآلوز والنغمات المغنية فيرجع هذا إلى  
معنى السماع الذي هو على قوم حرام وأقوم مباح وقد كان السماع قديماً من عمل  
الفضلاء والصالحين ولكن على شرط أن يكون من أهل الوجدو ويجوز بذلك شوقاً  
أو خزاناً أو خوفاً ويكون السماع أيضاً مع أهله من هذا أيضاً حاله كما قال بعضهم  
من تركه فقبل له في ذلك يقال من قبل فانت قال مع من والذي يسمع الشهوة وهو  
فهذا صاحب له ولا حظ فهو عليه حرام نعم وضرره عليه أقرب من نفعه لانه يزيد  
بلاء كما قيل الغناء يثبت النفاق في القلب وقد جاء في الحديث أن الغناء حرام  
وأجور المغنيات وأثمانهن حرام وجاء في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري  
له والحديث أيضاً من عن سيد الله قال الغناء وقيل غير ذلك والله أعلم وجاء في  
الحديث أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي الشهوة الخفية  
والنغمة الملهية قلت وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح سورة الفتح إنما  
كانت على وجه الشكر لله تعالى على نعمة قبله وتذكراً لآلئمه عليه إذ خرج من  
مكة مستخفياً خائفاً متفرداً مع أبي بكر الصديق وهما من فؤيرة خادماهما في الطريق  
ودليهما ما لا غنى عنهما يوم الفتح ظاهراً آمناً غائباً على البلاد والعباد في عشرة  
آلاف من أصحابه سوى من بقي بالمدينة وغيرهما من لم يقدم معه فأى نعمة أكبر من  
هذه مع أنه عليه الصلاة والسلام كان يرتل القرآن ويتمسك فيه ويرتل ويقطعه كما  
جاء حراً حراً وأيضاً فم ترد عنه تلك القراءة قبل ذلك اليوم ولا بعده إذ كان يوم سرور



وفرح وأمن ومع ذلك فانه تواضع لربه عز وجل كما حدث عنه أصحابه انه لما  
انتهى الى طوى وتف على راحلته معجرا بشقة برد حبرة حمراء وانه ليضع رأسه  
تواضع الله عز وجل حين رأى ما أكرم به الله من الفتح حتى ان عثونه ليكاد يس  
واسطة الرجل فن كانت هذه حاله فكيف ترى كانت قراءته وأين كان يحول قلبه ثم  
في نفس الحديث ما يستشهد به على ان تلك القراءة لم تكن عادته ولا عادة أصحابه  
وذلك قول الراوى وهو معاوية بن قرة عن ابن مغفل قال تقدم لولاء ان يجتمع الناس  
عليكم لرجعت كل رجوع ابن مغفل ثم لم يجد معاوية بدا اذ سئل كيف كان ترجمه  
ان يحكى اهم ذلك فانه علم والعلم لا يحل منه فقال ١٢ ١٢ ١٢ ثلاث مرات  
كما تقدم ثم أغرب من هذا انه قد سارت هذه الطريقة اليوم مشهورة فأشبهت  
ما نشأت عندنا ناشئة يشبهون بالصوفية وهم طغلبية خرج ثابت رحمه الله في الدلائل  
عن عبد الله بن عمر عن رجل من أهل الشام قال لأصحابه دعوني أنتع لكم  
الاكل قالوا له نعم قال اذا أكلت فابرك على ركبتيك وأحفظ عينيك وافتح فاك  
وافرج ما بين أصابعك وأعظم اقمته واحتسب نفسك قال عبد الله بن  
دينار كما سمعت ابن عمر حدث بهذا الحديث قط فبلغ قول الشامي واحتسب نفسك  
الاصحكت وفي مثل هذا يقال يرحمك الله يا قتيل يده ومثله قول الشاعر

فضيف عمرو وعمرو يسهران معا \* عمرو وابطنته والضيف للجوع

واذ وقعنا في هذا الباب فلا نخفى من ذكر الطغليين والصوفيين هذا الكتاب  
أما الصوفية فقد ذكر الشيخ الامام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن  
إسحاق الاصمعي في رحمه الله اشتقاق هذه اللفظة قال رحمه الله فاما التصوف  
فاشتقاقه عند أهل الاشارات والتبيين عنه بالعبارات من الصفاء والوفاء والقياد  
واشتقاقه من حيث الحقائق التي أوجبت اللفظة فانه مشتغل من أحد أربع أشياء  
من الصوفانية وهي بقلة زغباء قصيرة أو من صوفة وهي قبيلة كانت في الدهر الاول  
تجيز الحاج وتخدم الكعبة أو من صوفة القفا وهي الشعرات الثابتة في مؤخره  
أو من الصوف المعروف على ظهر الضأن فان أخذ التصوف من الصوفانية التي هي  
البقلة فلا يجزأ القوم بما يوجد الله عز وجل يصنعه ومن به عامهم من غير تكاف  
خلقه ما كتفوا به عما فيه لادمي من صنع كما كتفوا البررة الطاهرين من جملة  
الماجرين في مبادئ اقبالهم وأول أحوالهم وأورد الشيخ رحمه الله هاهنا على



ذلك حديث سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه مسنداً حيث يقول والله اني لاول  
العرب برى بهم في سبيل الله عز وجل ولقد كانوا غزوا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومالنا طعاماً كما الاورق الحبله وهو السمرحى تقرحت أشداً فانا  
وحتى ان أحدنا ليضع كمانه الشاة له خاط وان أخذ من الصوفة التي هي القيلة  
فلان الصوفي فيما كفى من حاله ونعم من باله وأعطى من عقابه وخفض من حظ  
دنياه أحد أعلام الهدى بعد ولهم عن الموفيات واجتهادهم في القربات وذكر  
كلاماً حسناً من هذا النوع وساق الشاهد على ذلك بأحاديث كثيرة اختصرتها  
وان أخذ من صوفة القفا فغناه ان العصور مدعطوف به الى الحق مصروف به عن  
الخلاق لا يريد به بدلاً ولا يتغنى عنه حوله وساق الشاهد على ذلك بأحاديث كثيرة  
أيضاً اختصرتها ما ذكره بسنده الى بكير بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال لما  
ألقى ابراهيم في النار جارت عامة الخليقة الى ربها فقالوا يا رب خليك يا رب في النار  
فأذن لنا أن نطقى عنه قال هو خليلي ابس لي في الارض خليل غيره وأنا رب ليس له  
رب ثم يرى فان استغاث بكم فأفيثوه والافدوه وجاءه ملك القطر فقال له مثل ذلك  
ورد عليه الله مثل ذلك فلما ألقى في النار دعار به عز وجل فقال الله عز وجل يا نار كوني  
برداوساً لا ماعلى ابراهيم قال فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينفع بها  
كرام وفي رواية أخرى لما جىء ابراهيم عليه السلام فخلعوا ثيابه وشدوا قضاطه  
ووضع في المنجنيق بكت السماء والارض والجبيل والشمس والقمر والعرش  
والآرسي والسهاب والريح واللائكة كل يقول يا رب ابراهيم عبدك بالنار يحترق  
فأذن لنا في نصرته فقالت النار وبكت يا رب سخرتني لبني آدم وعبدك ابراهيم  
يحترق في فأوحى الله اليهم انه عيسى اياى عبد وفي جنبي أودى ان دعاني أجبت  
وان استنصركم فاستنصروهم فاستقبله جبريل عليه السلام بين المنجنيق والنار  
فقال السلام عليك يا ابراهيم أنا جبريل ألك حاجة فقال أما إليك فلا حاجتي الى الله  
ربي فلما قذف في النار كان سبعة اسرافيل فسلط النار على قضاطه وقال الله تعالى  
يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم فلولم تخلط بالسلام لك فها بردا وفي رواية انه  
لما بصرت النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية عن المهدي بن عمر وقال أخبرني  
ان ابراهيم لما ألقى في النار كان فيها امان خمسة عشر يوماً ما كنت أباما  
وليا الى قط أطيب عيشاً مني اذ كنت فيها ووددت ان عيشتي وحياتي كلها مثل



عيشي اذ كنت فيها وان أخذ من الصوف المعروف فهو لا اختيار لهم للبس الصوف  
اذلا كافة للاذميين في انبائه وانشائه وان النفوس الشاردة تتذلل لبس الصوف  
وتكسر نخوتها وتكبرها به لتلزم الذلة والمهانة وتعتمد البلغة والقناعة وقد ذكرنا  
شواهد في كتاب لبس الصوف مجرد او قد كثرت اجوبة اهل الاشارة في ماهيته  
بأنواع من العبارة جمعناها في غير هذا الكتاب وأقرب ما أذكره ما حدثت عن  
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال من عاش في طاهر الرسول فهو سني  
ومن عاش في باطن الرسول فهو صوفي وأراد جعفر بن باطن الرسول اخلاقه  
الطاهرة واختياره للآخرة فنخلق باخلاق الرسول وتخيرها واختارها فرغب  
فيما فيه رغب وتكسب عما عنه تكسب وأخذ بما اليه ندب فقد صدق ما من الكدر  
وصفي من العكر ونجاس من الغبر ومن عدل من سقته ونجسه وسعى لبطنه وفرجه كان  
من التصوف خاليا وفي النجاس ساعيا في كلام كثير اختصرته قلت هذا اشتقاق  
الصوفي وأما اشتقاق اسم الطفيلي فقد قال بعض العلماء وأنشد بعضهم قول طفيلي

نحن قوم اذا دعينا أجبتنا \* ومتى نكس يدعنا الطفيل

فنقل علمنا دعينا فجبنا \* أو أنا نأف لم يجبنا الرسول

نسب الطفيلي الى الطفل لانه من طبعه أن يأخذ الطعام حيث وجده ومتى رآه  
ولا يبالى ان هو ولا من صاحبه وقيل هو مذسوب الى رجل من الكوفة من بني عبد  
الله بن عطفان كان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان يأتي الولاثم من  
غير أن يدعى اليها وكان يقول وددت ان الكوفة قبرة مضرجة فلا يخفى على منهاشي  
والعرب تسمى الذي يأتي الولاية ولم يدع اليها الراش يقول رش الرجل اذا نطفل  
وتسمى الذي يتحين وقت الطعام فيدخل على القوم وهم يأكلون الوارش وتسمى  
الذي يتشم الطعام ويحرص عليه الارشم قال الشاعر

فتي حمته أمه وهي ضيفة \* فجاءت بيتي للضيافة أرشما

أي لما حلت به وهي ضيفة خرج ولدها محبا للضيافة فأتى حريصا على الطعام  
واذ كركا حكاية بحجة أي الولد مختصرة السند حدث نصر بن علي الجهضمي قال  
سكان في جوارنا طفيلي فكنت اذا ذهبت الى مكان ركب بركوبي ومضى معي  
فدعاني جعفر بن سليمان أمير البصرة فركبت وركب الطفيلي معي فقلت والله  
لا أفصحه اليوم فلما أحضرت المائدة وجلسنا عليها أقبلت على الطفيلي وقلت







والمهر مهر العرس لا تغله \* فانه مهر ما غلا مهره

من دمه صان بحرز النقي \* لم يخش من لوم ولا من دمه

الى سائرهما وقلت أنا في هاتين القافيتين

ومهره مضموم الحشا أهطه \* واترلا عجوزا انها مهره

وبعد آيات من دمه اهراق اذا ما غزا \* فكذا لا تلحقه من دمه

وقبل هذا البيت لي وسله زوزا على كافر \* لاسفك تلقى للعدا سلمه

ماسل مهر وم على قرنه \* حساما الاربنا سلمه

ان كل مهر زول القري لم يلم \* لانه يأنم ان كلامه

من دمه اهراق البيت وبقية الآيات مع آيات الاسماء من كورة في التكميل

وتقدم حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ووقع في الموطأ بلفظ آخر وفيه قالت

عائشة فقالت ما أبت والله لو كان لي كذا وكذا التركته انما هي أسماء من الأخرى فقال

ذو بطن بنت خارجة أراها جارية رجا في نفسه بهذا الحديث ان بنت خارجة

هذه هي حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاري قد كان أبا بكر رضي الله عنه رأى

رؤيا ان الذي في بطن حبيبة جارية قد كان كذا وكذا وعندها عائشة أم كلثوم وتزوجها

طلحة بن عبيد الله ونوله في الحديث انما هما أخوال وأختان أما أخوها فعباد

الرحمن شقيقها وأما أم رومان وأسماء أيضا منها وهي ذات النطاقين وتزوجها

الزبير بن العوام وابنه منها عبد الله أول مولود ولد في الاسلام وقد تقدم ذكره وكيف

قتله الحجاج وأما الأخ الآخر فمحمد بن أبي بكر رضي الله عنه وأمه أسماء بنت عبيس

كانت قبل أبي بكر تحت جعفر بن أبي طالب ثم لما قتل عنها تزوجها أبو بكر فلما مات

تزوجها علي بن أبي طالب وولدت من كل رجل منهم ولدا اسمه محمد فافترضوا يوما

وعلى بن أبي طالب جالس فقال كل واحد منهم أي خير من أيك فقال لأئمة أسماء

أفضى بينهم فقالت ما رأيك لافظ خيرا من أي بكر وما رأيك شابا فظ خيرا من

جعفر فقال علي لابنه فسكل أبوك سائر القوم قالت له أسماء ان ثلاثة أنت أحسنهم

خيارا فقال حدثت ولوقات غير هذا حقت ومقت قال الأصمعي الفسكل الذي يأتي

في الحلية آخر الخيل وهو أيضا السكب ويقال فسكل الرجل إذا أتى متأخرا ومن

خيل الرهان السابق وهو أوها ثم المصلي قيل له ذلك لانه يجعل جفلاته على سلا

السابق وصلاه حول ذنبه والصلا أيضا وسط الظهر رومته قبل صلى فلان لانه يحني

صلاه ثم يقال للثاني والثالث لأسماء لهما إلى آخرها وهو السكب أو الفسكل



كما تقدم وما أحسن السبق في الخبر إذا هدمت الخيل كما قال بلال رحمه الله وقد مثل  
عن مسابقة حضرها فقيل له من سبق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فمن  
صلى قال أبو بكر فقال الرجل إنما أعنى في الخيل فقال بلال وأنا أعنى في الخير وأذوق  
ذكر الخيل فأعلم أن الخيل الفرس إذا شاهده قول الله تعالى واجاب عنهم بخيلك  
ورجلك أي بفرسانك ورجالك والخيل أيضا الخيول شاهده قول الله تعالى والخيل  
والبغال والحمير لركبوها والخيلالة أصحاب الخيول فصل في ما كتب به إلى  
الفضيلة الأستاذ أبو محمد القرطبي وفقه الله وإياي أذسانه عن أبي يثان أغرب فهم ما  
ولي فوافهم ما وها سألتني يا مامي \* علماء هل أذكر أبلأ

وقد كدت علمها \* وهي فأومى لي أبلأ

فكذبت اليه بعد كلام وسلام \* ناديت جميع حروف السماء فيكن أبلأ \*

أوهل رأيتها لي \* فأوما الكل أي لا

فقلت الواو خذني \* أنا من الباء أولا

ان لم تصدقن سل هل \* قد نهت بالحق أولا

فقلت أسمع ماذا \* قالت دع أبلأ خذ أولا

فقلت أحببت أبلأ \* قالت فأولي وأولي

بقي من ملح هذا الباب ما حكى أن رجلا فاجرا عارض امرأة فاضلة فقالت له ما اسمك  
فقال فلان بن زانة فقالت وددت أن لي باء أجعلها في اسم أمك فقال لها أحد من  
حضر ترى فلانا اليهودي سماء أهله خذ خذ من الباء فاجعلها حيث شئت  
فقالت قد جعلتها في زانة فصارت زانة وجعلت خيرا خرا هذا معنى الخبر ذكره ابن  
قتيبة في عيون الأخبار وأكفر هذا الخبر القبيح بخبر من جفسه ملح ذكر أهل  
الأخبار أن يحيى بن زكريا علمهما السلام كان اسمه يحيى وكانت سارة اسمها يسارة  
فلما وهب الله لها الحاق حول الباء من اسمها إلى حي فصارت يحيى وصار اسمها  
سارة وهذا مذكور في كتب التفسير والأخبار والله أعلم بذلك وأسئلتغفر الله  
عما لا يرزاه \* بقي من الشرط أن أبين بالشكل والنقط جميع الالهي عشر بيتنا  
التي قبل الشعر الأول وبعده المذكور في أول الكتاب إذا الشعر قد تبين بالتفسير  
وبسر أمره بحمد الله أحسن تفسير والايات

أخي أجيء بقيل ثقيل \* مهييب مهييب بطل بطل

هذان بين ومعنى مهييب بضم الميم هو من أهاب بالشيء إذا صاح به وقد تقدم طل دمه



بمعنى هدر والبطل الشجاع \* كلام كلام وباء وئاء \* بخدر بخدر مدل مدل \*  
يعني بالكلام الثقيل المتقدم يريد به العلم وهو صعب يقول كلام كلام وباء وئاء هذا  
هجاه ليت بخدر وهو موضع الاسد ويخدره علوه ومدل من ادلى بحجته اذا بينها ومدل  
من الادلال بني يذى باني باني \* خلال خلال يحل يحل

هذا بين ومعنى يحل من الحلال ضد الحرام ومعنى يحل حسب لغة مشهوره قال  
الاخفش هي مسا كنة ابدية قولون يحلك كما يقولون قطك الا أنهم لا يقولون يحاني  
كما يقولون قطني ولكنهم يقولون يحلي ويحلي أي حسي

يفيد بغيره يعود \* بعيد بعيد المحل المحل  
القند عصاره قصب السكر وهو الذي ذكره الحريري رحمه الله ابتعت القند  
وقصدت به سهرقند يقال سويق مقنود ومقند اذا لبت بالقند يقول في البيت هذا  
الكلام يفيدك القند وهو فيه مستعار لان العلم اذا فهم حلالة عند ذائقها  
لا تعدل بها حلالة ويعود عليك بعائدة والعود تشبه الامر تقول كان ذلك هو ذا بعد  
يده والعود أيضا اشياء فبهذا وقد تقدم في أول الكتاب ومعنى بعيد بعيد المحل  
المحل مفهوم أي يصير الغريب الدار محلا أي معظم المعرفة وعلمه

يحد يحد بحد \* يوشى يوشى كمن كمن  
تقدم الكلام في الحداء الفرق بين الشبيين وكذلك العلم ومعنى يحد بحد بحد تقدير  
معتدلا كما قال الشاعر \* فني قد قد بالسيف لا متضائل \* البيت وآخر البيت مفهوم

أخال أخال يقول يقول \* بعيد بعيد يحل يحل  
وهذا أيضا بين أخال بمعنى ألحن ويقال فيه أيضا أخال بكسر الالف ذكروا صاحب  
كتاب الصحاح ويحل من الاخلال والحل الصاحب وقد تقدم

يزيد يزيد كلامي كلامي \* وعرو عرو فقل فقل  
يزيد منادى وكلامي جراسي وكلامي مبتدأ وعرو خبره ومعناه تقول يا يزيد كلامي  
وعرو عزير فقل مجتنب وليس كذلك فقل هو

كثير كبير معين معين \* لغات لغات كفل كفل  
وهذا أيضا بين واغات من القول وقد تقدم القول في قل وهذه الايات الاول وأما  
الأخر فهي فرغنا فرغنا تر برب \* عمن عمن يحل يحل  
الفرغاء والرغبي الرغبة اذا غممت فغمرت واذا فتمت مددت وفي حديث التلبية  
والرغباء اليك والعمل بروي بالوجهين ومعنى تر برب أي يزداد في القول ربيت النعمة



عند فلان ثمها وزدت فيها وقد تقدمت هذه اللفظة بشرحها قبل والرب الله تعالى  
ذوالربوبية والرب المربي وقد تقدم هذا وأزيدك هنا فائدة يقال رب الغلام  
في حجر فلان ير بومثل دعايدعو ويقال فيه أيضا ربي بر باهلي مثال عمي وعمي ويقال  
رباه يريه تربية وربته يربته تربية يقال الراجر

والقبر مريض من زميت \* ليس لمن ضمنه زميت  
وقبل في قوله تعالى في أحد القولين اذهب أنت وربك أي مريكت وهو هارون لانه  
كان أسن منه بثلاث سنين ومات قبل موسى وعاش مائة وسبع عشرة سنة وعاش  
موسى بعده ثلاث سنين وتوفي وقد استكمل عمر أخيه هارون صلى الله عليه وسلم  
وسلم ومعنى يحل يحل أي ينزل بضعيف والخل الضعيف وقد تقدم وكذلك المن فسر  
أيضا خليل جليل حبيب حبيب أي آتي مصل مصل  
معناه أنت كذا وكذا أو قل معناه يا من هذه صفته تظن اني أجى وأنا مصل مصل  
والمصل من خيل الحاية الذي يكون خاف السابق وقد تقدم في الباب قبله ومعنى  
مصل اسم فاعل من ضل الطريق اذ الم يهتد له يقول يا هذا لا تحسب اني آتيت  
في شعري على هذه الصفة \* كسير كسير بطين بطئ \* وجاف وجاف يعل يعل \*  
أي جئت في البطء كسير مكسر وعظميم البطن وهو خاف من الحفا وجاف من  
الحفا يعل يعل أي يعمل وقد تقدم في العمل انه الشيء الذي تعمل به المرأة ولدها  
ليجتزئ به عن اللبن أي اني لم آت هكذا

أبيت أبيت أمام إمام \* ورائي ورائي المدل المدل  
أبيت من الالباء أي لم أرد بل جئت ورائي ناظر خلفي المدل يحذقه وينب له ذابلا  
لاني سبقته في هذه الطريقة فيكون المدل حالا ومن شرط الحال ان تكون زكرة  
ولسكنهم قد أجازوها معرفة لكن على تأويل النكرة قلوا ادخلوا الاو لاو لاو  
أي متفرقين وقد جاء في التنزيل من نوع هذا في قراءة خارج السبع لئن رجعنا الى  
المدينة لنخرجن الاعز منها الاذل فالاعز فاعل يخرجن والاذل حال أي ذابلا حتى  
الله هذه المقالة عن عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وأبي الله الان تكون  
العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولما بلغت هذه المقالة ابنة عبد الله بن عبد الله بن أبي  
وكان من الفضلاء وأهل الدين جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنت  
والله يا رسول الله الاعز وهو الاذل أو كما قال وكان ذلك في غزاة فلما وصل رسول الله



صلى الله عليه وسلم الى المدينة من ثلاث الغزاة وتوف عبد الله بن عبد الله بن أبي  
 لايه في الطريق وقال والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله وروى عنه انه قال لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالغنى انك تريد قتل أبي فان كنت تريد ذلك فربي بقتله فوالله  
 لئن أمرتني بقتله لأقتله فاني لأخشى يا رسول الله ان قتله غيري ان لا أمر  
 عن طلب التشارف أقتل به مسلما فأدخل النار وقد علمت الانصار اني من أبرأينهم  
 بأية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه وقال له برأيا ولا يرى منك  
 الا خيرا فرغ تفسيرا لآيات وبعدها فاني أقول أعزك الله هذه الآيات كما  
 تراها ان كان الزوم عراها فاستمك بعراها خذ منها ما وارحل عن مغناها  
 واحذر من اضطرها الزوم والوزن الى أن يجمع بين السهل والحزن ولا تعنف  
 ولا تفند ودق أيها السليم ما نرب من جيده وجيد والاختلافك بالقدرب  
 ودع التريب بقى البيت المتقدم الذي كلماته كلها نوع واحد فها أنا أشكاه  
 ليضج مشكاه وهو تصيح تصيح تصيح تصيح \* تصيح بضج بضج نصح  
 تفسيره تصيح تصيح أصاح استمع من قوله صلى الله عليه وسلم وما من دابة في الارض  
 الا وهي مصحجة يوم الجمعة تصيح من الصباح نصيح فويل مثل ده من الدهن وفي  
 الحرب ينضح طيا يصيح وقت الصبح نصيح معناه كل أوثر بصباحا وفي الحديث  
 من تصيح كل يوم ببيع تمرات عجرة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومنه الحديث  
 أيضا الصبح تمنع الرزق أي يوم ذلك الوقت يمنع من طلب المعاش وقد قال عليه  
 الصلاة والسلام اللهم بارك لأمتي في بكورها وفي حديث أم زرع وأرفد فالتصح  
 ومعنى تصيح تصيح بلبن مطبوخ منضج الضج اللبن الممزوج بالماء ويقال له أيضا  
 ضجياح وخضار وشهاب وسجاج ومذوق ومذوق فاذا كان خالصا  
 قبل محض ومرج قال الشاعر

نولها الصريح اذا شئتونا \* على علائق اولى السمارة

بريد خب له يعني انه يؤثرها باللبن الخالص ويشرب هو المزوج بالماء ومن  
 المحض والضج قول الشاعر \* أمحضاني واحقباني ضجحا \* والصريح والمحض  
 الخالص من كل شيء وهذا البيت الذي تقدم لي له اخوة مثله وأبيات تتضمن كلمات  
 من غير شكها كذلك من جنس واحد وقد تقدم ذكرها في أول الكتاب وأجاب



عن بعض ما بعض من رآها وقد ذكرت ذلك وسواه في كراسة البديع من  
التسليم بل والحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الغفور الرحيم وأنت فلا تظن هذا  
الكلام المنتقى سهل المرتقى بل هو عندي أغرب من العنقا وأبعد منا لا من تخوم  
البقا الأعلى من يسره الله تعالى عليه وسهله وأقامه له وأهله فإن كنت في ريب  
من هذا أو شك فالتجربة هي المحك اسبروا خبر تعلم أواقبر واسترسلم وأنا قد  
فرغت من مقالتي وأعذها من بطالتي وأثبت على قدر مقدرتي وقدمت معذرتي  
وأقول أسـ... نغفر الله عما \* ذكرت اغواوسها

وأنت إن كان هذا الكلام عندك لهـ...  
خذ ما أردت ومالا \* تريد فاتركه رهوا  
وقل سواه ولا تنن عنه عطفك زهوا

خرجت من شيء إلى شيء \* أنشر ما غيب في الطي  
والحمد لله وسبحانه \* من عالم مقدر رحي  
اللهم اهدهنا بل السلام يا ذا الجلال والإكرام ونجنا من الظلمات إلى النور أنت  
أنت العزيز الغفور وقد كمل الكتاب بعون الملك الوهاب وبكمله فرغت  
الحرروف وتفرغت الظروف ونفذ ما في العروف ولم يبق إلا الوهوف بباب  
الملك الرؤف والرضفة إلى الرحمن العطوف أن يمن علينا منه بمعروف اللهم  
من علينا بمعروفك يا أكرم الأكرمين واغفر لنا ذنوبنا يا خير الغافرين وارحمنا  
برحمتك يا أرحم الراحمين وصل على نبيك ووصفيك محمد خاتم النبيين وعلى آله  
وازواجه الطاهرين وارض عن الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان  
إلى يوم الدين

قد تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب المشتمل على فائز الآداب وهو أحد  
الكتب التي تطبع على ذمة جمعية المعارف البالغ قدرها ١٠٠ تحت حماية  
لوزير الانخسـ... والمشير المعظم سعادة محمد توفيق باشا ولي عهد الخديوية  
المصرية لازال ملحوظا بالعنايات الإلهية وبهمة سعادة محمد عارف باشا وكيل  
تلك الجمعية وذلك بالمطبعة الوهية بتعجـ... الفقير مصطفى وهبي في أوائل شهر  
ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ هـ من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية



